# النص

## على أمير المؤمنين عليه السلام

السيد على عاشور

بسم الله الرحمن الرحیم

# النص على أمير المؤمنين عليه السلام


كاتب:

السيد على عاشور



نشرت فى الطباعة:

مكتبة اهل البيت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

# النص على أمير المؤمنين عليه السلام

## اشارة

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور

الكتاب: النص على أمير المؤمنين (ع)

المؤلف: السيد على عاشور

الجزء:

الوفاة: معاصر

المجموعة: مصادر سيرة النبى و الائمة

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة:

الناشر:

ردمک:

ملاحظات:

المصدر:

## صفحه ۰۰۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۶

النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) الكتاب الرابع: النصوص على آل محمد:

وتحته تمهيد وبحثين:

۱ - النص على كل إمام إمام ۲ - النص على جميع الأئمة دفعة واحدة تأليف العلامة السيد على عاشور (۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)

## صفحه ۰۰۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۷

تمهيد فى مقدمات ۱ - فى انحصار النص بالله تعالى ۲ - هل لابد لكل نبى من وصى؟

۳ - هل كان للنبى محمد وصى كبقية الأنبياء؟

۴ - هل دلنا النبى على وصيه وهل كان يريد أن يوصى؟

۵ - لعبة السقيفة!

۶ - نص النبی (صلی الله علیه وآله) الصریح علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) ۷ - تصریح أمیر المؤمنین (علیه السلام) بأنه وصی رسول الله (صلی الله علیه وآله) ۸ - تصریح جملهٔ من الصحابهٔ بأحقیهٔ الإمام علی (علیه السلام) بالخلافهٔ

(۷)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، السقیفهٔ (۱)

## صفحه ۰۰۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحهٔ ۸

تمهید فی مقدمات المقدمهٔ الأولی:

فی انحصار النص بالله تعالی فی جاعل الخلافهٔ والإمامهٔ خلاف فبین قائل أن الجاعل هو الله، ومن قائل ان الجاعل هم طائفهٔ من الأمهٔ، إما من قریش وإما من غیرها، ونحو ذلک من الأقوال.

والصحیح أن الجاعل هو الله سبحانه وتعالی، وذلک لطرق:

* الطریق الأول: القرآن الکریم وذلک بآیات:

الآیهٔ الأولی قوله تعالی:

* (إنی جاعلک للناس إماما قال ومن ذریتی قال لا ینال عهدی الظالمین) * (۱).

حیث جعل سبحانه مسألهٔ خلافهٔ الأرض من شأنه فهو الذی یجعل الخلیفهٔ والامام بیده ملکوت کل شئ.

لذا إبراهیم (علیه السلام) لم یسأل عن هذا الجعل أو یناقش فیه، بل أخذه کمسألهٔ مسلمهٔ، إنما أخذ یسأل عن شمول الجعل لذریته، فأجابه سبحانه بشمولهم دون الظالمین.

وسوف یأتی التفصیل فی هذه الآیهٔ عند الکلام علی تواتر کون الأئمهٔ من بنی هاشم.

قال ابن سلام الأباضی: یعنی لا ینال ما عهد إلیک من النبوهٔ والإمامهٔ فی الدین الظالم لنفسه من ذریتک (۲).

الآیهٔ الثانیهٔ قوله تعالی:

* (إنی جاعل فی الأرض خلیفهٔ) * (۳).

فأخبر سبحانه وتعالی الملائکهٔ انه سوف یعمل صلاحیته فی جعل الخلیفهٔ، والملائکهٔ

۱ - البقرهٔ: ۱۲۴.

۲ - بدء الاسلام: ۹۷.

۳ - البقرهٔ: ۳۰.

(۸)

مفاتیح البحث: النبی إبراهیم (ع) (۱)، القرآن الکریم (۱)، آیهٔ لا ینال عهدی الظالمین (۱)، بنو هاشم (۱)، الظلم (۱)

## صفحه ۰۰۴

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحهٔ ۹

بدورها لم تناقش فیه انما سألت عن المصداق له.

الآیهٔ الثالثهٔ قوله تعالی:

* (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم) * (۱).

فأخبر سبحانه عن داود انه خاطب قومه الـذين أرادوا أن يعترضوا على وضع جالوت قائـدا عليهم أخبرهم أن الله هو الـذى جعله قائدا، واصطفاه للخصوصيات الموجودة فيه، وهى الأفضلية، والأفضل يقدم على المفضول فى كل شئ.

الآية الرابعة قوله تعالى:

* (واجعلنا للمتقين إماما) * (۲).

فطلبوا الجعل من الله سبحانه وتعالى للتسالم على أنه الجاعل وحده لا شريك له.

الآية الخامسة قوله تعالى:

* (انى اصطفيتک على الناس برسالاتى وبكلامى) * (۳).

فنسب الاصطفاء اليه تعالى.

۱ – البقرة: ۲۴۷.

۲ – الفرقان: ۷۴.

۳ – الأعراف: ۱۴۴.

(۹)

مفاتيح البحث: الشراكة، المشاركة (۱)

## صفحه ۵۰۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۰

الطريق الثالث:

الروايات الشـريفة كالمروى فى قصـة نزول سأل سائل عنـدما عين رسول الله عليا خليفـة يوم غدير خم فاعترض الحرث وقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشـهد أن لا إله الله وأنک رسول الله فقبلناه منک، وأمرتنا أن نصـلى خمسا فقبلناه، ... ثم لم ترض بهـذا حتى رفعت بضبعى ابن عمک ففضـلته علينا [حتى نصبت هذا الغلام – حتى ترفع عليا ابن أبى طالب] وقلت ": من كنت مولاه فعلى مولاه، " فهذا شئ منک أم من الله؟! (۱).

فأجابهم بأنه ممن بيده ملكوت كل شئ.

وكالمروى عن حذيفـة أيضا قال: كنت والله جالسا بين يدى رسول الله (صـلى الله عليه وآله) وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله (صـلى الله عليه وآله) على قدميه، فقال ": يا أيها الناس إن الله أمرنى بأمر فقال: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليک من ربک.") *

ثم نادى على بن أبى طالب فأقامه عن يمينه ثم قال ": يا أيها الناس ألم تعلموا أنى أولى منكم بأنفسكم "؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال ": من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله."

فقال حذيفـة: فوالله لقـد رأيت معاويـة قام وتمطى وخرج مغضبا واضـعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشـعرى ويساره على المغيرة بن شعبة، ثم قام يمشى متمطئا وهو يقول:

لاـ نصـدق محمـدا على مقـالته ولاـ نقر لعلى بولايته، فأنزل الله تعالى: * (فلا صـدق ولا صـلى ولكن كـذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى) *، فهم به رسول الله (صـلى الله عليه وآله) أن يرده فيقتله، فقـال له جبرائيـل ": لا تحرک به لسانک لتعجل به، " فسـكت عنه (۲).

۱ – راجع شواهد التنزيل: ۲ / ۲۸۶، ونور الأبصار: ۱۵۹، والفصول المهمة: ۴۱، والغدير: ۱ / ۲۴۰ – ۲۳۹ – ۲۴۱ – ۲۴۴، والطرائف: ۱ / ۱۵۲، ونور الثقلين: ۵ / ۴۱۱.

۲ – شواهد التنزيل: ۲ / ۳۹۱ ح ۱۰۴۱.

(۱۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، المهاجرون والأنصار (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عبد الله بن قيس (۱)، المغيرة بن شعبة (۱)، غدير خم (۲)، الكذب، التكذيب (۱)، التصديق (۱)، القتل (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)

## صفحه ۰۰۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۱

وقال صادق أهل البيت (عليه السلام "): ان الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا ولم ينزل على محمد كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرائل: يا محمد هذه وصيتك فى أمتك عند أهل بيتك (" ۱).

فالله سبحانه وتعالى هو المتكفل بجعل خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو الذى أمر رسوله بهذا الأمر، ولم يدع الأمة أو بعضها تختار فى ذلك لعلمه باختلاف آرائهم وقرب عهدهم بالجاهلية، ولعلمه بأصحاب المصالح الشخصية المحيطين برسول الله (صلى الله عليه وآله) وكذلك بالمنافقين.

۱ – أصول الكافى ۱ / ۲۷۹ باب الأئمة لم يفعلوا شيئا إلا بعهد من الله.

(۱۱)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الوصية (۲)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (۱)

## صفحه ۰۰۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۲

المقدمة الثانية:

"لكل نبى وصى " سيرة الأنبياء أجمع كانت على نصب الأوصياء لينوبوا عنهم فى الأحكام الشرعية، وحل الخلافات والنزاعات المستجدة فى كل مجتمع من المجتمعات.

فكان لآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وداود ويعقوب وسليمان عليهم السلام أوصياء أخرجوا الناس من الظلمات إلى النور وعبدوهم بطريقة الأنبياء السابقين.

بل موسى (عليه السلام) أوصى لهارون وجعله خليفته لغيابه مدة أربعين يوما.

حتى أن حكمة جعل وإرسال الأنبياء نفسها جارية فى الأوصياء، والعقل كما يوجب إرسال النبى (عليه السلام) كحجة على الخلق، كذلك يوجب إرسال الأوصياء والخلفاء.

هذا كله بعيد عن الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والآثار.

قال تعالى: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (۱).

وهذا نص صريح فى أن لكل قوم بعد النذير والنبى هاد.

وقد روى الأصحاب حديث ": أنا المنذر وعلى الهادى."

وحديث ": المنذر والهادى رجل من بنى هاشم " كما يأتى فى القسم الثانى من النصوص.

وأخرج الطبرانى عن أبى أيوب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ": ما بعث من نبى إلا كان بعده خليفة (" ۲).

وعن ابن عباس ": لا يكون نبوة إلا بعدها خلافة (" ۳).

وقال لمن سأله عن الجماعة بلا إمام ": فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدرككك الموت وأنت كذلك" (۴).

۱ – الرعد: ۷.

۲ – المعجم الأوسط: ۹ / ۳۲۹ ح ۸۷۱۵.

۳ – الإنافة فى رتبة الخلافة: ۶۸.

۴ – المستدرك: ۱ / ۱۱۳ كتاب العلم.

(۱۲)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، النبى سليمان عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الأحكام الشرعية (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الطبرانى (۱)، بنو هاشم (۱)، الحج (۱)، الموت (۱)، الوصية (۴)، الجماعة (۱)

## صفحه ۰۰۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۳

ويؤيده الحديث المستفيض ": من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (" ۱).

والحديث المشهور من عدم خلو الأرض من الحجة، وإلا لساخت بأهلها كما تقدم ويأتى مفصلا.

وقال عمر بن الخطاب ": من لم يستخلف ضيع أمر الأمة (" ۲).

والأمة مجمعة على وجوب الإمام والرياسة بكل مذاهبها، نعم اختلفوا هل بالعقل أو بالشرع من الله أم من الناس (۳).

وقد أجمعت الصحابة على وجوب نصب الإمام فى كل عصر، كما صرح بذلك البيهقى والتفتازانى وغيرهم من العلماء (۴).

واستدل أصحابنا على وجوب الرياسة فى كل زمان بأدلة عقلية ونقلية فصلوها فى محلها فلتراجع (۵).

۱ – كما يأتى تفصيله.

۲ – تاريخ المدينة: ۳ / ۸۸۵ – ۸۹۶.

۳ – راجع شرح النهج لابن أبى الحديد: ۲ / ۳۰۷ – ۳۰۸ شرح الكلام ۴۰.

۴ – شعب الايمان: ۶ / ۶، وشرح العقائد النفسية: ۹۶.

۵ – الذخيرة فى علم الكلام: ۴۰۹.

(۱۳)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، معرفة الإمام (۱)، الموت (۲)، الجهل (۱)، الوجوب (۳)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۱)

## صفحه ۰۰۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۱۴

المقدمة الثالثة:

للنبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) وصی کبقیة الأنبیاء لم یکن نبینا الأعظم بدعا من الرسل حتی نثبت لجمیع الأنبیاء أوصیاء دونه، ولم یکن النبی (صلی الله علیه وآله) لیضیع أمر الأمة بترکه الوصیة لامته، کما هو مقتضی حدیث عمر وغیره، وهو الذی قضی عمره الشریف فی تبلیغ الرسالة وخدمة المجتمع، فکیف یعقل أن یترک النبی (صلی الله علیه وآله) أمته من غیر وصیة وقد أمر بالوصیة؟! وهو الأب الحنون لهذه الأمة.

هذا مع علم النبی (صلی الله علیه وآله) بما یجری علی الصحابة من الاختلاف فی أمر الخلافة، کما رواه الإمام أحمد وغیره عن عقبة بن عامر عن رسول الله (صلی الله علیه وآله "): انی والله لا أخاف علیکم أن تشرکوا بعدی، ولکنی أخاف علیکم أن تنافسوا فیها" (۱).

وقال (صلی الله علیه وآله "): إنکم ستلقون بعدی فتنة واختلافا (" ۲).

۱ - مسند أحمد: ۴ / ۱۴۹ ط م و ۵ / ۱۴۵ ح ۱۶۸۹۳ ط. ب.

۲ - دلائل النبوة للبیهقی: ۶ / ۳۹۳ دار الکتب العلمیة، ومصنف ابن أبی شیبة: ۱۲ / ۵۰ ط. دار الفکر.

(۱۴)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، عقبة بن عامر (۱)، الوصیة (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)

**صفحه ۱۰**

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۱۵

المقدمة الرابعة:

هل أوصی النبی (صلی الله علیه وآله) لأحد الصحابة بعینه؟

إذا أغمضنا النظر عن النصوص الصریحة الآتیة من رسول الله (صلی الله علیه وآله) علی علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فإننا نجد ان قرائن الحال کانت تقتضی أن یوصی النبی الأعظم لأحد بعینه، اما لما تقدم من أن لکل نبی وصی أو لعلمه بالاختلاف بین الصحابة بالخلافة، واما لما ورد من اهتمام الصحابة بالوصیة (۱).

هذا إضافة إلی ما حصل یوم الوفاة حیث أخرج الحفاظ قوله ": هریقوا علی سبع قرب لأعهد للناس (" ۲).

وقوله ": صبوا علی من سبع قرب لعلی استریح فاعهد إلی الناس (" ۳) وکیف أوصی بحدیث الثقلین (الکتاب والعترة) عند وفاته، کما یأتی فی أحادیث الثقلین.

ومسألة أحادیث الدواة والقلم حتی قال عمر مقولته الشنیعة (۴).

وعمر فهم من مقولة النبی (صلی الله علیه وآله) انه أراد أن یوصی بالخلافة وإلا لما اعترض علیه، بل هو صرح بذلک حیث قال لابن عباس:

"لقد أراد فی مرضه أن یصرح باسمه فمنعت من ذلک اشفاقا وحیطة علی الاسلام..

فعلم رسول الله انی علمت ما فی نفسه فأمسک ("! ۵).

۱ - راجع مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۷ ح ۱۴۶۶۸، وفضائل أحمد: ۲ / ۶۱۵.

۲ - تاریخ البخاری: ۵ / ۳۲۰ ح ۸۸۱، والوفا: ۷۸۸، والمصنف لعبد الرزاق: ۵ / ۴۳۰ ح ۹۷۵۴.

۳ – المصنف لعبد الرزاق: ۵ / ۴۳۰ ح ۹۷۵۴.

۴ – سوف تأتی ألفاظ مقولته مع المصادر فی الأبحاث الآتیهٔ، وعلی سبیل المثال راجع تاریخ الطبری:

۲ / ۴۲۶، والکامل فی التاریخ: ۲ / ۳۲۰، ومسند أحمد: ۱ / ۳۲۵ – ۳۵۵.

۵ – علی ومناوؤوه: ۲۶ عن شرح النهج لابن أبی الحدید: ۳ / ۹۷ ط. مصر دار الکتب العربیهٔ.

(۱۵)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، حدیث الثقلین (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، المرض (۱)، الوصیهٔ (۲)، کتاب شرح نهج البلاغهٔ لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)

## صفحه ۱۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحهٔ ۱۶

المقدمهٔ الخامسهٔ:

سیناریو عمر بن الخطاب واخراج أبو بکر لعبهٔ السقیفهٔ " السقیفهٔ " کلمهٔ تفجع القلب، وتذکرنا بأحداث کالخیال، هل حقیقهٔ هناک مؤامرهٔ أو مؤامرات عند وفاهٔ النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله)؟!

هل تقمصوا الخلافهٔ؟! هل ترکوا جثمان رسول الله (صلی الله علیه وآله) وأسرعوا إلی السقیفهٔ المشؤومهٔ؟!

هل کانت البیعهٔ بالقوهٔ والرشوهٔ؟!

هل هدد بیت فاطمهٔ بنت محمد؟! هل هجموا الدار ومعهم الحطب والنیران؟!

هل ضربت فاطمهٔ الزهراء؟! هل اسقط جنینها؟!

هل أخرجوا ابن عم الرسول وصهره والذی قام الدین علی سیفه مکبلا بحبائل سیفه؟!

هل هددوه بالقتل إن لم یبایع؟!

تساؤلات أجاب عنها الصحابهٔ والمحدثین والعلماء، والإجابهٔ کانت دائما ب " نعم."

۱ – نعم، کانت هناک مؤامرهٔ: ابتدأت منذ أنکر عمر موت رسول الله (صلی الله علیه وآله) حتی مجیء أبو بکر من السنخ.

ویکفی ما کتبه المؤرخ عبد الفتاح عبد المقصود قال: (ان الصورهٔ التی رسمها التاریخ لا تخفی أن أبا بکر وصاحبیه کانوا علی بینهٔ بالخلافهٔ فیمن ینبغی أن تنحصر، ولمن یجب أن تؤول، إن لم یکن استنادا إلی ما سمعوه من لسان الرسول، فبمقتضی فضله وقدمته وارتفاع ذکره بین المسلمین، ارتفاعا شاع وملأ الأسماع، حتی لأوشک أن ینعقد حینئذ علی أفضلیته الاجماع..

کانوا یعلمون أنه الأولی بالأمر بعد ابن عمه العظیم، ثم لم یمنعهم علمهم هذا أن یبادروا إلی ما هو له فتقبض أکفهم علیه.. وسواء افعلوا ذلک عن اختیار أم اضطرار، عمدا وقصدا، أم أکرهتهم الظروف علی البدار، فإنهم فی الصورهٔ التاریخیهٔ المرسومهٔ أو علی الأقل فی

(۱۶)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الخلیفهٔ عمر بن الخطاب (۱)، السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۱)، فاطمهٔ بنت محمد (۱)، السقیفهٔ (۳)، الضرب (۱)، القتل (۱)، الإختیار، الخیار (۱)، الوفاهٔ (۱)

## صفحه ۱۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٧

رأى الكثيرين، وقد غمطوا ابن أبى طالب حقه المعلوم..) (١).

ولعل الإمام الغزالى سبقه على هذا التصريح بل كان أوضح وأجرأ منه حيث قال: (لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم عيد غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول ": من كنت مولاه فعلى مولاه " فقال عمر ": بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاى ومولى كل مولى " فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة وعقود النبوة وخفقان الهوى فى قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا) (٢).

٢ - نعم، تقمصوا الخلافة: كما صرح أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته الشقشقية ": أما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافة وانه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحا (" ٣).

وسوف تأتى فى تصريحاته.

وسوف يأتى قول الهذيل بن شرحبيل ": كان أبو بكر يتأمر على وصى رسول الله (صلى الله عليه وسلم.")

٣ - نعم، تركوا جثمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسرعوا إلى دنياهم السقيفة، كما اعترفت عائشة بقولها ": ما علمنا بدفن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى سمعنا صوت المساحى من جوف الليل (" ٤).

هذه زوجة النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فما بالك بغيرها!!.

٤ - نعم، كانت البيعة بالقوة والرشوة:

اما القوة فباعتراف جملة من الصحابة، فعن ابن عباس ": بعث أبو بكر عمر إلى على حين قعد عن بيعته، وقال: ائتنى به بأعنف العنف.. "أخرجه البلاذرى (٥).

وكسروا سيف الزبير (٦).

١ - السقيفة لعبد الفتاح عبد المقصود: ١١١.

٢ - مجموعة رسائل الإمام الغزالى - رسالة سر العالمين: ١٠ - ١١ المجموعة السادسة.

٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ١ / ١٥١ الخطبة الثالثة.

٤ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٤٥٢ سنة ١١، ومسند ابن راهويه: ٢ / ٤٣٠ ح ٩٩٤، والاستيعاب: ١ / ٣٥، والتبيين: ٤٩.

٥ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٧ ح ١١٨٨ ط مصر.

٦ - راجع السنن الكبرى: ٨ / ١٥٢، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٤٤٤ سنة ١١.

(١٧)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، السقيفة (٢)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (٢)

## صفحه ۰۱۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨

وهجموا على دار فاطمة لإحراقه (١).

وأخرج عبد الرزاق ": لقد رأيت عمر يزعج أبا بكر إلى المنبر ازعاجا (" ٢).

وقال عمر لعلى والزبير ": لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان (" ٣).

ونحو ذلك كثير فيما روى الحفاظ (۴).

ويأتى ما فعلوه بباب فاطمة وإخراج على بالقوة للبيعة!!

اما الرشوة، فقد رشوا أبا سفيان كما ذكره الجوهرى وابن أبى الحديد والطبرى وغيرهم (۵).

ورشوا امرأة من بنى عدى فقالت لهم ": أترشونى عن دينى (" ۶).

وحاولوا أن يرشوا العباس (٧).

۵ – نعم، هدد بيت فاطمة وهجموا عليه بقبس من نار ليحرقوا الدار، وسوف تأتى نصوص ذلك مفصلا فى الفصول الآتية (٨).

وضربوها وأسقطوا جنينها كما روته أصحابنا فيما يأتى.

۶ – نعم، أخرجوا أول الناس إسلاما وايمانا من داره بالعنف بحبائل سيفه إلى المسجد ليبايع، كما نص عليه ابن حمدون فى التذكرة حيث قال الأمير (عليه السلام) لمعاوية:

"انى كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت (" ٩).

نعم عزيزى القارئ، كل ذلك كان، بل كانت هناك أمور لم ندرى ما هى، ولم ينقل لنا

١ – سوف تأتى مصادره.

٢ – المصنف: ۵ / ۴٣٨ ح ٩٧۵۶.

٣ – تاريخ الطبرى: ٢ / ۴۴۴ سنة ١١.

۴ – السقيفة: ۴۶ و ٧٢، والإمامة والسياسة: ١ / ١٣ و ١۵ و ١٩، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٢١٠ و ۴۴۴ و ۴۵٨ ۴۵٩، والمسند: ١ / ۵۶، ووفاة الزهراء: ۶۵ و ۶۶.

۵ – السقيفة: ٣٧، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ٢ / ۴۴ الخطبة ٢۶، وتاريخ الطبرى: ٣ / ٢٠٢ الطبعة الأولى، والعقد الفريد: ۴ / ٢۴۵.

۶ – شرح النهج: ٢ / ۵٢ الخطبة ٢۶، والسقيفة: ۴٩، وأنساب الاشراف: ١ / ۵٨٠ ح ط. مصر ١١٧۴.

٧ – شرح النهج: ١ / ٢٢١ الخطبة ۵، وتاريخ اليعقوبى: ٢ / ١٢۵.

٨ – محاذير تقدم المفضول – هفوات الخليفة الثانى.

٩ – التذكرة الحمدونية: ٧ / ١۶۵ – ح ٧٩۴ كتاب الحجج البالغة.

(١٨)

مفاتيح البحث: إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، الرشوة، الإرتشاء (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، كتاب تاريخ الطبرى (٣)، السقيفة (٣)

## صفحه ۰۱۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ١٩

التاريخ الا القليل كعادته!!

كانت كل هذه الفضائح وانتهاك الحرمات من أجل الدنيا والملك.

ذكر من تخلف عن لعبة السقيفة قال أبو الفداء عبد الرزاق والجوهرى وجملة من المؤرخين: تخلف عن بيعة أبى بكر عتبة بن سعد، وخالد بن سعيد والمقداد وسلمان وأبى ذر وعمار والبراء وأبى بن كعب وأبو سفيان وبنى هاشم والزبير وطلحة وسعد بن أبى وقاص والعباس وأولاده والفضل والمقداد بن عمرو وفروة بن عمرو (١).

وقال أبو عمر: تخلف عن بيعته طائفة من الخزرج وفرقة من قريش (٢).

قال محمد بن إسحاق: وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣).

وقال الزبير بن بكار - بسنده إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضا وذكروا على بن أبى طالب وهتفوا باسمه (٤).

وقال الطبرى: فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا (٥).

وقال عبد الرزاق فى المصنف: قال عمر: تخلفت عنا الأنصار بأسرها فى السقيفة (٦).

١ - تاريخ أبى الفداء: ١ / ١٥۶، والسقيفة للجوهرى: ۴٣ - ۵٠ - ۶٠، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ٢ / ۴٩ - ۵۶ الخطبة ٢۶ و: ۶ / ۵ - ١٢ الخطبة ۵٨، وتاريخ اليعقوبى: ٢ / ١٢۴ خبر السقيفة، والمصنف لعبد الرزاق: ۵ / ۴٧٢ - ۴۴٢ ح ٩٧٧۴ - ٩٧۵٨، ورسالة سر العالمين للغزالى: ١١، والرياض النضرة: ١ / ٢٣١ ذكر بيعته و ٢۴١ ذكر البيعة العامة، والموفقيات للزبير بن بكار: ۵٩٠ ط. بغداد، وتاريخ الطبرى: ٢ / ۴۴٣ - ۴۴۶.

٢ - الرياض النضرة: ١ / ٢٣١ ذكر بيعته.

٣ - الأخبار الموفقيات: ۵٨٠ ح ٣٨٠.

۴ - الأخبار الموفقيات: ۵٨٣ ح ٣٨٢.

۵ - تاريخ الطبرى: ٢ / ۴۴٣ الأخبار الواردة بيوم وفاة النبى.

۶ - المصنف: ۵ / ۴۴٢ ح ٩٧۵٨.

(١٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، على بن أبى طالب (١)، الزبير بن بكار (١)، بنو هاشم (١)، محمد بن إسحاق (١)، خالد بن سعيد (١)، أبى بن كعب (١)، السقيفة (٣)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب السقيفة للجوهرى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (٢)، مدينة بغداد (١)، الوفاة (١)

## صفحه ۱۵۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٠

* مقارنة بين عروج النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) إلى قاب قوسين وبين الهجر العمرى؟!

عزيزى القارئ قد تقدم فى الكتاب الأول ولاية رسول الله التكوينية وقدسية ذاته وتنقله فى الأنوار والأصلاب ويأتى توسل الأنبياء به.

وكل ذلك يكشف لنا عظمة النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) وقدسية روحه وعقله، وانه * (لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) *.

بعد ذلك كله وبعد انهاء تبليغ الرسالة وعند بدء عوده إلى المقر الأبدى: * (قاب قوسين أو أدنى) * يأتى بعض الصحابة بدلا من تكريم صاحب الرسالة والافتخار به، يأتى ليصفه بوصف كانت كفار قريش تصفه به، جاء من يدعى الاسلام ليصف الحقيقة المحمدية بوصف يخجل الانسان من قوله لخادمه، وصف يكشف عن حقد دفين "، ان الرجل ليهجر..

حسبنا كتاب الله."

الله أكبر ما هذه الكلمة التى تهد الصخور الصلدة!!

ما هذا الجفاء الذی یملأ قلب عمر بن الخطاب!!

ألهذه الدرجة الملک عزیز!!

أمن أجل إرادة النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) التأکید علی وصیته لأول من أسلم وجاهد، من أجل نصب علی (علیه السلام) خلیفة یقطع عمر کلامه بهذه الکلمات.

ثم یکرر النبی (صلی الله علیه وآله) طلب الدواة مرة أخری کما فی روایة المجمع الآتیة. ویعود عمر لمقولته ثانیة.

فجاء الجواب ": اخرجوا لا ینبغی عند نبی التنازع." ...

وماذا یقول لهم عند منعه من الوصیة، وهل یراد من الوصیة إلا التنفیذ. فإذا قالوا هذه الکلمة - یهجر - فهم علی استعداد أن یقتلوا فی سبیل الملک وأن یعیدوا الجاهلیة.

فلأجل علم النبی (صلی الله علیه وآله) بعدم تنفیذ وصیته أخرجهم من الدار، ولم یؤکد علی الوصیة لأمیر المؤمنین (علیه السلام) مرة ثالثة فیما وصل لنا من مصادر.

وهکذا کان عمر بن الخطاب المانع الأساسی من الوصیة، وکان أول من اعترض علی

(۲۰)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۲)، الجهل (۱)، الوصیة (۳)، النفاذ، التنفیذ (۱)

## صفحه ۰۱۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۱

رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی مرض وفاته، ولکنها لم تکن المرة الأولی فی الاعتراض فسوف یأتی (۱) انه اعترض علیه فی صلح الحدیبیة وفی الصلاة علی عبد الله بن أبی وفی غیرها من الموارد.

نعم، کان أشدها یوم الوفاة عندما وصف النبی بالهجر، واعلم أن الهجر معناه کما فی لسان العرب: القبیح من الکلام، والهذیان، وهجر به فی النوم یهجر هجرا: حلم وهذی، وفی الحدیث قالوا ما شأنه أهجر، أی اختلف کلامه بسبب المرض (۲).

وقال: الهذیان: کلام غیر معقول مثل کلام المبرسم والمعتوه (۳).

وقال القسطلانی: فقالوا ما شأنه أهجر " بهمزة لجمیع رواة البخاری، وفی الروایة التی فی الجهاد بلفظ " فقالوا هجر " بغیر همزة.

ووقع للکشمیهنی هناک " فقالوا هجر، هجر رسول الله " أعاد هجر مرتین.

قال عیاض: معنی أهجر أفحش، یقال هجر الرجل إذا هذی، وأهجر إذا أفحش (۴).

قال القاضی عیاض فی مشارق الأنوار: یقال: أهجر الرجل إذا قال الفحش (۵).

وسوف یأتی تفصیل الکلام فی ذلک عند هفوات عمر.

۱ - فی نماذج من تقدیم المفضول - هفوات الخلیفة الثانی -.

۲ - لسان العرب: ۵ / ۲۵۴ - ۲۵۳ - لفظة هجر -.

۳ - لسان العرب: ۱۵ / ۳۶۰ لفظة هذی.

۴ - فتح الباری شرح صحیح البخاری: ۸ / ۱۶۸ ح ۴۴۳۲ کتاب المغازی باب مرض النبی (۸۴).

۵ - مشارق الأنوار علی صحاح الآثار: ۲ / ۳۳۱ حرف الهاء.

(۲۱)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، المرض (۳)، الصّلاة (۱)، النوم (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)

## صفحه ۰۱۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۲

نصوص النبى (صلى الله عليه وآله) على على (عليه السلام) المقدمة السادسة:

نصوص النبى (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين (عليه السلام) أخرج الطبرانى وعبد الرزاق بسند فى المصنف رجاله ثقات عن أبيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال: كنت مع النبى (صلى الله عليه وسلم) ليلة وفد الجن، قال: فتنفس فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟

قال ": نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود."!

قال: قلت: فاستخلف.

قال ": من "؟ قلت: أبو بكر، قال: فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، قال: فقلت: ما شأنك؟

قال ": نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود."

قال: قلت: فاستخلف.

قال ": من "؟ قلت: عمر، قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس.

قال: فقلت: ما شأنك؟

قال ": نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود."!

قال: قلت: فاستخلف.

قال ": من "؟ قلت: على بن أبى طالب.

قال ": أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين (" ۱).

۱ - المصنف: ۱۱ / ۳۱۷ - ۳۱۸ ح ۲۰۶۴۶ باب فى ذكر على بن أبى طالب، وفرائد السمطين: ۱ / ۲۶۷ ح ۲۰۹، ومناقب الخوارزمى: ۱۱۴ ح ۱۲۴ فصل ۹. والمعجم الكبير: ۱۰ / ۶۷ ح ۹۹۷۰ ترجمة ابن مسعود - ذكر ليلة الجن، ومجمع الزوائد عن أحمد وقال: رجاله ثقات وميناء وثقه ابن حبان: ۹ / ۲۲ ط.

مصر. و ۸ / ۵۹۰ ح ۱۴۲۳۹ من بغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد وبالهامش رواه أحمد: ۴۲۹۴ وكذا فى هامش الطبرانى.

(۲۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الطبرانى (۲)، على بن أبى طالب (۲)، عبد الله بن مسعود (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)، الخوارزمى (۱)

## صفحه ۰۱۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۳

۲ - وأخرجه الطبرانى بسند آخر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى، حدثنا على بن الحسين بن بردة العجلى الذهبى، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم عن أبى مرة الصنعانى عن أبى عبد الله الهذلى عن ابن مسعود قال:

- وذكر ما جرى مع النبى ليلة الجن - إلى أن قال ": وما أظن أجلى إلا قد اقترب."

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟

فأعرض عنى فرأيت أنه لم يوافقه.

فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟

فأعرض عنى فرأيت أنه لم يوافقه.

فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟

قال ": ذاك والذى لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أجمعين (" ۱).

قال السيوطى بعد ذكر الحديث: وقد يقوى هذا بحديث على قال لى رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): سألت الله أن يقدمك ثلاثا" (۲).

۳ - وأخرج أبو جعفر الإسكافى وابن أبى الحديد عن أبى مخنف لوط بن يحيى واللفظ له:

جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان - وساق الحديث إلى أن قال - قالت - أم سلمة -: وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى سفر له وكان على يتعاهد نعلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد فى ظل شجرة، وجاء أبوك ومعه عمر، فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أراد، ثم قالا: يا رسول الله انا لا ندرى قد ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا؟

فقال لهما ": اما انى قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران."

۱ - المعجم الكبير: ۱ / ۶۷ ح ۹۹۶۹ ترجمة ابن مسعود ليلة الجن، ومجمع الزوائد: ۸ / ۳۱۵ ط. مصر.

۲ - اللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۲۵ - ۳۲۶ مناقب الخلفاء الثلاثة.

(۲۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۲)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الطبرانى (۱)، محمد بن عبد الله الحضرمى (۱)، هارون بن عمران (۱)، لوط بن يحيى (۱)، الحرب (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)

## صفحه ۱۹۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۴

فسكتا ثم خرجا.

فلما خرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلت له - وكنت أجرأ عليه منا: من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم؟

فقال ": خاصف النعل."

فنظرنا فلم نر أحدا إلا عليا، فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا عليا.

فقال ": هو ذاك."

فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

فقالت أم سلمة: أى خروج تخرجين بعد هذا؟ (۱).

۴ - وأخرج الخطيب عن وهب بن كعب عن سلمان أنه قال: يا رسول الله انه ليس من نبى إلا ـ وله وصى وشيطان فمن وصيك

وشيطانك؟

فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يرجع إليه شيئا.

فلما صلى رسول الله الظهر قال ": إدن يا سلمان سألتنى عن شئ لم يأتنى فيه أمر، وقد أتانى: ان الله تعالى بعث أربعة آلاف نبى وكان لهم أربعة آلاف وصى وثمانية آلاف شيطان، فوالذى نفسى بيده لأنا خير النبيين ووصيى خير الوصيين، وشيطانى خير الشياطين (" ٢).

۵ - وأخرج العقيلى عن أبى هريرة عن سلمان بلفظ قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلت: يا رسول الله ان الله لم يبعث نبيا إلا بين له من يلى بعده فهل بين لك؟

قال ": لا."

ثم سألته بعد ذلك.

فقال ": نعم على بن أبى طالب (" ٣).

۶ - وأخرج ابن إسحاق والخطيب البغدادى فى تلخيص المتشابه عن سلمان انه سأل رسول الله فقال: يا رسول الله انه ليس من نبى إلا وله وصى وسبطان فمن وصيك ومن

١ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ۶ / ٢١٧ - ٢١٨ شرح المختار ٧٩ قوله: معاشر الناس ان النساء.. ط. دار احياء الكتب العربية بمصر للحلبى و ٢ / ٧٧ ط. مصر القديمة، والمعيار والموازنة للإسكافى: ٢٧ - ٢٨ - ٢٩.

٢ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣۶٠ مناقب الخلفاء الأربعة، والكامل لابن عدى: ١ / ١٣٠ رقم الترجمة ١۶١.

٣ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣۵۶ - ٣۵٧.

(٢۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريرة العجلى (١)، على بن أبى طالب (١)، الخطيب البغدادى (١)، البعث، الإنبعاث (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)

## صفحه ٢٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢۵

سبطانك [وسبطاك]؟.

فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يرجع شيئا، فانصرف سلمان يقول: يا ويله كلما لقيه ناس من المسلمين، قالوا: مالك سلمان الخير؟

فيقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [عن شئ] فلم يرد على، فخفت أن يكون من غضب.

فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الظهر، قال ": ادن يا سلمان."

فجعل يدنو ويقول: أعوذ بالله من غضبه وغضب [رسوله] رسول الله.

فقال ": سألتنى عن شئ لم يأتنى فيه أمر وقد أتانى. [أن] الله تعالى [عز وجل قد] بعث أربعة آلاف نبى، وكان لهم أربعة آلاف وصى وثمانية آلاف سبط، فوالذى نفسى بيده لأنا خير النبيين ووصيى خير الوصيين، وسبطى [سبطاى] خير الأسباط (" ١).

٧ - وعن ابن عمر قال: مر سلمان الفارسى وهو يريد أن يعود رجلا ونحن جلوس فى حلقة وفينا رجل يقول ": لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبى بكر وعمر."

فسئل سلمان فقال ": أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبى بكر وعمر " ثم مضى

سلمان.

فقیل له: یا أبا عبد الله ما قلت؟

قال: دخلت علی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فی غمرات الموت فقلت: یا رسول الله هل أوصیت؟

قال ": یا سلمان أتدری من الأوصیاء."؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال ": آدم وکان وصیه شیث وکان أفضل من ترکه بعده من ولده، وکان وصی نوح سام، وکان أفضل من ترکه بعده، وکان وصی موسی یوشع وکان أفضل من ترکه بعده، وکان وصی عیسی شمعون وکان أفضل من ترکه بعده، وانی أوصیت إلی علی وهو أفضل من أترکه من بعدی (" ۲).

۸ – وأخرج ابن عدی بسنده عن عبد الله بن عمر ان رسول الله (صلی الله علیه وسلم) قال فی مرضه ": ادعو

۱ – تلخیص المتشابه فی الرسم: ۱ / ۵۴۴ رقم ۹۱۵ الفصل الثانی باب الخلاف فی ثلاثة أحرف، وسیرة ابن إسحاق: ۱۲۴ – ۱۲۵ ذیل حدیث بنیان الکعبة وما بین المعقودین منه.

۲ – ینابیع المودة: ۲۵۳ ط. ترکیا و ۳۰۱ ط. النجف ذیل الباب ۵۶.

(۲۵)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، المرض (۱)، الموت (۱)، الوصیة (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، ترکیا (۱)

## صفحه ۰۲۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۲۶

لی أخی."

فدعوا له أبا بکر فأعرض عنه.

ثم قال ": ادعو لی أخی."

فدعوا له عمر فأعرض عنه.

ثم قال ": ادعو لی أخی."

فدعوا له علی بن أبی طالب، فستره بثوب وأکب علیه.

فلما خرج من عنده قیل له: ما قال؟

قال ": علمنی ألف باب یفتح کل باب ألف باب (" ۱).

– وأخرجه الدارقطنی بسنده عن عائشة بلفظ ": ادعوا لی حبیبی (" ۲).

۹ – وأخرج علی بن حمید عن مجموع الفقه بسنده إلی علی عن النبی (صلی الله علیه وسلم) أنه قال:

قال لی ربی عز وجل لیلة أسری بی ": من خلفت علی أمتک یا محمد."؟

قلت ": أنت یا رب أعلم."

قال ": یا محمد اننی اجتبیتک برسالتی واصطفیتک بنفسی وأنت نبیی وخیرتی من خلقی، ثم الصدیق الأکبر الطاهر المطهر الذی خلقته من طینتک وجعلته وزیرک وأبا سبطیک السیدین الشهیدین الطاهرین سیدی شباب أهل الجنة، وزوجته خیر نساء العالمین" .(۳)

- وأخرجه سواء الإمام زيد فی مسنده (۴).

- هذه جملة من نصوص صريحة من رسول الله (صلی الله عليه وآله) علی خلافة علی (عليه السلام)، وهناك طوائف من هذه النصوص تأتی فی النص علی أمير المؤمنين (عليه السلام)، انما أردنا هنا إثبات انه منصوص عليه فی الجملة، وقد عرفت ذلك وأن بعضها يقوی بعض.

۱ - اللآلئ المصنوعة: ۳۷۴ - ۳۷۵ مناقب الخلفاء الأربعة.

۲ - اللآلئ المصنوعة: ۳۷۴ - ۳۷۵ مناقب الخلفاء الأربعة.

۳ - مسند شمس الأخبار: ۸۹ باب ۵ عن البقال البغدادی فی المجموع الفقهی.

۴ - مسند الإمام زيد: ۳۶۲ باب فضل العلماء.

(۲۶)

مفاتيح البحث: سبطی رسول الله الحسنان عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، يوم عرفة (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الصدق (۱)، الطهارة (۱)

## صفحه ۲۲۰

النص علی أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۲۷

تصريحات علی (عليه السلام) بأحقيته للخلافة المقدمة السابعة:

تصريح أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه أحق بالخلافة ۱ - منها ما ذكره ابن قتيبة فی الإمامة والسياسة قال: قال علی بن أبی طالب": فوالله ما كان يلقی فی روعی ولا يخطر علی بالی ان العرب تعدل هذا الأمر عنی، فما راعنی إلا اقبال الناس علی أبی بكر، فأمسكت يدی ورأيت انی أحق بمقام محمد فی الناس ممن تولی الأمور علی ... فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله أن أری فی الاسلام ثلما وهدما تكون المصيبة به علی أعظم من فوت ولاية أمركم التی انما هی متاع أيام قلائل (" ۱).

۲ - وقال بعد مبايعة عثمان ": يا بن عوف ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والاستئثار علينا، وانها لسنة علينا وطريقة تركتموها (" ۲).

۳ - وقال لأبی عبيدة بعد أن أبلغه رسالة أبی بكر ... ": وفی النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظی بخنصری وبنصری وخضت لجته بأخمصی ومفرقی لكنی ملجم إلی أن ألقی ربی وعنده أحتسب ما نزل بی (" ۳).

۴ - وأخرج القزوينی عن أبی عبد الله الرازی حدث بقزوين عن محمد بن أيوب قال ميسرة فی المشيخة، حدثنا أبو عبد الله الرازی، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا علی بن عبد المؤمن، حدثنا إسماعيل بن ابان عن ناصح أبی عبد الله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان علی رضی الله عنه يقول ": أرأيتم لو أن نبی الله قبض من كان أمير المؤمنين إلا أنا."

قال: وربما قال: قيل له يا أمير المؤمنين، والنبی (صلی الله عليه وسلم) ينظر إليه وهو يبتسم (" ۴).

۵ - وأخرج ابن أبی الحديد عن الجوهری بسنده قال: قال علی يوم البيعة ": أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولی بالبيعة لی ...إلی أن قال: يا معشر المهاجرين الله الله لا

۱ - الإمامة والسياسة: ۱ / ۱۷۵ ط. بيروت - و ۱۳۳ ط. مصر الحلبی ۱۳۷۸ - صفين - ما كتب لأهل العراق.

۲ - السقيفة: ۸۵، وشرح النهج: ۹ / ۴۹ الخطبة ۱۳۹.

۳ - محاضرة الأبرار: ۲ / ۱۸۷.

۴ - أخبار قزوين: ۳ / ۴۹۱ - ۴۹۲ ترجمة العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام - زيادات حرف العين.

(۲۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، أبو عبد الله الرازى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، محمد بن أيوب (۲)، جابر بن سمرة (۱)، سماك بن حرب (۱)، عبد المؤمن (۱)، البيعة (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة بيروت (۱)، العباس بن عبد الله (۱)، السقيفة (۱)

## صفحه ۲۳۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۸

تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم.. لا تدفعوا أهله عن مقامه فى الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم (" ... ۱).

۶ - وأخرج أيضا: قال ابن عمر: يا أبا الحسن أتريد أن تضرب بعضهم ببعض؟.

فقال ": اسكت ويحك فوالله لولا أبوك وما ركب منى قديما وحديثا ما نازعنى ابن عفان ولا ابن عوف."

فقام عبد الله فخرج (۲).

۷ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى رسالة لمعاوية ... ": وذكرت حسدى الخلفاء وابطائى عنهم وبغيى عليهم. فاما البغى فمعاذ الله أن يكون، واما الابطاء عنهم والكراهة لأمرهم فلست اعتذر منه إلى النار، لأن الله جل ذكره لما قبض نبيه (صلى الله عليه وسلم) قالت قريش: منا أمير، وقالت الأنصار: منا أمير. فقالت قريش: منا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنحن أحق بذلك الأمر.

فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان. فإذا استحقوها بمحمد (صلى الله عليه وسلم) دون الأنصار فان أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وسلم) أحق بها منهم.

وإلا فان الأنصار أعظم العرب فيها نصيبا، فلا أدرى أصحابى سلموا من أن يكونوا حقى أخذوا، أو الأنصار ظلموا. [بل] عرفت أن حقى هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم " ... إلى أن قال:

"وقد كان أبوك أتانى حين ولى الناس أبو بكر فقال: أنت أحق بعد محمد (صلى الله عليه وسلم) بهذا الأمر وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك أبايعك. فلم أفعل. وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذى أبيت، لقرب عهد الناس بالكفر، مخافة الفرقة بين أهل الاسلام. فأبوك كان أعرف بحقى منك فان تعرف من حقى ما كان يعرف أبوك تصب رشدك، وإن لم تفعل فسيغنى الله عنك والسلام (" ۳).

* أقول: ذكره ابن حبان فى تاريخه وفى الثقات من قوله: وقد كان أبوك ... إلى آخره (۴)

۱ - شرح النهج: ۶ / ۱۱ شرح الكلام ۶۶، وأهل البيت لتوفيق أبى علم: ۲۳۶، والسقيفة: ۶۰.

۲ - شرح النهج: ۹ / ۴۹ إلى ۵۸ الخطبة ۱۳۹، والسقيفة: ۸۶.

۳ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ۹۰ - ۹۱ الجزء الثانى كتاب على لمعاوية. ط. مصر الثانية سنة ۱۳۸۲ المؤسسة العربية الحديثة (المؤسسة السعودية بمصر).

۴ - تاريخ ابن حبان - أخبار الخلفاء: ۵۳۹ السنة السابعة والثلاثون - خلافة أمير المؤمنين على، والثقات لابن حبان: ۲ / ۲۸۷.

(۲۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، يوم عرفة (۲)، نصر بن مزاحم (۱)، السقيفة (۲)

### صفحه ۰۲۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۹

والبلاذری بكاملها مع تفاوت فی بعض الألفاظ (۱).

۸ - وقال الإمام على (عليه السلام) لحبيب بن مسلمة الفهری وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد الأخنس السلمی رسل معاوية ": اما بعد فان الله بعث النبی (صلى الله عليه وسلم) فأنقذ به من الضلالة ونعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة، ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه، ثم استخلف الناس أبا بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر وأحسنا السيرة وعدلا فی الأمة، وقد وجدنا عليهم ان توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر، فغفرنا ذلك لهما. (".. ۲).

۹ - وأخرج العقيلی والخوارزمی والبلاذری مختصرا قوله ": بايع الناس لأبی بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم ... الخطبة - عن أبی الطفيل يوم الشورى (۳).

۱۰ - وأخرج ابن عبد البر عن عمر بن شبة بسنده قال: قال على ": لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلنا نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحد، فأبى علينا قومنا فولوا غيرنا، وأيم الله لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ويبور الدين لغيرنا، فصبرنا على بعض الألم (۴").

۱۱ - وقال (عليه السلام) بعد قتل عثمان:

"أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم لا يدعى مدع إلا على نفسه، ساع نجا وطالب يرجو ومقصر فی النار: ثلاثة، واثنان: ملك طار بجناحيه ونبی أخذ الله بيديه، لا سادس هلك من اقتحم وردى من هوى، اليمين والشمال مضلة، والوسطى الجادة: منهج عليه باقی الكتاب وآثار النبوة.

قد كانت أمور ملتم على فيها لم تكونوا عندی محمودين ولا مصيبين، والله لو أشاء أن أقول لقلت: حق وباطل ولكل أهل، والله لئن أمر الباطل لقديما فعل، ولئن أمر الحق لرب ولعل، ما أدبر شئ فأقبل (" ۵).

۱۲ - وأخرج الجوهری وابن أبی الحديد قال: لقی على عمر فقال له على ": أنشدك الله

۱ - أنساب الأشراف: ۳ / ۶۷ - ۶۹ أمر صفين ط. دار الفكر.

۲ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ۲۰۰ - ۲۰۱ ذيل الجزء الثالث - رسل معاوية إلى على.

۳ - اللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۶۱ مناقب الخلفاء الأربعة، وأنساب الأشراف: ۲ / ۴۰۲ ط. دار الفكر، ومناقب على للخوارزمی: ۳۱۳ ح ۳۱۴، وفرائد السمطين: ۱ / ۳۲۰ ح ۲۵۰.

۴ - الاستيعاب بهامش الإصابة: ۱ / ۵۰۲ ترجمة رفاعة بن رافع بن مالك.

۵ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ۲ / ۲۳۶ كتاب العلم - الخطب.

(۲۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبی الحديد المعتزلی (۱)، معن بن يزيد (۱)، الخوارزمی (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۱)، الهلاك (۲)، كتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، رفاعة بن رافع (۱)، نصر بن مزاحم (۱)

### صفحه ۰۲۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۰

هل استخلفك رسول الله (صلى الله عليه وسلم.")؟

قال: لا.

قال ": فكيف تصنع أنت وصاحبك "؟! قال: اما صاحبى فقد مضى لسبيله واما أنا فسأخلعها من عنقى إلى عنقك (١).

١٣ - وقال للعباس لما بلغه ذهاب القوم للسقيفة ": أومنهم من ينكر حقنا ويستبد علينا (" ٢).

١۴ - وقال لفاطمة (عليها السلام) بعد أن هجم القوم على دارها بالحطب لإحراقه:

"أتحبين أن يزول هذا النداء من الوجود؟ - وكان المؤذن يؤذن - قالت: لا.

قال ": إذن سأبايع لأبى بكر (" ٣).

١۵ - وقال (عليه السلام) فى خطبته الشقشقية:

"اما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافة وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحا ينحدر عنى السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجا، أرى تراثى نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده:

شتان ما يومى على كورها * ويوم حيان أخى جابر فيا عجبا! بينما هو يستقيلها فى حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشد ما تشطرا ضرعيها، فصيرها فى حوزة خشناء يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها...

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة ... متى اعترض الريب فى مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظائر...!!

إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله

١ - السقيفة للجوهرى: ۵٢، وشرح النهج: ٢ / ۵٨ شرح الخطبة ٢۶.

٢ - أنساب الأشراف: ١ / ۵٨٣ ح ١١٨٠ ط. مصر.

٣ - أهل البيت للشرقاوى: ١۴۶.

(٣٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السقيفة (١)، الحلق (١)، الصبر (١)، الأذان (١)، كتاب السقيفة للجوهرى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)

## صفحه ٢۶٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣١

خضم الإبل نبتة الربيع (" ... ١).

* أقول: الخطبة الشقشقية عليها نور الإمامة وألفاظها تنبئ أنها من معدن الوحى والتنزيل تقبلها العامة والخاصة فى كتبهم:

- قال مصدق: وكان ابن الخشاب صاحب دعابة وهزل، فقلت له: أتقول انها منحولة؟

فقال: لا والله، وانى لأعلم انها كلامه، كما أعلم انك مصدق.

فقلت له: ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضى رحمه الله تعالى.

فقال: أنى للرضى ولغير الرضى هذا النفس وهذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضى وعرفنا طريقته وفنه فى الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام فى خل ولا خمر.

ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة فى كتب صنفت قبل أن يخلق الرضى بمائتى سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها،

وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضى (٢).

– وقال ابن أبى الحديد: وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة فى تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخى إمام البغداديين من المعتزلة، وكان فى دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضى بمدة طويلة.

ووجدت أيضا كثيرا منها فى كتاب أبى جعفر بن قبة أحد متكلمى الإمامية، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبى القاسم البلخى رحمه الله تعالى، ومات فى ذلك العصر قبل أن يكون الرضى رحمه الله تعالى موجودا (٣).

هذه جملة من تصريحات أمير المؤمنين (عليه السلام) وكلها من كتب القوم.

ولأصحابنا تصريحات أخرى أغمضنا عن ذكرها (۴).

١ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ١٥١ – ١۶٢ – ١٨۴ – ١٩٧ الخطبة الثالثة.

٢ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ٢٠۵ شرح الخطبة الشقشقية.

٣ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ٢٠۵ – ٢٠۶.

۴ – راجع روضة الكافى: ٨ / ٢٣، وبناء المقالة الفاطمة: ۴٢٩ – ۴٣١، والاحتجاج: ١ / ٧٣ إلى ٨٢، وشرح الأخبار: ١ / ٣٧٢، وجواهر المطالب: ١ / ٣۶٠ – ٣۶١.

(٣١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، مدرسة المعتزلة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (٣)

## صفحه ٠٢٧

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٣٢

تصريحات الصحابة بأحقية على (عليه السلام) للخلافة المقدمة الثامنة:

تصريحات الصحابة تقدم جملة من تصريحات أمير المؤمنين (عليه السلام)، وها أنا أذكر لك تصريح الصحابة بأحقية على بن أبى طالب (عليه السلام) للخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

تصريح الإمام حسن بن على (عليه السلام):

أخرجه أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيين، قال فى رسالته لمعاوية ": فلما توفى (صلى الله عليه وسلم) تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ... ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها ...واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا، فالموعد الله وهو الولى النصير.

وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا وسلطان نبينا (صلى الله عليه وسلم) وان كانوا ذوى فضيلة وسابقة فى الاسلام فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساده، فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله (" ١).

* أقول: وللإمام الحسن مقولة مشهورة لأبى بكر ": انزل عن منبر أبى (" ٢).

تصريح الحسين بن على (عليهما السلام):

وذلك فى قوله لعمر ": انزل عن منبر أبى (" ٣).

١ – مقاتل الطالبيين: ۶۵ ذكر الخبر فى بيعة الحسن بعد وفاة أمير المؤمنين، وأهل البيت لتوفيق أبى علم:

٣١٣ رسالة الإمام إلى معاوية.

٢ – السقيفة: ۶۶، وشرح النهج: ۶ / ۴۲ الخطبة ۶۶، وأنساب الأشراف: ٣ / ٢٧، ومقتل الخوارزمی:

١ / ٩٣، وكنز العمال: ۵ / ۶۱۶ ح ۱۴۰۸۵ و ١٣ / ۶۵۴ ح ٣٧۶۶٢، وكفاية الطالب: ۴٢۴.

٣ – راجع تاريخ دمشق: ١۴ / ١٧۵ ترجمة الحسين ٧، وكنز العمال: ۵ / ۶۱۶ ح ۱۴۰۸۵ و ١٣ / ۶۵۴ ح ٣٧۶۶٢.

(٣٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب مقاتل الطالبيين لأبو الفرج الأصفهانى (٢)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (١)، النفاق (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، الخوارزمى (١)، السقيفة (١)، دمشق (١)، الوفاة (١)

## صفحه ٢٨

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٣٣

تصريح فاطمة بنت محمد (عليها السلام):

كانت فاطمة بنت محمد المدافع الأول عن نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم عن خلافته التى قضى عمره الشريف فى تبليغ الاسلام وبالخلافة يحفظ الاسلام، فكانت صلوات الله عليها تخرج مع على (عليه السلام) تدعو لنصرته (١).

وقد أبرزت ذلك بقولها فى مواقف عدة من ذلك ما قالته صلوات الله عليها فى خطبتها فى مجلس أبى بكر بعد وفاة النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) جاء فيها:

... "حتى إذا اختار الله لنبيه (صلى الله عليه وسلم) دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبع خامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر فى عرصاتكم، واطلع الشيطان رأسه صارخا بكم فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة ملاحظين، ثم استنهضكم، فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلكم وأوردتم (٢) غير شربكم، هذا والعهد قريب؟! والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، بماذا زعمتم: خوف الفتنة؟

ألا فى الفتنة سقطوا (" ... ٣).

وقالت عليها رضوان الله تعالى ... ": ونحن بقية استخلفنا (۴) عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره، وآى فينا، منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره (".. ۵).

– وقالت عليها السلام فى مرض وفاتها للنساء الذين دخلن عليها:

... "ويحهم انى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين الطبن (۶) بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذى نقموا من أبى الحسن نقموا

١ – الإمامة والسياسة: ١ / ٢٩.

٢ – فى البلاغات: أوردتموها.

٣ – التذكرة الحمدونية: ۶ / ٢۵٧ ح ۶٢٨، وبلاغات النساء: ٢۵ كلام فاطمة، وأهل البيت لتوفيق أبى علم:

١۵٩، ومقتل الحسين للخوارزمى: ٧٨ الفصل الخامس.

۴ – فى أهل البيت: عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم.

۵ – بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة (عليها السلام).

۶ - فی السقیفة وابن أبی الحدید: الطیبین والطبن المتضلع.

(۳۳)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، فاطمة بنت محمد (۲)، الصّلاة (۲)، المرض (۱)، الوفاة (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، السقیفة (۱)

## صفحه ۰۲۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۴

والله منه نکیر سیفه وشدة وطأته، ونکال وقعته وتنمره فی ذات الله، ویالله لو تکافئوا علی زمام نبذه رسول الله (صلی الله علیه وسلم) لسار بهم سیرا سجحا (سهلا)، لا یکلم خشاشه ولا یتعتع راکبه، ولأوردهم منهلا رویا ... ولفتحت علیهم برکات من السماء.. إلی أی لجأ لجأوا وأسندوا، وبأی عروة تمسکوا، ولبئس المولی ولبئس العشیر، استبدلوا والله الذنابی بالقوادم (۱) والعجز بالکاهل، فرغما لمعاطس قوم * (یحسبون أنهم یحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولکن لا یشعرون) * ویحکم: * (أفمن یهدی إلی الحق أحق أن یتبع أمن لا یهدی إلا أن یهدی فمالکم کیف تحکمون...) *

أنلزمکموها وأنتم لها کارهون (" ۲).

ومنه ما قالته (علیها السلام) فی مجلس الأنصار:

"ألا وقد قلت الذی قلته علی معرفة منی بالخذلان الذی خامر صدورکم واستشعرته قلوبکم، ولکن قلته فیضة النفس ونفثة الغیظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة، فدونکموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف، باقیة العار، موسومة بشنار الأبد (".. ۳).

وزاد الجوهری ... ": أفتأخرتم بعد الاقدام ونکصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم نکثوا ایمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فی دینکم، فقاتلوا أئمة الکفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون (" ۴).

وزاد الطبری الإمامی من طریق أهل البیت (علیهم السلام ... "): فما جعل الله لأحد بعد غدیر خم من حجة ولا عذر (" ۵).

وأخرج الجزری بسنده عن فاطمة (علیها السلام) انها قالت لهم:

"أنسیتم قول رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یوم غدیر خم ": من کنت مولاه فعلی مولاه."؟!

وقوله (صلی الله علیه وسلم "): أنت منی بمنزلة هارون من موسی (علیهما السلام.")

۱ - الذنابی الذنب والقوادم ریش فی مقدم الجناح.

۲ - بلاغات النساء: ۳۲ - ۳۳ کلام فاطمة، والسقیفة للجوهری: ۱۱۷ - ۱۱۸، وشرح النهج لابن أبی الحدید: ۱۶ / ۲۳۳ کتاب ۴۵، وأهل البیت لتوفیق أبی علم: ۱۷۶ - ۱۷۷.

۳ - التذکرة الحمدونیة: ۶ / ۲۵۹ ح ۶۲۸، وبلاغات النساء: ۳۱ کلام فاطمة، والسقیفة للجوهری: ۱۰۰، وشرح النهج لابن أبی الحدید: ۱۶ / ۲۱۱ کتاب ۴۵.

۴ - السقیفة: ۱۰۰، وشرح النهج لابن أبی الحدید: ۱۶ / ۲۱۱ کتاب ۴۵.

۵ - دلائل الإمامة: ۳۸.

(۳۴)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، غدیر خم (۲)، الحج (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی

الحديد المعتزلى (۳)، كتاب السقيفة للجوهرى (۲)، السقيفة (۱)

## صفحه ۰۳۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۵

وقال: وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدينى فى كتابه المسلسل بالأسماء (۱).

* أقول: هذه جملة ما وصل إلينا من تصريحات فاطمة (عليها السلام)، وقد ذكر أصحابنا الكثير منها، أغمضنا عن ذكرها لأن الفضل ما شهدت به غيرنا (۲).

۱ - أسمى المناقب فى تهذيب أسنى المطالب: ۳۳ ح ۵.

۲ - راجع دلائل الإمامة: ۳۸ - ۴۰، والاحتجاج: ۱ / ۹۷ إلى ۱۰۹.

(۳۵)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)

## صفحه ۰۳۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۶

تصريح أبو بكر بن أبى قحافة أخرجه الجوهرى عن المغيرة قال: مر المغيرة بأبى بكر وعمر وهما جالسان على باب النبى حين قبض، فقال: وما يقعدكما؟

قالا: ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه، يعنيان عليا.

فقال: أتريدون أن تنظروا حبل الحبلة من أهل هذا البيت وسموها فى قريش تتسع.

قال: فقاما إلى سقيفة بنى ساعدة، أو كلاما هذا معناه (۱).

تصريح عمر بن الخطاب قال فى أثناء حواره لابن عباس: أما والله ان كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله إلا انا خفناه على اثنتين.. حداثة سنه وحبه بنى عبد المطلب (۲).

وقال له يوما: يا بن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوما.

فقلت: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) فاردد عليه ظلامته.

فانتزع يده من يدى.. يا بن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه.

فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ براءة من أبى بكر (۳).

وقال له يوما: يا بن عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة؟

قلت: لا أدرى.

قال: لكنى أدرى، انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيئا (۴).

وله تصريحات أخرى تأتى فى تصريحات ابن عباس.

۱ - السقيفة: ۶۸، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ۶ / ۴۳ الخطبة ۶۶.

۲ - السقيفة: ۵۲ و ۷۳ و ۱۲۹، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ۲ / ۵۷ الخطبة ۲۷، و ۶ / ۵۰ الخطبة ۶۶.

۳ - السقيفة: ۷۰، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ۶ / ۴۵ خطبة ۶۶.

۴ - العقد الفريد: ۴ / ۲۶۵ كتاب الخلفاء - أمر الشورى.

(۳۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، السقيفة (۴)، الظلم (۱)، المنع (۲)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۳)

## صفحه ۰۳۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۷

تصريح عثمان بن عفان ذلك ما قد يستفاد من ضمن حواره مع ابن عباس حول الخلافة حيث قال:

انى أعوذ بالله منكم يا بنى عبد المطلب ان كان لكم حق تزعمون انكم غلبتم عليه فقد تركتموه فى يدى من فعل ذلك بكم، وأنا أقرب إليكم رحما منه (۱).

تصريح معاوية قال معاوية فى رد رسالة محمد بن أبى بكر:

"فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه [حقه] وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم فبايع وسلم لهما، لا يشركانه فى أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى أمرهما.

إلى أن قال: أبوك مهد مهاده وبنى ملكه وشاده، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله، وان يك جورا فأبوك أسسه، ونحن شركاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبى طالب وأسلمنا له، ولكنا رأينا أباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله [رأينا أباك فعل ما فعل فاحتذينا مثاله] (۲) واقتدينا بفعاله فعب أباك ما بدا لك أو دع والسلام على من أناب ورجع عن غوايته وتاب (۳).

وأخرجه نصر بن مزاحم والمسعودى والبلاذرى بطوله مع تفاوت فى بعض الألفاظ (۴).

* أقول: اعترف عمر بمضمون كلام معاوية عندما قال لابن عباس: اما والله ان كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ...) ان أول من ريثكم عن هذا الأمر

۱ - تاريخ المدينة لابن شبة: ۳ / ۱۰۴۶ حياة عثمان.

۲ - من الهامش.

۳ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ۱۲۰ - ۱۲۱ الجزء الثانى - كتاب معاوية إلى محمد بن أبى بكر، ومروج الذهب: ۳ / ۱۲ - ۱۳ ذكر خلافة معاوية.

۴ - أنساب الأشراف: ۳ / ۱۶۵ - ۱۶۶ أمر مصر فى خلافة على ط. دار الفكر.

(۳۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، محمد بن أبى بكر (۲)، نصر بن مزاحم (۲)، الوفاة (۱)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)

## صفحه ۰۳۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۸

أبو بكر (۱).

تصريح سلمان الفارسى أنبأنا على بن عبد الله أنبأنا أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه أنبأنا أبو بكر الدينورى إجازة سمعت أبا منصور عبد الله بن على الأصبهانى ببروجرد سمعت أبا القاسم الطبرانى، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة عن أشياخه قال: لما

كان يوم السقيفة اجتمعت الصحابة على سلمان الفارسى فقالوا: يا أبا عبد الله ان لك سنك ودينك وعملك وصحبتك من رسول الله "فقل فى هذا الأمر قولا يخلد عنك فقال ": گويم أگر شنويد."

ثم غدا عليهم فقالوا: ما صنعت أبا عبد الله فقال ": گفتم اگر بكار بريد " ثم أنشأ يقول:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف * عن هاشم ثم منهم عن أبى الحسن أوليس أول من صلى لقبلته * وأعلم بالقول بالأحكام والسنن ما فيهم من صنوف الفضل يجمعها * وليس فى القوم ما فيه من الحسن يقال ليس لسلمان غير هذه الأبيات (۲).

أقول: سوف أذكر ان هذه الأبيات من تصريح ابن أبى لهب والعباس.

وأخرج البلاذرى وابن أبى شيبة والفظ للأول ": كردان ونا كردان " أى عملتم وما عملتم، لو بايعوا عليا لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (... ۳).

ولفظ الثانى: أخطأتم وأصبتم أما لو جعلتموها فى أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغدا (۴).

وذكره سبط ابن الجوزى بلفظ ": كردى نكردى " أى فعلتموها فوجئت عنقه (۵).

وأخرجها الجوهرى بلفظ ابن أبى شيبة (۶).

۱ - شرح النهج: ۲ / ۵۷ خطبة ۲۶.

۲ - التدوين فى أخبار قزوين: ۱ / ۷۸ - ۷۹ القول فى بيان من ورد قزوين من الصحابة - سلمان.

۳ - أنساب الأشراف: ۱ / ۵۸۷ ح ۱۱۸۸ ط. مصر و ۲ / ۲۷۴ ط. دار الفكر، أمر السقيفة.

۴ - المصنف: ۷ / ۴۴۳ ح ۳۷۰۸۳ كتاب المغازى - خلافة على -.

۵ - تذكرة الخواص: ۶۳ الباب الرابع.

۶ - السقيفة: ۴۳، وشرح النهج: ۲ / ۴۹ خطبة ۲۶ و ۶ / ۴۳ خطبة ۶۶.

(۳۸)

مفاتيح البحث: الطبرانى (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۲)، عبد الله بن على (۱)، على بن عبد الله (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)، عبد الكريم (۱)، السقيفة (۳)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)

## صفحه ۳۴۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۹

وأخرج عنه أيضا قوله ": أصبتم الخير ولكن أخطأتم المعدن (" ۱).

تصريح العباس أخرج الحموى عن على قال: قال العباس بن عبد المطلب حين بويع لأبى بكر:

ما كنت أحسب ان الأمر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبى الحسن أليس أول من صلى لقبلتكم * وأعلم الناس بالآثار والسنن وأقرب الناس عهدا بالنبى ومن * جبريل عون له فى الغسل والكفن من فيه ما فى جميع الناس كلهم * وليس فى الناس ما فيه من الحسن ماذا الذى ردكم عنه فنعرفه *ها إن بيعتكم من أول الفتن (۲).

وأخرج ابن شبة قوله لعلى ": واحذر هؤلاء الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا (" ۳).

وفى رواية قال ": ما أحد أولى بمقام رسول الله منه [على] (۴).

أقول: أخرج الطبرى الإمامى كلاما للعباس عندما استسقى عمر به وتوسل:

"يستسقون بنا ويتقدمونا، فإذا قحطوا استسقوا بهم، وإذا ذكروا الخلافة تمنوا سالما مولى أبى حذيفة والجارود العبدى (" ۵).

تصريح أبو سفيان تقدم ضمن تصريح على أمير المؤمنين (عليه السلام) تصريح أبو سفيان عندما عرض أن يجمع الرجال لقتال الخليفة

الأول لأحقية على للخلافة فلا تغفل.

۱ – السقيفة: ۶۷، وشرح النهج: ۶ / ۴۳ خطبة ۶۶.

۲ – فرائد السمطين: ۲ / ۸۲ ح ۴۰۱.

۳ – تاريخ المدينة: ۳ / ۹۲۶ تفصيل عمر لصفات الصحابة.

۴ – أهل البيت لتوفيق أبى علم: ۲۳۶.

۵ – المسترشد للطبرى: ۶۹۲ ح ۳۵۹.

(۳۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، الخليفة أبو بكر بن أبى قحافة (۱)، القتل (۱)، الغسل (۱)، الإستسقاء (۱)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، السقيفة (۱)

## صفحه ۰۳۵

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۴۰

وأخرج عبد الرزاق وابن المبارك وابن عبد البر والبلاذرى وابن أبى شيبة واليعقوبى وغيرهم قول أبى سفيان: غلبكم على هذا الأمر أرذل بيت فى قريش، اما والله لأملأنها خيلا ورجالا (۱)، (۲).

وقال يوم السقيفة أيضا ...: فاما على بن أبى طالب فأهل والله أن يسود على قريش وتطيعه الأنصار (۳).

وزاد البلاذرى فى لفظ: انى لأرى فتقا لا يرتقه إلا الدم (۴).

وأخرج ابن شبة قوله عندما ضرب عمر أحد المهاجرين: اصبر أخا قصى فلو قبل اليوم تدعو قصيا لما ضربك أخو بنى عدى.

فالتفت إليه عمر فقال: اسكت لا أم لك.

فوضع أبو سفيان إصبعه السبابة على فيه (۵).

وأنشد يوم السقيفة:

بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكم * ولا سيما تيم بن مرة أو عدى فما الأمر إلا فيكم وإليكم * وليس لها إلا أبو حسن على (۶) تصريح عبد الله ابن عباس أخرجه ابن قتيبة فى العيون قال: قال ابن عباس لمعاوية: ندعى هذا الأمر بحق من لولا حقه لم تقعد مقعدك هذا، ونقول كان ترك الناس أن يرضوا بنا ويجتمعوا علينا حقا ضيعوه

۱ – المصنف لعبد الرزاق: ۵ / ۴۵۱ ح ۹۷۶۷ بيعة أبى بكر، والاستيعاب: ۲ / ۲۵۴ ترجمة أبو بكر و ۴ / ۸۷ ترجمة أبو سفيان، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۲۶ خبر السقيفة، والثقات لابن حبان: ۲ / ۲۸۷ ترجمة، وشرح النهج: ۲ / ۴۵ خطبة ۲۶ عن الجوهرى و ۶ / ۴۰ عنه أيضا خطبة ۶۶.

۲ – أنساب الأشراف: ۲ / ۲۷۱ أمر السقيفة ط. دار الفكر.

۳ – الأخبار الموفقيات: ۵۸۵ ح ۳۸۲.

۴ – أنساب الأشراف: ۲ / ۲۷۱ أمر السقيفة ط. دار الفكر.

۵ – تاريخ المدينة: ۲ / ۶۸۴ أخبار عمر.

۶ – تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۲۶ خبر السقيفة، والاخبار الموفقيات: ۵۷۷ ح ۳۷۶، وشرح النهج: ۶ / ۱۷ خطبة ۶۶.

(۴۰)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۲)، على بن أبى طالب (۱)، بنو هاشم (۱)، ابن المبارك (۱)، السقيفة (۶)، الضرب (۱)، كتاب

تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۲)

## صفحه ۰۳۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۱

وحظا حرموه ... اما الـذى منعنا من طلب هـذا الأمر بعـد رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم) فعهد منه إلينا قبلنا فيه قوله ودنا بتأويله، ولو أمرنا أن تأخـذه على الوجه الـذى نهانا عنه لأخـذناه أو أعـذرنا فيه، ولا يعاب أحد على ترك حقه، انما المعيب من يطلب ما ليس له، وكل صواب نافع وليس كل خطأ ضارا (۱).

وله تصريحات أخرى وهى المحاورات التى جرت بينه وبين عمر حتى قال له عمر يوما:

ان أول من راثكم عن هذا الأمر أبو بكر.

فأجابه ابن عباس: اما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت، فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود (۲).

وقال له عمر يوما آخر: لعلك ترى صاحبك لها؟

فقلت: القربى فى قرابته وصهره وسابقته أهلها؟

قال: بلى ولكنه امرؤ فيه دعابة (۳).

وقال عمر له يوما ثالثا: أترى صاحبكم لها موضعا؟

قال: فقلت: وأين يبتعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه؟

قال: هو كما ذكرت، ولو وليهم تحملهم على منهـج الطريق فأخذ المحجة الواضـحة، إلا أن فيه خصالا: الدعابة فى المجلس واسـتبداد الرأى والتبكيت للناس مع حداثة السن.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين هلا اسـتحدثتم سـنه يوم الخندق إذ خرج عمرو ابن عبد الود وقد كعم عنه الأبطال وتأخرت عنه الأشياخ؟! ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطا، ولا سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته الشعب وقريش يستوفيكم؟! (۴).

أقول: هناك تصريحات أخرى له فلتراجع (۵).

۱ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ۱ / ۶ كتاب السلطان - محل السلطان وسيرته وسياسته.

۲ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ۲۰ / ۱۶۰ عن الجوهرى، والسقيفة: ۱۲۹.

۳ - تاريخ المدينة لابن شبة: ۳ / ۸۸۰ مقتل عمر.

۴ - تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۵۸ - ۱۵۹ ذيل أيام عمر.

۵ - الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ۶۰۶ ح ۳۹۲.

(۴۱)

مفاتيـح البحث: الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، عبـد الله بن عباس (۱)، كتاب شـرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۱)، السقيفة (۱)، القتل (۱)

## صفحه ۰۳۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۲

تصـريح المقـداد أخرجه ابن أبى الحديـد عن الجوهرى بلفـظ: وا عجبا من قريش واستئثارهم بهـذا الأمر على أهل هـذا البيت، معدن

الفضل ونجوم الأرض ونور البلاد، والله ان فيهم لرجلا ما رأيت رجلا بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أولى منه بالحق ولا أقضى بالعدل (۱).

وبلفظ آخر له: وانى لأعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله ثم انتزاعهم سلطانه من أهله (۲).

وأخرجه ابن شبة بألفاظ قريبة (۳).

تصريح سعد بن أبى وقاص فى رسالته لمعاوية قال ...: غير أن عليا كان من السابقة ولم يكن فينا ما فيه، فشاركنا فى محاسننا ولم نشاركه فى محاسنه، وكان أحقنا كلنا بالخلافة ولكن مقادير الله تعالى صرفتها عنه، حيث شاء لعلمه وقدره، وقد علمنا أنه أحق بها منا ولكن لم يكن بد من الكلام فى ذلك والتشاجر (... ۴).

تصريح عمار بن ياسر قال: يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة وهاهنا مرة، وما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه فى غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه فى غير أهله (۵).

۱ – شرح النهج: ۹ / ۲۱ خطبة ۱۳۵، والسقيفة: ۸۱.

۲ – شرح النهج: ۹ / ۴۹ – ۵۸ خطبة ۱۳۵، والسقيفة للجوهرى: ۸۹.

۳ – تاريخ المدينة: ۳ / ۹۳۱ ذيل أخبار عمر.

۴ – الإمامة والسياسة: ۱ / ۱۲۰ ط. بيروت. و ۹۰ ط. مصر الحلبى سنة ۱۳۷۸.

۵ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ۹ / ۴۹ – ۵۸ خطبة ۱۳۵ عن الجوهرى، السقيفة: ۹۰.

(۴۲)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، عمار بن ياسر (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۱)، كتاب السقيفة للجوهرى (۱)، مدينة بيروت (۱)، السقيفة (۲)

## صفحه ۰۳۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۴۳

وذكر فى العقد الفريد باختصار ولكن أوله: فأنى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم (۱).

هذا تصريح عمار الذى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله "): إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق (" ۲).

وقال (صلى الله عليه وآله "): عمار ما خير بين أمرين إلا اختار أرشدهما (" ۳).

تصريح أبو ذر قال أبو ذر لما توفى النبى وبويع لأبى بكر: أصبتم قناعه وتركتم قرابه، لو جعلتم هذا الأمر فى أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان (۴).

وأخرج اليعقوبى قوله: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها اما لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله، وأقررتم للولاية والوراثة فى أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم (۵).

تصريح عبد الله بن جعفر قال لمعاوية ...: أيم الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضعه لحقه وصدقه، ولأطيع الرحمن وعصى الشيطان وما اختلف فى الأمة سيفان (۶).

تصريح عتبة بن أبى لهب

۱ – العقد الفريد: ۴ / ۲۶۴ كتاب الخلفاء – أمر الشورى.

۲ – جامع الأحاديث: ۱ / ۱۴۹ ح ۹۰۴.

٣ - جامع الأحادیث: ١ / ۴۶ ح ١٧۵.

۴ - شرح النهج: ۶ / ١٣ خطبة ۶۶ عن الجوهری، والسقیفة: ۶٢.

۵ - تاریخ الیعقوبی: ٢ / ١٧١ أیام عثمان، وأهل البیت للشرقاوی: ١۴۵.

۶ - الإمامة والسیاسة: ١ / ١٩۵ حرب صفین ط. بیروت. و ١۴٩ ط. مصر ١٣٧٨، وأهل البیت لتوفیق: ٣٩٩.

(۴٣)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (١)، عبد الله بن جعفر الطیار بن أبی طالب علیه السلام (١)، مدینة بیروت (١)، السقیفة (١)، الحرب (١)

## صفحه ٠٣٩

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۴۴

أخرج ابن سید الناس فی المدح والیعقوبی والزبیر بن بکار وغیرهم قوله:

ما کنت أحسب هذا الأمر منصرفا * عن هاشم ثم منها عن أبی الحسن ألیس أول من صلی لقبلته (لقبلتکم) * وأعلم الناس بالقرآن والسنن (أقرب) وآخر الناس عهدا بالنبی ومن * جبریل عون له فی الغسل والکفن من فیه ما فیهم لا یمترون به * ولیس فی القوم ما فیه من الحسن (١) ماذا الذی ردهم عنه فنعلمه *ها ان ذا غبننا من أعظم الغبن (٢) * أقول: تقدمت هذه الأبیات ونسبت تصریحا لسلمان وأیضا للعباس، وهنا لعتبة، والمهم أنها صدرت منهم جمیعا أو رددوا هذه الکلمات فصح کونها تصریحا لهم، وأیضا یأتی عن ابن عبد البر نسبتها إلی والد عتبة وهو الفضل بن عباس.

تصریح الفضل بن عباس قال: یا معشر قریش انه ما حقت لکم الخلافة بالتمویه ونحن أهلها دونکم وصاحبنا أولی بها منکم. هذا لفظ الیعقوبی.

وذکره ابن أبی الحدید عن الزبیر بن بکار بلفظ: یا معشر قریش وخصوصا یا بنی تیم انکم انما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونکم.. وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ینتهی إلیه (٣).

* أقول: وفی الاستیعاب والجوهرة نسب الأبیات المتقدمة الیه (۴).

١ - منح المدح: ٢٨٧ ذکر ابن أبی لهب، وتاریخ الیعقوبی: ٢ / ١٢۴ خبر السقیفة، وشرح النهج ۶ / ٢١ شرح خطبة ۶۶، وأسد الغابة: ۴ / ۴٠ ترجمته، والمواهب اللدنیة: ١ / ٢۴٢ ط. مصر.

٢ - شرح النهج: ۶ / ٢١ خطبة ۶۶، والاخبار الموفقیات للزبیر: ۵٨٠ ح ٣٨٠ ط. بغداد، وتاریخ أبی الفداء: ١ / ١۵۶ أخبار أبی بکر، والجوهرة: ١٢٢.

٣ - الأخبار الموفقیات للزبیر بن بکار: ۵٨٠ ح ٣٨٠، وتاریخ الیعقوبی: ٢ / ١٢۴ خبر السقیفة، وشرح النهج: ۶ / ٢١ شرح خطبة ۶۶.

۴ - الاستیعاب بهامش الإصابة: ٣ / ۶٧ ذیل ترجمة علی، والجوهرة: ١٢٢.

(۴۴)

مفاتیح البحث: إبن أبی الحدید المعتزلی (١)، الزبیر بن بکار (٢)، القرآن الکریم (١)، الغسل (١)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (١)، مدینة بغداد (١)، السقیفة (٢)

## صفحه ٠۴٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۵

تصريح حسان بن ثابت قال يوم السقيفة:

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * أبا حسن عنا ومن كأبى حسن سبقت قريشا بالذى أنت أهله * فصدرك مشروح وقلبك ممتحن تمنت رجال من قريش أعزة * مكانك هيهات الهزال من السمن وكنت المرجى من لؤى بن غالب * لما كان منه [منهم] والذى بعد لم يكن حفظت رسول الله فينا وعهده * إليك ومن أولى به منك من ومن ألست أخاه فى الإخا ووصيه * وأعلم فهر [منهم] بالكتاب والسنن (۱) تصريح البراء بن عازب قال: لم أزل لبنى هاشم محبا فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خفت أن تتمالأ قريش على اخراج هذا الأمر عنهم (... ۲).

تصريح زيد بن أرقم قال يوم السقيفة: انا لا ننكر فضل من ذكرت يا عبد الرحمن.. انا لنعلم ان ممن سميت من قريش من لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد: على بن أبى طالب (۳).

* أقول: أخرجه اليعقوبى بنفس الألفاظ ولكن عن المنذر بن أرقم (۴).

تصريح النعمان بن العجلان الزرقى الأنصارى

۱ - تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۲۸ أيام أبى بكر، والاخبار الموفقيات: ۵۹۸ ح ۳۸۸ وما بين المعكوفين منه.

۲ - شرح النهج: ۱ / ۲۱۹ الخطبة الثالثة عن الجوهرى، والسقيفة: ۴۶.

۳ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ۶ / ۲۰ شرح خطبة ۶۶، والأخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ۵۷۹ ح ۳۷۸.

۴ - تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۲۵ خبر السقيفة.

(۴۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، البراء بن عازب (۱)، حسان بن ثابت (۱)، بنو هاشم (۱)، زيد بن أرقم (۱)، السقيفة (۴)، الخوف (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)

## صفحه ۰۴۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۶

قال:

وأهل أبو بكر لها خير قائم * وان عليا كان أخلق للأمر وكانا هوانا فى على وانه * لأهل لها من حيث ندرى ولا ندرى ورواه الزبير بلفظ:

لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدرى (۱) تصريح خالد بن سعيد أخرج الطبرى وعبد الرزاق وابن عساكر والبلاذرى قوله: لما قدم خالد من اليمن بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تربص ببيعته شهرين ولقى على بن أبى طالب وعثمان وقال: يا بنى عبد مناف لقد طبتم نفسا عن أمركم يليه غيركم.

فأما أبو بكر فلم يحضى بها، واما عمر فاضطغنها عليه فلما بعث أبو بكر خالد بن سعيد أميرا على ربع من أرباع الشام فجعل عمر يقول: أبو مرة وقد قال ما قال.

فلم يزل بأبى بكر حتى عزله وولى يزيد بن أبى سفيان (۲).

وأخرج اليعقوبى عنه قوله لعلى (عليه السلام): هلم أبايعك فوالله ما فى الناس أحد أولى بمقام محمد منك (۳).

تصريح هزيل بن شرحبيل أخرجه البزار والحميدى وابن ماجة وأبو نعيم وأحمد، قال: كان أبو بكر يتأمر على وصى

۱ - الاستيعاب: ۳ / ۵۵۰ ترجمته، والاخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ۵۹۳ ح ۳۸۴ وما بين المعكوفين منه.

۲ – الاستيعاب: ۲ / ۲۵۵ ترجمة أبو بكر، وأنساب الأشراف: ۲ / ۲۷۰ أمر السقيفة ط. دار الفكر، وتاريخ الطبرى: ۲ / ۵۸۶ سنة ۱۳، والمصنف لعبد الرزاق: ۵ / ۴۵۴ ح ۹۷۷۰، وتاريخ دمشق: ۱۶ / ۷۸ رقم الترجمة:. ۱۸۸.

۳ – تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۲۶ خبر سقيفة بنى ساعدة، وتاريخ دمشق: ۱۶ / ۷۸ رقم الترجمة ۱۸۸۰.

(۴۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، خالد بن سعيد (۲)، إبن ماجة (۱)، الشام (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، السقيفة (۲)، دمشق (۲)

## صفحه ۴۲۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۴۷

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ود أبو بكر لو وجد من رسول الله فى ذلك عهدا فخرم أنفه بخرامه (۱).

وأخرجه أبو نعيم صححه وأحمد بلفظ: لو وجد مع رسول الله – فخزم أنفه بخزامة (۲).

تصريح الخليفة المأمون وذلك ضمن مناظرته المشهورة فى فضل على (عليه السلام) وتفضيله على الصحابة بحضور فقهاء عصره جاء فيها: ان أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير الخلق بعد رسوله (صلى الله عليه وسلم) وأولى الناس بالخلافة له... .(۳)

تصريح زيد بن على قال البلاذرى: قال زيد بن على لأصحابه لمن سأله عن عمر وأبى بكر: كنا أحق البرية بسلطان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستأثرا [أبو بكر وعمر] علينا وقد وليا علينا وعلى الناس فلم يألوا عن العمل بالكتاب والسنة (۴).

تصريح الأعمش قال قيس: كنا عند الأعمش فتذاكرنا الاختلاف فقال: أنا أعلم من أين وقع الاختلاف.

قلت: من أين وقع؟

فقال: ليس هذا موضع ذكر ذلك.

۱ – مسند البزار: ۸ / ۲۹۸ ح ۳۳۷۰ وبالهامش أخرجه ابن ماجة: ۲ / ۹۰۰ ح ۲۶۹۶، والحميدى: ۲ / ۳۱۵.

۲ – مسند أحمد: ۴ / ۳۸۲ ط. م و ۵ / ۵۱۶ ح ۱۸۹۱۸ ط. ب، وحلية الأولياء: ۵ / ۲۱ ترجمة طلحة بن مصرف رقم ۲۸۵.

۳ – العقد الفريد: ۵ / ۷۷ كتاب أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة – احتجاج المأمون.

۴ – أنساب الأشراف: ۲۴۰ أمر زيد بن على.

(۴۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الحافظ أبو نعيم (۱)، على بن أبى طالب (۱)، زيد بن على (۳)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، إبن ماجة (۱)

## صفحه ۴۳۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۴۸

قال: فأتيته بعد ذلك فخلوت به، – إلى أن قال:

قال الأعمش: نعم، ولى أمر هذه الأمة من لم يكن عنده علم فسئل، فسأل الناس فاختلفوا فلو ردوا هذا الأمر فى موضعه ما كان

اختلاف.

قلت: إلى من؟

قال: إلى من كان يسأل بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما سئل أحد غيره، إلى من كان يقول: سلونى قبل أن تفقدونى، وانكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين منى، إلى من كان يضرب بيده على صدره ويقول ": ان هاهنا لعلما جما لم أجد له حملة، " إلى من قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أقضاكم على بن أبى طالب (" ۱).

* أقول: سوف يأتى مفصلا ان عليا أقضى الصحابة وأعلمهم بالسنة والفقه والسياسة وأشجعهم وغزارة علمه ونحو ذلك، وكله من مصادر الفريقين فانتظر.

تصريح داود بن على خطب فى أول خلافة أبو العباس فقال: والله قسما برا لا أريد إلا الله به، ما قام هذا المقام أحد بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحق به من على بن أبى طالب وأمير المؤمنين هذا، فليظن ظانكم وليهمس هامسكم (۲).

تصريح عاتكة بنت عبد المطلب قالت فى رثاء النبى (صلى الله عليه وآله):

فهلا صبرتم للنبى محمد * ببدر ومن يغش الوغى حق صابر ولم ترجعوا عن مرهفات كأنها * حريق بأيدى المؤمنين بواتر ولم تصبروا للبيض حتى أخذنكم * قليلا بأيدى المؤمنين المشاعر ووليتم نفرا وما البطل الذى * يقاتل من وقع السلاح بنافر

۱ - شرح الأخبار: ۱ / ۱۹۶ ح ۱۶۰.

۲ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ۲ / ۲۵۲ كتاب العلم والبيان - الخطب.

(۴۸)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، على بن أبى طالب (۲)، داود بن على (۱)، الضرب (۱)، القتل (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

## صفحه ۰۴۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۹

أتاكم بما جاء النبيون قبله * وما ابن أخى البر الصدوق بشاعر سيكفى الذى ضيعتم من نبيكم * وينصره الحيان عمرو وعامر (۱)

تصريح أبى بن كعب:

خطبهم يوم السقيفة فقال فيها:

يا معشر المهاجرين والأنصار ألستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لعلى ": أنت الهادى لمن أضل."

أولستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ": على المحيى لسنتى ومعلم أمتى والقائم بحجتى وخير من أخلف بعدى.. طاعته من بعدى كطاعتى على أمتى."

لم يول على على (عليه السلام) أحدا منكم وولاه فى كل غيبة عليكم؟!

...ومنزلهما واحد ورحلهما واحد ومتاعهما واحد وأمرهما واحد ... إذا غبت عنكم فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسى (۲).

إلى آخر كلامه وكله تصريح لطيف بأدلة مسلمة عند الفريقين تأتى فى بحث النص على أمير المؤمنين على (عليه السلام) من مصادرهم.

تصريح يزيد بن معاوية أخرج البلاذرى فى تاريخه قال: لما قتل الحسين بن على كتب عبد الله ابن عمر إلى يزيد بن معاوية: اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث فى الاسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين.

فكتب إليه يزيد: يا أحمق انا جئنا إلى بيوت منجدة، وفرش ممهدة، ووسائد منضدة

۱ – منح المدح لابن سيد الناس: ۳۴۸ – ۳۴۹ حرف العين – عاتكة، وبقية الأبيات من الهامش عن سيرة ابن كثيرة.

۲ – مناقب الإمام على للكوفى: ۱ / ۴۱۶ – ۴۱۷ ح ۳۳۰ باب ۳۹.

(۴۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، المهاجرون والأنصار (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، الحسين بن على (۱)، أبى بن كعب (۱)، السقيفة (۱)، القتل (۱)

## صفحه ۴۵

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۵۰

فقاتلنا عنها، فان يكن الحق لنا فعن حقنا، وان يكن لغيرنا فأبوك أول من سن هذا وابتزه واستأثر بالحق على أهله (۱).

تصريحات المؤرخين ۱ – قال محمد بن إسحاق: وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (۲).

۲ – وقال الزبير بن بكار – بسنده إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضا وذكروا على بن أبى طالب وهتفوا باسمه (۳).

۳ – وقال الطبرى: فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا (۴).

۴ – وقال عبد الرزاق فى المصنف: قال عمر: تخلفت عنا الأنصار بأسرها فى السقيفة (۵).

* – أقول: هذه جملة من تصريحات الصحابة من كتب القوم، وهناك تصريحات أخرى من كتب أصحابنا لم نذكرها (۶).

۱ – الأنوار النعمانية: ۱ / ۵۳ عن البلاذرى.

۲ – الأخبار الموفقيات: ۵۸۰ ح ۳۸۰.

۳ – الأخبار الموفقيات: ۵۸۳ ح ۳۸۲.

۴ – تاريخ الطبرى: ۲ / ۴۴۳ الأخبار الواردة بيوم وفاة النبى.

۵ – المصنف: ۵ / ۴۴۲ ح ۹۷۵۸.

۶ – الاحتجاج: ۱ / ۷۶ إلى ۷۹ و ۸۷ إلى ۸۹، ومناقب آل أبى طالب: ۲ / ۲۵۲.

(۵۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبراهيم بن عبد الرحمن (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الزبير بن بكار (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، السقيفة (۱)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (۱)، كتاب تاريخ الطبرى (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۴۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۵۱

النصوص على أهل البيت من المعلوم أن بعثة الأنبياء كانت من أجل انقاذ البشرية من الظلمات إلى النور، وهذا الهدف السامى لا يتم إلا بتواصل الرسل والأوصياء لكل زمان زمان كما أخبر تعالى بذلك:

* (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) *.

ونجد سيرة الأنبياء جميعا مبتنية على هذا الأساس من وضع وصى يتابع أعمال النبى ويحافظ على ما أسسه.

وليس من المعقول من النبى الأعظم وخاتم الرسل أن يترك أمته - وهى القريبة من عصر الجاهلية والجهلاء - من دون وصى يتم مسيرة الاسلام، ويقوم الاعوجاج الذى يمكن أن يحصل - والذى حصل بالفعل - من جراء فقد النبى (صلى الله عليه وآله).

علما إن حالة الاعوجاج بدت فى أواخر حياة النبى (صلى الله عليه وآله).

قال تعالى فى محكم التنزيل: * (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين) * (۱).

* (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) * (۲).

فكان رسول الرحمة كبقية الأنبياء فى وضع الخليفة والنص عليه بنصوص متعددة وبأزمنة متعددة.

* أقسام النصوص:

وتنقسم النصوص الواردة فى حق أوصياء الرسول انقساما أوليا إلى قسمين، الأول هو النص على كل إمام إمام.

الثانى هو النص على جميع الأئمة دفعة واحدة، وهو على عشرة أنواع.

۱ - معارج: ۳۶.

۲ - التوبة: ۱۰۱.

(۵۱)

مفاتيح البحث: حياة النبى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

## صفحه ۰۴۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۵۲

وبذلك نثبت النص على جميع الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) وما ثبت بالنص حق كما أجمع عليه المسلمون كافة (۱).

۱ - راجع شرح العقائد النفيسة: ۱۱۲.

(۵۲)

## صفحه ۰۴۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۵۳

القسم الأول:

النص على كل إمام إمام

(۵۳)

## صفحه ۰۴۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۵۴

النص على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) (۱) ولنا فى ذلك عدة طرق:

* الطريق الأول:

أنه صلوات الله وسلامه عليه كان أفضل الأنام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اجتمع له من خصال الفضل والرأى والكمال، وسبقه إلى الإيمان وتقدمه فى العلم والقضاء والجهاد والورع والزهد والصلاح وقربه من النبى (صلى الله عليه وآله) بتفصيل آت.

ومن المعلوم عند كل ذى لب تقدم الفاضل على المفضول والعالم على الجاهل لتقبيح العقل خلاف ذلك (۲).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): إن الله تعالى جعل لأخى على فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر (" ۳).

۱ – على بن أبى طالب: وكنيته أبو الحسن وكنى بأبى الحسين وأبو السبطين. ولد بمكة بالبيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة.

أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

قبض ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله من العمر ثلاث وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثا وثلاثين سنة. ودفن فى نجف الكوفة.

أولاده: الحسن والحسين والمحسن وزينب الكبرى وزينب الصغرى (أم كلثوم) ومحمد والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله وعمر ورقية ومحمد الأصغر وعبيد الله ويحيى ورملة ونفيسة أم كلثوم (الصغرى) ورقية الصغرى وأم هانى وأم الكرام وجمانة وامامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة.

۲ – كما يأتى تفصيله.

۳ – كفاية الطالب: ۲۵۲ باب ۶۲، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۰۹، ومائة منقبة: ۱۶۳ المنقبة ۱۰۰.

(۵۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الصّلاة (۱)، الجهل (۱)، الزهد (۱)، السيدة فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، على بن أبى طالب (۱)، محمد الأصغر (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

## صفحه ۵۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۵۵

على (عليه السلام) أفضل الصحابة على أفضل الصحابة:

ولنا على ذلك عدة أدلة:

الدليل الأول:

الروايات الشريفة وتمام الكلام يقع فى مقامين:

۱ – الروايات الصريحة الخاصة.

۲ – الروايات العامة.

المقام الأول:

الروايات الصريحة ونظمها فى ثلاثة فروع:

الأول: روايات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).

الثانى: روايات أمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه.

الثالث: روايات الأئمة (عليهم السلام) والصحابة والتابعين.

(۵۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)

## صفحه ۰۵۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۵۶

أفضلية على على الأمة برواية رسول الله (صلى الله عليه وآله) * قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

"الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب قولي في على فإني لم أقل في على إلا بأمر جبرائيل وجبرائيل لا يخبرنى إلا عن الله عز وجل (" ۱).

روى عن أبى سعد عن أبى عقال [هلال بن زيد بن حسن بن أسامة الكلبى الدمشقى مولى النبى (صلى الله عليه وآله)] في حديث طويل جاء فيه: فقلت ملأتنى سرورا يا رسول الله، فمن أفضل الناس بعدك؟

فذكر له نفر من قريش.

ثم قال ": على بن أبى طالب " فقلت: يا رسول الله فأيهم أحب إليك؟

قال ": على بن أبى طالب."

فقلت: ولم ذلك؟

فقال ": لأني خلقت أنا وعلى بن أبى طالب من نور واحد."

فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟

قال ": ويحك يا أبا عقيل أليس قد أخبرتك انى خير النبيين، وقد سبقونى بالرسالة وبشروا بى من قبلى، فهل ضرنى شئ إذا كنت آخر القوم، أنا محمد رسول الله.

وكذلك لا يضر عليا إذا كان آخر القوم، ولكن يا أبا عقال فضل على على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة (" ۲).

وروى عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): ما اكتسب مكتسب مثل فضل على، يهدى صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى (" ۳).

۱ - ارشاد القلوب: ۲ / ۲۵۳ فضائله من طريق أهل البيت (ع).

۲ - كفاية الطالب: ۳۱۶ الباب السابع والثمانون حديث خلق على من نور النبى (ص).

۳ - الرياض النضرة: ۲ / ۲۱۴ ط. مصر الأولى. وقال: أخرجه الطبرانى، ذخائر العقبى: ۶۱ ط. مصر ۱۳۰۹.

(۵۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، على بن أبى طالب (۳)، الهلال (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الطبرانى (۱)

## صفحه ۰۵۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۵۷

وعنه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذكر الصحابة.. ": وأفظلهم على (" ۱).

وروى عن الإمام الباقر محمد بن على عن آبائه (عليهم السلام) إنه سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن خير الناس؟

فقال ": خيرها وأتقاها وأفضلها وأقربها إلى الجنة أقربها منى ولا أقرب ولا أتقى إلى من على بن أبى طالب (" ۲).

وعن أبى سعيد الخدرى عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أشهدك اليوم إن على بن أبى طالب خيرهم وأفضلهم"

(۳).

وعن ابن عمر عن سلمان قال ": لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها وأفضل من هذين الرجلين أبى بكر وعمر...

قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله هل أوصيت؟

فساق الحديث إلى أن قال (صلى الله عليه وآله "): وإنى أوصيت إلى على وهو أفضل من أتركه من بعدى (" ۴).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أفضل رجال العالمين فى زمانى هذا على وأفضل نساء الأولين والآخرين فاطمة (" ۵).

وعن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا على لو أن أحدا عبد الله حق عبادته ثم يشك فيك وأهل بيتك أنكم أفضل الناس كان فى النار (" ۶).

ومن ذلك ما روى عن سلمان قال: سمعت رسول الله يقول ": إن الله عز وجل يقول: يا عبادى ... ألا فاعلموا ان أكرم الخلق على وأحبهم إلى محمد، وأفضلهم لدى محمد وأخوه على من بعده، والأئمة الذين هم الوسائل (" ۷).

۱ - الكامل لابن عدى: ۶ / ۷۷ ترجمة كوثر بن حكيم ۱۶۱۰.

۲ - ينابيع المودة: ۱ / ۲۹۴ عن كتاب الهمدانى (مودة القربى) المودة الثالثة.

۳ - كشف اليقين: ۳۰۶ ح ۳۵۵.

۴ - ينابيع المودة: ۱ / ۳۰۱ عن مودة القربى المودة السابعة والحديث تقدم.

۵ - ينابيع المودة: ۱ / ۳۰۲ عن مودة القربى المودة السابعة.

۶ - ينابيع المودة: ۱ / ۳۰۲ عن مودة القربى المودة السابعة.

۷ - ارشاد القلوب: ۲ / ۴۲۴.

(۵۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، محمد بن على (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۴)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، المودة فى القربى (۴)

## صفحه ۵۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۵۸

وفى حديث قدسى آخر عن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام "): وأفضلهم لدى وأكرمهم على سيد الورى وأكرمهم وأفضلهم بعده على بن أبى طالب (عليه السلام) أخو المصطفى المرتضى ثم بعده القوامون بالقسط من أئمة الحق (" ۱).

وعن الصديقة فاطمة (عليها السلام): قالت ": فأى هؤلاء الذين سميت أفضل، قال (صلى الله عليه وآله): على بعدى أفضل أمتى وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتى بعد على وبعدك وبعد الحسن والحسين والأوصياء من ولد ابنى وأشار إلى الحسين، ومنهم المهدى" (۲).

وعن الهروى عن الرضا عن آبائه عن رسول الله قال (صلى الله عليه وآله "): والفضل بعدى لك يا على وللأئمة من بعدك ... يا على لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عز وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله، لأن أول ما خلق الله أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده (" ۳).

وعن حكيم بن جبير: قال: قلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك كان أبو جحيفة يزعم أنه سمع عليا يقول ": ألا أخبركم

بأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر؟ ثم سكت."

فقال لی علی بن الحسین (علیه السلام "): فهذا سعید بن المسیب أخبرنی انه سمع سعدا قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): ألا ترضی أن تکون منی بمنزلهٔ هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی."

هل کان فی بنی إسرائیل بعد موسی أفضل من هارون صلی الله علیهما وسلم."؟!

قلت: لا.

فضرب علی کتفی ثم قال لی علی بن الحسین ": فأین ذهب بک ("؟!! ۴).

وابن عساکر بعد ذکر هذا الحدیث شکک فی تأویل الإمام زین العابدین وخصص الحدیث بغزوهٔ تبوک.

۱ – ارشاد القلوب: ۲ / ۴۲۶.

۲ – ارشاد القلوب: ۲ / ۴۲۰.

۳ – کمال الدین: ۱ / ۲۵۴ باب ۲۳ النص علی القائم ح ۴، وینابیع المودهٔ: ۲ / ۵۸۲ باب ۹۳ ذکر خلیفهٔ النبی (ص) و ۴۸۵ ط. اسلامبول.

۴ – تاریخ دمشق: ۳۱ / ۱۰۰ ترجمهٔ أبی بکر، وقریب منه فی ترجمهٔ علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۲۷ ح ۳۶۴.

(۵۸)

مفاتیح البحث: الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۳)، الإمام الحسن بن علی العسکری علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، معرکهٔ تبوک (۱)، سعید بن المسیب (۱)، إبن عساکر (۱)، الحدیث القدسی (۱)، علی بن الحسین (۱)، حکیم بن جبیر (۱)، الفدیهٔ، الفداء (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)، کتاب ارشاد القلوب (۲)، دمشق (۲)

## صفحه ۵۴۰

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحهٔ ۵۹

وهذا عناد وتعصب منه، علی أن حدیث المنزلهٔ صدر من رسول الله فی أکثر من موضع، ومن راجع المصادر المذکورهٔ فی هذا الجزء أغناه ذلک (۱).

وعن ابن عباس: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدی أفضل من علی بن أبی طالب، وانه امام أمتی وأمیرها (" ۲).

وعنه (صلی الله علیه وآله "): یا علی أنت أفضل أمتی فضلا وأقدمهم سلما وأکثرهم علما (" ۳).

وعن الإمام الباقر (علیه السلام): قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): فضلوا علی فإنه أفضل الناس بعدی من ذکر وأنثی (" ۴).

ومن ذلک ما رواه أبو بکر، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): علی منی کمنزلتی من ربی " أخرجه ابن السمان (۵).

وفی حدیث آخر عنه ": علی أعظم الناس منزلهٔ من الرسول وأقربه قرابهٔ وأفضله [حالهٔ] دالهٔ وأعظمه غناء عن نبیه (" ۶).

– وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): من أشفع له أولا ـ فهو أفضل. " أخرجه أبو طاهر المخلص والطبرانی والذهبی والدارقطنی (۷).

وعنه (صلی الله علیه وآله "): أول من أشفع له من أهل بیتی (" ۸).

وزاد الطبرانی ": أول من أشفع له من أمتی أهل بیتی ثم الأقرب فالأقرب من قریش...

وأول من أشفع له أولوا الفضل (" ۹).

۱ – سوف يأتى تفصيل حديث المنزلة ومواطنه المتعددة ومعناه فى القسم الثانى من النصوص.

۲ – كنز الفوائد: ۲۰۸.

۳ – روضة الواعظين: ۱۰۲ مجلس فى ذكر الإمامة.

۴ – روضة الواعظين: ۹۳ مجلس فى ذكر الإمامة.

۵ – الصواعق المحرقة: ۲۷۰ المقصد الخامس.

۶ – كنز العمال: ۱۳ / ۱۱۵ ح ۳۶۳۷۵، وجواهر العقدين: ۳۸۰ الباب الثالث عشر..

۷ – كنز العمال: ۱۲ / ۹۴ ح ۳۴۱۴۵، وجواهر العقدين: ۲۹۲ الباب السابع وبالهامش: أخرجه الـديلمى فى الفردوس برقم ۲۹ (۱ / ۲۳) والمخلص فى الفوائد المنتقاة (۱ / ۶۹ / ۱) والخطيب فى موضع أوهام الجمع (۲ / ۲۷۱)، وينابيع المودة: ۱ / ۳۲۱ باب ۱۸، والصواعق المحرقة: ۲۴۴ الآيات الواردة فيهم الآية ۱۰، و ۲۸۲ الفصل الثانى من المقصد الخامس من الباب ۱۱.

۸ – كنز العمال: ۱۲ / ۹۴ ح ۳۴۲۴۵.

۹ – المعجم الكبير: ۱۲ / ۳۲۱ ترجمة ابن عمر ما روى مجاهد عنه ح ۱۳۵۵۰.

(۵۹)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السـلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۴)، حديث المنزلة (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، الطبرانى (۲)، على بن أبى طالب (۱)، كتاب روضة الواعظين (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۳)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۲)

**صفحه ۵۵۰**

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۶۰

– هذا إضافة إلى الروايات فى اختيار على بعد رسول الله (صـلى الله عليه وآله) الدالة على أفضـليته على الأمة بعد رسول الله، فإن الله لا يختار إلا الأفضل.

كالمروى فى المعجم عن الهلالى وأبى أيوب قال: قال رسول الله لفاطمة (عليهما السـلام "): يا حبيبتى أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك (" ۱).

وعن ابن عباس ": أما ترضين يا فاطمة إن الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أباك والآخر زوجك (" ۲).

خرجه ابن الجوزى وصححه (۳)، وأخرجه الحاكم عن أبى هريرة وصححه (۴).

وكذا قوله (صلى الله عليه وآله "): لمبارزة على لعمر يوم الخندق أفضل من أعمال أمتى إلى يوم القيامة (" ۵).

وقد قال (صلى الله عليه وآله "): ان الله جعل لأخى على بن أبى طالب فضائل لا يحصى عددها غيره (" ۶).

فهـذه باقة من الأحاديث عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) تفيد كون على (عليه السـلام) أفضل الأمة، بل البشـرية جمعاء بعد رسول الرحمة محمد بن عبد الله.

وقد علمت أن عددها يزيد على العدد المشترط فى التواتر.

۱ – المعجم الكبير: ۷ / ۵۷ ترجمـة الحسن بقية أخباره ح ۲۶۷۵ وج ۴ / ۱۷۱ ح ۴۰۴۶ ترجمـة أبو أيوب ما روى عنه عباية الأسدى، ومناقب ابن المغازلى: ۱۰۱ – ۱۰۵ ح ۱۴۴ – ۱۸۸ عن الأعمش.

۲ – المعجم الكبير: ۱۱ / ۷۷ ح ۱۱۱۵۲ ترجمـة ابن عباس ما روى مجاهـد عنه، وترجمـة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۶۹ ح ۳۱۴ وما بعده.

۳ – تذکرة الخواص: ۲۷۷ – ۲۷۸ الباب الحادی عشر.

۴ – المستدرک: ۳ / ۱۲۹ ذکر مناقبه من کتاب المعرفة.

۵ – المستدرک: ۳ / ۳۲ کتاب المغازی.

۶ – روضة الواعظین: ۱۱۴ مجلس فی ذکر فضائل الأمیر.

(۶۰)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، أبو هریرة العجلی (۱)، یوم القیامة (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، الإختیار، الخیار (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب روضة الواعظین (۱)، إبن المغازلی (۱)، عبایة الأسدی (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۵۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۶۱

أفضلیة علی (علیه السلام) علی الأمة بلسانه الشریف أخرج ابن قتیبة عن أمیر المؤمنین بمحضر المهاجرین والأنصار فی مسجد رسول الله (صلی الله علیه وآله "): الله الله یا معشر المهاجرین، لا تخرجوا سلطان محمد فی العرب عن داره وقعر بیته إلی دورکم وقعور بیوتکم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه فی الناس وحقه، فوالله یا معشر المهاجرین، لنحن أحق الناس به لأنا أهل البیت، ونحن أحق بهذا الأمر منکم ما کان فینا القارئ لکتاب الله، الفقیه فی دین الله، العالم بسنن رسول الله (صلی الله علیه وسلم)، المضطلع بأمر الرعیة، المدافع عنهم الأمور السیئة، القاسم بینهم بالسویة، والله إنه لفینا، فلا تتبعوا الهوی فتضلوا عن سبیل الله فتزدادوا من الحق بعدا."

فقال بشر بن سعد الأنصاری: لو کان هذا الکلام سمعته الأنصار منک یا علی قبل بیعتها لأبی بکر ما اختلف علیک اثنان (۱).

وقال (علیه السلام) بعد کلام بلیغ فی بدء الخلق وخلق آدم ومحمد (صلی الله علیه وآله "): ثم انتقل النور إلی غرائزنا ولمع فی أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فبنا النجاة، ومنا مکنون العلم، وإلینا مصیر الأمور، وبمهدینا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغایة النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقین وأشرف الموحدین وحجج رب العالمین فلیهنأ بالنعمة من تمسک بولایتنا وقبض علی عروتنا (" ۲).

وقال (علیه السلام "): کانت لی منزلة من رسول الله لم تکن لأحد من الخلائق (" ۳).

* أقول: تقدم فی الکتاب الأول الکثیر من الأحادیث عنه (علیه السلام) الدالة علی کونه أفضل الخلق بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله).

۱ – الإمامة والسیاسة: ۱ / ۲۹ إبایة علی (ع) عن البیعة.

۲ – مروج الذهب: ۱ / ۴۳ ذکر المبدأ وشأن الخلیقة – الباب الثالث.

۳ – خصائص النسائی: ۱۱۱ ح ۱۱۵.

(۶۱)

مفاتیح البحث: السنة النبویة الشریفة (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، المهاجرون والأنصار (۱)، سبیل الله (۱)، السجود (۱)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، کتاب الخصائص للنسائی (۱)

### صفحه ۰۵۷

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۶۲

أفضلیة علی (علیه السلام) علی الأمة بروية الأئمة والصحابة والتابعین قال الإمام الحسن (علیه السلام) فی خطبته الأولی بعد بیعته ": وانی أحتسب عند الله عز وجل مصابی بأفضل الاباء بعد رسول الله صلی الله علیه (" ۱).

قال ابن عبد البر فی الاستیعاب: وروی عن سلمان وأبی ذر والمقداد وخباب وجابر وأبی سعید الخدری وزید بن أرقم ": أن علی بن أبی طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء علی غیره. " انتهی (۲).

ومن ذلک ما روی عن علی بن سوید السائی عن أبی الحسن الأول (علیه السلام) قال ": ما خلق الله خلقا أفضل من محمد (صلی الله علیه وآله) ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من علی (علیه السلام (") ۳).

ومن ذلک ما روی عن الفضیل بن یسار عن الإمام الباقر (علیه السلام) قال ": إیانا عنی وعلی أفضلنا وأولنا وخیرنا بعد النبی (صلی الله علیه وآله (") ۴).

ومن ذلک ما روی عن الأعمش عن الصادق (علیه السلام) قال: سألته عن أفضل الخلق بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله) وأحقهم بالأمر.

فقال (علیه السلام "): علی بن أبی طالب وبعده الحسن ثم الحسین (" ۵).

وعنه (علیه السلام "): کان علی أفضل الناس بعد رسول الله وأولی الناس بالناس (" ۶).

وقال عمرو لمعاویة ": فإن علیا أوحد الناس فی الفضائل (" ۷).

وقال له عبد الله بن جعفر ": ونبینا قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخیرهم بغدیر

۱ – مقتل علی لابن أبی الدنیا: ۹۳ ح ۸۷.

۲ – جواهر العقدین: ۴۶۲ الباب الخامس عشر، والاستیعاب: ۳ / ۱۵ ترجمة علی.

۳ – الاختصاص: ۱۸.

۴ – ینابیع المودة: ۱ / ۱۱۹ الباب الثلاثون.

۵ – ارشاد القلوب: ۲ / ۴۲۱.

۶ – روضة الکافی: ۸ / ۶۷ ح ۳۶ ۷ – الفتوح لابن أعثم: ۱ / ۱۶۱ کتاب معاویة لعمر.

(۶۲)

مفاتیح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر علیه السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، عبد الله بن جعفر الطیار بن أبی طالب علیه السلام (۱)، أبو سعید الخدری (۱)، علی بن سوید السائی (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، الفضیل بن یسار (۱)، زید بن أرقم (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب ارشاد القلوب (۱)، القتل (۱)

### صفحه ۰۵۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۶۳

خم، وفی غیر موطن (" ۱).

وقال سلمان قال لی رسول الله (صلى الله عليه وآله "): انی أشهدک أن عليا خيرهم وأفظلهم وأعلمهم (" ٢).

وقالت له غانمة ": ومنا أبو الحسن علی بن أبی طالب رضى الله عنه أفرس بنی هاشم وأكرم من احتفى وتنعل بعد رسول الله (" ٣).

وأخرج أحمد والبزار عن عبد الله بن مسعود ": كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علی بن أبی طالب (" ۴).

وعن أبی وائل عن ابن عمر قال ": كنا إذا عددنا أصحاب النبی (صلى الله عليه وسلم) قلنا أبو بكر وعمر وعثمان."

فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلی ما هو؟

قال ": علی من أهل البيت لا يقاس به أحد، هو مع رسول الله فی درجته (" ۵).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبی عن التفضيل فقال ": أبو بكر وعمر وعثمان ثم سكت.

فقلت: يا أبت أين علی بن أبی طالب؟

قال ": هو من أهل البيت لا يقاس به هؤلاء (" ۶).

* أقول: تقدمت الأحاديث فی كون آل محمد (عليهم السلام) لا يقاس بهم أحد (٧).

وقال حذيفة بن اليمان ": لو قسمت فضيلة علی (عليه السلام) بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم (" ٨).

١ - كتاب سليم: ٢٣۶، والغدير: ١ / ٢٠٠.

٢ - مناقب الكوفی: ٢ / ٣٨٨ ح ٣٠٨.

٣ - المحاسن والمساوئ: ٩٢ محاسن كلام غانمة بنت غانم.

۴ - مسند البزار: ۵ / ۵۵ ح ١۶١۶، وفضائل علی والحسنين وأمهما: ٩۶، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١۶ ط.
مصر ١٣۵٢، والرياض النضرة: ٢ / ٢٠٩ ط. مصر الأولی، ومقاتل الطالبيين: ۴٢، الرياض النضرة: ٣ / ١٨٢ عن أحمد - الفصل السابع.

۵ - ينابيع: ١ / ٣٠١ عن مودة القربی - المودة السابعة.

۶ - ينابيع: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربی - المودة السابعة.

٧ - فی الكتاب الأول.

٨ - شرح النهج لابن أبی الحديد: ١٣ / ٢٨۴ خطبة ٢٣٩ اسلام أبو بكر وعلی.

(۶٣)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، أهل بيت النبی صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، علی بن أبی طالب (١)، حذيفة بن اليمان (١)، عبد الله بن أحمد (١)، عبد الله بن مسعود (١)، بنو هاشم (١)، القتل (٢)، السكوت (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد المعتزلی (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، المودة فی القربی (٢)

## صفحه ۰۵۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۶۴

وعن أبی الطفيل: قال بعض أصحاب النبی (صلى الله عليه وسلم "): لقد كان لعلی بن أبی طالب من السوابق ما لو أن سابقة منها [قسمت] بين الخلائق [على الناس] لوسعتهم خيرا (" ١).

وقال ضرار فی وصف أمير المؤمنين (عليه السلام "): كان والله علم الهدى ... خير من آمن واتقى وأفضل من تقمص وارتدى وأبر من انتعل وسعى (" ٢).

ومن ذلک ما روی عن الشعبی قال: بينما أبو بكر جالس إذ طلع علی فلما رآه قال ": من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة وأقربهم

قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلينظر إلى هذا الطالع (" ۳).

وعن ابن عباس عندما سأله معاوية عن على ": رضى الله عن أبى الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ... خير من آمن واتقى وأفضل من تقمص وارتدى وأفصح من تنفس وقرا ... فهل يوازيه أحد؟ لم تر عينى مثله ولن ترى (" ۴).

ورواه الطبرانى وزاد فيه ": وأفضل من حج وسعى وأسمح من عدل وسوى وأخطب أهل الدنيا (" ۵).

وقال الحافظ الشافعى ": لا جرم كان على أقضاهم وأعلمهم وأفضلهم (" ۶).

وكان المغيرة يفضله على الأنبياء (۷).

والبحترى يفضله على الشيخين (۸).

وقال يحيى بن آدم ": ما أدركت أحدا بالكوفة إلا يفضل عليا يبدأ به (" ۹).

وقال معمر ": عجبت من أهل الكوفة كأن الكوفة إنما بنيت على حب على!!! ما كلمت أحدا منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذى يفضل عليا على أبى بكر وعمر منهم سفيان

۱ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۸۲ ح ۱۱۱۶، والمحاسن والمساوئ للبيهقى: ۴۵ ذيل محاسن على (ع).

۲ – مروج الذهب: ۳ / ۵۱ ذكر الصحابة ومدحهم (على والعباس).

۳ – الصواعق المحرقة: ۲۷۰ المقصد الخامس، جواهر العقدين: ۳۸۰ الباب الثانى عشر.

۴ – مروج الذهب: ۳ / ۵۱ – ۵۲ ذكر الصحابة ومدحهم.

۵ – المعجم الكبير: ۱۰ / ۲۳۹ ح ۱۰۵۸۹ مناقب عبد الله بن عباس وأخباره.

۶ – تاريخ دمشق: ۴۷ / ۱۳۲ ترجمة الشافعى.

۷ – العقد الفريد: ۲ / ۲۳۰.

۸ – المطالب العالية: ۴ / ۸۵.

۹ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۳۱۱ و ۳۱۲ ح ۱۳۵۰ – ۱۳۵۲.

(۶۴)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، عبد الله بن عباس (۲)، مدينة الكوفة (۳)، الطبرانى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، يحيى بن آدم (۱)، الحج (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۲)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، دمشق (۳)

## صفحه ۶۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۶۵

الثورى (" ۱).

وقال العباس ": يا على لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد (" ۲).

وقال الحسن (عليه السلام "): لقد قبض فى هذه الليلة رجل لا [ما] يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون (" ۳).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): انى وإياكم أكرم الخلاق على الله (" ۴).

وقال (صلى الله عليه وآله "): أفضلهم أفضلهم علما (" ۵).

وقال السيد الحسن ": ربانى هذه الأمة بعد نبيها وصاحب شرفها وفضلها على (" ۶).

وقال أبو أيوب ": حيث نزل بين ظهرانيكم ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخير المسلمين وأفضلهم وسيدهم بعده (" ۷).

* وقال المأمون فی مناظرته الطویلهٔ لإسحاق بن إبراهیم ": أفرأیت ان من أیقن أن هذا الحدیث (الطیر) صحیح ثم زعم أن أحدا أفضل من علی لا یخلو من احدی ثلاثهٔ:

من أن تکون دعوهٔ رسول الله (صلی الله علیه وسلم) عنده مردودهٔ علیه!!

أو أن یقول: عرف [الله] الفاضل من خلقه وکان المفضول أحب الیه!!

أو أن یقول: ان الله عز وجل لم یعرف الفاضل من المفضول؟؟

فأی الثلاثهٔ من هذه الوجوه أحب إلیک أن تقول ("؟؟ ۸).

وأنشد المأمون ": علی أعظم الثقلین حقا ... وأفضلهم سوی حق النبی (" ۹).

۱ – ترجمهٔ علی من تاریخ دمشق: ۳ / ۳۱۱ و ۳۱۲ ح ۱۳۵۰ – ۱۳۵۲، وجواهر العقدین: ۴۶۳ الباب الخامس عشر.

۲ – شواهد التنزیل: ۱ / ۳۲۹ ح ۳۳۸.

۳ – المستدرک: ۳ / ۱۷۲ مناقب الحسن من کتاب المعرفهٔ، والمعجم الأوسط: ۳ / ۸۸ ح ۲۱۷۶.

۴ – فرائد السمطین: ۲ / ۳۴ باب ۷.

۵ – المطالب العالیهٔ: ۳ / ۱۰۳ – ۱۰۴ ح ۳۰۰۰.

۶ – مناقب ابن المغازلی: ۷۳ ح ۱۰۷، والعقد الفرید: ۴ / ۲۹۳ کتاب الخلفاء – خلافهٔ علی، مع تفاوت عن الحسن البصری، وفتح الملک العلی: ۷۸ عن الاستیعاب: ۳ / ۱۱۱۰ ط. حیدر أباد.

۷ – الإمامهٔ والسیاسهٔ: ۱ / ۱۳۲ ط. مصر الحلبی ۱۳۷۸، و ۱۷۲ الطبعهٔ المصورهٔ فی إیران.

۸ – العقد الفرید: ۵ / ۷۶ ط. بیروت – احتجاج المأمون علی الفقهاء من کتاب التیمیهٔ الثانیهٔ فی أخبار زیاد والحجاج والطالبیین والبرامکهٔ، و: ۲ / ۴۳ طبعهٔ مصر الأولی، و: ۳ / ۳۱ المطبعهٔ الشرفیهٔ ۱۳۱۶.

۹ – المحاسن والمساوئ: ۶۸ محاسن ما قیل فیهم من الاشعار.

(۶۵)

مفاتیح البحث: الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، حدیث الطیر (۱)، إسحاق بن إبراهیم (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، دولهٔ ایران (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، إبن المغازلی (۱)، مدینهٔ بیروت (۱)، الحسن البصری (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۶۱۰

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحهٔ ۶۶

وذکر المأمون أن سبب التفضیل أربعهٔ: العلم والشجاعهٔ والکرم وشرف النسب وکلها فی علی أکمل منها فی غیره فهو أفضل الصحابهٔ (۱).

ومنهم: آخر الصحابهٔ أبو الطفیل عامر بن واثلهٔ الکنانی (۲).

ومن الصحابهٔ [روایهٔ]: سلمان وأبی ذر والمقداد وخباب بن الإرث وجابر بن عبد الله الأنصاری وأبی سعید الخدری وزید بن أرقم (۳).

وقال أحمد والنسائی وإسماعیل القاضی وأبو علی النیسابوری ": لم یرد فی حق أحد من الصحابهٔ بالأسانید الحسان أکثر مما جاء فی علی (" ۴).

– هذا إضافهٔ إلی الروایات التی تصف علی بصفات جمیع الأنبیاء فیکون جمع ما تفرق فیهم فهو أفضلهم فعن ابن الحمیراء وأبی سعید

وأنس وابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه وإلى نوح فى فهمه [فقهه] وإلى إبراهيم فى حلمه وإلى يحيى فى زهده وإلى موسى فى بطشه فلينظر إلى على بن أبى طالب. " أخرجه الحاكم والديلمى وابن شاهين وابن عساكر (۵).

* هذه جملة من أقوال الأئمة المعصومين عن الكذب والشك، وأقوال الصحابة والتابعين، والعلماء المتأخرين، كلها تفيد تواتر كونه (عليه السلام) أفضل الخلق.

۱ – لوامع الأنوار البهية: ۲ / ۴۱۸ ذيل الباب الخامس – فصل فى المفاضلة بين البشر والملائكة.

۲ – الرياض المستطابة: ۲۳۷، والاستيعاب: ۳ / ۱۵، وينابيع المودة: ۲ / ۵۰۱ باب ۷۰.

۳ – كما ذكر فى الاستيعاب: ۲ / ۴۵۶ ط. حيدر آباد ۱۳۳۶، والصواعق المحرقة: ۸۸ الفصل الأول من الباب العاشر، وينابيع المودة: ۲ / ۵۰۲ باب ۷۰.

۴ – لوامع الأنوار البهية: ۲ / ۳۳۹ فصل فى ذكر الصحابة – على أبو السبطين، والصواعق المحرقة: ۱۸۶ باب ۸ فصل فى فضائله، وفتح البارى: ۸ / ۷۱ ط. مصر ۱۳۷۸، والاستيعاب: ۲ / ۴۶۶ حيدر آباد ۱۳۳۶.

۵ – مناقب ابن المغازلى: ۱۲۳ ح ۲۵۶، وشواهد التنزيل ۱ / ۱۰۳ ح ۱۱۷، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۱۸۴ ط. بولاق، والفوائد المجموعة: ۳۶۷ ح ۵۹ من مناقب على، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۲۲۵ و ۲۸۰ ح ۷۳۰ و ۸۰۴، وروضة الواعظين: ۱۲۸.

(۶۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، إبن عساكر (۱)، أبو على النيسابورى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، عامر بن واثلة (۱)، أبو الطفيل (۱)، زيد بن أرقم (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (۲)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب الصواعق المحرقة (۲)، كتاب فتح البارى (۱)، إبن المغازلى (۱)، دمشق (۱)

### صفحه ۶۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۶۷

المقام الثانى: الروايات العامة:

وينظمها فروع:

الفرع الأول: كون أمير المؤمنين (عليه السلام) خير الصحابة.

الفرع الثانى: كونه (عليه السلام) سيد العرب والمسلمين.

الفرع الثالث: كونه (عليه السلام) أول من آمن وأسلم وأول من صلى وعبد الله.

الفرع الرابع: كونه (عليه السلام) أحب الناس إلى الله وإلى الرسول (صلى الله عليه وآله).

* * *

(۶۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)

### صفحه ۶۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۶۸

على (عليه السلام) خير الصحابة * الفرع الأول:

على خير الصحابة - الأمة - الناس منها ما روى عن زيد بن ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): خير من أخلف بعدى وخير أصحابى على (" ۱).

وعن حكيم بن جبير قال: قلت لعلى بن الحسين (عليهما السلام): إن أناسا عندنا بالعراق يقول إن أبا بكر وعمر خير من على!

قال: فقال على بن الحسين (عليه السلام "): فكيف أصنع بحديث حدثنيه سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص؟

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى ": أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى (" ۲).

ما روى عن على وعن أبى سعيد وأنس معا عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): إن وصى وموضع سرى وخير من (تركت) أتركك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب (۳).

ما روى عن فاطمة الزهراء قالت ": اشهد الله تعالى لقد سمعته (صلى الله عليه وآله) يقول: على خير من أخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدى (" ۴).

ما روى عن أبى رافع عن أبى ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): وأنت أخى ووزيرى وخير من اتركك

۱ - كفاية الأثر: ۹۶ - ۹۷.

۲ - ترجمة على من تاريخ دمشق من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۲۷ ح ۳۶۴، وقريب منه فى ترجمة أبى بكر من تاريخ دمشق: ۳۱ / ۱۰۰، وفى ذيله: فأين ذهب بك؟.

۳ - منتخب كنز العمال بهامش المسند: ۵ / ۳۲، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۳ ط. مصر ۱۳۵۲، وفيض القدير: ۴ / ۳۵۹ ط. مصر ۱۳۵۶، وكنز العمال: ۶ / ۱۵۴ ط. دكن ۱۳۱۲، وتهذيب التهذيب: ۳ / ۱۰۶ ط دكن ۱۳۲۵، وكشف اليقين: ۳۰۶ ح ۳۵۴، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۱۳۰ ح ۱۵۵ و ۱۵۸، ومناقب الكوفى: ۱ / ۴۷ ح ۵۲۷، وشواهد التنزيل: ۱ / ۹۸ - ۴۸۸ ح ۱۱۵ - ۵۱۵، والمعجم الكبير: ۶ / ۲۲۱ ح ۶۰۶۳ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سعيد.

۴ - كفاية الأثر: ۱۹۹.

(۶۸)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، دولة العراق (۱)، سعيد بن المسيب (۱)، على بن أبى طالب (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، زيد بن ثابت (۱)، حكيم بن جبير (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، دمشق (۴)

## صفحه ۶۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۶۹

بعدى (" ۱).

وعن أبى رافع عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أنت خير أمتى فى الدنيا والآخرة (" ۲).

وعن أبى ذر قال: نظر النبى (صلى الله عليه وآله) إلى على فقال ": هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين (۳").

وروى عن حبشى بن جنادة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): خير من يمشى على الأرض بعدى على بن أبى طالب (" ۴).

وعنه (صلى الله عليه وآله "): أعطيت خير النساء لخير الرجال (" ۵).

وعن أنس ": على خير من تركت (أخلف) بعدى (" ۶).

وعن سلمان قال قال رسول الله لفاطمة ": أما تعلمين يا بنية إن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتى (" ۷).

ما روى عن حبيب ابن أبى ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): لقد زوجتك خير من أعلم (" ۸).

وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): على بن أبى طالب خير هذه الأمة من بعدى، وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله (" ۹).

وعن ابن سيرين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): خير هذه الأمة بعد نبيها ستة: على وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدى (" ۱۰).

وعن حذيفة بن اليمان ": وأنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقى إلى يوم القيامة (" ۱۱).

۱ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱۳ / ۲۲۸ خطبة ۲۳۸ اسلام أبى بكر وعلى.

۲ – كشف اليقين: ۳۰۶ ح ۳۵۶.

۳ – مائة منقبة: ۱۱۴ المنقبة ۵۵.

۴ – كشف اليقين: ۳۰۶ و ۳۰۷ ح ۳۵۷ و ۳۵۸.

۵ – الروض الفائق: ۲۲۰ مجلس ۵۳.

۶ – كشف اليقين: ۳۰۶ و ۳۰۷ ح ۳۵۷ و ۳۵۸ والإصابة لابن حجر: ۴ / ۲۱۷ القسم الأول..

۷ – كتاب سليم: ۷۰ و ۹۳.

۸ – كفاية الطالب: ۳۱۱ باب ۸۴ وخصائص النسائى: ۱۱۵ مط. الحيدرية ۱۳۸۸.

۹ – مائة منقبة: ۱۲۰ المنقبة ۶۰.

۱۰ – مناقب الأمير للكوفى: ۲ / ۵۴۹ ح ۱۰۶۰.

۱۱ – مروج الذهب: ۲ / ۳۸۴ ذكر أيام صفين.

(۶۹)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، أبو هريرة العجلى (۱)، يوم القيامة (۱)، على بن أبى طالب (۲)، حذيفة بن اليمان (۱)، حبشى بن جنادة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (۲)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلى (۳)

## صفحه ۶۵

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۷۰

وعن نافع مولى ابن عمر: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

قال ": خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه."

قلت: من هو؟

قال ": على (" ۱).

وقال الحسن البصرى عندما سئل عن خير الناس: وقد قال رسول الله لفاطمة ": زوجتك خير أمتى " ولو كان فى أمته خير منه لاستثناه

.(۲)

وعن مجاهد وابن عباس وأبى سعيد وأبى الجارود عن الإمام الباقر (عليه السلام) وعائشة وجابر وعلى (عليه السلام) جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى قوله تعالى: * (أولئک هم خير البرية ") *: ان على بن أبى طالب خير البرية (" ۳).

وعن ابن عباس وابن مسعود وحذيفة ": من لم يقل على خير الناس فقد كفر (" ۴).

وعن جابر ": على خير البشر فمن أبى فقد كفر (" ۵).

وفى لفظ ": من امترى فقد كفر (" ۶).

وفى لفظ اخر عنه ": ذاک خير البشر لا يبغضه إلا كافر (" ۷).

وقريب منهما عن حذيفة وانس وعطاء معا عن عائشة وعن عبد الله وأبى سعيد الخدرى (۸).

۱ - مناقب ابن المغازلى: ۲۶۱ ح ۳۰۹.

۲ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ۴ / ۹۶ الخطبة ۵۶.

۳ - تفسير الدر المنثور: ۶ / ۳۷۹ ذيل سورة البينة، وتفسير الطبرى: ۳۰ / ۱۷۱ مورد الآية، والصواعق المحرقة: ۹۶، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۴۲ ح ۹۵۸ وما بعده، ومناقب الخوارزمى: ۱۱۱ ح ۱۱۹ الفصل التاسع، وشواهد التنزيل: ۴۶۱ إلى ۴۷۲، وكشف الغمة: ۲ / ۲۳، وتذكرة الخواص: ۲۷ باب ۲، وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۱۳ ح ۵۰ ترجمة على.

۴ - منتخب كنز العمال: ۵ / ۳۵، وكفاية الطالب: ۲۴۶ باب ۶۲، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۴۴ ح ۹۶۲، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۲۵ ح ۳۳۰۴۶ فضائل على، وتاريخ بغداد: ۳ / ۱۹ ط. مصر ۱۳۶۰.

۵ - منتخب كنز العمال: ۵ / ۳۵، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۲۵ ح ۳۳۰۴۵ فضائل على، وكنوز الحقائق: ۴۴۳، وذخائر العقبى: ۹۶، وينابيع المودة: ۱ / ۲۱۲ باب ۵۶.

۶ - تاريخ بغداد: ۷ / ۴۳۳ رقم الترجمة ۳۹۸۴.

۷ - كفاية الطالب: ۲۴۶، وكنوز الحقائق ۹۲ ط. اسلامبول، والرياض النضرة: ۲ / ۲۲۰ ط. الأولى.

۸ - ينابيع المودة: ۱ / ۲۹۳ عن مودة القربى - المودة الثالثة، وكفاية الطالب: ۲۴۵ باب ۶۲، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۴۴ - ۴۴۹ ح ۹۶۲ - ۹۷۲، ومائة منقبة: ۱۳۰ المنقبة ۷۰ و ۱۲۳ المنقبة ۶۳ و ۱۵۷ المنقبة ۹۴.

(۷۰)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، الحسن البصرى (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۲)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۴)، كتاب تفسير الطبرى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن المغازلى (۱)، المودة فى القربى (۱)، سورة البينة (۱)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۳)

## صفحه ۶۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۷۱

وعن عطاء والإمامين الرضا والحسين (عليهما السلام "): على خير البشر لا يشک فيه إلا كافر (" ۱).

وعن ابن مسعود قال ": ختمت القرآن على خير الناس على بن أبى طالب (" ۲).

وأجاب الإمام الحسن (عليه السلام) ابن أبي سيف بقوله ": لا ولكنه خير الناس (" ٣).

وعن ابن مسعود قال ": كنا نعد عليا خير البشر (" ٤).

وقالت أم كلثوم لابن ملجم ": قتلت خير الناس (" ٥).

وعن الأعمش قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): هل أدلكم على خير الناس اما وأبا "؟ قالوا: بلى.

قال ": عليكم بالحسن والحسين [فان] أباهما على وفاطمة (" ٦).

وعن أبي ذر قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى على بن أبي طالب فقال ": هذا خير الأولين والآخرين من اهل السماوات وأهل الأرضين (" ٧).

وعن سلمان وانس ": خير من اترك [أخلفه] بعدى على بن أبي طالب (" ٨).

وعن ابن عمر وابن مسعود ": خير رجالكم على بن أبي طالب (" ٩).

وعن سلمان: قال رسول الله لفاطمة ": زوجك خير أمتي (" ١٠).

١ – كفاية الطالب: ٢٤٦، وينابيع المودة: ١ / ٢٩٣ و ٢٥٥ باب ٥٦، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٠ خ ٢٣٨، ومائة منقبة: ١٢٦ المنقبة ٦٦، وعيون اخبار الرضا: ٢ / ٥٩ باب ٣١ ح ٢٢٥.

٢ – المعجم الكبير: ٩ / ٧٦ ح ٨٤٤٦ ترجمة على – مناقبه، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٤ ح ١٠٦٠، ومناقب الخوارزمى: ٩٣ ح ٩٠ فصل ٧، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٦ ط. مصر ١٣٥٢.

٣ – شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٠ خ ٢٣٨.

٤ – تذكرة الخواص: ١٦٦ الباب السابع – ذكر مقتله.

٥ – الفصول المهمة: ١٢٧ في مقتله، وروضة الواعظين: ١٣٤.

٦ – مناقب ابن المغازلي: ١٤٩ ح ١٨٨.

٧ – بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٠٩.

٨ – ينابيع المودة: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى، ومناقب الخوارزمى: ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣٦.

٩ – تاريخ بغداد: ٥ / ١٥٧ وينابيع المودة: ١ / ٢٩٤، وكنز العمال: ١٢ / ١٠٢ ح ٣٤١٩١ وترجمة الحسن من تاريخ دمشق: ١٧٧.

١٠ – كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.

(٧١)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (١)، على بن أبي طالب (٤)، القرآن الكريم (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (٢)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب ينابيع المودة (٣)، كتاب ارشاد القلوب (١)، إبن المغازلي (١)، كتاب بحار الأنوار (١)، المودة في القربى (١)، الخوارزمي (٢)، دمشق (٢)، القتل (٢)

## صفحه ۰۶۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٧٢

وعن عابس بن ربیعة عن رسول الله (صلی الله علیه وآله "): خیر إخوانی علی (" ۱).

وعن علی قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): علی بن أبی طالب ... خیر أمتی وسید ولد آدم بعدی (" ۲).

وقال ابن عباس ": یا بن جبیر جئتنی تسألنی عن خیر خلق الله من الأمة بعد رسول الله (" ۳).

وعن علی بن الحسین فی خطبة الشام ": وأصبح خیر الأمة یشتم علی المنابر (" ۴).

وفی روایة ": خیر الخلق بعدی وسیدهم أخی هذا (" ۵).

وعن أبی هریرة عن رسول الله (صلی الله علیه وآله "): خیر هذه الأمة بعدی علی وفاطمة والحسن والحسین فمن قال غیر ذلک فعلیه لعنة الله (" ۶).

وعن محمد بن علی الباقر عن آبائه (علیهم السلام) قال ": علی سید الوصیین وخیر أمتی (" ۷).

وعن عائشة فی خبر المخدج الذی قتله الأمیر (علیه السلام) فی النهروان قالت: سمعت رسول الله یقول ": هم شر الخلق والخلیقة یقتلهم خیر الخلق والخلیقة وأقربهم عند الله وسیلة یوم القیامة (" ۸).

وعن أبی سلمی فی حدیث الاسراء قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): قال تعالی: صدقت یا محمد من خلفت فی أمتک؟

قلت ": خیرها."

قال الجلیل: علی بن أبی طالب؟

قلت ": نعم یا رب (" ۹).

۱ - الجامع الصغیر: ۲ / ۱۴، وکنوز الحقائق: ۴۲۵.

۲ - مائة منقبة: ۶۰ المنقبة ۱۴.

۳ - روضة الواعظین: ۱۲۷ مجلس فی ذکر فضائله.

۴ - مقتل الحسین للخوارزمی: ۲ / ۷۲ الفصل الحادی عشر.

۵ - کمال الدین: ۱ / ۲۵۹ نص النبی علی القائم.

۶ - کنز الفوائد: ۶۳ ذکر بدع آخر الزمان.

۷ - کنز الفوائد: ۱۸۵ ذیل رسالة فی وجوب الإمامة.

۸ - مناقب ابن المغازلی: ۵۶ ح ۷۹، والشریعة للآجری: ۳۵ باب ذکر قتل علی للخوارج.

۹ - مائة منقبة: ۶۴ المنقبة ۱۷.

(۷۲)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو هریرة العجلی (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، علی بن الحسین (۱)، محمد بن علی (۱)، الشام (۱)، القتل (۲)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب روضة الواعظین (۱)، کتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمی (۲)، إبن المغازلی (۱)، آخر الزمان (۱)، الخوارج (۱)، الوجوب (۱)

## صفحه ۶۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۷۳

وبسند اخر عن ابن عباس جاء فیه ": قلت سبحانک یا إلهی خلفت فیها خیر أهلها لأهلها علی بن أبی طالب.

قال: یا محمد أتشتهی ان تری علی بن أبی طالب فی مقامک هذا؟

قلت: نعم یا إلهی.

قال: فالتفت عن يمينك.

قال: فالتفت فإذا بعلى يسمع ويرى (" ١).

وفى نص آخر بنحو ما تقدم وفيه زيادة ": فانى انا العلى الأعلى اشتققت له من أسمائى اسما فسميته عليا."

فهبط جبرائيل فقال ": ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ.

قلت: ما اقرأ؟

قال: * (ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) * (٢).

وعن أبى أيوب ": نزل بين أظهركم ابن عم رسول الله وخير المسلمين وأفضلهم وسيدهم بعده (" ٣).

وقال ابن حمزة ": أهل البيت خير الناس على عهد رسول الله وبعده (" ۴).

وفى مناظرة لابى حنيفة مع الفضال بن الحسن قال له: يا أبا حنيفة ان لى أخا يقول إن خير الناس بعد رسول الله على بن أبى طالب وانا أقول أبو بكر وبعده عمر فما تقول أنت؟

فأطرق أبو حنيفة مليا ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه فأية حجة أوضح لك من هذه.

فقال له فضال: انى قلت لأخى هذا فقال والله لان كان الموضع لرسول الله دونهما لقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما، وان كان لهما فوهبا لرسول الله لقد أساءا وما أحسنا فى ارتجاعها ونكثهما عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال: لم يكن خاصة ولكنهما نظرا فى حق عائشة وحفصة

١ - مناقب الأمير للكوفى: ٢ / ۵۵٧ ح ١٠٧٠ خبر الاسراء.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ۴۶٢ ح ۴٨٨.

٣ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٣١ - ١٣٢ ط. مصر الحلبى سنة ١٣٧٨ و ١٧٣ ط. المصورة فى إيران.

۴ - الرياض المستطابة: ٣١٣.

(٧٣)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، على بن أبى طالب (٣)، فضال بن الحسن (١)، التصديق (١)، الحج (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، دولة ايران (١)

## صفحه ۶۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧۴

فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع بحق أبوتهما.

فقال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم ان النبى (صلى الله عليه وآله) مات عن تسع فنظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن، ثم نظرنا فى تسع الثمن فإذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك.

وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة ابنته تمنع من الميراث!.

فصاح أبو حنيفة: يا قوم نحوه فإنه رافضى (١).

* فتبين من هذه الروايات المتعددة والطرق المختلفة تسالم الصحابة على كون أمير المؤمنين خير الأمة والصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وطرقها تزيد على عدد التواتر.

واما ما روى فى خلاف ذلك فهو من فعل بنى أمية، لذا امر المأمون ان يقال على المنابر:

"خير الخلق بعد النبى على (عليه السلام (") ٢).

نكاية بسيرتهم وللتبشير بزوال ظلمهم وتحريفهم للروايات.

هذا مضافا إلى الروايات غير الصريحة فى اثبات كونه خير الصحابة، كالمروى عن عرباض بن سارية وأبى هريرة ": خير الناس [القوم] خيرهم قضاء (" ٣).

ويأتى انه (عليه السلام) أعلمهم بالقضاء.

وكالمروى عن الحسن ": خيركم أزهدكم فى الدنيا (" ۴).

ويأتى انه (عليه السلام) ازهد الصحابة.

ومضافا إلى ما تقدم أنه أفضل الخلق الدال على كونه خيرهم.

١ - كنز الفوائد: ١٣۶ تفسير ثلاث آيات فى القرآن.

٢ - تاريخ الخميس: ٢ / ٣٣۶ ذيل خلافة المأمون من الخاتمة، وتذكرة الخواص: ٣١٩ الباب ١٢ ذكر الإمام الرضا.

٣ - كنز العمال: ۶ / ٢٢٢ ح ١۵۴٣۵، والجامع الصغير: ٢ / ١٣، والمعجم الكبير: ١ / ٣٠٩ ترجمة أبى رافع ما روى عطاء عنه، و ١٨ / ٢۵۵ ترجمة العرباض ما روى عنه سعيد بن هانى، وربيع الأبرار: ٣ / ۶٢٠ باب القضاء (٧٠).

۴ - الجامع الصغير: ٢ / ١٧.

(٧۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أبو هريرة العجلى (١)، بنو أمية (١)، الموت (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الدفن (١)، البول (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، القرآن الكريم (١)

## صفحه ٠٧٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٧۵

على (عليه السلام) سيد العرب والمسلمين * الفرع الثانى:

على سيد العرب والمسلمين:

من ذلك ما روى عن الحسن والحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): ادعوا لى سيد العرب - " يعنى على -.

قالت عائشة: ألست سيد العرب؟

فقال ": انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب (" ١).

* أقول: الحديث مستفيض رواه كل من انس (٢)، وأبى ذر (٣)، وأبى سعيد (۴) وجابر، وسلمة بن كهيل (۵)، وعن السيد الحسن (۶).

وعن ابن عباس قال رسول الله ": يا أم سلمة اشهدى واسمعى هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمى (" ٧).

وعن الرضا (عليه السلام "): يا على أنت سيد المسلمين وامام المتقين (" ٨).

ونحوه عن أبى ذر (٩).

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): أوحى إلى فى على أنه سيد

١ - كنز العمال: ١٣ / ١۴۵ ح ٣۶۴۵۶ ط. بيروت، و ۶ / ١۵٧ - ۴٠٠ ط. حيدر آباد ١٣١٢، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ٢۶١ ح ٧٨٨، وذخائر العقبى: ٧٠، وكفاية الطالب: ٢١٠ باب ٩٣، وتاريخ الاسلام:

۳ / ۶۳۵ – عهد الخلفاء – علی، ومناقب ابن المغازلی: ۲۱۳ ح ۲۵۷ – ۲۵۸، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۳۱ – ۱۱۶ ط. مصر ۱۳۵۲، ومنتخب کنز العمال: ۵ / ۴۷.

۲ – المعجم الأوسط: ۲ / ۲۷۹ ح ۱۴۹۱، وکنوز الحقائق: ۴۱۴، والمعجم الکبیر: ۳ / ۸۸ ح ۲۷۴۹ ترجمة الحسن ما روی أبو لیلی عنه.

۳ – ارشاد القلوب: ۲ / ۲۶۱.

۴ – مائة منقبة: ۱۵۳ المنقبة ۹۴، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۲۶۵ ح ۷۹۲.

۵ – کنز العمال: ۱۱ / ۶۱۸ ح ۳۳۰۰۶ وما بعده.

۶ – کنز العمال: ۱۳ / ۱۴۳ ح ۳۶۴۴۸، جواهر المطالب: ۱ / ۱۰۵ باب ۱۸.

۷ – مناقب الخوارزمی: ۱۴۲ ح ۱۶۳ فصل ۱۴ ونزل الأبرار: ۷۷ باب ۱.

۸ – مناقب الخوارزمی: ۲۹۵ ح ۲۸۷ فصل ۱۹.

۹ – مناقب ابن المغازلی: ۶۵ ح ۹۳، وکنز الفوائد: ۲۸۲ فصل فی حجیة النص.

(۷۵)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن أسعد (۱)، سلمة بن کهیل (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۴)، کتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمی (۱)، کتاب ارشاد القلوب (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، إبن المغازلی (۲)، مدینة بیروت (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، الخوارزمی (۲)، دمشق (۲)

## صفحه ۰۷۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۷۶

المسلمین وولی المتقین وقائد الغر المحجلین ویعسوب الدین."

خرجه المحاملی والجوزقانی وأبو نعیم عن أنس وأبی ذر (۱).

وعن انس ": أول من یدخل علیک من هذا الباب أمیر المؤمنین وسید المسلمین " فدخل علی (۲).

وعن عبد الله بن الجهنی وعبد الله بن أسعد بن زرارة وانس ورافع جمیعا عن رسول الله (صلی الله علیه وآله "): أوحی إلی فی علی ثلاثة أشیاء لیلة أسری بی: انه سید المؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین (" ۳).

وقال قیس لمعاویة ": فأصبحتم بعد ولایة أمیر المؤمنین وسید المسلمین وابن عم رسول رب العالمین وقد ولیکم الطلیق (" ۴).

وقال الحسن (علیه السلام) له ": وأبی علی بن أبی طالب سید المؤمنین (" ۵).

وعن عائشة عندما اقبل علی (علیه السلام "): هذا سید المسلمین (" ۶).

وقال شریح الحارثی لعمرو بن العاص ": وما یمنعک یا ابن النابغة ان تقبل من مولاک وسید المسلمین بعد نبیهم مشورته (" ۷).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): أنت أمیر المؤمنین وقائد الغر المحجلین وسید ولد آدم (" ۸).

ونحوه عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) (۹).

۱ – جواهر المطالب: ۱ / ۱۰۲ – ۱۰۵ باب ۱۷ – ۱۸، والفوائد المجموعة: ۳۷۰ ح ۶۴ من مناقب علی.

۲ – کفایة الطالب: ۲۱۲ باب ۵۴، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۴۸۷ ح ۱۰۱۴، وحلیة الأولیاء: ۱ / ۶۳.

۳ – ذخائر العقبی: ۷۰، ومنتخب کنز العمال: ۵ / ۳۴، وکنز العمال: ۱۱ / ۶۱۹ ح ۳۳۰۱۰، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۲۵۶ ح

۷۷۹، ومائة منقبة: ۸۳ – ۱۰۲ المنقبة ۳۱ و ۴۳، ومناقب الخوارزمی:

۳۲۸ ح ۳۴۰ فصل ۱۹، والجامع الصغير: ۲ / ۸۸.

۴ – تاريخ اليعقوبی: ۲ / ۲۱۶ أيام معاوية.

۵ – المحاسن والمساوئ: ۸۰ محاسن كلام الحسن.

۶ – ترجمة علی من تاريخ دمشق: ۲ / ۲۶۳ ح ۷۹۰.

۷ – الكامل فی التاريخ: ۲ / ۳۹۴ حوادث سنة ۳۷ – ذكر اجتماع الحكمين.

۸ – مناقب الخوارزمی: ۳۲۳ ح ۳۲۹ فصل ۱۹.

۹ – مائة منقبة: ۶۰ المنقبة ۱۴.

(۷۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن علی المجتبی عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، عبد الله بن أسعد (۱)، عمرو بن العاص (۱)، المنع (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبی نعيم (۱)، كتاب الكامل فی التاريخ لابن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۲)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمی (۱)، كتاب ذخائر العقبی (۱)، الخوارزمی (۲)، دمشق (۳)

## صفحه ۰۷۲

النص علی أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۷۷

وعن علی (عليه السلام) قال رسول الله ": انا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علی سيد الخلائق بعدی أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا" (۱).

وعن الحسن العسكری (عليه السلام) فی قصة أبی ذر. قال: قال أبو ذر ": يبقی لی توحيد الله والايمان بمحمد رسول الله ومولاة سيد الخلق بعده علی بن أبی طالب ومولاة الأئمة الطاهرين من ولده (" ۲).

أقول: هذه طائفة من الروايات المستفيضة فی اثبات كونه سيد العرب والمسلمين رويناها عن خيرة الصحابة.

۱ – مائة منقبة: ۴۳ المنقبة الأولی، والبحار: ۲۱ / ۳۱۶.

۲ – ارشاد القلوب: ۲ / ۴۲۵.

(۷۷)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علی العسكری عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمی (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)

## صفحه ۰۷۳

النص علی أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۷۸

علی (عليه السلام) أول الموحدين * الفرع الثالث:

علی أول الموحدين من المرتكز فی الضمائر الحية والنفوس الأبية ان علی بن أبی طالب أول الموحدين والتابعين لرسول الله (صلی الله عليه وآله) من أصحابه.

وتقدم فی الكتاب الأول كونه مع رسول الله (صلی الله عليه وآله) أول من سبح لله تعالی فی عالم الأنوار.

بل ادعى البعض الاجماع عليه من قبل المحدثين والحفاظ (۱).

وقد حاول البعض ولأغراض لا تخفى على من تأملها التشكيك فى ذلك لانكار هذه الفضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

وتصدى جملة من علماء العامة والخاصة لذلك بشكل موجز من ناحية المصادر وتعدد الروايات.

نعم أشبع الشيخ أبو جعفر الإسكافى الموضوع فى رده على الجاحظ (۲) ولكنه لم يتعرض للروايات ولأقوال العلماء فى المسألة بالشكل المطلوب.

ونحن بدورنا سوف نفصل القول هنا تحت عناوين مختلفة وجامعة لنخرج بنتيجة كون على بن أبى طالب أول من أسلم وصلى وعبد الله وآمن ايمانا عن بصيرة وتفكر.

وتمام ذلك فى فصول:

۱ – الصواعق المحرقة: ۱۸۵ الباب التاسع – الفصل الأول.

۲ – يراجع شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱۳ / ۲۱۵ إلى ۲۹۵ خطبة ۲۳۸ اسلام أبى بكر.

(۷۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، على بن أبى طالب (۲)، الصّلاة (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)

## صفحه ۰۷۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۷۹

على (عليه السلام) أول الموحدين / أول من أسلم * الفصل الأول:

على أول من أسلم وجاء ذلك بعده ألسنة منها:

"أول من أسلم على – على أول من أسلم " " أولهم اسلاما:"

رواه كل من:

زيد بن أرقم (۱)، وحبة العرنى (۲)، وجابر (۳)، والحارث (۴)، وابن عباس (۵)، وأبى هريرة (۶)، وعلى (عليه السلام) (۷)، ومالك بن الحويرث (۸)، وأبى موسى الأشعرى (۹)، وعفيف الكندى (۱۰)، وسعد بن أبى وقاص (۱۱)، وعمر (۱۲)، وسلمان والمقداد وأبى سعيد وخباب

۱ – مسند أحمد: ۴ / ۳۶۷ – ۳۷۱ ط. م و ۵ / ۴۹۹ ط. ب، وصحيح الترمذى: ۵ / ۳۴۲ ط. دار الحديث و ۲ / ۳۰۱ ط. مصر، والطبقات الكبرى: ۳ / ۱۵ ترجمة على، وأسد الغابة: ۴ / ۱۷، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۴۴ ح ۳۶۴۵۱، وتاريخ الطبرى: ۲ / ۵۵، وخصائص النسائى: ۲۶ ح ۳، والكامل فى التاريخ: ۱ / ۴۸۴ ذكر الاختلاف فى أول من أسلم، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۷۵ ح ۱۰۱۴، وذخائر العقبى: ۵۸، جواهر المطالب: ۱ / ۳۷ باب ۴ وأعلام النبوة: ۲۰۵ باب ۱۲ والأوائل ۳۰ ح ۷۰.

۲ – مناقب الخوارزمى: ۵۷ ح ۲۳، ومسند أبى حنيفة: ۲۴۷ ط. مصر.

۳ – الإصابة: ۸ / ۱۸۳ القسم ۱ ط. مصر.

۴ – أسد الغابة: ۵ / ۵۲۰.

۵ – مستدرك الصحيحين: ۳ / ۱۳۳ مناقبه، وذخائر العقبى: ۵۸، والمسند: ۱ / ۳۷۳ ط. م و ۱ / ۶۱۶ ط. ب، والطبقات الكبرى: ۳ / ۱۵، والمعجم الكبير: ۱۲ / ۷۷ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون ح ۱۲۵۹۳، وشواهد التنزيل: ۱ / ۱۲۵ ح ۱۳۴، وخصائص النسائى: ۴۵ ح ۲۳، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۷۴ ح ۱۰۰، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۲۳ ح ۳۶۳۹۲، وتاريخ الاسلام: ۳ / ۶۲۴،

جواهر المطالب: ۱ / ۳۷ باب ۴ وقال: قال أبو عمر هذا حديث صحيح، والأوائل ۳۰ ح ۷۰.

۶ - كنز العمال: ۱۱ / ۶۰۵ ح ۳۲۹۲۵.

۷ - ترجمة علی من تاريخ دمشق: ۱ / ۵۷ ح ۸۳، وشواهد التنزيل: ۱ / ۳۳۴ ح ۳۴۳، مناقب ابن المغازلی: ۱۵ ح ۲۰ - ۲۱.

۸ - المعجم الكبير: ۱۹ / ۲۹۱ ترجمته، وترجمة علی من تاريخ دمشق: ۱ / ۷۶ ح ۱۰۲.

۹ - المستدرك: ۳ / ۴۶۵ مناقب أبی موسی الأشعری من كتاب المعرفة وصححه.

۱۰ - المستدرك: ۳ / ۱۸۳ فضائل خديجة من كتاب المعرفة - وصححه الذهبی.

۱۱ - المستدرك: ۳ / ۵۰۰ مناقب سعد.

۱۲ - ترجمة علی من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۶۱ ح ۴۰۱، وذخائر العقبی: ۵۸، وشرح النهج لابن أبی الحديد:

۱۳ / ۲۳۰ خطبة ۲۳۸، ومناقب الخوارزمی: ۵۵ ح ۱۹ فصل ۴.

(۷۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۲)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، زيد بن أرقم (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد المعتزلی (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانی الحنفی (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۲)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۳)، كتاب الخصائص للنسائی (۲)، كتاب صحيح الترمذی (۱)، كتاب ذخائر العقبی (۳)، كتاب الطبقات الكبری لإبن سعد (۲)، إبن المغازلی (۱)، التاريخ الإسلامی (۱)، كتاب تاريخ الطبری (۱)، عمرو بن ميمون (۱)، الخوارزمی (۲)، دمشق (۵)

## صفحه ۷۵۰

النص علی أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۸۰

وأبی ذر (۱)، وأبی رافع وبريدة (۲)، وانس (۳)، وعمرو ابن ميمونة (۴)، ومحمد بن أبی بكر (۵)، والحسن (عليه السلام) (۶)، وابن إسحاق (۷)، والكلبی (۸)، وأبی إسحاق (۹)، وابن عوف (۱۰)، وعروة وسلمان بن يسار (۱۱)، والمقداد وحبان وجابر وحسن البصری (۱۲).

- ومنها بلسان ": علی اقدم أمتی سلما - أولهم أو أقدمهم سلما " رواه كل من:

انس ومعقل بن يسار (۱۳)، والصادق عن ابائه (۱۴)، وجابر (۱۵)، وأبی سعيد (۱۶)

۱ - شرح النهج لابن أبی الحديد: ۱۳ / ۲۳۰ خطبة ۲۳۸، والمعجم الكبير: ۵ / ۸۴ ح ۴۶۵۲ ترجمة زيد بن الحارث، و ۶ / ۲۶۵ ترجمة سلمان ما روی عنه الكندی، والاستيعاب: ۲ / ۴۵۸، والمستدرك: ۳ / ۱۳۶ مناقب الأمير، والأئمة الاثنا عشر: ۴۸.

۲ - المعجم الكبير: ۲۲ / ۴۵۲ ترجمة خديجة، ومجمع الزوائد: ۹ / ۲۲۰، والأوائل: ۳۰ ح ۷۰، والأئمة الاثنا عشر: ۴۸.

۳ - المعجم الكبير: ۲۲ / ۴۱۱ ترجمة فاطمة - تزويجها، وينابيع المودة: ۱ / ۲۳۹، وصحيح الترمذی: ۵ / ۶۴۰ كتاب المناقب ط. دار الحديث، وشرح النهج لابن أبی الحديد: ۱۳ / ۲۲۹.

۴ - مائة منقبة: ۷۶ المنقبة ۲۵.

۵ - مروج الذهب: ۳ / ۱۱ ذكر معاوية.

۶ - ترجمة علی من تاريخ دمشق: ۱ / ۴۵ ح ۶۵ - ۶۸، والاستيعاب: ۲ / ۴۵۸، والحلية: ۴ / ۲۹۴ ط. مصر ۱۳۵۱.

۷ - تاريخ الطبری: ۲ / ۵۷ ذكر الخبر عما كان من امر النبی (ص).

۸ - تاريخ الطبری: ۲ / ۵۷ ذكر أول من أسلم.

۹ – کنز العمال: ۵ / ۱۵۳ ط. مصر، وتاريخ الاسلام: ۱ / ۱۳۷ اسلام السابقين، والمعجم الكبير: ۱ / ۹۴ ح ۱۵۶ ترجمة على – صفته، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۰۵ ح ۳۲۹۲۷.

۱۰ – الفتوح لابن أعثم: ۱ / ۲۱۷ کتاب على لمعاوية (قبل صفين)، وشواهد التنزيل: ۱ / ۳۷۴ ح ۳۴۳.

۱۱ – أعلام النبوة: ۲۰۵ باب ۱۲.

۱۲ – الأئمة الاثنا عشر: ۴۸ ۱۳ – تاريخ الاسلام: ۳ / ۶۲۸ عهد الخلفاء – على، وشواهد التنزيل: ۱ / ۱۰۸ ح ۱۲۲، والمعجم الكبير: ۲۰ / ۲۳۰ ترجمة معقل ما روى عنه نافع، والمسند: ۵ / ۲۶ ط. م و ۶ / ط. ب، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۵۴ ح ۲۹۷، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ۱۳ / ۲۲۷ خ ۲۳۸.

۱۴ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱۳ / ۲۲۷ خ ۲۳۸.

۱۵ – مائة منقبة: ۷۶ المنقبة ۲۵.

۱۶ – البيان للكنجى: ۱۱۷ باب ۹ تصريح النبى بان المهدى من ولد الحسين.

(۸۰)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، معقل بن يسار (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (۲)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، التاريخ الإسلامى (۲)، كتاب تاريخ الطبرى (۲)، دمشق (۲)

## صفحه ۰۷۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۸۱

وسلمان (۱)، وبريدة (۲)، وأبى أيوب (۳)، والمنصور عن ابائه (۴)، وأم سلمة (۵)، وعائشة وأسماء (۶)، والأعمش (۷)، والحارث عن على (۸).

– ومنها بلسان ": انا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم."

رواه معاذ العدوية عنه، خرجه البلاذرى وابن قتيبة فى المعارف (۹).

– ومنها بلسان ": أولكم ورودا على الحوض أولكم اسلاما هو على بن أبى طالب."

أخرجه صاحب الفردوس والحارث والطبرانى والخطيب وابن عدى والحاكم وابن مردويه وابن أبى عاصم والقلعى عن سلمان وسفيان الثورى (۱۰).

وزاد ابن أبى الحديد والكراجكى عن انس: فقال له سلمان قبل أبى بكر وعمر؟

فقال ": قبل أبى بكر وعمر (" ۱۱).

۱ – کنز العمال: ۱۱ / ۶۱۶ ح ۳۲۹۹۱، وكتاب سليم: ۷۰ و ۹۳.

۲ – مناقب الخوارزمى: ۱۰۶ فصل ۹ ح ۱۱۱، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۶۳ ح ۳۰۵، وكنز الفوائد: ۱۲۱.

۳ – مناقب الخوارزمى: ۱۱۲ فصل ۹ ح ۱۲۲.

۴ – مناقب الخوارزمى: ۲۹۰ ح ۲۷۹ فصل ۱۹، وارشاد القلوب: ۲ / ۴۳۰.

۵ – مناقب الخوارزمى: ۳۵۳ ح ۳۶۴ فصل ۲۰.

۶ – فتح الملك العلى: ۶۷.

۷ – مناقب ابن المغازلى: ۱۵۱ ح ۱۸۸.

۸ – الذرية الطاهرة: ۹۱ ح ۸۳.

۹ – الكنى والأسماء للدولابى: ۲ / ۸۱ من كنيته أبو الفضل، الجوهرة: ۸، وأنساب الاشراف: ۲ / ۳۷۹، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۶۴ ح ۳۴۹۷، وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۴۶ ح ۱۴۶ قبسات من ترجمة على،، وكنز الفوائد: ۳۳۹ الفصل العاشر من رسالة التعجب، وذخائر العقبى: ۵۸، وشرح النهج لابن أبى الحديد:

۱۳ / ۲۲۸ خ ۲۳۸، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۶۲ ح ۸۸، وينابيع المودة: ۱ / ۲۳۹ باب، وجواهر المطالب: ۱ / ۳۸ باب ۴.

۱۰ – الأوائل: ۲۹ ح ۶۷ – ۶۹، بغية الطلب فى تاريخ حلب: ۳ / ۱۱۸۷، والمستدرك: ۳ / ۱۳۶، وأسد الغابة: ۴ / ۱۷، ومناقب الكلابى: ۴۳۱ ح ۱۰، والمطالب العالية: ۴ / ۵۷ ح ۳۹۵۲، ومناقب الخوارزمى: ۵۲ ح ۱۵ فصل ۴، وجواهر المطالب: ۱ / ۳۸ باب ۴، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۱۶ ح ۳۲۹۹۱ و ۱۳ / ۱۴۴ ح ۳۶۴۵۲، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۸۲ – ۸۵ ح ۱۱۵، وينابيع المودة: ۲۷۸ – المناقب السبعون –، ومناقب ابن المغازلى: ۱۶ ح ۲۲، وكنوز الحقائق ۴۱۰، والفوائد المجموعة: ۳۴۶ ذكر مناقب على ح ۴۷ وتاريخ بغداد: ۲ / ۷۹.

۱۱ – شرح النهج: ۴ / ۱۱۷ الخطبة ۵۶، وكنز الفوائد: ۱۲۱ فصل فى أن أمير المؤمنين أول بشر سبق إلى الاسلام.

(۸۱)

مفاتيح البحث: إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، الطبرانى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، سفيان الثورى (۱)، الصدق (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۳)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۲)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن المغازلى (۲)، الخوارزمى (۵)، دمشق (۳)

## صفحه ۰۷۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۸۲

– ومنها عن عائشة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): دعى لى أخى فإنه أول الناس بى اسلاما (" ۱).

– ومنها عن انس ": نبئ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين وأسلم على من الغد يوم الثلاثاء وصلى " خرجه ابن عساكر وأبو عمر (۲).

ونحوه عن حبة عن على (۳).

وخرجه الخلعى عن رافع بن خديج (۴).

– ومنها ": اما ترضين ان زوجك أول المسلمين اسلاما – الرسول لفاطمة (عليها السلام) (۵).

وعن محمد بن أبى بكر ":.. فكان أول من أجاب وأناب ووافق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه على بن أبى طالب فصدقه بالغيب والمكتوم (" ۶).

وقال محمد القرظى ": على أولهم اسلاما (" ۷).

۱ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۹۶ ح ۱۳۱.

۲ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۵۰ ح ۷۳، وكنز الفوائد: ۱۲۱، وجواهر المطالب: ۱ / ۵۰ باب ۸.

۳ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۵۲ ح ۷۹، وكنز الفوائد: ۳۳۹ فصل ۱۰ من رسالة التعجب.

۴ - جواهر المطالب: ۱ / ۵۰ باب ۸.

۵ - المعجم الكبير: ۲۲ / ۴۱۶ ترجمهٔ فاطمهٔ ما روى عنها انس، وترجمهٔ على من تاريخ دمشق: ۱ / ۹۳ ح ۱۲۷.

۶ - انساب الاشراف: ۲ / ۳۹۲۴ امر مصر فى خلافهٔ على ومقتل محمد بن أبى بكر.

۷ - الجوهرهٔ: ۸.

(۸۲)

مفاتيح البحث: السيدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، محمد بن أبى بكر (۲)، رافع بن خديج (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، دمشق (۴)

## صفحه ۰۷۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحهٔ ۸۳

النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) الاحتجاجات على أوليهٔ اسلامه (عليه السلام) فأول احتجاج لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فى يوم زواجه (۱).

ومنها احتجاج على يوم الشورى من على منبر الكوفهٔ بأوليهٔ اسلامه ولا معترض (۲).

وقال (عليه السلام) لعثمان ": بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما (" ۳).

وعن حبهٔ العونى انه سمع عليا يقول ": اللهم لا اعترف ان عبدا لك من هذه الأمهٔ عبدك قبلى غير نبيك - ثلاث مرات (" - ۴).

ومنها احتجاجه على معاويهٔ (۵).

ومنها احتجاج الإمام الحسن (عليه السلام) على معاويهٔ وعمرو والمغيرهٔ، ولم يعترضوا (۶).

ومنها احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام) فى كربلاء (۷).

ومنها احتجاج سعد على رجل شتم عليا قال ": ألم يكن أول من أسلم، ألم يكن أول من صلى (" ۸).

ومنها احتجاج جنادهٔ بن قضاعهٔ (۹).

ومنها احتجاج سعيد بن جبير على الحجاج (۱۰).

۱ - الكامل لابن عدى: ۴ / ۱۶۶ رقم الترجمهٔ ۱۷۳۷.

۲ - شرح النهج: ۶ / ۱۶۸ خطبهٔ ۷۳، وكنز الفوائد: ۱۲۱.

۳ - كنز الفوائد: ۱۲۲.

۴ - المسند: ۱ / ۹۹ ط. م و ۱ / ۱۶۰ ط. ب، وذخائر العقبى: ۶۰ ذكر أنه أول من صلى، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۴۰، وكنز العمال: ۶ / ۳۶۵ ط. مصر و ۱۳ / ۱۲۶ ح ۳۶۴۰۰ ط. بيروت، وأسد الغابهٔ: ۴ / ۱۷ مع تفاوت، وكنز الفوائد: ۱۲۲، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۰۲، والاستيعاب: ۲ / ۴۵۸، والقول المسدد: ۸۳ الحديث العاشر، وزاد المسلم: ۴ / ۳۶.

۵ - وقعهٔ صفين: ۸۹ كتابه إلى معاويهٔ.

۶ - شرح النهج: ۶ / ۲۸۸ خ ۸۳.

۷ - الأنوار النعمانيهٔ: ۳ / ۲۴۳.

۸ - المستدرك: ۳ / ۵۰۰ مناقب سعد من كتاب المعرفهٔ.

۹ - تاريخ دمشق: ۱۱ / ۲۹۱ رقم الترجمهٔ ۱۰۸۵.

۱۰ - حليهٔ الأولياء: ۴ / ۲۹۴ ترجمهٔ سعيد بن جبير ۲۷۵.

(۸۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة الكوفة (۱)، سعيد بن جبير (۲)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، مدينة بيروت (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۰۷۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۸۴

ومنها احتجاج ابن عباس المشهور على من وقع فى على (۱).

واحتجاجه على عمر عند محاورته حول الخلافة (۲).

ومنها احتجاج محمد ابن أبى بكر على معاوية (۳).

ومنها احتجاج نعمان بن جبلة على معاوية قال: وما وقفت لرشد حين أقاتل على ملكك ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأول مؤمن به (۴).

۱ - الرياض النضرة: ۳ / ۱۷۴، وفضائل الصحابة: ۲ / ۶۸۴ ح ۱۱۶۸.

۲ - تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۵۹ حياة عمر.

۳ - انساب الاشراف: ۳ / ۱۶۵، ووقعة صفين: ۱۱۸ كتابه إلى معاوية.

۴ - مروج الذهب: ۲ / ۳۸۵ ذكر أيام صفين.

(۸۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)

## صفحه ۰۸۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۸۵

على أول من أسلم على لسان الشعراء ومما يشهد بصحة وتواتر الفصول السابقة انشاد الشعراء لذلك وتسابقهم على تدوين الافتخار بكون على بن أبى طالب أول من أسلم وصلى.

ويزيد ذلك قوة أنهم لم يكونوا فى مقام ذكر أول المسلمين بل كانوا فى مقام اخر فذكروه للتسالم عليه.

خاصة مع عدم اقتصارهم على ذكر أول من أسلم، فقد ذكروا تقدم صلاته وتوحيده وتصديقه للنبى (صلى الله عليه وآله).

ولم يقتصر ذلك على عصر معين بل كان ذلك منذ عصر النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) وصحابته وحتى هذه العصور المتأخرة وهاك بعضها:

- قال عليه السلام:

سبقتكم إلى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمى (۱) - ما انشد الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب ونسب للعباس:

ما كنت احسب ان الامر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبى حسن أليس أول من صلى لقبلته (۲) * واعلم الناس بالقرآن والسنن (۳) - وما انشد الفضل بن العباس بن عبد المطلب:

وصى رسول الله حقا وصهره وأول من صلى وما ذم جانبه (۴) – وما انشد هاشم بن عتبة بن أبى وقاص:

– أول من صدقه وصلى فجاهد الكفار حتى ابلى (۵) – وأنشد عبد الله بن أبى سفيان:

۱ – جواهر العقدين: ۴۳۶ الباب الخامس عشر، لوامع الأنوار البهية للسفرينى: ۲ / ۳۳۸ ذكر على.

۲ – فى تاريخ اليعقوبى: عن أول الناس ايمانا وسابقة.

۳ – المواهب اللدنية: ۱ / ۲۴۲ ط. مصر، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۲۴ خبر السقيفة، وأسد الغابة: ۴ / ۴۰ ذيل ترجمة على، وكتاب سليم: ۷۸.

۴ – كفاية الطلب: ۱۲۷ باب ۲۵.

۵ – الغدير: ۳ / ۲۲۸.

(۸۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، العباس بن عتبة بن ابى لهب (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، على بن أبى طالب (۱)، هاشم بن عتبة (۱)، القرآن الكريم (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (۱)، السقيفة (۱)

## صفحه ۰۸۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۸۶

وان ولى الامر بعد محمد على وفى كل المواطن صاحبه وصى رسول الله حقا وصهره وأول من صلى ومن لان جانبه (۱) – وأنشد أمير المؤمنين بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله):

انا أخو المصطفى لا شك فى نسبى معه ربيت وسبطاه وهما ولدى صدقته وجميع الناس كافر بهم من الضلالة والاشراك ذوى النكد (۲) – وأنشد الزرقانى:

ان عليا لميمون نقيبته بالصالحات من الأفعال مشهور صلى الصلاة مع الأمى أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور (۳) – وأنشد خزيمة بن ثابت شهيد صفين:

وصى رسول الله من دون اهله وفارسه من كان فى سالف الزمن وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن (۴) – وأنشد مالكك بن عبادة:

رأيت عليا لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسرا ومسربلا فهذا وفى الاسلام أول مسلم وأول من صلى وصام وهللا (۵) – وأنشد أبو الأسود الدؤلى:

اما انه أول العابدين بمكة والله لا يعبد (۶) – وأنشد عبد الرحمن بن حنبل:

على وصى المصطفى ووزيره وأول من صلى لذى العرش واتقى (۷) – وقال كعب بن زهير:

صهر النبى وخير الناس كلهم وكل من رامه بالفخر مفخور

۱ – كنز الفوائد: ۳۰۸ وكتاب التعجب.

۲ – مناقب الخوارزمى: ۱۵۷ ح ۱۸۶ الفصل ۱۴، وكنز الفوائد: ۱۲۲.

۳ – الغدير: ۳ / ۲۳۱ عن شرح المواهب: ۱ / ۲۴۲، وأنساب الاشراف: ۱ / ۴۳۷ ط. الأولى.

۴ – شرح النهج: ۳ / ۲۵۹ ط. مصر، وروضة الواعظين: ۸۷ مجلس فى ذكر اسلامه.

۵ – الغدير: ۳ / ۲۳۲.

۶ – الغدير: ۳ / ۲۳۲.

۷ – كفاية الطالب: ۱۲۷ باب ۲۵: وكنز الفوائد: ۳۰۸.

(۸۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، أبو الأسود الدؤلي (۱)، خزيمة بن ثابت (۱)، مالك بن عبادة (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، الخوارزمي (۱)

## صفحه ۰۸۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۸۷

صلى الصلاة مع الأمى أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور (۱) – وقال الصاحب بن عباد كافى الكفاة:

أول الناس صلاة جعل * التقوى حلاها (صلاحا) (۲) وللحميرى:

من كان اقدم اسلاما وأكثرها * علما وأطهرها اهلا وأولادا من كان أعدلها حكما وأبسطها * كفا وأصدقها وعدا وأبعاد (۳) ونقل البيهقى عن بعضهم:

وهذا على سيد الناس فاتقوا * عليا باسلام تقدم من قبل (۴)

۱ – الغدير: ۱۰ / ۱۳.

۲ – تذكرة الخواص: ۵۵ الباب الثانى حديث رد الشمس، والغدير: ۴ / ۵۸.

۳ – أسد الغابة: ۴ / ۴۰ ذيل ترجمة على.

۴ – المحاسن والمساوئ: ۹۳ محاسن كلام غانمة.

(۸۷)

مفاتيح البحث: الصّلاة (۲)، حديث رد الشمس (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)

## صفحه ۰۸۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۸۸

* الفصل الثانى:

فى أن اسلام على كان عن بصيرة وتفكر:

يصور لنا التاريخ حقيقة اسلام على بشكل مشوه تارة باعتبار صغره عند اسلامه حتى قيل إنه أسلم وله خمس سنوات (۱).

وأخرى فى كيفية اسلامه وانه جاء بمجرد عرض الرسول عليه ذلك.

ولعل ذلك ناتجا أولا من بغض بنى أمية.

وثانيا من تحريف الروايات.

وثالثا من تصوير نزول الوحى بشكل مفاجئ حتى حار رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه فكان: تارة يخاف منه وترجف بوادره (۲)، واخر يهرب.

وثالثة يخبر خديجة.

ورابعة ابن نوفل حتى عرف ابن نوفل وخديجة انه نبى قبل أن يعرف هو؟! (۳).

وما شابه من هذه الإسرائيليات أو الأمويات (۴).

وإلاـ فايمان رسول الله بشريعة سابقة إبراهيم (عليه السلام) (۵) أو غيره من الأنبياء، ظاهر للعيان، وعبادته قبل النبوة وعدم ارتكابه المحرمات والمحذورات يرويها العامة والخاصة (۶).

كيف؟ وقد صرح ابن حمدان في نهاية المبتدئين عن ابن عقيل أنه ولد مسلما، وعن الحافظ ابن رجب أنه ولد نبيا، بل نسب الحافظ للامام أحمد القول بولادة النبي على الاسلام (۷).

۱ – وهو أقل الأقوال وقيل أكثر حتى العشرين كما تقدم راجع التنبيه والاشراف: ۱۹۸ – ۱۹۹.

۲ – مناقب ابن المغازلي: ۲۷۶ ح ۳۲۲ عن عبد الله بن مسعود.

۳ – الشريعة: ۴۳۹ و ۴۴۱ باب كيف نزول الوحي عليه.

۴ – وأبطل هكذا أحاديث القاضي عياض في شفائه: ۲ / ۱۰۳ – ۱۰۴ القسم الثالث – الفصل الأول.

۵ – تعبد النبي بشريعة ثابت عندنا ومختلف فيه عند القوم، واختلف في نوع تلك الشريعة والذي ندين الله به تعبده بشريعة الاسلام لمحذور كونه تابعا للشريعة أو لصاحبها كما سوف يأتي تفصيل ذلك.

۶ – الفتاوى الحديثية: ۱۱۲ ط. مصر ۱۳۵۲ – الأولى، والذرية الطاهرة ۵۵ ح ۲۰.

۷ – لوامع الأنوار البهية للسفريني: ۲ / ۳۰۵ – ۳۰۶.

(۸۸)

مفاتيح البحث: النبي إبراهيم (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، بنو أمية (۱)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمي (۱)، إبن المغازلي (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)

## صفحه ۰۸۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۸۹

أني ذلك؟ وقد استفاضت الروايات بكونه نبيا قبل آدم كما تقدمت مفصلا (۱).

وكيف يكون الاطمئنان عند ابن نوفل وخديجة من نزول الوحي ولا يكون عند نبي الرحمة، الذي اختاره الله على العالمين واصطفاه من بين المخلوقين؟!

ولسنا في صدد تحقيق ذلك انما هو من باب الإشارة ولنا عودة عليه ان شاء الله تعالى.

وهذا يجرى في أمير المؤمنين الذي لم يسجد لصنم قط، ولم يشرك بربه تعالى والذي كان يتعبد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الوحي وذكر الطبري انه كان يذهب معه إلى شعاب مكة فيصليان مستخفيا عن قومه (۲).

* قال سبط ابن الجوزي: لم يزل مع رسول الله في زمن الطفولة يدين بما دان به رسول الله (۳).

* وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه لم يشرك بالله شيئا فيستأنف الاسلام (۴).

* وقال المقريزي: أما على فلم يشرك بالله قط، فعندما أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوحي وأخبر خديجة وصدقت كانت هي وعلي.. فلم يحتج على أن يدعى ولا كان مشركا حتى يوحد فيقال أسلم، هدا هو التحقيق (۵).

ونحوه عن العامري (۶).

وليس ببعيد ان تفسر كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) بعبادته قبل الناس سبع سنين بأنه كان يتعبد مع رسول الله على شريعة خاصة لإبراهيم أو لغيره كما يأتي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): انا دعوة أبي إبراهيم ... فانتهت الدعوة إلى والى على لم نسجد أحد منا لصنم قط فاتخذني نبيا

واتخذ علیا وصیا."

والمتأمل فی شخصیة أمیر المؤمنین (علیه السلام) یدرک ان المسألة کانت أعمق من ذلک، ذلک أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان یدرک شخصیة محمد (صلی الله علیه وآله) وهدیه وعبادته وتعبده بشریعة إلهیة

۱ – فی الکتاب الأول: عالم الأنوار.

۲ – تاریخ الطبری: ۲ / ۵۸ ذکر أول من أسلم.

۳ – تذکرة الخواص: ۱۰۲ الباب الرابع ذیل تمام حدیث الخوارج.

۴ – مروج الذهب: ۲ / ۲۷۶ ذکر مبعثه وما جاء فی ذلک إلی هجرته – وسوف یأتی التفصیل.

۵ – أمتاع الاسماع: ۱ / ۱۶ – ۱۷ تحقیق محمود شاکر ط. مصر.

۶ – الریاض المستطابة: ۱۶۸ ترجمته.

(۸۹)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، مدینة مکة المکرمة (۱)، السبط إبن الجوزی (۱)، السجود (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)، الخوارج (۱)

## صفحه ۸۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۹۰

سماویة وکل ذلک قبل البعثة.

وکان یعلم بوجود الأنبیاء وضرورة النبوة ووجوب الایمان وتصدیق الرسول المرسل من الله تعالی، وکل ذلک من محمد (صلی الله علیه وآله) معلمه الأول والأخیر صاحبه وملازمه ومربیه.

هذا إضافة إلی علمه بذلک قبل خلقه وهم أنوار حول عرش الله، أو عند المیثاق، وإن شئت قلت عند تکون الطینة، کما تقدم فی الکتاب الأول.

وعلی ضوء ذلک لنا ان ندعی ان أمیر المؤمنین کان مهیئا لتلقی الدعوة الاسلامیة وعرض الاسلام، سواء قلنا إنه مهیأ منذ ذاک العالم أم ان محمدا (صلی الله علیه وآله) هو الذی هیأه فی صحبته إیاه قبل البعثة ما یقارب الست سنوات (۱).

وفعلاـ عندما عرضت علیه نبوة محمد بن عبد الله (صلی الله علیه وآله) لم یستنکر ولم یستغرب لعلمه بالنبوات السابقة وکیفیتها وضرورتها، نعم لم یسارع إلی الاسلام بمجرد العرض * (حاجة فی نفس یعقوب) *.

بل طلب المهلة حتی یفکر لیله کما یحدثنا ابن عباس قال ": عرض علی علی الاسلام."

فقال علی: انظرنی اللیلة.

فقال له النبی ": هی أمانة فی عنقک لا تخبر بها أحدا (" ۲).

وقاله البلاذری بلفظ ": یا علی هذا دین الله الذی اصطفاه واختاره، وأنا أدعوک إلی الله وحده، وأن تذر اللات والعزی فإنهما لا تنفعان ولا تضران."

فقال علی ": ما سمعت بهذا الدین إلی الیوم، وأنا أستأمر أبی فیه."

– فکره النبی أن یفشی ذلک قبل استعلان أمره –.

فقال ": یا علی ان فعلت ما قلت لک، وإلا فأکتم ما رأیت."

فمضى ليلته ثم غدا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له ": أعد على ما قلت."

فأعاد، فأسلم (۳).

۱ – بناء على أنه أسلم وله عشرون سنة واخذه الرسول من أبى طالب وله قريب الست أو السبع سنوات فيكون عبد الله مع رسول الله قبل البعثة سبع سنوات أو ست سنوات.

۲ – مناقب الخوارزمى: ۵۲ ح ۱۶ الفصل الرابع، كنز الفوائد ۱۲۷ فصل فى أن سلامه كان عن بصيرة، وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۲۵ – ۱۲۶.

۳ – أنساب الاشراف: ۱ / ۱۱۲ ح ۲۱۸ مبعث رسول الله.

(۹۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، البعث، الإنبعاث (۴)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، الخوارزمى (۱)

## صفحه ۰۸۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۹۱

وفى لفظ: قال على ": هذا شئ لم اسمع به."

قال ": صدقت يا على."

فمكث على تلك الليلة مفكرا فلما أصبح أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال له ": لم أزل البارحة أفكر فيما قلت لى فعرفت الحق والصدق فى قولك، وانا اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله (" ۱).

ومن قوله (صلى الله عليه وآله "): لا تخبر بها أحدا: " نعرف أن ذلك قبل ايمان أحدا من الناس.

وسوف يأتى قوله (صلى الله عليه وآله "): ان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وبرهانا على دعوتك."

فهو يعرف أن للأنبياء معاجزا لتصديق النبوة وبراهينا لاثبات البعثة.

* قال العقاد: (لقد ملأ الدين الجديد قلبا لم ينازعه فيه منازع من عقيدة سابقة، ولم يخالطه شوب بكدر صفاءه ويرجع به إلى عقابيله، فبحق ما يقال: أن عليا كان المسلم الخالص على سجيته المثلى وان الدين الجديد لم يعرف قط أصدق اسلاما منه ولا أعمق نفاذا فيه) (۲).

* وقال أبو جعفر الإسكافى بعد ذكر حديث الدار:

فهل يكلف عمل الطعام ودعاء القوم صغير غير مميز؟! وغير عاقل؟!

وهل يؤتمن على سر النبوة طفل؟! وهل يدعى فى جملة الشيوخ والكهول إلا عاقل لبيب؟! وهل يضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده فى يده ويعطيه صفقة يمينه بالآخرة والوصية والخلافة إلا وهو اهل لذلك؟!

بالغ حد التكليف محتمل لولاية الله وعداوة أعدائه، وما بال هذا الطفل لم يأنس بأقرانه ولم يلصق بأشكاله ولم ير مع الصبيان فى ملاعبهم بعد اسلامه؟!.

بل ما رأيناه إلا ماضيا على اسلامه، مصمما فى أمره محققا لقوله بفعله قد صدق اسلامه بعفافه وزهده ولصق برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بين جميع من بحضرته.

وقد ذكر هو (عليه السلام) فى كلامه وخطبه بدء حاله وافتتاح أمره حيث أسلم لما دعا رسول الله الشجرة فأقبلت تخذ الأرض فقالت قريش: ساحر حفيف السحر.

۱ – كنز الفوائد: ۱۲۰ فصل فى بيان ان الأمير أول بشر سبق إلى الاسلام.

۲ – عبقرية الامام: ۱۳ ط. مصر – المعارف.

(۹۱)

مفاتيح البحث: حديث الدار (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، يوم عرفة (۱)، التصديق (۱)، الطعام (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، البول (۱)

## صفحه ۰۸۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۹۲

فقال على (عليه السلام "): يا رسول الله انا أول من يؤمن بك آمنت بالله ورسوله وصدقتك فيما جئت به، وانا اشهد ان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وبرهانا على دعوتك."

فهل يكون ايمان قط أصح من هذا الايمان؟!

وأوثق عقدة وأحكم مرة؟! ولكن حنف العثمانية وغيظهم وعصبية الجاحظ وانحرافه مما لا حيلة فيه (۱).

إذا ايمانه كان عن تفكر وتدبر سابق حتى آمن ايمانا مبرما عارفا بأن على النبى أن يقدم المعاجز وأنها بأمر الله تعالى.

وأيضا ايمانه كان تفكر لاحق المتمثل باستمرارية هذا الايمان بل تزايده يوما بعد يوم، والشواهد جمة.

ومن المنبه على ذلك ما يروى لنا عندما كان يصلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) – وقبل البعثة – كان يحرسه أمير المؤمنين ويرصد له حتى إذا انتهى قام أمير المؤمنين يصلى واخذ يرصد نبى الرحمة له (۲).

ورواه البلاذرى وابن كثير مع زيد بن حارثة قال: قال الزهرى وسليمان بن يسار وعمران ابن أبى انس وعروة بن الزبير ": أول من أسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعلى يلزمان النبى وكان يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلى صلاة الضحى، وكانت قريش لا تنكرها وكان إذا صلى غيرها قعد على وزيد يرصدانه (" ۳).

فهكذا كان اسلام أمير المؤمنين عن بصيرة وتعقل وادراك وتفكر واطمئنان.

ثم حتى لو سلمنا صغر سن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى هذه الفترة فإنه لا يقدح فى هديه وتعقله؟

كيف والقرآن يحدثنا عن النبى يحيى وعيسى بقوله: * (يا يحيى خذ الكتاب بقوة

۱ – شرح النهج: ۱۳ / ۲۴۴ الخطبة ۲۳۸، والغدير: ۲ / ۲۸۷ عن كتابه على العثمانية.

۲ – كنز الفوائد: ۱۲۷.

۳ – الكامل فى التاريخ: ۱ / ۴۸۵ ذكر الاختلاف فى أول من أسلم، وأمتاع الاسماع للمقريزى: ۱ / ۱۷، وأنساب الاشراف: ۱ / ۱۱۳ ح ۲۱۸ مبعث النبى.

(۹۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، زيد بن حارثة (۲)، القرآن الكريم (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الصّلاة (۲)، مبعث النبى صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)

## صفحه ۰۸۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۹۳

وآتيناه الحكم صبيا - فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهدى صبيا) * (۱).

والتاريخ يحدثنا عن الإمام الجواد والهادى (عليهما السلام) وصغر سنهما، وكيف كانا فى مجلس المأمون يكبتون كل العلماء والمتحدثين وهم فى سن لم يتجاوز السادسة.

ولكن ماذا نفعل بأقوام من تعصبهم ينكرون الحقائق خاصة لأمير الخلق الذين اعتادوا على رد فضائله، مع تسالمهم فى الفضائل على التساهل.

* وقد صدق المسعودى بقوله: وهذا قول من قصد إلى إزالة فضائله ودفع مناقبه، ليجعل اسلامه اسلام طفل صغير، وصبى غرير لا يفرق بين الفضل والنقصان، ولا يميز بين الشك واليقين، ولا يعرف حقا فيطلبه ولا باطلا فيجتنبه (۲).

۱ - مريم: ۱۲ و ۲۹.

۲ - الاشراف والتنبيه: ۱۹۸ ذكر التاريخ من مولد الرسول ص -.

(۹۳)

مفاتيح البحث: الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (۱)، التصديق (۱)، الجود (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)

## صفحه ۸۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۹۴

* الفصل الثالث:

بطلان كون أبو بكر أول من أسلم مما تقدم من الروايات المتواترة يعلم ان ابا بكر لم يكن أول من أسلم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونزيد هنا طرقا أخرى تدل على بطلان هذه المقولة:

* أولا: انه ورد ذكر جملة من الصحابة بعنوان كونهم أول من أسلم، وهو يتعارض مع كون أبى بكر أول من أسلم.

نعم، لا يعارض كون على أول من أسلم: اما لتواتر الروايات، واما لتعدد عناوين الروايات بين أول من أسلم وآمن وعبد الله وصلى، وهى مفقودة فى غير على (عليه السلام).

واما للنص فى بعضها انه أسلم جماعة قبل أبى بكر (۱).

ولا نص انهم أسلموا قبل على (عليه السلام).

- فورد مثلا: ان أول من أسلم زيد بن حارثة الكلبى - رواية الزهرى، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وابن المسيب، وعمران بن أبى انس، وابن إسحاق (۲).

قال ابن الأثير والطبرى: أسلم زيد بن حارثة ثم أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه (۳).

- وورد: ان عبد الرحمن بن عوف أول القوم إسلاما. كما أخرجه الآجرى ونقله ابن سبع فى الخصائص (۴).

۱ - كرواية سعد راجع كنز الفوائد: ۱۲۴.

۲ - الكامل فى التاريخ: ۱ / ۴۸۵ ذكر بدء الوحى - ذكر الاختلاف فى أول من أسلم، وأنساب الاشراف: ۱ / ۱۱۲ ح ۲۱۴ و ۲۱۵ مبعث الرسول، وتاريخ الطبرى: ۲ / ۶۰ ذكر الخبر عما كان من امر نبى الله عند ابتداء الله باكرامه بارسال جبرائيل، وسيرة ابن هشام: ۱ / ۲۶۴ ط. مصر - الحلى ۱۳۵۵. - اسلام زيد - ذكر أول من أسلم، والتنبيه الاشراف: ۱۹۹، وتاريخ الاسلام: ۱ / ۱۲۸ - خديجة أول من آمنت - وشرح النهج: ۴ / ۱۲۴ الخطبة ۵۶ عن الاستيعاب فى ترجمة زيد ابن حارثة، لوامع الأنوار البهية للسفرينى: ۲ / ۳۱۱ تفضيل الصديق.

۳ – الكامل فی التاريخ: ۱ / ۴۸۵ الاختلاف فی أول من أسلم، وتاريخ الطبری: ۲ / ۶۰ ذكر أول من أسلم.

۴ – الشريعة للآجری: ۴۳۴ باب ذكر مولد الرسول ومنشئه، ولوامع الأنوار البهية للسفرينی: ۲ / ۳۱۲ تفضيل الصديق.

(۹۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، إبن الأثير (۱)، زيد بن حارثة (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمی (۲)، كتاب الكامل فی التاريخ لابن الأثير (۲)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۲)، التاريخ الإسلامی (۱)، كتاب تاريخ الطبری (۲)، الصدق (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)

## صفحه ۹۰

النص علی أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۹۵

– وورد: ان أول من أسلم خباب بن الإرث من بنی سعد بن زيد (۱).

– وورد: ان أول من أسلم بلال بن حمامة (۲).

– وورد: ان أول من آمن ورقة بن نوفل (۳).

– وورد عن ابن بريدة: أول الرجال اسلاما علی بن أبی طالب ثم الرهط الثلاث أبو ذر وبريدة وابن عم لأبی ذر. أخرجه محمد بن إسحاق فی الجزء الأول من المغازی، والآجری فی الشريعة (۴).

– وورد تقدم اسلام جعفر بن أبی طالب علی اسلام أبی بكر (۵).

– بل ورد تقدم اسلام أكثر من خمسين رجلا علی اسلام أبی بكر كما رواه الطبری وغيره، عن سعد بن أبی وقاص (۶).

– وقيل: أول من أسلم خالد بن سعيد بن العاصی (۷).

– وقيل: أول من أسلم أبو بكر بن أسعد الحميری (۸).

وأوضح من ذلك احتجاج عائشة فی اسلام أبيها حيث قالت ": وأبی رابع أربعة من المسلمين " أخرجه ابن طيفور (۹).

فلو كان أول من أسلم، لكان الأولی ان تحتج به.

* ثانيا: ما ورد من روايات ان عليا (عليه السلام) آمن وصلی قبل الناس بسبع سنين، وتقدم طرف

۱ – الاشراف والتنبيه: ۱۹۹ ذكر التاريخ من مولد الرسول (ص –، ولوامع الأنوار البهية للسفرينی: ۲ / ۳۱۱ تفضيل الصديق.

۲ – الاشراف والتنبيه: ۱۹۹ ذكر التاريخ من مولد الرسول (ص)، ولوامع الأنوار البهية للسفرينی: ۲ / ۳۱۱ تفضيل الصديق.

۳ – تاريخ الخميس: ۲ / ۲۸۶ الركن الثانی ذكر أول من أسلم عن مزيل الخفاء، والشريعة للآجری: ۴۴۳ باب كيف نزل عليه الوحی.

۴ – الغدير: ۲ / ۲۳۰.

۵ – تاريخ الطبری: ۲ / ۶۰ ذكر اليوم الذی نبئ فيه الرسول – ذكر أول من أسلم، وكنز الفوائد: ۱۲۴ فصل فی بيان ان أمير المؤمنين أول من أسلم.

۶ – تاريخ الطبری: ۲ / ۶۰ ذكر اليوم الذی نبئ فيه الرسول – ذكر أول من أسلم، وكنز الفوائد: ۱۲۴ فصل فی بيان ان أمير المؤمنين أول من أسلم.

۷ – لوامع الأنوار البهية للسفرينی: ۲ / ۳۱۲ تفضيل الصديق.

۸ – لوامع الأنوار البهية للسفرينی: ۲ / ۳۱۲ تفضيل الصديق.

۹ – بلاغات النساء لابن طيفور: ۱۷ بلاغة عائشة.

(۹۵)

مفاتيح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد بن إسحاق (١)، خالد بن سعيد (١)، سعد بن زيد (١)، الصّلاة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (۴)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب تاريخ الطبرى (٢)، الصدق (۴)، الإخفاء (١)

## صفحه ٩١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٩۶

من ذلك ويأتى عن عباد بن عبد الله عن على، وحكيم مولى زاذان، وحبة العرنى، وأبى أيوب، وانس، وأبى هريرة، وأبى رافع، وحبة بن جوين.

وهى بألفاظ ": صليت قبل الناس بسبع سنين " " لقد صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين وذلك أنه لم يصل معى رجل فيها غيره (" ١).

وورد ": صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا منى ومن على (" ٢).

وفى لفظ ": قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة (" ٣).

ويؤيد ذلك ما ورد ان ابا بكر أسلم بعد على بسبع سنين (۴).

ويؤيده أيضا ما روى من أن اسلام أبى بكر مع عائشة فى وقت واحد، وعائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين، فيكون عمرها لا أقل عند اسلامها سنتين وذلك تمام السبع سنوات التى أسلم بها أمير المؤمنين قبل أبى بكر (۵).

* ثالثا: تصريح الروايات بعدم كون أبى بكر أول من أسلم:

منها ما روى عن محمد بن كعب القرظى عندما سئل عن أول من أسلم على أو أبو بكر قال ": سبحان الله على أولهما اسلاما، وانما اشتبه على الناس لان عليا أخفى اسلامه عن أبى طالب وأبو بكر أسلم وأظهر اسلامه (" ۶).

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: الصحيح فى امر أبى بكر انه أول من أظهر اسلامه،

١ - راجع: صحيح ابن ماجة - المقدمة -: ۴۴ باب فضل أصحاب الرسول، والكامل فى التاريخ: ١ / ۴٨۴ ذكر الاختلاف من أول من أسلم، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ۶١ ح ۶٧، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ۵ / ۴٠، وشواهد التنزيل: ١ / ١١١ ح ١٢۴، والمسند: ١ / ۶١۶ و ١۶٠ ط. ب ٩٩ و ٣٧٣ ط. م، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٩ و ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، ومناقب المغازلى: ١۴ ح ١٧ و ١٩، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٢ و ١٢۶ ح ٣۶۴٠٠، وكنز الفوائد: ١٢۵، وخصائص النسائى: ٢٩ ح ۶.

٢ - كنز الفوائد: ١٢۵ فصل فى كون الأمير أول بشر أسلم.

٣ - المستدرك: ٣ / ١١٢ ذكر مناقب الأمير.

۴ - كنز الفوائد: ١٢۴.

۵ - كنز الفوائد: ١٢۴.

۶ - أمتاع الاسماع للمقريزى: ١ / ١٧، وتاريخ الخميس: ١ / ٢٨۶ الركن الثانى ذكر أول من أسلم، وشرح النهج: ۴ / ١١٨ الخطبة ۵۶.

(٩۶)

مفاتيح البحث: أبو هريرة العجلى (١)، محمد بن كعب (١)، الإخفاء (١)، البعث، الإنبعاث (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، إبن ماجة (١)، دمشق (١)

### صفحه ۰۹۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۹۷

كذلك قال مجاهد وغيره (۱).

وقال الحافظ فى التقريب: المرجح أنه أول من أسلم (۲).

ومن المعلوم ان هذه المسألة ان صحت، فإنها تحمل على اخفائه الاسلام مدة يوم واحد، كما فى رواية أبى رافع ": وصلى على يوم الثلاثاء مستخفيا (" ۳).

وبعد ذلك رآه أبو طالب فسر لذلك، وأمر جعفر ان يصلى إلى جنب أخيه. وروى فى ذلك عدة روايات، وأنشد فيه شعرا (۴).

على أن ابن الأثير روى عن ابن إسحاق: تقدم اسلام على وزيد، ثم أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه (۵).

وسئل ابن الحنفية: أبو بكر كان أولهما اسلاما؟

قال: لا (۶).

وصح عن سعد بن أبى وقاص انه أسلم قبل أبى بكر أكثر من خمسة (۷).

ورواه الطبرى كما تقدم بلفظ: خمسين (۸).

* رابعا: المتدبر فى التواريخ يدرك ان أنصفه ضميره: ان النبى (صلى الله عليه وآله) لم يظهر دعوته إلا بعد قريب ثلاث سنوات، قال ابن الأثير:

ثم إن الله تعالى امر النبى (صلى الله عليه وآله) بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر، وكان قبل ذلك فى السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها إلا لمن يثق به، فكان أصحابه إذا أرادوا الصلاة ذهبوا إلى الشعاب فاستخفوا (۹).

وعن ابن مسعود: لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصل إلى البيت حتى أسلم عمر (۱۰).

۱ - شرح النهج: ۴ / ۱۱۹ الخطبة ۵۶.

۲ - زاد المسلم: ۴ / ۲۱۷.

۳ - كنز الفوائد: ۱۲۵ فصل فى أن على أول من أسلم.

۴ - كنز الفوائد: ۱۲۴.

۵ - الكامل فى التاريخ: ۱ / ۴۸۵ ذكر الاختلاف فى أول من أسلم.

۶ - شرح النهج: ۴ / ۱۱۹ الخطبة ۵۶، وتاريخ دمشق: ۳۰ / ۴۵ ترجمة أبو بكر.

۷ - تاريخ دمشق: ۳۰ / ۴۵ ترجمة أبو بكر، والصواعق: ۷۶ ط. مصر و ۱۱۵ بيروت فصل ۲ من باب ۳.

۸ - تاريخ الطبرى: ۲ / ۶۰ ذكر أول من أسلم.

۹ - الكامل فى التاريخ: ۱ / ۴۸۶ ذكر امر الله بنية باظهار دعوته.

۱۰ - لوامع الأنوار البهية: ۲ / ۳۲۰ فصل فى ذكر الصحابة - ذكر الفاروق.

(۹۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، إبن الأثير (۲)، الصّلاة (۱)، الجنابة (۱)، كتاب الأنوار البهيئة للشيخ عباس القمى (۱)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (۲)، مدينة بيروت (۱)، كتاب تاريخ الطبرى (۱)، دمشق (۲)

### صفحه ۰۹۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۹۸

فأين كان إظهار اسلام أبى بكر فى هذه المدة؟

ولماذا لم يستثنه أصحاب التواريخ؟

وهم على أن اسلام أبى بكر واظهاره لاسلامه كان فى يوم واحد - كما ذكروا فى كيفية اسلام أبى بكر - وهذا دليل واضح على أن اسلام أبى بكر كان بعد هذه الثلاث سنين لا أقل.

وذكر الحاكم ان أول من أظهر الاسلام سبعة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب والمقداد وبلال (١).

وهذا لا ـ يبين متى أظهر أبو بكر اسلامه بل ظاهره انه بعد إظهار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أى بعد الثلاث سنوات، إذا كان بمعنى التجاهر لا مجرد الشهادة.

ان قيل كيف يصح ان ابا بكر أسلم وأظهر اسلامه، والنبى كان قد أعلن اسلامه.

قلنا: هذا اما يدل على كذب هكذا روايات، ويثبت ان ابا بكر أسلم كما أسلم بقية المسلمين.

واما ان ابا بكر عندما أسلم تجاهر باعلان اسلامه فى مجالس قريش، بلا خوف كما فى اسلام حمزة.

واما صلاة أبى بكر متجاهرا، فيكذبه ما روى فى عمر عن عبد الله قال ": والله ما استطعنا ان نصلى عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر . "والحديث صحيح عند الحاكم والذهبى (٢).

إلا إذا كان المراد تجاهره أمام نسائه!

* خامسا: اطباق العلماء وأصحاب التواريخ واجماعهم على تقديم اسلام على (عليه السلام) اما علماء الإمامية ومؤلفيهم فقد أطبقوا على ذلك وهو ظاهر.

اما علماء العامة فبملاحظة ما يلى:

- قال ابن حجر: قال ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسى وجماعة [من الصحابة] انه أول من أسلم، [حتى] ونقل بعضهم الاجماع عليه (٣).

١ - المستدرك: ٣ / ٣٤٩ كتاب معرفة الصحابة مناقب المقداد.

٢ - المستدرك وتلخيصه: ٣ / ٨٣ كتاب معرفة الصحابة.

٣ - الصواعق: ١٢٠ ط. مصر و ١٨٥ ط. بيروت الباب التاسع - فى اسلام على، ولوامع الأنوار البهية للسفرينى: ٢ / ٣٣٨ فصل فى فضل الصحابة - على، وما بين المعقودين منه.

(٩٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (١)، زيد بن أرقم (١)، الكذب، التكذيب (١)، الشهادة (١)، الخوف (١)، الصّلاة (١)، الجماعة (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (١)، مدينة بيروت (١)

## صفحه ۹۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۹۹

كذا فى الصواعق المطبوع ولوامع الأنوار البهية.

وفى نزل الأبرار للبدخشاني: قال ابن حجر ...: هو الأرجح ونقل بعضهم الاجماع عليه (١).

- وقال الحاكم: ولا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ ان على بن أبى طالب أولهم اسلاما وانما اختلفوا فى بلوغه (٢).

وقال السفارينى: ونقل الحاكم اتفاق المؤرخين عليه (٣).

وقال ابن الصباغ: أكثر الأقوال وأشهرها انه [عليا] أول من أسلم وآمن برسول الله (صلى الله عليه وسلم) (۴).

وقال ابن أبى الحديد: أكثر اهل الحديث وأكثر المحققين من اهل السيرة رووا انه (عليه السلام) أول من أسلم.

وقال: فدل ما ذكرناه ان عليا أول من أسلم، والمخالف فى ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد به (۵).

وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم على بعدها (۶).

وذكر فى ترجمة على ذهاب سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وجابر وأبى سعيد وزيد إلى ذلك (٧).

وقال ابن إسحاق: ثم أسلم أبو بكر بن أبى قحافة (٨).

اى بعد على وزيد بن حارثة.

وقال ابن كثير: الظاهر أن اهل بيته آمنوا قبل كل أحد - خديجة وزيد وأم أيمن وعلى

١ - نزل الأبرار للبدخشانى: ١١٩ الباب الثانى.

٢ - الغدير: ٣ / ٢٣٨.

٣ - لوامع الأنوار البهية للسفرينى: ٢ / ٣١١ تفضيل الصديق ۴ - الفصول المهمة: ٣١ تربية النبى ص) له.

۵ - شرح النهج: ۴ / ١١۶ و ١١٨ و ١٢۵ الخطبة ۵۶.

۶ - الاستيعاب: ٢ / ۴۵٧، والغدير: ٣ / ٢٣٨.

٧ - جواهر العقدين: ۴۶٢ الباب الخامس عشر، والاستيعاب ٣ / ١١۵٠.

٨ - سيرة ابن هشام: ١ / ٢۶۶ اسلام أبى بكر ط. مصر الحلبى ١٣۵۵ و ٢٨۵ ط. بيروت.

(٩٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (٢)، على بن أبى طالب (١)، زيد بن حارثة (١)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (١)، مدينة بيروت (١)

## صفحه ۰۹۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٠

وورقة (١) -.

وذكر الطبرى فى معرض ذكر قول من قال إن عليا أول من أسلم: قال ابن سعد: قال الواقدى: اجتمع أصحابنا على أن عليا أسلم بعدما تنبئ رسول الله بسنة فأقام بمكة ثنتى عشرة سنة، وقال آخرون أول من أسلم من الرجال أبو بكر (٢).

* وهذا قول كل من:

الواقدى وابن جرير الطبرى وصاحب كتاب الاستيعاب أبو عمر ابن عبد البر (٣)، ومحمد بن المنذر وربيعة بن أبى عبد الرحمن، وأبو حازم المدنى والكلبى وابن إسحاق (۴).

وأبو جعفر الإسكافى وشيوخ المعتزلة كافة (۵).

والثعلبى فى قول تعالى: * (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) * قال: وهو قول ابن عباس وجابر وزيد ومحمد بن المكندر وربيعة المرائى (۶).

* سادسا: ان جل الروايات فى أن أول من أسلم أبو بكر ضعيفة أو موضوعة.

فمثلا رواية ابن المسيب في سندها مجهول (٧).

ورواية حبيب بن أبي حبيب في سندها عمرو بن زياد، وهو يضع الحديث، كما قال الذهبي (٨).

ورواية عمرو بن عبسة (٩) لا تصح، لأنها تقتضي تقدم اسلام بلال على علي ابن أبي طالب وهو لا يرتضيه أحد.

ورواية أبو ذر كذلك (١٠).

١ – الصواعق المحرقة: ٧٦ الفصل الثاني من الباب الثالث ط. مصر و ١١٥ ط. بيروت.

٢ – تاريخ الطبري: ٢ / ٥٨ ذكر الخبر عما كان من امر النبي عند إرسال جبرائيل.

٣ – شرح النهج: ١ / ٣٠ خطبة ١ ذيل القول في نسب الأمير الخطبة.

۴ – تاريخ الطبري: ٢ / ٥٧ ذكر الخبر عما كان من امر النبي عند ابتداء الله بارسال جبرائيل، والكامل في التاريخ: ١ / ۴٨۴ ذكر الاختلاف في أول من أسلم.

٥ – شرح النهج: ١٣ / ٢٢۴ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر وعلي الخطبة و ۴ / ١٢٢ الخطبة ٥۶.

۶ – الفصول المهمة: ٣١ تربية النبي ص) له.

٧ – راجع تلخيص المستدرك: ٣ / ۶٣ كتاب معرفة الصحابة.

٨ – المستدرك والتخليص: ٣ / ۶۴.

٩ – المستدرك: ٣ / ۶٥ و ١ / ١۶۴ كتاب الطهارة.

١٠ – المستدرك: ٣ / ٣۴٢ مناقب أبي ذر.

(١٠٠)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، مدرسة المعتزلة (١)، حبيب بن أبي حبيب (١)، عمرو بن زياد (١)، محمد بن المنذر (١)، الثعلبي (١)، الجهل (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة بيروت (١)، كتاب تاريخ الطبري (٢)، الطهارة (١)

## صفحه ۹۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد علي عاشور – الصفحة ١٠١

هذا وقال في سفر السعادة: باب أبو بكر أشهر المشهورات من الموضوعات (١).

* سابعا: اننا لو سلمنا جدلا صحة ما قيل إن ابا بكر أول من أسلم، فإنه يحمل على أنه آمن بما آمن به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام).

ولذا نجد ان الله لم يصف هارون وزير موسى (عليه السلام) بأنه أول من آمن بموسى ورسالته بل وصف السحرة بذلك، قال تعالى:

* (قالوا لا ضير انا إلى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين) * (٢).

وعلي بمنزلة هارون إلا النبوة كما يأتي.

هذا، ويمكن ان يقال:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقال عنه أول من أسلم وآمن، وذلك لأنه لم يكن مشركا بالله حتى نقول إنه أسلم وآمن من بعد إشراكه، فكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فباجماع الأمة انه لم يسجد لصنم، فهو صلوات الله عليه لم يشرك بالله طرفة عين ابدا حتى يحتاج إلى أن يسلم، أو يكون أول من أسلم وهذا مذهب أكثر الناس:

* قال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه [علي بن أبي طالب] لم يشرك بالله شيئا فيستأنف الاسلام، بل كان تابعا للنبي (صلى

الله عليه وسلم) فى جميع أفعاله مقتديا به وبلغ وهو على ذلك، وان الله عصمه وسدده ووفقه لتبعيته لنبيه (عليه السلام)، لأنهما كانا غير مضطرين ولا مجبورين على فعل الطاعات، بل مختارين قادرين، فاختارا طاعة الرب وموافقة أمره واجتناب منهياته (٣).

ونحوه عن المقريزى كما تقدم.

وتقدم قول البلاذرى وابن كثير: قال الزهرى وسليمان بن يسار وعمران ابن أبى انس وعروة بن الزبير: أول من أسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعلى يلزمان النبى.. ويرصدانه (۴).

ويدل على ذلك ما يأتى قريبا من التساوى بين رسول الله وأمير المؤمنين (عليه السلام) من كل الجهات إلا النبوة.

١ – سفر السعادة: ٢ / ٢٠٣.

٢ – الشعراء: ٥٠ – ٥١.

٣ – مروج الذهب: ٢ / ٢٧۶ – ٢٧٨ ذكر مبعثه ص) وما جاء فى ذلك إلى هجرته.

۴ – الكامل فى التاريخ: ١ / ۴٨۵ ذكر الاختلاف فى أول من أسلم.

(١٠١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، على بن أبى طالب (١)، زيد بن حارثة (١)، الصّلاة (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١)

## صفحه ٩٧

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ١٠٢

بطلان وجوه الجمع فى مسألة أول من أسلم اعلم أن العامة كعادتهم عندما يقفون على كثرة الروايات التى تثبت الفضائل لأمير المؤمنين – وبعد عجزهم عن تحريفها أو انكارها ثم ايجاد البديل فى خلفائهم – يحاولون تأويل الأحاديث مما يتناسب مع مذهبهم من تأخير فضل أمير المؤمنين على خلفائهم الثلاثة، أو لا أقل الأول والثانى.

فقاموا بجعل بعض وجوه للجمع فى مسألة أول من أسلم.

فقالوا: ان ابا بكر أول من أسلم من الرجال وعلى أول من أسلم من الصبيان.

فعن سعيد بن عبد العزيز، قال: ما جاءنا أبو حنيفة بشئ أعجب الينا من هذا قال: إن أول من آمن من النساء خديجة وأول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من أسلم من الغلمان على بن أبى طالب رضى الله عنه (١).

والقائلون بهذه المقولة مما لا شك فيه انهم يقصدون رد فضيلة أمير المؤمنين فى كونه أول من أسلم، بل لعله بغضا منهم لما فعل بأجدادهم.

* قال المسعودى فى الرد عليهم: (وهذا قول من قصد إلى إزالة فضائله ودفع مناقبه ليجعل اسلامه اسلام طفل صغير وصبى غرير، لا يفرق بين الفضل والنقصان، ولا يميز بين الشك واليقين، ولا يعرف حقا فيطلبه ولا باطلا فيجتنبه) (٢).

– ويبطل هذا النحو من الجمع أمور:

* الأول: ما تقدم فى كثير من الروايات ان على أول من أسلم من الرجال أو من الصحابة، كرواية حبة وابن عباس (٣).

وهذا لا يدع للجمع مجالا، إلا بناء على أن أبا بكر ليس من الرجال أو ليس من الصحابة

١ – الذرية الطاهرة: ۶١ ح ٢٩، ولوامع الأنوار البهية للسفرينى: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.

٢ – الاشراف والتنبيه: ١٩٨ ذكر التاريخ من مولد الرسول ص).

۳ – راجع إضافة لما تقدم – شرح النهج: ۱۳ / ۲۲۸ و ۲۲۴ خطبة ۲۳۸، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۷۶ ح ۱۰۲.

(۱۰۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، عبد العزيز (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، دمشق (۱)، الصدق (۱)

## صفحه ۰۹۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۰۳

!!.

* الثانى: ان الروايات المتقدمة ليست تحت عنوان واحد وهو – أول من أسلم – فحتى لو صح الجمع المذكور فى أول من أسلم، فماذا نفسر كون أمير المؤمنين أول من صلى، وأول من عبد الله، وأول من آمن، وأول من صدق النبى، وأول من اتبعه، وكل ذلك يأتى من طرق كثيرة متواترة؟!

فهذه العناوين لم ترد فى حق أبى بكر، فغاية ما روى وقيل إنه أول من أسلم، ولم يدع أحد انه أول من صلى وعبد الله، ولا حتى رواية واحدة، وهذا أكبر دليل على تحريف روايات اسلامه.

* الثالث: التصريح فى أغلب الروايات ان أمير المؤمنين أسلم بعد البلوغ: فروى انه أسلم وعمره عشرون عاما (۱).

وروى انه أسلم وله ستة عشرة سنة (۲).

وروى انه أسلم وله خمسة عشرة سنة (۳).

إضافة إلى ما روى ان له أربعة أو ثلاثة عشر كما تقدم.

* الرابع: ما تقدم من كون اسلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب لم يكن اسلاما عن عدم تفكير وتدبر، بل كان عن تأمل استغرق قريب من نصف يوم وليلة، وهو لا يتناسب مع مقولة: أسلم وهو صبى.

* الخامس: ان النبى كما كان يعرض على خديجة نزول الوحى كان يعرض على على (عليه السلام) ذلك (۴)، فهل يعقل ان الرسول عند نزول الوحى أو الرؤيا – فى بداية الوحى – يعرض

۱ – معرفة الصحابة: ۱ / ۲۰ ترجمة على، وأنباء الرواة للشيبانى: ۱ / ۱۱ ط. القاهرة.

۲ – المستدرك: ۳ / ۱۱۱ ذكر مناقب الأمير، والمعجم الكبير للطبرانى: ۱ / ۹۵ ح ۱۶۳ ترجمة على – سنة، وشرح النهج: ۴ / ۱۲۱ الخطبة ۵۶، والاستيعاب: ۲ / ۴۵۸ ط. حيدر آباد ۱۳۳۶ عن قتادة عن الحسن، وسنن البيهقى: ۶ / ۲۰۶ ط. دكن ۱۳۴۴، وتاريخ الخميس: ۲ / ۱۷۵ الفصل الثانى من الخاتمة – خلافته.

۳ – المستدرك: ۳ / ۱۱۱ ذكر مناقب الأمير، والمعجم الكبير: ۱ / ۹۵ ح ۱۶۳ ترجمة على، وشرح النهج:

۱۳ / ۲۳۴ خطبة ۲۳۸، وسنن البيهقى: ۶ / ۲۰۶ ط. دكن ۱۳۴۴، وصفة الصفوة: ۱ / ۱۱۸، وشرح النهج: ۴ / ۱۲۰ الخطبة ۵۶، والاشراف والتنبيه: ۱۹۸ ذكر التاريخ من مولد الرسول.، وتاريخ الخميس:

۱ / ۲۷۹ ذيل الركن الأول ذكر ولد فاطمة وقال المصنف وهو الأصح عندى.

۴ – راجع كنز الفوائد: ۱۱۷ فصل فى ذكر مولد أمير المؤمنين – رسالة فى وجوب الأمة –.

(۱۰۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، التصديق (۱)، الوجوب (۱)

## صفحه ۰۹۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٤

هذا الأمر الخطير والمهم على طفل صغير؟!

وكيف كان يصحبه عند هجرته خارج مكة عند عرض نفسه على القبائل مع وجود الشيبة والشبان!؟

تلك السفرات الخطيرة التبليغية لرسول البشرية (صلى الله عليه وآله)!.

والتى كان أحيانا يصحب فيها ابا بكر (١).

بل أكثر من ذلك كان صلوات الله عليه يرشد ابا بكر فى هذا المسير مع النبى إلى القبائل، كما يحدثنا البيهقى عن ذلك قائلا: - بعد ذكر محاورة بين أبى بكر والاعرابى انتهت بغضب أبى بكر وفوز الأعرابى -.. فقال الأعرابى:

صادف در السيل در يدفعه فى هضبة ترفعه وتضعه فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وقال على (عليه السلام): فقلت ": يا أبا بكر انك لقد وقعت من هذا الأعرابى على باقعة!.

فقال: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا فوقها طامة وان البلاء موكل بالمنطق (٢).

وزاد فى محاضرات الأبرار: قال الأعرابى لابى بكر: أما والله لو شئت لأخبرتك أنك لست من أشراف قريش.

فاجتذب أبو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب (٣).

* السادس: ان اسلام على وكونه السابق اليه كان معرضا للمفاخرة والمناشدة، فكان رسول الله يفتخر على الصحابة بذلك، وكان يقول أول من يرد الحوض أول من أسلم، كما تقدم.

وعلى كان يناشدهم بأنه أول من أسلم كما فى الشورى وغيرها (٤).

وكذلك الحسن فى مجلس معاوية وعمرو وكل ذلك لم يعترض عليه أحد ولم يقل أحد بأنه أسلم وهو طفل صغير أو سبقه إلى تلك المنقبة أبو بكر.

١ - شرح النهج: ٤ / ١٢٥ - ١٢٧ - ١٢٨ الخطبة ٥٦، ووفاء الوفاء للسمهودى: ١ / ٢٢٢ الباب الرابع - الفصل التاسع عن الحاكم وغيره، والمحاسن والمساوئ: ٧٦.

٢ - المحاسن والمساوئ: ٧٧ - ٧٨ ذيل محاسن المفاخرة.

٣ - محاضرات الأبرار: ١ / ١٧٨ ذكر حجج الخلفاء.

٤ - كما تقدم.

(١٠٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، الصّلاة (١)

## صفحه ۱۰۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٠٥

- ومن وجوه الجمع: ما روى عن الحرث قال ": سمعت على يقول أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى القبلة من الرجال مع النبى على."

وهذا خبر يكذب نفسه، وهو من الاخبار التى لا تصدق.

كيف؟ وقد تقدم تصريح الأمير بكونه أول من أسلم.

على أن مفاد هذا الخبر هو ذم لابى بكر لا يلتزم به عاقل، فهو يصرح باسلام أبى بكر ولكنه لم يكن ليصل وراء رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع رؤيته لخديجة وعلى.

وكيف تصح الصلاة من على بلا اسلام وايمان؟!

فالمسلم لا يصلى وغير المسلم يصلى؟!

ان تعجب فعجب قولهم!!

(۱۰۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الصّلاة (۱)

## صفحه ۱۰۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۰۶

على (عليه السلام) أول الموحدين / أول من آمن * الفصل الرابع:

على أول من آمن - منها بلسان متواتر ": أول من آمن على بن أبى طالب."

روى عن كل من: الإمام الحسن (عليه السلام) (۱)، وابن عباس (۲)، وعمرو بن عباد (۳)، وأبى إسحاق (۴)، وليلى الغفارية (۵)، وأبى ذر ومعاذة العدوية ومعاذ بن جبل (۶)، وسلمان (۷)، وأبى رافع (۸)، ومحمد بن إسحاق (۹)، ومحمد بن أبى بكر (۱۰)، وحذيفة (۱۱).

- ومنها بلسان ": هذا أول من آمن بى [وصدقنى وصلى معى."]

رواه: الشعبى وسلمان وأبى ذر (۱۲).

- ومنها بلسان ": أنت أول المؤمنين بالله ايمانا."

۱ - المعجم الكبير: ۱ / ۹۵ ح ۱۶۳ ترجمة على - سنة، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۴۵ ح ۶۶، وسنن البيهقى: ۶ / ۲۰۶ ط. دكن ۱۳۴۴.

۲ - شواهد التنزيل: ۱ / ۲۶۲ ح ۲۵۵، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۷۳ ح ۹۶ و ۱۲۲، ومجمع الزوائد: ۶ / ۲۳۹.

۳ - خصائص النسائى، ۳ ط. مصر التقدم.

۴ - أسد الغابة: ۴ / ۱۹، وسيرة ابن هشام: ۱ / ۲۸۱ ط. ب ۱ / ۲۶۲ ط. مصر الحلبى، وتاريخ الخميس: ۱ / ۲۷۹.

۵ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۹۴، والاستيعاب: ۲ / ۷۵۹ ترجمتها.

۶ - الرياض النضرة: ۲ / ۱۵۷ و ۱۹۸، وروضة الواعظين ۱۱۵، وأنساب الاشراف: ۲ / ۳۶۲.

۷ - فيض القدير: ۴ / ۲۵۸ ط. مصر ۱۳۵۶، ومنتخب الكنز: ۵ / ۳۳، وذخائر العقبى: ۵۸، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۸۷، والمعجم الكبير: ۶ / ۲۶۹ ح ۶۱۸۴، وينابيع المودة: ۱ / ۲۳۹.

۸ - شرح النهج: ۱۳ / ۲۲۸ خطبة ۲۳۸.

۹ - تاريخ الاسلام: ۱ / ۱۲۸ - السيرة - أول من آمن خديجة، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۱۵۷ ح ۱۹۴، ومناقب الخوارزمى: ۵۱ فصل ۴ ح ۱۳.

۱۰ - مروج الذهب: ۳ / ۱۱ ذكر معاوية.

۱۱ - كنز العمال: ۱۱ / ۶۱۶ ح ۳۲۹۹۰.

۱۲ – شرح النهج: ۱۳ / ۲۲۵ خطبة ۲۳۸، والمعجم الكبير: ۶ / ۲۶۹ ح ۳۱۸۴ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سخيلة، وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۱۸ ح ۷۴.

(۱۰۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، ليلی الغفارية (۱)، محمد بن أبی بكر (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، معاذ بن جبل (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانی الحنفی (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۱)، كتاب الخصائص للنسائی (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ذخائر العقبی (۱)، التاريخ الإسلامی (۱)، الخوارزمی (۱)، دمشق (۵)

## صفحه ۱۰۲

النص علی أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۱۰۷

روی عن أبی سعيد ومعاذ بن جبل (۱)، وعمر (۲)، وجابر (۳) ومعاوية بن يزيد (۴)، وابن عباس (۵).

وقال المقداد ": وا عجبا لقريش ودفعهم هذا الامر عن اهل بيت نبيهم (صلی الله عليه وسلم) وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله أعلم الناس وأفقههم فی دين الله (" ۶).

وعن الأشتر ": علی أولهم ايمانا (" ۷).

وعن ابن شهاب ": علی أول المؤمنين بالله (" ۸).

وعن عمرو بن العاص ": علی أول من آمن بربنا (" ۹).

وعن ابن عباس ": ان عليا أولكم اسلاما (۱۰).

ونحوه عن جابر (۱۱)، وعن عبد الله بن حجل (۱۲).

وعنه ": علی أول ذكران العالمين ايمانا بالله (" ۱۳).

وعن معاذة العدوية: قال علی (عليه السلام "): انا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر (" ۱۴).

۱ – حلية الأولياء: ۱ / ۶۶ ط.، والرياض النضرة: ۲ / ۱۹۸ ط.، وكفاية الطالب: ۲۷۰ باب ۶۴، ومناقب الخوارزمی: ۱۱۰ ح ۱۱۸.

۲ – كنز العمال: ۶ / ۳۹۳ ط. مصر و ۱۳ / ۱۱۷ ح ۳۶۳۷۸ ط. ب، ومناقب الخوارزمی: ۵۵ ح ۱۹ فصل ۴، وترجمة علی من تاريخ دمشق: ۱ / ۱۳۳ – ۳۶۱ و ۴۰۱، ومنتخب الكنز: ۵ / ۴۵.

۳ – مناقب الخوارزمی: ۱۱۱ فصل ۹ ح ۱۲۰.

۴ – تاريخ اليعقوبی: ۲ / ۲۵۴ أيام معاوية بن يزيد.

۵ – كنز العمال: ۱۳ / ۱۲۳ ح ۳۶۳۹۲، وشواهد التنزيل: ۲ / ۴۸۳ ح ۱۱۵۸ ح ۹۷۶ و ۱ / ۷۰ ح ۸۱.

۶ – تاريخ اليعقوبی: ۲ / ۱۶۳ أيام عثمان.

۷ – الفتوح: ۱ / ۳۸۸ حرب صفين – ما جريس بين علی ومعاوية من الكتب.

۸ – شرح النهج: ۱ / ۲۲۶ الخطبة ۶.

۹ – الفتوح: ۱ / ۴۰۱ ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية لعلی.

۱۰ – مناقب ابن المغازلی: ۵۲ ح ۷۶، وترجمة علی من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۴۲ ح ۹۵۸.

۱۱ – مناقب ابن المغازلی: ۵۲ ح ۷۶، وترجمة علی من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۴۲ ح ۹۵۸.

۱۲ – الإمامة والسياسة: ۱ / ۱۰۶ ط. مصر الحلبى ۱۳۷۸ و ۱۴۲ ط. إيران.

۱۳ – المحاسن والمساوئ: ۴۳ محاسن على.

۱۴ – كنز العمال: ۱۳ / ۱۶۴ ح ۳۶۴۹۷، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۶۲ ح ۸۸، وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۴۶ ترجمة على، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۲۸ خطبة ۲۳۸، وينابيع المودة: ۱ / ۲۳۹، وذخائر العقبى:

۵۸.

(۱۰۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، عبد الله بن حجل (۱)، عمرو بن العاص (۱)، معاذ بن جبل (۱)، الصدق (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۲)، دولة ايران (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۳)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن المغازلى (۲)، الخوارزمى (۳)، دمشق (۴)، الحرب (۱)

## صفحه ۱۰۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۰۸

وعن عباد قال: قال على ": آمنت قبل الناس بسبع سنين (" ۱).

وعن ابن عباس فى قوله تعالى: * (والسابقون الأولون) * قال: نزلت فى على سبق الناس كلهم بالايمان بالله وبرسوله (۲).

وقال نعمان بن جبلة لمعاوية: وما وقفت لرشد حين أقاتل على ملكك ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأول مؤمن به (۳).

والحسن احتج على معاوية وعمرو والمغيرة بان عليا أول من آمن ولم يعترضوا (۴).

كما تقدم فى الاحتجاجات.

۱ – خصائص النسائى: ۲۹ ح ۶.

۲ – شواهد التنزيل: ۱ / ۳۳۶ ح ۳۴۶.

۳ – مروج الذهب: ۲ / ۳۸۵ ذكر أيام صفين.

۴ – شرح النهج: ۶ / ۲۸۸ الخطبة ۸۳.

(۱۰۸)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)

## صفحه ۱۰۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۰۹

على (عليه السلام) أول الموحدين / أول من صلى * الفصل الخامس:

على أول من صلى – منها بلسان ": أول من صلى [مع النبى] على."

روى عن كل من: ابن عباس (۱)، وحبة العرنى (۲)، وزيد بن أرقم وأبى حمزة (۳)، ومجاهد (۴)، وابن إسحاق وجابر (۵)، وأبى مسعود (۶)، وانس بن مالك (۷)، وبريدة (۸)، وعفيف الكندى (۹)، وابن مسعود (۱۰)، والحكم بن عيينة (۱۱)، ورافع (۱۲)، وعبد الله

ابن

۱ – الكامل فى التاريخ: ۱ / ۴۸۴ ذكر اختلاف فى أول من أسلم، وشواهد التنزيل: ۱ / ۱۱۱ – ۱۱۷ ح ۱۲۴ و ۱۲۷، والمسند: ۱ / ۶۱۶ ط. م و ۳۷۳ ط. ب، وتذكرة الخواص: ۲۶ باب ۲، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۷۱ ح ۹۴ وما بعده و ح ۲۰۲، وتاريخ الطبرى: ۲ / ۵۵، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۲۴، والمستدرك: ۳ / ۱۱۱، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۱۶ ح ۳۲۹۹۲، وجواهر المطالب: ۱ / ۵۰ باب ۸، ومنحة المعبود: ۱ / ۸۹ – ۱۸۰ ح ۲۳۲۳ – ۲۶۵۷.

۲ – الأوائل: ۳۰ ح ۶۸، والطبقات الكبرى: ۳ / ۱۵ ترجمة على، وخصائص النسائى: ۱۹ ح ۱، وروضة الواعظين: ۸۵، والقول المسدد: ۸۲ الحديث العاشر، وفرائد السمطين: ۲ / ۸۲.

۳ – خصائص النسائى: ۲۲ و ۲۶ ح ۲ و ۴، وأسد الغابة: ۴ / ۱۷، والمسند: ۱ / ۱۴۱ و ۴ / ۳۷۰ ط. م و ۱ / ۲۲۷ و ۵ / ۴۹۸ ط. ب، ومناقب الخوارزمى: ۵۶ ح ۲۲، وتاريخ الطبرى: ۲ / ۵۶، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۷۶ ح ۱۰۴، ومناقب ابن المغازلى: ۱۴ ح ۱۸، وأنساب الاشراف: ۹۳ ح ۱۰ ترجمة على، ومنحة المعبود: ۱ / ۸۹ – ۱۸۰ ح ۲۳۲۳ – ۲۶۵۷.

۴ – الطبقات الكبرى: ۳ / ۱۳ قسم ۱ ط. ليدن ۱۳۲۲ و ۳ / ۱۵ ترجمة على ط. بيروت دار الكتب العلمية، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۴۳ ح ۶۲.

۵ – تاريخ الطبرى: ۲ / ۵۵ ط. مصر ۱۳۵۷، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۲۹ خطبة ۲۳۸، وسيرة ابن هشام: ۱ / ۲۸۱ ط. ب و ۱ / ۲۶۲ ط. مصر الحلبى، والكامل فى التاريخ: ۱ / ۴۸۴.

۶ – المعجم الكبير: ۱۰ / ۱۸۴ ترجمة ابن مسعود ح ۱۰۳۹۷، والشواهد: ۲ / ۳۰۲ ح ۹۳۷.

۷ – ذخائر العقبى: ۵۹، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۲۸ خطبة ۲۳۸، وصحيح الترمذى: ۲ / ۳۰ و ۳۰۱، والمستدرك: ۳ / ۱۱۱، ومنتخب الكنز: ۵ / ۳۴.

۸ – المستدرك: ۳ / ۱۱۲ ذكر اسلامه من كتاب المعرفة.

۹ – خصائص النسائى: ۲۷ ح ۵، والمستدرك: ۳ / ۱۸۳ مناقب خديجة، والكامل فى التاريخ: ۱ / ۴۸۴، وشواهد التنزيل: ۱ / ۱۱۳ ح ۱۲۵، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۷۰ ح ۹۳، والمعجم الكبير: ۲۲ / ۴۵۲ ترجمة خديجة و ۱۸ / ۱۰۱ ترجمة عفيف الكندى، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۲۶ خطبة ۲۳۸، وينابيع المودة: ۱ / ۱۳۹، ومنحة المعبود: ۱ / ۸۹ – ۱۸۰ ح ۲۳۲۳ – ۲۶۵۷.

۱۰ – كنز العمال: ۷ / ۵۶، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۲۵ خطبة ۲۳۸.

۱۱ – ذخائر العقبى: ۵۹، وجواهر المطالب: ۱ / ۵۰ باب ۸ عن السلفى.

۱۲ – ذخائر العقبى: ۵۹، ومناقب الخوارزمى: أ ۵۷ ح ۲۴.

(۱۰۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الحكم بن عيينة (۱)، أنس بن مالك (۱)، زيد بن أرقم (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب الخصائص للنسائى (۳)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۳)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۲)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، كتاب تاريخ الطبرى (۳)، الخوارزمى (۲)، دمشق (۴)

**صفحه ۱۰۵**

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١١٠

نجى (١)، وعمرو بن العاص (٢)، وهاشم بن عتبة (٣)، ومحمد بن على الباقر (۴)، وأبى أيوب (۵).

- ومنها بلسان ": لقد صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين وذلك أنه لم يصل معى رجل فيها غيره."

أخرجه الطبرى وابن ماجة وابن مردويه وابن عساكر.

وقد روى عن أبى أيوب وانس وعباد بن عبد الله وأبى ذر (۶).

- وعنه (عليه السلام "): صليت قبل الناس [سبعا] بسبع سنين."

وأخرجه ابن ماجة وابن عساكر والنسائى وابن حبان ووثقه (٧).

وعن مروان وعبد الرحمن التميمى ": مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه الا ثلاثة رسول الله وخديجة وعلى (" ٨).

وعنه أيضا ": صليت قبل الناس لستة أشهر (" ٩).

وقال (عليه السلام "): انا أول رجل صلى مع النبى (" ١٠).

١ - ترجمة على: ١ / ۶۴ ح ٩١ و ٩٢.

٢ - الفتوح: ١ / ۴٠١ صفين.

٣ - الكامل فى التاريخ: ٢ / ٣٨۴ حوادث سنة ٣٧.

۴ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٠٠ ح ٩٣۶.

۵ - روضة الواعظين: ٨۵ مجلس فى ذكر اسلام على.

۶ - شرح النهج: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٨٠ ح ١١٢، و ١١٣، ومناقب ابن المغازلى: ١۴ ح ١٧ و ١٩، وأنساب الأشراف: ٩٢ ترجمته، وتاريخ الطبرى: ٢ / ۵۶، والفوائد المجموعة: ٣۴٣ ذكر مناقب على ح ۴١.

٧ - صحيح ابن ماجة ۴۴ من المقدمة - فضل على -، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ۶١ ح ٨٧، ومنتخب الكنز: ۵ / ۴٠، والقول المسدد: ٨٢ الحديث العاشر عن حبة، وجواهر المطالب: ١ / ٧٠ باب ١٠، وشرح الاخبار: ١ / ١٧٨ ح ١٣۶، وزاد المسلم: ۴ / ٣۶، والفوائد المجموعة: ٣۴٣ ذكر مناقب على ح ۴٢.

٨ - شرح الاخبار: ١ / ١٧٨ ح ١٣٧ ٩ - ربيع الأبرار: ٣ / ۴١۴ باب الفخر والكبر.

١٠ - كنز العمال: ١٣ / ١١۴ ح ٣۶٣٩۶، ومسند أحمد: ١ / ٢٢٧ ط. ب، و ١۴١ ط. م، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ۵٧ ح ٨٢، والقول المسدد: ٨٢ الحديث العاشر.

(١١٠)

مفاتيح البحث: إبن عساكر (٢)، هاشم بن عتبة (١)، عمرو بن العاص (١)، إبن ماجة (٣)، محمد بن على (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب روضة الواعظين (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، إبن المغازلى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، دمشق (٣)

## صفحه ١٠۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١١١

وعن حبة ": لقد رأيتنى صليت قبل الناس جميعا (" ١).

وعن ابن عباس ": على.. أول من صلى وركع (" ٢).

وعنه ": علی أول عربی وأعجمی صلی مع الرسول."

خرجه الحاکم وأبو عمر (۳).

وعن جابر وأبی رافع وبریدة ": بعث [صلی - أوحی إلی] النبی یوم الاثنین وصلی علی یوم الثلاثاء (" ۴).

وعن أبی رافع ": صلی النبی أول یوم الاثنین وصلت خدیجة آخر یوم الاثنین وصلی علی یوم الثلاثاء من الغد مستخفیا قبل أن یصلی مع النبی أحد سبع سنین وأشهرا (" ۵).

وعن الأشتر ": علی أول مصدق بالنبی ومصل معه (" ۶).

وقال هاشم ": انه أول ذکر صلی من هذه الأمة بعد رسول الله (صلی الله علیه وسلم (") ۷).

* أقول: هذه مجوعة طوائف متواترة تثبت تقدم صلاة وأیمان واسلام علی (علیه السلام).

۱ - منحة المعبود: ۱ / ۱۸۰ ح ۲۶۵۶.

۲ - المحاسن والمساوئ: ۴۳ محاسن علی.

۳ - المستدرک: ۳ / ۱۱ مناقبه من کتاب المعرفة، وجواهر المطالب: ۱ / ۲۰۹ باب ۳۳.

۴ - تاریخ الطبری: ۲ / ۵۵، والمستدرک: ۳ / ۱۱۲ ذکر اسلامه و ۱۸۳ مناقب خدیجة.

۵ - شواهد التنزیل: ۲ / ۱۸۵ ح ۸۲۰، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۴۸ ح ۷۰، و ۷۱، وروضة الواعظین: ۸۵.

۶ - شرح النهج: ۱ / ۳۸ خطبة ۲۲.

۷ - الفتوح: ۱ / ۳۴۹ - صفین، وتاریخ الاسلام: ۱ / ۱۳۷ اسلام السابقین.

(۱۱۱)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الصّلاة (۲)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۱۰۷

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۱۱۲

علی (علیه السلام) أول الموحدین / أول من عبد الله * الفصل السادس:

علی أول من عبد الله تعالی فعن حبة العونی انه سمع علیا یقول ": اللهم لا اعترف ان عبدا لک من هذه الأمة عبدک قبلی غیر نبیک - ثلاث مرات (" - ۱).

ورواه النسائی بلفظ ": ما اعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبینا غیری عبدت الله قبل أن یعبده أحد من هذه الأمة تسع سنین " (۲).

وعن حبة بن جوین عنه (علیه السلام) قال ": عبدت الله مع رسول الله (صلی الله علیه وسلم) سبع سنین قبل أن یعبده أحد من هذه الأمة (۳").

وأخرجه الطبرانی فی الأوسط بلفظ ": اللهم انک تعلم إن لم یعبدک أحد من هذه الأمة بعد نبیها (صلی الله علیه وسلم) قبلی، ولقد عبدتک قبل أن یعبدک أحد من هذه الأمة بست سنین (" ۴).

وقال العباس لابن مسعود عندما رأی علی وخدیجة یصلون ": ما علی وجه الأرض أحد یعبد الله تعالی بهذا الدین إلا هؤلاء الثلاثة " (۵).

وعن ابن عباس (": على) كان أول من صلى وعبد الله من اهل الأرض مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم (") ۶).

١ – مسند أحمد: ١ / ٩٩ ط. م، و ١ / ١۶٠ ط. ب، وذخائر العقبى: ۶٠ ذكر أنه أول من صلى، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۴٠، وكنز العمال: ۶ / ٣۶۵ ط. مصر، و ١٣ / ١٢۶ ح ٣۶۴٠٠ ط. بيروت، وأسد الغابة: ۴ / ١٧ مع تفاوت، وكنز الفوائد: ١٢٢، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢، والاستيعاب: ٢ / ۴۵٨، والقول المسدد: ٨٣ الحديث العاشر وزاد المسلم: ۴ / ٣۶.

٢ – خصائص النسائى: ٣ ط. مصر، و ٣١ ح ٧ ط. بيروت.

٣ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ۵٣ ح ٨٠ و ٨١، و ٨۶ وروضة الواعظين: ٨۵، والمستدرك: ٣ / ١١٣ مناقبه، وكنز العمال: ۶ / ٣٩۴ ط. مصر، و ١٣ / ١٢٢ ح ٣۶٣٩٠ ط. بيروت، والجوهرة: ١١.

۴ – المعجم الأوسط: ٢ / ۴۴۴ ح ١٧۶٧ من اسمه أحمد.

۵ – المعجم الكبير: ١٠ / ١٨۴ ح ١٠٣٩٧ ترجمة عبد الله بن مسعود، وكنز العمال: ١٣ / ۴۶٧ ح ٣٧٢١۵، ومناقب الخوارزمى: ۵۶ فصل ۴ ح ٢١.

۶ – شواهد التنزيل: ٢ / ۴٨٣ ح ١١۵٨.

(١١٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، الطبرانى (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٣)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة بيروت (٣)، عبد الله بن مسعود (١)، الخوارزمى (١)، دمشق (١)

## صفحه ١٠٨

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ١١٣

وقال (عليه السلام) لعثمان ": بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما (" ١).

* ومما يؤيد هذه الفصول:

ما روى عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): السابقون ثلاثة – أو – السابق إلى محمد على بن أبى طالب (" ٢).

وعن عمرو بن العاص ": على أول من صدق نبينا (" ٣).

ونحوه عن ابن عباس وحذيفة وفيه ": على أول من صدق به (" ۴).

وعن الإمام الحسن (عليه السلام "): على أول من هداه الله مع النبى وأول من لحق بالنبى (صلى الله عليه وسلم (") ۵).

وعن محمد بن أبى بكر ": كان أول الناس لرسول الله اتباعا وآخرهم به عهدا يشركه فى امره ويطلعه (" ۶).

١ – كنز الفوائد: ١٢٢.

٢ – المعجم الكبير: ١١ / ٧٧ ح ١١١۵٢ ترجمة ابن عباس ما روى مجاهد عنه، ومناقب ابن المغازلى: ٣٢٠ ح ٣۶۵، وتاريخ الخميس: ١ / ٢٨۶ ذكر أول من أسلم، والدر المنثور: ۶ / ١۵۴، وكنز العمال: ١١ / ۶٠١ ح ٣٣٨٩۶، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٢، و ٩٢۴، و ٩٢۶.

٣ – الفتوح: ١ / ۴٠١ ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية لعلى.

۴ – شواهد التنزيل: ٢ / ١٨١ ح ٨١۴، و ١ / ١٩۶ ح ٢٠۶، و ٢٠٩، واخبار الدول: ١٠٣ فصل ٢ باب ۴.

۵ – شواهد التنزيل: ١ / ١٢٠ – ١٢٢ ح ١٣٠ – ١٣٢.

۶ – انساب الأشراف: ٢ / ٣٩۵ امر مصر فى خلافة على، ومقتل محمد بن أبى بكر.

(۱۱۳)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۳)، محمد بن أبى بكر (۲)، عمرو بن العاص (۱)، التصديق (۲)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۳)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، إبن المغازلى (۱)

## صفحه ۱۰۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۱۴

على (عليه السلام) أحب الناس * الفرع الخامس:

على أحب الناس إلى الله ورسوله من ذلك ما روى فى خبر الطائر المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أهدت امرأة اليه طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال رسول الله ": اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك والى رسولك."

فجاء على (عليه السلام)، فرفع صوته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من هذا؟

قلت: على.

قال: افتح له، ففتحت له فأكل مع النبى حتى فنيا."

وله ألفاظ تقرب من ذلك.

وروى حديث الطير عن كل من:

سفينة (۱)، وعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على (۲)، وعامر بن واثلة (۳)، وعبد الله بن عباس (۴)، وأبى ذر الغفارى (۵)، وعمرو بن العاص (۶)، وجابر (۷)، وسعد بن أبى وقاص (۸)، ويعلى بن مرة بن وهب (۹)، وأبى سعيد وأبى رافع مولى رسول الله وحبشى بن

۱ - المعجم الكبير: ۷ / ۸۲ ترجمة سفينة ما روى عبد الرحمن عنها ح ۶۴۳۷، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۱۱۱، و ۱۳۳ ح ۶۱۶ ح ۶۴۳، وكفاية الطالب: ۱۵۰ باب ۳۳، والطرائف: ۱ / ۷۱ ومناقب ابن المغازلى: ۱۷۵ ح ۲۱۳.

۲ - ترجمة الأمير ۲ / ۱۰۷ ح ۶۱۳، وكفاية الطالب: ۱۵۵، وكنوز الحقائق: ۳۹۲.

۳ - كفاية الطالب: ۳۸۶، و ۳۸۷ باب ۱۰ حديث رد الشمس، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۱۱۶ ح ۱۱۴۰، ومناقب ابن المغازلى: ۱۱۴ ح ۱۵۵.

۴ - المعجم الكبير: ۱۰ / ۲۸۲ ح ۱۰۶۶۷ ترجمة ابن عباس ما روى عنه ابنه على، ومناقب الخوارزمى: ۱۰۷ ح ۱۱۳ فصل ۹، ومناقب ابن المغازلى: ۱۶۴ ح ۱۹۵، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۱۰۸ ح ۶۱۴.

۵ - ارشاد القلوب: ۲ / ۲۶۰ فى احتجاجه يوم الشورى.

۶ - مناقب الخوارزمى: ۲۰۰ الفصل ۱۶ فى قتاله اهل الشام.

۷ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۱۰۶ ح ۶۱۲.

۸ - حلية الأولياء: ۴ / ۳۵۶ ترجمة عبد الرحمن بن أبى ليلى ح ۲۷۸.

۹ - حلية الأولياء: ۴ / ۳۵۶ ترجمة عبد الرحمن بن أبى ليلى ح ۲۷۸.

(۱۱۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)،

أبوذر الغفارى (۱)، حديث الطير (۱)، عبد الله بن محمد بن عمر بن على (۱)، عامر بن واثلة (۱)، عمرو بن العاص (۱)، يعلى بن مرة (۱)، الطيران، الطير (۱)، حديث رد الشمس (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، إبن المغازلى (۳)، الخوارزمى (۲)، الشام (۱)، دمشق (۴)، القتل (۱)، السفينة (۱)

## صفحه ۱۱۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۱۵

جنادة (۱).

وعن انس بن مالك من حوالى ستة وثمانين طريقا (۲).

ولمن أراد المزيد فعليه بالهامش (۳).

ومن ذلك ما روى عن الهلالى ان رسول الله قال لفاطمة ": ووصى خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك (" ۴).

وفى رواية ": على أحب الرجال وأكرمهم على (" ۵).

وعن أبى ذر ": أحبهم إلى أحبهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو ذاك الشيخ، " فأشار إلى على.

۱ - البداية والنهاية: ۷ / ۳۵۳.

۲ - ذكر الكنجى فى كفايته ۱۵۲ - ۱۵۴ باب ۳۳ وابن المغازلى فى مناقبه مفصلا ۱۵۶ إلى ۱۷۴ ح ۱۸۹ إلى ۲۱۲، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۱۱۰ إلى ۱۳۳ حيث ذكر خمسة عشر طريقا منهم وراجع أيضا: صحيح الترمذى: ۵ / ۶۳۶ كتاب المناقب، وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۴۳ ح ۱۴۱ ترجمة على، ومناقب الخوارزمى: ۱۰۷ و ۱۰۸ و ۱۱۵ من الفصل التاسع، ومروج الذهب: ۲ / ۴۲۵ ذكر لمع من كلامه، والمعجم الكبير: ۱ / ۲۵۳ ح ۷۳۰ ترجمة انس، وخصائص النسائى: ۳۴، ومناقب الكوفى: ۲ / ۴۸۸، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۶۶ ح ۳۶۵۰۵، وتاريخ الاسلام: ۳ / ۶۳۳، ومناقب الكلابى: ۴۳۵ ح ۱۸، وتذكرة الخواص: ۴۴ باب ۲، والمستدرك: ۳ / ۱۳۰، وأسد الغابة: ۴ / ۳۰ ترجمة على، وجواهر المطالب: ۱ / ۵۱ باب ۸ عن البغوى، وعبقات الأنوار: ۲۲۳ حديث الطائر، وإحقاق الحق: ۵ / ۳۳۶. قال الحاكم حديث الطائر صحيح يلزمه البخارى ومسلم أخرجاه فى صحيحهما لان رجاله ثقات وهو من شرطهما - المستدرك: ۳ / ۱۳ ذكر مناقبه.

وذكر الذهبى صحته، وألف فيه كتابا من طرق، وكذا ابن جرير الطبرى، وابن فورك الأصفهانى والحافظ أبو نعيم، والحاكم - راجع البداية والنهاية: ۷ / ۳۵۰ - ۳۵۳، وإحقاق الحق: ۲ / ۴۸۷ وفتح الملك العلى:

۲۰، وتذكرة الحفاظ: ۳ / ۴۴ ط. الثانية.

۳ - شرح اخبار: ۱ / ۱۳۷ و ۱۳۹ عن أبى أيوب وأبى رافع، وجواهر المطالب: ۱ / ۵۱، والمعجم الأوسط:

۲ / ۴۴۳ ح ۲۷۶۵ و ۶ / ۴۱۴ ح ۵۸۸۲ و ۷ / ۲۸۸ ح ۶۵۵۷ و ۸ / ۲۲۵ ح ۷۴۶۲ و ۱۰ / ۱۷۲ ح ۹۳۶۸، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۷ و ۱۶۹ ح ۱۴۷۲۳ و ۱۴۷۲۷ وما بعده عن أنس وسفينة وابن عباس، وفضائل الصحابة: ۲ / ۵۶۰ ح ۹۴۵ عن سفينة، والتاريخ الكبير: ۱ / ۳۵۸ ح ۱۱۳۲ عن أنس، ومصابيح السنة: ۴ / ۱۷۳ ح ۴۷۷۰ أنس، والتاريخ الكبير: ۲ / ۲ ح ۱۴۸۸، وتاريخ اصبهان: ۱ / ۲۴۸ و ۲۷۹، وأهل البيت فى المكتبة العربية: ۳۹۴ ذكرهم بالتفصيل.

۴ - المعجم الكبير: ۳ / ۵۷ ح ۲۶۷۵ ترجمة الحسن بقية اخباره، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۶۰ ح ۳۰۳.

۵ - الرياض النضرة: ۳ / ۱۹۷.

(۱۱۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أنس بن مالك (۱)، الوصية (۱)، عبد الله بن عباس (۱)،

كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، كتاب البداية والنهاية (۲)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، إبن المغازلى (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۲)، الطيران، الطير (۲)، السفينة (۱)

## صفحه ۱۱۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۱۶

خرجه الملا فى وسيلة المتعبدين (۱).

وروى الشعبى عن الحسن قوله ": وعلى ابن عم رسول الله وختنه على ابنته وأحب الناس اليه (۲).

وعن أبى سعيد ": هو أحب إلى من الدنيا وما فيها (" ۳).

وروى بن أبى ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله ": ما يمنعنى وقد أصلحت بين أحب اثنين إلى (يعنى بين على وفاطمة) (۴).

وعن عبد الله ابن عمر فى حديث الاسراء قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول - وسئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟

قال ": خاطبنى بلغة على بن أبى طالب، فألهمنى ان قلت: يا رب خاطبتنى أنت أم على."

فقال: يا احمد انا شئ لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات خلقتك من نورى وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد فى قلبك أحب من على بن أبى طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (۵).

وقال لأم سلمة ": هذا أخى وابن عمى وأحب الخلق إلى (" ۶).

وخطب الأشتر فى صفين ": إذ جعل فيكم ابن عم نبيه محمدا ووصيه وأحب الخلق اليه (" ۷).

وعن بريدة ومعاذة الغفارية ": كان أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمة ومن الرجال على (عليه السلام (") ۸).

۱ - ذخائر العقبى: ۶۲، ومناقب الخوارزمى: ۶۹ فصل ۶ ح ۴۳، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۱۷۰ ح ۶۶۲، وجواهر المطالب: ۱ / ۵۵ باب ۹، والكامل لابن عدى: ۳ / ۸۳ رقم ۶۲۵.

۲ - شواهد التنزيل: ۱ / ۱۲۱ ح ۱۳۱، وأنساب الأشراف: ۲ / ۱۴۷ ح ۱۴۸ ترجمة على.

۳ - جواهر المطالب: ۱ / ۲۱۰ باب ۳۳ ۴ - طبقات ابن سعد الكبرى: ۸ / ۲۱ ذكر بنات رسول الله - ترجمة فاطمة.

۵ - مناقب الخوارزمى: ۷۸ فصل ۶ ح ۶۱، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۳۳، والطرائف: ۱ / ۱۵۵ ح ۲۴۲.

۶ - مناقب الخوارزمى: ۳۴۴ فصل ۲.

۷ - الفتوح لابن أعثم: ۱ / ۳۸۸؟

۸ - ذخائر العقبى: ۳۵ و ۶۲، والمستدرك: ۳ / ۱۵۴ مناقبه، وتاريخ الاسلام عهد الخلفاء: ۳ / ۶۳۳، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۱۶۳ ح ۶۵۷، و ۶۴۹، وخصائص النسائى: ۱۰۸ ح ۱۱۰، وصحيح الترمذى: ۵ / ۶۹۸ ح ۳۸۶۸ كتاب المناقب - فضل فاطمة.

(۱۱۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۲)، التاريخ الإسلامى (۱)، الخوارزمى (۳)، دمشق (۲)

### صفحه ١١٢

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١١٧

وهو ما اشتهر عن عائشة عندما سئلت عن أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت: فاطمة.

فقيل: من الرجال؟

قالت: زوجها ان كان صواما قواما (١).

وفى رواية أخرى عنها: ما خلق الله خلقا كان أحب إلى رسول الله من على ابن أبى طالب (٢).

وقالت لرسول الله ": لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبى [ومنى]. فأهوى إليها أبو بكر (٣).

وعنها عند اخبارها عن الخوارج ": يقتلهم أحب الخلق إلى الله ورسوله (" ٤).

وقال أبو سعيد ": على أحبهم اليه (" ٥).

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): اما أنت يا على - فختنى وأبو ولدى ومنى وأحب الخلق إلى (" ۶).

وعن جعفر بن محمد الصادق فى حديث قدسى ": ما خلقت خلقا هو أحب إلى منهم (الأئمة (") ٧).

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٥ ح ٣۶۴۵٧، وتاريخ الاسلام: ٣ / ۶٣۵ حوادث سنة ۴٠، وصحيح الترمذى: ۵ / ٧٠١ ح ٣٨٧۴، والايضاح: ١٣٨، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ١۶۴ ح ۶۵١ وما بعده من طرق عنها، والعقد الفريد: ۴ / ٢٩٢ كتاب الخلفاء - خلافة على، والمحاسن والمساوئ للبيهقى: ٢٩٨ محاسن الندامة، وربيع الأبرار: ١ / ٨٢١ باب الخير والصلاح، وجواهر المطالب: ١ / ۵٣ - ۵۴ باب ٩.

٢ - كفاية الطالب: ٣٢۴ باب ٩١، وكنز العمال: ۶ / ٨۴ ط. حيدر آباد، وخصائص النسائى: ١٠٧ ح ١٠٨ بتفاوت، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ١۶٢ ح ۶۴٨، ومناقب الخوارزمى: ٧٩ فصل ۶ ح ۶٣، وأسد الغابة: ۵ / ۵٢٢، وذخائر العقبى: ٣۵، و ۶٢، وشرح النهج: ١٣ / ٢۵٣ خطبة ٢٣٨، ومنتخب الكنز: ۵ / ۴٧، والمستدرك: ٣ / ١۵۴ مناقبها.

٣ - مسند البزار: ٨ / ٢٢۴ ح ٣٢٧۵، ومجمع الزوائد وصححه: ٩ / ١٢٧ والبغية ١٧٠ ح ١۴٧٢٩، ومسند أحمد: ۴ / ٢٧۵ ط. م ۵ / ٣۴۵ ح ١٧٩۵٣ وما بين المعكوفين منه، ۴ - تذكرة الخواص: ١٠٠ الباب الرابع - تمام حديث الخوارج.

۵ - انساب الاشراف: ٢ / ٣٨٠.

۶ - مناقب الخوارزمى: ۶۶ فصل ۶ ح ٣۶.

٧ - معانى الاخبار: ١٠٨ باب معنى الأمانة، والبحار: ٢۶ / ٣٢٠.

(١١٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم عرفة (١)، الحديث القدسى (١)، أسامة بن زيد (١)، جعفر بن محمد (١)، الخوارج (٢)، الصدق (١)، الزوج، الزواج (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، التاريخ الإسلامى (١)، الخوارزمى (٢)، دمشق (٢)، الأمانة، الإئتمان (١)

### صفحه ١١٣

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١١٨

وذكر عند أبو البحترى أبا بكر وعمر وعليا فقال: نعم المرءان، وانى لأجد لعلى فى قلبى الليطة مالا أجد لهما (١).

قال أبو جعفر الإسكافى فى الرد على الجاحظ:

أتراه لم يسمع قوله تعالى: * (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) * (٢).

والمحبة من الله تعالى هى إرادة الثواب فكل من كان أشد ثبوتا فى هذا الصف وأعظم قتالا كان أحب إلى الله، ومعنى الأفضل هو الأكثر ثوابا، فعلى إذا هو أحب المسلمين إلى الله لأنه أثبتهم قدما فى الصف المرصوص لم يفرط قط باجماع الأمة ولا بارز قرن إلا قتله (٣).

وقال الزمخشرى عند تفسير آية المباهلة ...: حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس اليه (٤).

١ - المطالب العالية: ۴ / ۸۵ ح ۴۰۲۹ والليطة الحب الملتصق.

٢ - الصف: ۴.

٣ - شرح النهج: ١٣ / ٢٨١ الخطبة ٢٣٨.

۴ - تفسير الكشاف: ١ / ۴٣۴ مورد آية المباهلة.

(١١٨)

مفاتيح البحث: الزمخشرى (١)، آية المباهلة (٢)، الأكل (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشرى (١)

## صفحه ۱۱۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١١٩

الأقوال فى تفضيل على (عليه السلام) على الأمة * الدليل الثانى:

أقوال العلماء فى تفضيل على (عليه السلام) على الأمة:

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ...: أجمع الفريقان على أمير المؤمنين على بن أبى طالب انه كان أكثر طعنا وضربا وأشد قتالا وأذب عن دين الله ورسوله فثبت بما ذكرنا من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان عليا أفضل.

وقال: فدل كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) والاجماع ان أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب لأنه إذا كان أكثرهم جهادا كان أتقاهم، وإذا كان اتقاهم كان أخشاهم، وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان أدل على العدل، وإذا كان أدل على العدل كان اهدى الأمة إلى الحق، وإذا كان اهدى كان أولى ان يكون متبوعا وأن يكون حاكما لا تابعا ومحكوما عليه ...

ثم قال * (...: يرفع الله الذين آمنوا منكم واتوا العلم درجات) * (١).

قيل قد دلت هذه الآية على أن الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات.

وقد أجمعت الأمة على أن العلماء من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة: على بن أبى طالب (عليه السلام) وعبد الله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضى الله عنهم، وقال طائفة عمر بن الخطاب، فسألنا الأمة من أولى الناس بالتقديم إذا حضرت الصلاة؟

فقالوا: ان النبى (صلى الله عليه وسلم) قال ": يؤم بالقوم أقرؤهم " ثم اجمعوا ان الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، فسقط عمر.

ثم سألنا الأمة هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وافقه لدينه؟

فاختلفوا فوقفنا حتى نعلم.

ثم سألناهم أيهم أولى بالإمامة فأجمعوا على أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال ": الأئمة من قريش " فسقط ابن مسعود وزيد بن

ثابت، وبقى على بن أبى طالب وابن عباس.

١ - المجادلة: ١١.

(١١٩)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، السنة النبوية الشريفة (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، على بن أبى طالب (٢)، زيد بن ثابت (٢)

## صفحه ۱۱۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٢٠

فسألنا: أيهما أولى بالإمامة؟

فاجمعوا على أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال ": إذا كانا عالمين فقيهين قرشيين فأكبرهما سنا وأقدمهما هجرة " فسقط عبد الله بن عباس وبقى أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه، فيكون أحق بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ولدلالة الكتاب والسنة عليه (١).

وقال الشيخ المفيد: اما الاجماع على ما يوجب له الإمامة من الخلال: فهو اجماعهم على مشاركته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى النسب، ومساهمته له فى كريم الحسب واتصاله به فى وكيد السبب، وسبقه كافة الأمة إلى الاقرار وفضله على جماعتهم فى جهاد الكفار.

وتبريزه عليهم فى المعرفة والعلم بالاحكام، وشجاعته وظاهر زهده الذين لم يختلف فيهما اثنان، وحكمته فى التدبير وسياسة الأنام وغناه بكماله فى التأديب المحوج اليه المنقص عن الكمال، وببعض هذه الخصال يستحق الإمامة فضلا عن جميعها على ما قدمناه (٢).

* ونقل الكنجى عن شعبة بن الحجاج قوله فى حديث المنزلة: وكان هارون أفضل أمة موسى، فوجب ان يكون على أفضل من كل أمة محمد صيانة لهذا النص الصحيح الصريح، كما قال موسى لأخيه هارون: * (أخلفنى فى قومى وأصلح) * (٣).

وقال فى موضع آخر: بعد ذكر حديث ": على كنفسى (" ۴) - ومن المعلوم أنه يمتنع ان تكون نفس على هى نفس النبى، ولابد ان يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضى أن كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله على، ترك العمل بهذا النص فى فضيلة النبوة، فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء ذلك.

ثم لا شك ان محمد (صلى الله عليه وآله) كان أفضل الخلق بسائر الفضائل فلما كان على مساويا له فى

١ - كشف الغمة: ١ / ٣٧ و ٣٨ و ٣٩.

٢ - الافصاح فى امامة أمير المؤمنين: ٨ / ٣١.

٣ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب السبعون - حديث المنزلة -.

۴ - مجمع الزوائد: ٧ / ١١٠ ط. مصر ١٣٥٢، وكنز العمال: ۶ / ۴٠٠ دكن ١٣١٢، وخصائص النسائى: ١٩ ط. مصر ١٣۴٨، والرياض النضرة: ٢ / ١۶۴ ط. مصر الأولى قال رسول الله ": لينتهين بنى وليعة أو لأبعثن عليهم رجلا كنفسى " ... ذخائر العقبى: ۶۴، وكفاية الطالب:

٢٨٩، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۴٧، وفيه " يسألنى عن نفسى.."

(١٢٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)،

حديث المنزلة (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، شعبة بن الحجاج (١)، الكرم، الكرامة (١)، السب (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كشف الغمة للإربلى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)

## صفحه ۱۱۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٢١

تلك الصفات يجب ان يكون أفضل، ولم أر الأصوليين أجابوا عن هذا بشئ (١).

* وقال المسعودى: والأشياء التى استحق بها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الفضل هى: السبق إلى الايمان والهجرة والنصرة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والقربى منه والقناعة، وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد فى سبيل الله، والورع والزهد، والقضاء والحكم، والفقه والعلم، وكل ذلك لعلى (عليه السلام) منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر (٢).

* ولعبد الجبار كلام طويل فى تفضيل الأمير على الأمة (٣).

* وكذلك الفخر الرازى بتفصيل أكبر (۴).

١ - كفاية الطالب: ٢٩١ الباب الثانى، والسبعون حديث ماء الفردوس.

٢ - مروج الذهب: ٢ / ۴٢۵ ذكر لمع من كلامه فضائله.

٣ - راجع مجموعة ورام: ۵٨٧.

۴ - الأنوار النعمانية: ١ / ٣٨ إلى ۴٢.

(١٢١)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الأحكام الشرعية (١)، سبيل الله (١)، الزهد (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)

## صفحه ۱۱۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٢٢

التساوى بين النبى (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) التساوى بين رسول الله وعلى بن أبى طالب (عليهما السلام) وقال محمود بن الحسن الحمصى بعد ذكر آية المباهلة * (أنفسنا وأنفسكم) *: فالمراد ان هذه النفس مثل ذلك النفس وذلك يقتضى الاستواء فى جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم فى حق النبوة وفى حق الفضل لقيام الدلائل، على أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان نبيا وما كان على (عليه السلام) كذلك (١).

وعن عمرو عن رسول الله عندما سئل عن أحب الناس اليه بعد أبو بكر وعمر فقيل له فعلى؟!

فقال (صلى الله عليه وآله "): ان هذا يسألنى عن النفس (" ٢).

ويأتى ان هذه المقولة صدرت أيضا من ابن مسعود وابن عمر وابن عائشة.

وقال ابن أبى الحديد: اما على فإنه عندنا بمنزلة الرسول فى تصويب قوله والاحتجاج بفعله ووجوب طاعته (٣).

وقال الفخر الرازى: واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الآية * (وأنفسنا وأنفسكم) * على أن عليا مثل نفس النبى (صلى الله عليه وسلم) إلا فيما خصه بالدليل، وكان نفس محمد أفضل من الصحابة، فوجب ان يكون نفس على أفضل أيضا من سائر الصحابة (" ۴).

وللديلمى كلاما فى التساوى يشابه ما مر ويحتمل ان بعضهم أخذ عن بعض (۵).

وقال أبو جعفر الحسنى ما ملخصه: ومن العجب ان أول حروب رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت بدرا وكان هو المنصور فيها، وأول حروب على (عليه السلام) الجمل وكان هو المنصور فيها.

ثم كان من صحيفة الصلح يوم صفين نظير ما كان يوم الحديبية.

ثم دعا معاوية فى آخر أيام على (عليه السلام) إلى نفسه وتسمى بالخلافة كما أن مسيلمة والأسود

۱ – تفسير الرازى: ۸ / ۸ مورد آية المباهلة.

۲ – كنز العمال: ۱۳ / ۱۴۲ ح ۳۶۴۴۶.

۳ – شرح النهج: ۲۰ / ۳۴ – ۳۵ حكمة رقم ۴۰۹ – كلام ابن المعالى فى الصحابة.

۴ – تفسير الرازى: ۸ / ۸۱ مورد آية المباهلة.

۵ – ارشاد القلوب: ۲ / ۱۲۱ فضائل على حين الولادة.

(۱۲۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۲)، آية المباهلة (۳)، محمود بن الحسن (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب تفسير الرازى للرازى (۲)، كتاب ارشاد القلوب (۱)

## صفحه ۱۱۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۲۳

العنسى دعوا إلى أنفسهما فى اخر أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتسميا بالنبوة.

وأبطل الله امرهم بعد وفاة الرسول وعلى (عليه السلام).

ولم يحارب رسول الله من العرب إلا قريش ما عدا يوم صفين، ولم يحارب عليا من العرب أحد إلا قريش ما عدا يوم النهروان.

ولم يتزوج الرسول على خديجة ولم يتزوج على على فاطمة وتوفى الرسول عن ثلاث وستين سنة وتوفى على عن مثلها.

وهذا شجاع وهذا شجاع، وهذا فصيح وهذا فصيح، وهذا سخى جواد وهذا سخى جواد، وهذا عالم بالشرائع وهذا عالم بالشرائع، وهذا زاهد وهذا زاهد – إلى أن قال –:

فوجب ان يكون الكل شيمة واحدة وسوسا واحدا وطينة مشتركة ونفسا غير منقسمة وألا يكون بينهما فرق وفضل إلا النبوة فامتاز رسول الله بذلك عمن سواه وبقى ما عدا الرسالة على امر الاتحاد، ثم ذكر حديث المنزلة.

وقال: فأبان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركا بينهما (۱).

وقالت فرقة الهاشمية أصحاب أبى هاشم (۹۹ ه) ان الامام عالم يعلم كل شئ، وهو بمنزلة النبى (صلى الله عليه وآله) فى جميع أموره (۲).

وقال الرازى: ان اهل بيته (صلى الله عليه وسلم) ساووه فى خمسة أشياء: فى الصلاة عليه وعليهم وفى التشهد وفى السلام والطهارة وفى تحريم الصدقة وفى المحبة (۳).

* وفى الروايات ما يوجب التساوى بين النبى وعلى (عليهما السلام) منها:

ما روى عن انس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): ما من نبى إلا وله نظير فى أمته وعلى نظيرى. " أخرجه القلعى، وأبو الحسن الخلعى، وصاحب الفردوس (۴).

۱ – شرح النهج: ۲۰ / ۲۲۱ – ۲۲۲ کلام ۱۹۳ – سیاسة علی –.

۲ – فرق الشیعة: ۵۱ – ۵۲.

۳ – نور الابصار: ۲۳۱ باب ۲ مناقب الحسن والحسین.

۴ – مناقب الخوارزمی: ۱۴۱ ح ۱۶۱ فصل ۱۴، وکنز العمال: ۱۱ / ۷۵۷ ح ۳۳۶۸۷، وذخائر العقبی: ۶۴ ذکر أنه من النبی أو مثله، ذکر أنه من النبی، وینابیع المودة: ۱ / ۲۷۹ – المناقب السبعون – ح ۳۱، والریاض النضرة: ۲ / ۱۶۴ ط. مصر الأولی، وجواهر المطالب: ۱ / ۶۱ باب ۹، والریاض النضرة: ۱ / ۵۰ و ۳ / ۱۲۰.

(۱۲۳)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، حدیث المنزلة (۱)، الجود (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الصّلاة (۱)، التصدّق (۱)، الوفاة (۱)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، الخوارزمی (۱)

## صفحه ۱۱۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۲۴

وقال (صلی الله علیه وآله): (یا علی ") وأنت الصاحب بعدی والوزیر وما لک فی أمتی من نظیر، یا علی أنت قسیم الجنة والنار بمحبتک یعرف الأبرار من الفجار (" ۱).

وعنه (صلی الله علیه وآله "): علی عدیل نفسی (" ۲).

وقال (صلی الله علیه وآله "): أنا وعلی فی السلام سواء (" ۳).

وقال (صلی الله علیه وآله "): علی فصاحته کفصاحتی (" ۴).

وقال (صلی الله علیه وآله "): علی صبره کصبری (" ۵).

وعن ابن عباس عن رسول الله (صلی الله علیه وآله "): علی فی الدنیا إذا مت عوض منی (" ۶).

وقال أبو بکر: قال لی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فی الغار ": یا أبا بکر کفی وکف [یدی وید] علی فی العدل سواء (" ۷).

وفی لفظ ": کفی وکف علی فی العد سواء. " خرجه ابن السمان فی الموافقات (۸).

وفی روایة ": علی أصلی (" ۹).

وعن ابن عمر ": علی مع الرسول فی درجته (" ۱۰).

وفی روایة عنه (صلی الله علیه وآله "): لیس أحد من الأمة یعدلک عندی (" ۱۱).

۱ – روضة الواعظین: ۱۰۱ – ۱۰۲ مجلس فی امامة علی (علیه السلام).

۲ – شرح النهج: ۱ / ۲۹۴ الخطبة ۱۹.

۳ – مسند البزار: ۳ / ۵۴ ح ۸۰۸، ومجمع الزوائد: ۸ ۳۰ والبغیة: ۶۵ ح ۱۲۷۳۵.

۴ – فرائد السمطین: ۲ / ۶۸.

۵ – الریاض النضرة: ۳ / ۱۷۲.

۶ مائة منقبة: ۱۳۲ المنقبة ۷۲.

۷ – کنز العمال: ۱۱ / ۶۰۴ ح ۳۲۹۲۱ فضائله، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۴۳۹ ح ۹۵۳ ومناقب ابن المغازلی: ۱۲۹ ح ۱۷۰،

كفاية الطالب: ٢٥۶ باب ۶٢، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ۴٣٨ ح ٩٥٢، وتاريخ بغداد: ٥ / ٢۴٠.

٨ - جواهر المطالب: ١ / ۶١ باب ٩.

٩ - كنز العمال: ١١ / ۶٠٢ ح ٣٢٩٠٨، وكنوز الحقائق: ۴۴٣..

١٠ - الرياض النضرة: ٣ / ١٨٠.

١١ - كنز الفوائد: ٢٨١ الاستدلال بصحة النص بالإمامة.

(١٢۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الصبر (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، كتاب روضة الواعظين (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، دمشق (٢)

## صفحه ۱۲۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٢٥

وقال (صلى الله عليه وآله "): أنا وأنت حجة الله على خلقه (" ١).

وعن انس بن مالك عنه (صلى الله عليه وآله "): انا وعلى حجة الله على عباده (" ٢).

وعن محمد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام "): وانا رسول الله والمبلغ عنه وأنت وجه الله والمؤتم به فلا نظير لى إلا أنت ولا مثلك إلا انا (" ٣).

وروى عن محمد بن صدقة عن أبى ذر عن أمير المؤمنين قال ": يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد منى (" ۴).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصف الإمام قال ": وأدنى معرفة الامام انه عدل النبى (صلى الله عليه وآله) إلا درجة النبوة، ووارثه (" ٥).

وقال صادق أهل البيت جعفر بن محمد (عليه السلام "): ما جاء عن على بن أبى طالب يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضائل ما جرى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولرسول الله الفضل على جميع ما خلق الله.

العايب على أمير المؤمنين فى شئ كالعايب على الله وعلى رسوله والرد عليه فى صغير وكبير على حد الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين باب الله الذى لا يؤتى إلا منه وسبيله الذى من تمسك بغيره هلك وكذلك جرى حكم الأئمة بعده واحدا بعد واحد.

اما علمت ان أمير المؤمنين كان يقول: لقد أقر لى جميع الملائكة والروح مثل ما أقر لمحمد (صلى الله عليه وآله) ولقد حملت مثل حمولة محمد وهى حمولة الرب سبحانه وان محمد يدعى فيكسا ويستنطق فينطق وأدعى فأكسا وأستنطق فأنطق (" ۶).

وعنه (صلى الله عليه وآله "): أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد: أوتيت صهرا مثلى. " رواه أبو سعيد فى شرف

١ - ذيل تاريخ بغداد: ١٩ / ۶۶.

٢ - كنز العمال: ١٣ / ١٥١ ح ٧۴ ٣۶۴٧۴، كتاب الأربعين للحافظ الخزاعى: ۶٢ ح ٢٠، وكشف الغمة: ١ / ١۶١ بيان انه أفضل الأصحاب.

٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ۴٠۴.

۴ – إلزام الناصب: ۱ / ۳۴ الثمرة الخامسة، وسوف يأتی توضيح الحديث فی الجزء الثانی.

۵ – كفاية الأثر: ۲۵۹.

۶ – ارشاد القلوب: ۲ / ۲۵۵ – ۲۵۶ فضائله من طريق أهل البيت:.

(۱۲۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۲)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۴)، معرفة الإمام (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، أنس بن مالك (۱)، محمد بن ثابت (۱)، محمد بن صدقة (۱)، الحج (۲)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادی (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلی (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۲)

## صفحه ۱۲۱

النص علی أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۱۲۶

النبوة (۱).

وقال ابن عمر: سألت النبی عن علی، فغضب وقال ": ما بال أقوام يذكرون من له منزلة كمنزلتی (" ۲).

وروی الباهلی وغيره قوله (صلی الله عليه وآله "): يا علی فإنك ستكس إذا كسيت وتدعی إذا دعيت وتحيی إذا حييت وتشفع إذا شفعت (" ۳).

وورد عن واثلة وعلی (عليه السلام): عن رسول الله (صلی الله عليه وآله) قال [": يا علی] ما سألت ربی شيئا [فی صلاتی] إلا أعطانی وما سألت الله شيئا إلا سالت لك مثله (" ۴).

وقريب منه عن عبد الله بن الحرث [الحارث] وأبی ذر (۵).

وفی رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام "): أنا امام لمن بعدی والمؤدی عمن كان قبلی ما يتقدمنی إلا احمد وان جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا وان رسول الله يدعی فينطق وادعی فأنطق علی حد منطقه (" ۶).

وعن عمر بن ميثم قال: قال رسول الله لعلی (عليه السلام "): لا ادعی لخير إلا دعيت اليه (" ۷).

وروی عن الحسن العسكری (عليه السلام) فی بعض محاورات أمير المؤمنين مع اليهود جاء فيها ": نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علی وصيه حقا لم يثبت محمد قدما فی مكرمة إلا وطأت علی موضع قدمه بمثل مكرمته وأنتما شقيقان من أشرق [أشرف] أنوار الله فميزتما [تميزتما] وأنتما فی الفضائل شريكان إلا أنه لا نبی بعد محمد (صلی الله عليه وآله (") ۸).

وورد عن أبی بكر عندما أرسل ابا عبيدة لأخذ البيعة من علی (عليه السلام) قال ": يا أبا عبيدة أنت

۱ – جواهر المطالب: ۱ / ۱۰۹ باب ۳۳.

۲ – كتاب الأربعين للحافظ الخزاعی: ۳۰ ح ۱.

۳ – تذكرة الخواص: ۲۹ – ۳۰ باب ۴، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۵۵ ح ۳۶۴۸۲ بتفاوت.

۴ – منتخب كنز العمال: ۵ / ۴۳، ومناقب ابن المغازلی: ۱۱۸ ح ۱۵۵، و ۱۳۵ ح ۱۷۸، ومناقب الخوارزمی: ۱۱۰ ح ۱۱۷ فصل ۹، و ۱۴۳ ح ۱۶۴ فصل ۱۴، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۲۵ ح ۳۳۰۴۸ و ۱۳ / ۱۱۳، و ۱۷۰ ح ۳۶۳۶۸، و ۳۶۵۱۳، وخصائص النسائی: ۱۲۷ ح ۱۴۳.

۵ – خصائص النسائی: ۱۲۷ ح ۱۴۴، وذخائر العقبی: ۶۱، وينابيع المودة: ۱ / ۲۴۰ باب ۵۶، وارشاد القلوب: ۱ / ۲۶۱ احتجاجه يوم الشوری.

۶ – بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۷ باب تفضيلهم علی الأنبياء ح ۸۵.

۷ – کنز العمال: ۱۳ / ۱۵۵ ح ۳۶۴۸۱.

۸ – معانی الاخبار: ۲۷ باب معنی الحروف المقطعة.

(۱۲۶)

مفاتیح البحث: الإمام الحسن بن علی العسکری علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، البول (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۴)، کتاب الخصائص للنسائی (۲)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، إبن المغازلی (۱)، کتاب بحار الأنوار (۱)، الخوارزمی (۱)

## صفحه ۱۲۲

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۲۷

أمین هذه الأمة أبعثک إلی من هو فی مرتبة من فقدناه بالأمس ینبغی ان نتکلم عنده بحسن الأدب (" ۱).

* قال الأربلی بعد الحدیث: ان هذا یدل علی أن کلما کان للنبی (صلی الله علیه وآله) فلعلی مثله، لاشتراکهما فی أنهما حجة الله علی عباده، فأما النبوة فإنها خرجت بدیل آخر فبقی ما عداها من الولایة علیهم (۲).

وکان المغیرة یساوی بین علی ورسول الله (۳).

وعن الإمام الحسن (علیه السلام) فی أول خطبة له ": والله لقد قبض فیکم اللیلة رجل ما سبقه الأولون إلا بفضل النبوة ولا یدرکه الآخرون (" ۴).

وعن عمار وسلمان والمقداد وعامر بن أبی ذر وحذیفة عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال بعد حدیث توسل ادم بأصحاب الکساء ": وافتخر علی الملائکة انه لم یعطی نبیا شیئا فی الفضل إلا أعطاه لنا (" ۵).

وورد فی حق رسول الله (صلی الله علیه وآله) قوله ": رأیتنی دخلت الجنة فأوتیت بکفة میزان فوضعت فیها وجئ بأمتی فوضعت بکفته الأخری فرجحت بأمتی (" ۶).

وورد فی حق أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن ابن عمر ": لو أن السماوات والأرض موضوعتان فی کفة وایمان علی فی کفة لرجح ایمان علی (" ۷).

وقریب منه عن حذیفة وعمر وعلی (۸).

وورد أن روحهما من بین الخلق یقبضهما الله عز وجل (۹).

* أقول: هذه جملة من الأحادیث التی توجب التساوی بین رسول الله وأمیر المؤمنین

۱ – الغدیر: ۱ / ۳۹۶ نقلا عن العروة الوثقی للسمنانی البیاضی.

۲ – کنز العمال: ۱۳ / ۱۵۱ ح ۷۴ ۳۶۴۷۴، وکشف الغمة: ۱ / ۱۶۱ بیان انه أفضل الأصحاب.

۳ – العقد الفرید: ۲ / ۲۳۰.

۴ – مروج الذهب: ۲ / ۴۱۴ ذکر قتل علی –، وصیته –.

۵ – الفضائل لابن شاذان: ۱۲۸.

۶ – الشریعة للآجری: ۳۸۷ ذیل کتاب الایمان بالمیزان.

۷ – کنز العمال: ۶ / ۱۵۶ ط. دکن، و ۱۱ / ۶۱۷ ح ۳۲۹۹۳ ط بیروت من کتاب الفضائل فضائل علی.

۸ – شواهد التنزیل: ۲ / ۱۲ ح ۶۳۴، ومائة منقبة: ۱۰۶ المنقبة ۴۷، ومناقب الخوارزمی: ۱۳۱ ح ۱۳۵ فصل ۱۲.

۹ – جواهر المطالب: ۱ / ۶۲ باب ۹.

(۱۲۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، أهل الكساء (۱)، الحج (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (۱)، مدينة بيروت (۱)، الخوارزمى (۱)، القتل (۱)

## صفحه ۱۲۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۲۸

(عليهما السلام)، وتقدم فى الكتاب الثانى نحو ذلك.

وتقدم أيضا مساواة جميع الأئمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

(۱۲۸)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)

## صفحه ۱۲۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۲۹

الأقوال فى تفضيل على (عليه السلام) على الأمة بقية الأقوال فى تفضيل على (عليه السلام) قال أحمد بن حنبل: ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله من الفضائل الصحاح ما جاء لعلى بن أبى طالب (۱).

وقال أحمد والنسائى وإسماعيل القاضى وأبو على النيسابورى: لم يرد فى حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء فى على (۲).

وقال أحد المشايخ لأحمد: أريد ان أعلمك بمذهبى.

فقال احمد: هاته.

فقال: انى اعتقد ان أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خير الناس بعد النبى، وانى أقول انه كان خيرهم وانه كان أفضلهم وأعلمهم وانه كان الامام بعد النبى (صلى الله عليه وسلم).

فأجابه احمد: يا هذا وما عليك فى هذا القول قد تقدمك فى هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم): جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان (۳).

وقال المعتمر: لعلى عشرون ومائة منقبة لم يشترك معه فيها أحد من أصحاب محمد (۴).

وقال أبو جعفر الإسكافى: فانتهى الينا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه ما لم يتقدمه السابقون ولا ساواه فيه القاصدون ولا يلحقه الطالبون (۵).

وقال أبو حفص عمر بن شاهين: انى جمعت من فضائل على خاصة ألف جزء، اما ما رواه أصحابنا من ذلك فلا تجتمع أطرافه ولا تعد آلافه (۶).

۱ – كفاية الطالب: ۲۵۳ باب ۶۲ ح مائة منقبة، وأسمى المناقب: ۱۹ ح ۱، والمستدرك: ۳ / ۱۰۷ من كتاب المعرفة – مناقبه، وتاريخ الخلفاء للسيوطى: ۱۶۸ فضل على.

۲ – لوامع الأنوار البهيـة: ۲ / ۳۳۹ فصل فی ذکر الصحابة – علی أبو السبطین، والصواعق المحرقة: ۱۸۶ باب ۸ فصل فی فضائله، وفتح الباری: ۸ / ۷۱ ط. مصر ۱۳۷۸، والاستیعاب: ۲ / ۴۶۶ حیدر آباد ۱۳۳۶.

۳ – کشف الغمة: ۱ / ۱۶۷ علی أفضل الأصحاب.

۴ – شواهد التنزیل: ۱ / ۲۴ ح ۵.

۵ – شرح النهج: ۱۳ / ۲۲۴ الخطبة ۲۳۸ – اسلام أبو بکر، وعلی –.

۶ – إعلام الوری: ۱۸۴.

(۱۲۹)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، أبو علی النیسابوری (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی (۱)، کتاب الأنوار البهیة للشیخ عباس القمی (۱)، کتاب کشف الغمة للإربلی (۱)، کتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)، کتاب فتح الباری (۱)

## صفحه ۱۲۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۳۰

وقال الجاحظ: فاما علی بن أبی طالب فلو أفردنا لفضائله الشریفة ومقاماته الکریمة ودرجاته الرفیعة ومناقبه السنیة لأفنینا فی ذلک الطوامیر الطوال والدفاتر العراض (۱).

ومن الذین قالوا بتفضل علی (علیه السلام) علی الأمة والشیخین:

فرقة البتریة أصحاب الحسن بن صالح بن حی [وکثیر النواء وسالم والحکم وسامة وأبی المقداد] قالت: إن علیا کان أولی الناس بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله) بالناس لفضله وسابقته وعلمه وهو أفضل الناس کلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم (۲).

وذهب إلی ذلک أیضا فرقة السرحوبیة (۳).

وقال ابن التمار وأصحابه بفضل علی علی الناس وصححوا خلافة الشیخین وقال: ولکن الأمة مخطئة بترک الأفضل (۴).

وقالت فرقة الجارودیة بهذا المقالة (۵).

وذهب إلی ذلک البغدادیون قاطبة قدماؤهم ومتأخریهم، کأبی سهل بشر بن المعتمر، وأبی موسی عیسی بن صبیح، وأبی عبد الله جعفر بن مبشر وأبی جعفر الإسکافی، وأبی الحسین الخیاط، وأبی القاسم عبد الله بن محمود البلخی وتلامذته (۶).

اما البصریون فذهب منهم إلی هذا القول: أبی علی الجبائی، وقال فی کثیر من تصانیفه، وأبو عبد الله الحسین بن علی البصری، وقاضی القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد، وأبو محمد الحسن بن متویه صاحب التذکرة (۷).

ومن الذین قطعوا بتفضیل أمیر المؤمنین علی الشیخین والأمة المعتزلة کابن أبی الحدید ومن تقدم من مشایخه (۸).

۱ – ینابیع المودة: ۱ / ۱۸۰.

۲ – فرق الشیعة: ۲۰ و ۹ و ۵۷ و ۵۵.

۳ – فرق الشیعة: ۵۵.

۴ – فرق الشیعة: ۵۵.

۵ – فرق الشيعة: ۲۱.

۶ – شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱ / ۷ الخطبة الأولی.

۷ – شرح النهج: ۱ / ۸.

۸ – شرح النهج: ۱ / ۹.

(۱۳۰)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، مدرسة المعتزلة (۱)، الحسن بن صالح بن حی (۱)، عبد الجبار بن أحمد (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، عبد الله بن محمود (۱)، أبو عبد الله (۱)، الحسین بن علی (۱)، عیسی بن صبیح (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)

## صفحه ۱۲۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۳۱

قال ابن أبی الحدید: الذی استقر علیه رأی المتأخرین من أصحابنا ان علیا أرفع المسلمین کافة عند الله تعالی بعد رسول الله (صلی الله علیه وسلم) (۱).

وقال عن مذهبه: اما الذی استقر علیه رأی المعتزلة ان علیا (علیه السلام) أفضل الجماعة وانهم ترکوا الأفضل لمصلحة رأوها – إلی أن قال – ان الامر کان له وکان هو المستحق والمتعین (۲).

وقال أبو بکر بن عیاش: لو أتانی أبو بکر وعمر وعلی (علیه السلام) لبدأت بحاجة علی قبلهما لقرابته من رسول الله (صلی الله علیه وسلم)، ولئن اخر من السماء إلی الأرض أحب إلی من أن أقدمهما علیه (۳).

وحکی الخطابی عن بعض مشایخه انه کان یقول: أبو بکر خیر وعلی أفضل (۴).

ونقل الکنجی الحافظ عن شعبة بن الحجاج بعد ایراد حدیث المنزلة: فوجب ان یکون علی أفضل من کل أمة محمد صیانة لهذا النص الصحیح الصریح (۵).

* وعن محمد بن عائشة عندما سئل عن أفضل أصحاب رسول الله (صلی الله علیه وسلم):

قال: أبو بکر وعمر وعثمان وطلحة والزبیر وسعید وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبیدة بن الجراح.

فقال له [السائل]: فأین علی ابن أبی طالب رضی الله عنه؟

قال: یا هذا تستفتی عن أصحابه أم عن نفسه؟

قال: بل عن أصحابه (۶).

* ولحق ما قال الصحاب بن عباد (۳۲۶ – ۳۸۵ ه):

ان أمیر المؤمنین علیا (علیه السلام) أفضل الصحابة بعد النبی (صلی الله علیه وآله) – واستدل علیه – باب الأفضلیة تستحق بالسابقة والعلم والجهاد والزهد فوق جمیعهم، فلا شک أنه متقدمهم وغیر متأخر عنهم، وقد سبقکم بمنازلة الأقران، وقتل صنادید الکفار وأعلام الضلالة وهو الذی آخی

۱ – شرح النهج: ۱۶ / ۱۹ – ۲۰ کتاب ۲۹ ترجمة الحسن.

۲ – شرح النهج: ۱۰ / ۲۲۶ – ۲۲۷ کلام ۱۹۳ – سیاسة علی.

۳ – الصواعق المحرقة: ۲۷۳ المقصد الخامس من الباب الحادی عشر، و ۳۵۵ باب اکرام الصحابة لأهل البیت، والشفاء: ۲ / ۵۲ فصل

فی توقیر النبی، وآله. نعم عبارة الشفا: أحب إلی من أقدمه علیها.

۴ – صواعق المحرقة: ۸۷ الباب الثالث الفصل الأول.

۵ – کفایة الطالب: ۲۸۳ الباب السبعون.

۶ – المحاسن والمساوئ: ۴۲ محاسن علی.

(۱۳۱)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، حدیث المنزلة (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، مدرسة المعتزلة (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، أبو بکر بن عیاش (۱)، القتل (۱)، الزهد (۱)، الجماعة (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۲)

## صفحه ۱۲۷

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۳۲

النبی (صلی الله علیه وآله) بینه وبینه حین آخی بین أبی بکر وعمر، ورضیه کفوءا لسیدة نساء العالمین فاطمة الزهراء سلام الله علیها. ودعا الله ان یوالی من والاه ویعادی من عاداه، وأخبرنا انه منه بمنزلة هارون من موسی لفضل فیه، وقال (صلی الله علیه وآله "): اللهم ائتنی بأحب الخلق إلیک یأکل معی هذا الطائر " ولا یکون أحبهم إلی الله الا أفضلهم، وقال ": أنا مدینة العلم وعلی بابها."

وقال ": أنا ما سألت الله شیئا إلا سألت لعلی مثله حتی سألت له النبوة فقیل: لا ینبغی لأحد من بعدک، " ولم یکن یسألها إلا لفضله. ولهذا استثنی النبوة فی حدیث ": أنت منی بمنزلة هارون من موسی."

فصبر علی المحن: وثبت علی الشدائد، ولم ترده أیام تولیته إلا خشونة فی الدین، وأکله للجشب ولبسا للخشن، یستقون من علمه، وما یستقی إلا ممن هو أعلم، خیر الأولین وخیر الآخرین (صلی الله علیه وآله)، عهد إلیه فی الناکثین، والقاسطین والمارقین، وقتل بین یدیه عمار بن یاسر المشهود له بالجنة لبصیرته فی أمره، وشبهه رسول الله (صلی الله علیه وآله) بعیسی بن مریم (علیه السلام) کما شبهه بهارون (علیه السلام)، لا تضرب الأمثال إلا الأنبیاء، وتصدق بخاتمه فی رکوعه حتی انزل فیه * (إنما ولیکم الله ورسوله) *. الآیة.

وآثر المسکین والیتیم والأسیر علی نفسه حتی انزل فیه: * (ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما وأسیرا) *.

وقال تعالی: * (انما أنت منذر ولکل قوم هاد) * فقال ": أن المنذر وأنت یا علی الهادی."

وقال تعالی: * (وتعیها أذن واعیة) * وقال (صلی الله علیه وآله "): هو أذن علی (علیه السلام) وجعله الله فی الدنیا فصلا بین النفاق والایمان " حتی قیل ": ما کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله) إلا ببغضهم علی (علیه السلام.")

وأخبر أنه فی الآخرة قسیم الجنة والنار، وقال ابن عباس: ما انزل الله فی القرآن: * (یا أیها الذین آمنوا) * إلا وعلی سیدها وأبوها وشریفها، وأعلی من ذلک قوله (صلی الله علیه وآله "): علی یعسوب المؤمنین."

وله لیلة الفراش حین نام علیه فی مکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) صابرا علی ما کان یتوقع من الذبح صحبة إسحاق ذبیح الله حین صبر علی ما ظن أنه نازل به من الذبح.

وقال فیه مثل عمر بن الخطاب ": لولا علی لهلک عمر " " ولا أعاشنی الله لمشکلة لیس

(۱۳۲)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، النبی عیسی بن مریم علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، حدیث مدینة العلم (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، عمار بن یاسر (۱)، القرآن الکریم (۱)، الطیران، الطیر (۱)، الطعام (۱)، النفاق (۱)، الصبر (۱)، الأکل

(١)، القتل (١)، الظنّ (١)، الذبح (١)، النوم (١)

### صفحه ۱۲۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٣

لها أبو الحسن."

ودهره كله إسلام وزمانه أجمع ايمان، لم يكفر بالله طرفة عين، عاش فى نصرة الاسلام حميدا، ومضى لسبيله شهيدا، جعلنا الله ممن آثر المحبة فى القربى، وهدانا للتى هى أحسن وأولى، وحسبنا الله منزل الغيث وفاطر النسم (١).

* نظرية فى التفضيل:

قال الامام المحدث أحمد بن محمد المغربى:

وقد قال بعض شراح الطريقة المحمدية الأولى فى تفضيل الخلفاء الأربعة:

ان كل واحد منهم أفضل من الآخر باعتبار الوصف الذى اشتهر به لان فضيلة الانسان ليست من حيث ذاته بل باعتبار أوصافه فنقول:

ان ابا بكر أفضل الصحابة باعتبار كثرة صدقه واشتهاره فيما بينهم، وعمر أفضلهم من جهة العدل وعثمان أفظلهم من جهة الحياء، وعلى أفضلهم من جهة العلم واشتهاره به.

انتهى.

ونحوه لبعض الأئمة الافراد فى القرن العاشر وغيره (٢).

أقول: هذا مجرد كلام لمصلة ما، والا فاشتهار على بالصدق فى الجاهلية والإسلام أكثر، وعدله كعدل محمد كما تقدم، والعلم يشمل الصدق والعدل والحياء فمن لا علم له بهم كيف يتصف بذلك ولو قوة وضعفا!

وأين آية التطهير الذى أضفت على على (عليه السلام) العصمة والتطهير من البارى عز وجل؟ وأين حديث الثقلين!؟.

١ - الغدير: ۴ / ۶۵.

٢ - فتح الملك العلى: ١٥٨.

(١٣٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، حديث الثقلين (١)، آية التطهير (١)، أحمد بن محمد (١)، الصدق (١)، الجهل (١)، الطهارة (١)

### صفحه ۱۲۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣۴

على (عليه السلام) أعلم الأمة * الدليل الثالث:

فى بيان أصول الفاضل تتلخص الفضائل بأمور: العلم - العدالة - الشجاعة - القضاء - العبادة والزهد - الايمان - التدبير - السياسة - الفقه والسنة - الفصاحة - الكرم والسخاء - السماحة والحلم - محاسن الاخلاق.

وسوف تعرف ان على بن أبى طالب كان صاحب هذه الصفات جميعا بل كان له الحظ الأوفر منها.

قال المسعودى: والأشياء التى استحق بها أصحاب رسول الله الفضل هى: السبق إلى الايمان، والهجرة، والنصرة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والقربى منه، والقناعة وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد فى سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء، والحكم، والفقه، والعلم، وكل ذلك لعلى (عليه السلام) منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر (١).

وسوف نشرع ببيان هـذه الأصول من الاخبار النبوية المحمدية ومن أقوال أصحابه وأهل بيته (عليهم السلام) مسهبين فى بيان رواتها وطرقها ان أشاء المولى عزت آلاؤه.

۱ – مروج الذهب: ۲ / ۴۲۵ ذكر لمع من كلامه – فضائله –.

(۱۳۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الأحكام الشرعية (۱)، على بن أبى طالب (۱)، سبيل الله (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الزهد (۲)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)

## صفحه ۱۳۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۳۵

* الأصل الأول:

على أعلم الأمة وبيانه فى أمرين:

الامر الأول: فى بيان أعلميته اجمالا من الروايات العامة.

الامر الثاني: فى بيان أعلميته تفصيلا من الروايات الخاصة.

– اما الامر الأول وتمامه فى تمهيد وفرعين:

* التمهيد:

من المعلوم ان العلم يوجب الأفضلية بل هو الكفة الراجحة فى أصولها، وسوف يأتى قريبا تحرير النزاع فى معنى الأفضلية وانها عبارة عن التقدم بمجموعة خصال يتحلى بها الشخص توجب كونه أفضل من غيره، والتى بنفسها تستتبع زيادة الثواب والقرب من الله تعالى.

اما العلم فهو من أبرز تلك الفضائل والتى تعطى السيادة لصاحبها لما يتفرع على العلم من ثمرات جمة.

على أن الفضائل بأجمعها تتوقف على العلم، فلا قضاء بلا علم ولا سياسة بلا علم ولا زهد إلا به، فلا بد لطالب كل فضيلة ان يطلب العلم به وبحقيقته.

اما ما يدل على ذلك فقوله تعالى: * (أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى إلا أن يهدى) *.

وقوله: * (يرفع الله الذين آمنوا منكم واتوا العلم درجات) * (۱).

وقوله حكاية عن جالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم) * (۲).

۱ – مجادلة: ۱۱.

۲ – البقرة: ۲۴۷.

(۱۳۵)

## صفحه ۱۳۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۳۶

وقوله: * (وعلم آدم الأسماء) * (۱).

قال محى الدين ابن عربى: فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم لفضل علمه، فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالى من بين عباده وجعله أفضل اهل زمانه (۲).

كجالوت وغيره، فهم من تقصدهم الأمة ليجيبوهم على أسئلتهم لأنهم ظل الله على ارضه.

ولـذا وعلى مر العصور كانت الناس تقصـد أصـحاب الفضائل والعلم، منها وقوف ذلك الرجل على رأس الخليفة الثانى - كما يأتى - وقوله له ": يا أمير المؤمنين أنت اعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟

فطأطأ عمر رأسه و (" ... ٣).

هذا بالنسبة للعلم وكذلك بالنسبة إلى بقية المزايا (ما تقدم منها وما يأتى).

ويؤيد ذلك ما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى تحديد الأفضل والأحق فيقول هم على وأبناؤه ويعلل ذلك:

"فـان فيهم الورع والعفـة والصـدق والصـلاح والاجتهـاد وأداء الأمانـة إلى البر والفـاجر، وطول السـجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار (" ۴).

وروى المتقى الهندى ": ان أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به (" ۵).

١ - البقرة: ٣١.

٢ - ينابيع المودة: ٢ / ۴٩٩ الباب ۶٩.

٣ - عوالم العلوم: ١۵ / ٢۴۶ باب نص الأمير عن اكمال الدين: ٢٩٩ ح ۶، والبحار: ٣۶ / ٣٧٧ ح ۶.

۴ - ارشاد القلوب: ٢ / ۴٢١.

۵ - كنز العمال: ١ / ٣٧٩ ح ١۶۴۶ باب البيعة.

(١٣۶)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، المتقى الهندى (١)، انتظار الفرج (١)، ابن عربى (١)، السجود (١)، الأمانة، الإئتمان (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)

## صفحه ۱۳۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٣٧

* الفرع الأول:

فى بيان رجوع العلوم والعلماء إلى على (عليه السلام) رجوع الصحابة إلى على:

من ذلك ما روى عن مسروق قال: شاممت أصـحاب محمـد (صـلى الله عليه وسـلم) فوجـدت علمهم انتهى إلى على وعمر وعبـد الله وأبى الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى على وعبد الله (١).

ومن المعلوم رجوع عبد الله بن عباس إلى على (عليه السلام) (٢)، بل ورد التصريح بأعلمية على على ابن عباس كما صرح بذلك هو: "علمى بالقرآن فى [جنب] علم على كالقرارة فى المثعنجر (" ٣).

قال الحافظ الجزرى الدمشقى الشافعى (المتوفى سنة ٨٣٣):

.. "فانتهت إلى أمير المؤمنين على رضوان الله تعالى عليه جميع الفضائل من أنواع العلوم، وجميع المحاسن وكرم الشـمائل من القرآن، والحـديث والفقه، وحسن الخلق والعقـل والتقوى وإصابـة الرأى، فلـذلك أجمعت القلوب السـليمة على محبته والفطر المسـتقيمة على سلوك طريقته، فكان حبه علامه السعادة والايمان، وبغضه محض الشقاء والنفاق والخذلان (۴).

وقال ابن أبى الحديد فى رجوع العلم والعلماء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ملخصه:

١ - منـاقب الخوارزمى: ٨٩ ح ٨٠ الفصـل السابع -، والطبقات الكبرى: ٢ / ٣۶٧ بـاب اهل العلم والفتوى من أصـحاب الرسول ص)، وصفة الصفوة: ١ / ١۵٨ ترجمة عبد الله بن مسـعود وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ۶۵ ح ١٠٩٣، والمعجم الكبير: ٩ / ٩۴ ح ٨۵١٣

ترجمة عبد الله ابن مسعود – مناقبه –، وتاريخ الاسلام: ۳ / ۶۳۸ عهد الخلفاء – على –.

۲ – راجع شرح نهج البلاغة: ۱ / ۱۸.

۳ – لسان العرب: ۳ المجلد ۵ / ۸۵ مادة قرر ط. صادر بيروت. اى كالقطرة فى البحر، وراجع الفائق للزمخشرى: ۳ / ۱۸۱ مادة قرر.

۴ – اسمى المناقب فى تهذيب أسنى المطالب: ۱۷۳ ذيل الكتاب.

(۱۳۷)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، زيد بن ثابت (۱)، معاذ بن جبل (۱)، القرآن الكريم (۲)، الوفاة (۱)، الجنابة (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، الزمخشرى (۱)، مدينة بيروت (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۱۳۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۳۸

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهى.. ومن كلامه (عليه السلام) اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدأ.

فان المعتزلة تلامذته وأصحابه لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبى هاشم بن عبد الله بن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه (عليه السلام).

واما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبى الحسن على بن [إسماعيل بن] أبى بشر الأشعرى وهو تلميذ أبى على الجبائى، وأبو على أحد مشايخ المعتزلة.

واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه وهو (عليه السلام) اصله وأساسه وكل فقيه فى الاسلام، فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه:

اما أصحاب أبى حنيفة كأبى يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبى حنيفة.

واما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفة.

واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعى، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد، وقرأ جعفر على أبيه (عليه السلام) وينتهى الامر إلى على (عليه السلام).

واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأى، وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس، وقرأ عبد الله على على بن أبى طالب (عليه السلام).

وإن شئت فرددت اليه فقه الشافعى بقراءته على مالك كان لك ذلك.

فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر.

ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له وانقطاعه اليه، وانه تلميذه وخريجه.

وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟

فقال ": كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط."

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن فى جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون، وعنده يقفون،

وقد صرح بذلك الشبلى، والجنيد، وسرى، وأبو زيد البسطامى، وأبو محفوظ معروف الكرخى وغيرهم.

(۱۳۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (۱)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۱)، مدرسة المعتزلة (۲)، يوم عرفة (۲)، على بن إسماعيل (۱)، ربيعة الرأى (۱)، مالك بن أنس (۱)، معروف الكرخى (۱)، محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، جعفر بن محمد (۱)

## صفحه ۱۳۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۳۹

ومن العلوم علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة انه هو الذى ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبى الأسود الدؤلى جوامعه وأصوله، من جملتها ": الكلام كله ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف."

ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات، لان القوة البشرية لا تفى بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط (۱).

وقال: ومن العلوم علم الكلام ثم ذكر رجوع كل المتكلمين اليه فى العقيدة والمذهب (۲).

ولبعض العلماء كلام مشابه لكلام ابن أبى الحديد (۳).

ومن رجوع الصحابة قاطبة اليه (عليه السلام) ما رواه ابن عباس قال ": وردت على عمر ابن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغير وتربد، وجمع لها أصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم) فعرضها عليهم، وقال: أشيروا على.

فقالوا جميعا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع وأنت المنزع، فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم.

فقالوا: يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شئ.

فقال: اما والله إنى لأعرف أبا بجدتها وابن بجدتها (۴)، وأين مفزعها وأين منزعها.

فقالوا: كأنك تعنى على بن أبى طالب.

فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته، انهضوا بنا اليه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين أتصير اليه يأتيك.

فقال: هيهات هناك شجنة من بنى هاشم وشجنة من الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأثرة من علم يؤتى لها ولا يأتى، فى بيته يؤتى الحكم، فاعطفوا نحوه، فألفوه فى حائط له وهو يقرأ: * (أيحسب الانسان ان يترك سدى) * ويرددها ويبكى، فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذى

۱ - شرح النهج: ۱ / ۱۷ - ۲۰ القول فى نسب أمير المؤمنين.. الخطبة الأولى.

۲ - شرح النهج: ۶ / ۳۷۰ الخطبة ۸۶.

۳ - راجع نهج الحق: ۲۳۷، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۱۳.

۴ - اى العلم بباطن الالم، وظهارها.

(۱۳۹)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، على بن أبى طالب (۱)، بنو هاشم (۱)، البكاء (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)

## صفحه ۱۳۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۴۰

حدثتنا به - ... إلى أن قال:

فأخذ على تبنة من الأرض وقال ": ان القضاء فى هذا أيسر من هذه."

ثم قال عمر: أبا حسن لا أبقانى الله لشدة لست لها ولا فى بلد لست فيه (۱).

قال الكنجى الشافعى: وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه فى الاحكام، ويأخذون بقوله فى النقض والابرام، اعترافا منهم بعلمه ووفور فضله وحاجة عقله وصحة حكمه (۲).

* أقول: هذا نموذج من رجوع عمر والصحابة اليه (عليه السلام) ولمن أراد مزيد بيان فليراجع المصادر التالية (۳).

۱ - كنز العمال: ۵ / ۸۳۲، و ۸۳۰ ح ۱۴۵۰۸ كتاب الخلافة خلافة أمير المؤمنين - الأقضية -.

۲ - كفاية الطالب: ۲۲۳ باب ۵۸.

۳ - * رجوع عمر: تنبيه الغافلين: ۵۷ - ۱۸۳، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۳۶۴ ح ۸۷۱، ومسند أحمد: ۱ / ۱۵۴ ط. م، و ۱ / ۳۴۹ ط. ب،، وجواهر العقدين: ۳۸۷ الباب الثالث عشر، وكفاية الطالب:

۲۱۷ باب ۵۷، ونور الابصار ۱۶۱ مناقب على، وموطأ مالك ۱۸۶ كتاب الأشربة ط. مصر ۱۲۸۰، وكنز العمال: ۳ / ۳۵، و ۵۳ ط. دكن ۱۳۲۲، و ۳ / ۲۲۱، و ۲۳۴، والفيض القدير: ۳ / ۴۶ ط. مصر ۱۳۵۶، وسنن البيهقى: ۷ / ۴۴۳ ط. دكن ۱۳۴۴، ومناقب الخوارزمى: ۸۰ و ۹۴ و ۹۶ و ۹۷ و ۱۰۰ من الفصل السابع، وكفاية الطالب: ۳۳۴ باب ۶۲، وينابيع المودة: ۱ / ۸۵ و ۲ / ۴۴۸، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۵۱، و ۱۴۵، و ۱۶۱ أيام عمر، والايضاح: ۹۸ - ۱۰۲ ما يذكر من رجوع عمر اليه، ونهج الحق: ۲۳۹، والعمدة: ۲۵۸ ح ۴۰۴، وكشف الغمة: ۱ / ۲۹۹.

وشرح النهج: ۱ / ۱۷۴ خ ۳، ومناقب ابن المغازلى: ۳۵ ح ۵۲، وأنساب الأشراف: ۱۷۸، والاحياء: ۲ / ۲۰۰ كتاب الأدب باب ۳، وتذكرة الخواص: ۱۳۵ باب ۶ ذكر المسائل التى رجع عمر فيها، وربيع الأبرار: ۴ / ۲۶ قال عمر: لولاك لافتضحنا، وينابيع المودة: ۱ / ۲۴۹، و ۸۵ و ۳۰۲، و ۳۴۲، و ۲ / ۴۴۸، وشرح النهج: ۱ / ۱۸ خ الأولى، والمعجم الكبير: ۵ / ۴۳ ح ۴۵۳۶ ترجمة رفاعة ابن رافع الزرقى.

وكنز العمال: ۲ / ۵۶۴ ح ۷۳۸ ذيل التفسير.

وكنز العمال: ۵ / ۶۷۰ ح ۱۴۱۷۲ مسند عمر، و ۱۲ / ۵۶۸ ح ۳۵۷۷۹، و ۵ / ۸۳۰ و ۸۳۴ ح ۱۴۵۰۸ و ۶ / ۲۰۵ ح ۱۵۳۶۳، وجواهر المطالب: ۱ / ۱۹۸ - ۲۰۰ باب ۳۱ عن زيد بن على وأبى ظبيان ومسروق وابن المعتمر وموسى بن طلحة - خرجهم ابن السمان.

* اعترافات عمر بجهله:

قول عمر ": لولا على لهلك عمر " كفاية الطالب: ۲۲۷ باب ۵۹، و ۳۳۴ باب ۶۴ عن مسروق، وشرح النهج: ۱ / ۱۸ خ الأولى، وذخائر العقبى:

۸۲، والفصول المهمة: ۳۴ علوم أمير المؤمنين.، وفتح الملك العلى: ۷۱ عن ابن المسيب، والايضاح:

۹۸ - ۹۹ - ۱۰۱، وكنز الفوائد: ۳۶۵، والاختصاص: ۱۱۱ - ۱۴۹، والطرائف: ۱ / ۲۵۵، ونهج الحق:

۲۷۷ مع مصادره، وجواهر المطالب: ۱ / ۱۹۵ باب ۳۰ عن القلعى.

الكوكب الدرى الرفيع: ۱۲۵، الفضائل الخمسة: ۲ / ۳۰۹ - ۳۲۵ - ۳۲۱ - ۳۱۲ - ۳۲۰، وارشاد القلوب:

۲ / ۲۱۳، مناقب الخوارزمى: ۸۱ فصل ۷ خصائص الرضى ۶۰.

"- لا أبقانى الله لمعضلة ليس لها ابا حسن - أعوذ من معضلة - " راجع تذكرة الخواص: ۱۳۷ و ۱۳۴ الباب السادس، ومقتل الحسين:

۱ / ۴۵ فصل ۴ - ابن المسيب، ونور الابصار: ۱۶۱ فصل ۱۴ مناقب على، وتاريخ الخلفاء: ۱۷۱ الأحاديث الواردة فى فضل على، وجواهر المطالب: ۱ / ۱۹۵ باب ۳۰.

وكفاية الطالب: ۲۱۷ - ۲۱۹ باب ۵۷ ح ۷۲۲، وما بعده، والفصول المهمة: ۳۴ علوم أمير المؤمنين، وشرح النهج: ۱ / ۱۸، وذخائر العقبى: ۸۲ عن محمد بن الزبير وابن زياد، وشعب الايمان: ۳ / ۴۵۱ ح ۴۰۴۰ باب المناسك فضيلة الحجر، والصواعق: ۱۹۶ و ۲۷۲ فى فضائل على، ومقامات العلماء: ۱۶۵، ومناقب الخوارزمى: ۹۶ و ۹۷ و ۱۰۱ فصل ۷، الطبقات الكبرى: ۲ / ۲۵۸ ترجمة على، وصفة الصفوة:

۱ / ۱۲۱، تاريخ الذهبى: ۳ / ۶۳۸ - عهد الخلفاء، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۵۰، و ۵۴، وكنز العمال: ۵ / ۸۳۱، و ۸۳۴ و ۸۳۲ ح ۱۴۵۰۸، وما بعده.

"- أعوذ بالله ان أعيش فى يوم لست فيه يا أبا الحسن " وجواهر العقدين: ۳۸۶ الباب الثالث عشر، وذخائر العقبى: ۸۲ عن أبى سعيد.

"لا أبقانى الله بعدك يا على: " ذخائر ۸۲ عن يحيى بن عقيل.

- إضافة إلى رجوع عمر إلى ابن عباس، وابن مسعود راجع المعجم الكبير: ۹ / ۳۲۳ إلى ۳۴۱ ح ۹۶۱۸، وما بعده، و ۱۰ / ۳۶۵ ح ۱۰۶۱۸ ترجمة ابن عباس - مناقبه -.

* رجوع أبو بكر لعلى:

ذخائر العقبى: ۸۰، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۳۸ أيام أبى بكر، وكفاية الطالب: ۲۲۳ باب ۵۸، والفضائل الخمسة: ۲ / ۳۰۶، وخصائص الرضى: ۵۶، ومقامات العلماء: ۱۹۰.

* رجوع عثمان لعلى:

ذخائر العقبى: ۷۹ - ۸۰، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۴۷ - ۱۷۷ أيام عثمان، والفضائل الخمسة: ۲ / ۳۳۵، وكنز العمال: ۶ / ۱۹۹ ح ۱۵۳۴۰، وجواهر المطالب: ۱ / ۲۰۰ باب ۳۱ خرجه الطائى عن محمد بن يحيى.

- رجوع عثمان لابن مسعود: المعجم الكبير: ۹ / ۳۲۳ ح ۹۶۱۹.

* رجوع معاوية لعلى:

ذخائر العقبى: ۷۹ - ۸۰، والفضائل: ۲ / ۹، و ۳۳، وكنز العمال: ۵ / ۸۴۰ ح ۱۴۵۲۶، ومناقب ابن المغازلى: ۳۴ ح ۵۲.

رجوع ابن عمر: الفضائل الخمسة: ۲ / ۳۴۳.

رجوع ابن عباس لعلى: كنز العمال: ۲ / ۵۵۴ ح ۴۷۱۳ كتاب التفسير سورة العاديات.

رجوع ابن مسعود لعلى: المعجم الكبير: ۹ / ۳۲۹ ح ۹۶۴۱ ذيل ترجمة ابن مسعود.

* رجوع عائشة:

جواهر المطالب: ۱ / ۱۹۷ باب ۳۰ عن مسلم فى مسألة المسح، ومسند أبى عوانه: ۱ / ۲۶۲، وصحيح ابن خزيمة: ۱ / ۹۸ ح ۱۹۴.

وذخائر العقبى: ۷۹ - ۸۰، ومسند أحمد: ۱ / ۹۶، و ۱۰۰، و ۱۱۳ ط. م، و ۱ / ۱۵۵ و ۱۸۲، و ۱۶۰ ط. ب، والفتح الملك العلى: ۷۳، والفضائل الخمسة: ۲ / ۳۴۳.

(۱۴۰)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۲)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۲)، عبد الله بن عباس (۳)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۶)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۷)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، إبن المغازلى (۲)، سورة العاديات (۱)، يحيى بن عقيل

(۱)، موسی بن طلحة (۱)، زید بن علی (۱)، الخوارزمی (۳)، دمشق (۲)

## صفحه ۱۳۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۱۴۳

* الفرع الثانی:

بیان غزارة علم علی (علیه السلام) فهو صاحب الکلمة المشهورة التی عجز عنها من تقدمه ومن تأخر عنه سوی معلمه رسول الله (صلی الله علیه وآله "): سلونی قبل أن تفقدونی فانی لا أسأل عن شئ دون العرش إلا أخبرت عنه (" ۱).

"سلونی قبل أن تفقدونی، فإنما بین الجوانح علم جما، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقنی رسول الله زقا (" ۲).

"انی اطلعت [اندمجت] علی مکنون علم لو بحت به لاضطر بتم اضطراب الأرشیة فی الطوی البعیدة (" ۳).

"علمنی رسول الله الف باب کل باب یفتح الف باب (" ۴).

"کم اطردت الأیام أبحثها عن مکنون هذا الامر فأبی الله إلا اخفاءه، هیهات علم مخزون (" ۵).

"والله ما نزلت ایة إلا وقد علمت فیمن نزلت وأین نزلت وعلی من نزلت (" ۶).

"انها هنا علما جما لو أجد [أصبت] له حملة (" ۷).

وقوله (صلی الله علیه وآله "): قسمت الحکمة [العلم] عشرة اجزاء فأعطی علی تسعة اجزاء والناس جزء واحد [وعلی اعلم بالواحد منهم (" ] ۸).

۱ - کنز العمال: ۱۳ / ۱۶۵ ح ۳۶۵۰۲ عن أوس وابن قدامة.

۲ - مقتل الحسین للخوارزمی: ۱ / ۴۴ الفصل الرابع.

۳ - تذکرة الخواص: ۱۲۱ الباب ۶ خطبة عند، وفاة النبی، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۱۲.

۴ - کنز العمال: ۱۳ / ۱۱۴ ح ۳۶۳۷۲.

۵ - ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۳ / ۳۶۹ ح ۱۴۲۷.

۶ - کفایة الطالب: ۲۰۷.

۷ - تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۲۰۶ خلافته، وصفة الصفوة: ۱ / ۱۲۸ ترجمته تذکرة الخواص: ۱۳۲ باب ۶ وصیة لکمیل، واحیاء العلوم: ۱ / ۹۹، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۱۲.

۸ - کفایة الطالب: ۱۹۷ باب ۴۸، وکنز العمال: ۶ / ۱۵۴، و ۴۰۱ ط. مصر ۱۱ / ۶۱۵ ح ۳۲۹۸۲، و ۱۳ / ۱۴۶ ح ۳۶۴۶۱ ط. بیروت، وشواهد التنزیل: ۱ / ۱۱۰، و ۱۳۵، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۴۸۱ ح ۱۰۰۸، و ۳ / ۵۸، وأسمی المناقب: ۷۸ ح ۲۶، ومناقب ابن المغازلی: ۲۸۷ ح ۳۲۸ وأنساب الأشراف: ۲ / ۱۰۵ ح ۱۴۶ ترجمة علی، ومنتخب الکنز: ۵ / ۳۳، ومائة منقبة: ۱۳۹ المنقبة ۷۸.

(۱۴۳)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۲)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۳)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، کتاب ارشاد القلوب (۲)، إبن المغازلی (۱)، مدینة بیروت (۱)، دمشق (۲)، الوفاة (۱)

## صفحه ۱۳۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۴۴

"ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا [ونغبته نغبا - ثاقبته ثقبا ("] ۱).

وقال ابن مسعود: ان القرآن انزل على سبعة أحرف ما منها إلاله ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب عنده منه علم الظاهر والباطن (۲).

وقال ابن عباس ": ملئ جوفه حكما وعلما وبأسا (" ۳).

وهو القائل فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله "): انا مدينة العلم وعلى بابها."

قال ابن حجر في الفتاوى: حديث مدينة العلم وعلى بابها رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر (۴).

ورواه أيضا: الخطيب وابن عدى والطبرانى والعقيلى وابن حبان وابن مردويه (۵).

أقول وله ألفاظ:

۱ " - انا دار الحكمة وعلى بابها."

۲ " - انا مدينة الحكمة وعلى بابها (" ۶).

۱ - كفاية الطالب: ۲۰۹ باب ۵۲، ومناقب الكلابى ۴۳۱ ح ۸، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۷۶ ح ۳۶۵۲۴ فضائل على.

۲ - كفاية الطالب: ۲۹۲ باب ۷۴.

۳ - شواهد التنزيل: ۱ / ۱۳۹ ح ۱۵۳.

۴ - الفتاوى الحديثة: ۱۲۳ ط. مصر الأولى سنة ۱۳۵۳.

۵ - الفوائد المجموعة: ۳۴۸ ذكر مناقب على ح ۵۲.

۶ - اسمى المناقب: ۷۴ عن الصنايجى عن على ح ۲۵، وفتح الملك العلى: ۵۳ و ۵۵ عن الشعبى والصنابجى عن على و ۵۹ عن جابر، وكنوز الحقائق: ۴۰۷، مائة منقبة: ۱۵۶ منقبة ۹۴ عن زيد عن أبى سعيد، وكنز الفوائد: ۱۳ / ۱۴۷ ح ۳۶۴۶۲ عن الصنابجى، وقال صححه ابن جرير.

وتذكرة الخواص: ۵۲ باب ۲ عن على، ومناقب ابن المغازلى: ۸۱ ح ۱۲۸، و ۱۲۹ عن الصنابجى عن على، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۵۹، و ۴۷۶ ح ۹۹۰، و ۱۰۰۳ عن سلمة بن كهيل عن الصنابجى عن على، وحبيب بن النعمان، وقال حديث حسن.

والصواعق: ۱۸۹ باب ۹ فصل ۲ على عن الترمذى.

(۱۴۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، حديث مدينة العلم (۲)، الطبرانى (۱)، القرآن الكريم (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيثمى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (۱)، إبن المغازلى (۱)، حبيب بن النعمان (۱)، سلمة بن كهيل (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۱۳۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۴۵

۳ " - انا مدينة العلم (" ۱).

۴ " - انا مدينة الجنة وأنت بابها (" ۲).

۱ - فتح الملك العلى: ۲۲ عن ابن عباس، وصححه، و ۵۴ عن عباية، والأصبغ، وعاصم عن على، و ۵۷ عن جابر، وصححه، وقال: صحيح الحديث ابن معين، والحاكم، وابن جرير، والسمرقندى والسيوطى: ص ۶۰.

ومقتل الحسين ۱ / ۴۳ الفصل الرابع عن ابن عباس، وتاريخ الخلفاء ۱۷۰ فصل فی فضائل علی عن جابر، وعلی عن البزار، والطبرانی، والترمذی الحاکم، ومنتخب الکنز: ۵ / ۳۰ فضائل علی (علیه السلام).

أسد الغابة: ۴ / ۲۲ ترجمة علی - علمه - عن ابن عباس، وذخائر العقبی: ۷۷ عن علی، والفصول المهمة: ۳۵ علوم الأمیر، وکفایة الأثر: ۱۸۴ عن أم سلمة، والارشاد: ۱ / ۳۳، وارشاد القلوب: ۲ / ۳۷۶ عن ینابیع المودة: ۱ / ۲۱۷، و ۲۴۸، و ۲۷۸، و ۷۵، و ۸۱، و ۸۲ إلی ۱۵۳، و ۳۰۳، و ۳۳۸.

وکنوز الحقائق: ۴۰۷، ومناقب الخوارزمی: ۸۳ ح ۶۹ فصل ۷، و ۲۰۰ ح ۲۴۰ فصل ۱۶ فصل ۳ منه عن ابن عباس، وعمار، والصواعق: ۱۸۹ عن ابن عمر، وعلی باب ۹ فصل ۲ عن البزار، والطبرانی فی الأوسط عن جابر، وعن ابن عدی، والترمذی، والحاکم.، ومائة منقبة: ۶۶ منقبة ۱۸ عن ابن عباس، المعجم الکبیر: ۱۱ / ۵۵ ح ۱۱۰۶۱ ترجمة ابن عباس ما روی عنه مجاهد مفردات الراغب: ۶۳.

وذخائر العقبی: عن علی ۷۷ بلفظ انا دار العلم.

شواهد التنزیل: ۱ / ۴۳۲ ز ۱۰۴ ح ۱۱۸، و ۴۵۹ عن ابن عباس، والحارث، وکنز العمال: ۱۳ / ۱۴۸ ح ۳۶۴۶۳ عن ابن عباس، وقال: قال ابن جریر الحدیث له أصل، ولیس موضوعا، وصححه الحاکم.

ومناقب علی للکلابی: ۴۲۷ ح ۲، ومناقب ابن المغازلی: ۸۰، و ۸۵ ح ۱۲۰، و ۱۲۶ عن جابر، وابن عباس، وجریر، وعن علی، والرضا عن ابائه (علیهم السلام).

وتذکرة الخواص: ۵۲ باب ۲ عن علی، ورجاله ثقاة، وکنز الفوائد: ۳۶۰، وأسمی المناقب: ۷۶، وقال صحیح علی شرط. عن ابن عباس ح ۲۵، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۴۶۴ إلی ۴۸ ح ۹۹۱ وما بعده عن الصنابجی عن علی، وابن عباس، والأعمش، وجابر، والحرث، وعاسم بن خمرة عن علی.

ونزل الأبرار: ۷۵ - ۷۶ عن علی وابن عمر وابن عباس الباب الأول، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۸ ح ۱۴۶۷۰ عن ابن عباس، وکشف الخفاء: ۱ / ۲۰۳، وجواهر المطالب: ۱ / ۱۹۳ باب ۳۰ أخرجه الترمذی وصاحب المصابیح فی الحسان، وفضائل الصحابة: ۲ / ۶۳۵ ح ۱۰۸۱ عن علی، ومنح المدح: ۱۸۶ علی، وتلخیص المتشابه: ۱ / ۱۶۲ رقم ۲۵۱ جابر.

والغدیر: ۶ / ۶۱ إلی ۷۷، وقال صححه: ابن المعین، والخطیب، وابن جریر، والحاکم، والفیروز آبادی والسیوطی، وذکر الحفاظ الذین رووا الحدیث فبلغوا ۱۴۳ شخص، والرواة هم علی، والحسن وابن عباس، وجابر، وحذیفة، وابن مسعود، وانس، وابن عمر.

۲ - مناقب ابن المغازلی: ۸۶ ح ۱۲۷ عن ابن عباس، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۴۵۷ ح ۹۸۹ عن الأصبغ بن نباته عن علی.

(۱۴۵)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالکی (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، عبد الله بن عباس (۱۳)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، کتاب کفایة الأثر للخزار (۱)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۲)، کتاب ارشاد القلوب (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۲)، الطبرانی (۲)، إبن المغازلی (۲)، الأصبغ بن نباتة (۱)، الخوارزمی (۱)، دمشق (۲)، الإخفاء (۱)

## صفحه ۱۳۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۱۴۶

۵ " - انا مدینة الفقه وعلی بابها (" ۱).

هذا إضافة لما تقدم فی الكتاب الثانی مفصلا فی كون علمه لدنی من الله تعالی مباشرة، وكونه (علیه السلام) یعلم ما كان ویكون وما هو كائن، بل وعلمه للغیب فیما تقدم.

۱ - تذكرة الخواص: ۵۲ عن علی الباب الثانی.

(۱۴۶)

مفاتیح البحث: كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)

## صفحه ۱۴۰

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۱۴۷

علی (علیه السلام) أعلم الصحابة * الامر الثانی:

علی اعلم الصحابة وهو ما ورد صریحا بكونه اعلم الأمة والناس وجاء علی ألفاظ مختلفة نجملها بما یلی:

ما أخرجه الدیلمی وغیره عن سلمان عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال ": اعلم أمتی من بعدی علی بن أبی طالب (" ۱).

وفی الباب عن معاذ بن جبل وعمر وابن عباس (۲).

وقال ابن مسعود ": اعلم هذه الأمة بعد نبینا (صلی الله علیه وآله) علی بن أبی طالب (" ۳).

وقال ابن عباس: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): علی بن أبی طالب اعلم أمتی وأقضاهم فیما اختلفوا فیه من بعدی (" ۴).

وقال داود ابن المسیب ": ما كان أحد بعد الرسول اعلم من علی (" ۵).

وقال الحسن بن علی (علیه السلام) قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم "): علی اعلم الناس بالله والناس (" ۶).

وعن الأعمش ": علی أعلم الناس علما (" ۷).

وقال ابن عمر ": علی اعلم الناس بما انزل علی محمد (" ۸).

وقالت عائشة ": علی اعلم أصحاب محمد بما انزل علی محمد (" ۹).

۱ - جامع الأحادیث للسیوطی: ۱ / ۴۹۱ ح ۳۴۱۴ عن الدیلمی، ومناقب الخوارزمی: ۸۲ ح ۶۷ فصل ۷، وینابیع المودة: ۱ / ۲۱۰ و ۲۷۸ و ۳۰۲، وكفایة الطالب: ۳۳۲ باب ۹۴، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۱۴ ح ۳۲۹۷۷ ط. بیروت و ۶ / ۱۵۶ ط. دكن ۱۳۱۲، وكنوز الحقائق: ۳۹۰ ط. مصر و ۱۸ ط. اسلامبول ۱۲۸۵، ومقتل الحسین للخوارزمی: ۴۳ الفصل الرابع، وكشف الغمة: ۱ / ۱۱۳، ومناقب الكوفی: ۴ / ۳۲۶.

۲ - فتح الملك العلی: ۷۰ عن الدیلمی فی مسند الفردوس.

۳ - ینابیع المودة: ۱ / ۲۹۴ ۴ - قصص الأنبیاء: ۴۱۹، وكمال الدین: ۱ / ۲۶۳، وینابیع المودة: ۱ / ۲۷۱.

۵ - الكنی والأسماء للدولابی: ۱ / ۱۹۷ ط. حیدر آباد ۱۳۲۲ من كنیته أبو سهل، وفتح الملك العلی: ۷۸.

۶ - كنز العمال: ۱۱ / ۶۱۴ ح ۳۲۹۸۰.

۷ - مناقب ابن المغازلی: ۱۵۱ ح ۱۸۸.

۸ - شواهد التنزیل: ۱ / ۳۹ ح ۲۹.

۹ - شواهد التنزیل: ۱ / ۴۷ ح ۴۰.

(۱۴۷)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۲)، علی بن أبی طالب (۳)، معاذ بن جبل (۱)، كتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، كتاب شواهد التنزیل للحاكم الحسكانی الحنفی (۲)، كتاب كشف الغمة للإربلی (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۲)، جلال الدین السیوطی

الشافعى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۳)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، الخوارزمى (۱)

## صفحه ۱۴۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۴۸

وقال الشعبى ": ما كان أحد من هذه الأمة اعلم بما بين اللوحين وبما انزل على محمد من على (" ۱).

وقال عمر: سمعت النبى يقول ": أعلمكم على بن أبى طالب (" ۲).

وقال سعد لمن شتم عليا ": ألم يكن اعلم الناس (" ۳).

وعن المقداد بن عمرو ": وا عجبا لقريش ودفعهم هذا الامر على اهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعلم الناس وأفقههم فى دين الله وأعظمهم غناء فى الاسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم للصراط المستقيم والله لقد زووها عن الهادى المهتدى الطاهر النقى " هذا لفظ اليعقوبى (۴).

وذكرها الطبرى بلفظ ": انى لأعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا اعلم ولا أقضى منه بالعدل (" ۵).

وذكرها ابن الأثير وابن عبد ربه وغيرها بألفاظ متقاربة (۶).

وقال عبد الملك بن أبى سلمان: قلت لعطاء أكان فى أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) اعلم من على (عليه السلام)؟

قال: لا والله ولا [ما] اعلم (۷).

وقال سلمان: قال رسول الله لى ": تعلم من وصى موسى؟

قلت: نعم يوشع بن نون.

قال: لم؟

قلت: لأنه كان أعلمهم.

۱ - شواهد التنزيل: ۱ / ۴۸ ح ۴۲.

۲ - خصائص الرضى: ۵۹.

۳ - المستدرك: ۳ / ۵۰۰ ذكر مناقب سعد بن أبى، وقاص.

۴ - تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۶۳ أيام عثمان، والعقد الفريد: ۴ / ۲۶۴ كتاب الخلفاء خلافة عثمان.

۵ - تاريخ الطبرى: ۳ / ۲۹۷ حوادث سنة ۲۳ قصة الشورى.

۶ - شرح النهج: ۱ / ۱۹۴ خ ۳، والكامل فى التاريخ: / ۲۲۳ حوادث سنة ۲۳ قصة الشورى، والعقد الفريد: ۴ / ۲۶۴.

۷ - أسد الغابة: ۶ / ۲۲، وذخائر العقبى: ۷۸، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۶۸ ح ۱۰۹۸، والشواهد التنزيل: ۱ / ۴۹ ح ۴۴، وجواهر المطالب: ۱ / ۱۹۴ باب ۳۰، وشرح الاخبار: ۱ / ۹۱ ح ۷، الرياض النضرة: ۲ / ۱۹۴، وفتح الملك العلى: ۷۸ عن الاستيعاب: ۳ / ۱۱۰ ط. حيدرآباد.

(۱۴۸)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، يوشع بن نون عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن الأثير (۱)، على بن أبى طالب (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب تاريخ الطبرى (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۱۴۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۴۹

قال: فان وصى وموضع سرى وخير من اترك بعدى ينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب (" ۱).

وقال يزيد الثقفى: لا جرم كان على أقضاهم وأعلمهم وأفضلهم (۲).

وقال معاوية لمن سأله عن دعوى أبنا على عن علمه: كل القوم كان يعلم وكان أبوهم من أعلمهم (۳).

وعن أبى طفيل: سمعت على بن أبى طالب يقول ": لا تجدون أحدا بعدى هو أعلم بما تسألونه منى، ولا تجدون أحدا اعلم بما بين اللوحين منى فسلونى (" ۴).

وقال الحسن (عليه السلام "): لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون (" ۵).

وعن المنصور عن ابائه فى خبر طويل جاء فيه: قال رسول الله لفاطمة ": فعلى منى وانا من على فعلى اشجع الناس قلبا واعلم الناس علما (۶").

وعنه فى خبر آخر ": وان عليا أوفر الناس علما (" ۷).

وعن ابن عباس وأبى هريرة وانس بن مالك وبريدة وبى أيوب جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال لفاطمة ": اما ترضين انى زوجتك أول المسلمين اسلاما وأعلمهم علما (" ۸).

وعن عائشة ": زوجتك اعلم المؤمنين علما (" ۹).

وعن أبى سعيد ": اما علمت انك بكرامة الله تعالى إياك زوجك أغزرهم علما (" ۱۰).

۱ - المعجم الكبير: ۶ / ۲۲۱ ترجمة لسمان ما روى أبو سعيد عنه ح ۶۰۶۳.

۲ - تاريخ دمشق: ۶۳ / ۸۰ ترجمة يزيد الثقفى كاتب الحجاج.

۳ - العقد الفريد: ۴ / ۲۶۶ كتاب الخفاء - خلافة عمر - ذيل الشورى.

۴ - ۵ - المعجم الكبير: ۳ / ۸۰ ح ۲۷۲۴ ترجمة الحسن ما روى هبيرة عنه، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۴۰۱، و ۳۰۸ ح ۱۴۹۵ - ۱۵۰۰، وصفة الصفوة: ۱ / ۱۲۱، والفتوح: ۱ / ۵۱۰ ذكر، وصيته.

۶ - مناقب الخوارزمى: ۲۹۰ ح ۲۷۹ فصل ۱۹.

۷ - ارشاد القلوب: ۲ / ۴۳۰ - ۴۳۱.

۸ - المعجم الكبير: ۲۲ / ۴۱۶ ترجمة فاطمة ما روى انس عنها، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۳۵ ح ۳۶۴۲۳ و ۱۱ / ۶۰۵ ح ۳۲۹۲۵ فضائل على.

۹ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۶۵ ح ۳۰۸، وفتح الملك العلى: ۶۷.

۱۰ - الفصول المهمة: ۲۸۶ ط. بيروت.

(۱۴۹)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، أنس بن مالك (۱)، الزوج، الزواج (۲)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، مدينة بيروت (۱)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۳)، الإخفاء (۱)

## صفحه ۱۴۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۵۰

وعن أبى أيوب وابن عباس وكعب الأحبار وأبى سعيد ان الرسول قال لفاطمة (عليها السلام "): زوجك أعلمهم علما (" ۱).

وقال عبد الله بن حجل مخاطبا إياه ": أنت أعلمنا بربنا وأقربنا بنبينا وخيرنا فى ديننا (" ۲).

وقال ابن عبد البر ": على أعلم الأصحاب (" ۳).

وتواتر خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة بلفظ ": اما تعلمين أن زوجك ... وأكثرهم علما."

روى عن كل من سلمان (۴) وأبى أيوب (۵) ومعقل بن يسار (۶) والحارث عن على (۷) وأبى إسحاق (۸) وإسحاق والأزرق وجعفر بن سليمان وأبى حمزة جميعا عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) (۹) وبريدة (۱۰) وأم سلمة (۱۱) وجابر (۱۲) وعبد الله بن مسعود (۱۳) وانس (۱۴) وأسماء (۱۵).

۱ - كنز العمال: ۶ / ۱۵۳ ط. دكن، وينابيع المودة: ۲ / ۳۹۵ باب، والبيان للكنجى: ۱۱۷، والطرائف: ۷ / ۱۳۴ ح ۲۱۲.

۲ الإمامة والسياسة: ۱ / ۱۰۶ ط. مصر ۱۳۷۸، و ۱۴۱ ط. إيران - حرب صفين.

۳ - الاستيعاب: ۳ / ۴۰ ترجمته.

۴ - مناقب الخوارزمى: ۱۱۲ ح ۱۲۲ فصل ۹، وكمال الدين: ۱ / ۲۶۳ نص النبى على القائم ح ۱۰.

۵ - كشف اليقين: ۲۸۵ ح ۳۳۰، وكشف الغمة: ۱ / ۱۵۳.

۶ - مسند أحمد: ۵ / ۲۶ ط. م، و / ط. ب، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۲۷ خطبة ۲۳۸، وذخائر العقبى: ۷۸، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۳۱، والمعجم الكبير: ۲۰ / ۲۳۰ ترجمة معق ما روى نافع عنه، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۵۴ ح ۲۹۸.

۷ - أسد الغابة: ۵ / ۳۱، ومنتخب الكنز: ۵ / ۳۸، والذرية الطاهرة: ۹۱ ح ۸۳ وكنز العمال: ۶ / ۳۹۲ ط. دكن.

۸ - كنز العمال: ۶ / ۱۵۳ ط. دكن، و ۱۱ / ۶۰۵ ح ۳۲۹۲۷ فضائل على ط. ب، والمعجم: ۱ / ۹۴ ح ۱۵۶ ترجمته.

۹ - شرح النهج: ۱۳ / ۲۲۷ خطبة ۲۳۸، وكفاية الطالب: ۳۰۳ باب ۸۱، وارشاد القلوب: ۲ / ۴۱۹.

۱۰ - مناقب الخوارزمى: ۱۰۶ ح ۱۱۱ فصل ۹، وكشف الغمة: ۱ / ۱۶۰.

۱۱ - مناقب الخوارزمى: ۳۵۳ ح ۳۶۴ فصل ۲۰.

۱۲ - مائة منقبة: ۷۶ المنقبة ۲۵، وكنز الفوائد: ۱۲۱.

۱۳ - شواهد التنزيل: ۲ / ۳۵۶ ح ۱۰۰۲ و ۱۰۰۳.

۱۴ - شواهد التنزيل: ۱ / ۱۰۸ ح ۱۲۲، وترجمة الأمير: ۳ / ۳۰۷.

۱۵ - فتح الملك العلى: ۶۷.

(۱۵۰)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، عبد الله بن حجل (۱)، جعفر بن سليمان (۱)، كعب الأحبار (۱)، معقل بن يسار (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، دولة ايران (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۴)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (۱)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الخوارزمى (۳)، دمشق (۱)، الحرب (۱)

**صفحه ۱۴۴**

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥١

هذا إضافة إلى الروايات التى تشبه علم على بعلم الأنبياء (١).

وإضافة إلى ما يأتى مفصلا من كون جميع أهل البيت اعلم الناس صغارا (٢) وما يأتى أيضا فى حديث الثقلين من كونهم عدل القرآن وأعلم الأمة (" ٣).

١ - مناقب الخوارزمى: ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، وسوف يأتى.

٢ - كنز العمال: ١٤ / ٥٩٢ ح ٣٩۶٧٩، و ١٣ / ١٣٠ ح ٣۶۴١٣، ومناقب الكوفى: ٢ / ١٠٧، وينابيع المودة: ١ / ٢٢ - ٢٥، ومنتخب الكنز: ۶ / ٣۴، و ۵ / ۵٠.

٣ - المعجم الكبير: ٣ / ۶۶ ح ٢۶٨١ ترجمة الحسن - بقية الاخبار اخباره، و ۵ / ١۶٧ ح ۴٩٧١ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه أبو الطفيل، ومناقب الكوفى: ٢ / ٣٧۶ ح ٨۴٩.

(١٥١)

مفاتيح البحث: حديث الثقلين (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، أبو الطفيل (١)، الخوارزمى (١)

## صفحه ۱۴۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٥٢

على (عليه السلام) أعدل الصحابة * الأصل الثانى:

على أعدل الصحابة قال أبو بكر: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الغار: يا " ابا بكر كفى وكف على فى العدل سواء (" ١).

ونحوه عن أبى هريرة ولكنه بلفظ ": اما علمت ان يدى ويد على فى العدل سواء (" ٢).

ومن المعلوم ان رسول الله أعدل الناس (٣).

وقال المقداد ": لا أعلم ان رجلا أقضى بالعدل ولا أعلم منه (" ۴).

وفى لفظ آخر عنه ": لا يوجد اعلم واعدل واعرف بالحق من على (" ۵).

وعن جابر (": على) - أعدلكم فى الرعية وأقسمهم بالسوية (" ۶).

وعن معاذ بلفظ ": أنت أقسمهم فى السوية وأعدلهم فى الرعية (" ٧).

وعن الهلالى ان رسول الله قال لفاطمة (عليها السلام "): زوجتك زوجا ... أعدلهم بالسوية (" ٨).

وعن أبى سعيد وابن عباس وعمر وأبى ذر جميعا عن النبى (صلى الله عليه وآله "): أقسمهم بالسوية (" ٩).

١ - كنز العمال: ١١ / ۶٠۴ ح ٣٢٩٢١ فضائله، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ۴٣٩ ح ٩۵٣، ومناقب ابن المغازلى: ١٢٩ ح ١٧٠.

٢ - كفاية الطالب: ٢۵۶ باب ۶٢، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ۴٣٨ ح ٩۵٢.

٣ - احياء علوم الدين: ٢ / ٣۵٩ كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة - بيان محاسن أخلاق النبى.

۴ - الكامل فى التاريخ: ٢ / ٢٢٣ حوادث سنة ٢٣ ذكر الشورى، وشرح النهج: ١ / ١٩۴ الخطبة ٣ وتاريخ الطبرى: ٣ / ٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى.

۵ - العقد الفريد: ۴ / ٢۶۴ كتاب الخلفاء - خلافة عمر - امر الشورى.

۶ - كفاية الطالب: ٢۴۵ باب ۶٢، ومناقب الخوارزمى: ١١١ ح ١٢٠٠ فصل ٩.

٧ - ذخائر العقبى: ٨٣ ذكر أنه أقضى الأمة، ومناقب الخوارزمى: ١١٠ ح ١١٨، ومنتخب الكنز: ۵ / ٣۴، وينابيع المودة: ١ / ٢۴٨، و ٣٧٩.

۸ – مجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۵ ط. مصر.

۹ – حلية الأولياء: ۱ / ۶۶ ط.، وكنز العمال: ۶ / ۳۹۳ ط.، ومنتخب الكنز: ۵ / ۴۵، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۶۳ احتجاجه يوم الشورى.

(۱۵۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، الزوج، الزواج (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن المغازلى (۱)، الخوارزمى (۲)، دمشق (۲)

## صفحه ۱۴۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۵۳

وعن على (عليه السلام "): أحاج الناس يوم القيامة بتسع – إلى أن قال: والعدل فى الرعية والقسم بالسوية (" ۱).

وعن ابن عباس ": رحم الله ابا الحسن كان والله علم الهدى ... واسمح من عدل وسوى (" ۲).

۱ – منتخب الكنز: ۵ / ۵۴، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۴۲ ح ۹۵۸.

۲ – المعجم الكبير: ۱۰ / ۲۴۰ ح ۱۰۵۸۹ مناقب عبد الله بن عباس، واخباره.

(۱۵۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، يوم القيامة (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۱۴۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۵۴

على (عليه السلام) أشجع الصحابة * الأصل الثالث:

على اشجع الصحابة فعن ابن عباس قال رسول الله لفاطمة (عليها السلام "): ان الله اطلع على اهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه رسولا نبيا، ثم اطلع ثانية فاختار من الخلائق عليا، فزوجك إياه واتخذه وصيا، فهو أشجع الناس قلبا (" ۱).

ونحوه عن الأعمش (۲).

وأخرج الحارث عن شداد بن الأوس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): على ألب أمتى وأشجعها (" ۳).

وعن الشعبى ": كان على أشجع الناس تقر العرب بذلك (" ۴).

وعن سلمان الفارسى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة ": اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله إياك ان زوجك خير أمتى... وأشجعهم قلبا (" ۵).

وعن أبى الطفيل ": ذاك امام الأمة وقائدها وأشجعها قلبا (" ۶).

وعن المنصور عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله ": فعلى اشجع الناس قلبا (" ۷).

وعن جابر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): على بن أبى طالب اقدم أمتى سلما وأشجعهم قلبا وهو الامام والخليفة بعدى (" ۸).

وقال عتبة بن أبى سفيان ": ان كان الأشتر شجاعا لكن عليا لا نظير له فى شجاعته

۱ – ينابيع المودة: ۲ / ۳۹۵ الباب ۶۰.

۲ – مناقب الكوفى: ۲ / ۵۹۵ ح ۱۱۰۰.

۳ – المطالب العالیة: ۴ / ۸۵ ح ۴۰۳۰، وکنز العمال: ۱۱ / ۷۵۳ ح ۳۳۶۷۰.

۴ – الاستیعاب: ۳ / ۳۶۳.

۵ – کتاب سلیم بن قیس: ۷۰ و ۹۳.

۶ – مناقب الخوارزمی: ۳۳۳ ح ۳۵۵ فصل ۱۹.

۷ – مناقب الخوارزمی: ۲۹۰ ح ۲۷۹ فصل ۱۹.

۸ – مائة منقبة: ۷۶ المنقبة ۲۵ –، وکنز الفوائد: ۱۲۱، ومناقب ابن المغازلی: ۱۵۱ ح ۱۸۸.

(۱۵۴)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، إبن المغازلی (۱)، سلیم بن قیس (۱)، الخوارزمی (۲)

## صفحه ۱۴۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۵۵

وصولته وقوته (" ۱).

وعن ابن مسعود قال رسول الله ": علی أشدکم فی الله [لله] غضبا وأشدکم نکایة فی العدو (" ۲).

وقال معاویة لعمرو ": وانک لتعلم انه لم یبارزه رجل قط إلا قتله أو أسره (" ۳).

وقال له أیضا ": أتأمرنی بمبارزة أبی الحسن وأنت تعلم انه الشجاع المطرق أراک طمعت فی امارة الشام بعدی ...! وجملة الامر ان کل شجاع فی الدنیا الیه ینتهی (" ۴).

وقال للتمیمی: وأنی اتاه الجبن وما برز له رجل قط إلا صرعه (۵).

هذا مضافا إلی الروایة التی تشبه قوة أمیر المؤمنین وبطشه بالأنبیاء (علیهم السلام) (۶) تقدم بعضها مع المصادر فی ذیل علی أفضل الصحابة.

وقال العلام الحلی: وقد اجمع الناس کافة علی أن علیا کان أشجع الناس بعد النبی (صلی الله علیه وآله) (۷).

وقال الدیلمی: لا خلاف بین المسلمین وغیرهم ان علیا کان أشجع الناس بعد رسول الله (۸).

وقال الفضل روزبهان: شجاعة أمیر المؤمنین امر لا ینکره إلا من أنکر وجود الرمح والسماک فی السماء، مقدام إذ الابطال تحجم لباث إذا الملاحم تهجم، وهما مما یسلمه الجمهور (۹).

وقال أبو الفرج الأصبهانی: وان ذکرتم النجدة والبسالة والشجاعة، فمن مثل علی ابن

۱ – مناقب الخوارزمی: ۲۳۵ فصل ۱۶ قتال اهل الشام.

۲ – شواهد التنزیل: ۲ / ۳۵۶ ح ۱۰۰۲، و ۱۰۰۳.

۳ – مروج الذهب: ۲ / ۳۸۶ ذکر أیام صفین.

۴ – شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱ / ۲۰ – ۲۱ القول فی نسب أمیر المؤمنین.

۵ – ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۳ / ۷۶ ح ۱۱۰۹.

۶ – راجع مناقب الخوارزمی: ۸۳ ح ۷۰، و ۳۱۱ ح ۳۰۹ فصل ۱۹، وشواهد التنزیل: ۱ / ۱۰۳، و ۱۰۰، و ۱۳۷ ح ۱۴۷، و ۱۱۷، و ۱۱۶،

ومناقب ابن المغازلی: ۲۱۲ ح ۲۵۶.

۷ – نهج الحق: ۲۴۴.

۸ – ارشاد القلوب: ۲ / ۲۱۵.

۹ – نهج الحق الحاشیة.

(۱۵۵)

مفاتیح البحث: الأنبیاء (ع) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، أبو الفرج الإصبهانی (الإصفهانی) (۱)، الشام (۲)، القتل (۲)، الجبن (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۲)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، کتاب ارشاد القلوب (۱)، إبن المغازلی (۱)، الخوارزمی (۲)، دمشق (۱)

## صفحه ۱۴۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۵۶

أبی طالب (علیه السلام) وقد وقع اتفاق أولیائه وأعدائه علی أنه أشجع البشر (۱).

وقال ابن قتیبة فی المعارف: ما صارع أحد قط إلا صرعه، شدید الوثب قوی الضرب (۲).

وقال أبو جعفر الإسکافی فی معرض الرد علی الجاحظ: أتراه لم یسمع قوله الله تعالی:

* (ان الله یحب الذین یقاتلون فی سبیله صفا کأنهم بنیان مرصوص) * (۳)!.

والمحبة من الله هی إرادة الثواب فکل من کان أشد ثبوتا فی هذا الصف وأعظم قتالا کان أحب إلی الله، ومعنی الأفضل هو الأکثر ثوابا، فعلی (علیه السلام) إذا هو أحب المسلمین إلی الله لأنه أثبتهم قدما فی الصف المرصوص لم یفرط باجماع الأمة، ولا بارزه قرن إلا قتله (۴).

وقال ابن أبی الحدید: واما الشجاعة فإنه أنسی الناس فیها ذکر من کان قبله، ومحا اسم من یأتی بعده، وهو الشجاع الذی ما فر قط، وفی الحدیث ": کانت ضرباته وترا."

وقال فی موضع آخر: واما الجهاد فی سبیل الله، فمعلوم عند صدیقه وعدوه انه سید المجاهدین (۵).

۱ – شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱۵ / ۲۷۴ کتاب ۲۸ ذکر الجواب عما فخرت به بنو أمیة.

۲ – المعارف: ۲۱۰.

۳ – النساء: ۹۵.

۴ – شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱۳ / ۲۸۱ خطبة ۲۳۸ اسلام أبی بکر.

۵ – شرح النهج: ۱ / ۲۴.

(۱۵۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، أبو طالب علیه السلام (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، سبیل الله (۱)، القتل (۱)، الأکل (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی (۲)، بنو أمیة (۱)

## صفحه ۱۵۰

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۵۷

على (عليه السلام) أقضى الصحابة * الأصل الرابع:

على أقضى الصحابة والأمة فعن جابر وانس وأبى سعيد جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أقضى أمتى على ابن أبى طالب (" ۱).

وعن انس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أقضاكم على (" ۲).

وعن ابن عباس ": على أقضى أمتى بكتاب الله (" ۳).

وعن قتادة ": أعلمهم بالقضاء على (" ۴).

وعن أبى امامة ": اعلم أمتى بالسنة والقضاء على بن أبى طالب (" ۵).

وعن عبد الله بن أبى عقب ": انه أقضى هذه الأمة وابصر بحلالها وحرامها (" ۶).

وقال المقداد ": لا أعلم ان رجلا أقضى بالعدل ولا أعلم منه (" ۷).

وعن أبى محجن ": ان أعلمها بفصل القضاء على (" ۸).

وقال عمر بن الخطاب ": أعلمنا بالقضاء وأقرؤنا على بن أبى طالب (" ۹).

وعن ابن عمر وأبى سعيد وإبراهيم بن طلحة والشعبى وانس وقتادة وابن عباس جميعا

۱ - التبيين فى أنساب القرشيين: ۱۰۱، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۴۱ ح ۳۳۱۲۱، والمعجم الكبير: ۱ / ۲۰۱ باب من اسمه على، وفتح الملك العلى: ۷۰، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۹ ح ۲۸، وذخائر العقبى: ۸۳، وفتح البارى: ۹ / ۲۳۳ ط.، ومناقب الخوارزمى: ۸۱ فصل ۷ ح ۶۶، وكشف الغمة: ۱ / ۱۱۳.

۲ - الفصول المهمة: ۳۳ علوم أمير المؤمنين، وكفاية الطالب: ۲۲۶ باب ۵۹، وشرح النهج: ۱۱ / ۱۸ الخطبة كلام ۱۹۸، ونور الابصار: ۱۶ مناقبه، والصواعق المحرقة: ۱۸۹، والايضاح: ۱۲۴، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۱۲.

۳ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۹۷ ح ۶۰.

۴ - سنن سعيد بن منصور: ۱ / ۲۸ ح ۴، وكنز العمال: ۱۳ / ۲۵۴ ح ۳۶۷۵۳.

۵ - كفاية الطالب: ۳۳۲ باب ۹۴.

۶ - الفتوح: ۱ / ۴۹۳ مسير عبد الله بن أبى عقب للخوارج.

۷ - الكامل فى التاريخ: ۲ / ۲۲۳ حوادث سنة ۲۳ قصة الشورى، وتاريخ الطبرى: ۳ / ۲۹۷ كذلك.

۸ - كنز العمال: ۱۱ / ۷۵۶ ح ۳۳۶۸۱.

۹ - شواهد التنزيل: ۱ / ۳۵ ح ۲۱.

(۱۵۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، على بن أبى طالب (۲)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۳)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، كتاب تاريخ الطبرى (۱)، سعيد بن منصور (۱)، الخوارزمى (۱)، الخوارج (۱)، دمشق (۲)

## صفحه ۱۵۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۵۸

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): وأقضاهم علي (" ١).

وأخرج السلفي وغيره عن أبي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء عن عمر ": علي أقضانا (" ٢).

وعن أبي سعيد وأبي ذر معا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي ": أنت ... أعلمهم بالقضية (" ٣).

وبلفظ معاذ ": أبصرهم بالقضية (" ۴).

وعن أبي إسحاق وعلقمة وابن مسعود قال: [كنا نتحدث ان] أقضى اهل المدينة علي بن أبي طالب."

وفي لفظ ": علي اعلم اهل المدينة بالقضاء (" ۵) -.

وعن ابن مسعود ": أقضى اهل المدينة علي (" ۶).

علي (عليه السلام) أعبد وأزهد الصحابة * الأصل الخامس:

علي أعبد وأزهد الصحابة

١ - المستدرك: ٣ / ۵٣۵ ذكر عبد الله بن عباس، وتاريخ دمشق: ۶٣ / ٨٠ ترجمة يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج، وكنز العمال: ١١ / ۶٣۵، و ۶۴٢ ح ٣٣١٢٢، و ٣٣٠٩٢ فضائل الخلفاء مجتمعة، والجامع الصغير: ١ / ۵٩، والاستيعاب: ١ / ٨ ط. مصر، والارشاد: ١ / ٣٣ فصل في فضله في العلم، ومناقب الخوارزمي: ٨۴ ح ٧٢ فصل ٧.

٢ - تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠ وينابيع المودة: ١ / ٣۴٣ فصل ٣ ثناء الصحابة عليه، والصواعق: ١٩۵، وكنوز الحقائق: ۴۴٣، وكفاية الطالب: ٢۵٩ باب ۶٢، ومناقب الخوارزمي: ٩٢ ح ٨٢ فصل ٧، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢۵٨ ذكر من نفى بالمدينة، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣۶ - ٣٨ ح ١٠۶٣، وتاريخ الخلفاء للذهبي: ۶٣٨ - عهد الخلفاء، وأسمى المناقب: ٨٠ ح ٢٧، والمستدرك: ٣ / ٣٠۵ مناقب بن أبي كعب، وفتح الملك العلي: ٧٠ من البخاري، وجواهر المطالب: ١ / ٢٠٣ باب ٣٢.

٣ - كنز العمال: ١١ / ۶١٧ ح ٣٢١٩۵ فضائله، والحلية: ١ / ۶۶ ط.، وارشاد القلوب: ٢ / ٢۶٣ احتجاجه يوم الشورى.

۴ - كنز العمال: ١١ / ۶١٧، ومناقب الخوارزمي: ١١٠ فصل ٩ ح ١١٨، وذخائر العقبى: ٨٣.

۵ - تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧١ فصل في الأحاديث في فضله، ونور الابصار: ١۶۴ مناقبه، وينابيع المودة: ١ / ٣۴٣، والمستدرك: ٣ / ١٣۵ مناقبه، وأسد الغابة: ۴ / ٢٢، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢۵٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ۴۴ ح ١٠٧٢، وتاريخ الاسلام ٣ / ۶٣٨ - عهده، وأسمى المناقب:

٨١ ح ٢٨، وفتح الملك العلي: ٧٢، ومناقب الخوارزمي: ٩٢، و ٨٧ فصل ٧.

۶ - نزل الأبرار للبدخشاني: ۵٠ الباب الأول.

(١۵٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، أبو هريرة العجلي (١)، سعيد بن جبير (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (٣)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (٢)، التاريخ الإسلامي (١)، الخوارزمي (۴)، دمشق (٣)

## صفحه ۱۵۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ١۵٩

فعن سلمان: قال رسول الله لفاطمة (عليهما السلام "): اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله إياك ان زوجك خير أمتي ... وأزهدهم في الدنيا (" ١).

وعن عمار قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا على ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها الزهد فى الدنيا ("٢).

وعن سعد بن أبى وقاص فى الرد على من شتم أمير المؤمنين (عليه السلام "): الم يكن أزهد الناس ("؟ ٣).

وقال على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام "): من يقوى على عبادة على (عليه السلام) وأنى لى بعبادة على (" ۴).

وقال قبيصة بن جابر ": ما رأيت فى الدنيا ازهد من على بن أبى طالب (" ۵).

وعن ابن عيينة ": أزهدهم على (" ۶).

وقال عمر بن عبد العزيز ": ما علمنا ان أحد كان فى هذه الأمة بعد النبى ازهد من على بن أبى طالب (" ٧).

قال ابن أبى الحديد: اما العبادة فكان اعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوما (٨).

وقال: اما الزهد فى الدنيا فهو سيد الزهاد (" ٩).

١ – كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.

٢ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ٢۵٢ ح ١٢۶٩، والكامل فى التاريخ: ٢ / ۴٣۴ حوادث سنة ۴٠ ذكر سيرته، وتاريخ الاسلام: ٣ / ۶۴۵ عهد الخلفاء – على، وكفاية الطالب: ١٩٢ باب ۴۶، ونهج الحق:

٢۴۵، وكشف اليقين: ١٠۵ ح ٩٨.

٣ – مستدرك الصحيحين: ٣ / ۴٩٩ ذكر مناقب أبى إسحاق سعد بن، وقاص.

۴ – كشف اليقين: ١۴١، ومناقب آل أبى طالب: ٢ / ١٢۵.

۵ – نهج الحق: ٢۴۵، وكشف اليقين: ١٠٧ ح ١٠١، ومناقب الخوارزمى: ١٢٢ ح ١٣۶ فصل ١٠.

۶ – احياء علوم الدين: ۴ / ٢٣٨، ومقتل على لابن أبى الدنيا: ١٠٨ ح ٩٨ – ٩٩، ومناقب الكوفى: ١ / ٢٩١.

٧ – تذكرة الخواص: ١٠۵ الباب الخامس، ونهج الحق: ٢۴۵، وكشف اليقين: ١٠۶ ح ١٠٠، والمناقب للخوارزمى: ١١٧ ح ١٢٨ فصل ١٠.

٨ – شرح النهج: ١ / ٢٧، و ٢۶ القول فى نسب الأمير، وينابيع المودة: ١ / ١٧٧.

٩ – شرح النهج: ١ / ٢٧، و ٢۶ القول فى نسب الأمير، وينابيع المودة: ١ / ١٧٧.

(١۵٩)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، على بن أبى طالب (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، قبيصة بن جابر (١)، الزهد (٢)، الصّلاة (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلى (١)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، التاريخ الإسلامى (١)، الخوارزمى (٢)، دمشق (١)

## صفحه ۱۵۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ١۶٠

وقال العلامة الحلى: ومن المعلوم عند كل أحد ان عليا (عليه السلام) كان اعبد أهل زمانه (١).

وقال: لا خلاف انه (عليه السلام) كان اعبد الناس ومنه تعلم الناس صلاة الليل (٢).

وقال: لا خلاف فى أنه أزهد أهل زمانه (٣).

وفيه نزلت: * (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوهم من اثر السجود) * (۴).

هذا إضافة لما روى من كون زهده كزهد الأنبياء كما تقدم (۵).

١ - كشف اليقين: ١۴١.

٢ - نهج الحق: ٢۴٧.

٣ - نهج الحق: ٢۴۴.

۴ - كشف اليقين: ١۴٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٨٢ ح ٨٨٨.

۵ - مناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، ومناقب ابن المغازلي: ٢١٢ ح ٢۵۶ عن أنس.

(١۶٠)

مفاتيح البحث: صلاة الليل (١)، العلامة الحلي (١)، السجود (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلي (٢)، إبن المغازلي (١)، الخوارزمي (١)

## صفحه ۱۵۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١۶١

على (عليه السلام) أوفر ايمانا من الصحابة * الأصل السادس:

على أوفرهم ايمانا فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): على أقدمكم اسلاما وأوفركم ايمانا (" ١).

وعن على (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا أبا الحسن لو وضع ايمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك ليوم واحد في الكفة الأخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق (" ٢).

وعن عبد الله بن ضبيعة البعدي عن أبيه عن جده عن عمر قال: هذا على بن أبي طالب اشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسمعته وهو يقول ": ان السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعنا في كفة ثم وضع ايمان على في كفة لرجح ايمان على بن أبي طالب (عليه السلام (") ٣).

وعن ابن عمر ": لو أن السماوات والأرض موضوعتان في كفة وايمان على في كفة لرجح ايمان على (" ۴).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الخندق ": برز الايمان كله على الشرك كله (" ۵).

وفي رواية أخرى ": لمبارزة على بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة (" ۶).

وعن جابر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): على اقدم أمتي سلما وأصحهم دينا وأكثرهم يقينا (" ٧).

١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣۵۶ ح ١٠٠٢ و ١٠٠٣.

٢ - مائة منقبة: ١٠۶ المنقبة ۴٧ -، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٢ ح ۶٣۴ عن حذيفة مع تفاوت.

٣ - كفاية الطالب: ٢۵٨ باب ۶٢ -، والرياض النضرة: ٢ / ٢٢۶ ط. مصر الأولى -، ومناقب الخوارزمي:

١٣١ ح ١۴۵ فصل ١٢.

۴ - كنز العمال: ۶ / ١۵۶ ط. دكن ١٣١٢ -، و ١١ / ۶١٧ ح ٣٢٩٩٣ ط. بيروت كتاب الفضائل فضائل على.

۵ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢۶١، و ٢٨۵ خطبة ٢٣٨ القول في اسلام أبو بكر، وعلى.

۶ - مناقب الخوارزمي: ١٠٧ ح ١١٢ فصل ٩، وكنز العمال: ١١ / ۶٢٣ ح ٣٣٠٣۵ كتاب الفضائل فضائل على.

٧ - كنز الفوائد: ١٢١.

(١۶١)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، یوم القیامهٔ (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، عبد الله بن مسعود (۱)، کتاب شرح نهج البلاغهٔ لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۲)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب الفضائل لشاذان بن جبرئیل القمی (۲)، کتاب مائهٔ منقبهٔ لمحمد بن أحمد القمی (۱)، مدینهٔ بیروت (۱)، الخوارزمی (۲)

## صفحه ۱۵۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحهٔ ۱۶۲

وعن الأعمش ": علی أحسن الناس خلقا (" ۱).

واحتج الأمیر ثانی یوم السقیفهٔ بقوله ": وأنا أذربکم لسانا وأثبتکم جنانا (" ۲).

وأخرج أبو نعیم ": لا تسبوا علیا فإنه کان فانیا فی ذات الله، لا تشکوا فی علیا فإنه الأخشن فی دین الله (" ۳).

وفی روایهٔ ": علی أطهرهم قلبا (" ۴).

۱ - مناقب ابن المغازلی: ۱۵۱ ح ۱۸۸.

۲ - الاحتجاج: ۱ / ۷۴ ذکر طرف مما جری بعد، وفاهٔ النبی.

۳ - ینابیع المودهٔ: ۱ / ۱۸۱ ط. اسلامبول، و ۲۱۵ ط. النجف.

۴ - مناقب الکوفی: ۱ / ۴۱۸.

(۱۶۲)

مفاتیح البحث: الحافظ أبو نعیم (۱)، السقیفهٔ (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)، مدینهٔ النجف الأشرف (۱)، إبن المغازلی (۱)، الوفاهٔ (۱)

## صفحه ۱۵۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحهٔ ۱۶۳

علی (علیه السلام) أسیس الصحابهٔ * الأصل الثامن:

علی أسیس وعبقری الصحابهٔ روی عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): یا عبد الرحمن ان الله أنزل علی کتابا مبینا وأمرنی ان أبین للناس ما نزل إلیهم ما خلا علی بن أبی طالب، فإنه یستغنی عن البیان ان الله تعالی جعل فصاحته کفصاحتی ودرایته کدرایتی (" ۱).

وقال (علیه السلام) عن نفسه فی أیام التحکیم ": وقد زعمت قریش ان ابن أبی طالب شجاع ولکن لا علم له بالحروب، تربت أیدیهم! وهل فیهم أشد مراسا لها منی؟

لقد نهضت فیها وما بلغت العشرین وها انا قد أربیت علی نیف وستین ولکن لا رأی لمن لا یطاع (" ۲).

وقال (علیه السلام) عندما أکره علی بیعهٔ أبی بکر ": وانا ... أعرفکم بالکتاب والسنهٔ وأفقهکم فی الدین وأعلمکم بعواقب الأمور... (۳").

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) لعلی ": یا علی أنت عبقریهم (" ۴).

وأخرج البغدادی ": یا علی أنک عبقریهم (" ۵) وأخرج الحارث عن شداد بن الأوس عن رسول الله (صلی الله علیه وآله "): علی ألب أمتی وأشجعها (" ۶).

وعن المقداد ": لا یوجد اعرف بالحق من علی (" ۷).

وفى رواية ": على أبها الصحابة (" ۸).

۱ – مائة منقبة: ۱۲۷ المنقبة ۶۷.

۲ – مروج الذهب: ۲ / ۴۰۳ ذيل ذكر الحكمين.

۳ – الاحتجاج: ۱ / ۷۳ – ۷۴ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاة الرسول.

۴ – كنز العمال: ۱۱ / ۶۲۷ ح ۳۳۰۵۸ فضائل على، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۳۲۹ ح ۱۸۴.

۵ – تاريخ بغداد: ۸ / ۴۳۶.

۶ – المطالب العالية: ۴ / ۸۵ ح ۴۰۳۰، وكنز العمال: ۱۱ / ۷۵۳ ح ۳۳۶۷۰.

۷ – القعد الفريد: ۴ / ۲۶۴ كتاب الخلفاء خلافة عمر – امر الشورى –.

۸ – كشف الخفاء: ۱ / ۳۲.

(۱۶۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۲)، على بن أبى طالب (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (۱)، دمشق (۱)، الإخفاء (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۱۵۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۶۴

* قال ابن أبى الحديد: وأما الرأى والتدبير فكان من أسد الناس رأيا وأصحهم تدبيرا (۱).

وقال: وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة خشنا فى ذات الله (۲).

وقال فى موضع ثالث: واعلم أن قوما ممن لم يعرف حقيقة فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) زعموا ان عمر كان أسوس منه، وان كان هو أعلم من عمر – ثم اخذ بطرح الأدلة فى بحث مفصل فليراجع (۳).

۱ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱ / ۲۸، وينابيع المودة: ۱ / ۱۷۷.

۲ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱ / ۲۸.

۳ – شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱۰ / ۲۱۲ كلام ۱۳۹ سياسة على.

(۱۶۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۳)، كتاب ينابيع المودة (۱)

## صفحه ۱۵۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۶۵

على (عليه السلام) أفقه الصحابة * الأصل التاسع:

على أفقه وأفرض الصحابة قال عطاء ": على أفقه الصحابة (" ۱).

وقال المقداد ": وا عجبا لقريش ودفعهم هذا الامر على اهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله اعلم الناس وأفقههم فى دين الله (" ۲).

وقال هاشم بن عتبة [": على] أفقه خلق الله فى دين الله (" ٣).

وروى عن رسول الله قوله: انا مدينة الفقه وعلى بابها (" ۴).

وعن عائشة من طرق متعددة عندما قيل إن عليا افتى بصوم عاشوراء ": اما انه اعلم [من بقى] الناس بالسنة. " أخرجه أبو عمر (۵).

وعن أبى امامة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): اعلم أمتى بالسنة والقضاء بعدى على ابن أبى طالب (" ۶).

واستشهد أمير المؤمنين عليهم بقوله ": هل فيكم أحد اعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة منى."؟

فقالوا: لا (٧).

وعن عبد الله بن عقب ": انه أبصر بحلالها وحرامها (" ٨).

١ – مقتل على لابن أبى الدنيا: ١٠٧.

٢ – تاريخ اليعقوبى: ٢ / ١۶٣ أيام عثمان.

٣ – الكامل فى التاريخ: ٢ / ٣٨۴ حوادث سنة ٢٧، والفتوح: ١ / ٣۴٩، وقعة صفين.

۴ – تذكرة الخواص: ۵٢ الباب الثانى.

۵ – الاستيعاب: ٣ / ۴٠ ترجمته، وذخائر العقبى: ٧٨، وينابيع المودة: ١ / ٣۴٣ و ٢۴٨، وفتح الملك العلى: ٧٣، تاريخ الخلفاء: ١٧١، والصواعق: ١٩۶، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٢۴ ح ٨۶ ترجمته و ١ / ٣٢٠ ح ٨۶ وتاريخ الاسلام: ٣ / ۶٣٨ ذكر على، والرياض النضرة: ٣ / ١۶٠، ومناقب الخوارزمى: ٩١ ح ٨۴ فصل ٧.

۶ – كفاية الطالب: ٣٣٢ باب ٩۴.

٧ – ارشاد القلوب: ٢ / ٢۵٩ احتجاجه يوم الشورى.

٨ – الفتوح: ١ / ۴٩٢ مسير ابن عقب للخوارج.

(١۶۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، صوم يوم عاشوراء (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، هاشم بن عتبة (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (٢)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، التاريخ الإسلامى (١)، الخوارزمى (١)، الخوارج (١)، القتل (١)

## صفحه ۱۵۹

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ١۶۶

وقال ابن عباس ": ليس على وجه الأرض أعلم بالفرائض من على بن أبى طالب (" ١).

وقال المغيرة ": ليس أحد منهم أقوى قولا فى الفرائض من على (عليه السلام (") ٢).

وقال ابن مسعود ": افرض [اعلم] اهل المدينة وأقضاها على (" ٣).

وفى لفظ ": ان اعلم اهل المدينة بالفرائض على (" ۴).

وعن ابن عباس: إذا حدثنا ثقة عن على بفتيا لا نعدوها (۵).

وقال عمر له ": أنت خيرهم فتوى (" ۶).

حتى صار فقه أمير المؤمنين مقياسا كما قال يحيى بن أكثم للمأمون ": ان خضنا فى الطب فأنت جالينوس فى معرفته ... أو فى الفقه فأنت على بن أبى طالب فى علمه (" ٧).

وتقدم كلام ابن أبى الحديد فى بيان أعلمية أمير المؤمنين (عليه السلام): ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكل فقه فى الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، واما أصحاب أبى حنيفة كأبى يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن أبى حنيفة.

واما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفة.

واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعى فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفة وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد [الصادق] وقرأ جعفر على أبيه وينتهى الامر إلى على (عليه السلام).

واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأى وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على على بن أبى طالب.

وإن شئت فرددت اليه فقه الشافعى بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربع.

۱ - تذكرة الخواص: ۱۱۶ باب ۶ المختار من كلامه ۱۱۰.

۲ - فتح الملك العلى: ۷۹، والاستيعاب: ۲ / ۴۶۲، والرياض النضرة: ۲ / ۱۹۴ ط. مصر.

۳ - ينابيع المودة: ۱ / ۳۴۳ ثناء الصحابة، وتاريخ الخلفاء: ۱۷۱ فضل الأمير، وشواهد التنزيل: ۱ / ۳۴ ح ۲۰، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۴۷ ح ۱۰۷۶.

۴ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱۳ / ۱۶۶ ح ۳۶۵۰۶، وفتح الملك ۷۲.

۵ - كنز العمال: ۱۳ / ۱۶۶ ح ۵۰۶، وتاريخ الاسلام: ۳ / ۶۳۸ عهد الخلفاء - على -، والطبقات الكبرى: ۲ / ۲۵۸ ذكر من كان يفتى، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۵۹.

۶ - الطبقات الكبرى: ۲ / ۲۵۸، وأنساب الأشراف: ۱۷۸ ح ۲۰۴.

۷ - المحاسن والمساوئ: ۴۳۸ محاسن المخاطبات.

(۱۶۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، على بن أبى طالب (۳)، يحيى بن أكثم (۱)، ربيعة الرأى (۱)، مالك بن أنس (۱)، محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۲)، التاريخ الإسلامى (۱)، دمشق (۳)

## صفحه ۱۶۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۶۷

واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر.

وأيضا فان فقهاء الصحابة كانوا: عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما اخذ من على (عليه السلام)، واما ابن عباس فظاهر واما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه اليه فى كثير من المسائل التى أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة (۱)، وقوله غير مرة ": لولا على لهلك عمر " وقوله ": لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن " وقوله ": لا يفتين أحد فى المسجد وعلى حاضر."

فقد عرف بهذا الوجه أيضا انتهاء الفقه اليه (۲).

۱ - كما تقدم.

۲ - شرح النهج: ۱ / ۱۸ القول فى نسب الأمير.

(۱۶۷)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)

## صفحه ۱۶۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۶۸

علی (علیه السلام) أفصح الصحابة * الأصل العاشر:

علی أفصح الصحابة فعن ابن عباس ": رحم الله ابا الحسن کان والله ... أخطب اهل الدنیا (" ۱).

وقال معاویة لمحفن ": ویحک! کیف یکون أعیا الناس! فوالله ما سن الفصاحة لقریش غیره (" ۲).

وقال للتمیمی ": انا کنا نتحدث انه ما جرت المواسی علی رأس رجل من قریش أفصح من علی (" ۳).

ووصفه ضرار امام معاویة قائلا ": کان خیر من آمن واتقی ... وأفصح من تنفس وقرا (" ۴).

وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله) لعبد الرحمن بن عوف ": یا عبد الرحمن ان الله أنزل علی کتابا مبینا وأمرنی ان أبین للناس ما نزل إلیهم، ما خلا علی بن أبی طالب فان یستغنی عن البیان، إن الله تعالی جعل فصاحته کفصاحتی (" ۵).

وقال ابن عباس فی محضر معاویة ": رضی الله عن أبی الحسن کان والله علم الهدی وکهف التقی خیر من آمن واتقی وأفضل من تقمص وارتدی وأفصح من تنفس وقرا (" ۶).

واحتج (علیه السلام) علی القوم لما أکره علی البیعة ": وانا أذربکم لسانا وأثبتکم جنانا (" ۷).

وقال ابن أبی الحدید: واما الفصاحة فهو (علیه السلام) امام الفصحاء وسید البلغاء، وفی کلامه قیل:

دون کلام الخالق وفوق کلام المخلوقین.

۱ – المعجم الکبیر: ۱۰ / ۲۳۹ ح ۱۰۵۸۹ مناقب ابن عباس، واخباره.

۲ – شرح النهج: ۱ / ۲۴ نسب الأمیر، وینابیع المودة: ۱ / ۱۷۶.

۳ – ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۳ / ۷۶ ح ۱۱۰۹.

۴ – مروج الذهب: ۳ / ۵۱ ذکر الصحابة، ومدحهم علی، وعباس) –.

۵ – مائة منقبة: ۱۲۷ المنقبة ۶۷.

۶ – مروج الذهب: ۳ / ۵۱ – ۵۲ ذکر الصحابة، وفضلهم.

۷ – الاحتجاج: ۱ / ۷۴ ذر طرف مما جری بعد، وفاة – الرسول –.

(۱۶۸)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۲)، کتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، دمشق (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۱۶۲

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۶۹

علی (علیه السلام) أکرم الصحابة * الأصل الحادی عشر:

علی أکرم وأسخی الصحابة من ذلک ما روی عن أبی إسحاق السبعی قال: سألت أکثر من أربعین رجلا من أصحاب رسول الله (صلی

الله عليه وآله) من كان أكرم الناس على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا ": الزبير وعلى بن أبى طالب (عليه السلام.") أخرجه الفضائلى (۱).

وذكره القندوزى عنه ولكن فيه ": على ثم الزبير (" ۲).

وعن سلمان قال رسول الله لفاطمة (عليهما السلام "): اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله إياك ان زوجك خير أمتى ... وأكرمهم نفسا وأجودهم كفا (" ۳).

ومن ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حق على (عليه السلام "): هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفا، وأوسع من الدنيا قلبا فمن أبغضه فعليه لعنة الله (" ۴).

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): على بن أبى طالب اقدم أمتى سلما وأسمحهم كفا (" ۵).

ونحوه عن الأعمش عن رسول الله (۶).

وقال الشعبى ": كان أسخى الناس (" ۷).

قال العلامة الحلى: لا خلاف فى أنه (عليه السلام) كان أسخى الناس جاد بنفسه فانزل الله فى حقه * (ومن الناس من يشرى نفسه) * (۸).

۱ - ذخائر العقبى: ۱۰۴ - ۱۰۳.

۲ - ينابيع المودة: ۱ / ۲۵۸ باب ۵۶ ذكر كشفه، وكراماته.

۳ - كتاب سليم: ۷۰، و ۹۳.

۴ - مائة منقبة: ۵۷ المنقبة ۱۲ -، وكنز الفوائد: ۶۳ ذكر بدع اخر الزمان.

۵ - مائة منقبة: ۷۶ المنقبة ۲۵ -، وكنز الفوائد: ۱۲۱ فصل فى بيان الأمير أول من سبق إلى الاسلام.

۶ - مناقب الكوفى: ۲ / ۵۹۵ ح ۱۱۰۰.

۷ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱ / ۲۲ القول فى نسب أمير المؤمنين.

۸ - نهج الحق: ۲۴۵.

(۱۶۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، نهر الفرات (۱)، على بن أبى طالب (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، العلامة الحلى (۱)، الكرم، الكرامة (۳)، البغض (۱)، الوسعة (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، آخر الزمان (۱)

## صفحه ۱۶۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۷۱

على (عليه السلام) أحلم الصحابة * الأصل الثانى عشر:

على أحلم وأسمح الصحابة من ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة فى حديث تزويجها ": ان الله امرنى فأنكحتك.. أعظمهم حلما."

روى عن كل من معقل بن يسار (۱) وانس (۲) وأبى إسحاق (۳) والمنصور عن ابائه (۴) وأم سلمة (۵) وجعفر بن محمد الصادق

وأسماء وأبى أيوب (۶).

وفى لفظ عن الحارث عن على وعائشة وبريدة ": لقد أنكحتك.. أفظلهم حلما (" ۷).

وعن أبى سعيد ": أكثرهم حلما (" ۸).

وعن جابر ": أكملهم حلما (" ۹).

وعن ابن عباس والمنصور والأعمش ": فهو اشجع الناس قلبا واحلم الناس حلما (" ۱۰).

وعن بريدة ومعقل ": وأحلمهم حلما (" ۱۱).

۱ – شرح النهج: ۱۳ / ۲۲۷ خطبة ۲۳۸، ومنتخب الكنز: ۵ / ۳۱، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۵۳ ح ۲۹۷.

۲ – شواهد التنزيل: ۱ / ۱۰۸ ح ۱۲۲.

۳ – المعجم الكبير: ۱ / ۹۴ ترجمته – صفته –، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۰۵ ح ۳۲۹۲۷ فضائله.

۴ – ارشاد القلوب: ۲ / ۴۳۰.

۵ – مناقب الخوارزمى: ۳۵۳ ح ۳۶۴ فصل ۲۰.

۶ – كفاية الطالب: ۳۰۳ باب ۸۱، وفتح الملك العلى: ۶۷، ومناقب الخوارزمى: ۱۱۲ ح ۱۲۲، وكشف اليقين: ۱۴۰ ح ۱۳۱.

۷ – أسد الغابة: ۵ / ۵۲۰ ترجمة، وفاطمة، والذرية الطاهرة: ۹۱ ح ۸۳، وفتح الملك العلى: ۶۷، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۱۴ ح ۳۶۳۷۰، و ۱۳۵ ح ۳۶۴۲۳، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۳۶۴ ح ۳۰۶ ومناقب الخوارزمى: ۱۰۶ ح ۱۱۱ فصل ۹، ومنتخب الكنز: ۵ / ۳۸.

۸ – البيان: ۱۱۷ الباب التاسع.

۹ – مائة منقبة: ۷۶ المنقبة ۲۵، وكنز الفوائد: ۱۲۱.

۱۰ – ينابيع المودة: ۲ / ۳۹۵ باب ۶۰، ومناقب الخوارزمى: ۲۹۰ ح ۲۷۹ فصل ۱۹، ومناقب ابن المغازلى:

۱۵۱ ح ۱۸۸.

۱۱ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۲۶۲ ح ۳۰۵، والمعجم الكبير: ۲۰ / ۲۳۰ ترجمة معقل ما روى نافع عنه.

(۱۷۱)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، معقل بن يسار (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، إبن المغازلى (۱)، الخوارزمى (۴)، دمشق (۳)

## صفحه ۱۶۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۷۲

وعن عبد الله بن مسعود ": على أرجحكم حلما (" ۱).

هذا إضافة إلى الروايات التى تشبه حلمه بحلم الأنبياء (۲).

وما يأتى من أهل البيت أحلم الناس كبارا (۳).

قال ابن أبى الحديد: واما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب وأصفحهم عن مسئ فقد صفح عن مروان وابن الزبير وعائشة وكثيرون (۴).

وقال العلامة الحلى: لا خلاف فى أن عليا كان أحلم الناس (۵).

وقال الديلمي: فكان (عليه السلام) أكثر الناس حلما لم يقابل مسيئا بإساءته (۶).

* هذه جملة الخصال التي يتقدم من اتصف بها بالفضل على غيره، وقد علمت بما لا ريب فيه أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب بلغ علاها.

ومن ذلك يتضح فضل أمير المؤمنين على الخلفاء الثلاثة، وسوف يأتى فضله على الأنبياء والأوصياء فضلا عن الخلفاء (۷).

مسك الختام قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): لو أن الأشجار [الغياض] أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس

۱ – شواهد التنزيل: ۲ / ۳۵۶ ح ۱۰۰۲، و ۱۰۰۳.

۲ – انساب الأشراف: ۲ / ۱۰۶ ح ۱۴۷، وتقدم بعض المصادر.

۳ – راجع إضافة لما تقدم: ينابيع المودة: ۱ / ۲۲، و ۲۵، ومنتخب الكنز: ۶ / ۳۴، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۳۰ ح ۳۶۴۱۳، و ۱۴ / ۵۹۲ ح ۳۹۶۷۹، ومناقب الكوفى: ۲ / ۱۰۷ ح ۵۹۵، ونهج الحق: ۲۵۷.

۴ – شرح النهج: ۱ / ۲۲ الخطبة الأولى.

۵ – كشف اليقين: ۱۳۸.

۶ – ارشاد القلوب: ۲ / ۲۲۰.

۷ – سوف يأتى فضل الأمير على الأنبياء، ومن روايات متعددة، ويكفى التأمل بالحديث المشهور الذى يفضله على حزقيل النبى [راجع فخر الرازى مرود آيـة السابقون السابقون، والدر المنثور: ۶ / ۱۵۴] وعلى حـد قول سبط ابن الجوزى: فدل على فصل على على أنبياء بنى إسرائيل [تذكرة الخواص: ۵۵ باب حديث رد الشمس].

(۱۷۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، العلامة الحلى (۱)، حديث رد الشمس (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)

## صفحه ۱۶۵

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۷۳

كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب (" عليه السلام) (۱).

هل أبصرت عيناك فى المحراب كأبى تراب من فتى محراب لله در أبى تراب انه أسد الحروب وزينة المحراب ألا هل من فتى كأبى تراب وانى مثله فوق التراب إذا ما مقلتى رمدت فكحلى تراب مس نعل أبى تراب (۲).

۱ – مناقب الخوارزمى: ۳۲ ح ۱، وينابيع المودة: ۱ / ۴۳، وكفاية الطالب: ۲۵۱ باب ۶۲، وتذكرة الخواص: ۲۳ باب ۲، وكنز الفوائد: ۱۲۹، وروضة الواعظين: ۱۲۷ مجلس فى ذكر فضائله، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۰۹ باب فضائله، والطرائف: ۱ / ۱۳۹، ومائة منقبة: ۱۶۲ منقبة: ۹۹، ومناقب الخوارزمى: ۳۲۸ ح ۳۴۱ فصل ۱۹.

۲ – مناقب الخوارزمى: ۳۹۷ و ۳۹۹.

(۱۷۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب

ينابيع المودة (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، الخوارزمى (۳)

### صفحه ۱۶۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۷۴

قبح تقديم المفضول قبح تقدم المفضول على الفاضل اعلم وفقنا الله وإياك ان تقدم المفضول أو الجاهل على الفاضل أو العالم من الأمور التى يحكم العقل والعقلاء بقبحها، بل الوجدان قاض بذلك، غير أن ذهاب البعض إلى جوازه أو حسنه يستدعى بسط الأدلة للبرهنة عليه.

وسوف نتعرض أولا لأقوالهم وأدلتهم والتى تنبئ ان ذهابهم إلى ذلك كان اما لأغراض شخصية واما لتبريرات - من رؤوس مذاهبهم - على صحة تقدم الخليفة الأول أو الثانى والثالث.

ثم نورد أدلة حسن ووجوب تقدم الفاضل.

أقوال المخالفين وأدلتهم قال الامام النسفى: ولا يشترط [فى الامام] ان يكون معصوما، ولا ان يكون أفضل اهل زمانه.

وقال العلامة التفتازانى شارحا: لان المساوى فى الفضيلة بل المفضول الأقل علما وعملا، ربما كان اعرف بمصالح الإمامة ومفاسدها، واقدر على القيام بمواجبها، خصوصا إذا كان نصب المفضول أدفع للشر وأبعد عن إثارة الفتنة، ولهذا جعل عمر الإمامة شورى بين ستة مع القطع بأن بعضهم أفضل من البعض (۱).

وقال فى شرح المقاصد: ولا يشترط ان يكون الامام هاشميا ولا معصوما ولا أفضل من يولى عليهم.

وقال: إذا مات الامام تصدى للإمامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف وقهر الناس بشوكة، انعقدت له الخلافة، وكذا إذا كان فاسقا أو جاهلا أو جائرا (۲).

وقال الباقلانى: يجب ان يكون [الامام] على أوصاف:

منها ان يكون من العلم بمنزلة من يصلح ان يكون قاضيا من قضاة المسلمين.

۱ - شرح العقائد النسفية: ۱۰۰ ط. مصر سنة ۱۴۰۸.

۲ - شرح المقاصد: ۲ / ۷۱، و ۲۷۲.

(۱۷۴)

مفاتيح البحث: الخليفة أبو بكر بن أبى قحافة (۱)، الموت (۱)، الجهل (۱)، كتاب شرح العقائد النسفية (۱)

### صفحه ۱۶۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۷۵

ومنها ان يكون من أمثلهم فى العلم وسائر هذه الأبواب التى يمكن التفاضل فيها، إلا أن يمنع عارض من إقامة الأفضل فيسوغ نصب المفضول.

وليس من صفاته ان يكون معصوما ولا عالما بالغيب ولا أفرس الأمة وأشجعهم ولا ان يكون من بنى هاشم فقط دون غيرهم من قبائل قريش وليس مما يوجب خلع الامام حدوث فضل فى غيره ويصير به أفضل منه وان كان لو حصل مفضولا عند ابتداء العقد لوجب العدول عنه إلى الفاضل (۱).

وقال ابن الجوزى: قال الفقهاء: لا تجوز ولاية المفضول على الفاضل إلا أن يكون هناك مانع من خوف فتنة أو يكون الفاضل غير عالم بالسياسة (۲).

وقيل الإمامة جائزة فى الفاضل والمفضول معا إذا كان فى الفاضل علة تمنع (۳).

هذه جملة أقوالهم، ونحن فى مقام الرد على هذا الكلام واثبات هذه القضية نورد تمهيدا وبيانين:

۱ – التمهيد: ۱۸۱ – ۱۸۶ باب الكلام فى صفة الامام.

۲ – الرد على المتعصب العنيد: ۶۹.

۳ – فرق الشيعة: ۸.

(۱۷۵)

مفاتيح البحث: بنو هاشم (۱)، الخوف (۱)، الجواز (۱)

## صفحه ۱۶۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۷۶

* اما التمهيد:

فى بيان الأفضلية ومعناها * قال الراغب الأصفهانى: الفضل الزيادة عن الاقتصار، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب:

فضل من حيث الجنس، وفضل من حيث النوع، وفضل من حيث الذات:

فالأولان جوهريان.

والفضل الثالث قد يكون عرضيا فيوجد السبيل على اكتسابه، ومن هذا النوع التفضيل المذكور فى قوله [تعالى]: * (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق) * (۱).

* (لتبتغوا فضلا من ربكم) * (۲).

يعنى المال وما يكتسب وقوله: * (ما فضل الله به بعضكم على بعض) * (۳).

فإنه يعنى بما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذى أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة وقال: * (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) * (۴).

* (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) * (۵). (۶).

* وقال الزمخشرى: قوله: * (ويؤت كل ذى فضل فضله) * (۷).

اى كل شئ قدم بنية أو لسان أو جارحة أعطاه الله فضل ذلك.

* وقال المفسر: اى يعطى فى الآخرة كل ذى فضل فضله فى العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا يبخس، أو فضله فى الثواب والدرجات.

۱ – النحل: ۷۱.

۲ – الاسراء: ۱۲.

۳ – النساء: ۳۲.

۴ – الاسراء: ۵۵.

۵ – النساء: ۹۵.

۶ – مفردات الراغب: ۳۹۵ – ۳۹۶ مادة فضل –.

۷ – هود: ۳.

(۱۷۶)

مفاتيح البحث: الزمخشری (۱)، الراغب الإصفهانی (۱)، الرزق (۱)

## صفحه ۱۶۹

النص علی أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۱۷۷

وقيل: أی من كان ذا فضل فی دينه فضله الله فی الدنيا بالمنزلة وفی الآخرة بالثواب (۱).

* وقال السيد المرتضی وابن أبی الحديد: الأفضل من كان أكثر ثوابا من غيره والأجمع لمزايا الفضل والخلال الحميدة (۲).

وقيل التفاضل بالاعمال الصالحة (۳).

* وقال الإمام أبو زرعة: ان المحبة قد تكون لأمر دينی وقد تكون لأمر دنيوی، فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية، فمن كان أفضل كانت محبتنا الدينية له أكثر (۴).

* وقال المحقق ابن القيم فی بدائع الفوائد: ان أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه الا بالنص لأنه بحسب تفاضل أعمال القلوب لا بمجرد أعمال الجوارح (۵).

* وقال العز بن عبد السلام: الجواهر والأجسام كلها متساوية من جهة ذواتها، وانما يفضل بعضها علی بعض بصفاتها وأعراضها وانتسابها إلی الأوصاف الشريفة فی التفاضل النفيسة (۶).

* وفصل كلام ابن عبد السلام تلميذه القرفی فی كتابه أنوار الفروق (۷):

فأوصل الصفات والاعراض التی يتفاضل علی أساسها إلی عشرين قاعدة، وهذا ملخصها.

- القاعدة الأولی: تفضيل المعلوم علی غيره بذاته دون سبب يعرض له يوجب التفضيل له علی غيره، كذات الله وصفاته، والعلم فإنه حسن لذاته.

- القاعدة الثانية: التفضيل بالصفات الحقيقية كتفضيل العالم علی الجاهل.

۱ - مجمع البحرين: ۵ / ۴۴۲ مادة فضل من كتاب اللام -.

۲ - شرح النهج للمعتزلی: ۱ / ۹، و ۱۳ / ۲۸۱ اسلام أبی بكر وعلی، ورسائل السيد المرتضی: ۱ / ۳۰۱ مسألة ۵۸، الصواعق: ۳۲۱.

۳ - يوسف: ۷۶.

۴ - لوامع الأنوار البهية: ۲ / ۳۵۶ فصل فی ذكر الصحابة الكرام - التنبيه الرابع.

۵ - لوامع الأنوار البهية: ۲ / ۳۷۴ فصل فی ذكر الصحابة الكرام - خديجة وعائشة.

۶ - لوامع الأنوار البهية: ۲ / ۴۱۰ فصل فی المفاضلة بين البشر والملائكة - التنبيه الخامس.

۷ - أنوار الفروق: ۲ / ۲۳۴.

(۱۷۷)

مفاتيح البحث: إبن أبی الحديد المعتزلی (۱)، العزّة (۱)، الجهل (۱)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمی (۳)، الكرم، الكرامة (۲)

## صفحه ۱۷۰

النص علی أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۱۷۸

- القاعدة الثالثة: التفضيل بطاعة الله تعالی، كتفضيل المؤمن علی الكافر، وكتفضيل الأولياء بينهم بكثرة الطاعة، فمن كان أكثر تقربا إلی الله تعالی كانت رتبته فی الولاية أعظم.

- القاعدة الرابعة: التفضيل بكثرة الثواب الواقع فی العمل كالايمان أفضل من جميع الاعمال، وكصلاة الجماعة أفضل من الفرد.

- القاعدة الخامسة: التفضيل لشرف الموصوف، كصفات الله تعالى، وصفات الرسول (صلى الله عليه وسلم).

- القاعدة السادسة: التفضيل بشرف الصدور، كشرف ألفاظ القرآن على غيرها من الألفاظ لكون الرب هو المتولى لرصفه ونظامه.

- القاعدة السابعة: التفضيل بشرف المدلول، كتفضيل الآيات المتعلقة بالله على المتعلقة بأبى لهب.

- القاعدة الثامنة: التفضيل بشرف الدلالة، كشرف الحروف الدالة على الأوصاف الدالة على كلام الله تعالى.

- القاعدة التاسعة: التفضيل بشرف التعلق، كتفضيل العلم على الحياة فان الحياة لا تتعلق بشئ.

- القاعدة العاشرة: التفضيل بشرف المتعلق، كتفضيل العلم المتعلق بذات الله على غيره من العلوم.

- القاعدة الحادية عشر: التفضيل بكثرة التعلق، كتفضيل علم الله على قدرته.

- القاعدة الثانية عشر: التفضيل بالمجاورة، كتفضيل جلد المصحف على غيره.

- القاعدة الثالثة عشر: التفضيل بالحلول، كتفضيل قبره (صلى الله عليه وسلم) على جميع بقاع الأرض.

- القاعدة الرابعة عشر: التفضيل بسبب الإضافة، كقوله تعالى: * (أولئك حزب الله).

- القاعدة الخامسة عشر: التفضيل بالأنساب والأسباب، كتفضيل ذريته على جميع الذرارى بسبب نسبهم المتصل برسول الله (صلى الله عليه وسلم).

- القاعدة السادسة عشر: التفضيل بالثمرة والجدوى، كتفضيل العالم على العابد.

- القاعدة السابعة عشر: التفضيل بأكثرية الثمرة، كثمرة علم الفقه على غيره.

- القاعدة الثامنة عشر: التفضيل بالتأثير، كقدرة الله تعالى على العلم والكلام.

- القاعدة التاسعة عشر: التفضيل بوجود البنية والتركيب، كتفضيل الملائكة على الجان.

(١٧٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حزب الله (١)، القرآن الكريم (١)، القبر (١)، الجماعة (١)

## صفحه ۱۷۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٧٩

- القاعدة العشرون: التفضيل باختيار الله تعالى لمن يشاء على من يشاء، ولما يشاء على ما يشاء، فيفضل أحد المتساويين على الاخر من كل وجه، كتفضيل شاة الزكاة على التطوع (١).

* أقول: لا بد من التعليق والتوضيح لبعض مطالبه:

* أولا: فى ما ذكره من الأمثلة تساهل واضح، ولا تشاح فى ذلك.

* ثانيا: ان بعض هذه القواعد خارج عن بحثنا ذكرته لاتمام الفائدة (٢).

* ثالثا: ان بعض هذه القواعد صحيحة إذا كانت للتفاضل بين صفات الذوات المتحدة، أما إذا كان التفاضل بين صفات الذوات غير المتحدة، أو بين نفس الذوات المتحدة، فإنه لا يرجع إلى محصل.

ومثال الأول: التفاضل بين عامة البشر الذين لا يمتلكون ذواة ملكوتية خاصة من الله عز وجل، والذى منه التفاضل بين الصحابة على مبنى أكثر العامة، الذين لا يعتقدون بوجود العصمة المطلقة لأهل البيت (عليهم السلام)، بل قد يقال - على مبنى القوم - بشمول التفاضل للأنبياء (عليهم السلام) اما لأفعالهم قبل البعثة أو فى غير التبليغ بل حتى فى التبليغ، إذ النبى الذى يسهى فى صلاته لا يفضل من ناحية الصفات على الشخص العادى الذى لا يسهى، وكذا النبى الذى يرتكب المكروه قبل البعثة لا يفضل على غير مرتكبه، وهذا مدلل على بطلان قولهم فى العصمة والتفاضل معا، وسوف يأتى تفصيل ذلك.

ومثال الثانی: التفاضل بین الصحابة وعامة بنی البشر وبین المعصومین کالملائکة والأنبیاء وأهل البیت (علیهم السلام).

ومثال الثالث: التفاضل بین نفس المعصومین أنفسهم، کالتفاضل بین الملائکة والأئمة من أهل البیت والأنبیاء (علیهم السلام).

وما نحن بصدد الکلام عنه هو التفاضل بین الصحابة وبین أهل البیت (علیهم السلام).

وعلیه فعلی مبنانا لا وجه للتفاضل بینهم، إذ ذوات أهل البیت المتصفة بالعصمة من الله المنان، مختلفة عن ذوات الصحابة غیر المتصفة بذلک، فلا معنی للبحث فی التفاضل فی

۱ - لوامع الأنوار البهیة: ۲ / ۴۱۰ - ۴۱۶ فصل فی المفاضلة بین البشر والملائکة - التنبیه الخامس، عن أنوار الفروق للقرفی: ۲ / ۲۳۳ مع تصرف من السفارینی، واجمال منا.

۲ - ولعله لا تخرج الا القاعدة التاسعة بعد اعمال النظر کما یأتی.

(۱۷۹)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۳)، الأنبیاء (ع) (۱)، الکراهیة، المکروه (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الزکاة (۱)، البعث، الإنبعاث (۲)، الإختیار، الخیار (۱)، کتاب الأنوار البهیة للشیخ عباس القمی (۱)

## صفحه ۱۷۲

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۱۸۰

الصفات.

وقد تقدم ما یدل علی ذلک فی بحث آیة التطهیر الدالة علی عصمتهم، وأنها من الله منذ الأزل وإن شئت فعبر تکوینا بإرادته التکوینیة، ویأتی تفصیله فی کتاب العصمة.

ولکن علی مبنی القوم لا بد من هذا البحث، ونغض الطرف عن اختلاف الذوات.

أما التفاضل بین أهل البیت والأنبیاء (علیهم السلام) فیأتی فی الکتاب التاسع.

* رابعا: اننا إذا رجعنا إلی بعض الآیات القرآنیة وجدناها تفضل علی أساس الصفات الحمیدة التی یکتسبها الشخص قال تعالی: * (نرفع درجات من نشاء وفوق کل ذی علم علیم) * (۱).

* (هل یستوی من یأمر بالعدل وهو علی صراط مستقیم) * (۲).

* (هل یستوی منکم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئک أعظم درجة من الذین انفقوا من بعد) * (۳).

* (فضل الله المجاهدین بأموالهم وأنفسهم علی القاعدین درجة) * (۴).

* (لا یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون (۵) *.

* (یرفع الله الذین آمنوا واتوا العلم درجات) * (۶).

فمن یتصف بالعدل والانفاق والعلم والشجاعة، أفضل ممن لا یتصف بذلک، والناس فی ذلک درجات عند ربهم.

والآیات والروایات صریحة فی ذلک، ویکفی قصة آدم والملائکة وکیف ان آدم فضل علی الملائکة بالعلم الذی أعطاه الله إیاه بقوله: * (وعلم آدام الأسماء) * (۷).

والتفضیل - کما بات واضحا - یشمل الثواب فی الآخرة وزیادة الأجر، وکذلک یشمل المنزلة والرفعة فی الحیاة الدنیا وعدم الاستواء.

۱ - یوسف: ۷۶.

۲ - النحل: ۷۶.

۳ - الحدید: ۱۰.

۴ – النساء: ۹۵.

۵ – الزمر: ۹.

۶ – مجادلهٔ: ۱۱.

۷ – البقرهٔ: ۲۸.

(۱۸۰)

مفاتیح البحث: الأنبیاء (ع) (۱)، آیهٔ التطهیر (۱)

## صفحه ۱۷۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحهٔ ۱۸۱

– وإن شئت قلت: إن الانسان إذا تصف بالشجاعهٔ والعلم والزهد…

فإنه یصح ان یقال عنه: فلان شجاع أو عالم، فإذا کان علمه أو شجاعته أکثر من غیره فإنه نقول: فلان أشجع وأعلم، فإذا قیل ذلک صح ان یقال: ان فلان أفضل من غیره فی الشجاعهٔ والعلم ونحوهما.

وعلیه: وبما أن اتصاف الانسان بالشجاعهٔ والعلم والزهد ونحوهم سوف یستتبع عملا خارجیا یجسده صاحبه، فان ذلک بنفسه یستلزم زیادهٔ الثواب والأجر عند الله تعالی.

فمثلا- إذا کان فلان اشجع اهل زمانه، فإنه سوف ینصر دین الله بهذه الشجاعهٔ، وسوف یبلی بلاء حسنا فی سبیل الله، ویدافع عن الاسلام أکثر من غیره، وهذا معنی زیادهٔ الثواب لعمله.

وأوضح منه من کان أعبد اهل زمانه، فان أجره وثوابه مضاعف عمن دونه من العبادهٔ للأعمال التی یقوم بها، ولصدق نیته الخالصهٔ لله تعالی.

والخلاصهٔ: ان الأفضل من یمتلک مزایا وخلالا أکثر من غیره، وهذا بنفسه یستلزم ویستوجب زیادهٔ الثواب والقرب المطلق من الباری عز وجل.

* خامسا: أن الأفضل هل من یمتلک الحظ الأوفر فی کل المزایا أم فی قسم منها؟

ومن الواضح کون الأفضل أفضل فی کل شیء، لأن الأفضل إذا کان أفضلا فی بعض الأمور وفی البعض الآخر مفضولا لکان غیره فیها أفضل منه وهو خلف.

فالقانون الأساسی الذی یتحکم بالأفضلیهٔ، هو کل المزایا والصفات الحمیدهٔ التی یحملها أو یحل بها أو یتصف بها، أو الاعمال التی یقوم بها علی طبق عمله المستتبع للثواب.

وعلیه فلا- مانع من وجود من یکون أفضل من بعض أصحاب رسول الله (صلی الله علیه وآله) إذا کان یملک صفات أفضل ومزایا أعظم.

* (فمن یعمل مثقال ذرهٔ خیرا یره ومن یعمل مثقال ذرهٔ شرا یره) * (۱).

وهذا لا یلغی فضل أصحاب رسول الله (صلی الله علیه وآله) إذا المعیار لیس هو مجرد الصحبهٔ وإلا لکان من صحب رسول الله (صلی الله علیه وآله) وهو منافق، أو ارتد فیما بعد، أفضل من المؤمن العابد الزاهد

۱ – الزلزلهٔ: ۷.

(۱۸۱)

مفاتیح البحث: صحابهٔ (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، سبیل الله (۱)، الزهد

(۲)

## صفحه ۱۷۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۸۲

والمطيع لله تعالى فى كل أموره.

قال تعالى: * (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم) * (۱).

وقال أمير المؤمنين ": خيرنا اتبعنا لهذا الدين (" ۲).

واخرج الطبرانى عن جبير عن أبى جمعة الأنصارى لأصحابه قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا: يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا آمنا بك واتبعناك؟

قال (صلى الله عليه وسلم "): ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم الوحى من السماء، بلى قوم يأتيهم كتاب الله بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم اجرا أولئك أعظم منكم اجرا (" ۳).

هذا إضافة إلى الروايات المتكثرة فى فضل الامام المهدى قائم آل محمد على كثير من الصحابة كما يأتى (۴).

سادسا: أننا إذا أردنا أن نطبق هذه القواعد على أمير المؤمنين (عليه السلام) فإننا نجدها موافقة له دون غيره من الصحابة، ومن تأملها مع الصفات المتقدمة له يدرك ذلك (۵).

– القاعدة الأولى: فبعلى (عليه السلام) توسل الأنبياء قبل خلقه وقبل اتصافه بصفة معينة (۶).

۲ – وعلى (عليه السلام) المتصف بالعصمة الحقيقية وهى صفة ذاتية أزلية (۷).

۳ – وعلى (عليه السلام) سيد المؤمنين كما تقدم.

۴ – وعلى (عليه السلام) بضربة الخندق حصل ثواب الثقلين كما تقدم.

۵ – وعلى (عليه السلام) بالصفات التى اتصف بها لم تكن لاحد (۸)، ويكفى أنه أخو رسول الله

۱ – المعارج: ۳۶.

۲ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۸۷ ح ۱۱۱۸، وشرح النهج: ۲۰ / ۲۸ قصار الجمل.

۳ – المعجم الكبير: ۴ / ۲۳ ح ۳۵۴۰ ترجمة حبيب بن سباع أبو جمعة، ويقال جنيد بن سبع.

۴ – وتقدم بعضها.

۵ – وأما عدم اتصاف غيره بكل الأوصاف فلا أقل للقاعدة الخامسة عشر.

۶ – كما تقدم فى الكتاب الأول ويأتى فى كتاب التوسل.

۷ – كما تقدم فى الكتاب الثالث.

۸ – كما تقدم كونه أعلم وأزهد ونحوهما.

(۱۸۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الطبرانى (۱)، معاذ بن جبل (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۱۷۵

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۸۳

(صلى الله عليه وآله)، كما يأتي في حديث الموآخاة.

۶ - وعلي (عليه السلام) صدر من محمد ومثبته، هو رباه وعلمه ورتبه وهذبه (۱).

۷ - وعلي (عليه السلام) يدل على محمد لأنه نفسه، فمدلول على محمد (۲).

۸ - وعلي (عليه السلام) حروفه تدل على الله، فالله هو العلي.

۱۰ - وعلي (عليه السلام) أعلمهم، فعلمه تعلق بأعلى مرتبة من علم الله أو علم رسوله (۳).

۱۱ - وعلي (عليه السلام) تعلقت به ذرية محمد والأئمة من بعده، والذي منهم مهدي هذه الأمة (عليه السلام).

۱۲ - وعلي (عليه السلام) جاور محمدا (صلى الله عليه وآله) حول العرش وعلى باب الجنة وعلى جناح جبرائل (۴)، وقبل البعثة وبعدها (۵)، وفي كل حروبه سوى تبوك، وبيته كما تعلم، وقصره في الجنة كذلك (۶).

۱۳ - وعلي حل حب محمد في قلبه، لأنه أحب الخلق اليه كما تقدم.

۱۴ - وعلي (عليه السلام) أضيف اسمه إلى اسم رسول الله في مواطن، كحديث المؤاخاة وما تقدم من كتابة اسمهما على العرش وباب الجنة وجناح جبرائيل، وكونه صهر محمد وحبيب محمد ونفس محمد و...

۱۵ - وعلي (عليه السلام) ابن عم رسول الله وصهره وأبو ذريته.

۱۶ - وعلي (عليه السلام) نفعه أكثر من غيره، ففي زمن النبي (صلى الله عليه وآله) قام الدين على سيفه، وفي زمن الخلفاء كانوا يرجعون اليه ولم يرجع إلى أحد منهم كما تقدم، والفائدة التي حصلت منه أعظم من جميع الصحابة، وعنه جميع العلوم أخذت كما تقدم وحتى يومنا هذا، ويكفي أن منه مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا.

۱ - كما تقدم في الكتاب الأول من قول النبي " أنا من علي وعلي مني، " وتقدم قريب منه في الكتاب الثالث بحث معطيات اية التطهير. كما وتقدم أنه علمه ألف باب من العلم ينفتح منه ألف.

۲ - كما تقدم في التساوي بينهما.

۳ - كما تقدم في الكتاب الثاني.

۴ - كما تقدم مفصلا في الكتاب الأول.

۵ - كما تقدم في اسلامه.

۶ - يأتي مجاورة علي للنبي على العرش وفي الجنة وعلى جناح جبرائيل في القسم الثاني من النصوص وقد تقدم ذلك مفصلا في الكتاب الأول " الولاية التكوينية."

(۱۸۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۹)، حديث المؤاخاة (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، آية التطهير (۱)، الولاية التكوينية (۱)

## صفحه ۱۷۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ۱۸۴

۱۷ - ينظر السادسة عشرة.

۱۸ - وعلي (عليه السلام) تأثيره أوسع، فقد شمل علمه علم التصوف والنحو والفقه والقضاء، وعاش في الاسلام أكثر من الخلفاء فكان تأثيره أوسع.

۱۹ - وعلي (عليه السلام) خلق من نور الله أو من نور محمد فبنيته كبنية محمد، كما تقدم في الكتاب الأول.

۲۰ – وعلى (عليه السلام) اختاره الله صهرا لمحمد وأخا له، وناجاه دون غيره (۱)، كما يأتى.

فهذه بعض تطبيقات هذه القواعد على صفات أمير المؤمنين عليه السلام.

۱ – أسد الغابة: ۴ / ۲۷ ترجمة على، وذخائر العقبى: ۸۵.

(۱۸۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)

## صفحه ۱۷۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۸۵

* البيان الأول:

فى رد قول المخالفين وأدلتهم اعلم أن أدلة القوم تتلخص فى أمور:

۱ – ان المفضول الأقل علما وعملا قد يكون أعرف بمصالح الإمامة ومفاسدها وأقدر على القيام بمواجبها.

۲ – الصلاة التى صلاها أبى بكر بالناس.

۳ – عمل الخلفاء الراشدين بل وخلافتهم.

* الامر الأول:

فان الامام المفضول بماذا يكون اعرف بالمصالح؟.

ولماذا يقدر على ضبط الأوضاع؟

فان الأفضل أفضل فى كل شئ، فهو الأعلم بالأحكام الشرعية، والأقدر على درك القضايا العرفية، والأعلم فى القضاء والتفسير والأعدل والأورع والأسيس و، ... فكيف يكون المفضول الجاهل – بالنسبة للأعلم – بالاحكام والذى يحار فى كل قضية لا يبصر الواقع إلا بعد أن يقع فى الخطأ أو بعد أن يستشير الأعلم والأفضل.

كيف يكون هذا أعرف بمصالح الاسلام؟

وهل معرفة مصلحة الاسلام والمسلمين تنفك عن معرفة حكم الاسلام والمستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة!

ويكفينا التمسك بالروايات المتواترة فى هذا المجال (۱).

وهل ضبط الأوضاع السياسية يكون بغير الامام الأعدل والأرأف بالرعية والأبصر بالقضية والأقسم بالسوية بين المسلمين! (۲).

۱ – هى الروايات التى تامر بالتمسك بالقرآن، والسنة فان الامام بالأولى لابد ان يتمسك بذلك راجع كنز العمال: ۱ / ۱۷۴ ح ۸۷۰، وما بعده الباب الثانى فى الاعتصام بالكتاب والسنة من الكتاب الأول الهمزة –.

۲ – كما يأتى فى الروايات.

(۱۸۵)

مفاتيح البحث: الأحكام الشرعية (۱)، القرآن الكريم (۲)، الجهل (۱)، الصّلاة (۱)

## صفحه ۱۷۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۸۶

ولعمرى متى كان تقديم المفضول أدفع للشر؟!

وهل يأتى الشر إلا من الجهل والتخبط فى اصدار الأوامر اللاشرعية، والبعيدة عن حكم القرآن الناتجة عن عدم العلم بالقرآن وتأويله

تأويلا صحيحا.

وسوف يأتى نموذج من ذلك من عمل الصحابة واثره على المجتمع.

وأين ما أسسوه فى القواعد:

* قال امام الحرمين الجوينى فى الارشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد ص: ۴۳۶: من شرائط الامام ان يكون من اهل الاجتهاد بحيث لا يحتاج إلى استفتاء غيره فى الحوادث وهذا متفق عليه (۱).

* وقال السفارينى:

ولا غنى لأمة الاسلام * فى كل عصر كان عن امام يذب عنها كل ذى جحود * ويعتنى بالغزو والحدود وفعل معروف وترك نكر * ونصر مظلوم وقمع كفر وأخذ مال الفئ والخراج * ونحوه والصرف فى منهاج ونصبه بالنص والاجماع * وقهره فحل عن الخداع وشرطه الاسلام والحرية * عدالة سمع مع الدريه وأن يكون من قريش عالما * مكلفا ذا خبرة وحاكما وكن مطيعا أمره فيما أمر * ما لم يكن بمنكر فيحتذر (۲).

وسوف يأتى نموذج من عدم استغناء المفضول عن استفتاء الفاضل عما قريب.

إلا إذا كان مراد التفتازانى ان تقديم أبى بكر وعمر للخلافة كان أدفع للشر من جهة ان أمير المؤمنين (عليه السلام) علم أنه لو أراد المطالبة بحقه بالسيف لارتد المسلمون وعادوا إلى الجاهلية.

وهذا هو الذى صرح به أمير المؤمنين على (عليه السلام) بقوله:

"بايع الناس لابى بكر وانا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف (" ۳).

۱ - الغدير: ۶ / ۳۲۸.

۲ - لوامع الأنوار البهية: ۲ / ۴۱۹ - ۴۲۵ الباب السادس فى ذكر الإمامة.

۳ - تاريخ دمشق لابن عساكر - ترجمة الإمام على ۳ / ۱۱۸ ح ۱۱۴۰ - مناقب الخوارزمى: ۳۱۳ وكنز العمال: ۵ / ۷۲۴ ح ۱۴۲۴۳ خلافة عثمان.

(۱۸۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الجوينى (۱)، القرآن الكريم (۲)، الضرب (۱)، الجهل (۲)، الغنى (۱)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، إبن عساكر (۱)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۱۷۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۸۷

وقال (عليه السلام "): فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر على بالى ان العرب تعدل هذا الامر عنى، فما راعنى إلا اقبال الناس على أبى بكر واجفالهم على، فأمسكت يدى، ورأيت انى أحق بمقام محمد فى الناس ممن تولى الامر على ... فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله ان أرى فى الاسلام ثلما (" ۱).

ونحو هذه العبائر التى تقدمت مفصلا. وهى اما تدل على نص الرسول عليه (عليه السلام) واما تدل على وجوب تقدم الفاضل.

وأما قولهم ان عمر جعل الإمامة فى ستة، فأولا هو عين المتنازع فيه كما يأتى.

وثانيا: عمر لم يجعل الإمامة فى ستة بل جعل ستة لاختيار الامام الواحد، مع ما فى الشورى من تنازع وتخالف.

وقيل: من أدلة تقديمهم المفضول ان العاقدين خافوا ان يلى الفاضل عليهم فيرتد إلى الكفر قوم منهم لما فى نفوسهم عليه من الأحقاد، وما بينه وبينهم من الغوائل فوجب تأخيره وتقديم من دونه ليؤمن من وقوع هذا الحال.

وهذه من الأمور المضحكة للثكلى، فهو أولا: اعتراف بوجوب تقديم الأفضل.

ثانيا: ان العلة التى امتنعوا من أجلها تقديم الفاضل هى حقدهم عليه وهذا ان صح فإنه لابد ان يكون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر، فهو الذى امر الفاضل بقتل وقتال قريش، ولو قال العاقدون نخرج عن الايمان إذا لم نخلع الخليفة بعد العقد له، هل كان يجب خلعه؟!

ولماذا تستنكرون على العاقدين خلع عثمان بن عفان؟!

وكأنهم لا يقرؤون القرآن فكم هى الشواهد كثيرة فى تقديم الأفضل وان استلزم منه ارتداد الناس والكفر بالرسل والأنبياء، كم هى قصة هارون وموسى قريبة من ذلك، وعلى كهارون ومحمد كموسى.

أفلم يستخلف موسى (عليه السلام) هارون بأمر من الله تعالى مع علم الله تعالى - وموسى - بأن بنى إسرائيل سوف يرتدوا بعد استخلاف هارون؟!

وأين قصة داود وجالوت وقومهما؟

فقد كره قومهما خلافة وامارة جالوت فقالوا: * (انى يكون له الملك علينا ونحن أحق

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٧٥ ما كتب على لأهل العراق.

(١٨٧)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، القرآن الكريم (١)، القتل (٢)، الوجوب (١)، دولة العراق (١)

## صفحه ۱۸۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨٨

بالملك منه) *.

فلم يقل الله سبحانه وتعالى وداود لابد ان تقدم المفضول كى لا يرتد الناس، بل قدم الفاضل وقال: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم والله يؤت ملكه من يشاء والله واسع عليم) * (١).

فالحكمة قاضية بتقديم الأفضل، بل هو الأدفع لأشر الشرور، وحكم العقل فى ذلك فطرى.

١ - البقرة: ٢٤٧.

(١٨٨)

مفاتيح البحث: الوسعة (١)

## صفحه ۱۸۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٨٩

* الامر الثانى:

صلاة أبى بكر:

ومن حجتهم في تقديم أبي بكر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) استخلفه على الدين فكيف لا نستخلفه على الدنيا.

فعن أبي مسعود قال عمر: يا معشر الأنصار ألستم تعلمون ان رسول الله قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر (۱).

فقال الناس قد رضينا لدنيانا ما رضيه الرسول لديننا (۲).

ويؤيدون هذه الحجة ان رسول الله صلى وراء أبي بكر فهو ارتضاه وجعله.

* ولنا على ذلك ملاحظات:

الملاحظة الأولى: ان صلاة أبي بكر بالناس غير مسلمة فالروايات على أقسام: قسم يقول إن النبي هو الذي صلى (۳).

وقسم يقول عمر.

وقسم يقول ابا بكر وقسم يقول الرسول والناس صلت بتكبيرة ابا بكر بمعنى انه كان يجهر بصلاته فظن الناس انه هو الامام.

وبعضها على أن الرسول امره.

وبعضها ان عائشة.

وبعضها أن صلاته لم تكن عن طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (۴).

وبعضها ان بلال عرضها على أبي بكر.

۱ - كنز العمال: ۵ / ۶۴۳، و ۶۵۵ ح ۱۴۱۳۱، و ۱۴۱۴۸ كتاب الخلافة خلافة أبي بكر، ومسند أحمد: ۱ / ۲۱، و ۳۹۶ ط. م، و ۳۶، و ۶۵۵ ط. ب.

۲ - تاريخ الخميس: ۲ / ۱۶۴ بيعة أبي بكر من الوطن ۱۱ -، واحياء علوم الدين: ۱ / ۱۷۴ كتاب الصلاة الباب الرابع.

۳ - السنن الكبرى: ۳ / ۸۰ إلى ۸۳، انساب الاشراف: ۱ / ۵۵۷ ح ۱۱۳۱.

۴ - المطالب العالية: ۴ / ۳۳.

(۱۸۹)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الصّلاة (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (۱)، خلافة أبي بكر بن أبي قحافة (۱)

## صفحه ۱۸۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ۱۹۰

وبعضها أنه صلى عشرة أيام، مع أنهم روى انقطاع النبي عن الصلاة ثلاثة أيام (۱).

فروى الطبراني عن ابن عباس قوله ": فائتم أبو بكر بالنبي وائتم الناس بأبي بكر (" ۲).

وفي رواية ": فدعا بعلي وابن عباس وانكب عليهما وخرج إلى المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمين (" ۳).

وفي رواية ": وكان رسول الله يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائما يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبو بكر " (۴).

فهذه الروايات صريحة ان الذي صلى بالناس وكان امام جماعتهم هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان توهم الناس ان الامام هو أبو بكر.

وبعض الروايات على أن عمر صلى بهم:

كما روى عن الزهري وابن زمعة في رواية قال ": ان رسول امر ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى عمر (" ۵).

الملاحظة الثانية: انه لو سلمنا استخلاف رسول الله ابا بكر فى الصلاة، فان ذلك لا يوجب التقدم لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) استخلف كثيرا من الناس فى غزواته وسراياه كابن أم مكتوم وابن رواحة وغيرهما كثير وكانوا يصلون بالناس مدة غيابه (۶).

فان العلة هى غياب الرسول عن المسجد، سواء كان هذا الغياب لأجل المرض أم السفر أم غير ذلك.

ان قيل: استخلاف الرسول ابا بكر قبيل وفاته يعطى اهتماما أكثر وعناية منه اليه.

قلنا: أولا: هم على أن الرسول لم يستخلف لامته وهذا الفعل اما يكون استخلافا واما لا

۱ – الوفا بأحوال المصطفى: ۷۹۲، ويؤيده بدء مرضه فى ۲۸ صفر ووفاته فى ۲ ربيع الأول (راجع تاريخ الطبرى: ۲ / ۴۴۲، والوفا: ۷۸۳ – ۷۸۴).

۲ – المعجم الكبير: ۲ / ۸۹ ح ۱۲۶۳۴ ترجمة ابن عباس ما روى أبو عمر يحى بن عبيد عنه، والوفا بأحوال المصطفى: ۷۹۳، وأنساب الاشراف: ۱ / ۵۵۷ ح ۱۱۳۱ ط. مصر.

۳ – تاريخ الخميس: ۲ / ۱۶۳ – ۱۶۴ بيعة أبى بكر من المواطن ۱۱.

۴ – تاريخ الخميس: ۲ / ۱۶۳ – ۱۶۴ بيعة أبى بكر من المواطن ۱۱.

۵ – تاريخ الخميس: ۲ / ۱۶۳ بيعة أبى بكر الموطن ۱۱، والمعجم الأوسط: ۲ / ۴۱ ح ۱۰۶۹ عن ابن أبى زمعة.

۶ – راجع الطبقات الكبرى: ۲ / ۲۰، و ۲۹، و ۳۸، و ۵۱، و ۶۲، و ۸۱ ذكر عدد مغازى الرسول ما بعده.

(۱۹۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۳)، الطبرانى (۱)، المرض (۲)، السجود (۲)، الصّلاة (۳)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، شهر ربيع الأول (۱)

## صفحه ۱۸۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۹۱

يكون.

ثانيا: استخلافه على الصلاة مرة واحدة يعطى عناية، واستخلاف أمير المؤمنين على اهله وأمته وقضاء دينه وغسله ودفنه والصلاة عليه ورد أماناته واعطائه دابته وسلاحه وعمامته ونحو ذلك كثير، كل ذلك لا يعطى عناية وإشارة إلى الميل لاستخلافه؟!

ثالثا: قد يكون استخلاف ابن أم مكتوم أفضل وفيه عناية أكثر من استخلاف أبى بكر لتكرار استخلاف الرسول ابن أم مكتوم على المدينة وصلاته بالناس أكثر من ثلاث مرات ولمدة طويلة، ولكون الاستخلاف ليس فقط على الصلاة وبجماعة داخل المسجد، بل على الناس والمدينة، وكأنه أصبح مكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى امره ونهيه.

رابعا: على أن استخلاف الصلاة كان لأمر الدين اما الاستخلاف على المدينة ففيه امر الدين وأمر الدنيا وهو أقرب للإمامة والخلافة.

خامسا: صلى نافع وسالم اماما بالناس وصلى خلفه عمر وأبى بكر، فلزم كونهما الخليفة دون أبى بكر (۱).

* الملاحظة الثالثة: ان صلاة النبى خلف أبى بكر مع كونها من الروايات المحرفة وعدم اتفاق الروايات عليها، فان النبى صلى خلف عبد الرحمن بن عوف، كما اتفقوا عليه من رواية المغيرة.

حتى قال لهم بعد الصلاة ": أحسنتم هكذا فافعلوا."

وفى المسند ": أصبتم وأحسنتم (" ۲).

فلماذا يقال بخلافة وتقدم أبى بكر فقط؟!

مع أن عبد الرحمن أتم صلاته اماما، اما ابا بكر فقد صلى بعض الصلاة اماما، بناء على صحتها.

على أنهم رووا صحة الصلاة خلف البر والفاجر (۳).

۱ – السنن الكبرى: ۳ / ۸۹.

۲ – احياء علوم الدين: ۱ / ۱۷۴ كتاب الصلاة الباب الرابع، وراجع هامشه، وتاريخ الخميس: ۲ / ۱۶۳ بيعة أبى بكر –، ومسند أحمد: ۱ / ۳۱۴ ط. ب، و ۱ / ۱۹۲ ط. م، والمطالب العالية: ۱ / ۱۱۴ ح ۴۱۵ باب الامر باتباع الامام فى أفعاله عن أبى يعلى.

۳ – السنن الكبرى: ۳ / ۱۲۱ كتاب الصلاة – باب الصلاة خلف البر والفاجر.

(۱۹۱)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، الصّلاة (۱۲)، السجود (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)

## صفحه ۱۸۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۱۹۲

قال أحد البكرية للكراجكى: صلاة أبى بكر أجل وهو بالخلافة أولى من عبد الرحمن وأحق، لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدم ابا بكر والأمة قدمت عبد الرحمن، فمن قدمه رسول الله أولى بالأمر ممن قدمه الناس.

فقال الكراجكى رحمة الله: ان لخصمك إذا سلم ان رسول الله قدم ابا بكر أن يقول: بل صلاة عبد الرحمن أجل وأفضل وهو بالخلافة أولى من أبى بكر وأحق، لان تقديم النبى انما دل على أنه قد رضيه اماما لمن حضر من أمته فى المسجد، وصلاته خلف عبد الرحمن تدل على أنه قد رضيه لنفسه ولامته، ومن رضيه النبى فى الصلاة لنفسه وأمته أحق بالخلافة ممن نصبه النبى اماما فى الصلاة لبعض أمته، فتحير (۱).

أقول: بناء على أن النبى لم يستخلف لعدم حاجة الأمة لذلك لا يحمل تقديم ابا بكر – ان صح – للصلاة استخلافا ولا أحقية فى ذلك.

اما تقديم الناس عبد الرحمن والعقد له على إمامتهم فى الصلاة، والتى هى أفضل العبادات " ومن أم الناس فى الصلاة أحق بالخلافة "كما روى عن عمر (۲) فأولى، لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى ذلك ورضيه وأتم بذلك الصلاة وأيده بعد الفراغ منها واستحسنه.

* الملاحظة الرابعة: ان صلاة النبى خلف أبى بكر لا تجوز للزومها فضل أبى بكر على النبى (صلى الله عليه وآله)، لفضل كل امام على المأمومين، كما وردت فى ذلك الروايات (۳).

لذا أجمعت الخاصة والعامة على تفضيل الامام المهدى (عج) على النبى عيسى (عليه السلام) لصلاته خلفه (۴).

ان قيل: فصلاته خلف عبد الرحمن بن عوف؟

قلنا: القاعدة فضل الامام على المأموم ولا يجوز للنبى تقديم غيره، كما لا يجوز لغيره تقدمه.

وهذا كما يبطل صلاة النبى خلف أبى بكر، يبطل صلاته وراء عبد الرحمن.

* الملاحظة الخامسة: أن صلاة أبى بكر بالناس لا يوجد لها زمان، فإنه قبل مرض النبى

۱ – كنز الفوائد: ۳۲۸ كتاب التعجب الفصل الثامن – أغلاط البكرية –.

۲ – كنز الفوائد: ۵ / ۶۳۴ ح ۱۴۱۳۱ مسند عمر، ويأتى نحو ذلك من الروايات..

۳ – راجع إضافة إلى ما يأتى قريبا البيان: ۱۱۱.

۴ – كما ذكر الكنجى فى بيانه: ۱۱۱، وفصل فى ذلك لأ مستدلا بالروايات الشريفة، والآيات الكريمة.

(۱۹۲)

مفاتیح البحث: النبی عیسی بن مریم علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، السجود (۱)، الصّلاة (۱۰)، المرض (۱)، الباطل، الإبطال (۲)، الجواز (۳)، الکرم، الکرامة (۱)

## صفحه ۱۸۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۹۳

(صلی الله علیه وآله) کان فی جیش أسامة (۱).

وقبل وفاة النبی (صلی الله علیه وآله) کان فی السنخ (۲).

بل بعض الروایات أنه رجع بعد ثلاثة أیام من وفاة النبی (۳).

فکیف کان یصلی بالناس!!؟

* الملاحظة السادسة: دعوی کون الصلاة مشیرة إلی رضی رسول الله بابی بکر خلیفة لا دلیل علیها سوی تصحیح خلافته، وإلا القرائن علی خلافها، فمثلا نفس إرسال النبی أبا بکر فی جیش أسامة دلیل علی عدم رغبة النبی (صلی الله علیه وآله) بصلاة أبی بکر بالناس.

وإذا کانت الصلاة مؤشرا للخلافة فلماذا تنهی عائشة وتعترض علی صلاة أبیها بالناس؟!

هذه بعض روایات الباب وبعض الملاحظات، ولمن أراد المزید فلیرجع إلی کتاب ابن الجوزی الذی ألفه لابطال صلاة أبی بکر بالناس بالأدلة المفصلة.

۱ – تاریخ الطبری: ۳ / ۱۸۶ و ۴۴۲، والکامل فی التاریخ: ۲ / ۲۳۴، وسیرة ابن هشام: ۲ / ۶۵۰ – بدء مرض النبی.

۲ – تاریخ الطبری: ۲ / ۴۴۲، ومغازی الواقدی: ۳ / ۱۱۲۰.

۳ – تاریخ الطبری: ۲ / ۴۴۳.

(۱۹۳)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الصّلاة (۴)، الوفاة (۲)، کتاب تاریخ الطبری (۳)

## صفحه ۱۸۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۱۹۴

* الامر الثالث:

إن عمل الخلفاء لا یوجب الحجة لأنه عین المتنازع به، فکیف یستدل بخلافة أبی بکر علی جواز تقدم المفضول الذی هو أول المفضولین؟!

أم کیف یستدل بفعل عمر یوم الشوری علی ذلک؟!

فإذا ثبت قبح تقدم المفضول فتقدم الخلفاء فی غیر محله.

وإذا ثبت حسنه فخلافة أبی بکر وعمل عمر لا یؤثران، فلیسا من الأدلة فی شئ.

علی أنه معارض بعمل أبی بکر وعمر، فإنهما نصا علی شخص أو أشخاص محددین ولم یستخلفا استخلافا، ولا ترکا الامر للأمة، ولا فسحا المجال حتی لإعادة سقیفة بنی ساعدة!.

فکثیر من علماء العامة تعصبا قالوا بجواز تقدم المفضول، بل بحسنه لکی یبرروا عمل الخلفاء، وإلا فهم فی قرارة أنفسهم یحکمون بقبح تقدم الجاهل علی العالم، ولا أقل فی امامة الجماعة، کما یأتی فی الروایات قریبا، والتی هی من احدی أدلتهم علی تقدم أبی

بكر.

ومن تتبع كلمات القوم يجد ان أدلتهم فى الإمامة أخذوها جميعا من فعل أبى بكر وعمر، فمثلا:

قال القاضى اللاهيجى بعد ذكر كونه من بنى هاشم وعالما بجميع مسائل الدين وظهور المعجزة على يده: ويبطل الثلاثة انا ندل على خلافة أبى بكر ولا يجب له شئ مما ذكر.

الخامسة: ان يكون معصوما ويبطله ان ابا بكر لا يجب عصمته اتفاقا (۱).

وقال: تثبت ببيعة اهل الحل والعقد خلافا للشيعة: لنا ثبوت امامة أبى بكر بالبيعة (۲).

وقال أبو الثناء: ولا يشترط فيه العصمة، لنا امامة أبى بكر (۳).

۱ - الغدير: ۷ / ۱۴۰ و ۱۴۱.

۲ - الغدير: ۷ / ۱۴۰ و ۱۴۱.

۳ - الغدير: ۷ / ۱۴۰ - ۱۴۱.

(۱۹۴)

مفاتيح البحث: خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (۳)، بنو هاشم (۱)، السقيفة (۱)، الجهل (۱)، الجواز (۱)، الجماعة (۱)

## صفحه ۱۸۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۹۵

وأقل الماوردى: لا تنعقد إلا بجمهور اهل العقد والحل ... وهذا مرفوع ببيعة أبى بكر (۱).

وعلى حد قوله قال الجوينى فى الارشاد ص: ۴۲۴ (۲).

وقال القرطبى فى تفسيره: ودليلنا ان عمر عقد البيعة لابى بكر ولم ينكر أحد من الصحابة ذلك (۳).

وهذا بناء على أن على بن أبى طالب وأبو سفيان وسلمان وفاطمة (عليها السلام) والزبير وسعد و...

ليسوا من الصحابة عند الجوينى، والا فتقدم انكارهم وتصريحهم به؟!

وبكلمة مجملة: ما ذكروه من أدلة كان ناتجا من تبرير خلافة الخلفاء، اما لو كان هناك أدلة من القرآن والرسول لذكروها، بل على العكس الأدلة على تقدم الفاضل كما سوف نشرع فيه تفصيلا.

۱ - الغدير: ۷ / ۱۴۲.

۲ - الغدير: ۷ / ۱۴۲.

۳ - الغدير: ۷ / ۱۴۲ عن تفسيره ۱ / ۲۳۰.

(۱۹۵)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الجوينى (۲)، القرآن الكريم (۱)

## صفحه ۱۸۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۱۹۶

أدلة حسن تقديم الفاضل * البيان الثانى:

فى أدلة تقدم الفاضل على المفضول بعد أن عرفت منهج القوم وانه مخالف للفطرة السليمة والذوق الحسن يسهل علينا دعوى أن قبح تقدم المفضول أمر فطرى يحكم به كل عاقل إذا خلى والظروف السياسية للإمامة.

قال ابن حجر [مع أنه قائل بحسن تقدم المفضول (١ ")]: على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل (" ٢).

ولذا ما نأتى به من أدلة فإنها أشبه بمؤيدات لهذا الحكم الفطرى والوجدانى.

وأدلتنا أولا من القرآن الكريم ثم من السنة ثم من العقل، مع ذكر أقوال العلماء.

١ – الصواعق المحرقة: ١٧ المقدمة الثالثة.

٢ – الصواعق المحرقة: ٢٥٥ الآيات الواردة فى أهل البيت تنبيه – الآية الثانية عشر –.

(١٩٦)

مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، يوم عرفة (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)

## صفحه ۱۸۹

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ١٩٧

الدليل الأول:

الآيات القرآنية وذلك بعدة آيات الأولى:

قوله تعالى فى قصة نوح وطالوت:

* (قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤت ملكه من يشاء والله واسع عليم) * (١).

وقال: * (ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل..) * (٢).

فالمرتكز فى نفوس الناس ان صاحب الفضيلة والفضل ومن تقدم على قومه ببعض المزايا، ككونه أعلم وأشجع قومه، هو صاحب السيادة والملك وقيادة الأمة أو الجيوش هذا من جهة.

ومن جهة أخرى هناك بعض الناس ومن باب المحافظة على كيانها الشخصى ومصالحها الذاتية، تفهم ان السيادة من حق أصحاب الأموال كصفة مادية، وان الفقراء لا نصيب لهم بالخلافة، فأجابهم الله ان المعيار فى السيادة والملك هو الفضائل النفسية التى يتمتع بها الشخص، ككونه عالما وشجاعا.

وعلة ذلك أن قيادة الأمة تحتاج إلى علم بكل شئ فى الأمة لكى يتمكن القائد والخليفة من ضبط الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هذا إضافة إلى الشجاعة التى لابد ان يتحلى بها ليستطيع ان يحكم بما يعلم، وليقتدى به الناس فى الجهاد وليضبط الأوضاع العامة.

ولذا جاءت الرواية عن أمير المؤمنين باحتجاجه بهذه الآية على خلافته وتقدمه على معاوية، فقال (عليه السلام) بعد ذكر الآيات المتقدمة:

١ – البقرة: ٢٤٧.

٢ – هود: ٢٧.

(١٩٧)

مفاتيح البحث: الوسعة (١)

## صفحه ۱۹۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ١٩٨

"ايها الناس ان لكم فى هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الأنبياء فى أعقابهم، وأنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزيادته بسطة فى العلم والجسم، فهل تجدون الله اصطفى بنى أمية على بنى هاشم، وزاد معاوية على بسطة فى العلم والجسم (" ١).

وعن على بن موسى الرضا (عليه السلام) فى وصف الإمامة والامام ": ان الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم فى قوله عز وجل:

* (أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع أم من لا يهدى إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون) *.

وقوله عز وجل فى طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم (" ) * ... ٢).

قال القرطبى: يجب ان يكون أفضلهم فى العلم لقوله (صلى الله عليه وسلم) أئمتكم شفعاؤكم فانظره بمن تتشفعون، وفى التنزيل فى وصف طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده) * (٣).

وقال الفخر الرازى فى معرض تفسير الآية: ان هذه الآية تدل على بطلان قول من يقول:

ان الإمامة موروثة، وذلك لان بنى إسرائيل أنكروا ان يكون ملكهم من لا يكون من بيت المملكة، فأعلمهم الله تعالى ان هذا ساقط، والمستحق لذلك من خصه الله تعالى بذلك.

إلى أن قال: إن العلم بأمر الحروب والقوى الشديد على المحاربة يكون الانتفاع به فى حفظ مصلحة البلد، وفى دفع شر الأعداء أتم من الانتفاع بالرجل النسيب الغنى إذا لم يكن له علم بضبط المصالح، وقدرة على دفع الأعداء فثبت بما ذكرنا أن اسناد الملك إلى العالم القادر أولى من اسناده إلى النسيب الغنى (۴).

وقال سيد المفسرين: الغرض من الملك ان يدبر صاحبه المجتمع تدبيرا يوصل كل فرد من أفراده إلى كماله اللائق به، ويدفع كل ما يمانع ذلك، والذى يلزم وجوده فى نيل هذا

١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٢۴۵ ح ٩٧٠.

٢ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٢۴۵ ح ٩٧۴.

٣ - تفسير القرطبى: ١ / ٢٣١.

۴ - تفسير الفخر الرازى: ۶ / ١٧٣ - ١٧۴ مورد الآية.

(١٩٨)

مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، بنو أمية (١)، بنو هاشم (١)، الباطل، الإبطال (١)، الجماعة (١)

## صفحه ١٩١

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ١٩٩

المطلوب امران: أحدهما العلم بجميع مصالح حياة الانسان ومفاسدها.

وثانيهما: القدرة الجسمية على اجراء ما يره من مصالح المملكة (١).

الآية الثالثة قوله تعالى:

* (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (٢).

وبعد ملاحظة الروايات التى تشير إلى أن المنذر رسول الله (صلى الله عليه وآله) والهادى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، أو أنه رجل من بنى هاشم كما يأتى.

وبعد ملاحظة معنى الآية وانها تكشف عن وجود امام فى كل قوم يهديهم إلى صراط العزيز الحميد، فان الهداية لا تتحقق إلا بأمور:

أ – ان يكون الهادى عالما بجميع ما جاء به النبى (صلى الله عليه وآله) من الاحكام وبمختلف مجالاتها، وإلا لما صدق كونه هاديا لهم على وزان إنذار رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ب – ان يقوم بتنفيذ جميع الأوامر والنواهى الشرعية بحيث لا يقع الاخلال منه بشئ منها.

ح – ان يكون مصيبا فى كل أقواله وأفعاله وأوامره، وإلا لم يكن هاديا بل كان ضالا.

وانما تتم هذه الأمور إذا كان أفضل واعلم الأمة، لوضوح أن الجاهل ببعض الاحكام لا يستطيع أن يهدى غيره إليها، ولو لاحتمال الاخلال فى الأداء لعدم عصمته، وقد قيل: فاقد الشئ لا يعطيه.

وآثار ذلك تتضح فيمن راجع سيرة الخلفاء وهديهم، وكيف كان بعضهم لعدم علمه يقع فى الخطأ ويوقع الأمة فى الضلالة، وسوف نوقفك على بعض نماذجها أعاذنا الله وإياك من الانحراف والزلل.

الآية الرابعة: قوله تعالى:

* (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) * (... ۳).

۱ – تفسير الميزان: ۲ / ۲۸۷ مورد الآية.

۲ – الرعد: ۷.

۳ – الزمر: ۹.

(۱۹۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، بنو هاشم (۱)، التصديق (۱)، الجهل (۱)، تفسير الميزان فى تفسير القرآن للعلامة الطباطبائى (۱)

## صفحه ۱۹۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۰۰

* (يرفع الله الذين آمنوا واتوا العلم درجات) * (۱).

قال القاضى: لا شبهة ان علم العالم يقتضى لطاعته من المنزلة مالا يحصل للمؤمن، ولذلك فإنه يقتدى بالعالم فى كل أفعاله ولا يقتدى بغير العالم، لأنه يعلم من كيفية الاحتراز عن الحرام والشبهات ومحاسبة النفس ما لا يعرفه الغير، ويعلم من كيفية الخشوع والتذلل فى العبادة ما لا يعرفه غيره، ويعلم من كيفية التوبة وأوقاتها وصفاتها ما لا يعرفه غيره، ويتحفظ فيما يلزمه من الحقوق ما لا يتحفظ منه غيره، وفى الوجوه كثرة (۲).

* أقول: ومن الوجوه عدله فى المجتمع وصحة قضائه وحكمه، فان العالم بعلمه يسدد فى مسيرته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، العلم يجعل صاحبه مصيبا فى كل ما يصدر منه، وحكيما فى كل ما يصدره، فكيف يقال بتساوى من يعلم مع غيره الأقل علما؟

والمؤمنون قسمان: عالم وجاهل، والعالم قسمان: اعلم ودونه فى العلم، والله يرفع الذين آمنوا واتوا العلم درجات، فالرفع للذين أوتوا العلم كل له درجات على حسب علمه.

لذا قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام "): نحن الذين يعلمون (" ۳).

هذا، ويحتمل تفسير الذين يعلمون أو أوتوا العلم بفئة على الخصوص، اى بأئمة العدل والخلفاء دون غيرهم، وذلك أن الله يرفع من أوتى العلم فيراد بالعلم العلم بكل شئ (يحتاجه الناس) (۴)، حيث أن تفسيره بعامة الناس لا يحقق الغرض المرجو، والله وأهل بيته اعلم.

* الدليل الثانى:

الروايات الشريفة وهى على طوائف:

* الطائفة الأولى:

۱ - مجادلة: ۱۱.

۲ - تفسير الرازى: ۲۹ / ۲۷۰ - سورة المجادلة -.

۳ - تفسير نور الثقلين: ۴ / ۴۷۸ ح ۱۷ تفسير الآية.

۴ - كون أهل البيت يعلمون كل شئ أو ما يحتاجه الناس تقدم تفصيلا فى الكتاب الثانى.

(۲۰۰)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، كتاب تفسير الرازى للرازى (۱)، سورة المجادلة (۱)

## صفحه ۱۹۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۰۱

ما ورد فى النهى عن تقديم المفضول وطاعة امراء السوء - فأخرج الطبرانى عن عابس الغفارى قال: إنى أخاف ان يدركنى ست سمعت رسول الله يذكرهن ": الجور بالحكم والتهاون فى الدماء، وامارة السفهاء، وقطيعة الرحم، وكثرة الشرط، وتقديم القوم الرجل ليس بأفقههم ولا بخيرهم ليغنيهم بالقرآن (" ۱).

وفى لفظ آخر ": يقدمون الرجل ليس بأفقههم فى الدين ولا بأعلمهم وفيهم من هو أفقه منهم واعلم، يقدمونهم يغنيهم غناء (" ۲).

وفى لفظ أصرح فيه ": يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أفضلهم (" ۳).

- وفى الأوسط بلفظ ": يتخوف على أمته ست خصال ... يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ولا بأفضلهم يغنيهم غناء (" ۴).

- واخرج مسدد باسناد حسن وصححه الحاكم عن ابن عباس رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): من استعمل رجلا على عصابة وفى تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان جميع المؤمنين (" ۵).

وعنه ": سيكون امراء تعرفون وتنكرون فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن خالطهم هلك (" ۶).

وقال عمر: أما ان رسول الله قد قال ": ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين (" ۷).

وفى رواية عبادة بن الصامت ": سيكون عليكم امراء من بعدى يأمرونكم بما لا تعرفون

۱ - المعجم الكبير: ۱۸ / ۳۴ - ۳۶ ترجمة عابس الغفارى.

۲ - المعجم الكبير: ۱۸ / ۳۴ - ۳۶ ترجمة عابس الغفارى.

۳ - المعجم الكبير: ۱۸ / ۳۴ - ۳۶ ترجمة عابس الغفارى.

۴ - المعجم الأوسط: ۱ / ۳۹۳ ح ۶۸۹ من اسمح أحمد.

۵ - المطالب العالية: ۲ / ۲۳۳ ح ۲۱۰۳ باب فضل الإمام العادل وذم الجائر، والمستدرك: ۴ / ۹۲ باب الاحكام، والسنن الكبرى: ۱۰ / ۱۱۸ كتاب آداب القاضى.

۶ - كنز العمال: ۶ / ۶۸ ح ۱۴۸۷۷ كتاب الامارة.

۷ - السنن الكبرى للبيهقى: ۳ / ۸۹ كتاب الصلاة - امامة الموالى.

(۲۰۱)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، الطبرانى (۱)، عبادة بن الصامت (۱)، القرآن الكريم (۱)، النهى (۱)، الهلاك (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، الصّلاة (۱)

## صفحه ۱۹۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۰۲

ويعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة (" ١).

ونحو ذلك من الروايات الناهية عن إطاعة الخليفة الأقل معرفة أو الجائر وذلك بسبب ارتكابه أمور:

كونه ظالما، تاركا للصلاة، العمل بغير ما يعمل الناس الدال على قلة علمه، تقديم شرار الناس على خيارهم (٢).

حتى افتى البعض بوجوب الخروج على أئمة الجور (٣).

وعن سلمان: قلت يا رسول الله ان لكل نبى وصيا [وصى] فمن وصيك؟

فسكت عنى، فلما كان بعد رآنى فقال ": يا سلمان فأسرعت اليه " قلت: لبيك، قال ": تعلم من وصى موسى (عليه السلام ")؟ قلت: نعم يوشع بن نون.

قال (صلى الله عليه وآله "): لم؟ قلت لأنه كان أعلمهم يومئذ. [قال] فان وصى [واعلم أمتى] وموضع سرى وخير من اترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى على بن أبى طالب."

وروى أيضا عن انس بن مالك (۴).

وعنه فى قصة محاورة الجاثليق لابى بكر قال الجاثليق ": يا هذا أخبرنى كيف استجزت لنفسك ان تجلس هذا المجلس وأنت محتاج إلى علم غيرك، فهل فى أمة نبيكم من هو أعلم منك؟

قال: نعم، قال: ما أعلمك وإياهم إلا وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم إياك على من هو

١ - كنز العمال: ۶ / ۶۸ ح ۱۴۸۸۳ كتاب الامارة.

٢ - يراجع كنز العمال: ۶ / ۶۷ إلى ۸۰۵ من كتاب الامارة من حديث ۱۴۸۷۲ - إلى - ۱۴۹۶۰ من الفرع الثالث، ومسند أحمد: ۲ / ۹۵ ط. م، و ۲ / ۲۲۷ ط. ب.

٣ - شرح النهج: ۵ / ۷۸ الخطبة ۶۰.

۴ - المعجم الكبير: ۶ / ۲۲۱ ترجمة سلمان ما روى أبو سعيد عنه ح ۶۰۶۳، وتذكرة الخواص: ۴۶ الباب الثالث خبر النجوى، والوصية، وفيض القدير: ۴ / ۳۵۹ ط. مصر ۱۳۵۶، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۳، ومناقب الكوفى: ۱ / ۳۸۶ ح ۳۰۴.

(۲۰۲)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، يوشع بن نون عليه السلام (١)، على بن أبى طالب (١)، أنس بن مالك (١)، الصّلاة (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)

## صفحه ۱۹۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۰۳

اعلم منك (" ١).

وعن ابن مطعم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال فى حق زيد [الذى تقول فيه عائشة ": لو بقى حيا × × لاستخلفه رسول الله"] (٢ "): خير امراء السرايا زيد بن حارثة أقسمهم بالسوية وأعدلهم فى الرعية (" ٣).

واخرج ابن راهويه عن ابن بريدة قال: قال عمر لابى بكر لما منع عمرو (يعنى ابن العاص) الناس ان يوقدوا نارا ": اما ترى ما يصنع هذا

بالناس؟ يمنعهم منافعهم."

فقال أبو بكر ": دعه فإنما ولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علينا لعلمه بالحرب (" ۴).

فالأعلم بالحروب يقدم والأعلم أفضل من دونه علما.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) في تعليل بيعة زيد قال ": بايعوه، فهو والله أفضلنا وسيدنا (" ۵).

وقال الحسن ": قتل عثمان مظلوما فعمدوا إلى أفضلهم فبايعوه (" ۶).

ونبه أمير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك في سقيفة بني ساعدة بقوله ": لنحن أحق الناس لأنا أهل البيت ونحن أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله المضطلع بأمر الرعية المدافع عنهم الأمور السيئة القاسم بينهم بالسوية، والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا (" ۷).

وقال (عليه السلام "): ان أولى الناس بهذا الامر أقربهم من رسول الله وأعلمهم بكتاب الله عز وجل وأولهم اسلاما وأكثرهم جهادا" (۸).

وقال جابر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): علي بن أبي طالب اقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأصحهم دينا وأفضلهم يقينا وأكملهم حلما وأسمحهم كفا وأشجعهم قلبا وهو الامام

۱ - ط. مصر ۱۳۵۲، وأمالي الصدوق: ۲۱ المجلس ۴ ح ۱، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۳۶ حجة الأمير.

۲ - المستدرك: ۳ / ۲۱۵ كتاب المعرفة ذكر مناقب زيد بن حارثة.

۳ - المستدرك: ۳ / ۲۱۵ كتاب المعرفة ذكر مناقب زيد بن حارثة.

۴ - المطالب العالية: ۲ / ۲۳۰ ح ۲۰۹۷ باب تولية الامام العدل إذا كان عارفا بالحرب.

۵ - الكامل في التاريخ: ۳ / ۳۸۱ حوادث سنة ۱۲۲ - مقتل زيد -.

۶ - انساب الأشراف: ۲ / ۲۱۵ ح ۲۷۰ بيعة علي.

۷ - الإمامة والسياسة: ۱ / ۲۹ إباية علي بيعة أبي بكر، وتقدم جلمة من تصريحاته.

۸ - الفتوح لابن أعثم: ۱ / ۲۱۷ رسالة علي إلى معاوية - ذكر خروج علي إلى صفين -.

(۲۰۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، علي بن أبي طالب (۱)، زيد بن حارثة (۳)، سبيل الله (۱)، السقيفة (۱)، القتل (۲)، المنع (۱)، الظلم (۱)، كتاب أمالي الصدوق (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (۱)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، الحج (۱)

## صفحه ۱۹۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ۲۰۴

والخليفة بعدي (" ۱).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم اعلم منه إلا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا (" ۲).

وقال المقداد ": وا عجبا لقريش ودفعهم هذا الامر على اهل بيت نبيهم ومنهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله اعلم الناس وأفقههم في دين الله وأعظمهم غناء في الاسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم للصراط المستقيم (" ۳).

أخرج الحاكمى عن معاذ عن رسول الله وغيره عن أبى ذر انه سمع عليا يقول يوم الشورى ": فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية غيرى؟

قالوا: لا (" ۴).

وعن انس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): امام القوم وافدهم إلى الله فقدموا أفضلكم (" ۵).

فالرسول (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن يبينان صفات الخليفة التى لابد ان تتوفر فيه وأنه الأفضل، وهكذا فهم المقداد وأبو ذر وعمر وأنس وأبو بكر وغيرهم من الصحابة.

۱ – مائة منقبة: ۷۶ المنقبة الخامسة، والعشرون.

۲ – كنز الفوائد: ۳۱۹ كتاب التعجب الفصل السادس، وذكره ۲۱۵ عن أبى ذر، والاحتجاج: ۱ / ۱۱۵ احتجاجه على المهاجرين.

۳ – تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۶۳ أيام عثمان.

۴ – ارشاد القلوب: ۲ / ۲۶۳، وقريب منه فى الحلية: ۱ / ۶۶ ط. مصر، وذخائر العقبى: ۸۳، والمناقب للخوارزمى ۱۱۰ فصل ۵ ح ۱۱۸، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۵ ط. مصر ۱۳۵۲، وجواهر المطالب: ۱ / ۲۰۴ باب ۳۲.

۵ – المطالب العالية: ۱ / ۱۲۰ ح ۴۳۶ باب شروط الأئمة عن الحارث.

(۲۰۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الخوارزمى (۱)

## صفحه ۱۹۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۰۵

* الطائفة الثانية:

ما ورد فى تقديم امام الصلاة وهى حجتهم فى تقديم أبى بكر فعن ابن مسعود: قال عمر ": يا معشر الأنصار ألستم تعلمون ان رسول الله قد أمر ابا بكر أو يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر ("؟ ۱).

وفى لفظ ": لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره " أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲).

وسوف يأتى ان روايات امام الجماعة توجب تقدم الأعلم بالسنة أو بالقرآن، وهو عين ما ندعيه من امامة الفاضل العالم.

ويكون قياس امامة الصلاة على امامة المسلمين اما باعتبار الالزام، فهى حجتهم على كل حال، واما للروايات الصريحة، نحو:

ما ورد فى مسند عمر ": من أم الناس فى الصلاة أحق بالخلافة (" ۳).

وعن واثلة ": اصطفوا، وليتقدمكم فى الصلاة أفضلكم فان الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (" ۴).

وعن ابن عمر ومرثد ": ان أردتم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم، " أخرجه الدارقطنى والبيهقى (۵).

ولمرثد لفظ ": ان سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم [علماؤكم] فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (" ۶).

۱ – المستدرك: ۳ / ۶۷ كتاب المعرفة، وكنز العمال: ۵ / ۶۴۳، و ۶۵۵ ح ۱۴۱۳۱، و ۱۴۱۴۸ كتاب الخلافة خلافة أبى بكر، ومسند أحمد: ۱ / ۲۱، و ۳۹۱ ط. م، و ۶۵۵، و ۳۶ ط. ب.

۲ – فتح الملك العلى: ۶۲.

۳ – كنز العمال: ۵ / ۶۴۳ مسند عمر.

۴ – مجمع الزوائد: ۲ / ۲۰۶ كتاب الصلاة – باب (۱۱۱) – ح ۲۳۲۴، والجامع الصغير: ۱ / ۷۱، والمعجم الكبير: ۲۲ / ۵۶ ترجمة واثلة

ما روی مکحول عنه.

۵ – احیاء علوم الدین: ۱ / ۱۷۴ الباب الرابع فی الإمامهٔ، والقدوهٔ من کتاب الصلاهٔ.

۶ – مجمع الزوائد: ۲ / ۲۰۷ کتاب الصلاهٔ – باب (۱۱۱) – الإمامهٔ ح ۲۳۲۵.

(۲۰۵)

مفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الصّلاهٔ (۷)، الجماعهٔ (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، خلافهٔ أبی بکر بن أبی قحافهٔ (۱)

## صفحه ۱۹۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحهٔ ۲۰۶

وعن أبی هریرهٔ ": وإذا أمکم فهو أمیرکم (" ۱).

واما لأهمیهٔ الصلاهٔ علی الأمور الأخری حیث إنها أساس الدین وعموده.

فقد اخرج الطبرانی والترمذی وغیرهم عن أبی مسعود الأنصاری قول رسول الله (صلی الله علیه وآله [")]: أحق القوم بان یؤمهم] یؤم القوم أقرؤهم لکتاب الله فإن کان فی القراءهٔ سواء فأعلمهم بالسنهٔ فان کانوا فی السنهٔ سواء فأقدمهم هجرهٔ (" ۲).

وزید فی روایهٔ ": فان کانوا فی الهجرهٔ سواء فأقدمهم سلما (" ۳).

وعن ابن مسعود وأبی مسعود وعقبهٔ بن عمرو فی أحادیث صحیحهٔ ": یؤم القوم أقدمهم هجرهٔ، فأن کانوا فی الهجرهٔ سواء فأفقههم فی الدین، فان کانوا فی الفقه سواء فاقرؤهم للقرآن (" ۴).

وفی الجامع الصغیر عن رسول الله (صلی الله علیه وآله "): لیتقدمکم فی الصلاهٔ أفضلکم (" ۵).

وعن مرثد بن أبی مرثد الغنوی: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): ان سرکم ان تقبل صلاتکم فلیؤمکم خیارکم، فإنهم وفدکم فیما بینکم وبین ربکم (" ۶).

* أقول: وهنا استنتاجات:

أنه لیس المراد بقراءهٔ القرآن مجرده أو حفظه وإلا فأبی أقرؤهم ومعه لا تتم حتی خلافهٔ أبی بکر.

فلعل المراد الأعلم بالقرآن وبأحکام الاسلام المأخوذهٔ منه، وفی الروایات ما یشیر إلی ذلک.

من ذلک ما ورد فی حق أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن عطاء وعاصم عن أبی عبد الرحمن

۱ – مجمع الزوائد: ۲ / ۲۰۶ کتاب الصلاهٔ – باب (۱۱۱) – الإمامهٔ ح ۲۳۲۲.

۲ – سنن الترمذی: ۱ / ۴۵۸ أبواب الصلاهٔ باب من أحق بالإمامهٔ ج ۲۳۵، وصحیح مسلم: ۵ / ۱۷۷ کتاب الصلاهٔ کذلک ح ۱۵۳۰، والمعجم الکبیر: ۱۷ / ۲۱۸ ترجمهٔ ابن مسعود ما روی أوس عنه، وسنن الدارقطنی: ۱ / ۲۲۴ ح ۱۰۷۳ باب من أحق بالإمامهٔ، والسنن الکبری للبیهقی: ۳ / ۹۹ کتاب الصلاهٔ – امامهٔ الموالی.

۳ – کنز العمال: ۷ / ۵۹۲ ح ۲۰۴۱۴ صفاهٔ الامام، وآدابه، والمعجم الکبیر: ۱۷ / ۲۲۱.

۴ – المعجم الکبیر: ۱۳ / ۲۲۴ ترجمهٔ ابن مسعود ما روی عنه صمعج؟؟، والمستدرک: ۱ / ۲۴۳ کتاب الصلاهٔ.

۵ – الجامع الصغیر: ۱ / ۷۱.

۶ – المعجم الکبیر: ۲۰ / ۳۲۸ ترجمهٔ مرثد، والسنن الکبری: ۳ / ۹۰ کتاب الصلاهٔ.

(۲۰۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)،

أبو هريرة العجلی (۱)، الطبرانی (۱)، مرثد بن أبی مرثد (۱)، عقبة بن عمرو (۱)، القرآن الکريم (۲)، الصّلاة (۶)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب صحيح مسلم (۱)

## صفحه ۱۹۹

النص علی أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۲۰۷

السلمی:

"ما رأيت [قريشيا قط] أحد کان أقرأ للقرآن [لکتاب الله] من علی (" ۱).

وعن ابن عباس قال ": دعا عبد الرحمن بن عوف نفرا من أصحاب رسول الله (صلی الله عليه وسلم) فحضرت الصلاة، فقدموا علی بن أبی طالب لأنه کان أقرأهم (" ۲).

وقال عمر ": أعلمنا بالقضاء وأقرؤنا للقرآن علی (" ۳).

فمع تسالمهم علی أن أبی أقرأ رووا ذلک، ليعرف أن ما ورد للخلافة يراد منه الأعلم بتأويله وبأحکامه التی يحتاجها الخليفة، وما ورد لغير ذلک يکون لصوته الحسن أو ما شابه ذلک، کما ورد بحق أبی.

وهذه الروايات تنطبق علی أمير المؤمنين (عليه السلام) لتکون إضافة إلی وجوب تقدم الأفضل نصا فی تقدم علی (عليه السلام) علی الخلفاء.

واما کونه (عليه السلام) أعلمهم بالسنة فتقدم ذلک.

وتبقی الهجرة:

ويمکن القول بکونه (عليه السلام) السابق إلی الهجرة، وذلک اما بملاحظ ما روی عنه (عليه السلام "): انی ولدت علی الفطرة وسبقت إلی الايمان والهجرة (" ۴).

واما بتفسير الهجرة - والذی هو المتعين - بهجرة النبی (صلی الله عليه وآله) الأولی إلی احياء العرب عن مکة، وکان علی بصحبته فی أکثر الأحيان منفردا، وفی بعضها مع زيد وأبی بکر (۵).

واما يقال ان ابا بکر لم يسبق عليا فی هجرته إلی المدينة، لان الرسول (صلی الله عليه وآله) وأبا بکر مدة المکوث فی الغار ثلاثة أيام، وهی التی تأخرها علی فی مکة ولحق بهم فی قباء، ونزل علی ابن هدم الذين نزل عنده الرسول، بينما نزل أبو بکر علی خبيب بن إساف. کما أخرجه ابن هشام والمقريزی (۶).

۱ - شواهد التنزيل: ۱ / ۳۲، و ۳۳ ح ۱۵، و ۱۷، ومناقب ابن المغازلی: ۷۲ ح ۱۰۵، وترجمة علی من تاريخ دمشق: ۳ / ۳۵ ح ۱۰۶۱، و ۱۰۶۲.

۲ - شواهد التنزيل: ۱ / ۳۳ ح ۱۶.

۳ - شواهد التنزيل: ۱ / ۳۵ ح ۲۱.

۴ - شرح النهج: ۴ / ۵۴ الخطبة ۵۶، ووفاء الوفا: ۱ / ۲۲۲ الباب الرابع فصل ۷.

۵ - شرح النهج: ۴ / ۱۲۵ الخطبة ۵۶.

۶ - سيرة ابن هشام: ۲ / ۱۳۸ ط. مصر - الحلبی ۱۳۵۵ ه. وبيروت - هجرة الرسول، ووفاء الوفاء: ۱ / ۲۴۹ الفصل العاشر من الباب الثالث - دخول النبی المدينة، والرياض المستطابة: ۱۶۸، وأمتاع الاسماع: ۱ / ۴۸.

(۲۰۷)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأکرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، على بن أبى طالب (١)، الصّلاة (١)، الوجوب (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (٣)، إبن المغازلى (١)، مدينة بيروت (١)، دمشق (١)

## صفحه ۲۰۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٢٠٨

خاصة مع ملاحظة ان عليا هو الذى كان يأتيهما بالطعام، فهو هاجر معهم وتأخر عنهم لمصلحة عامة، أهم من المكوث فى الغار، ثم دخل المدينة معهم (١).

ان قيل: عندما تطلق الهجرة يراد بها الهجرة إلى المدينة والتى سبق إليها أبا بكر.

قلنا: أولا: هذا لا يفيد امامة أبى بكر فهو اخر من هاجر إليها.

ثانيا: لا ـ نسلم تقدم هجرة أبى بكر إليها، بل نقول بتقدم هجرة على لنزوله على ما نزل عليه الرسول (صلى الله عليه وآله)، فالهجرة هجرة للرسول والبقية تبع له.

ثالثا: لا نسلم ذلك الاطلاق، فالهجرة كما تطلق عليها تطلق أيضا على هجرة النبى إلى القرى، كما تقدم، وكذلك تطلق على هجرة المسلمين إلى ارض الحبشة.

قال رسول الله لأسماء بنت عميس عندما عنفها عمر لتأخير هجرتها ": بلى لكم هجرتان هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة . "صححه الحاكم والذهبى (٢).

لذا إذا أردنا ان نأخذ بمضمون الأحاديث التى تجعل التقدم للأسبق هجرة بقول مطلق، فإننا نقف امام حيرة، سواء من ناحية مكان الهجرة أو صفتها.

فلا بد من إرادة نوع خاص من الهجرة، وهى ما ذكرنا من هجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) إلى احياء العرب.

اى الهجرة الأولى والأسبق، وبذلك يصدق ان عليا أول من هاجر مع رسول الله أو إلى الله سبحانه وتعالى.

نعم إذا فسرنا الهجرة بهجرة الحبشة، فلا تفيد فيما نحن فيه، لان المهاجرين إليها لا سبيل للقول بإمامتهم.

وان فسرت الهجرة بالهجرة إلى المدينة بقول مطلق فأيضا، لان أبى بكر ليس بأول سابق إليها.

نعم، يبق ان نرجح بصفة الهجرة والاخلاص فيها، ولو لقول عثمان ": من زعم أنه خير من

١ – مناقب الكوفى: ١ / ٣٦۴ ح ٢٩٢، والاحتجاج: ١ / ١۴١ احتجاج على يوم الشورى.

٢ – المستدرك: ٣ / ٢١٢ كتاب معرفة الصحابة – ذيل مناقب جعفر بن أبى طالب.

(٢٠٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أسماء بنت عميس (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)

## صفحه ۲۰۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٢٠٩

خالك عبد الرحمن فى الهجرة الأولى فقد كذب (" ١).

ونحن نجد ان الحظ الأوفر فى الهجرة لعلى بن أبى طالب، فقد بقى وهاجر بأمر الله وأمر رسوله (صلى الله عليه وآله)، بقى على فراش

النبی (صلی الله علیه وآله) لیفدیه بنفسه، ولیهاجر بالفواطم، وهاجر بأمر الله لیلحق بالنبی الأعظم.

وعندما بقی کان البقاء أفضل من الهجرهٔ، لما فیه من الحفاظ علی النبی والإسلام.

وعندما هاجر کانت الهجر أفضل من البقاء، لما فیها من الحفاظ علی النبی والإسلام أیضا.

أما صحبهٔ الغار:

فأولا: روی نفی أصل هجرهٔ أبی بکر مع النبی، وفسر آیهٔ * (ثانی اثنین) * بالنبی وجبرائیل (علیهما السلام) (۲).

ثانیا: من المعلوم أن النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) لم یصحب أبا بکر معه فی هجرته کما روی الإمام أحمد عن ابن عباس باسناد حسن قال ... ": فجاء أبو بکر وعلی نائم، قال: وأبو بکر یحسب أنه نبی الله فقال یا نبی الله، فقال علی ان نبی الله قد انطلق نحو بئر میمون فأدرکه، فانطلق أبو بکر فدخل معه الغار (۳).

ورواه الحاکم وصححه ووافقه الذهبی (۴).

وقال ابن الجوزی: فلما خرج رسول الله (صلی الله علیه وسلم) مختفیا من أهل مکهٔ خرج لیلا فتبعه أبو بکر (۵).

فهذه الروایات علی أنه لم یعلم بخروج رسول الله (صلی الله علیه وآله).

ثالثا: بعض الروایات أن سبب اصطحاب النبی لابی بکر هو عدم افشائه سر النبی لقریش، لضعف ایمانه وقوته (۶).

۱ - المستدرک: ۳ / ۳۰۹ کتاب معرفهٔ الصحابهٔ. مناقب عبد الرحمن بن عوف.

۲ - الهدایهٔ الکبری: ۸۴، والاستغاثهٔ: ۱۲۴.

۳ - فضائل الصحابهٔ: ۲ / ۶۸۴ ح ۱۱۶۸ ومسند أحمد: ۱ / ۳۳۱ ط. م و ۵۴۴ ح ۳۰۵۲.

۴ - مستدرک الصحیحین: ۳ / ۱۳۳ - ۱۳۴ مناقب علی.

۵ - الوفا بأحوال المصطفی: ۲۳۹ الباب الثانی ح ۳۲۰.

۶ - الهدایهٔ الکبری: ۸۳، والأنوار النعمانیهٔ: ۱ / ۸۷.

(۲۰۹)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، عبد الله بن عباس (۱)، مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الکذب، التکذیب (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب الهدایهٔ الکبری (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)

## صفحه ۲۰۲

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحهٔ ۲۱۰

ولمن أراد مزید بیان فلیرجع إلی ما ذکره الشیخ الاجل المفید فی ابطال فضیلهٔ الغار (۱).

۱ - الأنوار النعمانیهٔ: ۱ / ۸۴ إلی ۸۶، و: ۲ / ۳۲ - ۳۳

(۲۱۰)

مفاتیح البحث: کتاب الإرشاد للشیخ المفید (۱)

## صفحه ۲۰۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحهٔ ۲۱۱

شبههٔ سکوت الأمیر عن الخلافهٔ جاء فی أدلهٔ القوم أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) لو کان منصوصا علیه من قبل رسول الله (صلی الله علیه وآله) لما سکت عن حقه، ولطلب الخلافهٔ.

ويرد هذه الشبهة أمور:
أولا: لم يسكت أمير الموحدين عن مطالبته بالخلافة بالوقت المناسب، وذلك بعد دفن وتشييع رسول البشرية (صلى الله عليه وآله).
وقد ذكره جملة من الحفاظ منهم الجوهرى وابن أبى الحديد واليعقوبى وابن قتيبة (۱).
ثانيا: كانت فكرة البيعة قبل دفن النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) تنافى كون الخلافة لمرضاة الله أو لإقامة حكم الله، وتنافى كون الخليفة ظل الله فى الأرض.
فكانوا يريدوا أن يحرفوا الخلافة عن مفهومها ويبدلوها بالزعامة والملك، التى تؤخذ بالبيعة والقوة والتهديد الرشوة!
مالوا إلى الدنيا والى الملك وحب الرياسة كما عبر الغزالى فيما تقدم.
ثالثا: لم يجد الأمير من يعينه على النهوض، فقد مالى الناس مع الهوى والسلطة الحاكمة، فزعا أو اغراء، أو تهديدا، أو جهلا.
حتى روى عنه أنه لو وجد سبعة ما ترك الخلافة (۲).
وقد تقدم فى تصريحاته أن علة مبايعته لابى بكر هو خوفه من ارتداد الناس.
رابعا: أخرج الديلمى فى الفردوس قول النبى الأعظم لعلى (عليهما السلام "): يا على انما أنت بمنزلة الكعبة تؤتا [تؤتى ولا تأتى] ولا يأتى فان أتاك هؤلاء القوم فسلموا [فمكنوا] لك هذا الامر فاقبله منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم (" ۳).
وأخرج ابن عساكر عن النبى (صلى الله عليه وآله "): على كالكعبة الحج إليها فريضة (" ۴).
۱ - شرح النهج: ۲ / ۶۷ و: ۶ / ۲۸ خطبة ۶۶، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۰۵، والإمامة والسياسة: ۱ / ۱۲.
۲ - الهداية الكبرى: ۱۹۳.
۳ - الفردوس: ۵ / ۳۱۵ ح ۸۳۰۰ ط. دار الكتب العلمية و: ۵ / ۴۰۶ ح ۸۳۰۹ ط. دار الكتاب العربى، وتنزيه الشريعة: ۱ / ۳۹۹ ط. مصر الأولى، وزهر الفردوس لابن حجر: ۴ / ۳۹۸ ط. مصر.
۴ - ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۰۷.
(۲۱۱)
مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، إبن عساكر (۱)، الحج (۱)، الجهل (۱)، الدفن (۱)، الرشوة، الإرتشاء (۱)، كتاب الهداية الكبرى (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۲۰۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۱۲
وروى أبو جعفر الإسكافى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله ": الحمد لله الذى اختار محمدا منا نبيا وابتعثه الينا رسولا، فنحن أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض ونجاة لمن طلب، ان لنا حقا ان نعطه نأخذه (" ۱).
وفى حديث قال (عليه السلام) لابى عبيدة مبعوث الخليفة الأول ": وفى النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد، لشفيت غيضى بخنصرى وبنصرى، وخضت لجته بأخمصى ومفرقى، لكنى ملجم إلى أن ألقى ربى (".. ۲) * هذا مختصر فى المقام، ولمن أراد مزيد بيان فليرجع لما كتبه العلامة الجزائرى والسيد ابن طاووس (۳).
۱ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ۱ / ۱۹۵ شرح الخطبة الثالثة.
۲ - محاضرة الأبرار ۲ / ۱۸۷.
۳ - كشف المحجة: ۱۸۰، والأنوار النعمانية: ۱ / ۱۰۲ إلى ۱۰۷.

(۲۱۲)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السید إبن طاووس (۱)، الخلیفة أبو بکر بن أبی قحافة (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)

## صفحه ۲۰۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۱۳

* الطائفة الثالثة:

ما ورد صریحا بتقدیم الأفضل أخرج الحاکم فی قوله تعالی: * (أولی الامر) * قال ": أولی الفقه والخیر (" ۱) ومن ذلک ما ورد عن عثمان ": انا ابا بکر أحق الناس بها - یعنی بالخلافة - انه لصدیق وثانی اثنین وصاحب رسول الله (صلی الله علیه وآله (") ۲).

وعن أبی سعید قال: قال أبو بکر ": ألست أحق الناس بها؟ الست أول من أسلم؟ الست صاحب کذا ... الست صاحب کذا ("؟ ۳)

وعن موسی بن عقبة: قال أبو بکر ": فکنا معشر المهاجرین أول الناس اسلاما.. أصبح الناس وجوها وابسط ألسنا وأفضل قولا (" ۴).

وقال أبو بکر لعمر فی السقیفة ": أنت أقوی منی.

فقال عمر ": أنت أفضل منی فقالاها الثانیة، فلما کانت الثالثة قال له عمر: ان قوتی لک مع فضلک، فبایعوا ابا بکر (" ۵).

وقال أبو بکر لمن قال له ": ما أنت قائل إذا لقیته وقد ولیت علینا فظا غلیظا لا یطاق وهو رعیة فکیف إذا ملک الامر، فاتقی الله ولا تسلطه علی الناس.

فغضب وقال: أبالله تخوفونی أقول یا رب ولیت علیهم خیر أهلک (" ۶).

وقال عبد الرحمن ": فالنبی مات وترک الناس فعمدوا إلی أفضل رجل فولوه الامر (" ۷).

وقیل لعمر عند وفاته ": فلو انک عهدت إلی عبد الله فإنه لها اهل فی دینه وفضله وقدیم

۱ - مستدرک الحاکم: ۱ / ۱۲۳ اخر کتاب العلم.

۲ - کنز العمال: ۵ / ۶۵۳ ح ۱۴۱۴۲ کتاب الخلافة - خلافة أبی بکر.

۳ - کنز العمال: ۵ / ۶۵۳ ح ۱۴۱۴۲ کتاب الخلافة، وأسد الغابة: ۳ / ۲۰۹ ترجمة أبی بکر، اسلامه.

۴ - تاریخ الخمیس: ۲ / ۱۶۸ بیعة أبی بکر من الواطن ۱۱.

۵ - کنز العمال: ۵ / ۶۵۲ ح ۱۴۱۴۰ کتاب الخلافة - خلافة أبی بکر - مسند عمر -.

۶ - شرح النهج: ۱ / ۱۶۴ الخطبة الثالثة.

۷ - نزل الأبرار للبدخشانی: ۱۵۵ الباب الرابع.

(۲۱۳)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، موسی بن عقبة (۱)، السقیفة (۱)، الموت (۱)، کتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۳)، خلافة أبی بکر بن أبی قحافة (۲)

## صفحه ۲۰۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۱۴

اسلامه (" ۱).

وهذا تصريح من الخلفاء بان الأفضل يقدم وهو حجة لمن يعترض عليه.

ونحو ذلک من الروايات التی يحتج بها علی خلافة الخلفاء لکونهم أفضل اهل زمانهم ولا معترض من الخلفاء ولا من الصحابة علی تقديم الأفضل.

۱ – العقد الفريد: ۴ / ۲۶۰ کتاب الخلفاء – خلاف عمر – امر الشوری.

(۲۱۴)

مفاتيح البحث: الحج (۱)

## صفحه ۲۰۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۱۵

* الطائفة الرابعة:

ما ورد فی صفات الخليفة ومن ذلک ما ورد فی صفات الخليفة ومن جل الخلفاء والصحابة والتی بمجموعها يقطع الانسان بتقدم الأفضل.

قال ابن عباس لعمر ": لا تصلح الخلافة إلا لمن اجتمعت فيه خمس خصال مع تقوی الله والعقل والعلم واللب والحلم والفطنة وهو من جمع هذا المال من باب حله ووضعه فی مواضعه علی علم ومعرفة ثم عف عنه من بعد ما جمعه من باب حله، يعنی لم ينفقه إسرافا فيما لا يحل، الشديد من غير عنف ولا ضجرة، واللين من غير ضعف (" ۱).

وقال عمر ": لا ينبغی ان يلی هذا الامر إلا رجل فيه أربع خصال: اللين فی غير ضعف والشدة فی غير عنف والامساک فی غير بخل والسماحة فی غير سرف فان سقطت واحدة منهن فسدت الثلاث (" ۲).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام "): ثلاثة من کن فيه من الأئمة صلح ان يکون اماما اضطلع بأمانته:

إذ عدل فی حکمه ولم يحتجب دون رعيته، وأقام کتاب الله تعالی فی القريب والبعيد (" ۳).

وعنه (عليه السلام "): علی المسلمين بعدما يموت امامهم ... أن لا يعملوا عملا ولا يحدثوا حدثا ولا يبدؤا بشئ قبل أن يختاروا لأنفسهم اماما، عفيفا ورعا عارفا بالقضاء والسنة يجمع امرهم ويحکم بينهم، ويأخذ للمظلوم من الظالم حقه ويحفظ أطرافهم (" ۴).

وعنه صلوات الله عليه ": إذا کان عليکم امام يعدل فی الرعية ويقسم بالسوية اسمعوا له وأطيعوا (" ۵).

وقال (عليه السلام "): حق علی الامام ان يحکم بما انزل الله وان يؤدی الأمانة فإذا فعل فحق علی

۱ – بدء الاسلام وشرائع الدين: ۱۰۲ – ۱۰۳ قصة اخلاف الستة، ط – صادر / بيروت ۱۴۰۶ ه.

۲ – کنز العمال: ۵ / ۷۶۵ ح ۱۴۳۱۹ کتاب الخلافة – آدب الامارة.

۳ – کنز العمال: ۵ / ۷۶۴ ح ۱۴۳۱۵ کتاب الخلافة – آداب الامارة.

۴ – کتاب السقيفة – سليم: ۱۸۲.

۵ – کنز العمال: ۵ / ۷۸۰ ح ۱۴۳۶۸ کتاب الخلافة – إطاعة الأمير.

(۲۱۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، الموت (۱)، الظلم (۱)، الصّلاة (۱)، الأمانة، الإئتمان (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۳)، مدينة بيروت (۱)، السقيفة (۱)

## صفحه ۲۰۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۱۶

الناس ان يسمعوا له وان يطيعوا وان يجيبوا إذا دعوا (" ۱).

وعنه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): الا ان الأمراء من قريش - ثلاث مرات - ما أقاموا بثلاث: ما حكموا فعدلوا وما عاهدوا فوفوا وما استرحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (" ۲).

وقريب منه عن ابن الزبير عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۳).

* وعن سبط ابن الجوزى بسنده إلى عبد الله العجلى قال: خطب أمير المؤمنين على (عليه السلام) يوما على منبر الكوفة فقال ": اللهم انك تعلم انه لم يكن الذى كان منى منافسة فى سلطان ولا التماس فضول الحطام، ولكن لأرد المعالم من دينك وأظهر الصلاح فى بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك.

اللهم انك تعلم انى أول من أناب وسمع فأجاب لم يسبقنى إلا رسولك.

اللهم لا ينبغى ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والاحكام ومعالم الحلال والحرام وامامة المسلمين وأمور المؤمنين البخيل لان نهمته فى جميع الأموال، ولا الجاهل فيدلهم بجهله على الضلال، ولا الجافى فينفرهم بجفائه، ولا الخايف فيتخذ قوما دون قوم، ولا المرتشى فى الحكم فيذهب بالحقوق، ولا المعطل للسنن فيؤدى ذلك إلى الفجور ولا الباغى فيدحض الحق، ولا الفاسق فيشين الشرع ("۴).

وفى كلام الأمير هذا مواطن للتأمل لأنها إشارات إلى أمور سبقت وتجديد لأمور اندرست فلاحظ قوله: لأرد المعالم من دينك وأظهر الصلاح فى بلادك!

وقوله: انى أول من أناب وسمع!

وقوله: فيدلهم بجهله على الضلال! فينفرهم بجفائه! فيتخذ قوما دون قوم! فيذهب بالحقوق فيؤدى ذلك إلى الفجور! فيدحض الحق - فيشين الشرع!.

لا حظ ذلك وقارنه بجهل الخلفاء بالسنن كما يأتى، وتعطيلهم لبعض الحدود، وفجور

۱ - كنز العمال: ۵ / ۷۶۴ ح ۱۴۳۱۳ كتاب الخلافة - آداب الامارة.

۲ - المطالب العالية: ۲ / ۲۰۵ ح ۲۰۵۵، و ۲۰۵۶ باب الخلافة فى قريش أخرجه أبو يعلى، وفى هامشه:

عزاه البوصيرى للطيالسى، وأحمد ابن أبى شيبة، والبزاز أيضا، و ۵ / ۱۹۴.

۳ - المصدر السابق.

۴ - تذكرة الخواص: ۱۱۴ الباب السادس فى المختار من كلامه - خطبة المنبرية -.

(۲۱۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة الكوفة (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)، الضلال (۲)، الجهل (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)

## صفحه ۲۰۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۱۷

خالد بامرأة مالك بن النويرة، ففيه إشارات خفية لمن تتبع سيرة الخلفاء وحكامهم.

- وعنه (عليه السلام [") ان الله فرض] على أئمة الحق ان يتأسوا بأضعف رعيتهم حالا فى الأكل واللباس، ولا يتميزون عليهم بشئ لا

يقدرون عليه، ليراهم الفقير فيرضى عن الله بما هو فيه ويراهم الغنى فيزداد شكرا وتواضفا (" ١).

وقال (عليه السلام "): لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان (" ٢).

- وكتب الحسن البصرى لعمر بن عبد العزيز:

اعلم يا أمير المؤمنين ان الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف.

الإمام العادل ... كالأب الحانى على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا ... كالأم السفيقة البرة الرفيقة بولدها ... وصى اليتامى وخازن المساكين يربى صغيرهم ويمون كبيرهم ... هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر إلى الله ويريهم وينقاد إلى الله ويقودهم.

...تصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده...

لا تحكم يا أمير المؤمنين بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين. (٣).

- وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه (عليهم السلام ") ان عليا سأل أبا بكر عن الذى يستحق هذا الامر بما يستحقه؟

قال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت.

فقال على (عليه السلام): والسابقة والقرابة؟

فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة.

١ - تذكرة الخواص: ١٠٦، و ١٠٧ الباب الخامس، ورعه، وزهده.

٢ - تذكرة الخواص: ١٠٦، و ١٠٧ الباب الخامس، ورعه، وزهده.

٣ - العقد الفريد: ١ / ٤٤ كتاب اللؤلؤة فى السلطان - صفة الإمام العادل.

(٢١٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، الحسن البصرى (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، الظلم (٢)، الزهد (١)، السكوت (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (٢)

## صفحه ۲۱۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢١٨

فقال على (عليه السلام): أنشدك بالله ابا بكر أفى نفسك تجد هذه الخصال أو فى؟

فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن."

ثم يأخذ الامام ويحتج على أبى بكر فى فضائله فيذكر ثلاثة وثلاثين منقبة تدل على اتصاف الأمير (عليه السلام) بالصفات المتقدمة - ثم يقول له:

"فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد، فما الذى غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه ("؟ ١).

وعن انس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): الأمراء من قريش ما رحموا إذا استرحموا وقسطوا وعدلوا إذا حكموا [وما عاهدوا فوفوا ("] ٢).

وعن أبى هريرة ": ان لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا (" ٣).

- وقال الحسن (عليه السلام) لمعاوية ": ان الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرة صاحبيه وعمل بطاعة الله

وليست الخلافة لمن عمل بالجور وعطل الحدود (" ۴).

وعن طلحة ": يا أبا الحسن أنت أولى بهذه الامر وأحق به منى لفضلك وقرابتك وسابقتك (" ۵).

وقال بشر بن عمرو لمعاوية ": ان صاحبى ليس مثلك انه أحق لهذا الامر منك للفضل فى الدين والسابقة فى الاسلام (" ۶).

وقال أبو موسى لمعاوية ": ان هذا الامر لا يكون بالشرف وغيره مما ذكرت وانما يكون لأهل الدين والفضل والشدة فى امر الله، مع انى لو أعطيته أعظم قريش شرفا أعطيته عليا"

۱ – الاحتجاج: ۱ / ۱۱۳ – ۱۲۹ ذيل احتجاج الأمير على أبى بكر.

۲ – كنز العمال: ۶ / ۴۸ ح ۱۴۷۹۰ كتاب الامارة.، و ۱۴ / ۷۶ ح ۳۷۹۸۰، والمعجم الكبير: ۱ / ۲۵۲ ح ۷۲۵ ترجمة انس ما أسند انس.

۳ مسند أحمد: ۲ / ۵۲۹ ط. بيروت، و ۲ / ۲۷۰ ط. ميمنة.

۴ – ربيع الأبرار: ۲ / ۸۳۷ باب الظلم وذكر الظلمة (۴۸).

۵ – الفتوح لابن أعثم: ۱ / ۷۶ ذكر بيعة على.

۶ – الفتوح: ۱ / ۲۴۴ ذكر الواقع الثانية بصفين، وتاريخ الطبرى: ۵ / ۲۴۳، والكامل فى التاريخ: ۳ / ۱۲۲ عنهما الغدير: ۱۰ / ۳۰۷.

(۲۱۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أبو هريرة العجلى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، مدينة بيروت (۱)، كتاب تاريخ الطبرى (۱)، الظلم (۱)

## صفحه ۲۱۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۱۹

(۱).

وقال أبو هريرة وأبو الدرداء ": يا معاوية علام تقاتل على بن أبى طالب وهو أحق بهذا الامر منك لسابقته فى الدين وفضيلته فى الاسلام، وهو رجل من المهاجرين السابقين وأنت رجل طليق، وكان أبوك من الأحزاب (" ۲).

ونحو كلامهم كلام عدى بن حاتم ويزيد بن قيس لمعاوية (۳).

* أقول: من كلام طلحة وبشر وأبو هريرة وأبو الدرداء وأبو موسى يتضح ان مسألة تقديم الأفضل كانت مسلمة لا نزاع فيها ولا معترض.

وعن الحسن عن أبيه (عليه السلام) فى الرد على معاوية ": فوثب فيها من ليس مثلى، لا قرابته كقرابتى، ولا علمه كعلمى ولا سابقة كسابقتى وكنت أحق بها منه (" ۴).

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله) وقد سئل عن على (عليه السلام "): أفضلكم على وأقدمكم اسلاما وأوفركم ايمانا وأكثركم علما وأرجحكم حلما وأشدكم فى الله غضبا علمته علمى واستودعته سرى ووكلته فهو خليفتى فى أهلى وأمينى فى أمتى (" ۵).

ونحو هذه الرواية كثير تقدمت فى أصول الفضائل المتقدمة.

– هذه هى صفات الخلفاء والشروط التى لابد ان تتوفر فيهم: اللين والرأفة فى الرعية، الشدة والشجاعة، الكرم وسماحة الكف، السماحة والحلم، الأمانة والعدل، إقامة الكتاب على الجميع، القسمة بالسوية والسهر على الرعية، أعلمهم، وأفضلهم وأفقههم فى دين الله، أبصرهم بالطريق وأهداهم للصراط، وأصحهم دينا وأفضلهم يقينا، أقومهم بامر الله وأوفاهم بعهده، أعلمهم بالقضية وأوفرهم ايمانا

...وهل الفاضل الا صاحب هذه الصفات؟!.

۱ – انساب الأشراف: ۲ / ۳۵۰ امر الحکمین، وما کان منهما.

۲ – الفتوح: ۱ / ۲۸۴، واقعة صفین – حدیث سودة مع معاویة.

۳ – الغدیر: ۱۰۰ / ۳۰۸ عن تاریخ الطبری: ۵ / ۳۴۲، و ۶ / ۳.

۴ – کنز العمال: ۱۱ / ۳۲۹ ح ۳۱۶۴۹، وقعة الجمل.

۵ – شواهد التنزیل: ۲ / ۳۵۶ – ۳۵۷ ح ۱۰۰۲ و ۱۰۰۳.

(۲۱۹)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، أبو هریرة العجلی (۲)، علی بن أبی طالب (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، أبو الدرداء (۲)، عدی بن حاتم (۱)، یزید بن قیس (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الأمانة، الإئتمان (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)

## صفحه ۲۱۲

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۲۲۰

* الطائفة الخامسة:

ما ورد فی حق الأنبیاء فعن الرضا علی بن موسی (علیه السلام "): ان الأنبیاء والأئمة یوفقهم الله ویؤتیهم من مخزون علمه وحکمه ما لا یؤتیه غیرهم، فیکون علمهم فوق کل علم أهل زمانهم (" ۱).

وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله "): ولا بعث الله رسولا ولا نبیا حتی یستکمل العقل ویکون عقله أفضل من عقول أمته (" ۲).

وعن قتادة: ذکر لنا رسول الله (صلی الله علیه وآله "): أن الله إذا أراد أن یبعث نبیا نظر إلی خیر أهل الأرض قبیلة فیبعث خیرها رجلا" (۳).

ویأتی حدیث اختیار رسول الله (صلی الله علیه وآله) من قریش والعرب.

وقد کان رسول لله (صلی الله علیه وآله): أجود الناس کفا وأبلغهم کلاما وأسخاهم وأحلمهم وأعدلهم وأفضلهم رأیا کما تواتر به الروایات والأقوال (۴).

ومعلوم أن أولی الناس بالأنبیاء أعلمهم بما جاؤوا به کما فی الحدیث (۵).

وهم الأوصیاء والخلفاء الذین یتابعون هدایة البشریة.

۱ – تفسیر نور الثقلین: ۱ / ۲۴۵ ح ۹۷۴ من سورة البقرة: ۲۴۷.

۲ – محاسن البرقی: ۱ / ۳۰۸ ح ۶۰۹ باب العقل الروایة الحادیة عشر، ونور الثقلین: ۴ / ۴۸۰ ح ۲۳.

۳ – الطبقات الکبری: ۱ / ۲۲ الفصل الأول.

۴ – الجامع الصغیر: ۲ / ۱۶۵، وتاریخ الاسلام: ۱ / ۴۶۳، و ۵۴۳ من کتاب السیرة، والنبوة، وأخبار الدول: ۸۴ واحیاء علوم الدین: ۲ / ۳۵۹ إلی ۳۷۹ من کتاب آداب المعیشة – محاسن أخلاق النبی، والشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۶۷ الباب الثانی من القسم الأول.

۵ – ربیع الأبرار: ۳ / ۵۶۰ باب القرابات، والأنساب، وکنز العمال: ۱ / ۳۷۹ ح ۱۶۴۶ من باب البیعة.

(۲۲۰)

مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، الإختيار، الخيار (۱)، الوصية (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، سورة البقرة (۱)

## صفحه ۲۱۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۲۱

* الدليل الثالث:

دليل العقل اعلم أنه كل ما دل من العقل على وجوب طاعة الله ورسوله دل بنفسه على وجوب طاعة الامام، لان الحكمة واحدة مع تسليم المرتبة، وكذا كل ما دل على عصمة الامام وضرورته دل بوجه مطلق على كونه أفضل أهل زمانه، لان العصمة أقوى مرجح للفضل، بل أعلى درجة.

واليك نموذجا من ذلك:

* الدليل الأول:

ان الامام إذا لم يكن أفضل وأعلم أهل زمانه لم يحصل الوثوق بقوله، لجواز ان يكون الهلاك والمعصية فى قوله، وهذا ينفر عن الطاعة، مع أن الغرض من نصب الإمام هو الطاعة فيكون نقضا للغرض.

* الدليل الثانى:

ان الامام نصب لتكميل الفضائل فى الناس ولتعليمها احكام الاسلام، ولتدبير الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولتأديب الناس من الناحية الخلقية (الزهد التواضع العفة ) ... فلا بد ان يكون اعلم بذلك من غيره حتى يقدر على ذلك.

ومن وجه آخر: الغاية من خلق الانسان هو حصول الكمال فى القوة العلمية والعملية، فلا بد للامام ان يكون كاملا فى هذا، وإلا لما صح كونه اماما معلما ومرشدا يقتدى به.

ومن وجه ثالث: فائدة الخليفة تكميل قوى العلم والعمل لسائر الناس ومراتب الناس مختلفة، فلا بد للخليفة من تكميل كل فرد على حسب استعداده، وهذا يوجب كون الخليفة قد بلغ إلى نهاية الكمال البشرى وجمع القوتين العلمية والعملية بكل مراحلها وهو

(۲۲۱)

مفاتيح البحث: الزهد (۱)، الوجوب (۱)

## صفحه ۲۱۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۲۲

الأفضل.

ومن وجه رابع: قد تقرر فى محله أن فاقد الشئ لا يعطيه، ومن كان فاقدا للمراتب العلية والفضائل النفسية والاحكام السماوية والاخلاق الربانية، كيف يهدى غيره إليها ويرشد الضال عليها؟!

* الدليل الثالث:

الامام طاعته واجبة على الجميع ولا يجب عليه طاعة أحد، فنفسه أكمل من نفس الكل، وعلمه أغزر من علم الكل، وزهده أعظم من زهد الكل، وتقواه أقوى من تقوى الكل، وهو معنى تقدم الأفضل على الكل.

* الدليل الرابع:

ان المقصود من نصب الإمام نظام النوع والأمة، فإذا أمر غير الأعلم والأصلح بالخطأ وتوقع من مخالفته الفتنة، كما إذا امر بسفك الدماء كان جمعا للنقيضين، لأنه فى الفتنة اختلال النوع وأمور الأمة.

* الدليل الخامس:

ان الله امر بإطاعة الامام فإذا لم يكن الأعلم والأفضل جاز عليه الوقوع بالخطأ فالله يأمر بالخطأ.

* الدليل السادس:

أنه إذا لم يكن الامام أفضل وأعلم أهل زمانه أمكن كونه مقربا من المعصية ومبعدا عن الطاعة فيكون نصبه مفسدة.

(٢٢٢)

مفاتيح البحث: الضلال (١)، الزهد (١)

## صفحه ۲۱۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٣

* الدليل السابع:

إذا لم يكن الأفضل لامتنع الوثوق بقوله ووعده ووعيده وأمره ونهيه وصحة كلامه وهو من أعظم المنفرات.

* الدليل الثامن:

ان الامام المفضول لا يحبه الله، وكل من لا يحبه الله مخالف للنبى (صلى الله عليه وآله) وغير متبع له.

فينتج ان الامام المفضول مخالف للنبى وغير متبع له، ومن المعلوم طاعة مخالف النبى (صلى الله عليه وآله) ولو بالجملة قبيح.

أما المقدمة الأولى: الامام المفضول لا يحبه الله:

فلانه كل امام مفضول تقدم على من هو أعلم منه معتد أثيم.

وكل معتد لا يحبه الله لقوله تعالى: * (ان الله لا يحب المعتدين) * (١).

فينتج ان الامام المفضول لا يحبه الله.

اما المقدمة الثانية: كل من لا يحبه الله مخالف للنبى (صلى الله عليه وآله):

فلقوله تعالى: * (فاتبعونى يحببكم الله) * (٢).

* الدليل التاسع:

ان القتال واجب حتى ترفع الفتنة لقوله تعالى:

* (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) * - (٣).

وطاعة المفضول قد توجب الفتنة، لأنه قد يأمر بما لا يعلم، فلا بد من طاعة من لا يوقع فى الفتنة.

١ - البقرة: ١٩٠.

٢ - آل عمران: ٣١.

٣ - الأنفال: ٣٩.

(٢٢٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، القتل (١)

## صفحه ۲۱۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٤

ومعلوم انه فى عصر الرسول (صلى الله عليه وآله) لم تتحقق هذه الآية فيراد منها عصر ظهور الامام المهدى (عج) أفضل اهل زمانه.

* الدليل العاشر:

ان الامام والخليفة المقصود من نصبه إقامة العدل والحكم بالحق فى كل واقعة، والابتعاد عن كل باطل وهوى لقوله تعالى: * (يا داود ان جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق) * (١).

والامام غير الأفضل لا يستطيع الحكم بالحق فى كل واقعة لجهله ببعض القضايا والاحكام فيكون غير مجعول خليفة.

١ - ص: ٢۶.

(٢٢۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

## صفحه ۲۱۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٢٥

* الدليل الرابع:

أقوال العلماء * قال محى الدين ابن عربى ...: فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم [الملائكة] لفضل علمه، فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالى من بين عباده وجعله أفضل أهل زمانه (١).

* وقال فى موضع آخر فى معرض ذكر بعض شروط خليفة الله فى أرضه.. ": فهم خلفاء من حيث لا يشعر بهم، فلا يتمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به أن يقوم فى الخلافة إلا بعد أن يحصل معانى حروف أوائل السور، سور القرآن المعجمة مثل ألف لام ميم وغيرها، الواردة فى أوائل بعض سور القرآن، فإذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها، تعينت له الخلافة وكان اهلا للنيابة، هذا فى علمه بظاهر هذه الحروف، واما علمه بباطنها، فعلى تلك الدرجة يرجع إلى الحق فيها (٢).

* وقال فى موضع ثالث: لا بد من إحاطة الخليفة بجميع الأسماء والصفات الإلهية التى يطلبها العالم الذى ولاه عليه الحق سبحانه، فجعل الله الانسان الكامل فى الدار الدنيا اماما وخليفة، وأعطاه علم الأسماء بما تدل عليه من المعانى وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما فى السماوات وما فى الأرض (٣).

* وقال ابن القيم الجوزية: * (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) * - وسؤالهم أن يجعلهم أئمة للمتقين هو سؤال أن يهديهم ويوفقهم ويمن عليهم بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة ظاهرا وباطنا التى لا تتم الإمامة الا بها (۴).

وكما ترى عندهما الخلافة مرتبة غيبية من الله لا يتصف بها إلا المعصومين من أهل بيت النبوة.

١ - ينابيع المودة: ٢ / ۴٩٩ الباب التاسع، والستون عن كتاب الدر المكنون.

٢ - القطب الغوث الفرد: ١٢ ط. دمشق: ١۴٠١ ه. والفتوحات المكية: ٢ / ۵۵۵.

٣ - الانسان الكامل: ٢٢ ط. دمشق: ١۴٠١ ه.، والفتوحات المكية: ۴ / ٣.

۴ - من كتابه الروح: ٢۴٩ فصل فى الفرق بين حب الرياسة وحب الامارة.

(٢٢۵)

مفاتيح البحث: ابن عربى (١)، القرآن الكريم (٢)، الصبر (١)، كتاب الفتوحات المكية (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، دمشق (٢)

## صفحه ۲۱۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۲۶

وقد ورد أن قطب الأقطاب لا یکون إلا منهم.

- قال الامام الفاروقی: مجدد الألف الثانی: القطبیة لم تکن علی سبیل الأصالة إلا لائمة أهل البیت المشهورین ثم انها صارت بعدهم لغیرهم علی سبیل النیابة ... فإذا جاء المهدی ینالها أصالة کما نالها غیره من الأئمة (۱).

- وقال العلامة الآلوسی: قطب الأقطاب لا یکون إلا منهم لأنهم أزکی الناس أصلا وأوفرهم فضلا، وأن من ینال هذه الرتبة منهم لا ینالها إلا علی سبیل الأصالة دون النیابة والوکالة، وأنا لا أتعقل النیابة فی ذلک المقام (۲).

ونقل العلامة الصبان عن قوم کونهم قطب الأقطاب (۳).

* وقال الشیخ المفید: اما الاجماع علی ما یوجب له الإمامة من الخلال: فهو اجماعهم علی مشارکته لرسول الله (صلی الله علیه وآله) فی النسب ومساهمته له فی کریم الحسب واتصاله به فی وکید السبب وسبقه کافة الأمة إلی الاقرار، وفضله علی جماعتهم فی جهاد الکفار وتبریزه علیهم فی المعرفة والعلم بالاحکام وشجاعته وظاهر زهده الذین لم یختلف فیهما اثنان، وحکمته فی التدبیر وسیاسة الأنام وغناه بکماله فی التأدیب المحوج الیه المنقص عن الکمال، وببعض هذه الخصال یستحق الإمامة فضلا عن جمیعها علی ما قدمناه (۴).

* وقال الفضل الرقاشی وأبو شمر وغیلان بن مروان وجهم بن صفوان وأصحابهم من المرجئة: ان الإمامة یستحقها کل من قام بها إذا کان عالما بالکتاب والسنة (۵).

ولیس المراد منه مجرد الاتصاف بالعلم، والا لزم القول بتعدد الخلیفة فی الزمان الواحد، بل المراد الأعلم منهم.

* وقال ابن التمار وأصحابه: ان الأمة مخطئة بترک الأفضل وإن لم تخطئ بتولیتها ابا بکر وعمر (۶).

۱ - تفسیر روح المعانی: ۱۲ / ۲۸ مورد ایة التطهیر.

۲ - تفسیر روح المعانی: ۱۲ / ۲۸ مورد ایة التطهیر.

۳ - اسعاف الراغبین بهامش نور الابصار: ۱۹۲ ط. الهند.

۴ - الافصاح فی امامة أمیر المؤمنین ۸ / ۳۱.

۵ - فرق الشیعة: ۹.

۶ - فرق الشیعة: ۹.

(۲۲۶)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الشیخ المفید (قدس سره) (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، السب (۱)، کتاب إسعاف الراغبین لابن الصبان الشافعی (۱)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، آیة التطهیر (۲)، الهند (۱)

## صفحه ۲۱۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۲۷

* وقالت فرقة الجارودیة بهذه المقالة (۱).

* وقال امام الحرمین الجوینی ": من شرایط الامام ان یکون من اهل الاجتهاد بحیث لا یحتاج إلی استفتاء غیره فی الحوادث، وهذا متفق علیه (" ۲).

* وقال أبو توبة مؤدب الواثق: سمعت إبراهیم بن رباح یقول: تستحق الخلافة بالقرب من رسول الله (صلی الله علیه وسلم) والسبق إلی الاسلام والزهد فی الدنیا والفقه فی الدین والنکایة فی العدو فلم یر هذه الخمسة الأشیاء إلا فی علی (۳).

* وقال الجاحظ:.. فدل كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) والاجماع ان أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين على بن أبى طالب لأنه إذا كان أكثرهم جهادا كان اتقاهم، وإذا كان اتقاهم كان أخشاهم، وإذا كان أخشاهم كان أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان أدل على العدل، وإذ كان أدل على العدل كان اهدى الأمة إلى الحق، وإذا كان اهدى كان أولى ان يكون متبوعا وأن يكون حاكما لا تابعا ومحكوما عليه (۴).

* وقال ابن حجر: كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا وفى قوله (صلى الله عليه وسلم ") لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم " دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك فى كل قريش كما مر فى الأحاديث الواردة منهم، وإذا ثبت هذا لجملة قريش، فأهل البيت النبوى الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم والسبب فى تميزهم على غيرهم بذلك أحرى وأحق وأولى (۵).

* وقال القرطبى: الحادى عشر [من شروط الإمامة] ان يكون عدلا لأنه لا خلاف بين الأمة انه لا يجوز ان تعقد الإمامة لفاسق.

ويجب ان يكون أفضلهم فى العلم لقوله (صلى الله عليه وسلم): أئمتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تستشفعون."

۱ – فرق الشيعة: ۲۱.

۲ – الغدير: ۶ / ۳۲۸ عن الارشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد: ۴۲۶.

۳ – ۴ – كشف الغمة: ۱ / ۳۷ – ۳۹، وقد تقدم كلامه مفصلا فى أقوال العلماء فى أن الأمير أفضل الأمة.

۵ – الصواعق: ۳۴۲ باب ۱۱، وصية النبى باهل بيته.

(۲۲۷)

مفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الجوينى (۱)، الهلاك (۲)، الجواز (۱)، الزهد (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، الوصية (۱)

## صفحه ۲۲۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۲۸

وفى التنزيل فى وصف طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم) * فبدأ بالعلم ثم ذكر ما يدل على القوة (۱).

* وقال الحليمى: والثانية: [من شرائط الخليفة] ان يكون عالما بأحكام الدين يصلى بالناس فلا يؤتى من عوارض صلاته من جهل بما يحتاج اليه فى اتمام صلاته ويأخذ الصدقات فلا يولى لها من جهل بأوقاتها وأقدارها ومصارفها، والأموال التى تجب فيها أو لا يجب، ويقضى بينهم فلا يولى فيما ينظر فيه بين الخصمين ويفصل به بينهما من جهل بما يحتاج اليه ويجاهد بالمسلمين فى سبيل الله فلا يولى فى استعداده وخروجه وملاقاته وما يغنمهم الله تعالى وأتاه من أموال المشركين أو يفيئه عليهم أو يعلقه بخيله من رقابهم من فتور ولا جبن ولا خور ولا جهل بما يلزمه ان يعمل فيه ويسير به فيهم وينظر فى حدود الله إذا رفعت اليه فلا يولى فيها من جهل بما بدرا منه أو يقيم ويتولى الصغار والمجانين والغائبين وحقوقهم، فلا يولى فيها من جهل بما فيه النظر والغبطة لهم.

والثالثة: ان يكون عدلا قيما فى دينه وتعاطيه ومعاملاته، وبسط الكلام فى الحجة فيه – قال: وإن لم يكن لمن جمع شرائط الإمامة عهد من امام قبله واحتج إلى نصب المسلمين له فأشبه ما يقال فى هذا الباب عندى وأولاه بالحق انه إذا اجتمع أربعون عدلا من المسلمين أحدهم عالم صالح للقضاء بين الناس فعقدوا له الإمامة بعد إمعان النظر والمبالغة فى الاجتهاد تثبت له الإمامة، ووجبت له عليهم الطاعة وجعل أصل ذلك اجتماع الصحابة بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أبى بكر واشتقاقهم له الإمامة المطلقة العامة من امامة الصلاة، والصلاة التى لا تجوز إلا بالاجتماع عليها هى صلاة الجماعة. وقد قام الدليل على أن صلاة الجمعة لا تنعقد إلا بأربعين رجلا أحدهم امام يتولى بهم الصلاة والآخرون يتبعونه، كذلك أوجبنا ان يكونن من ينعقد بهم الإمامة أربعون رجلا أحدهم عالم

يصلح مثله للقضاء فيكون هو الذى يتولى الاجتهاد والنظر ويبدى رأيه للآخرين فيتابعوه. وبسط الكلام فى ذلك (٢).

* وقال ابن الجوزى: قال الفقهاء: ولا تجوز ولاية المفضول على الفاضل إلا أن يكون هناك مانع من خوف فتنة أو يكون الأفضل غير عالم بالسياسة.

وقال: ويدل على تقديم الأفضل ان فى الصحيحين فى حديث عمر: ان ابا بكر يوم

١ – تفسير القرطبى: ١ / ٢٣١، والغدير: ١٠ / ٣٢.

٢ – شعب الايمان للبيهقى: ۶ / ٨ باب طاعة أولى الأمر – فصل فى أوصاف الأئمة.

(٢٢٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، صلاة الجمعة (١)، صلاة الجماعة (١)، سبيل الله (١)، الجهل (۶)، الخوف (١)، الصّلاة (٢)، الجواز (٢)

## صفحه ٢٢١

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٢٢٩

السقيفة أخذ بيد عمر وبيد أبى عبيدة بن الجراح.

وقال: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم.

قال عمر: كان والله ان اقدم فتضرب عنقى لا يقربنى من ذلك اثم أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر.

هذا حديث متفق على صحته.

ولما ولى أبو بكر عمر دخل عليه جماعة فقالوا: ما أنت قائل لى لربك إذا سالك عن استخلافك عمر وقد ترى غلظته؟!

فقال أبو بكر: اجلسونى أبالله تخوفوننى؟ أقول اللهم إنى استخلفت عليهم خير أهلك.

وإذا ثبت ان الصحابة كانوا يطلبون الأفضل ويرونه الأحق أفيشك أحد ان الحسين أحق بالخلافة من يزيد " ... انتهى (١).

* وقال الأربلى: هذا وقد ثبت فى العقول ان الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول، وان التقدم فى العلم والشجاعة موجب للتقدم فى الرياسة (٢).

* وقال العلامة الحلى: الامام يجب ان يكون أفضل اهل زمانه دينا وورعا وعلما وسياسة.

وقال: الامام أفضل من كل رعيته لان تقديم المفضول قبيح، والمساوى ترجيح من غير مرجح.

وقال: الامام أفضل من الكل فى كل الأوقات ومن كل الجهات (٣).

وقالت فرقة البترية أصحاب الحسن بن صالح بن حى [وكثير النواء وسالم والحكم وسامة وأبى المقداد] قالت: إن عليا كان أولى الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس لفضله وسابقته وعلمه وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم (۴).

* وذهب إلى ذلك أيضا فرقة السرحوبية (۵).

١ – من كتابه الرد على المتعصب العنيد: ۶٩ – ٧٠.

٢ – كشف الغمة: ١ / ٣٠٣ ذكر جمل من دلائل امامة الأئمة..

٣ – الألفين ۴١ و ٢٨٣ و ١٣١ ط. بيروت – الأعلمى سنة ١۴٠٢ هجرى.

۴ – فرق الشيعة ٢٠ و ٩ و ۵٧ و ۵۵.

۵ – فرق الشية: ۵۵.

(۲۲۹)

مفاتیح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الحسن بن صالح بن حی (۱)، العلامة الحلی (۱)، السقیفة (۱)، کتاب کشف الغمة للإربلی (۱)، مدینة بیروت (۱)

## صفحه ۲۲۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۳۱

هفوات الخليفة الأول نماذج من محاذير تقديم المفضول من الطبيعى ان الخليفة عندما لا يكون اعلم أهل زمانه وأفضلهم ان يقع فى كثير من الأخطاء والهفوات والتى تؤدى إلى هتك الدين وأهله.

واليك نماذج من ذلك:

(۲۳۱)

مفاتیح البحث: الخلیفة أبو بکر بن أبی قحافة (۱)

## صفحه ۲۲۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۳۲

ما كان فى أيام الخليفة الأول * اخرج أبو بكر ابن أبى شيبة قال: جاء عيينة بن حصين والأقرع بن حابس إلى أبى بكر فقال ": يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت أن تقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم؟

فقال أبو بكر لمن حوله من المسلمين: ما ترون؟

قالوا: لا بأس.

فكتب لهما كتابا واشهد فيه شهودا، ولم يكن عمر حاضرا.

فلما سمع عمر ما فى الكتاب اخذه منهما فمحاه، فتذمرا."!!

وزاد فى الدر المنثور والمطالب العالية ": فتناوله عمر من أيدهما فتفل فيه فمحاه فتذمرا، وقالا له مقالة سيئة."

فقال عمر ": ان رسول الله كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وان الله قد أعز الاسلام فاذهبا [فاجهدا على جهدكما] فذهبا إلى أبى بكر يتذمران.

وجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبى بكر فقال: من حملك على أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين، ...؟ فكل المسلمين أوسعهم مشورة ورضا.

وزاد المتقى الهندى: قالا: والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر.

فقال ": بل هو، ولو شاء كان (" ۱).

قال البويصرى بعد الحديث: رجاله ثقات (۲).

- هذا فعل أبى بكر فى أموال المسلمين، فكان يعطى ويمنع على حسب مزاجه لا رقيب ولا عتيد ولا ميزان شرعى.

۱ - شرح النهج: ۳ / ۱۰۸ ط. مصر الأولى، والدر المنثور: ۳ / ۲۵۲ ذيل قوله " انما الصدقات للفقراء) - من سورة التوبة، وكنز العمال: ۲ / ۱۸۹ ط. دكن ۱۳۱۲.، والمطالب العالية: ۲ / ۲۱۹ ح ۲۰۷۳ باب الوزراء، ورد الوزير امر الأمير.

۲ - هامش المطالب العالية.

(۲۳۲)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة أبو بكر بن أبى قحافة (۱)، الأقرع بن حابس (۱)، المتقى الهندى (۱)، العزّة (۱)، الأكل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، سورة البراءة (۱)

## صفحه ۲۲۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۳۳

كيف، وهو الذى نفل لخالد قلنسوة هرمز التى بلغت مائة الف درهم؟! (۱) * ومن مفارقاته انهزامه وفراره يوم أحد:

قال أبو جعفر الإسكافى: واما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السير ينكرونه، وجمهورهم يروى انه لم يبق مع النبى (صلى الله عليه وسلم) إلا على وطلحة والزبير وأبو دجانة (۲).

وروى مسلم عن انس: أن النبى أفرد فى سبعة من الأنصار ورجلين من قريش طلحة وسعد (۳).

وروى أنه انهزم يوم أحد غير على (۴).

هذا إضافة إلى فراره يوم حنين والخندق (۵).

* وقال المسعودى: كتب معاوية إلى محمد بن أبى بكر ردا على رسالة له:

"مع كلام كثير لك فيه تضعيف، ولأبيك فيه تعنيف ذكرت فيه فضل ابن أبى طالب وقديم سوابقه - إلى أن قال:

فقد كنا وأبوك فينا [فى حياة من نبينا] نعرف فضل ابن أبى طالب وحقه لازما لنا مبرورا [مبرزا] علينا، فلما اختار الله لنبيه (صلى الله عليه وسلم) ما عنده، وأتم له ما وعده وأظهر دعوته وأبلج حجته وقبضه الله اليه صلوات الله عليه.

فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه وخالفه على أمره [أول من أنزله منزلته عندهما]، على ذلك اتفقا واتسقا...

فان يك ما نحن فيه صوابا فأبوك أتستبد به [أسسه] ونحن شركاؤه، ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبى طالب ولسلمنا به، ولكنا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا فأخذنا بمثله، فعب أباك بم بدا لك، أو دع ذلک، والسلام على من أناب (" ۶).

۱ - المستدرك: ۳ / ۲۹۹ كتاب المعرفة ذكر مناقب خالد.

۲ - شرح النهج: ۱۳ / ۲۹۳ ذيل الخطبة ۲۳۸، ومنتخب كنز العمال: / ۴۴.

۳ - فاء الوفاء: ۱ / ۲۹۰ الباب الثالث الفصل ۱۲ السنة الثالثة للهجرة.

۴ - فرائد السمطين: ۱ / ۳۶۳.

۵ - شرح المواقف: ۲ / ۴۷۵ ط. الآستانة، وكتاب المعارف لابن قتيبة: ۵۴ ط. مصر، ومنتخب كنز العمال:

۵ / ۴۴.

۶ - مروج الذهب: ۳ / ۱۲ و ۱۳ ذكر خلافة معاوية بن أبى سفيان - ذكر لمع من اخباره، وأنساب الأشراف:

۲ / ۳۹۶ امر مصر فى خلافة على، وقتل ابن أبى بكر.

(۲۳۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، محمد بن أبى بكر (۱)، الصّلاة (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، القتل (۱)

## صفحه ۲۲۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣٤

* ومن هفواته سوء أخلاقه حتى أنبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١) * ورفع صوته فوق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل قوله تعالى: * (ولا ترفعوا صوتكم فوق صوت النبى) * (٢).

* وقال له النبى (صلى الله عليه وآله) يوما ": لما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان (" ٣).

* ومن ذلك قصة خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة حيث قتله وهو مسلم ونكح امرأته بلا عدة لجمالها، فقال عمر لابى بكر ": ان عليك ان تقيده بمالك."

فسكت أبو بكر.

فقال عمر لخالد ": اما والله ان أمكننى الله منك لأرجمنك."

فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك ويهدده بالرجم، فقال أبو بكر ": ايها يا عمر، ما هو بأول من أخطأ فارفع لسانك عنه (" ٤).

كم كانت أموال الناس عرضة لأهوائهم وكذا اعراضهم ودماؤهم!

* واعلم أن عمر وان كان قد عزل خالدا عن امارته سنة سبع عشرة، ولكنه لم يقم عليه الحد فيما بعد كما وعد، ولعل سبب ذلك أنه اتفق معه على قتل سعد ابن عبادة - الذى كان معارضا لعمر يوم السقيفة - فقتله خالد فى الشام، على ما روى البلاذرى عن الكلبى (٥).

* واعلم أيضا ان عمر رد امرأة مالك بن نويرة بعدما ولدت من خالد، ورد السبى الذى سباه خالد فى أيام أبى بكر، وكذا الأموال والأسرى والمسجونين (٦).

١ - مساوئ الاخلاق: ٨٢ ح ١٨٦.

٢ - تاريخ المدينة: ٢ / ٥٢٣.

٣ - الاحياء: ٣ / ١٧٩.

٤ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ١٧٩ الخطبة الثالثة من اخبار عمر، وأسد الغابة: ٤ / ٢٩٥ و ٢٩٦ ترجمة مالك بن نويرة، وتاريخ الطبرى: ٢ / ٥٠٢.

٥ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٩ ح ١١٩٣ ذيل أمر السقيفة - ط. مصر دار المعارف و ٢ / ٢٧٢ ط. المحمودى، والسقيفة والخلافة لعبد الفتاح: ١٣، والاستغاثة: ١٠ - ١١، وإحقاق الحق: ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦، والعقد الفريد: ٤ / ٢٤٧ كتاب الخلفاء أبى بكر - الذين تخلفوا عن بيعته -، والاحتجاج: ١ / ٧٣ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاة الرسول (ص) -.

ويدعى فى مقابل ذلك أن سعد قتله الجن، وهو من الخرافات التى لا تخفى على العاقل راجع تاريخ الاسلام:

٣ / ١٤٨ سنة ١٥ ذكر المتوفون فيها - سعد -، وصفة الصفوة: ١ / ٥٠٥ ذكر الطبقة الأولى ذيلها - رقم ٥٣.

(٢٣٤)۶

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، خالد بن الوليد (١)، الشام (١)، السقيفة (٣)، القتل (٣)، القصاص (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (١)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، التاريخ الإسلامى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، الوفاة (١)

## صفحه ۲۲۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣٥

فاما ان ابا بكر خالف الاسلام، واما ان عمر انتهك حرمة الرحمن، واما انهما تقمصا ما ليس لهما؟!

وهذا من نتائج تقديم المفضول: (قتل سبى زنا سرقة) –.

اى حكمة تدعى لتقديم المفضول؟!

(۲۳۵)

مفاتيح البحث: القتل (۱)

## صفحه ۲۲۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۳۶

* نقطة على السطر:

بعد هذا كله كيف يريدنا العامة ان نقبل غلوهم فى حق هذا الرجل؟!

كيف نصدق حديث ": يتجلى الله لعباده فى الآخرة عامة، ويتجلى لابى بكر خاصة (" ۱).

قال الذهبى فى الحديث: واحسب محمدا بن خالد وضعه (۲).

وقال الخطيب: لا أصل له (۳).

فأين كان هذا التجلى عندما كان أبو بكر يعثو فسادا فى ارض المسلمين وأموالهم واعراضهم!!

وقولهم ": اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر (" ۴).

فهل يأمرنا نبى الرحمة (صلى الله عليه وآله) ان نفتش بيوت الأنبياء ونأمر باحراقها وضرب بناتهم؟! هذا معنى الاقتداء فى أفعال الرجلين.

هل يأمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان نفر من ساحة المعركة كما فعل هو وصاحبه فيما تقدم ويأتى؟!

وقولهم ": ليلة ويوم من أبى بكر خير من عمر وآل عمر (" ۵).

* ولكن كما قال العجلونى: وباب فضائل أبى بكر أشهر المشهورات من الموضوعات كحديث ان الله يتجلى ... الخ (۶).

۱ – المستدرك: ۳ / ۷۸ كتاب معرفة الصحابة مناقب أبى بكر.

۲ – تلخيص المستدرك: ۳ / ۷۸، ۳ – الفوائد المجموعة: ۳۳۰ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ۱.

۴ – المستدرك: ۳ / ۷۵.

۵ – التبيين فى أنساب القرشيين: ۲۷۱ أبو بكر.

۶ – سفر السعادة: ۲ / ۲۰۳، وكشف الخفاء: ۲ / ۴۱۹ ذيل الخاتمة.

(۲۳۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الإخفاء (۱)

## صفحه ۲۲۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۳۷

هفوات الخليفة الثانى ما كان من عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء * فعن ثور الكندى قال ": كان عمر يعس بالمدينة فى الليل، فسمع صوت رجل فى بيت يتغنى فتسور عليه فوجده عند امرأة وعنده خمر فقال: يا عبد الله أظننت ان الله يسترك وأنت على معصيته؟!

فقال: وأنت يا أمير المؤمنين!! فلا تعجل، فان كنت قد عصيت الله واحدة فقد عصيت الله فى ثلاثا: قال الله تعالى: * (لا تجسسوا) *

وقد تجسست.

وقال: * (وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) * فقد تسورت على.

وقد قال الله تعالى: * (ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) * وقد دخلت بيتى بغير إذن ولا سلام.

فقال عمر: هل عندك من خير ان عفوت عنك؟

قال: نعم (" ١).

ولا أدرى من أولى بالعفو، الذى عصى مرة واحدة أم من عصى ثلاثا وكان خليفة!

* وليس هذه المرة الوحيدة التى يتجسس فيها عمر على رعيته، فقد روى ابن الأثير له تجسسا مع عبد الرحمن بن عوف أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد والخرائطى من المسور عن عبد الرحمن بن عوف، وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبى والحسن (عليه السلام) (٢).

- هكذا يكون الخليفة المفضول يتجسس ويعطل الحدود، إذ على الحاكم ان يعمل بعلمه؟!

١ - احياء علوم الدين: ٢ / ٢٠١ الباب الثانى حق المسلم من الكتاب الخامس: آداب الألفة، وتفسير الدر المنثور: ٦ / ٩٣ ذيل قوله:، ولا ـ تجسسوا من الحجرات عن الخرائطى فى مكارمه، وكنز العمال: ٢ / ١٦٧ ط. دكن ١٣١٢، وشرح النهج: ١ / ١٨٢ الخطبة الثانية - طرف من اخبار عمر. وأنظر: العقد الفريد:

٦ / ٣٨٣، والسنن الكبرى: ٨ / ٣٣٣، والتذكرة الحمدونية: ٧ / ١٦٨ ح ٧٩٨، وتاريخ دمشق: ١٨ / ٥١ ترجمة ربيعة رقم ٢١٣٩.

٢ - الكامل فى التاريخ: ٣ / ٣٠ ط. مصر المنيرية ٢ / ٢١٤ ذكر بعض سيرة عمر ط. بيروت، ورواه فى الاحياء بتفاوت ليس بيسير: ٢ / ٢٠٠، والدر المنثور: ٦ / ٩٣ ذيل آية:، ولا تجسسوا.

(٢٣٧)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، عبد الرحمن بن عوف (٢)، إبن الأثير (١)، سعيد بن منصور (١)، ابن المنذر (١)، كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، مدينة بيروت (١)، دمشق (١)

## صفحه ٢٢٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٣٨

* ومن ذلك أنه سأل أحد امراء الشام (حابس بن سعد) عن سيرته وما يصنعه بالقرآن والاحكام، فأجابه بما يرضيه فاستحسن منه وأقره على عمله بالالتحاق به، فلما ولى رجع فقال: يا أمير المؤمنين انى رأيت البارحة رؤيا أقصها عليك، رأيت الشمس والقمر يقتتلان ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب؟!

فقال عمر: فمع أيهما كنت؟

قال: مع القمر.

فقال: عزلتك، لان الله قال: * (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) * (١).

هذا هو الميزان عند عمر فى تعيين الحكام وعزلهم، وما أشد نظره فى تأويل القرآن؟

* ومن ذلك انهزامه يوم أحد على ما أقر به الفخر الرازى وغيره (٢).

وكذا فراره يوم حنين والخندق (٣).

* ومن ذلك تعطيله حد المغيرة بن شعبة حتى خاطبه الحسن بن على (عليه السلام) قائلا ": ان حد الله فى الزنا ثابت عليك، ولقد درأ

عمر حقا الله سائله عنه (" ۴).

وأخرج الحفاظ تصريحه بذلك للمغيرة حيث قال عمر ": والله ما أظن أن أبا بكرة كذب عليك، وما رأيتك الا خفت أن أرمى بحجارة من السماء (" ۵).

* ومن ذلک أذيته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) واغضابه:

كاغضابه عندما عرض عليه كتب اليهود، فعن عبد الله بن ثابت قال: جاء عمر بن الخطاب إلى النبى فقال: يا رسول الله انى مررت بأخ لى! من قريظة فكتب لى جوامع من التوراة ألا أعرضها عليك؟

۱ – شرح النهج: ۳ / ۹۸ ط. مصر – دار الكتب العربية، والعقد الفريد: ۴ / ۳۰۶ كتاب الخلفاء – خلافة على – من حديث الجمل، وكتاب المحن لابى العرب التميمى: ۱۲۴ ذكر قتل يوم الجمل مع تفاوت بسيط، وجواهر المطالب: ۲ / ۲۵ باب ۵۳ مقتل الزبير.

۲ – تفسير الرازى: ۹ / ۵۰ مورد آية من آل عمران، وتذكرة الخواص: ۴۳ الباب الثانى، وفرائد السمطين: ۱ / ۳۶۳.

۳ – تقدم مصادره فى فرار أبى بكر فهما اخوان.

۴ – شرح النهج: ۶ / ۲۹۴ الخطبة ۸۳ – نسب عمرو بن العاص.

۵ – التذكرة الحمدونية: ۹ / ۲۱۳ – ۲۱۰ ح ۴۳۴، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۴۶.

(۲۳۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن ثابت (۱)، المغيرة بن شعبة (۱)، القرآن الكريم (۲)، الشام (۱)، الزنا (۱)، الخوف (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب تفسير الرازى للرازى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، عمرو بن العاص (۱)، القتل (۲)

## صفحه ۲۳۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۳۹

قال: فتغير وجه رسول الله وقال ": والذى نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتمونى لضللتم (" ۱).

وأخرجه ابن أبى شيبة عن جابر بلفظ: أن عمر أتى النبى بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقال: يا رسول الله! انى أصبت كتابا حسنا!! من بعض أهل الكتاب.

قال: فغضب وقال ": أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب! فوالذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية (" ۲).

وأخرجه السمرقندى عن الحسن البصرى بلفظ: أن عمر قال يا رسول الله ان أناسا من اليهود والنصارى يحدثون بأحاديث أفلا نكتب بعضها!!

فنظر اليه نظرة عرف الغضب فى وجهه قال ": أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى! لقد جئتكم ببيضاء نقية (" ۳).

* أقول: من خلال هذه التعابير يتبين أمور:

۱ – أن عمر كان يحضر مجالس اليهود بعد اسلامه، وقد صرح بذلک ابن شبة فى التاريخ (۴).

۲ – تعبيره (بأخ لى) فقد اتخذ اليهود أخوة له.

۳ – وصفه لتلک الكتب المحرفة بأنها حسنة.

۴ – أن الفعل تكرر منه وذلک لان رواية السمرقندى كان يسأل عن أصل كتابتها أما غيرها فتنص أنه كتبها وعرضها على النبى (صلى الله عليه وآله) (۵).

* ومن ذلک اعتراضه على رسول الله فى أكثر من موضع:

۱ – يوم صلاته على ابن أبى (۶).

۲ – يوم اعتراضه فى الكلالة (۷).

۱ – مسند أحمد: ۴ / ۲۶۵ ط. م و ۵ / ۳۳۰ ح ۱۷۸۷۱ ط. بيروت.

۲ – المصنف: ۵ / ۳۱۳ ح ۲۶۴۱۲ ۳ – بستان العارفين: ۳ الباب الثانى ط. مصر الحلبى.

۴ – تاريخ المدينة: ۳ / ۸۶۶.

۵ – راجع إضافة إلى ما يأتى: شعب الايمان: ۱ / ۱۹۹ – ۲۰۰ ح ۱۷۶ – ۱۷۷ و ۴ / ۳۰۷ ح ۵۲۰۱.

۶ – تاريخ المدينة لابن شبة: ۳ / ۸۶۳.

۷ – مسند البزار: ۱ / ۴۵۳ ح ۳۲۲، وتفسير الطبرى: ۶ / ۳۰.

(۲۳۹)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أهل الكتاب (۱)، الحسن البصرى (۱)، الغضب (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۲)، كتاب تفسير الطبرى (۱)، مدينة بيروت (۱)

## صفحه ۲۳۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۴۰

۳ – يوم وفاة النبى الأعظم صلوات الله عليه وهو أشدها.

۴ – ويوم صلح الحديبية.

* أما يوم الوفاة (۱) * قال الحافظ النمرى: وكان عمر القائل حينئذ: قد غلب عليه الوجع – وربما صح – وعندكم القرآن، فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية (" ... ۲).

وقالت زينب بنت جحش وصواحبها: ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته.

وفى المجمع قالت: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليكم.

فقال عمر رضى الله عنه: قد غلب الوجع! وعندكم القرآن! حسبنا كتاب الله! من لفلانة وفلانة؟.

وفى المجمع: فقال بعض القوم: اسكتى فإنه لا عقل لك.

قال النبى ": أنتم لا أحلام لكم (" ۳).

وروى أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح عن جابر: ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون ولا يضلون، وكان فى البيت لغط فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضها رسول الله (صلى الله عليه وسلم (") ۴.

* قال المقريزى: فقال (صلى الله عليه وسلم "): ائتونى بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا " فتنازعوا، فقال بعضهم: ماله؟ أهجر (" ۵)!

۱ – وهو حديث اتهام النبى الأعظم بالهجر يراجع إضافة إلى ما يأتى: الشفا: ۲ / ۱۹۲، والملل والنحل:

۲۱، وسنن الدارمى: ۱ / ۳۹، ومسند أحمد: ۳ / ۱۹۶ ط. بيروت، والطبقات الكبرى: ۲ / ۲۶۷ وجامع الأصول: ۱۱ / ۷۰ ح ۸۵۳۳ وما بعده.

۲ – الدرر فى اختصار المغازى والسير للنمرى (۳۶۸ / ۴۶۳): ۲۰۴ ط. دار الكتب العلمية.

۳ – إمتاع الأسماع: ۱ / ۵۴۵ – ۵۴۶ وفاة رسول الله (ص) ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ۴ / ۳۹۱ كتاب الوصايا – باب (۸) وصية رسول الله ح ۷۱۰۹..

۴ – مجمع الزوائد: ۴ / ۳۹۰ كتاب الوصايا – باب (۸) – وصية رسول الله ح ۷۱۰۸.

۵ – هجر المريض والنائم: إذا هذى وتكلم، وقد هجر العقل الذى يضبط الإرادة ويوجهها إلى المعانى. هامش الامتاع.

(۲۴۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، عبد الله بن عباس (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، زينب بنت جحش (۱)، القرآن الكريم (۲)، الغلّ (۲)، الوفاة (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، مدينة بيروت (۱)، المرض (۱)، الوصية (۲)

## صفحه ۲۳۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۴۱

* وقال البلاذرى رواية عن ابن عباس: قال ": ائتونى بالدواة والكتف أكتب لكم كتابا لا تضلون معه بعدى أبدا."

فقالوا: أتراه يهجر. وتكلموا ولغطوا. فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأضجره.

فقال ": إليكم عنى."

ولم يكتب شيئا (۱).

وقال القاضى عياض: قوله ما شأنه هجر، وان رسول الله ليهجر وكذا عند أبى ذر، وفى باب الجوائز: هجر، وعند مسلم فى حديث إسحاق: يهجر، وفى رواية قبيصة هجر (۲).

وقال القسطلانى فى معرض ذكر ألفاظ الحديث: فقال بعضهم: انه قد غلبه الوجع، – فقالوا ما شأنه يهجر استفهموه – وعن ابن سعد " ان نبى الله ليهجر (" ۳).

* قال الامام الغزالى: لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول ": من كنت مولاه فعلى مولاه، " فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن، فهذا تسليم ورضى وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة [حبا للرياسة] وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة [وعقد البنود] وخفقان الهوى فى قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار [وأمر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلافة] وسقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا [فبئس ما يشترون] ولما مات رسول الله قال قبل وفاته [بيسير] ائتونى بدواة وبياض لأزيل لكم اشكال الامر وأذكر لكم من المستحق لها بعدى [لأكتب لكم كتابا لا تختلفوا فيه بعدى] قال عمر رضى الله عنه ": دعوا الرجل فإنه ليهجر (" ۴).

وقال ابن حزم فى الحديث وضرره على الاسلام: وبالجملة فالكتاب كان رافعا لهذا النزاع (الاختلاف فيمن يلى أمر المسلمين بعده) ولو لم يكن فيه إلا الاستراحة من سفك الدماء

۱ – انساب الاشراف: ۱ / ۵۶۲ ح ۱۱۴۱ أمر الرسول حين بدئ، واختصره فى مجمع الزوائد: ۴ / ۳۹۱ كتاب الوصايا – باب (۸) – وصية رسول الله ح ۷۱۰۹.

۲ – مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ۲ / ۳۳۳ حرف الهاء فصل الاختلاف والوهم.

۳ – فتح البارى شرح صحيح البخارى: ۸ / ۱۶۸ – ۱۶۹ ح ۴۴۳۲ كتاب المغازى باب مرض النبى (۸۴).

۴ – سر العالمين وكشف ما فى الدارين: ۱۰ – ۱۱ المقالة الرابعة، وتذكرة الخواص: ۶۴ – ۶۵ الباب الرابع فى ذكر الخلافة (عليه السلام) عن الرسالة المذكورة: ۹ – وما بين المعقودين من التذكرة.

(۲۴۱)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، غدير خم (۱)، الموت (۱)، الغلّ (۱)، كتاب تـذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب مجمع الزوائـد ومنبع الفوائـد (۱)، كتاب انساب الأشـراف للبلاذرى (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، المرض (۱)، الوصية (۱)

## صفحه ۲۳۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۴۲

فى أمر عثمان ومن بعده، فلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى، فلقد هلكت فى هذا طوائف وتمادى ضلالهم إلى اليوم (۱).

* أقول: لقد تنبأ النبى (صلى الله عليه وآله) بفعلة عمر هذه حيث قال يوما ": لأعرفن الرجل منكم يأتيه الامر من أمرى اما أمرت به أو نهيت عنه، وهو متكئ على أريكته فيقول: ما ندرى ما هذا!

عندنا كتاب الله وليس هذا فيه! وما لرسول الله أن يقول ما يخالف القرآن وبالقرآن هداه الله (" ۲).

* قيل أن الرواية الأنسب بحال عمر الصحابى بالاستفهام (أهجر) وذلك لعدم امكان تأويلها بما يتناسب مع رسول البشرية، واستدلوا بأنه لو كان على غير الاستفهام لاعترض عليه (۳).

* أقول: أولا: فى بعض روايات البخارى ومسلم بغير استفهام كما تقدم.

ثانيا: الدليل على اعتراض رسول الله (صلى الله عليه وآله) والصحابة على عمر عند مقولته الشنيعة:

فاعتراض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان بقوله ": فقال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى اليه " كما فى رواية البخارى.

قال القسطلانى فى شرح هذا الحديث:.. ويحتمل عكسه أى الذى أشرت عليكم به من الكتابة خير مما تدعوننى اليه من عدمها، بل هذا هو الظاهر..

إلى أن قال: ولكن أسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه أولى من الاستنباط (۴).

وقال النبى معترضا ": أنتم لا أحلام لكم " كما تقدم (۵).

ومما يشير لى اعتراض النبى (صلى الله عليه وآله) ما تقدم عن أبى يعلى: فتكلم عمر بن الخطاب فرفضها رسول الله (صلى الله عليه وسلم (") ۶).

۱ – جوامع السيرة النبوية لابن حزم: ۲۱۰ ذيل الكتاب ط دار الكتب العلمية.

۲ – جامع الأصول: ۱ / ۲۸۳ ح ۶۹ عن الترمذى وأبى داود.

۳ – فتح البارى شرح صحيح البخارى: ۸ / ۱۶۹ ح ۴۴۳۲ كتاب المغازى باب مرض النبى (۸۴).

۴ – فتح البارى شرح صحيح البخارى: ۸ / ۱۶۹ و ۱۷۰ ح ۴۴۳۲ كتاب المغازى باب مرض النبى (۸۴).

۵ – إمتاع الأسماع: ۱ / ۵۴۵ – ۵۴۶ وفاة رسول الله (ص) – ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ۴ / ۳۹۱ كتاب الوصايا – باب (۸) – وصية رسول الله ح ۷۱۰۹..

۶ – مجمع الزوائد: ۴ / ۳۹۰ كتاب الوصايا – باب (۸) – وصية رسول الله ح ۷۱۰۸.

(۲۴۲)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، القرآن الكريم (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب صحيح البخارى (۲)، كتاب فتح البارى (۲)، المرض (۲)، الوصية (۲)، الوفاة (۱)

## صفحه ۲۳۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٣

وأيضا ما تقدم عن البلاذرى: فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأضجره.

فقال ": إليكم عنى " ولم يكتب شيئا (١).

- أما اعتراضات الصحابة:

فمنها اعتراض ابن عباس المشهور بقوله: ان الرزية كل الرزية من حال بين رسول الله والكتاب (٢).

ومنها قول زينب وغيرها كما تقدم: ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته.

وفى المجمع قالت: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليكم (٣).

ومنها ما عند البخارى ومسلم " فاختلف أهل البيت " " ما ينبغى عند نبى تنازع."

فاختلافهم دليل على أنهم كانوا حزبين: حزب عمر وحزب من يريد للكتاب أن يرفع الخلاف فيما بعد.

وكذلك التنازع الحاصل يشير إلى ذلك.

هذا وقد قال عمر بنفسه لابن عباس:

"لقد أراد فى مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام، فعلم رسول الله انى علمت ما فى نفسه فأمسك"! (٤).

* واعلم أن الهجر معناه كما فى لسان العرب: القبيح من الكلام، والهذيان، وهجر به فى النوم يهجر هجرا: حلم وهذى، وفى الحديث قالوا ما شأنه أهجر، أى اختلف كلامه بسبب المرض (٥).

وقال: الهذيان: كلام غير معقول مثل كلام المبرسم والمعتوه (٦).

وقال القسطلانى: فقالوا ما شأنه أهجر " بهمزة لجميع رواة البخارى، وفى الرواية التى

١ - انساب الاشراف: ١ / ٥٦٢ ح ١١٤١ أمر الرسول حين بدئ، واختصره فى مجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب الوصايا - باب (٨) - وصية رسول الله ح ٧١٠٩.

٢ - الدرر فى اختصار المغازى والسير للنمرى (٣٦٨ / ٤٦٣) -: ٢٠٤ ط. دار الكتب العلمية.

٣ - إمتاع الأسماع: ١ / ٥٤٥ - ٥٤٦ وفاة رسول الله (ص) ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب الوصايا - باب (٨) وصية رسول الله ح ٧١٠٩..

٤ - على ومناوؤوه: ٢٦ عن شرح النهج لابن أبى الحديد: ٣ / ٩٧ ط. مصر دار الكتب العربية.

٥ - لسان العرب: ٥ / ٢٥٤ - ٢٥٣ - لفظة هجر -.

٦ - لسان العرب: ١٥ / ٣٦٠ لفظة هذى.

(٢٤٣)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (٢)، المرض (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، الوصية (٢)، الوفاة (١)

## صفحه ۲۳۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٤٤

فى الجهاد بلفظ " فقالوا هجر " بغير همزة.

ووقع للكشميهنى هناك " فقالوا هجر، هجر رسول الله " أعاد هجر مرتين.

قال عیاض: معنی أهجر أفحش، یقال هجر الرجل إذا هذی، وأهجر إذا أفحش (۱).

قال القاضی عیاض فی مشارق الأنوار: یقال: أهجر الرجل إذا قال الفحش (۲).

* وأما اعتراضه یوم الحدیبیة:

- قال الواقدی وغیره: قالوا: فلما اصطلحوا فلم یبق الا الکتاب، وثب عمر إلی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فقال: یا رسول الله ألسنا بالمسلمین؟

قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم "): بلی."

قال: فعلام نعطی الدنیة فی دیننا؟

فقال رسول الله (صلی الله علیه وسلم "): أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره، ولن یضیعنی."

فذهب عمر إلی أبی بکر رضی الله عنه فقال: یا أبا بکر ألسنا بالمسلمین؟.

فقال: بلی.

فقال عمر: فلم نعطی الدنیة فی دیننا؟

فقال أبو بکر: الزم غرزه! فإنی أشهد أنه رسول الله، وأن الحق ما أمر، ولن نخالف أمر الله ولن یضیعه الله!

ولقی عمر من القضیة أمرا کبیرا، وجعل یرد علی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) الکلام ویقول: علام نعطی الدنیة فی دیننا؟

فجعل رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یقول ": أنا رسول الله ولن یضیعنی!"

قال: فجعل یرد علی النبی صلی الله علیه وسلم الکلام.

قال: یقول أبو عبیدة بن الجراح: ألا تسمع یا ابن الخطاب رسول الله یقول ما یقول؟

قال: تعوذ بالله من الشیطان واتهم رأیک!

۱ - فتح الباری شرح صحیح البخاری: ۸ / ۱۶۸ ح ۴۴۳۲ کتاب المغازی باب مرض النبی (۸۴).

۲ - مشارق الأنوار علی صحاح الآثار: ۲ / ۳۳۱ حرف الهاء.

(۲۴۴)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، صلح (یوم) الحدیبیة (۱)، الشهادة (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب فتح الباری (۱)، المرض (۱)

## صفحه ۲۳۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۴۵

قال عمر: فجعلت أتعوذ بالله من الشیطان الرجیم حیاء، فما أصابنی قط شئ مثل ذلک الیوم.

فکان ابن عباس رضی الله عنه یقول: قال لی عمر فی خلافته، وذکر القضیة ": إرتبت ارتیابا لم أرتبه منذ أسلمت الا یومئذ، ولو وجدت ذلک الیوم شیعة تخرج عنهم رغبة عن القضیة لخرجت.

قال أبو سعید الخدری: جلست عند عمر بن الخطاب یوما، فذکر القضیة فقال: لقد دخلنی یومئذ من الشک، وراجعت النبی (صلی الله علیه وسلم) یومئذ مراجعة ما رجعته مثلها قط.

والله لقد دخلنی یومئذ من الشک حتی قلت فی نفسی: لو کنا مائة رجل علی مثل رأیی ما دخلنا فیه أبدا!.

قال عمر: فوثبت إلی أبی جندل أمشی إلی جنبه، وسهیل بن عمرو یدفعه، وعمر یقول: اصبر یا أبا جندل، فإنما هم المشرکون، وانما دم أحدهم دم کلب، وانما هو رجل وأنت رجل ومعک السیف! فرجوت أن یأخذ السیف ویضرب أباه، فظن الرجل بأبیه، فقال عمر:

یا أبا جندل، ان الرجل یقتل أباه فی الله، والله لو أدرکنا آباءنا لقتلناهم فی الله، فرجل برجل!

قال: وأقبل أبو جندل علی عمر فقال: مالک لا تقتله أنت؟

قال عمر: نهانی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) عن قتله وقتل غیره.

قال أبو جندل: ما أنت أحق بطاعة رسول الله منی!.

وقال عمر ورجال معه من أصحاب النبی صلی الله علیه وسلم: یا رسول الله، ألم تکن حدثتنا أنک ستدخل المسجد الحرام ... الخ " (۱).

انظر عزیزی القارئ إلی تشکیک هذا الرجل بعصمة رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وعدم انقیاده إلی أوامره.

وبعد ذلک یأتی بعض من عاصرناه لیقول: ان اعتراض عمر فیه دلیل علی وعی الصحابة!!

أجل! أصبحت معصیة الرسول وعیا یقتدی بها!

أصبح افشال ونقض الصلح الذی أمر به الله عز وجل ونفذه رسول الله (صلی الله علیه وآله)، الذی لا

۱ - المغازی للواقدی: غزوة الحدیبیة ۲ / ۶۰۶ - ۶۰۹، وأمتاع الاسماع للمقریزی: ۱ / ۲۹۲ - ۲۹۳ وهو بنفس ألفاظ الواقدی تقریبا باستثناء تعوذ عمر فان فیه بدل " حیاء: " حینا.

(۲۴۵)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، أبو سعید الخدری (۱)، صلح (یوم) الحدیبیة (۱)، مسجد الحرام (۱)، القتل (۴)

## صفحه ۲۳۷

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۴۶

ینطق عن الهوی، أصبح ذلک من حضارة الدین الاسلامی!

ومن العجیب جهل القائل بندم عمر ندما شدیدا وتصدقه عنه وذبح العقائق من أجل تشکیکه هذا وارتیابه بنبوة النبی کما صرح هو بذلک (۱).

۱ - راجع المغازی للواقدی: غزوة الحدیبیة ۲ / ۶۰۹، وأمتاع الاسماع للمقریزی: ۱ / ۲۹۳.

(۲۴۶)

مفاتیح البحث: الجهل (۱)

## صفحه ۲۳۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۴۷

هتک بیت الزهراء (علیها السلام) هتک بیت الزهراء (علیها السلام) ومن هفوات عمر فعلته الشنیعة مع صاحبه ونديمه فی الإغارة علی بیت الطهر، ذلک البیت الذی کان یتلو رسول الله آیة التطهیر علی بابه مدة من الزمن کما تقدم.

* قال المسعودی فی مروج الذهب: وکان عروة بن الزبیر یعذر أخاه عبد الله فی حصر بنی هاشم فی الشعب وجمعه الحطب لیحرقهم، ویقول: انما أراد بذلک أن لا تنتشر الکلمة ولا یختلف المسلمون، وأن یدخلوا فی الطاعة فتکون الکلمة واحدة. کما فعل عمر بن الخطاب ببنی هاشم لما تأخروا عن بیعة أبی بکر فإنه أحضر الحطب لیحرق علیهم الدار (" ۱).

هذا فی شرح النهج.

* أما في مروج الـذهب المطبوع والمحرف فقال المسـعودي ": وحـدث النوفلي في كتابه في الاخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حماد بن سـلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول انما أراد بـذلك ارهابهم ليدخلوا في طاعته، كما أرهب بنو هاشم وجمع لهم الحطب لاحراقهم إذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا الخبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان " انتهى (" ٢).

فحذف اسم عمر منها.

* وقال أبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة: عن سلمة بن عبد الرحمن قال ": لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر إليهم فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم!."

وفي رواية سعد بن أبي وقاص: كان معهم المقداد أيضا، ولكن فيه ": وخرجت

١ - شـرح النهـج لابن أبي الحديد: ۴ / ۴۹۵ ذيل شـرح الحكمة: ۴۶۱ - ط. دار الكتب العربيـة بمصـر ۱۳۲۹، و ۲۰ / ۱۴۷ من الطبعة الأولى سنة ۱۳۷۸ / ۱۹۶۱ للحلبي بمصر بتحقيق محمـد أبو الفضل، وذكر بالهامش: مروج الـذهب: ۳ / ۸۶ مما يشـعر بأنه وقف على نسخة الكتاب غير المحرفة.

٢ - مروج الـذهب: ۷۲ - تحت عنـوان: (ذكر أيـام معاويـة بن يزيـد ... وعبـد الله بن الزبير) - من الطبعـة الأولى بالمطبعـة الأزهرية المصرية سنة ۱۳۰۳ ه، و ۳ / ۷۷ ط. المصورة في إيران - دار الهجر ۱۴۰۴ ه.

(۲۴۷)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، عمر بن سـعد لعنه الله (١)، آية التطهير (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (۴)، بنو هاشم (۵)، حماد بن سلمة (١)، السقيفة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، دولة ايران (١)، عبد الله بن الزبير (١)

## صفحه ۲۳۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ۲۴۸

فاطمة (عليها السلام) تبكي وتصيح (" ١).

* وقـال الطبري: عن زيـاد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحـة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة (" ٢).

* وقال توفيق أبو علم: بعد ذكر رواية الطبري: وفي رواية أخرى أنه عمر قال لعلي إن لم تبايع أبا بكر لأحرقن دارك.

قال علي: أوتحرقها وفيها بنت رسول الله!!

قال: أحرقها وفيها بنت رسول الله!، واستشهد بأبيات شاعر النيل حافظ إبراهيم (" ٣).

* ونقل المـدائني عن ابن عون: ان أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت: يا ابن الخطاب أتراك محرقا على بابي؟

قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك (" ۴).

* وقـال اليعقوبي (وبعض المؤرخين "): وبلغ ابـا بكر وعمر ان جماعـة من المهاجرين والأنصار قـد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، فخرج علي ومعه السيف، فلقيه عمر فصارعه عمر فصرعه وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجن إلى الله!

فخرجوا (۵).

* وقال في الملل والنحل عن إبراهيم النظام: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي

١ – شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٣٤ – ١٣٠ شرح الخطبة ٢٦ من طبعة دار الكتب العربية بمصر سنة ١٣٢٩ ه‍، و ٢ / ٥٦ – ٤٥ – من طبعة الحلبي الأولى بمصر ١٩٦١ م – ١٣٧٨ ه‍ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الموافقة للمصورة في إيران.

٢ – تاريخ الطبري: ٣ / ١٩٨ – ٢٠٠ أوائل حوادث سنة ١١ من الطبعة الحسينية الأولى بمصر سنة ١٣٢٦، و ٢ / ٤٤٣ من طبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٧ ه‍، الموافقة للمصورة بإيران.

٣ – أهل البيت: ٢٣٨ موقف الامام بعد وفاة الرسول.

٤ – أنساب الاشراف: ١ / ٥٨٦ ح ١١٨٤ حديث الشورى، ط. دار المعارف – القاهرة الطبعة الثالثة.

٥ – تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٦ ذيل خبر السقيفة، وبيعة أبي بكر، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٢٣٨ وقال:

ذكرها اليعقوبي وغيره من المؤرخين.

(٢٤٨)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، علي بن أبي طالب (١)، الضرب (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، دولة ايران (٢)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، السقيفة (١)، الوفاة (١)

## صفحه ٢٤٠

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد علي عاشور – الصفحة ٢٤٩

وفاطمة والحسنين (١).

* وأخرج الحموي بسنده إلى ابن عباس: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الانسية.. واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث ... اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلها، وخلد في النار من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك آمين (٢).

* وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في حديث مفصل عن خروج الامام المهدي الموعود (عج) – جاء فيه ": ثم يقص عليهم أفعالهما ... واشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين لإحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا (" ٣).

* وعن أبي بصير عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال ": وكان سبب وفاتها ان قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحد ممن آذاها يدخل عليها (" ٤).

* وقال ابن قتيبة: ان ابا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث عمر فجاء فناداهم في دار علي فأبوا ان يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: الذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها.

قيل له: يا أبا حفص ان فيها فاطمة (عليها السلام)؟

فقال: وإن!!.

فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت ": لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر

۱ – الملل والنحل: ۸۳ باب ۱ فصل ۱ – ذكر المعتزلة – فرقة النظامية – من ط. مصر،، وج ۱ / ۷۳ ط. مصر الأولى ۱۳۱۷، و ۵۷ من ط. دار الفكر – بيروت.

۲ – فرائد السمطين: ۲ / ۳۵ الباب السابع ح ۳۷۱.

۳ – الرجعة للاسترآبادى: ۱۲۰ ح ۷۷ حديث المفضل بن عمر.

۴ – دلائل الإمامة: ۴۵ خبر الوفاة والدفن.

(۲۴۹)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو بصير (۱)، الضرب (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، مدرسة المعتزلة (۱)، مدينة بيروت (۱)، المفضل بن عمر (۱)

## صفحه ۲۴۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۵۰

منكم تركتم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جنازة بين أيدينا وقطعتم امركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا."

فانصرفوا.

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها ": يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبى قحافة."

ثم قال: فقال عمر لابى بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فانا أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام.

فقالت ": أرأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تعرفانه وتفعلان به "؟ قالا: نعم.

فقالت ": نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: رضا فاطمة من رضاى وسخط فاطمة من سخطى، فمن أحب فاطمة ابنتى فقد أحبنى ومن أرضى فاطمة فقد أرضانى ومن أسخط فاطمة فقد أسخطنى."

قالا: نعم سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قالت: فانى اشهد الله وملائكته انكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى ولئن لقيت النبى لأشكونكما اليه.

فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب يبكى حتى كادت نفسه تزهق.

وهى تقول ": والله لأدعون الله عليك فى كل صلاة أصليها (" ۱).

– وروى الجوهرى بعض هذا الكلام فى خطبة فاطمة فى مجلس أبى بكر اختصره ابن أبى الحديد، جاء فيه ": والله لا كلمتك أبدا! والله لأدعون الله عليك (" ۲).

۱ – الإمامة والسياسة: ۱ / ۱۳ تحت عنوان ": كيف كانت بيعة على " من طبعة الفتوح: الأدبية بمصر سنة ۱۳۴۴، وج ۱ / ۱۸ – ۱۹ من طبعة الحلبى بالقاهرة بتحقيق الدكتور طه الزينى سنة ۱۳۷۸ ه، و ۱ / ۳۰ من الطبعة المصورة فى إيران عن طبعة مصر بتحقيق على شيرى.، وكتاب سليم: ۲۵۴، والبحار: ۴۳ / ۲۰۴، وعلل الشرائع: ۱ / ۱۸۶ باب ۱۲۹ ح.

۲ – شرح النهج: ۱۶ / ۲۱۴ كتاب ۴۵ كتابه إلى عثمان بن الأحنف.

(۲۵۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الصّلاة (۱)، كتاب علل الشرايع للصدوق (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، دولة ايران (۱)

## صفحه ۲۴۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۵۱

* وقال محمد الحفناوى فى كتابه (أبو سفيان): وأشهر الروايات فى تخلف على وبنى هاشم، وأكثرها ذيوعا ما أورده ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة، وذكر الخبر بطوله (" ۱).

* وقال ابن عبد البر الأندلسى: الذين تخلفوا عن بيعة أبى بكر: على والعباس والزبير وسعد بن عبادة، فأما على والعباس والزبير فقعدوا فى بيت فاطمة حتى بعث إليهم عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له ": ان أبوا فقاتلهم."

فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت ": يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا!؟"

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة! (۲).

* وقال سليم بن قيس شارحا لهذه القصة ...: ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة:

والله لتخرجن يا على ولتبايعن خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلا أضرمن عليك النار.

فقالت فاطمة ": يا عمر مالنا ولك."

فقال: افتحى الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت ": يا عمر اما تتقى الله تدخل على بيتى [وتهجم على دارى."]

فأبى ان ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب [فأحرق الباب]، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) وصاحت ": يا أبتاه يا رسول الله (صلى الله عليه وآله.")

فرفع عمر السوط وهو فى غمده فوجأ به جنبها، فصرخت ": يا أبتاه " فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت ": يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر."

فوثب على (عليها السلام) فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أوصاه به (إلى أن قال):

وحالت بينهم وبينه فاطمة (عليها السلام) عن باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وان فى عضدها كمثل الدملج.

۱ - أبو سفيان لمحمد الحفناوى: ۱۶۹ الطبعة الأولى - دار الزينى بمصر سنة ۱۳۷۸ / ۱۹۵۹.

۲ - العقد الفريد: ۴ ۲۵۹ - ۲۶۰ كتاب العسجدة الثانية فى الخلفاء تحت عنوان ": الذين تخلفوا عن بيعة أبى بكر " من طبعة القاهرة الطبعة الثانية ۱۹۶۲ م، و ۲ / ۲۵۰ ط، مصر ۱۲۹۳ ه، و ۴ / ۲۴۷ ط، دار احياء التراث العربى ببيروت.

(۲۵۱)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، سعد بن عبادة (۱)، سليم بن قيس (۱)، القتل (۱)، مدينة بيروت (۱)

## صفحه ۲۴۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۵۲

وارسل اليه عمر [أبو بكر] ان حالت بينك وبينه فاطمة فأضربها فألجأها قنفذ إلى عضادة ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا فى بطنها (" ۱).

* وفى روايـة زاد ": ولمـا رأى منهم الامتنـاع أضـرم النـار فى الحطب، ودفع البـاب وكانت ابنـة رسول الله (صـلى الله عليه وآله) خلفه فمانعته من الـدخول، فركل الباب برجله وألصـقها إلى الجـدار، ثم لطمها على خدها من ظاهر الخمار حتى تناثر قرطها، وضـرب كفها بالسوط، فندبت أباها وبكت بكاء عاليا.

يقول عمر ": لمـا سـمعت لهـا زفيرا عاليـا كـدت أن ألين وانقلب، لولا أن تـذكرت كيـد محمـد وولوغ على فى دماء صـناديد العرب، فعصـرتها ثانيا إلى الجـدار فنادت: يا أبتاه هكذا يفعل بحبيبتك، واسـتغاثت بفضة جاريتها (" ۲) وأخرج الطبرى الامامى: وكان سـبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا (۳).

وأخرج الخصيبى (۳۳۴ ه) عن أمير المؤمنين عليه السلام أن فاطمة قالت له فى وصيتها:

"فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضادتى الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبى رسول الله ان تكفوا عنا وتنصرفوا. فأخـذ عمر السوط من قنفـذ مولى أبى بكر فضـرب به عضـدى فالتوى السوط على يدى حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده على وأنا حامل فسـقط لوجهى والنار تسعر، وصفق وجهى بيده حتى انتثر قرطى من اذنى، وجاءنى المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم، فهذه أمة تصلى على!! وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها (" ۴).

وأخرج فى حديث رجعة فاطمة عليها السـلام وشـكايتها لرسول الله (صـلى الله عليه وآله) ما فعل بها عمر وأبى بكر: من سب عمر لها، واضرامه النار على الباب، وأخذ النار فى الخشب، وضرب

۱ - كتاب سليم: ۸۳ - ۸۵ - ۲۵۰ ذيل الكتاب وما بين المعقودين من ذيل الكتاب، وشرح النهج بتفاوت:

۲ / ۶۰ الخطبة ۲۶ ناسبا ذلك للشيعة، والبحار: ۴۳ / ۱۹۷، والاحتجاج: ۱ / ۸۳ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

۲ - وفاة الصديقة الزهراء: ۶۱ عن البحار: ۸ / ۲۳۱ الطبع القديم عن الجزء الثانى دلائل الإمامة.

۳ - دلائل الإمامة: ۴۵.

۴ - الهداية الكبرى: ۱۷۹ الباب الثالث.

(۲۵۲)

مفاتيـح البحث: الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، السـيدة فاطمة الزهراء سـلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، البكاء (۱)، السب (۱)، كتاب الهداية الكبرى (۱)، الوفاة (۲)

## صفحه ۲۴۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۵۳

عمر لها بسوط أبى بكر على عضدها، واسقاط المحسن، وصفقه على خدها (۱).

وزيد فى رواية قول فاطمة (عليها السلام "): فرفع سوطه وضربنى به فكسر يدى، وعصر الباب على بطنى فأسقط منى ولدى المحسن" (۲).

۱ - الهداية الكبرى: ۴۰۲ - ۴۰۷ الباب الرابع عشر، والأنوار النعمانية: ۲ / ۸۹ - ۹۰ بتفاوت - نور فى كيفية رجعته.

۲ - الأنوار النعمانية: ۲ / ۹۰ نور فى كيفية رجعته.

(۲۵۳)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، كتاب الهداية الكبرى (۱)

## صفحه ۲۴۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۵۴

هتک بیت الزهراء فی الشعر * قال حافظ إبراهیم: تحت عنوان ": عمر وعلی " وقولة لعلی قالها عمر * أکرم بملقیها أعظم بملقیها (۱) حرقت دارک لاـ أبقی علیـک بهـا * إن لم تبـایع وبنت المصـطفی فیها ما کان غیر أبی حفص یفوه بها * أمام فارس عـدنان وحامیها فاذکرهمـا وترحم کلما ذکروا * أعاظما ألهوا فی الکون تألیها (۲) قال المحقق فی هامش الدیوان: یشـیر بهذه الأبیات إلی امتناع علی عن البیعة لابی بکر یوم السـقیفة وتهدید عمر إیاه باحراق بیته إذا اسـتمر علی امتناعه وکان فیه زوجة علی فاطمة بنت رسول الله (صلی الله علیه وسلم) (۳).

* وقال السید القزوینی:

یا عجبا یستأذن الأمین * علیهم ویهجم الخؤون قال سلیم قلت یا سلمان * هل هجم القوم ولا استئذان فقال ای وعزة الجبار * وما علی الزهراء من خمار لکنها لاذت وراء الباب * رعایة للستر والحجاب فمذ رأوها عصـروها عصرة * کادت بنفسی أن تموت حسرة تصیح یا فضة أسندینی * فقد وربی قتلوا جنینی (۴).

۱ - أکرم بسامعها.

۲ - عند ذکرهما - أعاظم.

۳ - دیـوان حـافظ إبراهیم: ۱ / ۶۳ طبعـة صادر الأولی ببیروت ۱۴۰۹ ه، ونقـل الأبیـات توفیق أبو علم مع تغایر بسـیط أشـرت له. أهل البیت: ۲۳۸ موقف الامام بعد وفاة الرسول.

۴ - عن کتاب البابلیات للشیخ علی الخاقانی: ۵ / ۲۵۲ - ۲۵۴ ط. النجف، ووفاة الصدیقة الزهراء للمقرم: ۴۹ ط. النجف ۱۳۷۰ ه.

(۲۵۴)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، السقیفة (۱)، الکرم، الکرامة (۲)، القتل (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الموت (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، مدینة بیروت (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۲۴۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۵۵

* وقال الشیخ الأصفهانی:

ومـا أصابهـا من المصاب * مفتاح بابه حـدیث الباب ان حـدیث الباب ذو شـجون * مما به جنت یـد الخؤون أیهجم العـدی علی بیت الهـدی * ومهبط الوحی ومنتـدی النـدی أیضـرم النار بباب دارها * وآیة النور علی منارها وبابها باب نبی الرحمة * وباب أبواب نجاة الأمة بل بابها باب العلی الأعلی * فثم وجه الله قد تجلی ما اکتسـبوا بالنار غیر العار * ومن ورائه عذاب النار ما أجهل القوم فان النار لا * تطفئ نور الله جل وعلا وان کسـر الضـلع لیس ینجبر * إلا بصـمصام عزیز مقتدر إذ رض تلک الأضـلع الزکیة * رزیة لا مثلها رزیة ومن نبوع الـدم من ثـدییها * یعرف عظم مـا جری علیها وجاوز الحـد بلطم الخـد * شـلت یـد الطغیان والتعـدی فاحمرت العین وعین المعرفة * تذرف بالدمع علی تلک الصـفة ولا تزیل حمرة العین سوی * بیض السیوف یوم ینشر اللوا وللسیاط رنة صداها * فی مسمع الـدهر فمـا أشـجاها والأـثر البـاقی کمثل الدملج * فی عضـد الزهراء أقوی الحجـج ومن سواد متنها اسود الفضا * یا ساعـد الله الامام المرتضـی ووکز نعل السـیف فی جنبیها * أتی بکل ما أتی علیها ولست أدری خبر المسـمار * سل صـدرها خزانة الاسـرار وفی جنین المجـد ما یدمی الحشا * وهل لهم اخفاء أمر قد فشا والباب والجدار والدماء * شـهود صدق ما له خفا لقد جنی الجانی علی جنینها * فاندکت الجبال من حنینها

(۲۵۵)

مفاتيح البحث: التصديق (۱)

## صفحه ۲۴۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۵۶

أهكذا يصنع بابنة النبى * حرصا على ملكك فيا عجبا!!! (۱).

* وقال الشيخ حسن الحلى:

أبضعة الطهر طاه نصب أعينهم * بالباب يعصرها الطاغى وما غصبوا رضوا أضلاعها أجروا مدامعها * أدموا نواظرها ميراثها غصبوا لبيتها وهى حسرى فى مدامعها * عدوا فلاذت وراء الباب تحتجب فألموا عضديها فى سياطها * واسقوا حملها والمرتضى سحبوا ووشحوا متنها بالسوط فأكفأت * لدارها وحشاها ملؤه عطب (۲).

- واعلم أنه استمر غضب الزهراء عليهما حتى توفيت (عليها السلام) مهاجرة لهما، فلم تزل مهاجرته على ما فى رواية عائشة وغيرها. اخرج ذلك جملة من الحفاظ (۳).

وسببه هو اقتحام بيتها والإغارة عليه على حد تعبير ابن أبى الحديد (۴).

* وتهديد عمر فاطمة باحراق دارها من المتسالم عليه رواه الطبرى وابن قتيبة وابن عبد ربه وأبى الفداء وابن أبى الحديد والمتقى الهندى والكراجكى واليعقوبى والبلاذرى (۵).

* قال على (عليه السلام) على قبر فاطمة: ستخبرك ابنتك بما لقينا بعدك فأحفها بالسؤال (۶).

فماذا لقيت فاطمة وعلى (عليه السلام) من القوم يا ترى؟!

۱ - وفاة الصديقة الزهراء: ۱۲۹ - ۱۳۰، والأنوار القدسية: ۳۵ - ۳۶.

۲ - وفاة الصديقة الزهراء: ۱۳۷.

۳ - راجع مسند أحمد: ۱ / ۶ و ۹ ط. م و ۱۳ و ۱۸ ط. ب ح ۲۶ و ۵۶، والطبقات الكبرى: ۸ / ۲۳ ذكر بنات الرسول - فاطمة برقم ۴۰۹۷ -، وصحيح البخارى: ۴ / ۵۰۴ ح ۱۲۶۵ من كتاب الخمس: فرضه، وكتاب المغازى ذيل باب غزوة خيبر: ۵ / ۲۵۲ ح ۷۰۴، وتاريخ الخميس: ۲ / ۱۷۴ ذكر ميراث النبى (ص) -، وشرح النهج: ۱۶ / ۲۱۸ الكتاب ۴۵ عن كتاب الجوهرى، والوفا: ۳ / ۹۹۵ فصل ۲.

۴ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ۶ / ۴۷ و ۴۹ الخطبة ۶۶.

۵ - تاريخ الطبرى: ۲ / ۴۴۳ حوادث سنة ۱۱ ذكر الاخبار فى اليوم الذى توفى الرسول فيه، والإمامة والسياسة: ۱ / ۳۰ كيف كانت بيعة على، وتاريخ أبى الفداء ۱ / ۱۵۶ ط. مصر المطبعة الحسينية، والعقد الفريد: ۳ / ۶۳ ط. مصر، و ۴ / ۲۴۷ ط. بيروت كتاب الخلفاء - خلافة أبى بكر، وكنز العمال: ۵ / ۶۵۱ ح ۱۴۱۳۸ مسند عمر، وكنز الفوائد: ۳۶۴، وشرح النهج: ۶ / ۴۸ الخطبة ۶۶، و ۲ / ۴۵ الخطبة ۲۶.

۶ - بلاغات النساء: ۲۸ كلام فاطمة فى مجلس أبى بكر.

(۲۵۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۲)، المتقى الهندى (۱)، القبر (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، معركة خيبر (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن

سعد (١)، مدينة بيروت (١)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الخمس (١)، الوفاة (٢)

## صفحه ٢۴٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢۵٧

وروى ابن طيفور قولها (عليها السلام) لابى بكر ": لقد جئت شيئا فريا (" ١).

فما هو هذا الشئ؟!

وقالت (عليها السلام):

وبكاك الاسلام إذ صار * فى الناس غريبا من سائر الغرباء لو ترى المنبر الذى كنت * تعلوه علاه الظلام بعد الضياء (٢) وقالت سلام الله عليها:

وانا فقدناك فقد الأرض وابلها * واجتث أهلك مذ غبت واغتصبوا أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما نابت وحالت بيننا الكتب [الكتب] تهجمتنا ليال واستخف بنا * دهر فقد أدركوا منا الذى طلبوا (٣) وقالت روحى فداها:

انا فقدناك فقط الأرض وابلها * اغتيل أهلك لما اغتالك التراب وقد رزينا بما لم يرزه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب (۴) تجهمتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب (۵) أقول: هذا البيت ليس لفاطمة بل هى تمثلت به، وهو لصفية عمة النبى وقد رواه ابن قدامة بدل " الخطب " " الحطب."

قال: لما قبض النبى خرجت صفية متلفعة بثوبها وهى تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدا لم يكثر [يكن] الحطب (۶) لهف نفسى وعلى * مثلك فلتبك البواكى كيف لم تقطع يد * مد إليك ابن صحاك

١ - بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة فى مجلس أبى بكر.

٢ - البحار: ۴٣ / ١٧٧.

٣ - دلائل الإمامة: ٣۵ حديد فدك، وشرح النهج: ١۶ / ٢١۴ كتاب ۴۵ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن الجوهرى.

۴ - تذكرة الخواص: ٢٨٧ باب ١١ ذكر مرضها.

۵ - شرح النهج: ١۶ / ٢١٢ كتاب ۴۵ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن الجوهرى، والاحتجاج: ١ / ٩٣ احتجاج الأمير على أبى بكر بفدك.

۶ - التبيين فى أنساب القرشيين: ۴١ - صفية بنت عبد المطلب.

(٢۵٧)

مفاتيح البحث: الشهادة (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، صفية بنت عبد المطلب (١)

## صفحه ٢۴٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢۵٨

فرحوا يوم أهانوك * بما ساء أباك ولقد أخبرهم * ان رضاه فى رضاك دفعا النص على * إرثك لما دفعاك وتعرضت لقدر * تافه وانتهراك (١).

* هذا بعض ما جرى على بيت الزهراء.

- ذلک البیت الذی قضی رسول الله (صلی الله علیه وآله) شطرا من عمره فی تبلیغ فضله وآثاره وخصائصه، والذی کان یمر کل صباح ویطرق ذلک الباب الشریف واضعا یده الشریفهٔ علیه، ولکی تبقی لمسات الرسول الأعظم علی هذا الباب لیتبرک بها المسلمون فیما بعد کما یتبرکون بمنبره ومقعده وروضته، کما یروی عن ابن الخلیفهٔ الثانی وغیره (۲).

لکن غدر الزمان بأصحاب هذا الباب، حتی تکالبت علیهم صعالیک العرب، وحان موعد الثأر لقتلی بدر وأحد، وتجددت أحقاد الجاهلیهٔ!!.

جاء من قعد خلاف رسول الله (صلی الله علیه وآله)، لیکونوا أول متوسل ومتبرک بهذا الباب الشریف!!

ولیشهد لهم عند الأمیر بأنهم أول من اقتحم وأغار علی بیوت الأنبیاء، وحرق دورهم أو هدد به! وأنه أوحد من ضرب بناتهم، وأسر أصهرتهم، وأخاف أولادهم، بعد قوم لوط!!.

جاءت ید الجاهلیهٔ لتحرق أو تهدد بحرق لمسات رسول الله (صلی الله علیه وآله) من علی ذلک الباب، ولتحرم المسلمین، وابن عمر بالخصوص من التبرک به کما یتبرک بمنبره!.

جاءت ید الغدر لتلطم ذلک الصدر الذی کان یشمه رسول الله (صلی الله علیه وآله) متی اشتاق إلی الجنهٔ، ولتقید أیدی حبیب رسول الله وأخیه وابن عمه، تلک الأیدی التی أسست أرکان الاسلام ودعائمه، ولعلها تقید لذلک؟!! (۳).

۱ - شرح النهج: ۱۶ / ۲۳۵ الکتاب ۴۵ لعثمان بن حنیف.

۲ - راجع الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۲ / ۵۷، وما بعدها، الباب الثالث - فصل فی اعظامه، واکرام مشاهده.

۳ - راجع لذلک: تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۱۲۶ ذیل خبر السقیفهٔ، والملل والنحل: ۸۳ ط. مصر، و ۵۷ ط. دار الفکر بیروت - الباب الأول - الفصل الأول فرقهٔ النظامیهٔ، والرجعهٔ للاسترابادی: ۱۲۰ ح ۶۶، ودلائل الإمامهٔ: ۴۵ خبر الوفاهٔ والدفن، وکتاب سلیم: ۸۳ - ۲۵۰، وشرح النهج لابن أبی الحدید: ۲ / ۴۵، و ۶۰ الخطبهٔ ۲۶، و ۱۶ / ۲۱۴ الکتاب ۴۵، کتابه إلی عثمان بن الأحنف - و ۶ / ۴۷، و ۴۹ الخطبهٔ ۶۶، والإمامهٔ والسیاسهٔ: ۱ / ۳۰ کیف کانت بیعهٔ علی، وتاریخ الطبری: ۲ / ۴۴۳ حوادث سنهٔ ۱۱، وتاریخ أبی الفداء: ۱ / ۱۵۶ ط. مصر، والعقد الفرید: ۳ / ۶۳ ط. مصر، و ۴ / ۲۴۷ ط. بیروت کتاب الخلفاء خلافهٔ أبی بکر، وکنز العمال: ۵ / ۶۵۱ ح ۱۴۱۳۸.

(۲۵۸)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، الخلیفهٔ عمر بن الخطاب (۱)، الضرب (۱)، الجهل (۲)، التبرک (۱)، کتاب شرح نهج البلاغهٔ لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، مدینهٔ بیروت (۲)، خلافهٔ أبی بکر بن أبی قحافهٔ (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)، عثمان بن حنیف (۱)، السقیفهٔ (۱)

## صفحه ۲۵۰

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحهٔ ۲۵۹

جاء ذلک کله بمرءا من المهاجرین، والأنصار الذین بایعوا رسول الله علی الدفاع عن أهل البیت وذریهٔ الرسول، کما أخرجه الطبرانی فی الأوسط بسنده عن الحسین بن علی قال ": جاءت الأنصار تبایع رسول الله (صلی الله علیه وسلم) علی العقبهٔ، فقال: قم یا علی فبایعهم.

فقال: علی ما أبایعهم یا رسول الله؟

قال: علی أن یطاع الله ولا یعصی، وعلی أن تمنعوا رسول الله وأهل بیته وذریته مما تمنعون منه أنفسکم وذراریکم (" ۱).

وعن عبادهٔ بن صامت: أن رسول الله (صلی الله علیه وسلم) قال: لا تنازعوا الامر أهله (۲).

فأین مصداقیهٔ هذه البیعهٔ؟!

هدانا الله لمحبة هذا البيت الشريف لعلنا نفوز بشفاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

* ألفاظ حديث:

"غضب الله لها وكونها بضعة المصطفى " شاءت الازمان أن تكون كتابة هذه الأسطر فى أيام الفاطميات، فأحببت أن أذكر شيئا تبركا عن جدتى فاطمة (عليها السلام)، فذكرت ألفاظ ومصادر حديث البضعة المتقدم عن ابن قتيبة.

وقد ورد هذا الحديث أو ما يؤدى معناه بعدة ألفاظ ومعانى توجب القطع بصدور هذا الحديث اما من باب تواتره أو من باب الشواهد الجمة عليه (٣).

١ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٦ من اسمه أحمد، ومجمع الزوائد: ٦ / ٦٠ ح ٩٨٩٦ كتاب المغازى - ذيل باب (٨) - ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب.

٢ - المعجم الأوسط: ١ / ١٩٦ ح ٢٧٩ من اسمه أحمد.

٣ - يراجع إضافة ما يأتى من مصادر: انساب الاشراف: ١ / ٤٠٣ ح ٨٦٥ ط. مصر، والسنن الكبرى: ٧ / ٣٠٧ و ١٠ / ٢١٩، والجوهرة: ٢٧٩ - ٢٩٧ باب ٦ و ٧، والشفا: ٢ / ٢٦ و ٢٣٠، والمطالب العالية: ٤ / ٦٧ ح ٣٩٨٠، وفرائد السمطين: ٢ / ٤٦ و ٦٧، والالمام: ٥ / ٣٠٢، وبحار الأنوار: ٤٣ / ٢٠٤، والشرائع: ١ / ١٨٦.

(٢٥٩)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، المهاجرون والأنصار (١)، الطبرانى (١)، الحسين بن على (١)، المنع (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الحرب (١)

## صفحه ۲۵۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٦٠

* أخرجه الطبرانى وغيره عن على (عليه السلام): قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة ان الله [الرب] يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (" ١).

* وقال النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله): والله يا فاطمة لا يرضى الله حتى ترضى ولا أرضى حتى ترضى (" ٢).

* وفى رواية: قال (صلى الله عليه وآله "): يا بنية أنت المظلومة بعدى وأنت المستضعفة فمن أذاك فقد أذانى، ومن غاظك فقد غاظنى، ومن جافاك فقد جافانى، ومن قطعك فقد قطعنى، ومن ظلمك فقد ظلمنى، ومن سرك فقد سرنى، ومن وصلك فقد وصلنى لأنك منى وأنا منك وأنت بضعة منى وروحى التى بين جنبى إلى الله أشكوا ظالميك من أمتى.

وكأنى بك يا بنية تستغيثين فلا يغيثك أحد من أمتى (" ... ٣).

* وفى رواية أخرى ": واعلم يا أخى انى راض عمن رضيت عنه ابنتى فاطمة، وكذا ربى وملائكته، يا على ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها (".. ٤).

- وأخرج مسلم وغيره ": ان فاطمة بضعة منى من أغضبها أغضبنى (" ٥).

وعن المسور ": ان فاطمة [ابنتى] بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها [فمن أغضبها أغضبنى ("] ٦).

١ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠١ ترجمة فاطمة - مناقبها، جواهر العقدين: ٣٥٠ الباب الحادى عشر، ومقتل الحسين: ١ / ٤٢ الفصل الخامس، ومناقب ابن المغازلى: ٣٥١ ح ٤٠٢، وذخائر العقبى: ٣٩، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة مناقب فاطمة، أسد الغابة: ٥ / ٥٢٢ ترجمة فاطمة، وكفاية الطالب: ٣٦٤ باب ٩٩، وميزان الاعتدال: ٢ / ٧٢ ط. مصر - السعادة - سنة ١٣٢٥،

والذرية الطاهرة:

۱۶۶ ح ۲۲۶، وتذكرة الخواص: ۲۷۹ باب ۱۱ فضائلها، وروضة الواعظين: ۱۴۹ مجلس في ذكر مناقبها، وكنز الفوائد: ۳۶۰ رسالة التعجب الفصل ۱۴، وبشارة المصطفى: ۲۰۹.

۲ – مشارق أنوار اليقين: ۲۴.

۳ – وفاة الصديقة الزهراء: ۵۷ عن كشف الغمة: ۱۴۸.

۴ – وفاة الصديقة الزهراء: ۵۸ عن الطرف لابن طاووس: ۳۸ ط. النجف.

۵ – صحيح مسلم: ۵ / ۸۳ ح ۲۳۲ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابته، و ۹۶ ح ۲۷۸ باب مناقب فاطمة، وخصائص النسائي: ۱۲۲ ح ۱۳۲.

۶ – المعجم الكبير: ۲۲ / ۴۰۴ ترجمة فاطمة – مناقبها، وخصائص النسائي: ۱۲۱ ح ۱۳۰، وصحيح مسلم: ۱۶ / ۲۲۱ ح ۶۲۵۷ كتاب الفضائل فضائل الصحابة – فاطمة –، وكفاية الطالب: ۳۶۵ باب ۹۹، ومسند أحمد: ۴ / ۳۲۸ ط. م، و ۵ / ۴۳۰ ط. ب، وصحيح البخاري: ۷ / ۷۳ ح ۱۵۹ كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف، وذخائر العقبى: ۳۷ ذكر غيرته، وتاريخ الخميس: ۱ / ۴۱۲، وتذكرة الخواص: ۲۷۹ باب ۱۱ فضائل فاطمة.

(۲۶۰)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الطبراني (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزي (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلي (۱)، كتاب الخصائص للنسائي (۲)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (۱)، كتاب صحيح البخاري (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، إبن المغازلي (۱)، كتاب صحيح مسلم (۲)، الوفاة (۲)

## صفحه ۲۵۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد علي عاشور – الصفحة ۲۶۱

– وعن عبد الله بن الزبير ": انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها (" ۱).

– وعنه ": انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها (" ۲).

– وعن عامر ": ان فاطمة بضعة مني فأحب ما سرها واكره ما ساءها (" ۳).

– وعن أم سلمة وسلمان وعمر بن عبد العزيز ": فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها (" ۴).

– وعن المسور ": فاطمة شجنة [مضغة – بضعة] مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها [قبضها (" ] ۵).

– وعن جويرية ": انما فاطمة بضعة مني يسؤني ما ساءها (" ۶).

– وعنه ": ان فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن تفتنوها (" ۷).

– وروى بلفظ ": من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله (" ۸).

– وعن أبي حنظلة ": انما فاطمة مضغة مني فمن أذاها آذاني (" ۹).

۱ – المعجم الكبير: ۲۲ / ۴۰۵ ترجمة فاطمة، وكفاية الطالب: ۳۶۶ باب ۹۹.

۲ – المستدرك: ۳ / ۱۵۹ كتاب المعرفة – مناقبها (ع) –، المسند: ۴ / ۵ ط. م و ۴ / ۵۷۱ ط. ب ح ۵۶۹۱.

۳ – مناقب ابن المغازلي: ۲۸۲ ح ۳۲۷، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ۳ / ۶۹ ح ۱۰۹۹.

۴ – مناقب الخوارزمی: ۳۵۳ الفصل ۲۰، وجواهر العقدین: ۳۵۱ الباب الحادی عشر مع اختصار، وکنز الفوائد: ۳۶۰، وروضة الواعظین: ۱۵۰.

۵ – المعجم الکبیر: ۲۰ / ۲۶ ترجمة المسور ما روی عنه عبد الله بن أبی رافع، و ۲۲ / ۴۰۵ مناقب فاطمة، وذخائر العقبی: ۳۸ ذکر غیره الرسول، والمستدرک: ۳ / ۱۵۸ کتاب معرفة الصحابة ذکر مناقب فاطمة، ومسند أحمد: ۴ / ۳۲۳ – ۳۳۲ ط. م، و ۵ / ۴۲۳ – ۴۳۵ ط. ب ح ۱۸۴۲۸ – ۱۸۴۵۱، وجواهر العقدین:

۳۵۰ الباب الحادی عشر، والمطالب العالیة: ۴ / ۶۷ ح ۳۹۸۰، وفی بعضها: تقدیم، وتأخیر فی الألفاظ.

۶ – الطبقات الکبری: ۸ / ۲۰۶ ترجمة جویریة بنت أبی جهل ۴۲۰۵) –.

۷ – المعجم الکبیر: ۲۰ / ۱۸، وصحیح مسلم: ۱۶ / ۲۲۳ باب فضائل فاطمة.

۸ – کنز الفوائد: ۳۶۰ رسالة التعجب فصل ۱۴.

۹ – المستدرک: ۳ / ۱۵۹ ذکر مناقبها.

(۲۶۱)

مفاتیح البحث: السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن الزبیر (۱)، عمر بن عبد العزیز (۱)، فاطمة بنت محمد (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، کتاب الطبقات الکبری لإبن سعد (۱)، إبن المغازلی (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، الخوارزمی (۱)، دمشق (۱)، الجهل (۱)

## صفحه ۲۵۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۲۶۲

– وعن مجاهد ": من عرف هذه فقد عرفها ومن لم یعرفها فی فاطمة بنت محمد، وبضعة منی وهی قلبی وروحی التی بین جنبی، فمن آذاها فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی الله تعالی (" ۱).

– وعن الصادق جعفر بن محمد ": ملعون من یظلم بعدی فاطمة ابنتی ویغصبها حقها ویقتلها (" ۲).

– وعن ابن عباس ": وأما ابنتی فاطمة فإنها سیدة نساء العالمین من الأولین والآخرین، وهی بضعة منی، وهی نور عینی، وهی ثمرة فؤادی، وهی روحی التی بین جنبی، وهی الحوراء الانسیة.. کأنی بها وقد دخل الذل بیتها وانتهکت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وأسقط جنینها (" ۳).

* قال السهیلی: هذا الحدیث (البضعة) – یدل علی أن من سبها کفر، ومن صلی علیها فقد صلی علی أبیها، واستنبط أن أولادها مثلها لأنهم بضعة منها (۴).

صلی الله علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها.

۱ – أهل البیت للشرقاوی: ۱۳۶.

۲ – کنز الفوائد: ۶۳ ذکر بدع اخر الزمان.

۳ – بشارة المصطفی: ۱۹۸، وفرائد السمطین: ۲ / ۳۵ الباب السابع ح ۳۷۱.

۴ – رشفة الصادی: ۶۱ الباب الرابع.

(۲۶۲)

مفاتیح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، فاطمة بنت محمد (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، آخر الزمان (۱)

## صفحه ۲۵۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۶۳

هفوات الخليفة الثانى عود على هفوات الخليفة الثانى * ومن ذلك شربه الخمر دون كثير من المسلمين، كما يحدثنا الزمخشرى فى قصة تحريم الخمر قال ": انزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات أولها * (يسألونك عن الخمر والميسر) *.

فكان المسلمون بين شارب وتارك، إلى أن شرب رجل ودخل فى الصلاة فهجر، فنزلت:

* (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) * فشربها من شرب من المسلمين حتى شربها عمر، فأخذ لحى بعير فشج رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث:

وكائن بالقليب قليب بدر * من الفتيان والشرب الكرام أيوعدنا بن كبشة ان سنحيى * وكيف حياة أصداء وهام ألا من مبلغ الرحمن عنى * بأنى تارك شهر الصيام فقل لله يمنعنى شرابى وقل لله يمنعنى طعامى (۱).

- وأخرجه الطبرانى فى الأوسط بتغاير جاء فيه ": فدعا النبى عمر فتلا هذه الآية، فكأنها لم توافق من عمر الذى أراد ... إلى أن نزل: * (انما الخمر) *.

فقال عمر: انتهينا يا رب (" ۲).

ما هذا الخليفة الذى يشرب الخمر دون عامة المسلمين!؟ ومن أين جاءه هذا الشعر الذى لا ينشده إلا من ارتد عن الاسلام؟!.

وهل هو نفس الشعر الذى أنشده أبو بكر عندما شرب؟!

* ومن ذلك ما روى عن السائب بن يزيد قال: اتى عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين انا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن فقال: اللهم أمكننى منه، فبينما عمر ذات يوم يغذى الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى، حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين:

۱ - ربيع الأبرار: ۴ / ۵۱ باب ۷۶) - اللهو، واللعب، واللذات، واتباع الشهوات، وبهامشه ذكر المحقق وجود الخبر فى المستطرف للأبشيهى: ۲۶۰.

۲ - المعجم الأوسط: ۲ / ۲۷۶ ح ۱۴۸۷ من اسمه أحمد.

(۲۶۳)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، الطبرانى (۱)، الزمخشرى (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، الأسود بن عبد يغوث (۱)، السائب بن يزيد (۱)، القرآن الكريم (۱)، الصّلاة (۲)، القتل (۱)، الشهوة، الإشتهاء (۱)

## صفحه ۲۵۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۶۴

* (والذاريات ذروا فالحاملات وقرا) *.

فقال عمر: أنت هو؟ فقام اليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذى نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحتملوه على قتب (" ۱).

هكذا تكون الدعوة للاسلام؟! وقارن بين ما يأتى من مناظرة أمير المؤمنين وابن عباس للخوارج.

* ومن ذلك ما رواه الزمخشرى عنه أنه قال لرباح بن المعترف غنى، فغناه فأصغى اليه عمر وقال: أجدت بارك الله عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين لو قلت: زه كان أعجب إلى، قال: وما زه؟

قال: كلمة كان كسرى إذا قالها أعطى من قالها له أربعة آلاف درهم.

قال: إن شئت ان أقولها لك فعلت فاما أعطى أربعة آلاف درهم فلا يجوز لی من أموال المسلمين: قال: فبعضها من مالك، فأعطاه أربعمائة درهم.

قال يرفأ (۲): اتصل المغنى؟

قال [عمر]: خدعنی (" ۳).

* ومن ذلك ما جرى بينه وبين العباس فی داره القريب من المسجد فطلبه عمر ليوسع المسجد فرفض العباس: قال عبد الله بن أبی بكر:

قال عمر: لأخذنه منك، فقال أحدهما لصاحبه: فاجعل بينی وبينك حكما، فجعلا بينهما أبی بن كعب.

فقص عليه عمر قصته ثم قص العباس قصته. فقال: ان عندی علما مما اختلفتما فيه، ولأقضين بينكما بما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سمعته يقول: ان داود لما أراد أن يبنی بيت المقدس وكان بيت ليتيمين من بنی إسرائيل فی قبلة المسجد فأراد منهما البيع فأبيا عليه.

فقال: لآخذنه، فأوحى الله عز وجل إلى داود أن أغنى البيوت عن المظلمة بيتی وقد حرمت عليك بنيان بيت المقدس.

۱ - الشريعة للآجری: ۷۳ باب تحذير النبی أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن.

۲ - هو حاجب عمر ومولاه.

۳ - ربيع الأبرار: ۲ / ۵۵۱ - ۵۵۲ باب الأصوات، والألحان ۴۰) -.

(۲۶۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الزمخشری (۱)، عبد الله بن أبی بكر (۱)، أبی بن كعب (۱)، الخوارج (۱)، السجود (۲)، البيع (۱)، الجواز (۱)، القرآن الكريم (۱)

## صفحه ۲۵۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۲۶۵

قال: فسليمان. فأعطاه سليمان.

فقال عمر لابی: ومن لی بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال هذا؟

وفی رواية ابن سعد عن سالم أبی النضر: فأخذ عمر بمجامع أبی بن كعب فقال: جئتك بشئ فجئت بما هو أشد منه، لتخرجن مما قلت فجاء يقوده حتى دخل المسجد فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم أبو ذر.

رجعنا إلى رواية ابن أبی بكير: فقال أبی لعمر: أتظن انی أكذب على رسول الله؟

لتخرجن من بيتی. - وفی رواية ابن سعد: يا عمر أتتهمنی على حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ - فخرج إلى الأنصار فقال: أيكم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول كذا وكذا فقال هذا: انا، وقال هذا انا، حتى قال ذلك رجال. فلم علم ذلك عمر قال: اما والله لو لم يكن غيرك لأجزت قولك ولكنی أردت أن استثبت (" ۱).

* وهنا مواضع للطعن:

منها: جهله بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أنه عرفه جملة من الأنصار والأصحاب، فما هذا الخليفة الذی لا يعرف الأحاديث المشهورة؟.

ومنها: اتهام أبی بالكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ومنها: اخذه بمجامع أبی وقوله: جئت بما هو أشد منه لتخرجن مما قلت، فأراد عمر ان يكذب أبی حديث رسول الله ويأتی له بحديث

مزور یجعل الحکم لصالحه، إذ لا یهمه من الحدیث إلا ما وافق مصالحه سواء کانت شخصیة کحدیث الدواة والبیاض الذی أراد أن یقوله رسول لله (صلی الله علیه وآله) فی مرض وفاته فاتهمه بالهجر کما تقدم.

أم کانت مصلحة عامة ولکن فیها من الشخصیة مالا یخفی کما فی الزیادة فی المسجد.

واما قوله أردت أن استثبت - أو لیکون حدیث رسول الله ظاهرا کما فی روایة ابن سعد - فإنه لا یخفی انه بعدما انهزم عمر ولم یستطیع ان یهدد أبی وان یأخذ منه روایة مختلقة اعتذر بذلک. وإلا لماذا لم یستثبت من أول الامر، وألفاظ الاستثبات معروفة!!.

ولماذا لم یستثبت فی حدیث أبی بکر والذی تفرد به کما یعترفون:

"نحن معاشر الأنبیاء لا نورث!

۱ - فاء الوفاء: ۲ / ۴۸۷، و ۴۸۲ الفصل الثانی عشر من الباب الرابع.

(۲۶۵)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، یوم عرفة (۱)، ابن أبی بکیر (۱)، أبی بن کعب (۱)، الکذب، التکذیب (۱)، الجهل (۱)، السجود (۲)، المرض (۱)

## صفحه ۲۵۷

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۶۶

ومنها: عدم امکانه فصل الدعوی، فما هذا الخلیفة الذی لم یستطع أن یحکم فی قضیة حکم بها أبی، ومن هو أبی وما هو علمه؟ ما هذا الخلیفة الذی فی کل قضیة یذهب إلی من یعلمه حکم القران والسنة فیها!!.

- وعزیزی القارئ لا تدع الشیطان یوسوس فی صدرک لیقول لک ان علی بن أبی طالب کان یتحاکم مع خصمه إلی قاضیه.

وذلک فی القصة المشهورة بینه وبین الیهودی الذی سرق الدرع من بیت المال فحاکمه أمیر المؤمنین إلی شریح فقال شریح للأمیر أعندک بینه؟ فقال الأمیر لا غیر انی ترکته البارحة فی بیت المال ولم أجده إلا مع الیهودی الیوم.

فحکم شریح للیهودی لان الدرع فی یده.

فقال له أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب: لا أرید ان انقض حکمک ولکن أعلم ان أخطأت فی مواضع: أولا علی الحاکم ان یعمل بعلمه وأنت تعلم انی صادق وبالأمس کان یقول رسول الله علی مع الحق والحق مع علی (" ۱).

ثانیا لم تساوی بینی وبین الیهودی، وکنیتنی بإمرة المؤمنین مع اننا خصمان.

عندها تقدم الیهودی وتشهد بالشهادتین علی یدی أمیر المؤمنین لما رأی من عدله (علیه السلام)، واعترف (۲).

ففرق واضح بین مرافعة عمر ومرافعة أمیر المؤمنین، فالأول کان یجهل بالحکم وأراد التحریف، بینهما الأمیر کان یعلم بالحکم ولکنه أراد العدل والمساواة وان الناس سواسیة کأسنان المشط کما کان بالأمس محمد بن عبد الله (صلی الله علیه وآله).

واما حکم شریح فهو کحکم عمر عندما سألته فاطمة فدک.

وکحکمه عندما قالت له (علیها السلام): إذا شهد علی أربع شهود ما کنت صانع؟ أو قول أمیر المؤمنین لابی بکر: لو أن شهودا شهدوا علی فاطمة بنت رسول الله بفاحشة ما کنت صانعا

۱ - نظیر هذه القصة، وقعت مع الرسول (ص) وخزیمة بن ثابت حیث شهد شهادة للرسول، ولم یحضرها فقال: علمت ذلک من حیث علمت انک رسول الله فقال له النبی قد أجزت شهادتک وجعلتها شاهدین [شرح النهج: ۱۶ / ۲۷۳ الکتاب ۴۵، ربیع الأبرار ۲ / ۳۵۲ باب الأسماء والکنی].

۲ - الروایة مأخوذه من أحادیث عدة راجع ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۳ / ۲۴۴ ح ۱۲۶۲ مع تفاوت، وسنن البیهقی: ۱ / ۱۳۶ مع

تفاوت، وليس بيسير و ۱۰ / ۱۳۶، وكنز العمال: ۴ / ۶ ط. مصر، تاريخ السيوطى: ۱۸۴ فصل فى نبذة من أخبار على.

(۲۶۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، على بن أبى طالب (۱)، القرآن الكريم (۱)، الشهادة (۴)، الجهل (۱)، السرقة (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، خزيمة بن ثابت (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۲۵۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۶۷

بها؟

قال اللعين: كنت أقيم عليها الحد!!؟

قال (عليه السلام): إذا كنت عند الله من الكافرين، لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها (۱).

* ومن ذلك ما رواه الحاكم وصححه ولم يطعن به الذهبى عن جابر الأسدى قال: كنت محرما فرأيت ظبيا فأصبته فمات فوقع فى نفسى من ذلك فأتيت عمر بن الخطاب أسأله فوجدت إلى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه، فإذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت إلى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه. قال نعم. فأمرنى ان اذبح شاة، فلما قمنا من عنده قال صاحب لى: ان أمير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سأل الرجل، فسمع عمر بعض كلامه فعلاه عمر بالدرة ضربا ثم اقبل على ليضربنى فقلت يا أمير المؤمنين انى لم أقل شيئا انما هو قال.

قال: فتركنى (" ۲).

* ومن ذلك انكار عبادة بن الصامت على عامله معاوية ولم يعزله (۳).

* ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره عن عبد الرحمن بن أبزى: ان رجلا أتى عمر فقال:

انى أجنبت فلم أجد ماء؟ فقال عمر: لا تصل. فقال عمار: اما تذكر يا أمير المؤمنين إذا أنا وأنت فى سرية فأجنبنا فلم نجد ماء فاما أنت فلم تصل واما انا فتمعكت فى التراب وصليت. فقال النبى انما كان يكفيك ان تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك؟ فقال عمر: اتق الله يا عمار. قال: إن شئت لم أحدث به.

وفى لفظ آخر: إن شئت لما جعل الله على من حقك أن لا أحدث به أحدا ولم يذكر (" ۴).

وفى ثالثة: إن شئت لم اذكره ما عشت أو ما حييت قال: كلا والله ولكن نوليك من ذلك ما

۱ - تفسير نور الثقلين: ۴ / ۲۷۳ و ۲۷۵، والاحتجاج: ۱ / ۹۲ احتجاج الأمير على أبى بكر، وعمر لما منعا فاطمة فدكا.

۲ - المستدرك: ۳ / ۳۱۰ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عبد الرحمن ابن عوف.

۳ - المستدرك: ۳ / ۳۵۵ كتاب المعرفة ذكر مناقب عبادة.

۴ - صحيح مسلم: ۴ / ۲۸۵ كتاب الحيض باب التيمم ح ۸۱۸، وسنن أبى داود: ۱ / ۸۸ كتاب الطهارة باب التيمم ح ۳۲۲، ومسند أحمد: ۴ / ۲۶۵ ط. م، و ۵ / ۳۲۹ ط. ب ح ۱۷۸۶۶، وما بعده.

(۲۶۷)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، عبادة بن الصامت (۱)، الشهادة (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب سنن أبى داود (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، الحيض، الإستحاضة (۱)، التيمّم (۱)، الطهارة (۱)

## صفحه ۲۵۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۶۸

توليت (" ۱).

وذكره البخارى وحذف - كعادته - ما يهين عمر فى هذه الواقعة (۲).

* ومن ذلك أن عمر رد السبى الذى سباه خالد فى أيام أبى بكر والأموال وأطلق المحبوسين وافرج عن الأسرى (۳).

وكتب اليه أبو المختار بن أبى الصعق:

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فأنت أمير الله فى المال والامر فلا تدعن اهل الرساتيق والقرى * يخونون مال الله فى الأدم والحمر وارسل إلى النعمان وابن معقل * وارسل إلى حزم وارسل إلى بشر وارسل إلى الحجاج واعلم حسابه * وذاك الذى فى السوق مولى بنى بدر إلى اخر الأبيات.

واغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف أموالهم ولم يغرم قنفذ العدوى شيئا.

وسأل سليم أمير المؤمنين على (عليه السلام) عن ذلك فأجابه ما ملخصه:

اما أنه لم يغرم قنفذ فلانه ضرب فاطمة بالسوط - وقد تقدم -.

واما بقية العمال فان كانوا خونة فيجب اخذ كل المال وعزلهم عن العمل وان كانوا امناء فلا يجوز اخذ شئ منه (۴).

وكذلك الكلام فى خالد.

* ومن ذلك عدم مساواته فى العطاء قال اليعقوبى وابن أبى الحديد وغيرهم: وأما عمر فإنه لما ولى الخلافة فضل بعض الناس على بعض. وقد أشار على أبى بكر أيام خلافته بذلك فلم يقبل، ثم عدل عن ذلك فى أخر حياته (۵).

* ومن ذلك جهل عمر بشكوك الصلاة واعترافه انه لم يسمع شئ حولها من الرسول

۱ - مسند أحمد: ۴ / ۳۱۹ ط. م، و ۵ / ۴۱۷ - ۴۱۸ ط. ب ح ۱۸۴۰۳.، وسنن أبى داود: ۱ / ۸۸.

۲ - صحيح البخارى: ۱ / ۲۱۱ كتاب التيمم باب هل ينفخ فيهما ح ۳۲۶.

۳ - تذكرة الخواص: ۶۴ الباب الرابع فى ذكر خلافته، والملل والنحل المقدمة الرابعة: ۲۱۰.

۴ - كتاب سليم: ۱۳۲ - ۱۳۴.

۵ - شرح النهج: ۸ / ۱۱۱ الخطبة ۱۲۶:، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۵۳ - ۱۵۴ ذيل أيام عمر، ومجمع الزوائد: ۵ / ۶۲۱ - ۶۲۲ ح ۹۷۷۲ كتاب الجهاد باب تدوين العطاء.

(۲۶۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، الضرب (۱)، الجهل (۱)، الصّلاة (۱)، الجواز (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب سنن أبى داود (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، التيمّم (۱)

## صفحه ۲۶۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۶۹

ولم يسأل عنها حتى جاء عبد الرحمن بن عوف وعلمه (۱).

* ومن ذلك جهله فى حكم المرأة التى ولدت لستة أشهر وكأنه لا يعرف القرآن حتى هم برجمها فعلمه أمير المؤمنين (عليه السلام)

فرجع إلى قوله معترفا بجهله قائلا: اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب – لولا على لهلك عمر (" ۲).

* ومن ذلك قوله على المنبر: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب ومن أراد أن يسأل عن الفقه [الحلال والحرام] فليأت معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتنى فانى له خازن (" ۳).

هذا هو عمر بن الخطاب، الجاهل بأحكام القرآن، والنبى (صلى الله عليه وآله) يقول قدموا أقرأكم؟!

الجاهل بالفقه، والرسول ينادى قدموا أفقهكم؟!

الجاهل بالفرائض ورسول لله أوجب تقديم الأعلم؟!

نعم له علم بالمال، ولطالما عشق الناس ذلك وسعوا لتحقيق أغراضهم الدنيوية، فالمهم المال والناس عبيد الأغنياء ومن بيدهم الأموال.

أما الفقه والقرآن والفرائض فهى عند طائفة من المسلمين شئ ثانوى فحتى لو كان الانسان جاهلا بها يكفيه علمه بالأموال وتوزيعها وعدها وخزنها.

وليس لأحد ان يناقش فى هذا الخبر فهو متداول فى كتب القوم ويفتخرون به لمعاذ وأبى وزيد بل لعمر فى حكمة توزيع الأموال.

صححه الحاكم ولم يغمز به الذهبى.

على أن له شواهد كثيرة:

– منها ما تقدم فى رجوع عمر إلى أمير المؤمنين فى الفقه والفرائض واحكام القرآن كما تقدم وهو ينبئ عن جهله بها (۴).

۱ – مسند أحمد: ۱ / ۱۹۲ – ۱۹۳ ط. م، و ۱ / ۳۱۶ ط. ب ح ۱۶۸۰.

۲ – ذخائر العقبى: ۸۰ رجوع أبى بكر للأمير، وكفاية الطالب: ۲۲۶ الباب ۵۹، ومناقب الخوارزمى: ۹۵ ح ۹۵ الفصل السابع.

۳ – العقد الفريد: ۴ / ۵۹ كتاب الخطب – خطب عمر بن الخطاب، ومستدرك الصحيحين: ۳ / ۲۷۱ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب معاذ بن جبل وسنن البيهقى: ۶ / ۲۱۰ أقول بل ورد حتى جهله بالأموال راجع المطالب العالية: ۴ / ۴۴ ح ۳۹۲۲.

۴ – راجع إضافة إلى ما تقدم تذكرة الخواص: ۱۳۵ الباب السادس – ذكر مسائل –.

(۲۶۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، زيد بن ثابت (۱)، أبى بن كعب (۱)، معاذ بن جبل (۲)، القرآن الكريم (۵)، الجهل (۴)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الخوارزمى (۱)

## صفحه ۲۶۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۷۰

– ومنها رجوعه إلى عبد الرحمن بن عوف فى مسالة شرعية (۱).

– ومنها رجوعه إلى ابن عباس وتعلمه منه (۲).

– ومنها ما تقدم من رجوعه إلى أبى بن كعب.

– ومنها امر معاذ بأخذ العلم عن أربعة دون عمر (۳).

ونكتفى بما ذكرنا من هذه الهفوات حيث اننا لسنا فى صدد تعداد كل هفوات الرجل وإلا لاحتجنا إلى بعير محملة، انما نحن فى صدد ذكر أثر تقديم غير الأفضل.

ومن أراد مزيد بيان فيلرجع إلى ما ذكره الأمينى فى غديره حيث فصل للرجل نحو مائة هفوة من هفواته (۴).

هذا وفى رواية مفصلة عن أمير المؤمنين ذكرها الصحابى سليم فيها معرفة حقيقة هذا الرجل ومدى علمه واحاطته بالأمور فلتراجع (۵).

* فذلكـة: أخى القـارئ لاـ عجب مما ذكرناه فقـد أوضـح لنا بنفسه السـبب فى ذلك عنـدما سـئل عن اذن الـدخول فلم يعرف قال": ألهانى الصفق بالأسواق (" ۶).

أو الاـعتراض على رسول الله وأذيته كمـا تقـدم أو رفعه صوته فوق صوت النبى حتى نزل قوله تعالى: ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى (" ۷).

وأخبرنا الحفاظ أنه كان سهل الحديث ومتهاونا فيه (۸).

ولذلك كان يمنع الحديث (۹)، ويحرق الكتب (۱۰)، ويحرف القرآن (۱۱).

۱ – المستدرک: ۳ / ۳۱۰ کتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عبد الرحمن بن عوف.

۲ – المستدرک: ۳ / ۵۴۱ کتاب المعرفة ذكر مناقب عبد الله بن عباس.

۳ – المستدرک: ۱ / ۹۸ من كتاب العلم.

۴ – الغدير: ۶ / ۸۳ إلى ۳۲۵.

۵ – كتاب سليم: ۱۳۸.

۶ – مسند البزار: ۸ / ۴۲ ح ۳۰۲۴ وبالهامش أخرجه الشيخين، ومسند أحمد: ۴ / ۳۹۹ ط. م و ۵ / ۵۴۵ ح ۱۹۰۸۴.

۷ – تاريخ المدينة: ۲ / ۵۲۳.

۸ – مسند البزار: ۲ / ۱۲۴ ح ۴۸۰.

۹ – المستدرک: ۱ / ۱۱۰، وتاريخ ابن كثير: ۸ / ۱۰۷.

۱۰ – سنن الدارمى: ۱ / ۵۴ – ۱۲۵، وسيرة عمر لابن الجوزى: ۱۰۹، والطبقات: ۳ / ۳۰۶.

۱۱ – تاريخ المدينة لابن شبة: ۲ / ۷۰۹ – ۷۰۷ – ۷۱۲.

(۲۷۰)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۲)، أبى بن كعب (۱)، القرآن الكريم (۱)، المنع (۱)، السب (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۲)

## صفحه ۲۶۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۷۱

هـذه نماذج من بعض هفوات الخليفة الثانى وما أكثرها، وهناك فضـيحة كبرى له عند الموت من أراد الوقوف عليها فليرجع لما ذكره الديلمى (۱).

* نقطة على السطر:

بعدما تقدم نماذج تقديم المفضول وهفوات الخليفة الأول والثانى وما يأتى للثالث.

كيف يطمئن الانسان بما يرويه العامة من أحاديث ترفع من شأنهم إلى ما فوق البشر نحو:

"لو كان نبى بعدى لكان عمر (" ۲).

"ان الله جعل الحق على لسان عمر (" ۳).

"كنا نتحدث ان ملكا ينطق على لسان عمر (" ۴).

"ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر (" ۵).

"لو وضع علم عمر فى كفهٔ وعلم اهل الأرض فى كفهٔ لرجح علم عمر (" ۶).

"ان الله عند لسان عمر ويده (" ۷).

فأين كانت نبوهٔ عمر عند تركه للصلاهٔ مدهٔ وانهزامه يوم أحد وتجسسه على المسلمين؟!.

وأين كان الحق المجعول على لسان عمر عندما عين أحد امراء الشام لحسن كلامه فيه ثم عزله للمنام؟!.

وما بال الملك لا ينطق على لسانه عند تعطيل حد المغيرهٔ بن شعبهٔ؟!

وأين ذهبت السكينهٔ عند احراقه بيت الزهراء والإغارهٔ عليه وعند شربه الخمر دون

۱ - ارشاد القلوب: ۲۶۴ - ۲۶۸.

۲ - المستدرك: ۳ / ۸۵ كتاب معرفهٔ الصحابهٔ، والتبيين فى أنساب القرشيين: ۳۶۰ أبو بكر.

۳ - انساب الأشراف: ۲ / ۴۴۰ امر الغارات بين على ومعاويهٔ غارهٔ الضحاك، وكشف الخفاء: ۲ / ۳۶۴ وقال موضوع.

۴ - انساب الأشراف: ۲ / ۴۴۰.

۵ - المحاسن والمساوئ للبيهقى: ۳۸ و ۳۹ محاسن عمر.

۶ - المستدرك: ۳ / ۸۶ كتاب معرفهٔ الصحابهٔ.

۷ - المحاسن والمساوئ للبيهقى: ۳۸ و ۳۹ محاسن عمر.

(۲۷۱)

مفاتيح البحث: الخليفهٔ عمر بن الخطاب (۱)، الخليفهٔ أبو بكر بن أبى قحافهٔ (۱)، المغيرهٔ بن شعبهٔ (۱)، الشام (۱)، الصّلاهٔ (۱)، البول (۱)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۲)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، الإخفاء (۱)

## صفحه ۲۶۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحهٔ ۲۷۲

المسلمين؟!.

وأين وضع علم عمر عند ارجاعه الناس إلى معاذ وزيد وأبى، وعند جهله بشكوك الصلاهٔ والتيمم وعند ارجاع معاذ إلى غيره؟!.

وأين ذلك كله عندما وصف الرسول الأعظم بالهجر؟!.

ولو صحت هذه الأحاديث، فإنها تثبت فضله على أبى بكر فأين اجماعهم على فضله عليه!؟

أم أن الخطابيهٔ على صواب!؟ (۱).

أم أن الراونديهٔ أصوب؟! (۲).

۱ - الخطابيهٔ القائلين بأن عمر بن الخطاب أفضل من أبى بكر، أنظر لوامع الأنوار البهيهٔ: ۲ / ۳۲۲ فصل فى ذكر الصحابهٔ - عمر الفاروق.

۲ - الراونديهٔ القائلين بأن العباس أفضل من أبى بكر وعمر، أنظر لوامع الأنوار البهيهٔ: ۲ / ۳۲۲ فصل فى ذكر الصحابهٔ - عمر الفاروق.

(۲۷۲)

مفاتيح البحث: الجهل (۱)، كتاب الأنوار البهيهٔ للشيخ عباس القمى (۲)، الخليفهٔ عمر بن الخطاب (۱)

## صفحه ۲۶۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحهٔ ۲۷۳

* حين لا ينفع الندم:

ولا عجب بعد ذلك أن يندم أبو بكر على كشف بيت العصمة والطهارة ندما عند بلوغ الروح الحلقوم وهم ينظرون!

قال الطبرانى رواية عن عبد الرحمن بن عوف: قال أبو بكر فى مرضه الذى توفى فيه ": اما انى لا آسى على شئ إلا على ثلاث فعلتهن وددت انى لم افعلن حتى قال: فوددت انى لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وان اغلق [أعلن] على الحرب [وان كانوا قد غلقوه على الحرب]، وودت انى يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الامر فى عنق أحد الرجلين أبى عبيدة أو عمر."

رواه الطبرانى والطبرى وابن عبد ربه والذهبى والمسعودى والهيتمى وغيرهم (۱).

وروى ابن سعد وابن عبد ربه والمتقى الهندى وغيرهم ندم عمر عند وفاته وقوله ": ليتنى كنت هذه التبنة، ليتنى لم أخلق، ليت أمى لم تلدنى، ليتنى لم اك شيئا، ليتنى كنت منسيا، يا ليتنى كنت كبش أهلى فجعلوا بعضى شواء وبعضى قديدا ثم أكلونى فأخرجونى عذرة ولم أكن بشرا، ويل لعمر ولام عمر إن لم يعف - يغفر - الله عنه (" ۲).

وعن الشعبى: قال عمر ": وددت أن أخرج منها كفافا كما دخلت لا على ولا لى (" ۳).

۱ - المعجم الكبير: ۱ / ۶۲ ح ۴۳ ترجمة أبى بكر ما أسنده عن الرسول، مجمع الزوائد: ۵ / ۳۶۶ - ۳۶۷ ح ۹۰۳۰ كتاب الخلافة باب كراهة الولاية، ولمن تستحب، وميزان الاعتدال: ۲ / ۲۱۵ ط. مصر السعادة ۱۳۲۵ ط.، وكنز العمال: ۵ / ۶۳۱ ح ۱۴۱۱۳ كتاب الخلافة خلافة أبى بكر وتاريخ الاسلام للذهبى: ۳ / ۱۱۷ عهد الخلفاء - خلافته، ومروج الذهب مختصرا: ۲ / ۳۰۱ ذكر نسب أبى بكر، ولمع من اخباره، والعقد الفريد: ۴ / ۲۵۴ كتاب الخلفاء خلافة أبى بكر -، وفاته - وتاريخ الطبرى: ۳ / ۴۲۹ ذكر أسماء قضاته، وكتابه من حوادث سنة ۱۳ ط. مصر، و ۲ / ۶۱۹ ط. الاستقامة: ۱۳۵۷، وشرح النهج: ۲ / ۴۶ الخطبة ۲۶، و ۶ / ۵۱ الخطبة ۶۶.

۲ - الطبقات الكبرى: ۳ / ۲۴۳ ذكر استخلاف عمر - ذيله -، ونور الابصار: ۱۳۲ فصل فى ذكر مناقب عمر الفصل ۱۱، وكنز العمال: ۶ / ۳۴۵ ط. دكن ۱۳۱۲، وكنز الفوائد: ۳۶۶ رسالة التعجب الفصل ۱۴، والعقد الفريد: ۴ / ۲۵۹ كتاب الخلفاء خلافة عمر - امر الشورى.

۳ - صحيح البخارى: ۱۳ / ۲۱۸ كتاب الاحكام ح ۷۲۱۷، وكتاب العاقبة للحافظ عبد الحق الإشبيلى: ۶۴ الأحاديث الواردة فى كراهة تمنى الموت ح ۸۸.

(۲۷۳)

مفاتيح البحث: الطبرانى (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، المتقى الهندى (۱)، السقيفة (۱)، المرض (۱)، الحرب (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (۲)، التاريخ الإسلامى (۱)، كتاب تاريخ الطبرى (۱)، الإستحباب (۱)، الموت (۱)

## صفحه ۲۶۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۷۴

ويكفى ندمهم عن صحيفة العار التى تعاقدوا عليها فى حياة النبى (۱).

ولا عجب عند اعتراف معاذ عند موته بما حصل بعد يوم الغدير وتأمره مع عمر وأبى بكر وأبو عبيدة.

واعلم أن محمد بن أبى بكر نقل عن أبيه أنه قال نفس هذه المقولة عند وفاته.

وكذا عمر بن الخطاب فتكون.

قد صدرت فى كل من تعاقد على صحيفة العار.

وكلهم رددوا هذه المقولة.

قال معاذ عند موته ": ويل لى ويل لى من موالاتى عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه على بن أبى طالب (" ٢).

وقال محمد بن أبى بكر عندما سمع هذا الحديث ان أبى قال نفس هذه المقالة، فقالت عائشة: انه يهجو.

فلما سمع عبد الله بن عمر هذه المقالة قال: إن أبى قال مثلها ما زاد ولا نقص.

ومن أراد تمام الحديث فيرجع لما كتبه الديلمى (٣).

١ - راجع الاحتجاج: ١ / ٨۴، و ٨۶ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاة الرسول و ١۵٠ و ١۵١ احتجاج على على المهاجرين والأنصار.

٢ - ارشاد القلوب: ٣٩١.

٣ - ارشاد القلوب: ٣٩١ إلى ٣٩۴، وراجع كتاب سليم: ٢٢٣ - ٢٢۵

(٢٧۴)

مفاتيح البحث: الخليفة عمر بن الخطاب (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن عمر (١)، محمد بن أبى بكر (٢)، الموت (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، كتاب ارشاد القلوب (٢)، الوفاة (١)

## صفحه ۲۶۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧۵

هفوات الخليفة الثالث ما كان من عثمان بن عفان * قال الطبرى: ان عثمان أحدث احداثا مشهورة نقمها الناس عليه من تأمير بنى أمية ولا سيما الفساق منهم وأرباب السفه وقلة الدين (١).

* وذكر المسعودى فى معرض التحدث عن المنافق وليد أثناء توليته (من قبل عثمان امرة الكوفة):

أن الوليد بن عقبة كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من أول الليل إلى الصباح، فلما آذنه المؤذنون بالصلاة خرج منفصلا فى غلائله، فتقدم إلى المحراب فى صلاة الصبح، فصلى بهم أربعا، وقال ": أتريدون أن أزيدكم؟ وقيل: أنه قال فى سجوده وقد أطال: إشرب واسقنى، فقال له بعض من كان خلفه فى الصف الأول: ما تزيد لا ـ زادك الله من الخير، والله لا أعجب إلا ممن بعثك الينا واليا وعلينا أميرا، وكان هذا القائل عتاب بن عيلان الثقفى (" ٢).

وعندما رفع امره إلى عثمان حضر الوليد وحضر الشهود فلم يقم عثمان الحد وزجرهم ودفع فى صدورهم فذهبوا إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام) فجاء وخاطبه ": دفعت الشهود وأبطلت الحدود؟

فوافق على حده ولم يحده أحد توقيا من عثمان لقرابته فحده أمير المؤمنين على ابن أبى طالب (عليه السلام) وضرب به الأرض فقال عثمان ليس لك ان تفعل هذا به، قال: بل وشرا من هذا إذا فسق ومنع حق الله تعالى ان يؤخذ منه (" ٣).

* وليس هذا أول حد يعطله عثمان فهناك الكثير من ذلك حتى روى البلاذرى عن أبى إسحاق قوله عائشة ": ان عثمان أبطل الحدود وتوعد الشهود (" ۴).

* ويذكر بعض الرواة أن سبب امارة الوليد بن عقبة الكوفة من قبل عثمان أنه لم يكن

١ - شرح النهج: ٢ / ١٢٩ الخطبة ٣٠.

٢ - مروج الذهب: ١ / ٢٢۴ / ٢٢۵ ط. مصر دار الرجاء، و ٢ / ٣٣۵ خلافة عثمان بن عفان ط. دار الهجرة إيران، وتذكرة الخواص: ١٨۶ الباب الثامن فى ذكر الحسن - تفسير غريب الواقعة -، والعقد الفريد: ۴ / ٢٨٨ كتاب الخلفاء خلافة عثمان - ما نقم الناس عليه.

٣ - مروج الذهب: ٢ / ٣٣۶ ذكر خلافة عثمان - الوليد بن عقبة، بتصرف واختصار، وتذكرة الخواص: ١٨۶.

۴ - انساب الأشراف: ۵ / ٣٣ ترجمة عثمان.

(٢٧۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، أبو طالب عليه السلام (١)، الخليفة عثمان بن عفان (٣)، مدينة الكوفة (٢)، الوليد بن عقبة (٣)، بنو أمية (١)، السجود (١)، الصّلاة (١)، النفاق (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (٢)، دولة ايران (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (٢)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)

## صفحه ۲۶۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٦

يجلس مع عثمان على سريره إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان ابن حرب، والحكم بن أبى العاص، والوليد بن عقبة.

ولم يكن سريره يسع إلا عثمان وواحد منهم، فأقبل الوليد يوما فجلس فجاء الحكم بن أبى العاص، فأومأ عثمان إلى الوليد فرحل له عن مجلسه، فلما قدم الحكم قال الوليد: لقد تلجلج فى صدرى بيتان قلتهما حين رأيتك آثرت عمك على ابن عمك، وكان الحكم عم عثمان، والوليد أخاه لأمه، فقال عثمان: ان الحكم شيخ قريش، فما البيتان؟ قال الوليد:

رأيت لعم المرء زلفى قرابة * دوين أخيه حادثا لم يكن قدما فأملت عمرا أن يشب (١) وخالدا * لكى يدعوانى يوم نائبة عما فرق له عثمان، وقال: قد وليتك الكوفة (٢).

- من يؤمن بتقدم المفضول على الفاضل لابد ان يرضى بهذا الميزان للولاية وللتسلط على رقاب الناس.

أصبح المهاجرون والأنصار والذين فيهم خيرة الصحابة يحكمهم الزناة والفسقة وشربى الخمور.

ولا تتعجب عزيزى القارئ عندما تذهب اهل السنة - أعنى اهل سنة أبى بكر وعثمان بل عمر - إلى جواز كون الخليفة أو امام الجماعة الذى هو حجتهم فى تقديم الخليفة فاجرا حتى اخترعوا ": صل وراء البر والفاجر (" ٣).

وإلا كيف يبرروا عمل الخلفاء الراشدين؟! والأئمة المصلين وهم سكارى؟!

* واخرج البخارى فى صحيحه وغيره عن انس قول رسول الله عند قبر أم كلثوم زوجة عثمان: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة؟ فقال أبو طلحة انا، فقال ": فانزل فى قبرها (" ٤).

١ - يعنى عمرا وخالدا ابنى عثمان بن عفان.

٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٤ / ١٩٣ ط. مصر دار الكتب العربية.

٣ - رواه الدارقطنى بألفاظ متعددة: ٢ / ٣٧ - ٣٨ ح ١٧٤٦ - ١٧٤٧، و ١٧٤٨ كتاب العيدين باب صفة من تجوز الصلاة معه.

٤ - صحيح البخارى: ٢ / ٢٢٥ - ٢٤٤ كتاب الجنائز من يدخل قبر المرأة، وباب تعذيب الميت ببكاء اهله.

، ولسان العرب: ٩ / ٢٨١ حروف الفاء - قرف.

(٢٧٦)

مفاتيح البحث: المهاجرون والأنصار (١)، مدينة الكوفة (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، الوليد بن عقبة (١)، القبر (٢)، الصّلاة (٢)، الحرب (١)، الجواز (١)، الجماعة (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، الموت (١)، الجنازة (١)

## صفحه ۲۶۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٧

- قال ابن بطال: أراد النبى ان يحرم عثمان النزول فى قبرها وقد كان أحق الناس بذلك لأنه كان بعلها وفقد منها علقا لا عوض منه لأنه كان قد قارف ليلة ماتت بعض نسائه ولم يشغله الهم بالمصيبة وانقطاع صهره من النبى عن المقارفة (١).

وقال فليح: أراه يعنى الذنب (٢).

وقال الأصمعى: قرف عليه فهو يقرف قرفا إذا بغى عليه (٣).

- وهذا يؤيد ما ورد عن الشيعة من بغى عثمان على أم كلثوم قبل يوم الوفاة ووفاتها بسبب ضربها (۴).

وهل يعقل أن الرسول بعدها زوجه ابنته الأخرى؟

* وخطب عثمان عندما افتضح امره فى جوهرة كان فى بيت المال فقال ": لنأخذ حاجتنا من هذا الفئ وان رغمت أنوف أقوام؟!

فقال عمار ": اشهد الله ان أنفى أول راغم من ذلك."

فقال عثمان ": أعلى يا ابن المتكأ تجترى! خذوه."؟!

فاخذ.

ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غشى عليه وادخل بيت أم سلمة...

فقالت ": هذا شعر النبى وثوبه ونعله لم يبل وأنتم تعطلون سنته "!! وضج الناس وخرج عثمان عن طوره حتى لا يدرى ما يقول (۵).

فتأمل هنا فى ثلاثة نقاط:

١ - اخذ أموال المسلمين بغير حق وتبذيره: وهذا ليس بالمستهجن فهو الذى منح أبو سفيان - شيخ بنى أمية - الف درهم فى اليوم الأول من خلافته (۶).

١ - الغدير: ٨ / ٢٣٢.

٢ - الغدير: ٨ / ٢٣٢.

٣ - لسان العرب: ٩ / ٢٨٠ حرف الفاء - قرف -.

۴ - ۵ - الفتنة الكبرى - عثمان - للدكتور طه حسين: ١۶٧، وأنساب الأشراف: ۵ / ۴٨ ط. المطبعة العربية فى القدس ١٩٣١ م خلافة عثمان، والإمامة والسياسة:: ١ / ۵١ ما أنكر الناس على عثمان. والعقد الفريد مع تفاوت: ۴ / ٢٨٧ كتاب الخلفاء خلافة عثمان ما نقم الناس عليه.

۶ - الإمام على بن أبى طالب لعبد الفتاح عبد المقصود: ٢ / ٢٠ ط. مصر، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ١ / ١٩٩ الخطبة ٣ تنن من اخباره.

(٢٧٧)

مفاتيح البحث: السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، بنو أمية (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، على بن أبى طالب (١)

## صفحه ۲۶۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٧٨

- وهو الذى أعطى سعد بن العاص الف درهم فكلمه على (عليه السلام) وآخرون فى ذلك فقال:

ان له قرابة ورحما، قالوا: أفما كان لابى بكر وعمر قرابة وذو رحم! (١).

- وهو الذى أعطى مروان خمس غنائم إفريقية سنة ٢٧ ووهب لأخيه عبد الرحمن بن سعد بن أبى سرح خمس غنيمة المغرب فأنكر الناس ذلك. ونحو ذلك من العطايا كثير (٢).

٢ - ضرب عمار: وهذا ليس بأول صحابى جليل يضربه فقد ضرب عبد الله ابن مسعود وقال فيه: انه قدمت عليكم دويبة سوء (" ٣).

- وهو الذى نفى صادق اللهجة ابا ذر الغفارى (۴) إلى الربذة بعد تعذيبه فمات فيها (۵).

- ولو استطاع ان ينفى أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قصر (۶).

- وهو الذى نفى كعب بن عبدة وضربه عشرين سوطا (۷).

- وضرب ابن حنبل الجمحى وسيره إلى خيبر وحبسه فى جبل القموص (۸).

- وضرب ابن الحبكة ثم ندم (۹).

- وهو الذى سير جملة من الصحابة من الكوفة والبصرة إلى الشام كما ذكر الطبرى وابن عبد ربه وغيرهما (۱۰).

۱ - انساب الأشراف: ۵ / ۴۹.

۲ - راجع الإمامة والسياسة: ۱ / ۵۰ انساب الأشراف: ۵ / ۲۵، وشرح النهج: ۱۹ / ۱۹۸، وتاريخ الطبرى:

۳ / ۳۸۴ حوادث سنة ۳۵. وأنساب الأشراف: ۵ / ۲۷، و ۲۸، و ۵۲، والفتنة الكبرى - عثمان - لطه حسين: ۱۹۳، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ۱ / ۱۹۸، و ۱۹۹ الخطبة الثالثة نتف من اخبار عثمان، وتذكرة الخواص: ۱۸۹ الباب الثامن ذكر الحسن.

۳ - انساب الأشراف: ۵ / ۳۶ خلافة عثمان.

۴ - الذى يقول فيه أبى الدرداء: لو أن ابا ذر قطع لى عضوا ما هجنته بعدما سمعت النبى يقول ": ما أظلت الخضراء " ... المستدرك: ۳ / ۳۴۴ مناقبه.

۵ - الفتنة الكبرى - عثمان -: ۱۶۳، وأنساب الأشراف: ۵ / ۵۴، ومروج الذهب: ۲ / ۳۳۹ خلافة عثمان، والملل والنحل: ۲۵ المقدمة الرابعة.

۶ - انساب الأشراف: ۵ / ۵۵، والملل والنحل: ۲۵ المقدمة.

۷ - انساب الأشراف: ۵ / ۴۱ - ۴۳ خلافة عثمان.

۸ - ربيع الأبرار: ۱ / ۵۰۲ الباب الثالث عشر - باب التأدب، والتعليم.

۹ - تاريخ المدينة: ۳ / ۱۱۴۳ ۱۰ - تاريخ الطبرى: ۳ / ۳۶۰ و ۳۶۸ حوادث سنة ۳۳، وما بعدها، والعقد الفريد: ۴ / ۲۶۷ - ۲۷۰ كتاب الخلفاء - خلافة خلافة عمر - ذيل امر الشورى، وكذا فى خلافة عثمان.

(۲۷۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أبوذر الغفارى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، خيبر (۱)، الشام (۱)، الضرب (۲)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب تاريخ المدينة لابن شبة النميرى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۵)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۲)، كتاب تاريخ الطبرى (۲)

## صفحه ۲۷۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۷۹

۳ - خروج عثمان عن طوره حتى لا يدرى ما يقول: وليس بالبعيد من رجل لا يدرى كيف توزن الاعمال وتقام الخلافة وتحكم البلاد وتوزع الثروات وتقدم نماذج ذلك ويأتى.

- وكما قال أمير المؤمنين (عليه السلام "): يا عثمان ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ وانك متى تصدق تسخط ومتى تكذب ترضى (" ۱).

* وهو الذى فر يوم أحد وحنين كما روى عن ابن عمر انه أذنب ذنبا عظيما فعفى الله عنه (۲).

* وأخرج مسلم انه يوم أحد ما بقى إلا طلحة وسعد (۳).

بل هو اعترف به كما ذكره المتقى الهندى (۴).

* ويكفى طعنا على عثمان كتابه إلى عبد الله بن أبى سرح عامله على مصر:

ذكره الواقدى والمدائنى وابن الكلبى والطبرى وغيرهم من المؤرخين واللفظ للطبرى:

"اما بعد فانظر فلانا وفلانا وفلانا فاضرب أعناقهم إذا قدموا عليك فانظر فلانا وفلانا فعاقبهم بكذا وكذا منهم نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحمله عثمان على جمله ... فلما رأوه فتشوه فوجدوا معه كتابا ... فلما رأوا ذلك رجعوا." ...

وفى رواية: ان يقتل بعضم ويصلب بعضهم." ...

ثم قالوا له عندما أنكر الكتاب: ما أنت إلا صادق أو كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما أمرت به من سفك دمائنا بغير حق، وإن كنت صادقا فقد استحققت ان تخلع لضعفك وغفلتك وخبث بطانتك ... وانك ضربت رجالا من أصحاب رسول الله وغيرهم حين يعظونك ويأمرونك بمراجعة الحق." ...

"وانك قد أحدثت احداثا فاستحققت بها الخلع فإذا كلمت فيها أعطيت التوبة ثم عدت إليها والى مثلها." ...

"وكيف نقبل توبتك وقد بلونا منك انك لا تعطى من نفسك التوبة من ذنب إلا عدت اليه

۱ – انساب الأشراف: ۵ / ۴۴.

۲ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۸۹ ح ۳۲۸، والمستدرک: ۳ / ۹۸ فضائل عثمان من كتاب المعرفة، والمعجم الأوسط: ۲ / ۹۸ ح ۱۱۸۸ من اسمه أحمد.

۳ – فاء الوفاء: ۱ / ۲۹۰ الباب الثالث الفصل ۱۲ السنة ۳ هجرى.

۴ – كنز العمال: ۱۳ / ۷۱ ح ۳۶۲۷۷.

(۲۷۹)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، المتقى الهندى (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الضرب (۱)، القتل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۲۷۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۸۰

فلسنا منصرفين حتى نعزلک (" ... ۱).

وقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): انى كنت قد كلمتک مرة بعد مرة فكل ذلک تخرج فتكلم ونقول وتقول ذلک كله فعل مروان وسعد وابن عامر ومعاوية، أطعتهم وعصيتنى قال عثمان ": فانى أعصيهم وأطيعک (" ۲).

هذا ولا تنسى حرقه للمصاحف (۳).

هذا نموذج من هفوات الخليفة الثالث وهو قليل من كثير مسطور فى كتب التاريخ والسير.

ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتاب البحاثة المتتبع العلامة الأمينى فى كتابه الغدير، فقد ذكر قريب من أربعين موردا من هفوات عثمان فى الفقه وغيره، جمعها – بعونه تعالى – من كتب العامة وأمهات مصادرهم، حجة عليهم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (۴).

۱ – تاريخ الطبرى: ۳ / ۳۹۱ و ۴۰۱ حوادث سنة ۳۵ ذكر مسير من سار إلى ذى خشب، وذكر الخبر عن مقتله، وكيف قتل والإمامة والسياسة: ۱ / ۵۵ تولية محمد بن أبى بكر مصر مع تفاوت، وشرح النهج: ۲ / ۱۵۰ الخطبة ۳۰، والعقد الفريد: ۴ / ۲۷۱ كتاب الخلفاء – خلافة عثمان – مقتله.

۲ – تاریخ الطبری: ۳ / ۳۹۳ – ۳۹۴ حوادث سنة ۳۵.

۳ – تاریخ المدینة: ۳ / ۹۹۲ – ۹۹۵ – ۹۹۹.

۴ – الغدیر: ۸ / ۹۷ إلی أخر المجلد...

(۲۸۰)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الخلیفة عثمان بن عفان (۱)، الحج (۱)، الأکل (۱)، کتاب تاریخ المدینة لابن شبة النمیری (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۲)، محمد بن أبی بکر (۱)، القتل (۲)

## صفحه ۲۷۲

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۲۸۱

مقارنة بین الفاضل والمفضول مقارنة بین تصرفات الفاضل والمفضول بعد أن بینت لک طرفا من تصرفات المفضول أعنی الخلفاء الثلاثة والمحاذیر التی نشبت من جراء تولیهم الامارة والخلافة الجاهلین بأحکامها وإحکامها.

سوف نمر مرورا سریعا علی شخصیة الفاضل علی بن أبی طالب (علیه السلام)، الذی زان وزین الخلافة.

وذلک بملاحظة أمور:

* الامر الأول: رجوع الصحابة إلی أمیر المؤمنین علی (علیه السلام).

من الملاحظ بل لا ـ یشک فیه متتبع، رجوع جمیع الصحابة خاصة الخلفاء إلی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، وعدم رجوعه إلی واحد منهم.

کما تقدم مفصلا فی الدلیل الثالث.

* الامر الثانی: ما جری بین الخریت بن راشد السامی وأمیر المؤمنین (علیه السلام) عندما حکم الحکمان قال ": والله لا أطعت امرک ولا صلیت خلفک.

فدعاه علی إلی أن يناظره ویفاتحه.

فقال: أعود إلیک غدا (" ۱).

وفی لفظ الطبری: فقال له علی ": هلم أدارسک الکتاب وأناظرک فی السنن وأفاتحک أمورا من الحق انا اعلم بها منک (" ۲).

وکذلک محاورته الخوارج عموما حتی رجع أکثر من أربعین ألفا عن قتاله (۳).

وقال لهم ": نوادعکم إلی مدة نتدارس فیها کتاب الله لعلنا نصطلح."

وقال ": ابرزوا منکم اثنا عشر نقیبا وابعث منا مثلکم نجتمع بمکان کذا فیقوم خطباؤنا بحججنا وخطباؤکم بحججکم. ففعلوا ورجعوا" .(۴)

۱ – انساب الأشراف: ۲ / ۴۱۱ حرب صفین – امر الخریت بن راشد فی خلافة علی.

۲ – تاریخ الطبری: ۴ / ۸۶ حوادث سنة ۳۸ – وسط السنة – حدیث أبی مخنف.

۳ – مناقب ابن المغازلی: ۴۰۶ ح ۴۶۰ ذیل الکتاب.

۴ – انساب الأشراف: ۲ / ۳۵۳ – أمر الحکمین، وما کان منها.

(۲۸۱)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، علی بن أبی طالب (۱)، الخوارج (۱)، القتل (۱)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۲)، إبن المغازلی (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)، الحرب (۱)

## صفحه ۲۷۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۸۲

تأمل فی تعامل وحلم الخلیفة مع من خرج علیه.

انظر إذا کان الحاکم عالما بأمور الخلافة فإنه یکون علی بصیرة من امره، یدری ما یقول ویفعل.

وقارن ذلک مع ضرب الصحابة واهانتهم من عمر وعثمان کما تقدم، ومع قتال أبی بکر لأهل الردة بدعواه أو غیرهم بلا استفسار عن أحوالهم أو مناظراتهم، وبلا تفریق بین فئة وأخری حتی قتل المسلمون وسبیت نساؤهم بل ونکحت بلا عدة!

ثم احکم من شابه رسول الرحمة (صلی الله علیه وآله) فی تصرفاته.

* الامر الثالث: ما جری بین عقیل بن أبی طالب وأمیر المؤمنین (علیه السلام) فی بیت المال، عندما طلب زیادة من العطاء قال (علیه السلام "): فأحمیت له حدیدة ثم أدنیتها من جسمه لیعتبر بها فضج ضجیج ذی دنف من ألمها، فقلت له: ثکلتک الثواکل یا عقیل أتئن من حدیدة أحماها انسانها للعبه وتجرنی إلی نار سجرها جبارها لغضبه ("!! ۱).

ونحو ذلک کثیر مذکور فی کتب التاریخ وکیفیة حرصه (علیه السلام) علی بیت المال وعدم ابقاء شئ فیه مع وجود الفقراء (۲).

وقارن ذلک مع أفعال الخلفاء.

وتذکر فعل رسول الله (صلی الله علیه وآله) ببیت المال.

قال (صلی الله علیه وآله "): ما یسرنی ان لی أحدا ذهبا یبیت عندی منه دینار إلا دینار أرصده لدین.

وأتته دنانیر مرة فقسمه وبقیت منها ستة فدفعها لبعض نسائه فلم یأخذه نوم حتی قام وقسمها وقال: الآن استرحت (" ۳).

وقال انس ": کان رسول الله لا یدخر شیئا لغد (" ۴).

ومعلوم وکما قال ابن رسول الله الحسن (علیه السلام "): انما الخلیفة من سار بسیرة رسول

۱ - شرح النهج لابن أبی الحدید: ۳ / ۸۰ ط. مصر - دار الکتب العربیة، وأسد الغابة: ۳ / ۳۲۳ ترجمة عقیل، وجواهر العقدین: ۴۴۲ الباب الخامس عشر، مع تفاوت فی الأخیرین.

۲ - راجع عبقریة الإمام علی للعقاد: ۲۵، والکامل فی التاریخ: ۳ / ۲۰۰ ط. مصر المنیریة، وأنساب الأشراف: ۲ / ۱۳۳ - ۱۳۴ ترجمة علی بن أبی طالب ح ۱۱۴، و ۱۱۵، وتذکرة الخواص: ۱۰۵ و ۱۰۹ الباب الخامس.

۳ - الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۹۴ - ۱۱۴ الباب الثانی من القسم الأول.

۴ - الشفا بتعریف حقوق المصطفی: ۱ / ۹۴ - ۱۱۴ الباب الثانی من القسم الأول.

(۲۸۲)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عقیل بن أبی طالب علیه السلام (۱)، القتل (۲)، الضرب (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، علی بن أبی طالب (۱)

## صفحه ۲۷۴

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۸۳

الله (صلی الله علیه وآله (") ۱).

وغير هذا لا يعتبر خليفة بل ما هو إلا الملك كما قال (عليه السلام) (٢).

هـذا الخليفة المثالى الذى يكون أمينا على الأمة وأموالها، اما ذاك الذى يعطى بنى أمية عطاء بلا حدود فما هو إلا متلبس به من جراء ظروف باتت واضحة.

هذا هو الفرق بين الزاهد والمتواضع الأمين الفاضل وبين النهم المتكبر المترف المفضول.

* الامر الرابع: عهده إلى مالك الأشتر حيث ذكر له فيه سيرة الولى فى رعيته وانه كأحدهم وأمره بالتواضع والزهد والفطنة ونحو ذلك (٣).

وكذا كتابه إلى عثمان بن حنيف (۴).

فقارن ذلك بعمل الخلفاء ورسائلهم لعمالهم وخاصة عثمان عندما قال له الوليد بن عقبة ": ان عبد الرحمن بن مسعود يضيق علينا فى بيت المال فعزله وضربه (" ۵).

* الامر الخامس: ما كتبه إلى عمر بن أبى سلمة حين عزله عن البحرين:

"انى قـد وليت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذم لك ولا تهمـة فيما تحت يـدك، ولعمرى لقـد أحسـنت الولايـة وأديت الأمانة فاقبل إلى غير ظنين ولا ملوم فانى أريـد المسير إلى ظلمة اهل الشام، وأحببت ان تشـهد معى امرهم فإنك ممن اسـتظهر به على إقامة الدين وجهاد العدو وجعلنا الله وإياك من الذين يهدون بالحق وبه يعدلون (" ۶).

وكتب إلى الأشعث بن قيس وهو بأذربيجان وكان عثمان ولاه إياها فأقره عليها يسيرا ثم عزله: انما غرك من نفسك إملاء الله لك فما زلت تأكـل رزقه وتسـتمتع بنعمته وتـذهب طيباتـك فى أيـام حياتـك فأقبل واحمل ما قبلك من الفئ ولا تجعل على نفسك سبيلا" (٧).

وكتب إلى زياد مستفسرا ... ": ان سعدا ذكر لى انك شتمته ظالما وجبهته تجبرا وتكبرا

١ – المحاسن والمساوئ: ٨۴ محاسن كلام الحسن.

٢ – المحاسن والمساوئ: ٨۴ محاسن كلام الحسن.

٣ – راجع شرح النهج لابن أبى الحديد: ۴ / ١١٩ – ١٢۵ ط. مصر.

۴ – ربيع الأبرار: ٢ / ٧١٩ باب الطعام، وألوانه (۴۴).

۵ – انساب الأشراف: ۵ / ۵۴ ط. المطبعة العربية – القدس ١٩٣١ م.

۶ – انساب الأشراف: ٢ / ١۵٩ ترجمة على ح ١٧٣، وتاريخ اليعقوبى: ٢ / ٢٠١ خلافة على بن أبى طالب.

٧ – انساب الأشراف: ٢ / ١۵٩ ح ١٧۴، وتاريخ اليعقوبى: ٢ / ٢٠٠.

(٢٨٣)

مفاتيـح البحث: آذربيجان (١)، النعمـان بن عجلان (١)، الوليـد بن عقبة (١)، بنو أمية (١)، مالك الأشتر (١)، عثمـان بن حنيف (١)، الشام (١)، الظلم (١)، الشهادة (١)، الأمانة، الإئتمان (١)، الزهد (١)، كتاب شـرح نهـج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (٣)، على بن أبى طالب (١)، الطعام (١)

## صفحه ۲۷۵

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٢٨۴

وقد قال رسول الله الكبرياء والعظمة منه [الله] فمن تكبر سـخط الله عليه، وأخبرنى انك مستكثر من الألوان فى الطعام وانك تدهن كل يوم فماذا عليك لو صمت لله أياما، وتصدقت ببعض ما عندك محتسبا وأكلت طعامك فى مرة مرارا أو أطعمته فقيرا (" ١).

ونحو ذلك من الكتب إلى عماله التي تبين سهره على الأمة ومصالحها وعزل من لا يهتم بأمور المسلمين أو يسرق من أموالهم سواء كان من أقربائه أم لا وكلامه مع ابن عباس معروف (۲).

بل كان يغرم من فعل كالمنذر بن الجارود (۳).

تأمل ذلك وقارنه مع ما تقدم من القوم.

* الامر السادس: شجاعة أمير المؤمنين وثباته في أشد المواطن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا مما لا شك فيه عند كل المسلمين بل والمشركين.

وقارن ذلك مع انهزام أبي بكر وعمر وعثمان - والذي كان أول من فر في يوم أحد وحنين - كما ذكر الفخر الرازي وغيره (۴).

* الامر السابع: قوله (عليه السلام) على المنبر ": سلوني قبل أن تفقدوني فاني بطرق السماء اعلم مني بطرق الأرض " ونحو هذه الألفاظ المتقدمة.

وكان لا يقول هذه المقولة غيره.

هكذا يجب ان يكون الخليفة.

وقارن ذلك بما تقدم عن عمر في خطبته المعروفة " بالجابية " من ارجاع الناس في القرآن لابي، والفقه والسنة لمعاذ، والفرائض لزيد، أما المال فإليه.

فما فضله على هؤلاء حتى تقدم عليهم.

ومعلوم ان عمر كان يرجع لكثير من الصحابة سواء كان عندهم علم أم لا.

۱ - انساب الأشراف: ۲ / ۱۶۴.

۲ - راجع انساب الأشراف: ۱۶۰ - إلى - ۱۷۶، وتاريخ اليعقوبي: ۲ / ۲۰۰ إلى ۲۰۵. ۳ - تاريخ اليعقوبي: ۲ / ۲۰۳.

۴ - تفسير الفخر الرازي: ۹ / ۵۰ مورد آية ۱۵۵ من آل عمران، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ۱ / ۱۹۶ الخطبة الثالثة قصة الشورى -، وتذكرة الخواص: ۴۳ الباب الثاني، وذكر ان عثمان أول من فر، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۹۳ ذيل الخطبة ۲۳۸.

(۲۸۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، القرآن الكريم (۱)، الطعام (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزي (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (۲)

## صفحه ۲۷۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ۲۸۵

وأنهاها الأميني إلى خمس وعشرين نفر اخذ عنهم (۱).

* الامر الثامن: وأكبر مقارنة نستطيع ان نقدمها لقرائنا الكرام تلك الاحتجاجات التي كان يحرج فيها الخلفاء وكان المنقذ لهم - أو للاسلام - الفاضل الهمام على ابن أبي طالب ليتبين عجزهم عن القيام بمهام القيادة ورعاية الأمة.

والذين كانوا جميعا يصرحون بذلك حتى قال عمر يوما ": لولاك لافتضحنا (" ۲).

وتقدما ما ينبئ عن ذلك.

هذا إضافة إلى آرائهم الشاذة والجهل بكتاب الله وسنة نبيهم وحكمهم بغير ما انزل الله سبحانه، عندما تعرض عليهم هذه الأسئلة التي لا يستطيع الإجابة عليها إلا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحقيقي.

وتقدم أیضا نموذجا من ذلک ولمن أراد المزید فلیراجع المصادر التالیة (۳).

وعلی ضوء ذلک نستطیع نورد ما قاله الدکتور طه حسین:

لو احتج المسلمون أثناء السقیفة بعد وفاة النبی: ان علیا کان أقرب الناس الیه وکان ربیبه وکان خلیفته علی ودائعه وکان اخاه بحکم تلک المؤاخاة.

وکان ختنه وأب عقبه وکان صاحب لوائه وکان خلیفته فی اهله وکانت منزلته منه بمنزلة هارون من موسی بنص الحدیث عن النبی (صلی الله علیه وسلم) نفسه.

۱ – راجع الغدیر: ۶ / ۳۲۶ – ۳۲۷.

۲ – ترجمة أمیر المؤمنین: ۳ / ۵۴.

۳ – من ذلک ما روی عن عمر وعثمان معا انهما صلیا جنبا، ولم یأمروا المصلین بالإعادة مع أنهم رووا امر النبی لهم بالإعادة [سنن الدر قطنی: ۱ / ۲۸۴ – ۲۸۶، و ۱۳۵۴، و ۱۳۵۶ الصلاة باب صلاة الامام، وهو جنب].

وارجع لمعرفة هفواتهم فی الاحکام: شرح النهج: ۱ / ۱۸۱ الخطبة ۳ طرف من اخبار عمر، وصحیح مسلم، والبخاری فی کتاب الحج باب تقبیل الحجر، وباب الرمل حیث قال عمر عن الحجر بأنه لا یضر، ولا ینفع، والموطأ: ۱ / ۳۶۷ ح ۱۱۵ من کتاب الحج – تقبیل الرکن الأسود، ومسند أحمد: ۱ / ۳۹، و ۳۴ ط. م، و ۵۷، و ۶۵، و ۳۷ ط. ب –، والصحابة کانوا یرون فضل الحجر راجع مسند أحمد: ۲ / ۳ ط. م، والمستدرک: ۱ / ۴۵۷ ط. دکن ۱۳۱۴.

وراجع الموطأ: ۱۷۶ کتاب الحدود ط. مصر ۱۲۸۰، وتفسیر الدر المنثور سورة الأحقاف ذیل قوله ووصینا الانسان بوالدیه –، وتفسیر الطبری: ۲ / ۶۱ قوله:، وحمله، وفصاله، ومسند أحمد: ۱ / ۱۰۰ ط. م، و ۱۶۱ ط. ب.

(۲۸۵)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، السقیفة (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الجهل (۱)، الوفاة (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۳)، کتاب تفسیر الطبری (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، سورة الأحقاف (۱)، الحج (۲)، الصّلاة (۲)، الجنابة (۱)

## صفحه ۲۷۷

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۲۸۶

لو قال المسلمون هذا کله واختاروا علیا بحکم هذا کله لما ابعدوا ولا انحرفوا.

وکل شئ یرشح علیا للخلافة.. قرابته من النبی وسابقته فی الاسلام ومکانته بین المسلمین وحسن بلائه فی سبیل الله وسیرته التی لم تعرف العوج قط وشدته فی الدین وفقهه بالکتاب والسنة واستقامة رأیه (۱).

وتقدم منا مفصلا خصائص أمیر المؤمنین والصفات الحمیدة التی امتاز بها علی جمیع الصحابة من کونه: خیر الصحابة والأمة وأفضل الناس وأحب الخلق وأعلمهم وأشجعهم وأفقههم وأقضاهم وأشدهم ایمانا وبأسا وعبقریهم.

وانه أول من صلی وعبد الله وصدق النبی (صلی الله علیه وآله).

وکل ذلک روایة ومن طرق متکثرة لیست ببعیدة.

ولا ننسی ان نجید بما ذکره ابن حجر العسقلانی حیث أسهب فی ذکر خصائص أمیر المؤمنین (علیه السلام) بما یفصل ما ذکره طه حسین، بل ویزید علیه أحیانا فلیراجع (۲).

۱ – الفتنة الکبری – عثمان –: ۱۵۲ ط. مصر.

۲ – الإصابة فی تمییز الصحابة: ۲ / ۵۰۱، و ۵۰۲ ترجمة علی.

(۲۸۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)، سبيل الله (۱)، الصدق (۱)، كتاب الإصابة فی تمييز الصحابة لإبن حر (۱)

## صفحه ۲۷۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۲۸۷

* الخاتمة:

عزيزی القارئ بعد ذلك ماذا نختار قدوة لنقدمه لعالمنا المعاصر، واية موازين تناسب اتخاذها لاختيار الامام والخليفة؟

هل نتبنی المفضول الذی لا ـ علم ولا ـ تقوی ولا ـ ورع له يتناسب مع مكانته، أم الفاضل الذی بعلمه يهديك، وبعقله يرشدك إلى الصراط المستقيم؟!

وقبل ان تحكم تذكر قوله تعالى: * (أفمن يهدی إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدی إلا أن يهدی فما لكم كيف تحكمون) * (۱).

وعندها يحسن حكمك على هذه القضية لتعلم ان عصمة الخليفة امر ضروری للأمة والذی تفرد بها علی بن أبی طالب (عليه السلام).

قال أبو محمد بن متوية فی كتاب الكفاية: ان أدلة النصوص قد دلت على عصمة علی ابن أبی طالب وهو امر اختص به دون غيره من الصحابة (۲).

۱ – یونس: ۳۵.

۲ – شرح النهج: ۶ / ۳۷۶ الخطبة ۸۶.

(۲۸۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، كتاب الصراط المستقيم لعلی بن يونس العاملی (۱)

## صفحه ۲۷۹

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۲۸۸

* الطريق الثانی:

الاجماع على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) الاجماع على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام) قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بعد كلام طويل تقدم ": وبقی أمير المؤمنين علی ابن أبی طالب – صلوات الله عليه – فيكون أحق بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ولدلالة الكتاب والسنة عليه (" ۱).

وقال الشيخ المفيد (قدس): فإن قال [قائل]: فخبرونی الآن من كان الامام بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) والقائم فی رئاسة الدين مقامه، لأعرفه فأؤدی بمعرفته ما افترض له علی من الولاء؟

قيل له: من أجمع المسلمون على اختلافهم فی الآراء والأهواء على إمامته بعد النبی (صلى الله عليه وآله)، ولم يختلفوا من بعد وفاته فيما أوجب له ذلك من إجتماع خصال الفضل له والأقوال فيه والأفعال: أمير المؤمنين علی بن أبی طالب (عليه السلام).

فإن قال: أبينوا لی عن صحة هذا المقال، فانی أراكم مدعين الاجماع فيما ظاهره الاختلاف، ولست أقنع منكم فيه إلا بالشرح لوجهه والبيان.

قيل له: ليس فيما حكيناه من الاجماع اختلاف ظاهر ولا باطن، فان ظننت ذلك لبعدك عن الصواب، أفلا ترى ان الشيعة من فرق

الأمة تقطع بإمامته (عليه السلام) بعد النبى (صلى الله عليه وآله) بلا فصل، وتقضى له بذلك إلى وقت وفاته، وتخطئ من شك فى هذا المقال على كل حال؟

والحشوية (۲) والمرجئة (۳) والمعتزلة (۴) متفقون على إمامته (عليه السلام) بعد عثمان وانه لم يخرج عنها حتى توفاه الله تعالى راضيا عنه سليما من الضلال؟

۱ – كشف الغمة: ۱ / ۳۷ – ۳۹.

۲ – وأراد بهم هنا أهل السنة عموما كما صرح بذلك فى صفحة: ۹۱ من الافصاح. والحشوية كل من يدخل فى الأحاديث مالا أصل له وهم فرقة من المرجئة قالوا بالجبر والتشبيه راجع المقالات والفرق: ۶ / ۱۲۶ ط. طهران سنة ۱۲۶۱ ش.

۳ – وهم من يعتقد بان الله أرجأ تعذيب الكفار عن المعاصى وقيل هم الذين يقولون ان الايمان قول بلا عمل وقيل هم ما عدا الشيعة من العامة راجع المقالات والفرق: ۵ / ۱۳۱، والملل والنحل ۱۳۹.

۴ – وهم أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية ويقولون بان الله قديم وينفون صفاته القديمة ورؤيته فى دار الدنيا وينفون التشبيه من جهة المكان والصورة والجسم ونحوهم. راجع الملل والنحل:

۴۳ – ۴۴ – ۴۵.

(۲۸۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدرسة المعتزلة (۱)، الشيخ المفيد (قدس سره) (۱)، الضلال (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، مدينة طهران (۱)

## صفحه ۲۸۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۸۹

والخوارج – وهم أخبث أعدائه وأشدهم عنادا (۱) – يعترفون له بالإمامة كاعتراف الفرق الثلاث وان فارقوهم بالشبهة فى انتهاء الحال؟

ولا سادس فى الأمة لمن ذكرناه يخرج بمذهبه عما شرحناه.

فيعلم بذلك وضوح ما حكمناه به من الاجماع على إمامته بعد النبى (صلى الله عليه وآله) كما وصفناه.

انتهى كلامه رفع من مقامه (۲).

۱ – الافصاح فى امامة أمير المؤمنين: ۸ / ۲۹.

۲ – الافصاح فى امامة أمير المؤمنين: ۸ / ۲۹.

(۲۸۹)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخوارج (۱)

## صفحه ۲۸۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۹۰

عدم خلو الزمان من الحجة * الطريق الثالث:

عدم خلو الزمان من الحجة دلالة العقل والنقل على عدم خلو الأرض من الحجة ووجوبها فى كل زمان لا يشك فيه عاقل.

وسوف يأتی فی القسم الثانی فی أنواع النصوص الروايات المفصلة علی ذلک.

* قال الشيخ الطبرسی: قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة فی كل زمان لكونها لطفا فی فعل الواجبات والامتناع من المقبحات، فانا نعلم ضرورة عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقل الفساد.. (۱).

وامامة أمير المؤمنين (عليه السلام) مقطوعة التحقق، لما نحن بصدد بيانه من أدلة، ودعوی امامة غيره مقطوعة العدم، لعدم ثبوت العصمة بل عدم ادعائها لغيره (۲).

۱ - إعلام الوری: ۱۶۲.

۲ - سوف يأتی فی أجزاء هذا الكتاب الأدلة العقلية والنقلية علی وجوب الامام فی كل عصر وسوف يأتی تفصيل الكلام أيضا فی العصمة والمعصومين.

(۲۹۰)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، الوجوب (۲)، كتاب إعلام الوری بأعلام الهدی (۱)

## صفحه ۲۸۲

النص علی أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۲۹۱

آية التصدق ودلالتها علی الإمامة * الطريق الرابع:

قوله تعالی * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (۱).

وقد أجمع (۲) الفريقان علی انها نزلت فی أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصلی فی المسجد.

فمن ذلک ما أخرجه الطبرانی فی الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال:

"وقف بعلی سائل وهو راكع فی صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتی رسول الله (صلی الله عليه وسلم) فأعلمه ذلک فنزلت علی النبی (صلی الله عليه وسلم) هذه الآية (" ... ۳).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد أيضا نزولها فی حقه (۴).

وروی فی تفسير ابن كثير عن أبی سعيد الأشج عن سلمة بن كهيل (۵).

وروی فی تفسير الفخر الرازی عن عطاء عن ابن عباس وعبد الله بن سلام وأبی ذر (۶).

وقال الثعالبی: ولكن اتفق مع ذلک أن علی بن أبی طالب أعطی خاتمه وهو راكع (۷).

ورواه الخوارزمی فی مناقبه عن النبی (صلی الله عليه وآله) وفيه: وبصر [النبی (صلی الله عليه وآله)] بسائل فقال له النبی (صلی الله عليه وسلم "): هل أعطاک أحد شيئا "؟ قال: نعم، خاتما من ذهب.

فقال النبی (صلی الله عليه وسلم) من أعطاک؟

قال: ذلک القائم، وأومی بيده إلی علی (عليه السلام).

فقال النبی (صلی الله عليه وسلم "): علی ای حال أعطاک هو "؟ قال: أعطانی وهو راكع، فكبر النبی (صلی الله عليه وآله) (۸).

۱ - المائدة: ۵۵.

۲ - ذكر فی ضوء الشمس اجماعهم عليه: ۲ / ۴.

۳ - تفسير الدر المنثور: ۲ / ۲۹۳ السطر ۲۴، وروی فی تفسير العياشی: ۱ / ۳۲۷.

۴ - تفسير الدر المنثور: ۲ / ۲۹۳ سطر ۳۲.

۵ - تفسير ابن كثير: ۲ / ۸۱.

۶ – تفسير الفخر الرازى: ۱۲ / ۲۶.

۷ – تفسير الثعالبى: ۱ / ۴۷۱ بحث الآية.

۸ – المناقب: ۲۶۴.

(۲۹۱)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب تفسير ابن كثير (۲)، الطبرانى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عبد الله بن سلام (۱)، عمار بن ياسر (۱)، سلمة بن كهيل (۱)، الخوارزمى (۱)، الزكاة (۱)، السجود (۱)، الصّلاة (۱)

## صفحه ۲۸۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۲۹۲

وفى تفسير الثعلبى قال: قال السدى وعتبة بن أبى الحكم وغالب بن عبد الله ": انما عنى بهذه الآية على بن أبى طالب (عليه السلام) لأنه مر به سائل وهو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه (" ۱).

وروى نحوه الزمخشرى فى تفسير الآية (۲).

وأخرجه القزوينى بسنده إلى أنس بلفظ ": أن سائلا أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الملى الوفى، " وعلى رضى الله عنه راكع، يقول بيده خلفه للسائل – أى اخلع الخاتم من يدى.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): يا عمر وجبت."

قال بأبى وأمى يا رسول الله ما وجبت قال ": وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب ومن كل خطيئة (" ۳).

وفى الاحتجاج عن الإمام الهادى (عليه السلام) فى معرض تأييد حديث الثقلين ": فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *.

ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية به (" ۴).

فى أن الخاتم كان خاتم سليمان (عليه السلام):

* أخرج الامام الغزالى والخصيبى أن الخاتم الذى تصدق فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان جاء به جبرائيل قال عليه السلام.. ": ثم أمرنى فنزعت خاتم سليمان فجئتك به فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعطاه عليا فوضعه فى إصبعه...،

فلما كانوا فى صلاة الظهر تصور جبرائيل (عليه السلام) بصورة سائل طائف بين الصفوف

۱ – نقلا عن الطرائف: ۱ / ۴۷، وإحقاق الحق: ۲ / ۴۰۲، والبحار: ۳۵ / ۱۹۵.

۲ – تفسير الكشاف: ۱ / ۶۲۴.

۳ – التدوين فى أخبار قزوين: ۳ / ۲۱۲ ترجمة عبد الكريم بن هوزان.

۴ – الاحتجاج: ۲ / ۴۵۰.

(۲۹۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (۱)، النبى سليمان عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث الثقلين (۱)، كتاب تفسير الثعلبى للثعلبى (۱)، الزمخشرى (۱)، غالب بن عبد الله (۱)، الزكاة (۱)، السجود (۲)، الصّلاة (۲)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشرى (۱)، عبد الكريم (۱)

**صفحه ۲۸۴**

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۹۳

فبينا هم فى الركوع إذ وقف السائل من وراء على طالبا، فأشار على بيده فطار الخاتم إلى السائل فضجت الملائكة تعجبا، فجاء جبرائيل مهنيا وهو يقول أنتم أهل بيت أنعم الله عليكم * (ليذهب الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فأخبر النبى عليا، فقال على (عليه السلام) ما نصنع بنعيم زائل وملك حائل ودنيا فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب! (۱).

والروايات فى ذلك من الفريقين كثيرة رواها كل من: على (عليه السلام) وابن عباس وعمار وسلمة بن كهيل ومجاهد والسدى وأبى رافع وعتبة وغالب ومحمد بن الحنفية وعبد الملك ابن أبى جعفر وأنس وعبد بن سلام وسعيد بن جبير وأبى جعفر الباقر وطاووس وعبد الرزاق وعطاء وابن جريح والمقداد (۲).

۱ - رسالة سر العالمين وكشف ما فى الدارين: ۹۲ - ۹۳ فصل فى أعاجيب الفنون والاسفار، والهداية الكبرى: ۱۴۴ بتفاوت.

۲ - ولمن أراد مزيد بيان فى نزول هذه الآية فى أمير المؤمنين فليراجع المصادر التالية:

* مصادر آية التصديق:

مناقب الكوفى: ۱۵۰ - ۱۶۹ - ۱۸۹، والمعجم الكبير: ۷ / ۱۳۰ ح ۶۲۲۸ عن عمار، وأسباب النزول للسيوطى: ۸۱ عن عمار وعلى وابن عباس وسلمة بن سهيل، ومجمع الزوائد: ۷ / ۱۷ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد ۸۰ ح ۱۰۹۷۸ عن عمار، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم: ۱۰۲ عن على النوع ۲۵، وأمالى الشجرى: ۱ / ۱۳۸ - ۱۳۷ عن على وابن عباس والحسين وأبى رافع وعلى بن الحسين وأبى جعفر - الحديث السادس، والهداية الكبرى: ۱۴۴ كفاية الطالب: ۲۲۸ - ۲۵۰، وأسباب النزول للواحدى: ۱۳۳، والعمدة: ۱۱۹ - ۱۲۰ - ۱۲۱ - ۱۲۲ - ۱۲۳، وشرح النهج: ۲ / ۲۷۵ ط. مصر الأولى، والصواعق: ۶۳، وأمالى الصدوق: ۱۰۷ مجلس ۲۶ ح ۴، وتذكرة الخواص: ۲۴ عن السدى وعتبة وغالب الباب الثانى، وتفسير الرازى: ۱۲ / ۲۶ عن ابن عباس وأبى ذر مورد الآية، وربيع الأبرار: ۲ / ۱۴۷ ذيل باب الدين (۲۶) عن محمد بن الحنفية، ومناقب ابن المغازلى: ۳۱۱ ح ۳۵۴ عن ابن عباس وعلى، وتفسير الطبرى: ۶ / ۱۸۶ عن عتبة بن أبى حكيم ومجاهد والسدى وعبد الملك بن أبى جعفر، وتفسير الكشاف: ۱ / ۶۲۴ مورد الآية، وفتح القدير: ۲ / ۵۳ عن ابن عباس وعلى وعمار " مورد الآية، " والدر المنثور عن عمار وابن عباس وعلى وسلمة بن كهيل ومجاهد والسدى وأبى رافع: ۲ / ۲۹۳ - ۲۹۴.

وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۴۰۹ ح ۹۱۵ عن على وسلمة، والفصول المهمة: ۱۱۷ عن أبى ذر، وروضة الواعظين: ۱۰۲ عن أبى جعفر - خبر الغدير، وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۵۰ ح ۱۵۱، وكنز الفوائد:

۱۵۶ رسالة فى وجوب الإمامة، وأسباب النزول للسيوطى: ۱۰۶ مورد الآية، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۲۰ و ۲۶۰ عن أبى ذر.

وكفاية الطالب: ۲۲۹ عن انس باب ۶۱ - ۲۵۰ باب ۶۲ ح ۸۲۹ عن ابن عباس.

ومناقب الخوارزمى: ۲۰۰ - ۲۶۵ ح ۲۴۰ - ۲۴۶ فصل ۳ من فصل ۱۵ وفصل ۱۷ ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۳۸، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۶۵ ح ۳۶۵۰۱، وذخائر العقبى: ۱۰۲ - ۸۸ عن ذكر ما نزل به من الآية وذكر صدقته عن عبد الله بن سلام، ونور الابصار: ۸۶ ط. الهند و ۱۵۸ ط. قم فصل ۱۴ مناقبه عن أبى ذر، وشرح النهج: ۱۳ / ۲۷۷ الخطبة ۲۳۸، والنور المشتعل: ۶۱ إلى ۸۲ مورد الآية عن أبى رافع وابن عباس وعمر بن على عن على وعمار ومجاهد والضحاك عن ابن عباس وجابر وسلمة بن كهيل، وشواهد التنزيل: ۱ / ۲۰۹ إلى ۲۳۹ من ح ۲۱۶ إلى ح ۲۴۰ عن ابن عباس من طريق مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وعن طاووس وعبد الرزاق وانس ومحمد بن الحنفية وعطاء بن السائب وابن جريح وأبى جعفر وعمار وجابر وعمر بن على عن على والمقداد وأبى ذر الغفارى، وصحيح الترمذى: ۵ / ۶۳۶ ط. دار الحديث.

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، عبد الله بن عباس (۱۰)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۳)، سعيد بن جبير (۱)، الركوع، الركعة (۱)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشرى (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، أبوذر الغفارى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۲)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، كتاب تفسير الطبرى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب الهداية الكبرى (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، عبد الله بن سلام (۱)، عطاء بن السائب (۱)، على بن الحسين (۱)، سلمة بن كهيل (۲)، عمر بن على (۲)، الخوارزمى (۱)، الهند (۱)، دمشق (۱)، الوجوب (۱)

## صفحه ۲۸۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۲۹۴

- وقد دون حسان بن ثابت هذه الواقعة بشعره فأنشأ بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أبا حسن تفديك نفسى ومهجتى * وكل بطئ فى الهدى ومسارع أيذهب مدحيك والمحبر ضائعا * وما المدح فى حب الاله بضائع فأنت الذى أعطيت إذا كنت راكعا * فدتك نفوس القوم يا خير راكع فأنزل فيك الله خير ولاية * فبينها فى محكمات الشرائع (۱) * وبعد ذلك لا يصار إلى ما رواه عكرمة (۲) من أنها نزلت فى أبى بكر كما ذكر الرازى فى تفسيره (۳) ذلك أنه قول شاذ مخالف لاجماع الفريقين.

ولو صح لرأيت كتبهم مليئة به.

كيف؟ وهم الذين يتمسكون بأوهن الأشياء لاثبات فضائل الأول والثانى والثالث.

على أن عكرمة من الخوارج متهم بالكذب والوضع (۴).

قال فى الطبقات: كان عكرمة يرى رأى الخوارج ... وليس يحتج بحديثه (۵).

وفى جلاء الافهام: عكرمة قد ضعفه كثير من الأئمة منهم يحيى بن سعيد الأنصارى قال:

ليست أحاديثه بصحاح.

وقال الامام احمد: أحاديثه ضعاف، وقال أبو حاتم: عكرمة هذا صدوق وربما وهم

۱ - أمالى الشجرى: ۱ / ۱۳۸ الحديث السادس، وشواهد التنزيل: ۱ / ۱۸۱، وفرائد السمطين: ۱ / ۱۸۹.

۲ - مولى عبد الله بن عباس وهو غير عكرمة بن عبد الرحمن.

۳ - تفسير الرازى: ۱۲ / ۲۶.

۴ - راجع تهذيب التهذيب: ۷ / ۲۶۳، ترجمة عكرمة ط. حيدر آباد ۱۳۲۷، وفتح الملك العلى: ۳۷.

۵ - الطبقات الكبرى: ۵ / ۲۲۴ ترجمة عكرمة، ترجمة الطبقة الثانية من التابعين.

(۲۹۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يحيى بن سعيد (۱)، حسان بن ثابت (۱)، الخوارج (۲)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، كتاب تفسير الرازى للرازى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)

## صفحه ۲۸۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۹۵

وربما دلس (۱).

وقد تقدم تضعیفه فی الکتاب الثالث.

۱ - جلاء الافهام: ۱۴۱ فصل فی ذکر زوجات الرسول - ذیل الفصل الرابع.

(۲۹۵)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)

## صفحه ۲۸۷

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۹۶

دلالة الآیة علی الإمامة ذکر علماء اللغة والتفسیر ان الولی هو الأولی بلا خلاف (۱).

* قال السید المرتضی: قد ثبت ان لفظة ولیکم فی الآیة تفید من کان أولی بتدبیر أمورکم ویجب طاعته علیکم.

ثم استدل - قده - بقول اهل اللغة: لأنهم یقولون: هذا ولی المرأة - إذا کان یملک تدبیر إنکاحها والعقد علیها ... ویصفون السلطان بأنه: (ولی أمر الرعیة) ومن یرشح الخلافة: (ولی عهد المسلمین).

وقال المبرد: أصل تأویل (الولی) الذی هو أولی ای أحق، ومثله المولی.

ثم استدل بکلمة: ولیکم - علی انحصارها بفرد أمیر المؤمنین (علیه السلام) ملخصه:

ان الکاف والمیم یراد بها أربعة وجوه:

۱ - جمیع المکلفین من مؤمن وکافر.

۲ - الکفار دون المؤمنین.

۳ - المؤمنون دون الکفار.

۴ - بعض المؤمنین.

والوجه الأول والثانی باطلان لعدم جواز تولی الکفار علی المؤمنین خاصة فی تدبیر الأمور والتملک.

والوجه الثالث لا یصح مع فرض الولی لان المراد بالتولیة ان بعض المؤمنین أو أحدهم یولی علی البقیة فیکون ولی ومولی.

فیتعین النحو الرابع.

ومع وجود أداة الحصر - انما - یتعین کون الولی شخص واحد لأنها تنفی الحکم عمن عدا المذکور، نحو: انما لک عندی درهم.

وبذلک تنتفی الموالاة فی الدین والمحبة لعدم صحة التخصیص فیهما فالمؤمنون کلهم مشترکون فی هذا المعنی.

۱ - راجع الارشاد: ۱ / ۷، والغدیر: ۱ / ۳۴۰ - ۳۸۵، ومعانی الاخبار: ۶۷ - ۶۹، والاحتجاج: ۲۵۴ ط. دار الکتاب. وسوف تأتی مصادر اهل اللغة بالتفصیل.

(۲۹۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الجواز (۱)

## صفحه ۲۸۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۲۹۷

قال تعالی: * (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولیاء بعض) * (۱).

وبذلک ثبت انحصار الولی فی شخص واحد، والموالاة فی أمر التدبیر وفرض الطاعة (۲).

* وقال العلامة الطباطبائی: فالمحصل فی معنی الآیة فی موارد استعمالها هو نحو من القرب یوجب نوعا من حق التصرف ومالکیة التدبیر.

ثم نقل کلام الراغب فی المفردات: الولاء والتوالی ان یحصل شیئان فصاعدا وصولا لیس بینهما ما لیس منهما ویستعار ذلک للقرب من حیث المکان ومن حیث النسبة ومن حیث الصداقة والنصرة والاعتقاد، والولایة والنصرة والولایة تولی الامر، وقیل: الولایة والولایة واحدة نحو الدلالة والدلالة وحقیقته تولی الامر (۳).

* وقال نحو هذه المقولة السید المرتضی والشیخ المفید والکراجکی تلمیذه وابن البطریق (مفصلا) (۴).

* وقال فی معجم المقاییس: ولی الواو واللام والیاء: أصل صحیح یدل علی القرب.

ومن الباب: المعتق والمعتق والصاحب والحلیف وابن العم والناصر والجار کل هؤلاء من الولی وهو القرب (۵).

* وقال ابن منظور: قال ابن الأثیر: وکأن الولایة تشعر بالتدبیر والقدرة والفعل.

* وقال ابن سیده: ولی الشئ وولی علیه ولایة وولایة، وقیل: الولایة الخطة کالامارة، والولایة المصدر.

* وقال ابن السکیت: الولایة بالکسر السلطان والولایة والولایة النصر وقال سیبویه:

الولایة بالفتح المصدر والولایة بالکسر الاسم مثل الامارة ... فإذا أرادوا المصدر فتحوا.

ثم قال: الولی: ولی الیتیم الذی یلی امره ویقوم بکفایته، وولی المرأة الذی عقد النکاح

۱ – التوبة: ۷۱.

۲ – الذخیرة فی علم الکلام: ۴۳۸ – ۴۳۹.

۳ – تفسیر المیزان: ۶ / ۱۱ – ۱۲.

۴ – راجع مصنفات الشیخ المفید: ۸ / رسالة فی معنی المولی، والعمدة: ۱۱۲ إلی ۱۱۹، وکنز الفوائد: ۲۲۸، والغدیر: ۱ / ۳۴۰.

۵ – معجم مقاییس اللغة: ۶ / ۱۴۱.

(۲۹۷)

مفاتیح البحث: إبن الأثیر (۱)، الشیخ المفید (قدس سره) (۲)، الیتم (۱)، تفسیر المیزان فی تفسیر القرآن للعلامة الطباطبائی (۱)

## صفحه ۲۸۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۲۹۸

علیها لا یدعها تستبد بعقد النکاح دونه (۱).

* وقال فی مجمع البحرین: الولی هذا الذی له النصرة والمعونة.

والولی الذی یدیر الامر.

والسلطان ولی امر الرعیة ومنه قول الکمیت فی حق علی بن أبی طالب (علیه السلام):

ونعم ولی الامر بعد ولیه ومنتجع التقوی ونعم المقرب (۲).

* أقول:

والمتحصل من ذلک کله ان الولایة بالکسر – وهی الاسم – وبالفتح – وهی المصدر – لها عدة استعمالات وهی:

الأولی بالشئ، الرب، المالک، السید، المنعم، المعتق، الناصر، المحب، التابع، الجار، ابن العم، الحلیف، العقید، الصهر، العبد، المعتق،

المنعم عليه، العم، الابن، ابن الأخت، الشريك، الصاحب، النزيل، القريب، الفقيد، الولى، المتصرف فى الامر، المتولى فى الامر.

وشواهد ذلك مدونة فى كتب اللغة والتاريخ (٣).

والذى يعين كل معنى منها هى القرينة الصارفة للمعانى الأخرى عن اللفظ.

* أما ما يعين المعنى الأول فأمور:

الأول: قوله تعالى * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * (۴).

الدال على وحدة الولاية التى أسندت إلى الله والرسول والذين آمنوا، بدليل عدم تكرار الولاية لكل الافراد ووجود أداة الحصر فى الجملة.

فحصر الولاية سبحانه وتعالى به وبرسوله من بعده ثم بالذين آمنوا، على العكس فى قوله تعالى: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) * (۵).

حيث أفرد الطاعة له لاختصاصها به والتى هى بمعنى العبادة، وأفرد الطاعة للرسول

١ - لسان العرب: ١٥ / ۴٠١.

٢ - مجمع البحرين: ١ / ۴۵۵.

٣ - راجع لسان العرب: ١٥ / ۴٠١ - ۴٠٧، وكنز العمال: ٢٢٨، والغدير: ١ / ٣۶٢.

۴ - المائدة: ۵۵.

۵ - النساء: ۵٩.

(٢٩٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)

## صفحه ٢٩٠

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٢٩٩

والتى هى بمعنى تنفيذ الأوامر.

ويؤيد ذلك ما روى عن ابن عباس قال: لما مر به السائل وفى يده خاتم قال النبى ": من أعطاك هذا الخاتم "؟ قال: ذاك الراكع وكان على يصلى.

فقال النبى ": الحمد لله الذى جعلها فى وفى أهل بيتى (" ١).

وعن الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام)، وأبى رافع وعمار بن ياسر جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله"): أوصى من آمن بى وصدقنى بولاية على بن أبى طالب فمن تولاه فقد تولانى ومن تولانى فقد تولى الله عز وجل. " حديث حسن عال مشهور أسند عند اهل النقل (٢).

وفى لفظ اخر ": فان ولاءه ولائى وولائى ولاء الله (" ٣).

وفى ثالث ": اللهم من آمن بى وصدقنى فليتول على بن أبى طالب فان ولايته ولايتى وولايتى ولاية الله (" ۴).

وأخرجه الطبرانى بلفظ ": من أحب أن يحيا حياتى ويموت موتى ... فليتول على بن أبى طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة (" ۵).

وعن على بن موسى الرضا وابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال ": معاشر الناس من أحب ان يتمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فليتمسك بولاية على بن أبى طالب، فان

۱ – مسند شمس الاخبار: ۱ / ۱۰۱ الباب السابع.

۲ – الفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۴۳۰ ح ۱۷۵۲ ط. دار الكتب العلمية وبالهامش: (آمالى الشجرى: ۱ / ۱۳۴ وأخرجه الطبرانى)، و ۵۲۲ ح ۱۷۵۶ ط. دار الكتاب العربى وبالهامش: (أخرجه ابن حجر فى تسديد القوس)، وأمالى الشجرى: ۱ / ۱۳۴ الحديث السادس.

۳ – كفاية الطالب: ۷۴ الباب الخامس، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۳۲، وذخائر العقبى: ۶۵ ذكر ان من آذاه آذى النبى (ص)، وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ۲ / ۹۲ ح ۵۹۷ – ۵۹۸، ومناقب ابن المغازلى: ۱۵۳ ط. بيروت وط. طهران: ۲۳۰ ح ۲۷۷، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۱۰ – ۶۱۱ ح ۳۲۳۵۳ – ۳۲۳۵۸، ومناقب الكوفى: ۲ / ۳۸۴ – ۳۹۱ – ۴۰۵ ح ۸۵۸ – ۸۸۵.

۴ – منتخب كنز العمال: ۵ / ۳۲.

۵ – مجمع الزوائد: ۹ / ۱۰۸ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۳۷ ح ۱۴۶۳۹ كتاب المناقب، وأمالى الشجرى: ۱ / ۱۳۶ – ۱۴۴ الحديث السادس عن ابن عباس والحسين بن على وزيد بن أرقم،، والمنتخب: ۸۳ بزيادة: وذريته، وحلية الأولياء: ۱ / ۸۶ بزيادة: والأئمة.

(۲۹۹)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۳)، الطبرانى (۲)، على بن أبى طالب (۳)، عمار بن ياسر (۱)، الضلال (۱)، الركوع، الركعة (۱)، النفاذ، التنفيذ (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۳)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۳)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، الحسين بن على (۱)، زيد بن أرقم (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۲۹۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۰۰

ولايته ولايتى وطاعته طاعتى (" ۱).

الثانى: قد يدعى أن الأصل فى المولى: الأولى. وما تبقى من ألفاظ تحتاج إلى قرينة تدل عليها وذلك بملاحظة ما يلى:

* قال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب تفسير غريب القرآن عند تفسير قوله تعالى:

* (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير) * (۲).

يريد جل اسمه: هى أولى بكم، واستشهد بقول اللبيد:

فغدت كلا الفرخين تحسب انه مولى المخافة وخلفها وامامها ومعناه أولى بالمخافة (۳).

* وقال الفراء فى كتاب معانى القرآن فى تفسير الآية: الولى والمولى فى لغة العرب واحد (۴).

* وهو قول الزجاج والكلبى (۵).

* وفى تفسير ابن كثير والبيضاوى: هى مولاكم، اى هى أولى بكم واستشهدا ببيت لبيد أيضا (۶).

* وقال ابن الأنبارى فى تفسير المشكل فى القرآن: ان المولى: الولى، والمولى: الأولى بالشئ، واستشهد بالآية المتقدمة وبيت لبيد وبقوله:

كانوا موالى حق يطلبون به فأدركوه وما ملوا ولا لغبوا (۷) * وقال الأخطل بن أبى العباس المبرد: الولى: هو الأحق والأولى ومثله المولى (۸).

۱ – شواهد التنزيل: ۱ / ۱۶۸ ح ۱۷۷، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۹۳ فى فضله ومقام شيعته.

۲ – الحديد: ۱۵.

٣ – العمدة: ١١٣، وتفسير الرازى: ٢٩ / ٢٢٧، وكنز الفوائد: ٢٢٨.

۴) العمدة ١١٢ وتفسير الرازى ٢٩ / ٢٢٧.

۵ – تفسير الرازى: ٢٩ / ٢٢٧.

۶ – تفسير ابن كثير: ۴ / ٣٢٧، وتفسير البيضاوى: ۴ / ٢۴۵.

٧ – العمدة: ١١٣.

٨ – العمدة: ١١٣.

(٣٠٠)

مفاتيح البحث: كتاب تفسير ابن كثير (٢)، مفردات غريب القرآن للراغب الإصفهانى (١)، أبو عبيدة معمر بن المثنى (١)، القرآن الكريم (٢)، الخوف (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، كتاب تفسير الرازى للرازى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)

## صفحه ۲۹۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٣٠١

* وقال المبرد فى كتاب الصلاة: أصل الولى الذى هو أولى اى أحق (١).

* وقال الشرقاوى: على مولى من كنت مولاه معناه من كان لى عليه سيادة فعلى له عليه السيادة (٢).

* وقال العلامة العزيزى: اى من كنت أتولاه فعلى يتولاه (٣).

– فتبين من ذلك أن المتبادر من هذه اللفظة هو الأولى والأحق بالتصرف، وكل المعانى الأخرى تحتاج إلى قرينة لدلالة لفظة الولى أو المولى عليه.

وفى الآية، وكذا فى حديث الغدير الآتى لا قرينة فى البين على المعانى الأخرى، بل كل القرائن على معنى الأولى والأحق.

وبعبارة أخرى: المعانى الأخرى اما واضحة الثبوت لأمير المؤمنين كابن العم والصهر...

واما واضحة الانتفاء كالعبد والمعتق.

وعلى الأول يكون عبثا سواء فى الآية أم حديث الغدير.

وعلى الثانى يكون خطأ، فيتعين ما هو المتبادر منها وما فهمه اهل اللغة والعلماء، بل والشعراء.

وقد ذكر العلامة الأمينى الصحابة والحفاظ الذين حصروا لفظ المولى بالأولى:

منهم ابن عباس والكلبى والفراء وأبو عبيدة والأخفش وأبو زيد والبخارى وابن قتيبة والشيبانى والطبرى والأنبارى والوراق وغيرهم (۴).

الامر الثالث: رجوع كل المعانى للأولى:

ثم إن المتأمل يدرك ان المعانى كلها ترجع إلى ما هو المتبادر من هذه اللفظة:

* قال الكراجكى: فمالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان لذلك مولاه.

والمعتق لما كان أولى بمعتقه فى تحمله لجريرته وألصق به من غيره كان مولاه.

١ – البحار: ٣۵ / ٢٠۴.

٢ – الكوكب الدرى الرفيع: ١٩١.

٣ – الكوكب الدرى الرفيع: ١٩١.

۴ – الغدير: ۱ / ۳۴۴ – ۳۴۷ مفعل بمعنى أفعل.

(۳۰۱)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، حديث الغدير (۲)، الصّلاة (۱)

## صفحه ۲۹۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۰۲

وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن هو أبعد منه فى نسبه وأولى أيضا من الأجنبى بنصرة ابن عمه كان مولى.

والناصر لما اختص بالنصرة وصار بها أولى كان لذلك مولى.

وإذا تأملت بقية الأقسام وجدتها جارية هذا المجرى (۱).

* وذكر الأمينى فى غديره رجوع المعانى كلها (۲۶) إلى الأولى مفصلا وقال: اذن فليس المولى إلا معنى واحد وهو الأولى بالشئ، وتختلف هذه الأولوية بحسب الاستعمال فى كل مورده، فالاشتراك معنوى وهو أولى من الاشتراك اللفظى (۲).

* وقال السبط ابن الجوزى بعد ذكر المعانى العشرة للمولى:

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى فى هذا الحديث على مالك الرق لان النبى (صلى الله عليه وآله) لم يكن مالكا لرق على (عليه السلام) حقيقة.

ولا على المولى المعتق لأنه لم يكن معتقا لعلى، ولا على المعتق لان عليا كان حرا، ولا على الناصر لأنه (عليه السلام) كان ينصر من ينصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويخذل من يخذله.

ولا على ابن العم لأنه كان ابن عمه، ولا على الحليف لان الحليف يكون بين الغرماء للتعاضد والتناصر وهذا المعنى موجود فيه، ولا على المتولى لضمان الجريرة لما قلنا إنه انتسخ ذلك، ولا على الجار لأنه يكون لغوا من الكلام وحوشى منصبه الكريم من ذلك.

ولا على السيد المطاع لأنه كان مطيعا له يقيه بنفسه ويجاهد بين يديه، والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة، فتعين الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به.

قال: وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السعيد الثقفى الأصبهانى فى كتابه المسمى بمرج البحرين، فإنه روى هذا باسناده إلى مشايخه وقال فيه ": فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلى وليه.

فعلم أن جميع المعانى راجعة إلى الوجه العاشر ودل عليه أيضا قوله (عليه السلام) ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهذا نص صريح فى اثبات إمامته وقبول طاعته.

وكذا قوله (صلى الله عليه وآله "): وأدر الحق معه حيث دار وكيف ما دار، " فيه دليل على أنه ما جرى

۱ – كنز الفوائد: ۲۲۹.

۲ – الغدير: ۱ / ۳۷۰.

(۳۰۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، السبط إبن الجوزى (۱)، الفرج (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

## صفحه ۲۹۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠٣

خلاف بين على وبين أحد من الصحابة إلا والحق مع على (عليه السلام)، وهذا باجماع الأمة، ألا ترى ان العلماء انما استنبطوا احكام البغاة من وقعة الجمل وصفين. انتهى كلام ابن الجوزى (١).

الامر الرابع: من الملاحظ ان اجماع الرواة على نزول الآية فى أمير المؤمنين يعطى قرينة على إرادة الحكم والامرة وذلك بملاحظة ما يلى:

١ - احتجاج الحسن (عليه السلام) فى خطبته بعد وفاة أبيه بهذه الآية فقال ": نحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شئ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فالمعول علينا فى تفسيره، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذا كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة قال جل شانه: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) * (٢.")

٢ - ان فى بعضها تعقيب للرسول بذكر نص الغدير ... " من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. " رواه الطبرانى فى الأوسط (٣).

٣ - ما ورد ان سبب نزول آية التبليغ انكار البعض لولاية وخلافة الأمير الثابتة بآية التصدق، كما روى عن زرارة والفضيل وبكير وابن مسلم وبريد وأبى الجارود جميعا عن أبى جعفر محمد الباقر (عليه السلام) وعن ابن عباس وعن أبى ذر أيضا قال ": امر الله عز وجل رسوله بولاية على وأنزل عليه: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *.

[قال:] فرض الله ولاية أولى الأمر فلم يدروا ما هى، فأمر الله محمدا (صلى الله عليه وسلم) ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتخوف عن أن يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربه عز

١ - تذكرة الخواص: ٣٨ - ٣٩ الباب الثانى فى فضائله - الكلام فى حديث الغدير.

٢ - أهل البيت لتوفيق أبو علم: ٧٣ الباب الثانى.

٣ - تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٢٣ ح ٢٣١ آية ٥٥ من المائدة، وتفسير العياشى: ١ / ٣٢٧، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٨٠ ح ١٠٩٧٨ كتاب التفسير - المائدة.

(٣٠٣)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية التبليغ (١)، عبد الله بن عباس (١)، الطبرانى (١)، الصيام، الصوم (١)، الباطل، الإبطال (١)، الزكاة (١)، الحج (١)، الصّلاة (١)، الوفاة (١)، التعقيب (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، حديث الغدير (١)

## صفحه ۲۹۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٠٤

وجل فأوحى الله اليه:

* (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية على يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب (" ١).

٤ - ان بعض الروايات عند ذكر التصدق بالخاتم صرح الرسول بمعنى الولاية بها وشبهها بطلب موسى هارون وزيرا له قال (صلى الله

عليه وسلم "): اللهم ان موسى سالك فقال: * (رب شرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى) *.

فأنزلت عليه قرآنا ناطقا: * (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) * (۲).

اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم، فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيرا من أهلى عليا اشدد به ظهرى."

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلمة حتى نزل جبرائيل من عند الله تعالى فقال ": يا محمد اقرأ.

قال (صلى الله عليه وسلم "): ما اقرأ "؟ قال: اقرأ: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (۳).

۵ – ان بعض الروايات جعلت الآية مؤيدا لحديث الثقلين كما روى عن الإمام الهادى قال ": قال رسول الله (صلى الله عليه وآله"): انى مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتى."

قال (عليه السلام): فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله [تعالى]: * (انما وليكم الله ورسوله (" ) * ... ۴).

۱ – تفسير نور الثقلين: ۱ / ۶۴۶ ح ۲۶۴ عن أصول الكافى.

۲ – القصص: ۳۵.

۳ – تفسير الرازى: ۱۲ / ۲۶ مورد الآية، ونور الابصار: ۸۶ ط. الهند و ۱۵۸ فصل ۱۴ مناقب على، وشواهد التنزيل: ۱ / ۲۳۰ ح ۲۳۵ آية ۵۵ من المائدة، ومناقب ابن المغازلى: ۲۰۲ ط. بيروت وط. طهران: ۳۲۸ ح ۳۷۵، وتذكرة الخواص: ۲۴ الباب الثانى، والطرائف: ۱ / ۴۷ معا عن تفسير الثعلبى.

۴ – الاحتجاج: ۲ / ۴۵۰، وتفسير الميزان: ۶ / ۱۹ وقد تقدمت.

(۳۰۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث الثقلين (۱)، غدير خم (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (۱)، كتاب تفسير الرازى للرازى (۱)، كتاب تفسير الثعلبى للثعلبى (۱)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، الهند (۱)

## صفحه ۲۹۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۰۵

وسوف يأتى أيضا تضمن حديث الغدير لحديث الثقلين ودلالته على الإمامة.

۶ – اخرج الطبرانى وأبو نعيم وابن عساكر وروى الحاكم وصححه عن زيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): من أحب ان يحيى حياتى ويموت موتتى ويسكن جنة الخلد التى وعدنى ربى فان ربى عز وجل غرس قصباتها بيده، فليتول على بن أبى طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلالة (" ۱).

وأخرجه فى الحلية باسناد صحيح عن حذيفة وزيد وابن عباس (۲).

وبلفظ ابن عباس ... ": فليوال عليا من بعدى وليقتد باهل بيتى من بعدى فإنهم عترتى رزقوا فهمى وعلمى (" ۳).

وعن زياد بن مطرف والحسين بن على (عليه السلام) عن رسول الله قال ": من أحب ان يحيى حياتى ... ويدخل الجنة التى وعدنى ربى فليتول على بن أبى طالب وذريته أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى إلى باب الضلالة" (۴).

فبقرينة الاقتداء واخراج الناس من الضلالة يتبين أن الكلام عن أمر الخلافة.

لذا عندما يصف الله سبحانه وتعالى الأنبياء (عليهم السلام) يصفهم كهداة للبشرية، لاحظ قوله تعالى: * (وهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) *.

۱ - المعجم الكبير: ۵ / ۱۹۴ ح ۵۰۶۷ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه زياد بن مطرف، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۳۲، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۱۱ ح ۳۲۵۹ و ۶ / ۱۵۵ ط. ودكن ۱۳۱۲ من كتاب الفضائل فضائل على، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۰۸ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۳۷ ح ۱۴۶۳۹ كتاب المناقب - باب قوله من كنت مولاه، والمستدرك: ۳ / ۱۲۸ مناقبه، وكفاية الطالب: ۸۲ الباب ۹ عن حذيفة، ونزل الأبرار للبدخشانى: ۶۹ الباب الأول.

۲ - حلية الأولياء: ۱ / ۸۶ ترجمة على.

۳ - كفاية الطالب: ۲۱۴ باب ۵۷، وكنز العمال: ۱۲ / ۱۰۳ ح ۳۴۱۹۸ الباب الرابع فضل أهل البيت و ۶ / ۲۱۷ ط. دكن ۱۳۱۲، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۹۹ ح ۶۰۵، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ۶۷ الباب الثانى.

۴ - مناقب الخوارزمى: ۷۵ ح ۵۵ الفصل السادس، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۱۲ ح ۳۲۹۶۰ و ۶ / ۱۵۵ ط. دكن ۱۳۱۲ كتاب الفضائل - فضائل على، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۹۵ ح ۵۹۹، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ۴۲۹ الإمام الحسين - الرسول والسبطين الكريمين، والمنتخب: ۸۳.

(۳۰۵)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الأنبياء (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، حديث الثقلين (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، الحافظ أبو نعيم (۱)، الطبرانى (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۲)، حديث الغدير (۱)، الضلال (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۳)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (۲)، زيد بن أرقم (۱)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۲)

## صفحه ۲۹۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۰۶

وقوله: * (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) * (۱).

۷ - انه ورد ان المراد من الآية ما أريد فى قوله تعالى:

* (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) * (۲).

فعن الحسين بن أبى العلا: قال: ذكرت لابى عبد الله الصادق (عليه السلام) قولنا فى الأوصياء ان طاعتهم مفترضة؟

فقال (عليه السلام "): نعم هم الذين قال الله عز وجل: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) * وهم الذين قال الله عز وجل: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (۳.")

ومن ذلك ما روى عن سليم بن قيس قال: قال أمير المؤمنين فى أيام خلافة عثمان فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله.."): فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت: * (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) *.

وحيث نزلت: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * وحيث نزلت: * (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) * قال الناس: يا رسول الله هذه خاصة فى بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟

فأمر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعلمهم ولاة أمرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم: فنصبنى بغدير خم." ...،

قالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء (۴).

۸ - أنه ورد عن ابن عباس قول النبی بعد القصة التصدق: * (ومن یتولی الله ورسوله والذین أمنوا فان حزب الله هم الغالبون) * (۵).

* تتمیم:

۱ - الأنبیاء: ۷۳، والسجدة: ۲۴.

۲ - النساء:.

۳ - تفسیر نور الثقلین: ۱ / ۵۰۱ و ۵۰۲ ح ۳۴۱ - ۳۴۲ تفسیر الآیة (النساء).

۴ - تفسیر نور الثقلین: ۱ / ۵۰۴ - ۵۰۵ ح ۳۴۷ تفسیر الآیة (النساء) عن کمال الدین.

۵ - أمالی الشجری: ۱ / ۱۳۸ الحدیث السادس.

(۳۰۶)

مفاتیح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، سلیم بن قیس (۱)، حزب الله (۱)، غدیر خم (۱)، الوصیة (۱)، الصّلاة (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)

## صفحه ۲۹۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۰۷

بعد هذه الأدلة والبراهین لا یصار إلی ما یذکر هنا وهناک لصرف الآیة عن امامة أمیر المؤمنین (علیه السلام).

ومن ذلک ما ذکره المتعصب الفخر الرازی فی تفسیره، حیث عند تعرضه للآیة اخذته العصبیة بالاثم والعدوان وصار یهذو بکلامه یمینا وشمالا:

فمرة قال: لو صح ذلک لاستدل بها الأمیر علی خلافته ثم قطع بعدم استدلاله بها.

والحال ان أمیر المؤمنین استدل بهذه الآیة، واحتج بها علی أبو بکر کما روی عنه قال (علیه السلام "): فأنشدک بالله إلی الولایة من الله مع ولایة رسوله فی أنه زکاة الخاتم لی أم لک "؟ قال: بل لک (۱).

وأخری قال: إن أمیر المؤمنین لم یکن لدیه مال حتی یخرج زکاته (۲)، وغفل عن عدم انحصار دفع الزکاة بالواجبة، أو حمل الزکاة علی الصدقة المستحبة، والتی جل الروایات تعبر عن فعل أمیر المؤمنین: بتصدق.. أو من تصدق علی الفقیر (۳) ونحو ذلک.

بل استدل الزمخشری والبیضاوی علی أن صدقة التطوع تسمی الزکاة (۴).

أم تراه لم یفهم معنی الخاتم!.

وثالثة استدل بالسیاق بآیة: * (یا ایها الذین آمنوا لا تتخذوا الیهود والنصاری أولیاء) *.

وقال المراد هنا من الولایة النصرة والمحبة فلا بد ان یراد بآیة التصدق کذلک (۵).

وقد غفل علی ما أسسه هو، فإن السیاق قد یتخلف فقد ذکر هو واجمع علیه الفریقان تخلف سیاق آیة التطهیر الوارد فی نساء النبی إلی إرادة خصوص علی وأهل بیته، أو هم مع نساء النبی (صلی الله علیه وآله) کما تقدم مفصلا.

علی أن المراد من الآیة عدم اتباع والاقتداء بالیهود والنصاری، والاقتداء والاتباع إذا لم یدع انحصاره بالخلافة واتخاذهم خلفاء، فهو لا أقل محتمل للوجهین، فلا معنی لما ذکره.

ورابعة وخامسة.. لا داعی لذکرهما فان کلامه علی ما عرفت.. بل فی تفسیره رد لفضائل

۱ - تفسیر نور الثقلین: ۱ / ۶۴۵ ح ۲۶۲.

۲ - تفسیر الرازی: ۱۲ / ۳۱.

۳ - تفسیر ابن جریر: ۶ / ۱۸۶ ط. مصر ۱۳۲۳، والروایات کثیرة فمن أراد مزید بیان فلیرجع إلی المصادر المتقدمة فی مطلع البحث.

۴ – راجع تفسیر الزمخشری والبیضاوی بحث الآیة.

۵ – تفسیر الرازی: ۱۲ / ۲۷.

(۳۰۷)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، آیة التطهیر (۱)، الزمخشری (۲)، یوم عرفة (۱)، الزکاة (۴)، الإستحباب (۱)، التصدّق (۲)، کتاب تفسیر الرازی للرازی (۲)

## صفحه ۲۹۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۰۸

أمیر المؤمنین (علیه السلام) وانکار نزول الآیات به.

ونقول کما قال المولی احمد الهروی حفید التفتازانی فی کتاب الفوائد فی العلوم المختلفة: ان فی تفسیر فخر الرازی کل شئ إلا التفسیر (۱).

۱ – إحقاق الحق: ۳ / ۲۳۸.

(۳۰۸)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)

## صفحه ۳۰۰

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۰۹

حدیث الغدیر وطرقه * الطریق الخامس:

قوله تعالی:

* (الیوم أکملت لکم دینکم وأتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا) * (۱).

وقد اجمع المفسرون والرواة علی نزولها فی یوم غدیر خم (۲) عندما قضی رسول الله (صلی الله علیه وآله) مناسکه وانصرف راجعا إلی المدینة، حتی وصل إلی غدیر خم من الجحفة التی تتشعب فیها طرق المدنیین والمصریین والعراقیین، فی الثامن عشر من ذی الحجة، نزل علیه جبرائیل الأمین مبلغا عن الله تعالی قوله:

* (یا ایها الرسول بلغ ما انزل إلیک من ربک وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمک من الناس) * (۳) (۴).

۱ – المائدة: ۳ – ۶۷.

۲ – مصادر آیة * (الیوم أکملت لکم دینکم) *:

صحیح البخاری: ۶ / ۳۰۷ کتاب المغازی ح ۸۴۸، ومناقب ابن المغازلی: ۳۱ ط. بیروت وط. طهران: ۱۹ ح ۲۴ عن أبی هریرة، وغیبة النعمانی: ۴۶، وتذکرة الخواص ۳۶ – ۳۷ باب ۲ عن خیشون یرفعه إلی أبی هریرة والأزهری ووثق المصنف خیشون واحتمل النزول مرتین، وتاریخ الخمیس: ۲ / ۱۵۰.

ومناقب الکوفی: ۱ / ۱۰۷ و ۳۶۲، وشرح الأخبار: ۱ / ۱۰۵ عن الصادق، وروضة الکافی ۸ / ۲۳ ح ۴، وأمالی الشجری: ۱ / ۱۴۶ أبو هریرة الحدیث السادس، وتاریخ بغداد: ۸ / ۲۸۴.

وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۷۷ ح ۵۷۹ عن أبی هریرة و ۸۶ ح ۵۸۸ عن أبی سعید.

والدر المنثور: ۲ / ۲۵۹ ذیل مورد الآیة عن أبی سعید وأبی هریرة قال أخرجه ابن مردویه والخطیب وابن عساکر، ومقتل الحسین

للخوارزمى: ۱ / ۴۷ الفصل ۴ عن أبى سعيد الخدرى.

شواهد التنزيل: ۱ / ۲۰۱ ح ۲۱۱ - ۲۰۷ - ۲۰۸ ح ۲۱۴ - ۲۱۵ عن ابن عباس وأبى سعيد، والنور المشتعل: ۵۶ ح ۴، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۱۲ حجة الوداع، مناقب الخوارزمى: ۱۳۵ عن أبى سعيد، وتفسير ابن كثير: ۲ / ۱۶ عن أبى سعيد وأبى هريرة مورد الآية.

وشواهد التنزيل: ۱ / ۲۰۲ ح ۲۱۲ عن أبى سعيد و ۲۰۳ ح ۲۱۳ عن أبى هريرة، والفضائل الخمسة: ۱ / ۴۱۳ - ۴۳۹ عن أبى سعيد نقلا عن تاريخ دمشق: ۸ / ۲۹۰، ومناقب الكوفى: ۲ / ۴۳۴ ح ۹۱۸ عن أبى سعيد.

۳ - المائدة: ۳ - ۶۷.

۴ - مصادر آية التبليغ:

ارشاد القلوب: ۲ / ۳۳۰، والفصول المهمة: ۴۲ عن أبى سعيد الخدرى.

وشواهد التنزيل: ۲ / ۲۳۹ - ۲۴۹ إلى ۲۵۸ ح ۲۴۰ - ۲۴۴ وما بعده عن ابن عباس وأبى هريرة وأبى سعيد وابن أبى أوفى وزياد بن المنذر عن الباقر.

والملل والنحل: ۱۶۳ ذكر الامامية، والدر المنثور: ۲ / ۲۹۸ مورد الآية عن أبى سعيد وابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد الرسول يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين، وفتح القدير: ۲ / ۶۰ مورد الآية عن أبى سعيد، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۸۶ ح ۵۸۹ عن أبى سعيد.

وتفسير الرازى: ۱۲ / ۵۰ عن ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن على الباقر مورد الآية.

وأسباب النزول للواحدى: ۱۳۵ عن أبى سعيد مورد الآية.

والنور المشتعل: ۸۶ مورد الآية ح ۱۶ عن أبى سعيد.

والغدير: ۱ / ۲۱۴: الطبرى فى كتاب الولاية عن زيد بن أرقم وابن أبى حاتم الحنظلى عن أبى سعيد والحافظ أبو عبد الله المحاملى فى أماليه عن ابن عباس والحافظ وأبو بكر الفارسى الشيرازى فى كتابه ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عن ابن عباس وابن مردويه عن أبى سعيد وابن مسعود وابن عباس وزيد بن على والثعلبى فى تفسيره عن الإمام الباقر وابن عباس وأبى نعيم فى كتابه ما نزل من القرآن فى على عن عطية والحافظ السجستانى فى كتابه الولاية عن ابن عباس والحموينى فى فرائد السمطين عن أبى هريرة.

(۳۰۹)

مفاتيح البحث: آية الإكمال (۱)، شهر ذى الحجة (۱)، حديث الغدير (۱)، غدير خم (۲)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، آية التبليغ (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۳)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، عبد الله بن عباس (۸)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، أبو هريرة العجلى (۸)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، أبو سعيد الخدرى (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، أبو عبد الله (۱)، البراء بن عازب (۱)، زياد بن المنذر (۱)، حجة الوداع (۱)، زيد بن أرقم (۱)، زيد بن على (۱)، محمد بن على (۱)، الخوارزمى (۱)، القرآن الكريم (۲)، الثعلبى (۱)، دمشق (۳)، الصدق (۱)

## صفحه ۳۰۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۱۰

وأمره ان يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية والطاعة على كل أحد، وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله

(صلی الله علیه وآله) ان یرد من تقدم منهم ویحبس من تأخر عنهم فی ذلک المکان، وکان یوما هاجرا یضع الرجل بعض ردائه علی رأسه وبعضه تحت قدمیه من شدة الحر.

فقام خطیبا وسط القوم علی أقتاب الإبل واسمع الجمیع، فذکرهم بجمیع تعالیم الاسلام الأصول منه والفروع.

* بعض نصوص الغدیر: (۱) الولید بن صالح عن امرأة زید بن أرقم قالت: اقبل نبی الله

۱ -: مصادر حدیث الغدیر تلخیص المتشابه: ۱ / ۲۴۴ رقم ۳۸۳ البراء بزیادة: وابغض من أبغضه وأحب - وأعز من نصره، والاحسان بترتیب صحیح ابن حبان: ۹ / ۴۲ ح ۶۸۹۱، والمعارف: ۳۲۰ أهل العاهات عن أنس، ومسند شمس الاخبار: ۱ / ۱۰۱ الصادق وعلی، وأمالی الشجری: ۱ / ۱۴۶ أبو هریرة الحدیث السادس، والاعتقاد للبیهقی: ۱۸۱ - ۱۸۲ - ۱۹۵، والبیان والتعریف فی أسباب ورود الحدیث: ۲۳۳ - ۲۳۴ ح ۱۵۷۶، وأخرجه أحمد ومسلم عن البراء والترمذی والنسائی والضیاء المقدسی عن زید قال الهیثمی رجال أحمد ثقات وفی موضع آخر رجاله رجال الصحیح وقال السیوطی الحدیث متواتر، والمصنف لابن أبی شیبة: ۶ / ۳۶۸ ح ۳۲۰۵۶ وما بعده عن بریدة وجابر الأنصاری ورباح بن الحرث وأبی أیوب وسعد، ومسند أبی یعلی: ۱۱ / ۳۰۷ ح ۶۴۲۳ عن أبی هریرة، ومشکاة المصابیح: ۳ / ۱۷۲۳ ح ۶۰۹۴ البراء وزید مع تهنئة عمر باب فضائل علی، ومصابیح السنة: ۴ / ۱۷۲ ح ۴۷۶۷ زید باب فضائل علی، وسنن ابن ماجة: ۴۳ - ۴۵ عن البراء وسعد - المقدمة التاریخ الکبیر: ۴ / ۱۹۳ و ۶ / ۲۴۱، وتهذیب الکمال:

۲۰ / ۴۸۴، والمواهب اللدنیة: ۲ / ۵۳۲، ومسند البزار: ۳ / ۳۵ ح ۷۸۶، وتاریخ اصبهان: ۱ / ۱۴۲ - ۱۶۲ - ۲۸۳، وتاریخ بغداد: ۷ / ۳۸۹، والتاریخ الکبیر: ۱ / ۳۷۵ ح ۱۱۹۱، والمستدرک: ۲ / ۱۳۰ کتاب قسم الفئ.

والمعجم الأوسط: ۹ / ۱۹۹ ح ۸۴۲۹ عن أبی سعید، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۴ و ۱۰۴ إلی ۱۰۹ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد ۲۵۸ ح ۱۴۹۶۳ عن زید وحذیفة بن أسید و ۱۲۸ إلی ۱۳۸ ح ۱۴۶۱۰ وما بعده عن جملة من الصحابة، وفضائل الصحابة: ۲ / ۵۶۳ - ۵۶۹ - ۵۷۲ - ۵۸۶ - ۵۹۶ - ۵۹۸ - ۵۹۹ - ۶۱۰ - ۶۱۲ - ۶۱۳ - ۷۰۵ ح ۹۴۷ إلی ح ۱۰۴۸ - ح ۱۲۰۶ من طرق، والفردوس: ۱ / ۴۹۹ ح ۲۰۳۷ ط. الکتب و ۵۵۴ ح ۱۸۶۱ ط. الکتاب، والمصنف لعبد الرزاق: ۱۱ / ۲۲۵ ح ۲۰۳۸۸ بریدة باب أصحاب النبی ومسند الشاشی: ۱ / ۱۲۷ و ۱۶۶ ح ۶۳ و ۱۰۶ عن سعد، والمطالب العالیة: ۴ / ۶۰ - ۶۵، ومناقب الکوفی: ۱ / ۱۱۹ - ۱۲۷ - ۱۷۱، والشفاء: ۱ / ۲۴۱ و ۲ / ۴۸ الغدیر متواتر، وکشف الخفاء: ۲۷۴، وفاء الوفا: ۲ / ۱۰۸۱ عن البراء وزید الفصل الثالث من الباب السادس - مسجد غدیر خم، ونزل الأبرار: ۵۱ إلی ۵۴ من طرق متعددة الباب الأول، والجواهر: ۲۳۵ - ۲۳۷، والمعجم الأوسط: ۱ / ۲۲۹ ح ۳۴۸ عن بریدة و ۲ / ۵۷۶ ح ۱۹۸۷ مع شهادة الناس به عن زید و ۲ / ۶۸ ح ۱۱۱۵ عن أبی هریرة، وشرح الأخبار: ۱ / ۹۹ ح ۲۱ عن زید وجابر وابن عمر والباقر، وجواهر المطالب: ۱ / ۸۳ إلی ۸۶ باب ۱۲ عن أبی الحارث والبراء وزید وأبو الطفیل ومحمد، والمعجم الأوسط: ۷ / ۴۴۸ ح ۶۸۷۸ عن عمیر وکنز العمال: ۱۳ / ۱۳۸ ح ۳۶۴۳۷ عن جریر البجلی، و ۱۳۱ ح ۳۶۴۱۷ و ۱۵۷ ح ۳۶۴۸۵ عن ابن زید، و ۱۵۴ ح ۳۶۴۸۰ و ۱۰۴ ح ۳۶۳۴۰ و ۱۵۸ ح ۳۶۴۸۷ عن ابن یثیع و ۱۳۷ ح ۳۶۴۳۳ عن جابر و ۱۳۴ ح ۳۶۴۲۰ عن ابن عازم و ۱۷۰ عن ابن لیلی وأبی عمر.

شواهد التنزیل: ۱ / ۲۰۰ إلی ۲۰۸ ح ۲۱۰ وما بعده عن أبی هریرة وابن عباس وأبی سعید و ۲۴۹ إلی ۲۵۸ ح ۲۴۴ وما بعده عن أبی هریرة وأبی سعید وابن عباس وابن أبی أوفی والباقر وجابر و ۲ / ۳۸۱ و ۳۹۰ - ۳۹۲ ح ۱۰۳۰ وما بعده عن علی وعلی بن الحسین والباقر وحذیفة وأبی هریرة، ومناقب الکوفی: ۲ / ۴۱۵ - ۴۱۲ - ۳۶۵ - ۳۸۷ - ۳۸۸ إلی ۴۰۹ و ۴۲۳ إلی ۴۵۵.

وتاریخ الاسلام: ۳ / ۶۲۸ - ۶۲۹ - ۶۳۱ - ۶۳۲ - عهد الخلفاء عن سعد وبریدة وأبی الطفیل وزید والبراء، واخبار الدول: ۱۰۲ باب ۲ فصل ۴، وشرح النهج: ۶ / ۱۶۸ الخطبة ۷۳، ومناقب علی للکلابی: ۴۴۳ ح ۳۱، والتنبیه والاشراف: ۲۲۱ ذکر سنة ۸ هجری، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۴۵ - ۳۵ ح ۵۴۷ - ۵۳۵ وما بعده عن زید من طرق وحذیفة بن أسید والبراء وطلحة وابن مسعود وجابر وأبی سعید وغیرهم کما یأتی، وروضة الواعظین: ۸۹ - ۱۰۰، تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۵۱، وأسمی المناقب: ۲۱ - ۳۱ - ۳۳ عن جملة من

الصحابة کما یأتی. وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۵۶ عن أبی وائل، وکنز الفوائد:

۲۲۶، والذریة الطاهرة: ۱۶۶ ح ۲۲۸ عن علی، والفصول المهمة: ۴۱ – ۴۲ عن علی وأبی سعید وسفیان بن عینیة.

وتذکرة الخواص: ۳۵ – ۳۶ باب الثانی عن راذان وبریدة ورباح بن الحرث والعوفی عن زید والبراء، والعقد الفرید کتاب الخلفاء – خلافة علی: ۴ / ۲۹۱، والمستدرک: ۳ / ۱۰۹ – ۱۱۰ عن زید وبریدة من کتاب المعرفة – مناقبه.

والنور المشتعل: ۵۶ عن أبی سعید ح ۴، الفتوح: ۱ / ۳۰۲ عن عمار مناظرة أبی نوح وذی الکلاع، وخصائص النسائی: ۸۵ إلی ۹۱ – ۹۶ إلی ۹۸ – ۱۳۵ ح ۷۶ إلی ۹۳ – ۱۵۳ عن ابن یثیع والبراء وزید وبریدة وسعد وعمیرة وابن وهب، والمعجم الصغیر: ۱ / ۶۴ ح ۱۶۲ ما اسمه احمد و ۷۱ ح ۱۷۸، وصفة الصفوة: ۲ / ۱۲۱، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۲۰۶ – ۲۰۹ – ۲۳۲ – ۲۳۳ – ۲۳۴ – ۲۳۵ – ۲۳۷ – ۲۳۹ – ۳۹۶ إلی ۴۰۹ ح ۲۵۰ – ۲۵۱ – و ۲۷۴ وما بعدها ح ۴۵۸ وما بعده إلی ح ۴۷۸ عن جملة من الصحابة کما یأتی فی الرواة.

والمسند: ۱ / ۱۴۲ – ۱۸۹ – ۱۹۱ – ۵۴۵ ح ۶۷۲ و ۹۵۳ – ۹۶۴ ح ۳۰۵۲ ط. ب و ۸۸ – ۱۱۹ – ۱۱۸ – ۳۳۱ و ۵ / ۳۷۰ – ۳۴۷ ط. م و ۶ / ۵۱۰ – ۴۷۶ ح ۲۲۴۳۶ – ۲۲۶۳۳ عن بریدة وزید ط. ب.

وصحیح الترمذی: ۵ / ۶۳۳ ط. دار الحدیث، ومروج الذهب: ۲ / ۱۰ ط. مصر ۱۳۴۶ و ۲ / ۳۶۴ ط. دار الأندلس بیروت – ذکر موقعة الجمل عن علی وطلحة و ۴۲۵ ذکر لمع من کلامه وفضله، والمعجم الکبیر للطبرانی: ۲ / ۳۵۷ ح ۲۵۰۵ ترجمة جریر ما روی بشر عنه و ۳ / ۱۷۹ – ۱۸۰ ح ۳۰۴۹ – ۲۰۵۲ ترجمة

(۳۱۰)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، زید بن أرقم (۱)، کتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالکی (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب الخصائص للنسائی (۱)، کتاب صحیح الترمذی (۱)، أبو هریرة العجلی (۶)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، مدینة بیروت (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، جابر بن عبد الله الأنصاری (۱)، حذیفة بن أسید (۲)، علی بن الحسین (۱)، أبو الطفیل (۱)، حدیث الغدیر (۱)، إبن ماجة (۱)، غدیر خم (۱)، دمشق (۲)، الصدق (۱)، الإخفاء (۱)، السجود (۱)، الشهادة (۱)، البغض (۱)

## صفحه ۳۰۲

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۱۰

حذیفة بن أسید ما روی عنه واثلة.

وأسد الغابة: ۱ / ۳۶۸ ترجمة حبیب بن بدیل، و ۳ / ۳۰۷ – ۹۲ ترجمة عامر بن لیلی وعبد الرحمن، و ۵ / ۲۰۵ ترجمة أبو زینب ابن عوف و ۵ / ۶ ترجمة ناجیة بن عمرو و ۱ / ۳۰۸ ترجمة جندع الأنصاری، ۴ / ۲۸ ترجمة علی وفضائله و ۵ / ۲۷۶ ترجمة أبی قدامة.

والمسند: ۵ / ۴۹۵ – ۵۰۲ – ۴۹۸ – ۵۰۱ ط. ب و ۴ / ۲۸۱ – ۳۷۰ – ۳۶۸ – ۳۷۲ ط. م و ۱ / ۳۳۱ ط. م و ۱ / ۵۴۵ ط. ب و ۸۴ – ۸۸ – ۱۱۸ – ۱۱۹ ط. م و ۱۳۵ – ۱۹۱ – ۱۸۹ ط. ب، والإمامة والسیاسة: ۱ / ۹۷ ط.

مصر ۱۳۷۸ تحقیق طه الزینی و ۱۲۹ ط. بیروت تحقیق علی شیری – وقوع عمرو فی علی، والجامع الصغیر للطبرانی: ۲ / ۳۱۵، وتاریخ الیعقوبی: ۲ / ۱۱۲ ذیل حجة الوداع.

ومنتخب کنز العمال: ۵ / ۳۰ – ۳۲ عن عائشة، وذخائر العقبی: ۶۷ عن البراء بن عازب وعمر وزید، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۵۹ – ۲۶۴ –

۳۳۱ – ۳۸۱ عن أبی ذر والصادق وحذیفة وقیس، وتاریخ السیوطی: ۱۶۹ فی الأحادیث الواردة فی فضله عن جمله من الصحابة، وتقریب المعارف: ۱۵۱، والایضاح: ۵۲، ومائة منقبة: ۷۲ المنقبة ۲۲ عن علی، وتفسیر عیاشی: ۱ / ۲۵۰، والطرائف: ۱ / ۱۴۰ – ۱۲۱، وعیون اخبار الرضا: ۱ / ۴۴ باب ۶ ح ۲۰.

وإحقاق الحق: ۲ / ۴۲۶ إلی ۴۸۱ وذکر جملة کبیرة من مصادر الغدیر.

والمعجم الکبیر: ۵ / ۱۷۰ ح ۴۹۸۰ ترجمة زید ما روی أبو الضحی بن صبیح عنه و ۱۶۶ ح ۴۹۶۹ ترجمة زید ما روی عنه واثلة و ۱۷۵ – ۱۹۲ – ۱۹۴ – ۱۹۵ ترجمة زید بن أرقم ما روی عنه أبو سلیمان وإسحاق السبعی والشیبانی وثویر وأبو لیلی وعطیة ومیمون ح ۵۰۹۰ وما بعده وأنیسه بنت زید ح ۵۱۲۵ و ۲۰۳ و ۲۱۲ ح ۱۹۵۹۳ وما بعده ترجمة ابن عباس ما روی عنه عمرو بن میمون – و ۴ / ۱۷ ح ۳۵۱۴ ترجمة حبشی بن جنادة، و ۱۷۳ و ۱۷۴ ح ۴۰۵۲ ترجمة أبی أیوب ما روی عنه رباح – و ۱۲ / ۷۸ ح ۱۹۵۹۳ ترجمة ابن عباس ما روی عنه ابن میمون و ۹۵ ح ۱۲۶۵۳ ترجمة ابن عباس ما وری عنه الضحاک، – و ۱۹ / ۲۹۱ ترجمة مالک بن نضلة الجشمی.

وکنز العمال: ۱۱ / ۶۰۲ – ۶۰۹ ح ۳۲۹۰۴ – ۳۲۹۴۹، ومقامات العلماء: ۲۱۲ – ۱۵۰، ومناقب الخوارزمی: ۱۲۷ – ۱۳۴ – ۱۳۵ – ۲۰۵ – ۱۹۹ – ۱۸۲ – ۱۵۵ فصل ۱۳ – ۱۴ – ۱۶ ح ۱۸۲ – ۲۲۱ – ۲۳۹ – ۲۴۰ ح ۱۴۰، ومقتل الحسین للخوارزمی: ۱ / ۴۷ فصل ۴ عن جملة، وسنن ابن ماجة: ۴۳ – ۴۵ المقدمة فضل علی، والفصول المهمة: ۳۹ – ۴۱ عن زید وعامر والبراء، وکنوز الحقائق: ۴۸۱، والصواعق المحرقة: ۶۵ – ۶۶ الشبهة ۱۱ و ۱۸۷ باب ۹ فصل ۲.

والمسند: ۴ / ۲۸۱ – ۳۷۰ – ۳۷۲ ط. م و ۵ / ۳۵۵ – ۴۹۸ – ۵۰۱ ح ۱۸۰۱۱ – ۱۸۸۱۵ – ۱۸۸۳۸ عن البراء وزید.

ومسند أحمد: ۱ / ۸۴ – ۸۸ – ۱۱۹ – ۳۳۱ ط. م و ۱ / ۱۳۵ – ۱۴۲ – ۱۹۱ – ۱۸۹ – ۵۴۵ ط. ب.

أسباب النزول للواحدی: ۱۲۶ – ۱۳۵، وفتح الغدیر: ۲ / ۶۰.

وینابیع المودة: ۱ / ۳۰ – إلی ۳۷ – ۱۱۵ – ۲۳۹ – ۲۴۹ – ۲۷۴ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۳۳ إلی ۴۱ ط. النجف باب ۴ عن البراء وزید وأبی سعید وبریدة وعامر وعلی وسلیم وابن میمون وحذیفة وابن عباس، وأبی عمر وأبی الطفیل و ۱۳۵ باب ۳۸ عن سلیم و ۲۸۳ – ۲۹۷ باب ۵۶ المناقب السبعون و ۳۲۸ باب ۵۷، وأمالی الصدوق: ۱۰۶ – ۱۰۷ المجلس ۲۶، ومعانی الاخبار: ۶۵ – ۶۷، وغیبة النعمانی: ۴۶، وعیون الاخبار: ۱ / ۴۴ باب ۶ ح ۲۰.

وکفایة الطالب: ۵۶ – ۵۸ – ۵۹ – ۶۰ – ۶۲ من الباب الأول و ۲۴۳ باب ۶۲ و ۲۸۶ باب ۷۰.

والأزهار المتناثرة: ۷۶ ح ۱۰۲ وقد فصل طرقه، واتحاف ذوی الفضائل: ۱۶۹ ح ۲۱۶، ونضم المتناثر: ۲۰۶ ح ۲۳۲.

اما رواة الغدیر:

– فمن نظم المتناثر من الحدیث المتواتر: ۲۰۶ ح ۲۳۲ والازهار المتناثرة: ۷۶ ح ۱۰۲، واتحاف ذوی الفضائل: ۱۶۹ ح ۲۱۶:

زید – حذیفة – البراء – سعد – طلحة – جابر – أبو سعید – حبشی بن جنادة – أبو هریرة – عمر – مالک بن الحویرث – انس – ابن عمر – جریر البجلی – أبو الطفیل – ذی مر – جندع الأنصاری – قیس بن ثابت – حبیب بن بدیل بن ورقاء – زید بن شرحبیل.

– ومن تاریخ دمشق ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۳۵ ح ۵۳۵ وما بعده: زید – حذیفة – البراء – سعد – طلحة – عبد الله بن مسعود – جابر – أبو سعید – حبشی بن جنادة – سمرة بن جندب – شریط بن انس – أبو هریرة – عمر – مالک بن الحویرث – انس – ابن عمر – جریر البجلی – أبو الطفیل – ابن أبی لیلی – عمر بن سعد – سعید ابن وهب – ابن یثیع – عبد خیر – ویارح بن الحارث – وزیاد بن أبی زیاد – زاذان – أبو بسطام مولی أسامة.

– ومن مناقب ابن المغازلی: ۲۹ إلی ۳۶ ط. بیروت وط. طهران: ۱۶ إلی ۱۷ ح ۲۳ إلی ۳۹: زید – أبو هریرة – أبو سعید حبة عن علی – بریدة – الباقر عن ابائه: – ریاح – عمر – ابن مسعود – ابن أبی أوفی – جابر – عمرة بن سعد.

ومن اسمی المناقب: ۲۵ – ۲۹: أبو بکر – عمر – طلحة – الزبیر – العباس – زید – البراء – بریدة بن الحصیب – أبو هریرة – أبو سعید –

جابر – ابن عباس – حبشی – ابن مسعود عمران – عمار – أبو ذر – سلمان – أسعد بن زرارة – خزيمة ابن ثابت أبو أيوب – سهل بن حنيف – حذيفة – سمرة – زيد بن ثابت – انس وغيرهم وصح عن جماعة منهم من يحصل القطع بخبرهم.

وذكر الخوارزمی: ۱ / ۴۸ الفصل الرابع كل ما تقدم وأضاف: الحسين بن على – أبو أيوب – أبو رافع – زيد بن شراحيل – جرير بن عبد الله – حذيفة بن أسيد – عبد الرحمن بن يعمر – عمرو بن الحمق – وعمر بن شرحبيل – أبو ذويب الشاعر وابن ربيعة. هذا إضافة ما تقدم فی المصادر.

(۳۱۰)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكی (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب سنن إبن ماجة (۱)، عبد الله بن عباس (۵)، كتاب أمالی الصدوق (۱)، كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ محمد جعفر الكتانی (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۲)، أبو هريرة العجلی (۳)، جلال الدين السيوطی الشافعی (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ذخائر العقبی (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، إبن المغازلی (۱)، مدينة بيروت (۲)، مدينة طهران (۱)، زياد بن أبی زياد (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، ابن أبی ليلی (۱)، جرير بن عبد الله (۱)، حذيفة بن أسيد (۲)، البراء بن عازب (۱)، الحسين بن علی (۱)، حبشی بن جنادة (۳)، زيد بن ثابت (۱)، عمرو بن ميمون (۱)، حجة الوداع (۱)، أبو الطفيل (۲)، عمرو بن الحمق (۱)، زيد بن أرقم (۱)، سهل بن حنيف (۱)، سمرة بن جندب (۱)، الخوارزمی (۲)، دمشق (۲)

## صفحه ۳۰۳

النص علی أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۳۱۴

من مكة فی حجة الوداع حتی نزل (صلی الله عليه وآله) بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادی ": الصلاة جامعة."!

فخرجنا إلی رسول الله (صلی الله عليه وآله) فی يوم شديد الحر، وان منا لمن يضع رداءه علی رأسه وبعضه علی قدميه من شدة الرمضاء حتی انتهينا إلی رسول الله (صلی الله عليه وآله)، فصلی بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال:

"الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذی لا هادی لمن أضل ولا مضل لمن هدی واشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

اما بعد: ايها الناس فإنه لم يكن نبی من العمر إلاـ نصف من عمر من قبله وان عيسی بن مريم لبث فی قومه أربعين سنة وانی قد أسرعت فی العشرين، ألا وإنی يوشك ان أفارقكم إلا وانی مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون."؟!

فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد انك عبد الله ورسوله وقد بلغت رسالته وجاهدت فی سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتی أتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزی نبيا عن أمته.

فقال ": ألستم تشهدون أن لا اله إلا الله لا شريك له؟ وأن محمدا عبده ورسوله، وان الجنة حق وان النار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟ ".

قالوا: بلی.

(۳۱۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، مدينة مكة المكرمة (۲)، حجة الوداع (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الصّلاة (۲)

## صفحه ۳۰۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۱۵

قال ": فانى اشهد ان قد صدقتكم وصدقتمونى ألا وإنى فرطكم وانكم تبعى توشكون ان تردوا على الحوض فأسألكم حين تلقوننى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما."

قال: فاعيل علينا ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بابى أنت وأمى أنت يا نبى الله ما الثقلان؟

قال (صلى الله عليه وآله "): الأكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله وطرف بأيدكم فتمسكوا به ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتى من استقبل قبلتى وأجاب دعوتى فلاـ تقتلوهم ولاـ تقهروهم ولاـ تقصروا عنهم فانى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى، ناصرهما لى ناصر وخاذلهما لى خاذل ووليهما لى ولى وعدوهما لى عدو.

ألاـ وانها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط، ثم اخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعها ثم قال:

من كنت مولاه فهذا مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، " قالها ثلاثا. هذا اخر الخطبة (۱).

وفى رواية أبى هريرة ": ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم."؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال ": من كنت مولاه فعلى مولاه."

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ [هنيئا] لك يا على بن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن، فانزل الله تعالى:

* (اليوم أكملت لكم دينكم) * (۲).

وفى نص اخر عن جرير أخرجه الطبرانى قال ": شهدنا الموسم فى حجة الوداع مع رسول الله وهى حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة فاجتمعنا المهاجرون والأنصار فقام رسول الله وسطنا فقال ": ايها الناس بم تشهدون."

۱ - مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى: ۳۱ ط. بيروت وط. طهران: ۱۶ ح ۲۳ - وفى الهامش: فى هامش الأصل قال فى الأزهار فى مناقب امام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر وقد ذكر محمد بن جرير الطبرى خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه كتاب الولاية انتهى.

۲ - مناقب على لابن المغازلى: ۳۱ ط. بيروت وط. طهران: ۱۸ ح ۲۴، وفضائل الصحابة لأحمد: ۵۹۷ - ۶۱۰ ح ۱۰۱۶ - ۱۰۴۲ - مناقب على، والمصنف لابن أبى شيبة: ۶ / ۳۷۵ ح ۳۲۱۰۸ كتاب الفضائل - فضائل على، وأمالى الشجرى: ۱ / ۴۲ الحديث الثانى مع تفاوت.

(۳۱۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، المهاجرون والأنصار (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، الطبرانى (۱)، على بن أبى طالب (۲)، حجة الوداع (۲)، غدير خم (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (۱)، إبن المغازلى (۲)، مدينة بيروت (۲)، مدينة طهران (۲)

## صفحه ۳۰۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۱۶

قالوا: نشهد أن لا اله إلا الله.

قال ": ثم مه "؟ قالوا: وأن محمدا عبده ورسوله.

قال ": فمن وليكم "؟ قالوا: الله ورسوله مولانا.

قال (صلى الله عليه وسلم "): من وليكم؟ ثم ضرب بيده على عضد على رضى الله عنه فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعه فقال: من يكن الله ورسوله مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيبا ومن أبغضه فكن له مبغضا اللهم إنى لا أجد أحدا استودعه فى الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقض فيه بالحسنى."

قال بشر: قلت: من هذين العبدين الصالحين؟

قال الراوى: لا أدرى (۱).

* أقول: هما الحسن والحسين (عليهما السلام).

لما روى عن زيد أنه قال ليزيد أو عبيد الله عندما نكث الحسين بالقضيب ": اللهم إنى أستودعكهما وصالح المؤمنين (" ۲).!!

ويؤيده قوله (صلى الله عليه وآله "): صالح المؤمنين على (" ۳).

۱ – المعجم الكبير: ۲ / ۳۵۷ ح ۲۵۰۵ ترجمة جرير ما روى بشر بن حرب عنه.

۲ – كتاب المحن: ۱۵۱.

۳ – مجمع الزوائد: ۹ / ۱۹۴ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد ۹ / ۳۱۱، وكنز العمال: ۲ / ۵۳۹ ح ۴۶۷۵، والتعريف والاعلام: ۱۳۳. (۳۱۶)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الضرب (۱)، البغض (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، الحرب (۱)

## صفحه ۳۰۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۱۷

صحة وتواتر الغدير * قال جمال الدين النيسابورى فى الأربعين: حديث الغدير تواتر عن أمير المؤمنين وهو متواتر عن النبى (صلى الله عليه وآله) (۱).

* وقال فى الأزهار فى مناقب امام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر (۲).

* وقال الحافظ الجزرى بعد ذكر نص الغدير: هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين على وهو متواتر أيضا عن النبى (صلى الله عليه وآله) رواه الجم الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه (۳) ممن لا اطلاع له فى هذا العلم (۴).

* وقال محمد بن إسماعيل الأمير فى كتابه الروضة الندية: حديث الغدير عند أكثر أئمة الحديث (۵).

* وقال شمس الدين الذهبى: هذا الحديث متواتر (۶).

* وقال السيوطى: انه حديث متواتر (۷).

* وممن صرح بتواتره: المناوى فى التيسير نقلا عن السيوطى، وشارح المواهب اللدنية، والمناوى فى الصفوة (۸).

* وقال ابن المغازلى: هذا الحديث صحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له علة، تفرد على (عليه السلام) بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد (۹).

* وقال علاء الدين السمنانى المكى المتوفى ۷۳۶ فى العروة الوثقى: هذا حديث متفق

۱ – نقلا عن حاشية إحقاق الحق: ۲ / ۴۲۳.

۲ – هامش مناقب ابن المغازلی: ۱۶ ح ۲۳ ط. طهران.

۳ – لعله یشیر إلی الجاحظ وأبی داود فقیل انهما أنکرا حدیث الغدیر راجع کنز الفوائد: ۲۲۷.

۴ – اسمی الناقب: ۲۲ – ۲۳ ح ۲.

۵ – نقلا عن حاشیهٔ إحقاق الحق: ۲ / ۴۲۳.

۶ – نقلا عن حاشیهٔ إحقاق الحق: ۲ / ۴۲۳.

۷ – البیان والتعریف فی أسباب ورود الحدیث: ۳ / ۲۳۴ ح ۱۵۷۶، والغدیر: ۱ / ۳۰۰ عن الأزهار المتناثرهٔ للسیوطی.

۸ – نظم المتناثر من الحدیث المتواتر: ۲۰۶ ح ۲۳۲.

۹ – مناقب ابن المغازلی: ۳۶ ط. بیروت وط. طهران: ۲۷ ح ۳۹.

(۳۱۷)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۳)، إبن المغازلی (۳)، محمد بن إسماعیل (۱)، حدیث الغدیر (۳)، جمال الدین (۱)، الوفاهٔ (۱)، کتاب نظم المتناثر من الحدیث المتواتر للشیخ محمد جعفر الکتانی (۱)، مدینهٔ بیروت (۱)، مدینهٔ طهران (۲)

## صفحه ۳۰۷

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحهٔ ۳۱۸

علی صحته (۱).

وقد أفرد الطبری له کتابا سماه (حدیث الولایهٔ) وذکر له نحو خمس وسبعین طریقا، ورواه ابن عقدهٔ من مائهٔ وخمس طریقا (۲).

وقال أبی المعالی امام الحرمین أستاذ أبی حامد: رأیت مجلدا فی بغداد فی ید صحافی فیه روایات خبر غدیر خم مکتوبا علیه: المجلدهٔ الثامنهٔ والعشرون من طرق قوله ": من کنت مولاه فعلی مولاه، " ویتلوه المجلدهٔ التاسعهٔ والعشرون (۳).

وقال الکنجی: جمع الدارقطنی طرقه فی جزء، وجمع الحافظ ابن عقدهٔ کتابا مفردا فیه (۴).

وقال العلوی الهدار الحداد: کان الحافظ أبو العلاء العطار الهمدانی المتوفی ۵۶۹ یقول:

أروی هذا الحدیث بمائتی وخمسین طریقا (۵).

وقال الحسکانی: وطرق هذا الحدیث متستقصات فی کتاب: (دعاهٔ الهداهٔ إلی أداء حق الموالاهٔ) من تصنیفی فی عشرهٔ اجزاء (۶).

– هذا إضافهٔ إلی الشعراء الذین دونوا هذا الحدیث بکل تفاصیله کما یأتی (۷).

وبالجملهٔ صحهٔ الغدیر لا یشک بها مسلم بقی علی اسلامه وبمراجعهٔ طرقه ومصادره المتقدمهٔ یتضح ذلک جلیا.

۱ – الغدیر: ۱ / ۳۹۶.

۲ – فتح الملک العلی: ۲۱، وإحقاق الحق: ۲ / ۴۸۶، والغدیر: ۱ / ۱۵۱.

۳ – ینابیع المودهٔ: ۱ / ۳۵ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۳۹ ط. النجف باب ۴، وإحقاق الحق: ۲ / ۴۸۷، والغدیر: ۱ / ۱۵۸.

۴ – کفایهٔ الطالب: ۶۰ الباب الأول.

۵ – الغدیر: ۱ / ۱۵۸ عن القول الفصل: ۴۴۵ الفصل الأول.

۶ – شواهد التنزیل: ۱ / ۹۰ ح ۲۴۶.

۷ – کفایهٔ الطالب: ۶۴ الباب الأول، ومقتل الحسین: ۱ / ۴۷ – ۴۸، ومناقب الخوارزمی: ۱۲۶ و ۱۶۲ الفصل الرابع، والطرائف: ۱ / ۱۴۶، وکنز الفوائد: ۱۲۳، واعلام الوری: ۱۳۹، والارشاد: ۱ / ۱۷۷.

(۳۱۸)

مفاتیح البحث: حدیث الولایة (۱)، أبو العلاء (۱)، مدینة بغداد (۱)، غدیر خم (۱)، الوفاة (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، الخوارزمی (۱)

## صفحه ۳۰۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۱۹

دلالة الغدیر علی الإمامة دلالة حدیث الغدیر بعد التسلیم بصدور حدیث الغدیر بکل تفصیلاته التی ذکرها البعض واختصرها البعض الآخر اعتمادا علی ما فی الکتب المطولة.

کان لا بد من النظر فی دلالة حدیث الغدیر لانکار البعض ما یتبادر من هذا الحدیث وهو دلالته علی الخلافة.

قال الحافظ الکنجی: حدیث الغدیر دلیل علی التولیة وهی الاستخلاف (۱).

ولعل فقرات حدیث الغدیر من أوضح الفقرات فی الدلالة علی هذا المعنی، ولکن عند الانکار لا بد من الاثبات، وبالخصوص لفظة: الولی - إضافة إلی ظروف الواقعة ومکانها وزمانها، وقد تقدم فی الآیة السابقة معنی الولی والأقوال فیه.

وأثبتنا انحصار المعنی بالتولی والامرة، وأن المعانی الأخری تحتاج إلی القرائن لتدل علیها.

وبذلک نثبت دلالته علی الإمامة نعم:

یبقی أمور تتعلق بخصوصیة غدیر خم:

* الامر الأول: انه فی بعض طرق الغدیر شبه الرسول أمیر المؤمنین (علیه السلام) بهارون حیث قال ": ألا إنه منی بمنزلة هارون من موسی [إلا أنه لا نبی بعدی] ألا من کنت مولاه فهذا علی مولاه (" ۲).

ولیس هذا التشبیه عبثیا بل یرید صلوات الله علیه ان یؤکد علی:

أ - حاجة الأمة إلی الوزیر والوصی والخلیفة لیحمی الرسالة ویقوم المسیرة التی ابتدأها الأنبیاء (علیهم السلام).

ب - إظهار کفاءة أمیر المؤمنین وانه بمنزلة الأنبیاء والأوصیاء یصلح ان یشد به العضد صلوات الله علیه.

ج - دفع اشکال القرابة، حیث إن الله سبحانه وتعالی انما استجاب دعوة موسی فی أخیه (علیهما السلام) لأهلیة هارون وکفاءته فی قیادة الأمة بعد موسی (علیه السلام)، ولم یختاره من أجل الاخوة

۱ - کفایة الطالب: ۱۶۷ باب ۳۶.

۲ - سوف یأتی تفصیل طرق المنزلة عما قریب.

(۳۱۹)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، الأنبیاء (ع) (۱)، حدیث المؤاخاة (۱)، حدیث الغدیر (۵)، غدیر خم (۱)، الصّلاة (۱)

## صفحه ۳۰۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۲۰

.والنبی (صلی الله علیه وآله) طلب من الله سبحانه وتعالی ان یستجیب له فی دعوته لأمیر المؤمنین (علیه السلام) علی أساس الأهلیة وهکذا حصل، وبذلک یکون الرسول الأعظم قد قطع الطریق علی المنافقین الذین کانوا یخططون لعزل أمیر المؤمنین (علیه السلام)

من منصبه باشكال القرابة، وان الإمامة لا تجتمع مع النبوة فى بيت واحد:

فقد روى أبو بكر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله ": انا اهل بيت أكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا، وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة."

فشهد له بذلك أربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة (۱).

وقال عمر لابن عباس فى حوار طويل جاء فيه ... ": كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجفخوا على قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت (" ۲).

ونحو ذلك من الأقاويل كثيرة منهم (۳).

وتقدم منها فى مطلع البحث، ويكفى لردها ثبوت امامة على والحسن والحسين والمهدى (عليهم السلام).

* الامر الثانى: واقعة الغدير لماذا كانت فى هذا المكان والزمان؟!

ما هذا الامر المهم الذى لا يؤجل إلى خارج الصحراء أو إلى المدينة؟

ما هذا الامر الخطير الذى من أجله يأمر النبى (صلى الله عليه وآله) الناس رجالا ـ ونساء أطفالا وشيوخا ان يجلسوا تحت الشمس المحرقة، وفوق الأرض الملذعة والذى بدوره يشكل حرجا على أكثر الحاضرين؟!

ما هذا الامر الذى يجعل النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) يسأل الناس عن ايمانهم بالله تعالى وبرسوله، وعن أولى الناس بهم... ويأخذ يعرض عليهم مبادئ الاسلام بأصوله وفروعه؟!

۱ – كتاب سليم بن قيس: ۱۰۹.

۲ – الكامل لابن الأثير: ۲ / ۲۱۸ حوادث سنة ۲۳ سيرة عمر، والايضاح: ۸۷ – ۸۸، وشرح النهج للمعتزلى: ۳ / ۱۰۷ ط. بيروت الأولى، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۸۶.

۳ – نهج الحق: ۲۸۷، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ۳ / ۱۷۰ – مط. الميمنية بمصر، والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ۱ / ۲۴ مط. الحلبى بمصر ۱۳۸۸ هجرى.

(۳۲۰)

مفاتيح البحث: الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، سالم مولى أبى حذيفة (۱)، معاذ بن جبل (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب الكامل لإبن الأثير (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، مدينة بيروت (۱)، سليم بن قيس (۱)

## صفحه ۳۱۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۲۱

وما هذا الامر المستقبلى الذى يستحق ان ينزل فيه قرآنا ناطقا:

* (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك) * (۱).

ما هذا الامر الذى يعلق عليه سبحانه وتعالى قبول الرسالة المحمدية التى قضى النبى (صلى الله عليه وآله) عمره الشريف فى تبليغها؟

وهل كان هذا الامر الخطير اخبارهم فى ذلك الزمان والمكان – بأنه يحب عليا وهو أقرب الناس اليه أو انه ابن عمه وصهره وما شابه ذلك من المعانى البينة الثابتة أو المنفية؟!

وما بال الأحاديث الأخرى، ألم تبين فضل على وقربه وأخوته وقرابته؟!!

أم انه امر الولاية.

والتى بها تصان الدعوة المحمدية، وتحفظ الكتب السماوية وتتم بها الرسالة الملكوتية، فانزل الله فى ذلك اليوم:

* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتى) *.

فقال الرسول عقيب ذلك ": الله أكبر على اكمال الـدين واتمام النعمـة ورضـى الرب برسالتى والولايـة لعلى من بعدى. " ونحو ذلك من الألفاظ (۲).

نعم هى وحدها التى تستحق ان تكون بهذا المكان وبذلك الزمان وان توصف بتلك الأوصاف العظيمة.

* الامر الثالث: ان الناس جميعا وخاصـة الشـيخين فهموا من واقعـة الغـدير كونها مسألـة جديـدة أراد طرحها رسول الله (صـلى الله عليه وآله)، لا انه يريد تكرار شئ سابق يعرفه جل الصحابة.

ومن تتبع بعض جزيئات الواقعة وما نتج عنها أدرك ذلك:

۱ - قول عمر وأبى بكر: هنيئا لك [بخ بخ] يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولى كل

۱ - مائدة: ۶۷ وأكثر العلماء على نزولها يوم غدير خم راجع شواهد التنزيل للحسكانى: ۱ / ۱۸۷ ط.

بيروت، وأسباب النزول للواحدى: ۱۲۶ - ۱۳۵، وفتح القدير: ۲ / ۶۰، وتفسير الرازى: ۱۲ / ۵۰ ط.

مصر، وفرائد السمطين: ۱ / ۱۵۸ ح ۱۲۰ ط. ۱ بيروت، وراجع الغدير: ۱ / ۲۱۴ من طرق كثيرة، واثبات الوصية: ۱۰۳.

۲ - الغدير: ۱ / ۴۳ - ۲۳۲ - ۲۳۵ عن أبى نعيم ما نزل من القرآن فى على. وغيرهم كثير ذكرهم مفصلا الأمينى عن الخصائص العلوية للنطنزى عن أبى سيعد وفرائد السمطين عن سليم فى السمط الأول باب ۵۸، والدر المنثور مورد الآية: ۲ / ۲۵۹.

(۳۲۱)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، البول (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب إثبات الوصـية للمسـعودى (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب فرائد السـمطين (۲)، مدينـة بيروت (۲)، القرآن الكريـم (۱)، غدير خم (۱)

## صفحه ۳۱۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۲۲

مؤمن ومؤمنة.

رواه أكثر الحفاظ من طرق (۱).

۲ - قول أبو بكر لعمر عنـدما قـال النبى الأعظم ": اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصـر من نصـره واخـذل من خـذله " هـذه هى الفضيلة. أخرجه أبو نعيم فى التاريخ عن جابر (۲).

* قال الامام الغزالى: لكن أسـفرت الحجـة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته فى يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول ": من كنت مولاـه فعلى مولاه، " فقال عمر: بـخ بـخ يا أبا الحسن لقـد أصـبحت مولاى ومولى كل مؤمن، فهـذا تسـليم ورضـى وتحكيم. ثم بعـد هـذا غلب الهوى لحب الرياسـة [حبا للرياسـة] وحمل عمود الخلافـة، وعقود النبوة [وعقد البنود] وخفقان الهوى فى قعقعـة الرايات واشـتباك ازدحام الخيول وفتـح الأمصار [وأمر الخلافـة ونهيها فحملهم على الخلافة] وسـقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاـف الأول، فنبـذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا [فبئس ما يشترون] ولما مات رسول الله قال قبل وفاته [بيسـير] ائتونى بـدواة وبياض لأزيل لكم اشكال الامر وأذكر لكم من المستحق لها بعدى [لأكتب لكم كتابا لا تختلفوا فيه بعدى] قال عمر رضى الله عنه: دعوا الرجل فإنه ليهجر (۳).

۱ - مسـند أحمد ۴ / ۲۸۱ ط. م و ۵ / ۳۷۵ ط. ب، والمصـنف لابن أبى شـيبة: ۶ / ۳۷۵ ح ۳۲۱۰۸ كتـاب الفضائل - فضائل على،

والفصول المهمة ۴۰، وتفسير الرازی: ۱۲ / ۴۹ ذيل آية التبليغ، وتاريخ بغداد:
۸ / ۲۹۰ ط. مصر ۱۲۶۰، وأمالی الشجری: ۱ / ۴۲ – ۱۴۵ الحديث الثانی والسادس، والفيض القدير:
۶ / ۲۱۷ ط. مصر ۱۳۵۶ والرياض النضرة ۲ / ۱۷۰ ط. مصر الأولی، ومناقب علی لابن المغازلی: ۳۱ ط.
بيروت وط. طهران: ۱۸ ح ۲۴، وفضائل الصحابة لأحمد: ۵۹۷ – ۶۱۰ ح ۱۰۱۶ – ۱۰۴۲ – مناقب علی، وتاريخ الاسلام – عهد الخلفاء – ۳ / ۶۳۳ ومناقب ابن المغازلی: ۳۱ ط. بيروت وط. طهران: ۱۹ / ۲۴، وذخائر العقبی: ۶۷ ذكر حديث الغدير، ومناقب الخوارزمی: ۱۵۶ ح ۱۸۲ فصل ۱۴، وينابيع المودة: ۱ / ۲۴۹ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۲۹۷ ط. النجف باب ۵۶، وترجمة علی من تاريخ دمشق: ۲ / ۷۶ و ۴۸ ح ۵۷۷ و ۵۴۹، وتذكرة الخواص: ۳۶ الباب الثانی، والغدير: ۱ / ۲۷۲ وذكر حوالی ستين مصدرا من كتبهم، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۶۴.

۲ – تاريخ اصبهان: ۲ / ۳۳۸ ح ۱۸۹۴.

۳ – سر العالمين وكشف ما فی الدارين: ۱۰ – ۱۱ المقالة الرابعة، وتذكرة الخواص: ۶۴ – ۶۵ الباب الرابع فی ذكر الخلافة (عليه السلام) عن الرسالة المذكورة: ۹ – وما بين المعقودين من التذكرة.

(۳۲۲)

مفاتيح البحث: الحافظ أبو نعيم (۱)، غدير خم (۱)، الغلّ (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكی (۱)، آية التبليغ (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادی (۱)، كتاب أمالی الصدوق (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبی (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، إبن المغازلی (۲)، مدينة بيروت (۲)، مدينة طهران (۲)، التاريخ الإسلامی (۱)، حديث الغدير (۱)، الخوارزمی (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۱۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد علی عاشور – الصفحة ۳۲۳

۳ – اعتراض الحارث أو الحرث علی رسول الله (صلی الله عليه وآله) الصريح فی عدم قبوله الولاية وخلافة علی، وإلا لا معنی لاعتراضه علی كون علی ابن عمه أو صهره، والقصة معروفة فی آية * (سال سائل) * حيث خاطب رسول الله (صلی الله عليه وآله) بقوله ": يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد أن لا اله إلا الله وانك محمد رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا ان نصلی خمسا فقبلناه منك... ثم لم ترض بهذا حتی رفعت بضبعی ابن عمك ففضلته علينا [حتی نصبت هذا الغلام – حتی يرفع علينا ابن أبی طالب] وقلت: من كنت مولاه فعلی مولاه فهذا شئ منك أم من الله (۱).

۴ – اعتراض معاوية بن أبی سفيان علی رسول الله (صلی الله عليه وآله) يوم غدير خم علی ولاية علی (عليه السلام) الدال علی أن التولية بمعنی الخلافة والإمامة وإلا لما كان هناك معنی لها.

وذلك ما رواه لنا حذيفة قال: كنت والله جالسا بين يدی رسول الله (صلی الله عليه وآله) وقد نزل غدير خم، وقد قض المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله (صلی الله عليه وآله) علی قدميه فقال ": يا ايها الناس ان الله امرنی بأمر فقال: * (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * ثم نادی علی بن أبی طالب."

فأقامه عن يمينه ثم قال ": يا أيها الناس الم تعلموا انی أولی منكم بأنفسكم "؟ فقالوا: اللهم بلی.

قال ": من كنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله."

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطی وخرج مغضبا واضعا يمينه علی عبد الله بن قيس الأشعری ويساره علی المغيرة بن شعبة ثم قام يمشی متمطئا وهو يقول:

۱ - مصادر آیـة: * (سأل سائل) * الطرائف: ۱ / ۱۵۲، والغدیر: ۱ / ۲۴۰، ونور الثقلین: ۵ / ۴۱۱، وشواهد التنزیل: ۲ / ۳۸۱ ح ۱۰۲۰ - ۱۰۳۰۱، وینـابیع المودة: ۱ / ۲۷۴ ط. اسـلامبول ۱۳۰۱ ه و ۳۲۸ ط. النجف بـاب ۵۹، ونور الابصـار: ۸۷ ط. الهنـد و ۱۵۹ ط. قم عن سفیـان بن عیینـة عن الباقر فصل ۱۴ منـاقب علی ۷، والفضائل الخمسـة: ۱ / ۴۴۱، والفصول المهمـة: ۴۱ عن سـفیان بن عتبـة نقلا عن تفسیر الثعلبی.

وشواهد التنزیل: ۲ / ۳۸۱ و ۳۸۲ و ۳۸۵ ح ۱۰۳۰ وما بعده عن علی وعلی بن الحسین وجابر الجعفی عن محمد بن علی الباقر وحذیفة بن الیمان وأبی هریرة.

وتـذکرة الخواص: ۳۷ البـاب الثـانی عن تفسیر الثعلبی عن سـفیان بن عتبـة، وأمـالی الشـجری: ۱ / ۱۴۵ الحـدیث السادس، وجواهر العقدین: ۱۴۷ الباب الثالث.

وتقدمت المصادر.

(۳۲۳)

مفاتیـح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۵)، المهاجرون والأنصار (۱)، معاویة بن أبی سـفیان لعنهما الله (۱)، المغیرة بن شـعبة (۱)، غدیر خم (۱)، کتاب الفصول المهمـة لإبن صـباغ المالکی (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسـکانی الحنفی (۲)، کتاب تـذکرة خواص الأمـة للسـبط إبن الجوزی (۱)، کتاب نور الأبصار للشـبلنجی (۱)، کتاب أمالی الصـدوق (۱)، أبو هریرة العجلی (۱)، کتـاب تفسیر الثعلبی للثعلبی (۲)، کتـاب ینـابیع المودة (۱)، مدینة النجف الأشـرف (۱)، حذیفـة بن الیمان (۱)، سفیان بن عیینة (۱)، سفیان بن عتبة (۲)، علی بن الحسین (۱)، جابر الجعفی (۱)، محمد بن علی (۱)، الهند (۱)

## صفحه ۳۱۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۲۴

لا نصدق محمدا علی مقالته ولا نقر لعلی بولایته.

فانزل الله تعالی: * (فلا صدق ولا صلی ولکن کذب وتولی ثم ذهب إلی اهله یتمطی) *.

فهم به رسول الله (صلی الله علیه وآله) ان یرده فیقتله فقال له جبرئیل: * (لا تحرک به لسانک لتعجل به) * فسکت عنه (۱).

* وروی ان الآیـة نزلت فی أبی بکر عنـدما قـال عمر فی غـدیر خم: ما یألوا ان یرفع خسیسـته، فقال أبو بکر: لا والله لا اسـمع ولا أطیع ابدا، ثم اتکأ علیه ثم تمطی وانصرفا فانزل الله * (فلا صدق ولا صلی) * (۲).

* وروی فی الآیة أن جبرائیل نزل عن النبی محذرا عمر من الاعتراض علی الغدیر (۳).

۵ - قول رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی بعض طرق الحدیث ": اللهم أنت شهید علیهم انی قد بلغت ونصحت (" ۴).

وقوله (صلی الله علیه وآله "): کأنی دعیت فأجبت " أو ": ألا وإنی أوشک ان أفارقکم (" ۵).

وقوله (صلی الله علیه وآله "): فلیبلغ الشاهد الغائب (۶).

وقوله (صـلی الله علیه وآله "): ان الله أرسـلنی برسالـة ضاق بها صدری وظننت ان الناس مکذبی فأوعدنی لأبلغها أو لیعذبنی " ونحوه ذلک (۷).

کلها تؤکد علی أن هناک أمر خطیر لم یبینه فیما سبق.

۶ - مـا روی عن أبی سـعید الخـدری وغیره واتفق علیه احمـد ومسـلم والبخـاری قال: قال رسول الله ": ایها الناس ألسـتم تزعمون انی أولی بالمؤمنین من أنفسهم "؟ قالوا: بلی یا رسول الله.

قال ": فمن کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه."..

۱ – شواهد التنزیل: ۲ / ۳۹۱ ح ۱۰۴۱.

۲ – کتاب سلیم: ۱۴۴.

۳ – ینابیع المودة: ۲۹۷.

۴ – الغدیر: ۱ / ۳۳.

۵ – مناقب ابن المغازلی: ۲۹ ح ۲۳، والغدیر: ۱ / ۳۴.

۶ – الغدیر: ۱ / ۱۹۷ – ۱۹۸.

۷ – الغدیر: ۱ / ۱۶۵ – ۱۹۰، وفرائد السمطین – السمط الأول باب ۵۸ حدیث المناشدة، والدر المنثور: ۲ / ۲۹۸ مرود آیة یا ایها الرسول بلغ ما انزل إلیک.

(۳۲۴)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، أبو سعید الخدری (۱)، غدیر خم (۱)، الکذب، التکذیب (۱)، التصدیق (۲)، الشهادة (۱)، القتل (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، إبن المغازلی (۱)

## صفحه ۳۱۴

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۲۵

قال ابن عباس ": وجبت والله فی أعناق [رقاب] القوم (" ۱).

فقوله وجبت للإشارة إلی البیعة.

۷ – ما یفهم من استفسار عطیة قال: اتیت زید ابن أرقم – فسأله عن الغدیر فذکر له حدیث الغدیر –، قال عطیة: فقلت له: هل قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟

قال: انما أخبرک کما سمعت (۲).

فتأکید عطیة علیه لما فهمه من الولایة أنها أمر جدید.

۸ – تعریض أمیر المؤمنین بأبی بکر فی مسألة البیعة کما روی عن جابر وابن عباس قال (علیه السلام "): یا أبا بکر وعلی مثلی یتفقه الجاهلون، وان رسول الله امرکم ببیعتی وفرض علیکم طاعتی، وجعلنی فیکم کبیت الله الحرام یؤتی ولا یأتی (" ۳).

ویؤیده ما أخرج الدیلمی فی الفردوس قول النبی الأعظم لعلی (علیهما السلام "): یا علی انما أنت بمنزلة الکعبة تؤتا [تؤتی ولا تأتی] ولا یأتی فان أتاک هؤلاء القوم فسلموا [فمکنوا] لک هذا الامر فاقبله منهم وإن لم یأتوک فلا تأتهم (" ۴).

– ونحو ذلک من الحوادث المشیرة إلی فهمهم الخلافة من نص الغدیر، وقد تقدم طرف منها فی مطلع البحث عند تصریح الصحابة، ویأتی أیضا ما یشیر الیه.

* وقد تبین لک ان النبی (صلی الله علیه وآله) یرید أمرا من نص الغدیر لم یطرحه من قبل.

وان معناه واحد وهو الإمامة والخلافة، کما فهمه الحارث فاعترض، ومعاویة فانمغص، وعمر وأبی بکر فاستنکرا وابن عباس فشهد، وعلی فاحتج، والشعراء فأنشدوا، والنبی فضاق صدره حتی بلغه.

۱ – الطرائف: ۱ / ۱۲۱، والغدیر: ۱ / ۵۲ عن السجستانی فی کتابه الولایة و ۱ / ۲۱۷ عن ابن مردویه.

۲ – فضائل الصحابة لأحمد: ۵۸۶ ح ۹۹۲ مناقب علی.

۳ – ارشاد القلوب: ۲ / ۳۸۳ خبر الطوق.

۴ – الفردوس: ۵ / ۳۱۵ ح ۸۳۰۰ ط. دار الكتب العلمية و: ۵ / ۴۰۶ ح ۸۳۰۹ ط. دار الكتاب العربى، وتنزيه الشريعة: ۱ / ۳۹۹ ط. مصر الأولى، وزهر الفردوس لابن حجر: ۴ / ۳۹۸ ط. مصر.

(۳۲۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، كتاب ارشاد القلوب (۱)

## صفحه ۳۱۵

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۲۶

۹ – فهم الشعراء:

والشعراء فهموا أيضا الإمامة والأولية فى الطاعة من الغدير ان فى عصر النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) أو ما تلاه من العصور:

* فهم حسان الصحابى:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأكرم النبى مناديا فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى اماما وهاديا (۱) * ما فهمه الصحابى قيس بن سعد قال (۲):

حسبنا ربنا الذى فتح * البصرة بالأمس والحديث يطول وعلى امامنا وامام * لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبى من كنت * مولاه فهذا مولاه خطب جليل انما قال النبى على الأمة * حتم ما فيه قال وقيل (۳) يوم الغدير سوى العيدين لى * عيد يوم يسر به السادات والصيد نال الإمامة فيه المرتضى * وله فيها من الله تشريف وتمجيد (۴) * وقال عمرو بن العاص الصحابى:

وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصصة فى على وفى يوم خم رقى منبر * أو بلغ والصحب لم ترحل ما منحه إمرة المؤمنين * من الله مستخلف المنحل (۵) * وقال محمد الحميرى: (وكان من القرن الأول فى عصر معاوية) على امامنا بابى وأمى * أبو الحسن المطهر من حرام

۱ – تذكرة الخواص: ۳۹ الباب الثانى حديث من كنت مولاه، وكفاية الطالب: ۶۴ ذيل الباب الأول، وخصائص الرضى: ۶، وخرج الأمينى فى الغدير جملة من المصادر: ۲ / ۳۴، وروضة الواعظين: ۱۰۳ مجلس فى ذكر الإمامة.

۲ – نسبه النيشابورى إلى الشيخ الأديب الفنجكردى كما تقدم.

۳ – تذكرة الخواص: ۳۹ الباب ۲ – حديث الغدير، وخصائص الرضى: ۷، وكنز الفوائد: ۲۳۴.

۴ – روضة الواعظين: ۱۰۴.

۵ – الغدير: ۱ / ۳۴۰ – ۳۴۲.

(۳۲۶)

مفاتيح البحث: مدينة البصرة (۱)، عمرو بن العاص (۱)، قيس بن سعد (۱)، المنح (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۲)، كتاب روضة الواعظين (۱)، حديث الغدير (۱)

## صفحه ۳۱۶

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۲۷

تناسوا نصبه فى يوم خم * من البارى ومن خير الأنام (۱) * ما فهمه الشيخ الأديب على بن أحمد الفنجكردى:

لا تنكر غدير خم انه * كالشمس فى اشراقها بل أظهر فى امامة حيدر وجماله * وجلاله حتى القيامة يذكر أولى الأنام بان يوالى

المرتضـى * من يأخـذ الاحكـام منه ويأثر وعلى امامنا وامام * لسوانا أتى به التنزيل يوم قال النبى من كنت مولاه * فهـذا مولاه خطب جليل (٢) * وقال الكميت الشهيد (١٢۶):

ويوم الـدوح دوح غـدير خم * ابـان له الولايـة لو أطيعا ولكن الرجال تبايعوها فلم أر * مثلها خطرا منيعا [مبيعا] فلم أر مثل ذاك اليوم يوما * ولم أر مثله حقا أضيعا (٣) * ما فهمه السيد الحميرى المتوفى ١٧٣ ه:

من الـذى احمـد من نبيهم * يوم غدير الخم ناداه إقامة من بين أصـحابه * وهم حواليه فسـماه هذا على بن أبى طالب * مولى لمن قد كنت مولاه (۴) أوصـى النبى بخير وصـية * يوم الغـدير بأبين الافصاح (۵) قاله: بـخ بـخ من مثلكا * أصـبحت مولى المؤمنين يا لها يا عجبا وللزمان عجب * تلقى ذوو الفكر به ضلالها ان رجالا بايعته انما * بايعت الله فما بدا لها؟! (۶)

١ – الغدير: ٢ / ١٧٧ عن فرائد السمطين باب ۶٨، وبشارة المصطفى: ١١ ح ١۶.

٢ – روضة الواعضين: ١٠٣ مجلس ذكر الإمامة، والغدير: ۴ / ٣١٩.

٣ – تذكرة الخواص: ٣٩ الباب الثانى وفيه أن البيت الأخير لأمير المؤمنين، وأهل البيت لتوفيق أبو علم:

٢٢٩ الإمام على – فصاحته ودرايته، وكنز الفوائد: ١۵۴، والغدير: ٢ / ١٨١.

۴ – كفاية الطالب: ۶۵ ذيل الباب الأول، ومناقب الخوارزمى: ١۶٣ فصل ١۴ ح ١٩۴.

۵ – الغدير: ٢ / ٢١۴ عن المرزبانى.

۶ – الغدير: ٢ / ٢٢٧.

(٣٢٧)

مفاتيح البحث: على بن أبى طالب (١)، على بن أحمد (١)، غدير خم (٢)، الشهادة (١)، الوفاة (١)، الوصية (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمى (١)

## صفحه ٣١٧

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٣٢٨

ونحو ذلك من اشعاره فى الغدير (١) وقال العبدى الكوفى من علماء القرن الثانى:

انى نصبت عليا هاديا علما * بعدى وان عليا خير منتصب فبايعوك وكل باسط يده إليك * من فوق قلب عنك منقلب (٢) * وقال أبو تمام فى قصيدة له:

فكان لهم جهر باثبات حقه * وكان لهم فى بزهم حقه جهد (٣) * وقال دعبل الخزاعى الشهيد ٢۴۶ فى قصيدة له جاء فيها:

فان جحدوا كان الغدير شهيده * وبدر وأحد شامخ الهضبات (۴).

هذه جملة من اشعار الشعراء وفهمهم لحديث الولاية والغدير.

وهناك الكثير من هؤلاء الشعراء أغمضنا عن ذكرهم للكفاية (۵).

١ – راجع الغدير: ٢ / ٢١۵ – ٢٣١.

٢ – الغدير: ١ / ٣۴٠ – ٣٢٩ و ٢ / ٢٩٠ – ١١۵.

٣ – الغدير: ١ / ٣۴٠ – ٣٢٩ و ٢ / ٢٩٠ – ١١۵.

۴ – الغدير: ٢ / ٣۴٩.

۵ – لمن أراد ميزد بيـان فليراجع: مناقب آل أبى طالب: ٣ / ٢٠ وصل فى قصة يوم الغدير، والغدير للعلامة الأمينى: ٢ / ١ إلى ٣٨۶ و ٣ / ١ – ۶٩ – ٣٣٩ و ۴ / ٣ إلى ۴١٩ شعراء القرن الرابع و ۵ / ٣٧٩ – ٣ إلى ۴۴٩ شعراء القرن السادس.

(۳۲۸)

مفاتيح البحث: الشاعر دعبل الخزاعى (۱)، حديث الولاية (۱)، الشهادة (۱)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (۱)

## صفحه ۳۱۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۲۹

* الامر الرابع:

استشهاد الأمير بحديث الغدير وفى مواطن وأزمنة متعددة، وشهادة الصحابة له بذلك كأبى هريرة وأبى سعيد وطلحة وأنس (۱) وغيرهم كثير (۲).

ودعائه المستجاب على من أنكر هذا الحديث بالبرص والعمى والسراة والرجع أمثال

۱ - ذكر منهم الأمينى فى غديره أربع وعشرون صحابيا راجع الغدير: ۱ / ۱۸۴ - أعلام الشهود للأمير، وراجع حلية الأولياء: ۵ / ۲۶.

۲ - المصنف لابن أبى شيبة: ۶ / ۳۷۱ ح ۳۲۰۸۳ - ۳۲۰۸۲ كتاب الفضائل - فضائل على، وفضائل الصحابة لأحمد: ۵۸۵ - ۵۹۹ - ۶۸۲ ح ۹۹۱ - ۱۰۲۱ - ۱۱۶۷ - مناقب على، ومسند أبى يعلى: ۱ / ۴۲۹ ح ۵۶۷ مسند على وبالهامش: قال الهيثمى: رجاله وثقوا، وكنز العمال: ۱۱ / ۳۳۲ ح ۳۱۶۶۲ و ۱۳ / ۱۵۷ ح ۳۶۴۸۶، وتذكرة الخواص: ۸۳ باب ۴ و ۷۳، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۰۴ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۲۸ وما بعدها ح ۱۴۶۱۰ وما بعده - كتاب المناقب، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ۹ / ۴۲ ح ۶۸۹۲ كتاب المناقب - ذكر على، ومناقب ابن المغازلى: ۳۲ ط.

بيروت وط. طهران: ۲۰ ح ۲۷ عن حذيفة، وذخائر العقبى: ۶۷ ذكر من كان النبى مولاه، وأسد الغابة: ۳ / ۳۰۷ ترجمة عبد الرحمن الأنصارى و ۵ / ۶ ترجمة ناجية و ۲۰۵ ترجمة أبو زينب و ۲۷۶ ترجمة قدامة، والرياض النظرة: ۲ / ۱۶۹ ط. مصر الأولى، وحلية الأولياء: ۵ / ۲۶ ط. مصر ۱۳۵۱، وخصائص النسائى: ۲۶ - ۲۳ ط. مصر ۱۳۴۸ و: ۸۹ - ۹۰ - ۹۱ - ۱۰۰ - ۱۳۵ ط. بيروت،، ومناقب الكوفى: ۲ / ۴۴۴ - ۴۵۴ - ۴۳۹ - ۴۳۷ - ۳۶۷ - ۳۸۰، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۷۰ - ۱۳۱ - ۱۵۴ و ۱۵۸ ح ۳۶۵۱۴ - ۳۶۴۱۷ - ۳۶۴۸۰ - ۳۶۴۸۷، وأسمى المناقب: ۲۱ - ۳۱ ح ۲ - ۳، ومسند أحمد: ۱ / ۸۴ - ۸۸ - ۱۱۸ - ۱۱۹ ط. الميمنة و ۱ / ۱۳۵ - ۱۴۲ - ۱۸۹ - ۱۹۱ ط. بيروت و ۴ / ۳۷۰ ط. م و ۵ / ۴۹۸ ط. ب و ۵ / ۳۷۰ ط. م ۶ / ۵۱۰ ط. ب، وكنز العمال: ۱ / ۶۴ ح ۶۲، وصفة الصفوة: ۱ / ۱۲۱ ط. مصر، والمعجم الكبير:

۵ / ۱۷۱ - ۱۷۵ ترجمة ابن أرقم ح ۵۰۵۹ - ۴۹۹۶، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۵۹، وكنز الفوائد: ۲۳۳، ونور الثقلين: ۱ / ۵۰۴، والإصابة: ۳ / ۲۹ قسم ۱ ط. مصر ۱۸۵۳، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۵ ح ۵۰۳ وما بعده، والمعجم الأوسط: ۳ / ۶۹ ح ۲۱۳۰ - ۲۱۳۱ عن عمرو وعمير، ومنح المدح:

.۱۸۶

رواة المناشدة من تاريخ دمشق: زيد بن أرقم وأبى الطفيل وابن أبى ليلى وعميرة بن سعد وسعيد بن وهب وابن يثيع وعبد خير ورياح بن الحارث وزياد بن أبى زياد وزاذان.

رواة المناشدة من الغدير: أبو سليمان المؤذن - بن نباتة - حبة - راذان - بن جيش - زياد - ابن أرقم - ابن يثيع - ابن أبى حدان - ابن وهب - أبو الطفيل - أبو عمارة - ابن أبى ليلى - عمرو ذى مرة - عميرة بن سعد - يعلى بن مرة - هانى بن هانى - حارثة بن نصر - الغدير: ۱ / ۱۶۶ - إلى ۱۸۳۰.

أقول: فى المصادر المتقدمة أزيد من هؤلاء الرواة.

(۳۲۹)

مفاتيح البحث: أبو هريرة العجلى (١)، حديث الغدير (١)، الشهادة (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (٢)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٣)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، إبن المغازلى (١)، مدينة بيروت (٣)، مدينة طهران (١)، زياد بن أبى زياد (١)، ابن أبى ليلى (٢)، يعلى بن مرة (١)، أبو الطفيل (١)، سعيد بن وهب (١)، زيد بن أرقم (١)، دمشق (٢)، الأذان (١)

## صفحه ۳۱۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٣٠

عبد الرحمن بن مدلج ويزيد بن وديعة وزيد بن أرقم وانس وبراء وجرير (١).

كل ذلك يعطى دليلا لا مفر منه على أن المراد من الغدير الإمامة والخلافة وإلا لما كان هناك معنى لكثرة الاستشهاد به والتى فى بعضها تصريح بالخلافة كما يأتى، وكذلك لا مبرر لدعاء الأمير على الصحابة وهو العطوف الرحيم، ولماذا ينكر كون على ابن عم الرسول أو ناصره أو نحوه من المعانى البعيدة عن ذهن العربى الأصيل الشريف.

نموذج من استشهاد الأمير بالغدير (٢).

وهذا لاستشهاد شمل أكثر الخلفاء.

ففى عهد الأول قال (عليه السلام) ثانى يوم السقيفة ": يا هؤلاء كنت ادع رسول الله مسجى لا أواريه واخرج أنازع فى سلطانه، والله ما خفت أحدا يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه، ولا علمت ان رسول الله ترك يوم غدير خم لأحد حجة ولا لقائل مقالا، فانشد الله رجلا سمع النبى يوم غدير خم يقول " من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله " ان يشهد الآن بما سمع."

قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلا بدريا وكنت ممن سمع القول من رسول الله فكتمت الشهادة يومئذ، فدعا على فذهب بصرى (٣).

وخطبهم سابع وفاة النبى (صلى الله عليه وآله "): فخرج رسول الله إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدى حتى رئى بياض إبطيه رافعا صوته قائلا فى محفله ": من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فكانت على

١ - مسند أحمد: ٥ / ٣٠٧ و ١ / ١١٩ ط. م و ١ / ١٩٢ ط. ب، والمعجم الكبير: ٥ / ١٧١ ترجمة زيد بن أرقم ما روى ابن وهب عنه، وكنز العمال: ٣ / ١٣١ ح ٣٦٤١٧ و ٦ / ٣٩٧ ط. دكن، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٥٧ ح ١٦٩ (تحقيق المحمودى) عن أبى وائل أصيب انس وجرير والبراء، وكنز الفوائد: ٢٣٤، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٨، وحلية الأولياء: ٥ / ٢٦ ط. مصر ١٣٥١، وأنساب الاشراف: ٢ / ٣٨٦ عن أبى وائل، والإصابة: ٤ / ١٨٢ قسم ١ ط. مصر ١٨٥٣، ومناقب ابن المغازلى: ٣٤ ط. بيروت وط.

طهران: ٢٣ ح ٣٣ عن سلمان المؤذن وفيه ذهاب بصر زيد، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ٤ / ٧٤ الخطبة ٥٦ (ذهاب بصر زيد وبرص أنس)، والمعارف لابن قتيبة: ٣٢٠ أهل العاهات.

٢ - فصل الأمينى احتجاجات أمير المؤمنين فى مواطنها وذكرها من طرق متعددة من مصادر اهل العامة راجع الغدير: ١ / ١٦٦ - ١٨٣.

٣ - الاحتجاج: ١ / ٧٤ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

(٣٣٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حجة الوداع (١)، زيد بن أرقم (٣)، غدير خم (٣)، السقيفة

(۱)، الشهادة (۳)، الحج (۱)، الخوف (۱)، الوفاة (۲)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۲)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، الأذان (۱)

## صفحه ۳۲۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۳۱

ولايتى ولاية الله وعلى عداوتى عداوة الله.

وأنزل الله فى ذلك * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) * (۱.")

وقال لابى بكر فى منزله (عليه السلام "): فأنشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبى يوم الغدير أم أنت "؟ قال: بل أنت .(۲)

وقال له ": فهل فيكم أحد قال له رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيرى "؟ قالوا: لا (۳).

- وفى رواية أخرى قال ": وقمتم بأجمعكم تهنون رسول الله وتهنونى بكرامة الله لنا فدنا عمر وضرب على كفى وقال بحضرتكم: بخ بخ يا ابن أبى طالب أصبحت مولاى ومولى المؤمنين."

فقال أبو بكر: ذكرتنى امرا يا أبا الحسن (۴).

وقال للعباس ": أقسمت عليك يا عم أن لا تتكلم وان تكلمت فلا تتكلم إلا بما يسره [يقصد ابا بكر] وليس لهم عندى إلا الصبر كما امرنى نبى الله (صلى الله عليه وآله)، دعهم ما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع (" ۵).

* وقال لابى بكر فى المسجد ": ان رسول الله امركم ببيعتى وفرض عليكم طاعتى وجعلنى فيكم كبيت الله يؤتى ولا يأتى (" ۶).

۱ - روضة الكافى: ۲۳ ح ۴ خطبة الوسيلة.

۲ - الاحتجاج: ۱ / ۱۱۷ ذيل احتجاجات الأمير على أبى بكر، وعبد الرزاق فى المصنف ذكر الحديث الذى جرى بينهما فى المنزل ولكنه اختصر المناقب التى عددها الامام على أبى بكر واكتفى بقوله ": ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر " المصنف: ۵ / ۴۷۳ ح ۹۷۷۴ خصومة على والعباس.

۳ - كنز الفوائد: ۲۲۷، والاحتجاج: ۱ / ۸۳ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله - عن سليم.

۴ - الهداية الكبرى: ۱۰۳ - ۱۰۴، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۶۴ - ۲۵۹.

۵ - ارشاد القلوب: ۲ / ۳۹۱.

۶ - ارشاد القلوب: ۲ / ۳۸۳ خبر الطوق.

(۳۳۱)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آية الإكمال (۱)، السجود (۱)، الصبر (۱)، كتاب الهداية الكبرى (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۳)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۲۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۳۲

* وفى عهد عثمان يوم الشورى قال: كما عن واثلة انه سمع على يقول لهم يوم الشورى:

.. قال ": أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: من كنت مولاه فعلى مولاه."

قالوا: اللهم لا (۱).

واحتجاجه فى عهد عثمان مذكور فى الغدير مفصلا عن فرائد السمطين (۲).

* ومن ذلك احتجاجه بالغدير على معاوية حيث قال له ": وأوجب لى ولايته عليكم خليلى يوم دوح غدير خم (" ۳).

* ومنه احتجاجه على طلحة وشهادة طلحة له بالغدير (۴).

ومن الاحتجاجات بالغدير:

احتجاج فاطمة (عليها السلام) وهو فى مواطن – من ذلك ما روى عن أم كلثوم عن أمها الصديقة الطاهرة قالت (عليها السلام"): أنسيتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقوله (صلى الله عليه وآله) أنت منى بمنزلة هارون من موسى (عليهما السلام (") ۵).

– ومنه ما روى عن محمد بن لبيد عندما سألها هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على على بالإمامة؟ قالت ": وا عجباه أنسيتم يوم غدير خم ("؟! ۶).

۱ – مناقب الخوارزمى: ۳۱۳ ح ۳۱۴ الفصل التاسع عشر، وكنز العمال: ۵ / ۷۲۴ ح ۱۴۲۴۳ خلافة عثمان – من كتاب الخلافة والامارة، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۱۱۰۱ ح ۱۱۸، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۵۹، ورواه فى الغدير عن فرائد السمطين والدر النظيم وعن ابن عقدة والدار قطنى والخوارزمى.

۲ – الغدير: ۱ / ۱۶۴ – ۱۶۵ عن فرائد السمطين السمط الأول الباب الثامن والخمسين عن سليم.

۳ – كنز الفوائد: ۲۳۳، وذكره بتفاوت فى الغدير: ۱ / ۳۴۰ مفاد حديث الغدير.

۴ – المستدرك: ۳ / ۳۷۱ كتاب المعرفة ذكر مناقب طلحة، ومسند البزار: ۳ / ۱۷۱ ح ۹۵۸.

۵ – أسمى المناقب: ۳۳ ح ۵، وذكره فى الغدير عنه: ۱ / ۱۹۶، ودلائل الإمامة: ۳۹ حديث فدك مع تفاوت.

۶ – عوالم العلوم والمعارف: ۱۵ / ۱۹۷ قسم النصوص ح ۱۷۹، وكفاية الأثر: ۱۹۷، والبحار: ۳۶ / ۳۵۲ ح ۲۲۴.

(۳۳۲)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب فرائد السمطين (۳)، غدير خم (۳)، الشهادة (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، حديث الغدير (۱)، الخوارزمى (۲)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۲۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۳۳

– وعن عبد الله بن عبد الرحمن: قال ": وخرجت فاطمة بنت رسول الله إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لى بقوم أسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والآخرة (" ۱).

واختصره ابن قتيبة بلفظ ": لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا ... فانصرفوا (۲).

– وعن ابن عباس وزينب بنت أمير المؤمنين والحسن بن الحسن وغيرهم قالت فى خطبتها فى مجلس أبى بكر ": فما جعل الله لاحد بعد غدير خم من حجة ولا عذر (" ۳).

* هذا إضافة إلى احتجاج كثير من الصحابة وأهل البيت: ذكر جلها العلامة الأمينى فى غديره فلتراجع هناک (۴).

* ومن هذه الاحتجاجات التى لم يذكرها الأمينى فى الغدير:

۱ - احتجاج قيس بن سعد على أبى بكر (۵):

فعن ابن عباس قال: قال قيس لابى بكر: والله لئن بايعتک يدى لم يبايعک قلبى ولا لسانى ولا حجة لى فى على بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتى لک إلا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا (۶).

۲ - احتجاج أبى بن كعب: قال بعدما خطب أبو بكر يوم الجمعة أول شهر رمضان...:

ألستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام فينا مقاما أقام فيه عليا فقال:

"من كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا ومن كنت نبيه فهذا أميره. " وله ألفاظ أخرى (۷).

۱ - الاحتجاج: ۱ / ۸۰ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

۲ - الإمامة والسياسة: ۱ / ۱۹ ط. مصر ۱۳۷۸ تحقيق طه الزينى و ۳۰ ط. بيروت تحقيق على شيرى - كيف كانت بيعة على، وشرح النهج: ۱۶ / ۲۱۴ كتاب ۴۵ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن الجوهرى مع اختصار.

۳ - دلائل الإمامة: ۳۸ حديث فدک.

۴ - الغدير: ۱ / ۱۵۹ إلى ۲۱۳ حيث ذكر اثنتى وعشرين احتجاجا للصحابة.

۵ - ذكر الأمينى فى الغدير احتجاج قيس ولكنه على معاوية: ۱ / ۲۰۷.

۶ - ارشاد القلوب: ۲ / ۳۸۱.

۷ - الاحتجاج: ۱ / ۱۱۳ احتجاج أبى على القوم، ومناقب الكوفى: ۱ / ۴۱۸ ح ۳۳۰.

(۳۳۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، شهر رمضان المبارک (۱)، الحسن بن الحسن (۱)، أبى بن كعب (۱)، قيس بن سعد (۱)، غدير خم (۱)، الحج (۲)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، مدينة بيروت (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۲۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۳۴

۳ - احتجاج أسامة بن زيد أيضا على أبى بكر فى رد رسالة له:

من أسامة بن زيد عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على غزوة الشام، اما بعد فقد اتانى منک كتاب ينقض اوله آخره، ذكرت فى اوله انک خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكرت فى آخره ان المسلمين قد اجتمعوا عليک فولوک امرهم ورضوک فاعلم انى ومن معى من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضيناک ولا وليناک امرنا، وانظر ان تدفع الحق إلى اهله وتخليهم وإياه فإنهم أحق به منک، فقد علمت ما كان من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى على يوم الغدير فما طال العهد فتنسى، انظر مركزک ولا تخالف فتعصى الله ورسوله وتعصى من استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليک وعلى صاحبک ولم يعزلنى حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانک وصاحبک رجعتما وعصيتما فأقمتما فى المدينة بغير إذن (۱).

۴ - احتجاج المقداد بن الأسود قال: يا أبا بكر ارجع عن ظلمک ... وسلم الامر لصاحبه الذى هو أولى به منک فقد علمت ما عقده رسول الله فى عنقک من بيعته (۲).

يشير إلى بيعة على من أبى بكر يوم الغدير.

۵ – احتجاج أبو الهيثم بن التيهان قال: وانا اشهد على نبينا (صلى الله عليه وآله) انه أقام عليا – يعنى فى يوم غدير خم – فقالت الأنصار ما إقامهٔ للخلافهٔ، وقال بعضهم: ما اقامه إلا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه، وكثر الخوض فى ذلك فبعثنا رجالا منا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه عن ذلك فقال: قولوا لهم على ولى المؤمنين بعدى وأنصح الناس لامتى، وقد شهدت بما حضرنى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا (۳).

۶ – احتجاج ابن عباس على من وقع فى على (۴).

۷ – احتجاج سعد بن أبى وقاص أخرجه ابن أبى شيبهٔ فى المصنف والشاشى فى مسنده (۵).

۸ – احتجاج سلمان المحمدى: قال ": فوالله لقد سلمنا عليه بأمرهٔ المؤمنين مع رسول

۱ – الاحتجاج: ۱ / ۸۷ ذكر طرف مما جرى بعد وفاهٔ الرسول.

۲ – الاحتجاج: ۱ / ۷۷.

۳ – الاحتجاج ۱ / ۷۸.

۴ – فضائل الصحابهٔ لأحمد: ۲ / ۶۸۵ ح ۱۱۶۸ مناقب على.

۵ – المصنف لابن أبى شيبهٔ: ۶ / ۳۶۹ ح ۳۲۰۶۹ كتاب الفضائل – فضائل على، ومسند الشاشى: ۱ / ۱۲۶ – ۱۶۵ ح ۶۳ – ۱۰۶ مسند سعد – حديث الحارث بن مالك وعامر بن سعد عنه.

(۳۳۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو الهيثم بن التيهان (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، المقداد بن الأسود (۱)، أسامهٔ بن زيد (۲)، غدير خم (۱)، الشام (۱)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (۱)، الحارث بن مالك (۱)، الوفاهٔ (۱)

## صفحه ۳۲۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحهٔ ۳۳۵

الله (" ۱).

* أقول: تقدم غير هذه الاحتجاجات فى مطلع الكتاب عند ذكر تصريحات الصحابهٔ فى أحقيهٔ أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافهٔ، فلا تغفل.

* الامر الخامس: ان كثيرا من الروايات قرنت حديث الغدير بحديث الثقلين، وهذا يدل على أن الله امر رسوله ان يوصى الأمهٔ بالقرآن وأهل بيته كخليفتين يرجع إليهم المسلمين بعد وفاهٔ الرسول الأعظم كما فى تعابير أحاديث الثقلين الآتيهٔ مفصلا.

كما عن الطحاوى قال (صلى الله عليه وآله "): يا ايها الناس ألستم تشهدون ان الله ربكم "؟ قالوا: بلى.

قال ": من كنت مولاه فعلى مولاه، انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله بأيديكم وأهل بيتى (" ۲).

وفى روايهٔ أخرى زاد على ما تقدم.. ": ان الله مسائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه وأهل بيتى، ثم قال: أيها الناس من أولى بالمؤمنين ".

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال ": ان أولى الناس بالمؤمنين اهل بيتى قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال فى الرابعهٔ وأخذ بيد على: اللهم فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلاث مرات ألا فليبلغ الشاهد الغائب (" ۳).

وأخرج الطبرانى وغيره عن زيد بن أرقم قال ": انى قد دعيت فأجبت انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله

وعترتی اهل بیتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما فإنما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ان الله مولای وانا ولی کل مؤمن من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (" ۴).

۱ – مناقب الکوفی: ۱ / ۴۱۴ ح ۳۲۷.

۲ – مشکل الآثار: ۲ / ۳۰۷ ط. دکن ۱۳۳۳، ومطالب السؤول: ۱۶ عن الترمذی.

۳ – الفصول المهمة: ۴۰ مؤاخاته للرسول وسبب تسمیته أبا تراب.

۴ – المعجم الکبیر: ۵ / ۱۶۷ – ۱۸۲ ح ۴۹۷۱ – ۵۰۲۸ ترجمة زید بن أرقم ما روی عنه أبو الطفیل ویزید بن حیان، وکنز العمال: ۱ / ۱۸۷ ح ۹۵۳ و ۱۸۶ ح ۹۵۰ الباب الثانی – الاعتصام بالکتاب والسنة ط. ب.

(۳۳۵)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، حدیث الثقلین (۱)، الطبرانی (۱)، زید بن أرقم (۲)، حدیث الغدیر (۱)، القرآن الکریم (۱)، الوفاة (۱)، کتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالکی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، أبو الطفیل (۱)

## صفحه ۳۲۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۳۶

ونحو ذلک من الروایات الآتیة (۱).

* الامر السادس: قوله (صلی الله علیه وآله "): الست أولی بکم من أنفسکم " " الست [تعلمون انی] أولی بکل مؤمن من نفسه (" ۲) الواقع قبل حدیث الغدیر:

والذی هو إشارة إلی الآیة الکریمة:

* (النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم) * (۳).

والأولی هنا إشارة إلی تدبیر الأمور وقیادتهم.

* قال البغوی فی تفسیر الآیة: * (النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم) * یعنی من بعضهم ببعض فی نفوذ حکمه فیهم ووجوب طاعته علیهم (۴).

* وقال الشوکانی: یجب علیهم ان یطیعوه فوق طاعتهم لأنفسهم ویقدموا طاعته (۵).

* وقال سبط ابن الجوزی ...: ودل علیه أیضا قوله (صلی الله علیه وآله) ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم، وهذا نص صریح فی اثبات إمامته وقبول طاعته (" ... ۶).

* وفسر ذلک رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی عدة روایات صریحة: فعن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: قال

۱ – کنز العمال: ۱۳ / ۱۴۰ ح ۳۶۴۴۱، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۳۶ ح ۵۳۶ و ۴۶ ح ۵۴۷، وینابیع المودة: ۱ / ۳۰ – ۳۷ – ۴۰ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۳۴ – ۴۰ – ۴۱ – ۴۲ – ۴۵ ط. النجف من طرق متعددة عن جملة من الصحابة – الباب الرابع حدیث السفینة والثقلین والغدیر، وتفسیر نور الثقلین: ۱ / ۵۰۲ ح ۳۴۳، ومناقب الخوارزمی: ۱۵۴ ح ۱۸۲ فصل ۱۴، وکنز العمال: ۱ / ۱۸۶ – ۱۸۸ – ۱۸۹، والمعجم الکبیر للطبرانی: ۵ / ۱۸۳ ترجمة زید بن أرقم ما روی یزید بن حیان عنه ح ۵۰۲۸.

۲ – مسند أحمد: ۴ / ۲۸۱ و ۳۷۲ ط. م ۵ / ۵۰۱ و ۳۵۵ ط. ب، والمعجم الکبیر: ۵ / ۲۰۳ ح ۵۰۹۲ ترجمة زید ما روی عن میمون، والمصنف لابن أبی شیبة: ۶ / ۳۷۵ ح ۳۲۱۰۹ کتاب الفضائل – فضائل علی، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۰۴ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۲۹ – ۱۳۰ – ۱۳۳ ح ۱۴۶۱۱ وما بعده کتاب المناقب، والمعجم الکبیر: ۵ / ۱۹۵ ترجمة زید ما روی عن

الخضرمی، وکفایة الطالب: ۶۳ باب ۱، والمسند: / ۳۵۷ ط. م و ۶ / ۴۷۷ ط. ب و ۱ / ۱۱۹ ط. م و ۱ / ۱۹۱ ط. ب و ۴ / ۳۶۸ - ۳۷۰ ط. م ۵ / ۴۹۸ - ۴۹۴ ط. ب، وتاریخ الیعقوبی: ۲ / ۱۱۲ حجة الوداع، وفضائل الصحابة لأحمد: ۵۹۶ - ۵۹۷ ح ۱۰۱۶ - ۱۰۱۷ - مناقب علی.

۳ - الأحزاب: ۶.

۴ - تفسیر البغوی: ۳ / ۵۰۷ مورد الآیة.

۵ - فتح القدیر: ۴ / ۲۶۱ مورد الآیة.

۶ - تذکرة الخواص: ۳۹ الباب الثانی حدیث من کنت مولاه ویأتی کلامه مفصلا.

(۳۳۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، السبط إبن الجوزی (۱)، حدیث الغدیر (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، حدیث السفینة (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب الفضائل لشاذان بن جبرئیل القمی (۱)، کتاب تفسیر البغوی للبغوی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، حجة الوداع (۱)، زید بن أرقم (۱)، الخوارزمی (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۲۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۳۷

الرسول ": ان الله مولای وانا مولی المؤمنین وانا أولی بهم منهم بأنفسهم من کنت مولاه فعلی مولاه وال الله من والاه وعاد من عاداه."

فقام سلمان فقال: یا رسول الله ولاء ماذا؟

فقال ": من کنت أولی به من نفسه فعلی أولی به من نفسه فانزل الله: * (الیوم أکملت) * (۱).

وقیل لابی عبد الله الصادق (علیه السلام) جعفر بن محمد ما أراد رسول الله بقوله لعلی یوم الغدیر من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال؟

فاستوی جعفر بن محمد قاعدا ثم قال ": سئل والله عنها رسول الله فقال ": الله مولای وأولی بی من نفسی لا امر لی معه وانا ولی المؤمنین أولی بهم من أنفسهم لا امر لهم معی ومن کنت أولی به من نفسه لا امر له معی فعلی بن أبی طالب مولاه أولی به من نفسه ولا امر له معه (" ۲).

- وعن عبد الله بن جعفر امام جملة من الصحابة فی مجلس معاویة:

"یا معاویة انی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول علی المنبر وانا بین یدیه وعمر بن أبی سلمة و - ... إلی أن قال - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ایها الناس انا أولی بالمؤمنین من أنفسهم لیس لهم معی امر وعلی من بعدی أولی بالمؤمنین من أنفسهم لیس لهم معه امر ثم ابنی الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم لیس لهم معه امر ثم عاد فقال ایها الناس إذا انا استشهدت فعلی أولی بکم من أنفسکم (" ۳).

- وعن سلیم عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال ": انی أولی بالمؤمنین من أنفسهم ثم أخی علی بن أبی طالب أولی بالمؤمنین من أنفسهم فإذا استشهدنا فابنی الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم ثم ابنی الحسین أولی بالمؤمنین من أنفسهم فإذا استشهد فابنی علی أولی بالمؤمنین من أنفسهم وستدرکه یا علی ثم ابنه محمد بن علی أولی بالمؤمنین من أنفسهم

۱ - غیبة النعمانی: ۴۵ الباب الرابع، وکتاب سلیم بن قیس: ۱۸۶ یوم صفین - وذکره الحموی فی فرائد السمطین السمط الأول الباب

۵۸ عن سليم بن قيس.

۲ – مناقب الأمير للكوفى: ۲ / ۲۷۷ ح ۸۵۰، ومسند شمس الاخبار: ۱ / ۱۰۲ الباب السابع عن أمالى الهارونى وكتاب الأنوار، والغدير: ۱ / ۳۸۶.

۳ – الغدير: ۱ / ۲۰۰ احتجاج عبد الله بن جعفر بالغدير.

(۳۳۷)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۲)، على بن أبى طالب (۱)، محمد بن على (۱)، جعفر بن محمد (۲)، الشهادة (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، سليم بن قيس (۲)

## صفحه ۳۲۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۳۸

وستدركه يا حسين ثم تكلمه اثنى عشر اماما من ولد الحسين (" ۱).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): الله ربى ولا امارة لى معه وانا رسول ربى ولا امارة معى وعلى ولى من كنت وليه ولا امارة معه (" ۲).

وروى قريب منه فى مودة القربى (۳).

– وعن وهب ابن حمزة والحسين بن على (عليه السلام "): قال وهب: صحبت عليا من المدينة إلى مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت لئن رجعت إلى رسول الله لأشكونك اليه، فلما قدمت لقيت رسول الله فقلت: رأيت من على كذا وكذا.

فقال لا تقل هذا، فهو أولى بالناس [بكم] بعدى ". أخرجه ابن منده والطبرانى وأبو نعيم (۴).

وفى لفظ اخر عن وهب ... ": على أولى الناس بكم بعدى (" ۵).

وعن عمران بن حصين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): على ولى كل مؤمن من بعدى والباقى سواء (" ۶).

وتأتى بقية الروايات المشابهة من طرق فى النص الجلى.

وعن فاطمة الزهراء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا على أنت الامام والخليفة بعدى وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم (" ۷).

وعن الحسين بن على قال ": انزل الله تبارك وتعالى هذه الآية:

* (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) * (۸).

۱ – كمال الدين: ۱ / ۲۷۰، وكشف النعمة: ۳ / ۲۹۸، والخصال: ۲ / ۴۷۷، والعيون: ۱ / ۳۸ والزام الناصب: ۱ / ۱۹۹، ونقله فى البحار: ۳۶ / ۲۳۱.

۲ – كنز الفوائد: ۱۵۴ رسالة فى وجوب الإمامة.

۳ – كما فى الغدير: ۱ / ۳۸۷ – الأحاديث المفسرة.

۴ – المعجم الكبير للطبرانى: ۲۲ / ۱۳۵ ترجمة وهب بن حمزة، وأسد الغابة: ۵ / ۹۴ ترجمة وهب، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۰۹ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۳۸ ح ۱۴۶۴۱.

۵ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۱۱۸ ح ۱۱۴۰ مناشدة على يوم الشورى.

۶ – كفاية الطالب: ۱۱۴ – ۱۱۵ الباب ۱۹، وذخائر العقبى: ۶۸، ومسند أحمد: ۱ / ۳۳۱ ط. م و ۵۴۵ ط. ب.

۷ – كفاية الأثر: ۱۹۵.

۸ – الأنفال: ۷۵.

(۳۳۸)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، الطبراني (۱)، المودة في القربى (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الحسين بن علي (۱)، عمران بن حصين (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، دمشق (۱)، الوجوب (۱)

## صفحه ۳۲۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد علي عاشور – الصفحة ۳۳۹

سألت رسول الله عن تأويلها فقال: والله ما عنى غيركم وأنتم أولوا الأرحام فإذا مت فأبوك على أولى بي وبمكاني فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به (" ۱).

* الامر السابع: ملاحظة الروايات التي قرنت حديث الغدير بآية الطاعة.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام "): فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت * (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) * وحيث إلى أن يقول – فامر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم: فنصبني للناس بغدير خم (" ۲).

– وأخرج الطبراني عن عمار: وقف على علي بن أبي طالب (عليه السلام) سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فاتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *.

فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (" ۳).

هذه عدة أمور تدل على انحصار الولي بالخلافة والطاعة.

وفي الختام: نسأل الله أن يتقبل منا ولاءنا لأمير المؤمنين ومولى الموحدين (عليه السلام) لان المرء مسؤول عن هذه الولاية يوم القيامة كما أخرجه الامام الواحدي (۴).

مواطن حديث المنزلة وطرقه * الطريق السابع:

حديث المنزلة

۱ – كفاية الأثر: ۱۷۵.

۲ – تفسير نور الثقلين: ۱ / ۵۰۴ – ۵۰۵.

۳ – المعجم الأوسط: ۷ / ۱۳۰ ح ۶۲۲۸، ومجمع الزوائد: ۷ / ۱۷ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ۷ / ۸۰ ح ۱۰۹۷۸ كتاب التفسير – المائدة، وفرائد السمطين: ۱ / ۱۹۵ ح ۱۵۳ الباب ۳۹ من السمط الأول.

۴ – راجع جواهر العقدين: ۲۵۲ – ۳۲۶.

(۳۳۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، حديث المنزلة (۲)، يوم القيامة (۱)، الطبراني (۱)، حديث الغدير (۱)، غدير خم (۱)، الزكاة (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)

### صفحه ۳۲۹

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۴۰

وهو من الأحادیث المتفق علی صحتها والمتواترة فی حق علی (علیه السلام).

ولعله أوضح الطرق دلالة علی الإمامة، حتی صرح العامة بذلک مخصصیه بغزوة تبوک.

وفیه أبحاث:

۱ - أمکنة صدور حدیث المنزلة ومواطنه ۲ - رواة حدیث المنزلة ومصادره ۳ - صحة المنزلة وتواتره ۴ - الاحتجاجات بحدیث المنزلة ۵ - دلالة حدیث المنزلة علی الإمامة ۶ - تحریفات فی حدیث المنزلة

(۳۴۰)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، حدیث المنزلة (۵)، معرکة تبوک (۱)

### صفحه ۳۳۰

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۴۱

مکان صدور حدیث المنزلة ومواطنه ۱ - قبل غزوة تبوک:

رواه جملة من الصحابة منهم سعد بن عبیدة بن أبی بردة بلفظ: فقال (صلی الله علیه وآله "): ألا ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی إلا النبوة وأنت خلیفتی (" ۱).

وروی أیضا بتفاوت (۲) عن سعد بن أبی وقاص (۳)، وعامر بن سعد (۴)، ومالک بن انس (۵).

۱ - تذکرة الخواص: ۲۸ الباب الثانی حدیث فی اخبار الرسول لعلی.

۲ - صدر الحدیث متفق علیه من الرواة، أما ذیل الحدیث فتارة بتعبیر " الا النبوة، " وأخری " إلا أنه لا نبی بعدی " " إلا أنه لا نبوة" "إلا أنک لست بنی " ونحو هذا العبائر، وفی بعضها إضافة لذلک ": لو کان لکنته، " وبعض الروایات فاقدة له، نعم عبارة " وأنت خلیفتی " لا یحضرنی الآن حالها فلتراجع فی المصادر.

۳ - مسند أبی یعلی: ۲ / ۸۶ - ۹۹ - ۱۳۲ ح ۷۳۸ - ۷۵۵ - ۸۰۹ مسند سعد وبالهامش رمز للأحادیث الثلاثة (صحیح رجاله رجال الصحیح)، وتذکرة الخواص: ۲۷ عن المسند ومسلم ومروج الذهب، وخصائص النسائی: ۶۰ ح ۴۳ ط. ب، والمستدرک: ۳ / ۱۰۹ مناقب الأمیر، وشواهد التنزیل: ۱ / ۱۹۲ ح ۲۰۴، والمسند: ۱ / ۱۸۳ ط. م و ۲۹۸ ط. ب، ومروج الذهب: ۲ / ۶۱ ط. مصر ۱۳۴۶ و ۳ / ۱۴ ط. دار الأندلس بیروت - خلافة معاویة.

أخرجه عن سعد أکثر من عشرة طرق ذکرها ابن عساکر فی تاریخه، راجع ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۰۶ ح ۳۳۶ إلی ۳۶۰ ح ۳۹۷ روی عن سعد کل من إبراهیم بن سعد مسند: ۳ / ۵۶ و ۱ / ۱۷۵ ط. م و ۲۸۵ ط. ب، وخصائص النسائی: ۶۹ ح ۵۱ ط. بیروت و ۱۵ ط. مصر.

وعامر بن سعد ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۲۲۶ ح ۲۷۱ وما بعده، وخصائص النسائی ۱۵ ط. مصر و ۶۹ ط. بیروت، والمسند: ۱ / ۱۸۵ ط. م و ۳۰۱ ط. ب، وأسد الغابة: ۴ / ۲۵ ترجمة علی). ومصعب بن سعد - المسند: ۳ / ۸۸ ط. م، وخصائص النسائی: ۶۱ ط. مصر و ۷۱ ح ۵۳ ط. بیروت). وعائشة بنت سعد - المسند: ۱ / ۱۷۰ ط. م و ۲۷۷ ط. ب، وأسنی المناقب: ۴۸، وخصائص النسائی: ۱۶ ط. مصر و ۷۱ ح ۵۴ ط. بیروت). وسعید بن المسیب - المسند: ۱ / ۱۷۹ ط. م و ۲۹۵ و ۳ / ۷۴ ط. م، وخصائص:

۱۴ ط. م و ۶۷ ح ۴۹). وعبد الله بن سعد - المسند: ۱ / ۱۸۴ ط. م ۳ / ۹۴، وخصائص النسائی: ۷۳ ح ۵۶. وعبید الله بن بدیل -

خصائص النسائی: ۷۳ ح ۵۶ وعبد الرحمن بن سابط ترجمهٔ أمیر: ۱ / ۳۳۳ ح ۲۷۶). والحرث بن ثعلبهٔ ترجمهٔ أمیر: ۱ / ۲۳۸ ح ۲۸۱).

۴ - کنز العمال: ۱۳ / ۱۶۳ ح ۳۶۴۹۶.

۵ - کنز الفوائد: ۲۸۳.

(۳۴۱)

مفاتیح البحث: حدیث المنزلهٔ (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، معرکهٔ تبوک (۱)، مالک بن أنس (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، کتاب تذکرهٔ خواص الأمهٔ للسبط إبن الجوزی (۲)، کتاب أسد الغابهٔ لإبن الأثیر (۱)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۲)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب الخصائص للنسائی (۶)، مدینهٔ بیروت (۵)، سعید بن المسیب (۱)، إبن عساکر (۱)، إبراهیم بن سعد (۱)، دمشق (۲)

## صفحه ۳۳۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحهٔ ۳۴۲

وعمر بن میمون (۱)، وابن عباس (۲)، وزید بن أرقم (۳)، والبراء بن عازب (۴)، ومجاهد (۵)، وأبی سعید (۶)، وسعد بن مالک (۷)، وأبی سعید الخدری (۸)، وجابر الأنصاری (۹)، وأبی الطفیل (۱۰)، وانس بن مالک (۱۱)، وعبد الله ابن مسعود (۱۲)، وعلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) (۱۳).

وفی لفظ ": أنت منی مکان هارون من موسی (" ۱۴).

وأخرجه الخطیب البغدادی عن بریدهٔ بلفظ ": یا أیها الناس ما منکم الا من له خاصهٔ من أهله، وان علیا خاصتی من أهلی، وانما خلفته کما خلف موسی هارون، انصرف فإن ما

۱ - المعجم الکبیر للطبرانی: ۱۲ / ۷۸ ح ۱۲۵۹۳ ترجمهٔ ابن عباس ما روی عمرو بن میمون عنه، وینابیع المودهٔ: ۱ / ۳۴ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۳۸ ط. النجف الباب الرابع، والمسند: ۱ / ۳۳۰ ط. م و ۵۴۴ ط. ب، وخصائص النسائی: ۴۶ ح ۲۳، ومستدرک الحاکم: ۳ / ۱۳۲ ط. حیدر آباد الدکن کتاب المعرفهٔ - مناقبه.

۲ - المعجم الکبیر: ۱۲ / ۷۸ ح ۱۲۵۹۳، والمسند: ۱ / ۳۳۱ ط. م و ۵۴۴ ط. ب، وترجمهٔ علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۲۰۹ ح ۲۵۱، وکنز العمال: ۱۲ / ۲۰۶ ط. حیدر آباد، والمستدرک: ۳ / ۱۳۳ ذکر مناقب الأمیر من کتاب المعرفهٔ.

۳ - المعجم الکبیر للطبرانی: ۵ / ۲۰۳ ح ۵۰۹۴ ترجمهٔ زید ما روی عنه میمون، والطبقات الکبری: ۳ / ۱۶، وترجمهٔ علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۹۰ ح ۴۵۵.

۴ - المعجم الکبیر للطبرانی: ۵ / ۲۰۳ ح ۵۰۹۴ ترجمهٔ زید ما روی عنه میمون، والطبقات الکبری: ۳ / ۱۶، وترجمهٔ علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۹۰ ح ۴۵۵.

۵ - شواهد التنزیل: ۱ / ۱۹۰ ح ۲۰۳ مورد آیهٔ ۵۹ من النساء.

۶ - الطبقات الکبری: ۳ / ۱۶ - ۱۷ ترجمهٔ علی ذکر اسلامه.

۷ - الطبقات الکبری: ۳ / ۱۶ - ۱۷، والمسند: ۱ / ۱۷۷ - ۱۷۳ ط. م و ۲۸۹ - ۲۸۲ ط. ب، ومسند أبی یعلی: ۲ / ۵۷ - ۶۶ ح ۷۰۹ - ۶۹۸.

۸ - ترجمهٔ علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۷۱ ح ۴۱۶.

۹ - ترجمهٔ علی: ۱ / ۳۷۷ ح ۴۳۱، ومسند أحمد: ۳ / ۳۳۸ ط. م و ۴ / ۹۵ ط. ب.

۱۰ - ترجمهٔ علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۸۲ ح ۴۴۱.

۱۱ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۹۱ ح ۴۵۶.

۱۲ – مناقب ابن المغازلی: ۴۳ ط. بيروت وط. طهران: ۳۶ ح ۵۶.

۱۳ – كنز العمال: ۱۰ / ۱۳۹ ط. حيدر آباد، وترجمة الأمير: ۱ / ۳۶۲ ح ۴۰۲، ومسند زيد: ۳۶۴ باب فضل العلماء.

۱۴ – المعجم الأوسط: ۶ / ۲۶۵ ح ۵۵۶۵.

(۳۴۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، أبو سعيد الخدرى (۱)، جابر بن عبد الله الأنصارى (۱)، البراء بن عازب (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، أنس بن مالك (۱)، زيد بن أرقم (۱)، سعد بن مالك (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۴)، مدينة النجف الأشرف (۱)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، عمرو بن ميمون (۱)، دمشق (۶)

## صفحه ۳۳۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۴۳

هناك لا يستقيم الا بى أو بك إلا أنك لست ببذى (" ۱).

۲ – حديث المنزلة يوم المؤاخاة فى المدينة:

روى عن عبد الله بن أبى أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجده فقال لى ": أين فلان وأين فلان فجعل ينظر فى وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده فحمد الله وأثنى عليه وآخى بينهم."

فقال له على بن أبى طالب ": لقد ذهبت روحى يا رسول الله حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فإن كان هذا من الله فلك العتبى والكرامة."

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): والذى بعثنى بالحق ما اخرتك لا لنفسى، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى، وأنت أخى ووارثى."

قال ابن الجوزى: أخرجه احمد فى الفضائل عن غير رواية عبد المؤمن (۲)، ورجاله ثقاة والدليل على صحته انه أخرج الترمذى بمعناه فى جامعه (۳).

وأخرجه الطبرانى عن ابن عباس بلفظ ... ": أغضبت على حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبى، ألا من أحبك حف بالأمن والايمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله فى الاسلام (" ۴).

ورواه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن على (عليهم السلام) (۵).

وأخرجه أحمد عن محدوج بن زيد الباهلى أو مخدوج بن زيد الهذلى أو مجدوج ابن

۱ – تلخيص المتشابه فى الرسم للخطيب: ۱ / ۴۷۱ رقم ۷۸۶ الفصل الثانى، وبالهامش: كذا فى الأصل ولعل الصواب ": بنبى" والحديث بقريب من هذا المعنى فى كنز العمال ح ۳۶۴۸۹.

۲ – حيث كان ضعيفا وتأتى مصادر أحمد.

۳ – تذكرة الخواص: ۳۰ الباب الثانى، وفضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۳۸ – ۶۶۶ ح ۱۰۸۵ – ۱۱۳۷ مناقب على، وينابيع المودة: ۱ / ۵۶ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۶۳ ط. النجف الباب التاسع.

۴ – المعجم الأوسط: ۸ / ۴۳۵ ح ۷۸۹۰، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۱ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۲ ح ۱۴۶۵۵ كتاب المناقب.

۵ – كنز الفوائد: ۲۸۲.

(۳۴۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث المنزلة (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الطبرانى (۱)، عبد الله بن أبى أوفى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، عبد المؤمن (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)، السجود (۱)، الموت (۱)، الجهل (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

## صفحه ۳۳۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۴۴

مزيد الألهانى أو الذهلى (۱).

وروى أيضا عن يعلى بن مرة (۲)، وابن عباس (۳)، وزيد بن أبى أوفى (۴)، ومجاهد عن ابن عباس (۵)، وأبو الطفيل (۶)، وزيد بن أرقم (۷)، وأنس (۸).

۳ – حديث المنزلة يوم المباهلة:

رواه انس بن مالك قال: لما كان يوم المباهلة وآخى النبى (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه المهاجرين والأنصار (وساق الحديث إلى أن قال) فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال ": اللهم هذا منى وانا منه، ألا إنه منى بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا على مولاه (" ۹).

* أقول: المشهور ان المؤاخاة لم تكن يوم المباهلة، بيد أنه يأتى أنها تكررت أكثر من

۱ – فضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۶۳ ح ۱۱۳۱ مناقب على. تذكرة الخواص ۲۹ عن الفضائل لأحمد، وينابيع المودة: ۱ / ۵۷ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۶۴ ط. النجف الباب التاسع، ومقتل الحسين: ۴۸ الفصل الرابع، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۱۵۲ ح ۱۵۰، وأسد الغابة: ۴ / ۳۰۶ ترجمة محدوج.

۲ – الأربعون حديثا للهروى: ۴۳ مخطوط كما فى إحقاق الحق: ۴ / ۱۷۷.

۳ – المعجم الأوسط: ۸ / ۴۳۵ ح ۷۸۹۰، والفصول المهمة: ۳۸ مؤاخاته للرسول – عن مناقب الخوارزمى.

۴ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۱۲۳ ح ۱۴۸، المعجم الكبير للطبرانى: ۵ / ۲۲۱ ح ۵۱۴۶ ترجمة زيد بن أبى أوفى رقم (۴۸۸) كان ينزل البصرة وهو نفس متن عبد الله بن أبى أوفى تماما.

مناقب الخوارزمى: ۹۰ ط. تبريز، وينابيع المودة ۱ / ۵۰ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۵۶ ط. النجف الباب السادس، والاستيعاب: ۱ / ۱۹۱ ترجمة زيد بن أوفى والإصابة: ۱ / ۵۹۰ – ۵۶۰، وفرائد السمطين: ۱ / ۱۱۵ ح ۸۰ الباب ۲۰ –، وانتهاء الافهام: ۲۱۴ عنه إحقاق الحق: ۴ / ۱۷۸، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۵۵ ط.

مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۲۴۰ ح ۱۴۹۲۵ كتاب المناقب، ومناقب الكوفى: ۱ / ۳۰۱ – ۳۱۷ ح ۲۲۱ – ۲۳۶.

۵ – المعجم الكبير: ۱۱ / ۶۳ ح ۱۱۰۹۲ ترجمة ابن عباس ما روى مجاهد عنه، وكنز العمال ۱۲ / ۲۰۶ ط. حيدر آباد.

۶ – ترجمة على: ۳ / ح ۱۱۴۰ مناشدته يوم الشورى.

۷ – إحقاق الحق ۵ / ۸۳ عن فرائد السمطين.

۸ – الطرائف: ۱ / ۱۴۸ ح ۲۲۴.

۹ – الطرائف: ۱ / ۱۴۸ – ۱۴۹ ح ۲۲۴ عن مناقب ابن المغازلی، والعمدة: ۴۶.

(۳۴۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، حديث المنزلة (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، يعلى بن مرة (۱)، أبو الطفيل (۱)، أنس بن مالك (۱)، زيد بن أرقم (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكی (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۱)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب فرائد السمطين (۲)، مدينة النجف الأشرف (۲)، إبن المغازلی (۱)، عبد الله بن أبی أوفی (۱)، مدينة البصرة (۱)، الخوارزمی (۲)، دمشق (۲)

## صفحه ۳۳۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۴۵

مرة.

۴ – حديث المنزلة يوم ولادة الحسن بلسان رب العزة:

قالت أسماء بنت عميس: قال رسول الله لعلی يوم ولادة الحسن ": ای شئ سميت ابنی؟.

قال (عليه السلام): ما كنت لا سبقك بذلك.

فقال (صلى الله عليه وآله): ولا انا سابق ربی به."

فهبط جبرائيل فقال: يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك ": علی منك بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبی بعدك، فسم ابنك هذا باسم ولد هارون (" ۱).

ورواه الصدوق عن الرضا (عليه السلام) عن ابائه عن أسماء عن فاطمة (عليها السلام) (۲).

ورواه الملا عن جابر فی وسيلة المتعبدين (۳).

وأخرجه السمهودی فی جواهر العقدين (۴).

وأخرجه الطبری من حديث أسماء بلفظ ": هبط جبرائيل على النبی فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك: علی منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبی بعدك (" ۵).

۵ – حديث المنزلة يوم ولادة الحسين بلسان رب العزة:

قالت أسماء بنت عميس: قال رسول الله لعلی يوم ولادة الحسين (عليه السلام "): أی شئ سميت ابنی " وساق الحديث نحو ما تقدم عن الإمام الحسن (عليه السلام) (۶).

۱ – تاريخ الخميس: ۱ / ۴۱۸ الموطن الثالث وقائع سنة ۳ هجری – ذكر تسمية الحسن والحسين، ومقتل الحسين للخوارزمی: ۸۷ – ۸۸ الفصل السادس فضائل الحسنين، وينابيع المودة: ۱ / ۲۶۱ ط. النجف و ۱ / ۲۲۰ – ۲۲۱ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه باب ۵۶، وفرائد السمطين: ۲ / ۱۰۴ ح ۴۱۲ باب ۲۳.

۲ – عيون أخبار الرضا: ۲ / ۲۴ باب ۳۱ ح ۴.

۳ – إحقاق الحق: ۱۶ / ۱۲ عن أرجح المطالب ط. لاهور: ۴۴۰.

۴ – جواهر العقدين: ۳۰۳ الباب الثامن.

۵ – الریاض النضرة: ۲ / ۱۴۴ ط. مصر – محمد امین الخانجی، وذخائر العقبی: ۶۴ ذکر أنه من رسول الله بمنزلة هارون.

۶ – تاریخ الخمیس: ۱ / ۴۱۸ الموطن الثالث وقائع سنة ۳ هجری – ذکر تسمیة الحسن والحسین، ومقتل الحسین للخوارزمی: ۸۷ – ۸۸ الفصل السادس فضائل الحسنین، وینابیع المودة: ۱ / ۲۶۱ ط. النجف و ۱ / ۲۲۰ – ۲۲۱ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه باب ۵۶، وفرائد السمطین: ۲ / ۱۰۴ ح ۴۱۲ باب ۲۳.

(۳۴۵)

مفاتیح البحث: مولد الإمام الحسین (ع) (۱)، الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، حدیث المنزلة (۲)، الشیخ الصدوق (۱)، أسماء بنت عمیس (۲)، کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام (۱)، کتاب ینابیع المودة (۲)، کتاب فرائد السمطین (۲)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، الخوارزمی (۲)

## صفحه ۳۳۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۴۶

ورواه الصدوق عن الرضا عن ابائه عن أسماء عن فاطمة (علیها السلام) (۱).

والسمهودی فی جواهر العقدین (۲).

وأخرجه الطبری عن أسماء بلفظ ": هبط جبرائیل علی النبی فقال یا محمد ان ربک یقرؤک السلام ویقول لک: علی منک بمنزلة هارون من موسی لکن لا نبی بعدک (" ۳).

وقد حذف الطبرانی صدر الحدیث (۴).

۶ – حدیث المنزلة یوم الدار:

یوم نزول قوله تعالی: * (وانذر عشیرتک الأقربین) * (۵).

ذلک ما أخرجه الثعلبی فی تفسیره: عن محمد بن عبید الله بن أبی رافع عن أبیه عن جده: ان النبی (صلی الله علیه وآله) جمع بنی عبد المطلب فی الشعب وهم یومئذ أربعون رجلا فجعل لهم علی (علیه السلام) فخذا من شاة (إلی أن قال): فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله "): ان الله امرنی ان انذر عشیرتی الأقربین، ورهطی المخلصین وان الله تعالی لم یبعث نبیا إلا جعل له من اهله أخا وارثا ووزیرا ووصیا وخلیفة فی اهله، فأیکم یبایعنی علی أنه أخی ووزیری [ووصیی] ووارثی دون أهلی ویکون منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی."؟

فسکت القوم، فأعاد الکلام علیهم ثلاث مرات.

فقام علی وهم ینظرون کلهم الیه فبایعه وأجابه إلی ما دعاه (" ۶).

ونحوه عن قیس بن سعد بن عبادة وفیه ... ": فقد جعله الله من نبیه بمنزلة هارون من

۱ – عیون أخبار الرضا: ۲ / ۲۴ باب ۳۱ ح ۴.

۲ – جواهر العقدین: ۳۰۳ الباب الثامن.

۳ – الریاض النضرة: ۲ / ۱۴۴ ط. مصر – محمد امین الخانجی، وذخائر العقبی: ۶۴ ذکر أنه من رسول الله بمنزلة هارون.

۴ – المعجم الکبیر: ۲۴ / ۱۴۶ ترجمة أسماء ما روت فاطمة بنت الحسین عنها، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۸۴ ح ۴۴۳.

۵ – الشعراء: ۲۱۴.

۶ – کنز الفوائد: ۲۸۰ فصل فی الاستدلال علی صحة النص بالإمامة، والغدیر: ۲۸۳ عن تفسیر الثعلبی، وتفسیر نور الثقلین: ۴ / ۶۸ – ۶۷

مورد الآية عن الثعلبى أيضا.

(۳۴۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، حديث الدار (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث المنزلة (۱)، الطبرانى (۱)، محمد بن عبيد الله بن أبى رافع (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، سعد بن عبادة (۱)، الثعلبى (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (۱)، كتاب تفسير الثعلبى للثعلبى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، فاطمة بنت الحسين (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۳۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۴۷

موسى (" ۱).

۷ - حديث المنزلة يوم خيبر:

مسلم بن يسار عن جابر الأنصارى قال: لما قدم على على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح خيبر قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله "): لولا تقول فيك طائفة من أمتى ما قالت النصارى فى المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ إلا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به، وليكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترثنى وارثك وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (" ۲).

۸ - حديث المنزلة عند كل قتال لعلى عن يمين الرسول:

أخرجه الخوارزمى عن أبى ذر قال: احتج على اليوم الأول من بيعه عثمان فقال ": هل تعلمون انى كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى."؟

قالوا: اللهم نعم (۳).

۹ - حديث المنزلة قبل وفاة الرسول بعام:

ابن عباس قال: رأيت أبا ذر الغفارى متعلقا بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول: انى رأيت رسول الله فى العام الماضى وهو آخذ بهذه الحلقة وهو يقول ": يا ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالحنايا.. (إلى أن قال) على سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين، وعلى منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (" ۴).

۱ - كتاب سليم: ۲۰۰، والغدير: ۲ / ۲۸۲ - ۱۰۶ عنه.

۲ - كنز الفوائد: ۲۸۱، ومناقب ابن المغازلى: ۱۵۷ ط. بيروت وط. طهران: ۲۳۷ ح ۲۸۵، ومناقب الخوارزمى: ۱۲۹ ح ۱۴۳ الفصل ۱۳، وينابيع المودة: ۱ / ۷۲ ط. النجف و ۶۳ ط. اسلامبول باب ۱۳ عن الديلمى، ومناقب الكوفى: ۱ / ۴۵۹ ح ۳۶۰.

۳ - مناقب الخوارزمى: ۳۰۱ ح ۲۹۶ الفصل ۱۹.

۴ - كنز الفوائد: ۲۸۲.

(۳۴۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث المنزلة (۳)، أبوذر الغفارى (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، جابر بن عبد الله الأنصارى (۱)، خيبر (۲)، الخوارزمى (۳)، القتل (۲)، الوفاة (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)

## صفحه ۳۳۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۴۸

۱۰ - حديث المنزلة فى المسجد عند سد الأبواب (۱):

فعن جابر الأنصارى قال: جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن مضطجعون فى المسجد وفى يده عسيب رطب فضربنا وقال": أترقدون فى المسجد؟ انه لا يرقد فيه أحد."

فأجفلنا وأجفل معنا على بن أبى طالب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): تعال يا على انه يحل لك فى المسجد ما يحل لى، يا على ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة (" ۲).

ورواه زيد بن أبى أوفى بلفظ: دخل رسول الله فقام على فقال ": أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى (" ۳).

وعن حذيفة بن أسيد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): ان رجالا ـ يجدون فى أنفسهم انى أسكنت عليا فى المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنتهم ان الله أوصى إلى موسى وأخيه * (ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة) * (۴) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وان عليا بمنزلة هارون من موسى (" ۵).

۱۱ - حديث المنزلة فى المسجد عند مرض أمير المؤمنين (عليه السلام):

فعن ابان عن سليم بعد ما دعى لعلى بالشفاء فعوفى فبشره فقال ": انى لم اسأل الله شيئا إلا أعطانيه ولم اسأل لنفسى شيئا إلا سألت لك مثله - إلى أن قال - وسألته ان يجعلك منى بمنزلة هارون من موسى وان يشد بك ازرى ويشرككك فى امرى ففعل إلا أنه لا نبى بعدى، فرضيت (" ۶).

۱ - قيل أن سد الأبواب كان فى أول سنة الهجرة وقيل أنه فى أخر حياة النبى - يراجع مناقب آل أبى طالب:

۲ / ۱۹۴ فصل فى الجوار.

۲ - ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۹۰ ح ۳۲۹، وكفاية الطالب: ۲۸۴ الباب ۷۰، وينابيع المودة: ۱ / ۵۱ - ۸۸ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۵۷ - ۱۰۰ ط. النجف الباب ۶ - ۱۷.

۳ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۸۱ ح ۴۳۷، ومناقب آل أبى طالب: ۲ / ۱۹۴ فصل فى الجوار.

۴ - يونس: ۸۷.

۵ - مناقب ابن الغزالى: ۲۶۰ ح ۳۰۸، وينابيع المودة: ۱ / ۸۸ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۱۰۰ ط. النجف الباب ۱۷.

۶ - كتاب السقيفة - سليم -: ۲۲۲ - ۲۲۱.

(۳۴۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، حديث المنزلة (۲)، على بن أبى طالب (۱)، جابر بن عبد الله الأنصارى (۱)، حذيفة بن أسيد (۱)، السجود (۶)، المرض (۱)، الصّلاة (۱)، الوصية (۱)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، السقيفة (۱)، دمشق (۲)

## صفحه ۳۳۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۴۹

۱۲ - المنزلة عند قول عمر: ما مثل محمد فى اهل بيته الا كنخلة نبتت فى كناسة!

:(۱)

فعنـد ما بلغ ذلک رسول الله (صـلى الله عليه وآله) غضب وخرج فاتى المنبر وفزعت الأنصار فجاءت شاكـة فى السـلاح فقال ": ما بال القوم يعيروننى بقرابتى وقد سـمعوا منى ما قلت فى فضلهم (إلى أن قال) وقد سمعتم ما قلت فى أفضل اهل بيتى وخيرهم فما خصه الله به واكرامه وفضـله على من سـبقه فى الاسـلام وبلائه فيه وقرابته منى، وانه منى بمنزلـة هارون من موسـى، ثم تزعمون ان مثلى فى اهل بيتى كمثل نخلة نبتت فى كناسة (" ۲).

وروى عن زيـد بن أبى أوفى حـديث المنزلـة فى المسـجد مختصـرا بحذف قول عمر وغضب الأنصار قال: دخل رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فى المسجد فقام على فقال ": انک منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى (" ۳).

۱۳ - حديث المنزلة عند تفاضل على وعقيل:

أخرجه القرمـانى عن ابن عقيـل عن أبيه قـال: نازعت عليا وجعفر بن أبى طالب بين يـدى رسول الله فى شـئ فقلت والله ما أنتما بأحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منى ان قرابتنا لواحدة، وان أبانا وأمنا لواحد كذلک يا رسول الله؟

فقـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله "): يـا عقيـل والله إنى لأحبـک لخلتين لقرابتـک ولحب أبى طالب أبيک، وكان أحبهم إلى أبى طالب.

واما أنت يا جعفر ان خلقک يشبه خلقى.

واما أنت يا على، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (" ۴).

ورواه فى تاريخ دمشق مختصرا (۵).

۱ - تقدم القصة وأن القائل عمر.

۲ - كتاب السقيفة - سليم -: ۱۴۰، ورواه فى إحقاق الحق عن محمد بن أحمد الحنفى فى كتابه: در بحر المناقب: ۵ / ۴۱.

۳ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۸۱ ح ۴۳۷.

۴ - اخبار الدول للقرمانى: ۱۲۲ الفصل.

۵ - تاريخ دمشق: ۳۶ / ۱۰۰۰ ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن هشام الدارانى، و ۵۱ / ۱۴ ترجمة محمد الأصغر ابن عقيل.

(۳۴۹)

مفاتيـح البحث: جعفر بن أبى طالب عليهما السـلام (۱)، حديث المؤاخاة (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۴)، حديث المنزلة (۲)، دمشق (۳)، السجود (۲)، البول (۱)، عبيد الله بن عبد الله (۱)، محمد بن أحمد (۱)، السقيفة (۱)

## صفحه ۳۳۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۵۰

۱۴ - حديث المنزلة عند تفاضل على مع جعفر وزيد:

أخرجه النسائى وابن عساكر عن هانى بن هانى بن على: لما صـدرنا من مكـة إذا ابنـة حمزة تنادى: يا عم يا عم، فتناولها على واخـذها فقال لصاحبته ": دونک ابنـة عمک محملها، " فاختصم فيها على وزيـد وجعفر، فقال على: ان اخـذتها هى ابنة عمى. وقال جعفر: ابنة عمى وخالتها تحتى، وقال زيد ابنة أخى، فقضـى بها رسول الله (صـلى الله عليه وسلم) لخالتها. وقال ": الخالة بمنزلة الأم، وقال لعلى ": أنت منى بمنزلة هارون وانا منک " وقال لجعفر: اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد: يا زيد أنت أخونا ومولانا (" ۱).

ورواه فى تاريخ دمشق عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه (۲).

۱۵ - حديث المنزلة يوم الغدير:

وذلك ما روى عن جابر الأنصارى - رواه الثعلبى فى تفسيره - ان رسول الله نزل بخم فتنحى الناس ثم قال ": ايها الناس انى قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل إلى انه ليس بشجرة أبغض إليكم من شجرة تلينى ثم قال: لكن على بن أبى طالب أنزله الله منى بمنزلة هارون من موسى وأنزلنى منه منزلته منى (" ۳).

۱۶ - حديث المنزلة فى بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمام فاطمة (عليها السلام):

وذلك ما روته كريمة ابنة عقبة قالت: سمعت فاطمة بنت حمزة تقول: كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول ": على منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى (" ۴).

۱ - خصائص النسائى: ۷۹ - ۸۰ ح ۶۸ ذكر قول النبى على منى وانا من على، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۶۸ ح ۴۰۹.

۲ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۶۸ ح ۴۰۹.

۳ - إحقاق الحق: ۵ / ۸۹ عن مناقب عبد الله الشافعى: ۱۰۸ مخطوط.

۴ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۹۰ ح ۴۵۴.

(۳۵۰)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث المنزلة (۳)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، جابر بن عبد الله الأنصارى (۱)، الثعلبى (۱)، دمشق (۴)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)

## صفحه ۳۴۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۵۱

۱۷ - حديث المنزلة فى بيت أم سلمة:

أخرج الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس قال: قال رسول الله لام سلمة ": هذا على بن أبى طالب لحمه لحمى [سيط لحمه بلحمى] ودمه دمى هو منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى [هذا على سيد مبجل مؤمل المسلمين وأمير المؤمنين وموضع سرى وعلمى وبابى الذى آوى اليه وهو الوصى على اهل بيتى وعلى الأخيار من أمتى هو أخى فى الدنيا والآخرة، وهو معى فى السناء الأعلى، اشهدى يا أم سلمة ان عليا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (" ] ۱).

۱۸ - حديث المنزلة فى محضر أبو بكر وعمر وأبو عبيدة:

كالمروى عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كنت انا وأبو عبيد وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبى (صلى الله عليه وسلم) بيده على منكب على فقال له ": يا على أنت أول المؤمنين ايمانا، وأول المسلمين اسلاما، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى."

خرجه ابن السمان (۲).

أقول: روى حديث المنزلة عن عمر مختصرا من عدة طرق (۳).

ورواه الإمام الباقر بتفاوت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته الوسيلة (۴).

۱۹ - حديث المنزلة عند مدح أبو بكر وعمر:

الضحاك عن ابن عباس قال: رأيت عليا أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فاحتضنه من خلفه فقال ": بلغنى

۱ - المعجم الكبير: ۱۲ / ۱۵ ترجمة ابن عباس ما روى سعيد بن جبير عنه ح ۱۲۳۴۱، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۹۰ ح ۱۲۳ و ۳۶۵ ح ۴۰۶، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۱ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۲ ح ۱۴۶۵۴ كتاب المناقب،

وکفایة الطالب: ۱۶۸ الباب ۳۷، وینابیع المودة ۱ / ۵۵ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۶۱ ط. النجف الباب السابع، والمحاسن والمساوی للبیهقی: ۴۴ وما بین المعقودین منه، وفرائد السمطین: ۱ / ۱۵۰ ح ۱۱۳ الباب ۲۹ مع تفاوت عما فی المحاسن.

۲ - مناقب الخوارزمی: ۵۵ الفصل الرابع ح ۱۹، وذخائر العقبی: ۵۸ ط. مصر - مکتبة القدس، وکنز العمال: ۶ / ۳۹۵ ط. حیدر آباد الرکن و ۱۱ / ۵۹۹ - ۶۰۳ - ۶۰۶ ط. بیروت، وجواهر المطالب: ۱ / ۳۷ باب ۴، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۶۱ ح ۴۰۱.

۳ - ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۶۰ ح ۴۹۸.

۴ - روضة الکافی: ۲۳ ح ۴ خطبة الوسیلة.

(۳۵۱)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، حدیث المنزلة (۴)، عبد الله بن عباس (۴)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۳)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، الطبرانی (۱)، القتل (۱)، الضرب (۱)، الوصیة (۱)، الجماعة (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، مدینة بیروت (۱)، سعید بن جبیر (۱)، الخوارزمی (۱)، دمشق (۳)

## صفحه ۳۴۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۵۲

انک سمیت ابا بکر وعمر وضربت أمثالهما ولم تذکرنی."

فقال النبی (صلی الله علیه وآله "): أنت منی بمنزلة هارون من موسی (" ۱).

۲۰ - حدیث المنزلة عند اجتماع علی والزبیر أخرجه القزوینی بسنده إلی معاویة بن أبی سفیان قال: حق لک یا ابن ذات النطاقین انی سمعت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب قال ": دخلت أنا والزبیر بن العوام علی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) متصافحین وهو فی بیت خدیجة بنت خویلد، فسلمنا علیه فقال: وعلیکما السلام ورحمة الله، یا علی أنت منی بمنزلة هارون من موسی، ثم قال یا علی".. .(۲)

۲۱ - حدیث المنزلة قبل وفاة رسول الله بجمعة:

أخرجه الکوفی عن أم سلمة أنها قالت لابن عباس ...: سمعته یقول فی علی قبل موته بجمعة فان زاد علی جمعة فلن یزید علی عشرة أیام ... إلی أن قالت ": اسمعی یا أم سلمة قولی واحفظی وصیتی واشهدی وأبلغی: هذا أخی فی الدنیا والآخرة.. وهو منی بمنزلة هارون من موسی غیر أنه لا نبی بعدی (" ۳).

* أقول: تقدم المنزلة عن أم سلمة فی غیر هذا الموطن فلا منافاة لأنها قالت لمن سألها عن سماعها المنزلة من رسول الله (صلی الله علیه وآله): أما مرة واحدة فلا، ولکن سمعته من رسول الله (صلی الله علیه وآله) مرارا (۴).

۲۲ - حدیث المنزلة فی مرض رسول الله الذی توفی فیه:

قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): ان رسول الله (صلی الله علیه وآله) أوعز إلی قبل وفاته وقال لی ": یا أبا الحسن ان الأمة ستغدر بک من بعدی وتنقض فیک عهدی وانک منی بمنزلة هارون من موسی وان

۱ - ترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۶۷ ح ۴۰۸.

۲ - التدوین فی أخبار قزوین: ۲ / ۱۵۴ ترجمة أحمد بن الحسن بن القاسم.

۳ - مناقب الکوفی: ۱ / ۳۵۵ ح ۲۸۱.

۴ – مناقب الكوفى: ۱ / ۵۰۸ ح ۴۲۵.

(۳۵۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، حديث المنزلة (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۳)، الزبير بن العوام (۱)، المرض (۱)، الوفاة (۱)، الحسن بن القاسم (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۴۲

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۵۳

الأمة بعدى كهارون ومن اتبعه والسامرى ومن اتبعه (" ۱).

۲۳ – حديث المنزلة بكل الأنبياء:

من ذلك ما روى عن مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا على أنت منى بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: * (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) * وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصى ووارثى وأنت أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأوفرهم حلما وأشجعهم قلبا وأسخاهم كفا، وأنت امام أمتى وقسيم الجنة والنار وبمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار (" ۲).

وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضا باختلاف يسير جاء فيه ": يا على أنت منى بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبى بعدى، يا على أنت وصى وخليفتى فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس منى ولست منه وانا خصمه يوم القيامة يا على أنت أفضل أمتى فضلا وأقدمهم سلما وأكثرهم علما وأوفرهم حلما وأشجعهم قلبا وأنجاهم كفا يا على أنت الإمام بعدى والأمير، وأنت الصاحب بعدى والوزير وما لك فى أمتى من نظير يا على أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ويتميز بين الأشرار والأخيار وبين المؤمنين والكفار (" ۳).

۲۴ – حديث المنزلة بدعاء النبى (صلى الله عليه وآله):

كالمروى عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله يقول ": اللهم إنى أقول كما قال أخى موسى واجعل لى وزيرا من أهلى أخى عليا اشدد به ازرى وأشركه فى امرى كى

۱ – الاحتجاج: ۱ / ۷۵ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول من اللجاج.

۲ – ينابيع المودة: ۱ / ۸۶ ط. اسلامبول و ۱ / ۹۸ ذيل الباب السادس عشر ط. النجف، وإحقاق الحق: ۴ / ۱۶۰ و ۵ / ۲۳۴.

۳ – روضة الواعظين: ۱۰۱ – ۱۰۲ مجلس فى امامة على.

(۳۵۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، حديث المنزلة (۲)، يوم القيامة (۱)، مقابل بن سليمان (۱)، أسماء بنت عميس (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الصدق (۱)، كتاب روضة الواعظين (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۴۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۵۴

نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا " أخرجه احمد فى المناقب وابن مردويه والخطيب وابن عساكر (۱).

ونحوه عن النسيم عن رجل من خثعم (۲)، وعن ابن عباس عن أبى ذر (۳).

وأخرج السلفى فى الطيوريات عن أبى جعفر محمد بن على نحوه بزيادة ": اللهم اشدد أزرى بأخى على " فأجابه إلى ذلك (۴).

وعن جابر الأنصارى قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): إلهى وسيدى انك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك ان تجعل معه اخاه هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله وانى أسألك يا سيدى وإلهى ان تجعل لى من أهلى وزيرا تشد به عضدى فاجعل لى عليا وزيرا وأخا واجعل الشجاعة فى قلبه والبسه الهيبة على عدوه.. وانى سألت ذلك ربى عز وجل فأعطانيه (" ۵).

۲۵ - حديث المنزلة بين النبى وعلى (عليهما السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا أبا الحسن ان الأمة ستغدر بك بعدى وتنقض فيك عهدى وانك بمنزلة هارون من موسى وان الأمة بعدى كهارون ومن اتبعه والسامرى ومن اتبعه (" ۶).

۱ - فضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۷۸ ح ۱۱۵۸ مناقب على، ذخائر العقبى: ۶۳ ذكر أنه من رسول الله بمنزلة هارون من موسى، والدر المنثور: ۴ / ۲۹۵ مورد الآية، وتفسير الرازى: ۱۲ / ۲۶ مورد الآية بتفاوت فى الجميع، ونور الأمصار: ۱۵۸ فصل ۱۴ مناقب على، وشواهد التنزيل: ۱ / ۲۳۰ ح ۲۳۵ آية ۵۵ من المائدة، ومناقب ابن المغازلى: ۲۰۲ ط. بيروت وط. طهران: ۳۲۸ ح ۳۷۵، وتذكرة الخواص:

۲۴ الباب الثانى، والطرائف: ۱ / ۴۷ معا عن تفسير الثعلبى.

۲ - ينابيع المودة: ۱ / ۸۷ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۹۹ ط. النجف الباب ۱۷ عن مسند أحمد.

۳ - فرائد السمطين: ۱ / ۱۹۲ الباب ۳۹ من السمط الأول.

۴ - الدر المنثور: ۴ / ۲۹۵ مورد الآية (قال رب اشرح لى).

۵ - ينابيع المودة: ۱ / ۶۲ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۷۱ ط. النجف الباب الثانى عشر.

۶ - الاحتجاج: ۱ / ۷۵ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

(۳۵۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث المنزلة (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، إبن عساكر (۱)، جابر بن عبد الله الأنصارى (۱)، محمد بن على (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تفسير الثعلبى للثعلبى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۴۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۵۵

رواة حديث المنزلة ومصادره روى حديث المنزلة عن كل من:

على بن أبى طالب - عمر - عامر بن سعد - سعد بن أبى وقاص - أم سلمة - أبو سعيد - بن عباس - جابر الأنصارى - أبو هريرة - جابر بن سمرة - حبشى بن جنادة - وانس - مالك ابن الحويرث - أبو أيوب - يزيد بن أبى أوفى - أبو رافع - زيد بن أرقم - البراء - عبد الله بن أبى أوفى - معاوية بن أبى سفيان - ابن عمر - بريدة بن الحصيب - خالد بن عرفطة - حذيفة ابن أسيد - أبو الطفيل - أسماء بنت عميس - فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) - فاطمة بنت حمزة ابن عبد المطلب - وعبد الله بن جعفر - ومعاذ

ونبيط بن شريط – وعبد الله بن مسعود – وأبى سريحة – وأبى بريدة الأسلمى – وعقيل ابن أبى طالب – ومحمد الباقر – وحبيب بن أبى ثابت – وفاطمة بنت على – وشرحبيل ابن سعد – وعمر – (۱).

هذا إضافة إلى ما يأتى فى الهوامش:

عن سعد بن زيد وعبد الرحمن بن سائط وعمرو بن قيس وسفيان الثورى وسعد بن مالك – وأبى ذر – وأبى بن كعب (۲).

۱ – مقتل الحسين للخوارزمى: ۴۸ الفصل الرابع فضائل أمير المؤمنين، وفتح البارى: ۷ / ۹۳ ح ۳۷۰۷ مناقب على ط. دار الكتب و ۷ / ۶۰ ط. مصر – البهية، وإحقاق الحق: ۱۶ / ۸۵ عن أرجح المطالب ط.

لاهور، وتاريخ الخلفاء: ۱۶۸ ط. مصر السعادة وخلافة على – فصل فى الأحاديث الواردة فى فضله، وأسمى المناقب: ۴۹ ذيل الحديث السابع، والصواعق المحرقة: ۱۲۱ ط. مصر و ۱۸۷ ط. بيروت – الباب التاسع – الفصل الأول فى اسلامه، ونزل الأبرار للبدخشانى: ۴۷ الباب الأول، ومناقب آل أبى طالب: ۲ / ۱۸۹ فصل فى الجوار.

ويأتى فى بقية الهوامش عن تاريخ دمشق حيث ذكر جل رواياتهم فى ترجمة على.

وروى الطبرانى عن جملة من الصحابة: ۱ / ۴۷ عن سعد، و ۴ / ۷ عن حبشى بن جنادة، و ۱۸۴ عن أبى أيوب، و ۱۹ / ۲۹۱ عن مالك بن حويرث، و ۲۳ / ۳۷۷ عن أم سلمة.

۲ – تفصيل مصادر حديث المنزلة:

الاعتقاد للبيهقى: ۱۸۳ عن سعد، ولوامع أنوار الكوكب الدرى: ۲ / ۱۰۲، وسنن ابن ماجة: ۴۲ و ۴۳ ۴۵ عن سعد – المقدمة، وتهذيب الكمال: ۲۰ / ۴۸۳ ترجمة على، والسيرة النبوية لابن حبان: ۳۶۷، والتذكرة الحمدونية: ۴ / ۳۵۲ ح ۸۸۲، وجامع الأصول: ۸ / ۶۴۹، والمواهب اللدنية: ۲ / ۵۳۱، والرياض المستطابة: ۱۶۹، والهداية الكبرى: ۶۴، ومسند البزار: ۳ / ۲۷۶ – ۲۶۸ – ۳۲۴ – ۲۸۳ – ۲۷۸ ح ۱۰۶۵ – ۸۱۷ – ۱۰۶۸ – ۱۰۷۵ و ۱۱۲۰ – ۱۱۷۰ وج ۴ / ۳۸ – ۳۲ ح ۱۲۰۰ و ۱۱۹۴، وحلية الأولياء: ۷ / ۱۹۴ – ۱۹۵ – ۱۹۶ سعد و ۸ / ۳۰۷ و ۴ / ۳۴۵، وتاريخ بغداد: ۱۲ / ۳۲۰ و ۴ / ۵۹ و ۷ / ۴۶۳ – ۲۹۱ – ۴۲۵ – ۱۷۶ بلفظ (لو كان لكنت)، وتاريخ اصبهان: ۲ / ۲۵۱ – ۳۰۲ رقم ۱۶۰۲ عن حبشى وابن عباس و ۱ / ۱۱۱، وأنساب اشراف: ۲ / ۳۴۶ – ۳۴۸ – ۳۵۵ عن سعد وأبى سعيد وأسماء والبراء وزيد وابن عباس، وأهل البيت فى المكتبة العربية: ۲۲۵، والايضاح: ۱۳۴ إلى ۱۵۶، وتلخيص المتشابه: ۱ / ۴۷۱ رقم ۷۸۶، والاحسان: ۹ / ۴۱ ح ۶۸۸۷، و ۸ / ۲۲۱ ح ۶۶۰۹ عن سعد وأم سلمة، وزاد المسلم: ۱ / ۳۴۱، والمطالب العالية: ۴ / ۵۷، وإمتاع الأسماع: ۱ / ۴۵۰ غزوة تبوك، ومناقب كوفى:

۱ / ۲۲۴ و ۲۵۰، ومناقب كوفى: ۱ / ۴۹۹ إلى ۵۴۲ ح ۴۱۶ عن جابر محدوج الخدرى أم سلمة سعد أسماء ابن المسيب على الباقر بن مالك ابن عباس مجاهد زين العابدين ابن الأكوع أبى هريرة، ونزل الأبرار: ۴۷ – ۴۹ – ۸۱ الباب الأول عن جملة من الصحابة، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۰ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد ۹ / ۱۳۸ إلى ۱۴۲ ح ۱۴۶۴۲ وما بعده عن أبى سعيد وأسماء وأم سلمة وابن عباس وحبشى وابن عمر وعلى وجابر وأبى أيوب والبراء وزيد بن أرقم، والوفا بأحوال المصطفى: ۱۸۶ ح ۲۵۴ باب كونه خاتم النبيين عن سعد، ومسند أبى يعلى: ۱۲ / ۳۱۰ ح ۶۸۸۳ عن سعد وأم سلمة و ۱ / ۲۸۶ ح ۳۴۵ مجمع ومصابيح السنة: ۴ / ۱۷۰ ح ۴۷۶۲ سعد (صحيح)، والمعجم الأوسط: ۲ / ۲۷۷ ح ۱۴۸۸ – ابن عمر، والتبيين فى أنساب القرشيين: ۹۹ ذكر أمير المؤمنين، وشرح الاخبار: ۹۷ ح ۱۸ عن أسماء وأبى سعيد وسعيد بن مالك عن أبيه، وجواهر المطالب: ۱ / ۵۷ عن سعد و ۱۷۱ باب ۲۲ عنه، وروضة الكافى: ۸ / ۹۲ ح ۸۰ عن الصادق، والتبصرة لابن الجوزى: ۱ / ۴۴۱ مجلس ۳۱ عن سعد، والمعجم الأوسط: ۶ / ۱۶۱ – ۳۹۵ – ۴۰۵ ح ۵۳۲۱ – ۵۸۴۱ – ۵۸۶۲ عن سعد و ۸ / ۲۸۹ ح ۷۵۸۸ عن حبشى بن جنادة و ۵ / ۱۳۶ ح ۴۲۶۰، وكتاب الأربعين للخزاعى: ۳۹ ح ۸ عن سعد بن مالك. وفضائل الصحابة: ۲ / ۵۶۷ – ۵۶۸ – ۵۶۹ – ۵۹۲ – ۵۹۸ – ۶۱۰ – ۶۳۳ – ۶۴۲ – ۶۷۰ ح ۹۵۴ – ۹۵۶ – ۹۵۷ – ۹۶۰ – ۱۰۰۵ – ۱۰۰۶ – ۱۰۲۰ – ۱۰۴۱ – ۱۰۷۹ – ۱۰۹۱ – ۱۰۹۲ – ۱۱۴۳ عن أبى سعيد وسعد من طرق وأسماء وسعد بن مالك وسعيد بن زيد،

والفردوس: ۳ / ۶۲ ح ۴۱۷۳ ط. الكتب و ۸۸ ح ۳۹۹۲ ط. الكتاب عن جابر و ۵ / ۳۱۵ ح ۸۲۹۹ ط. كتب و ۴۰۶ ح ۸۳۰۸ ط. كتاب عن عمر بن الخطاب. و ۳۷۷ ح ۸۳۳۱ عن على ط.

الكتب، والمصنف: ۱۱ / ۲۲۶ ح ۲۰۳۹۰ سعد باب أصحاب النبى. و ۵ / ۴۰۶ ح ۹۷۴۵، ومسند الشاشى: ۱ / ۱۶۱ ح ۹۹ عن أم سلمة – ۱۲۷ – ۱۴۷ – ۱۶۵ – ۱۸۶ – ۱۸۸ – ۱۹۵ ح ۶۳ – ۸۲ – ۱۰۶ – ۱۰۵ – ۱۳۴ – ۱۳۷ – ۱۴۷ – ۱۴۸ عن سعد بن أبى وقاص من طرق عدة، والبيان والتعريف عن أسباب ورود الحديث: ۳ / ۲۷ ح ۱۲۱۳ صحيح عن أبى سعيد، وزاد المسلم: ۱ / ۳۴۱، والمطالب العالية: ۴ / ۵۷.

وصحيح مسلم: ۱۵ / ۱۶۹ ح ۶۱۶۷ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل على عن سعد، وصحيح البخارى: ۷ / ۷۱ ح ۳۷۰۶ كتاب المغازى – غزوة تبوك – المطبعة السلفية بالقاهرة، والتنبيه والاشراف: ۲۳۶ ذكر سنة ۸ هجرى، ومناقب ابن المغازلى: ۳۷ إلى ۴۳ ط. بيروت وط. طهران: ۲۷ إلى ۳۷ و ۱۱۱ ح ۴۰ إلى ۵۶ و ۱۵۴ عن ابن عباس وانس وسعد بن أبى وقاص من طرق وابن مسعود والباهلى وأبى سعيد الخدرى، وكنز الفوائد: ۲۸۰ – ۳۳۹ – ۲۸۲ – ۲۸۱، ومناقب على للكلابى بذيل مناقب المغازلى: ۲۷۶ ط. بيروت وط. طهران: ۴۴۲ ح ۲۹ – ۳۰ عن ابن المسيب وسعد بن أبى وقاص، وتاريخ الخميس: ۲ / ۱۲۵ – ۲۷۵ – ۲۰۰، وأنساب الاشراف – ترجمة على: ۲ / ۹۲ – ۹۴ عن أبى سعيد و ۹۵ عن سعد بن مالك و ۹۶ عن زيد بن أرقم وبراء (تحقيق المحمودى)، وتذكرة الخواص: ۲۷ – ۲۹ – ۳۱ الباب الثانى عن سعد والباهلى وابن أبى أوفى، واحياء علوم الدين: ۲ / ۱۹۳ كتاب الألفة الباب الثالث – حق المسلم، اسمى المناقب: ۳۳ – ۴۸ عن فاطمة، وأمالى الشجرى: ۱ / ۱۳۴ الحديث السادس عن جابر الأنصارى بزيادة:

"ولو كان لكنته."

وكنز العمال: ۵ / ۷۲۴ ح ۱۴۲۴۲ خلافة عثمان و ۱۱ / ۵۹۹ – ۶۰۳ – ۶۰۶ ح ۳۲۸۸۱ – ۳۲۹۱۵ – ۳۲۹۳۱ و ۱۳ / ۱۶۳ ح ۳۶۴۹۶ عن عامر بن سعد و ۱۰۶ ح ۳۶۳۴۵، و ۱۲ / ۳۱۰ ط. حيدر آباد عن عقيل بن أبى طالب، وصفة الصفوة: ۱ / ۱۲۰ ط. حيدر آباد دكن، والجامع الصغير: ۲ / ۲۲ – ۵۴۵، وتاريخ الاسلام – المغازى -: ۲ / ۶۳۱ غزوة تبوك و ۳ / ۶۲۶ – ۶۲۷ – عهد الخلفاء – عن زيد وسعد، ومروج الذهب: ۲ / ۶۱ ط. مصر ۱۳۴۶ و ۳ / ۱۴ ط. دار الأندلس بيروت – خلافة معاوية. و ۲ / ۴۹ ط. مصر ۱۳۴۶ و ۳ / ۱۴ ط. دار الأندلس بيروت – ذكر لمع من كلامه.

وخصائص النسائى: ۶۹ ح ۵۱ و ۷۱ ح ۵۴ – ۵۳ – و ۳۲ ح ۹ – و ۱۱۷ ح ۱۳۲ و ۶۹ ح ۵۰ و ۶۷ ح ۴۹ و ۷۳ ح ۵۶ و ۷۴ ح ۵۸ – ۵۹ عن سعد من طرق وعن سعد بن مالك وأسماء بنت عميس، والمعجم الكبير: ۲۴ / ۱۴۶ – ۱۴۷ ترجمة أسماء ما روته عنها فاطمة بنت الحسين و ۱ / ۱۴۶ – ۱۴۸ ترجمة سعد بن أبى وقاص – ما أسند سعد – و ۴ / ۱۷ ح ۳۵۱۵ ترجمة حبشى بن جنادة، و ۱۸۴ ترجمة أبى أيوب ما روى عبد الرحمن الحزمى عنه، و ۵ / ۲۰۳ ترجمة زيد بن أرقم ما روى ميمون عنه و ۲۲۱ ترجمة زيد ابن أبى أوفى ح ۵۱۴۶ و ۱۱ / ۶۱ – ۶۳ ترجمة ابن عباس ما روى عنه مجاهد و ۱۲ / ۱۵ ترجمة ابن عباس ما روى عن سعيد بن جبير و ۷۸ ما روى عنه عمرو بن ميمون و ۱۹ / ۲۹۱ ترجمة مالك بن حويرث و ۲۳ / ۳۷۷ ترجمة أم سلمة ما روى سعد عنها.

وفتح الملك العلى: ۴۸ عن زيد ابن أبى أوفى.

والصواعق المحرقة: ۲۷۳ عن معاوية الباب ۱۱ المقصد ۵، والكامل فى التاريخ: ۱ / ۶۳۶ غزوة تبوك حوادث سنة ۹ هجرى، وسنن ابن ماجة: ۴۳ – ۴۵ باب المقدمة فضائل أصحاب الرسول – على، مقامات العلماء: ۲۱۱، وسنن الترمذى: ۵ / ۶۳۸ – ۶۴۱ ط. دار الحديث، والطبقات الكبرى: ۳ / ۱۶ – ۱۷ عن أبى سعيد وسعد بن مالك وزيد بن أرقم ترجمة على ذكر اسلامه.

وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۱۱۵ ح ۱۱۴۰ عن عمرو بن واثلة أبو الطفيل و ۱ / ۹۰ ح ۱۲۳ عن ابن عباس و ۱۲۳ ح ۱۴۸ عن زيد بن أبى أوفى وابن عباس و ۱۲۵ ح ۱۵۰ عن محدوج بن زيد الذهلى و ۲۰۹ – ۲۰۴ ح ۲۵۰ – ۲۵۱ عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس و ۲۲۵ ح ۲۷۰ من طرق عن سعد بن أبى وقاص و ۲۹۰ ح ۳۲۹ عن جابر الأنصارى و ۳۰۶ ح ۳۳۶ وما بعده من طرق كثيرة عن

سعد بن أبی وقاص و ۳۶۰ ح ۳۹۸ عن عمر بن الخطاب و ۳۶۲ ح ۴۰۲ عن علی بن أبی طالب من طریق سفیان الثوری والإصبع بن نباتة، ۳۶۵ ح ۴۰۵ عن ابن عباس من طرق و ۳۶۸ ح ۴۰۹ عن عبد الله بن جعفر و ۳۶۹ عن معاویة و ۳۷۰ ح ۴۱۱ عن أبی هریرة و ۳۷۱ عن أبی سعید الخدری و ۳۷۶ ح ۴۲۷ عن جابر الأنصاری و ۴۷۸ عن البراء وزید بن أرقم وجابر بن سمرة و ۳۸۰ ح ۴۳۵ عن أنس بن مالک و ۳۸۱ عن زید بن أبی أوفی ونبیط بن شریط و ۳۸۱ ح ۴۳۹ عن حبشی بن جنادة ومالک الحویرث وأبی الفیل و ۳۸۳ عن أم سلمة و ۳۸۴ عن أسماء بنت عمیس عدة و ۳۹۰ ح ۴۵۴ عن فاطمة بنت حمزة.

وینابیع المودة: ۱ / ۸۰ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۹۱ ط. النجف باب ۱۵ عن جابر الجعفی، والمسند، ۳ / ۳۲ ط. م و ۳ / ۴۱۷ ط. ب عن أبی سعید و ۳ / ۳۳۸ ط. م و ۴ / ۲۹۵ ط. ب عن جابر الأنصاری و ۱ / ۱۷۳ ط. م و ۲۸۲ ط. ب عن سعد بن مالک و ۶ / ۴۳۸ ط. م و / ط. ب عن أسماء بنت عمیس.

وأسد الغابة: ۵ / ۸ ترجمة نافع بن الحارث عنه، والمعیار والموازنة للإسکافی: ۲۱۹ - ۲۲۰.

ومنتخب الکنز: ۵ / ۳۰ عن ابن أبی لیلی، والتاریخ الکبیر للبخاری: ۴ / ۳۰۱ قسم ۱ ط. حیدر آباد - دکن عن مالک بن الحویرث، وتاریخ بغداد: ۴ / ۷۷ و ۷ / ۴۵۲ ط. مصر السعادة عن سفیان الثوری وعمر بن الخطاب، وإحقاق الحق: ۱۶ / ۳۲ عن أرجح المطالب: ۴۴۸ ط. لاهور عن سعد بن زید و ۱۶ / ۳۵ عن مرآة المؤمنین للکنهوئی: ۸۴ ط. عن عبد الرحمن بن سائط.

والاحتجاج: ۱ / ۱۱۳ عن أبی بن کعب، والعقد الفرید: ۴ / ۲۹۱ کتاب الخلفاء - خلافة علی.

وفرائد السمطین: ۱ / ۱۵۰ عن ابن عباس ح ۱۱۳ الباب ۲۹ و ۱۱۵ ح ۸۰ الباب ۲۰ عن ابن أبی أوفی و ۱۲۲ - ۱۲۷ عن أسماء وجابر والحسن بن سعد مولی علی وسعد بن أبی وقاص وأبی سعید - الباب ۲۱.

ومناقب آل أبی طالب: ۲ / ۱۹۰ - ۱۹۲ عن جملة من الحفاظ - عن زید وبریدة وابن عباس وجابر والکیاشیرویه وعبد الله بن الرقیم عن سعد ابن مالک وابن عمر وسعد.

وبحار الأنوار: ۳۹ / ۱۹ باب ۷۲ عن زید ابن أرقم والرضا عن ابائه وابن عباس وابن عمر وأبی رافع وحذیفة وابن أسید والباقر وعمر والبراء وسعد والصادق.

(۳۵۵)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، حدیث المنزلة (۳)، عمر بن سعد لعنه الله (۸)، عبد الله بن جعفر الطیار بن أبی طالب علیه السلام (۲)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۱)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۹)، أبو هریرة العجلی (۳)، عمرو بن قیس (۱)، حبیب بن أبی ثابت (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، عبد الله بن مسعود (۱)، جابر بن عبد الله الأنصاری (۵)، أسماء بنت عمیس (۴)، فاطمة بنت علی (۱)، سفیان الثوری (۳)، حبشی بن جنادة (۴)، أبو الطفیل (۲)، جابر بن سمرة (۲)، زید بن أرقم (۶)، أبی بن کعب (۲)، سعد بن زید (۲)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب سنن إبن ماجة (۲)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۲)، عبد الله بن عباس (۱۳)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب الخصائص للنسائی (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۲)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، کتاب مناقب آل أبی طالب علیه السلام (۱)، أبو سعید الخدری (۲)، معرکة تبوک (۴)، کتاب الهدایة الکبری (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۲)، کتاب الطبقات الکبری لإبن سعد (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، کتاب فتح الباری (۱)، الطبرانی (۱)، إبن المغازلی (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، مدینة بیروت (۵)، مدینة طهران (۲)، سعید بن جبیر (۱)، فاطمة بنت الحسین (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، ابن أبی لیلی (۱)، سعد مولی علی (۱)، عمرو بن میمون (۲)، أنس بن مالک (۱)، سعید بن مالک (۱)، جابر الجعفی (۱)، سعید بن زید (۱)،

سعد بن مالک (۵)، دمشق (۲)، الصدق (۱)

## صفحه ۳۴۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۵۸

صحة المنزلة وتواتره بعد هذه الطرق المتعددة والحوادث المتنوعة لحديث المنزلة، والتى كان فى بعضها يؤكد الرسول تأكيدا عليه اشعارا بتسالمه بينهم، يصدق القائلين بتواتر هذا الحديث.

ويؤيد ذلک ما يلى:

* ففى شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه: وحديث " أنت منى بمنزلة هارون من موسى " متواتر (۱).

* وقال الحاكم: هذا حديث دخل حد التواتر (۲).

۱ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ۲۰۷ ح ۲۳۳.

۲ - كفاية الطالب: ۲۸۳ الباب ۷۰.

(۳۵۸)

مفاتيح البحث: حديث المنزلة (۱)، كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ محمد جعفر الكتانى (۱)

## صفحه ۳۴۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۵۹

* وقد صرح السيوطى أيضا وغيره بتواتره (۱).

* وقال ابن الجوزى والخطيب التبريزى: أخرجاه فى الصحيحين واتفقا عليه (۲).

* وقال ابن أبى الحديد: خبر المنزلة مجمع على روايته بين سائر فرق الاسلام (۳).

* وقال الكنجى: هذا حديث متفق على صحته رواه الأئمة والحفاظ ... واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلک اجماعا منهم (۴).

* وقال محمد الجزرى الشافعى بعد ذكر حديث المنزلة عن عائشة بنت سعد: متفق على صحته بمعناه من حديث سعد (۵).

* قال الحسكانى: هذا حديث المنزلة الذى كان شيخنا أبو حازم الحافظ [العبدى المتوفى ۴۱۷] يقول: خرجته بخمسة آلاف اسناد (۶).

* وقال ابن عبد البر والتلمسانى: وهو من أثبت الآثار وأصحها (۷).

* وقد أخرجه أحمد من طرق كلها صحيحة (۸).

۱ - الأزهار المتناثرة: ۷۶ ح ۱۰۳، ونظم المتناثر: ۲۰۶ ح ۲۳۳، واتحاف ذوى الفضائل: ۱۶۹ ح ۲۱۷.

۲ - تذكرة الخواص: ۲۷ الباب الثانى، مشكاة المصابيح: ۳ ۱۷۱۹ ح ۶۰۷۸ كتاب المناقب - مناقب على، وأخرجه مسلم فى: ۱۵ / ۱۶۹ ح ۶۱۶۷ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل على عن سعد، والبخارى: ۵ / ۸۱ ح ۲۲۵ كتاب فضائل أصحاب النبى باب مناقب على (۳۹) ط. دار القلم و ۷ / ۷۱ ح ۳۷۰۶ كتاب المغازى - غزوة تبوک - المطبعة السلفية بالقاهرة.

۳ - شرح النهج: ۳ / ۲۵۵ ط. القاهر.

۴ - كفاية الطالب: ۲۸۳ الباب ۷۰.

۵ - اسمى الناقب فى تهذيب أسنى المطالب: ۴۸ ح ۷.

۶ - شواهد التنزيل: ۱ / ۱۹۵ ح ۲۰۵ مورد آية ۵۹ من النساء.

۷ – الاستيعاب: ۳ / ۳۴ بداية ترجمة على، والجوهرة فى نسب الإمام على: ۱۴.

۸ – فضائل الصحابة – مناقب على: ۲ / ۵۶۷ – ۵۶۹ – ۵۹۲ – ۶۳۳ – ح ۹۵۶ – ۹۶۰ – ۱۰۰۵ – ۱۰۰۶ – ۱۰۷۹ – عن سعد من طرق، و ۵۹۸ – ۶۴۲ ح ۱۰۲۰ – ۱۰۹۱ عن أسماء.

(۳۵۹)

مفاتيح البحث: حديث المنزلة (۲)، إبن أبى الحديـد المعتزلى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، معركة تبوک (۱)

## صفحه ۳۴۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۶۰

الاحتجاجات بحـديث المنزلـة الاحتجاجات بحـديث المنزلة ومما يدلل على تواتر هذا الحديث الاحتجاجات التى كانت يحتج به امام الصحابة ولم يكن يعترض أحد:

۱ – احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام): وجاء ذلک عند وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أبى بكر وعمر (۱).

واحتج به أيضا سابع وفاة النبى (صـلى الله عليه وآله ...): واصـطفانى بخلافته فى أمته فقال وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصـت بهم المحافل ": أيها الناس ان عليا منى كهارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (" ۲).

– واحتج به أيضا على أبى بكر فى منزله (عليه السـلام) قائلا ": فأنشدک بالله إلى الوزارة مع رسول الله، والمثل من هارون من موسـى أم لک."؟

قال: بل لک (۳).

– وضـمن احتجاجه فى الشورى على أصـحابها روى ذلک عمرو بن واثلة قال: سـمعت عليا يقول ": أفيكم أحد أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيرى؟ إذ آخى بين المؤمنين فآخى بينى وبين نفسه وجعلنى منه بمنزلة هارون من موسى الا انى لست بنبى."

قالوا: لا (۴).

وقريب منه عن أبى ذر انه سمع عليا (عليه السلام) يقول ": هل تعلمون انى كنت إذا قاتلت عن

۱ – الاحتجاج: ۱ / ۸۳ الهجوم على دار على، ووفاة الزهراء للمقرم: ۶۶ – ۶۷، والأربعين للخزاعى: ۶۲ ح ۲۰.

۲ – روضة الكافى: ۲۳ ح ۴ خطبة الوسيلة.

۳ – الاحتجاج: ۱ / ۱۱۸ ذيل احتجاجات الأمير على أبى بكر، وعبـد الرزاق فى المصـنف ذكر الحـديث الذى جرى بينهما فى المنزل ولكنه اختصر المناقب التى عددها الامام على أبى بكر واكتفى بقوله ": ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلک حتى بكى أبو بكر " المصنف: ۵ / ۴۷۳ ح ۹۷۷۴ خصومة على والعباس.

۴ – ترجمة على من تاريخ دمشق: ۳ / ۱۱۶ ح ۱۱۴۰ ومناقب ابن المغازلى: ۸۸ ط. بيروت وط. طهران: ۱۱۷ ح ۱۵۵.

(۳۶۰)

مفاتيـح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۳)، حديث المنزلة (۲)، المهاجرون والأنصار (۱)، الوفاة (۲)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۴۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۶۱

يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى "؟ قالوا: اللهم نعم (۱).

- واحتج به أيضا في مسجد رسول الله في أيام عثمان كما عن ابان عن سليم:

قال (عليه السلام "): أفتقرون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في غزوة تبوك: أنت منى بمنزلة هارون من موسى وأنت ولى كل مؤمن من بعدى."

قالوا: اللهم نعم (۲).

وروى ابن عباس احتجاجا له به بلا ذكر المكان (۳).

۲ - احتجاج فاطمة (عليها السلام) بحديث المنزلة:

ذلك ما روى عن ابنتها أم كلثوم قالت: قالت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): أنسيتم قول رسول الله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه؟

وقوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى (" ۴).

وفى رواية رواها الطبرى من طرق متعددة في خطبتها في مجلس أبي بكر ": أنسيتم قول رسول الله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وقوله انى تارك فيكم الثقلين، ما أسرع ما أحدثتم واعجل ما نكثتم و (" ... ۵).

۳ - احتجاج الحسن (عليه السلام) بحديث المنزلة:

وذلك في مجلس معاوية وبحضور عمرو والوليد بن عقبة وعتبة قال (عليه السلام) في معرض ذكر فضائل الأمير (عليه السلام..."):

وقال له رسول الله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى وأنت أخي في الدنيا والآخرة. وأنت يا معاوية نظر النبي إليك يوم الأحزاب".

وذكر فيه فضائح معاوية ولعن الرسول إياه وفضائح عمرو وعتبة والوليد مفصلا (۶).

۱ - مناقب الخوارزمى: ۳۰۱ ح ۲۹۶ الفصل ۱۹.

۲ - كتاب - السقيفة - سليم: ۱۱۵، وإحقاق الحق: ۵ / ۳۷ عن فرائد السمطين للحموينى.

۳ - كتاب الأربعين للحافظ الخزاعى: ۶۲ ح ۲۰.

۴ - اسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ۳۳ ح ۵.

۵ - دلائل الإمامة: ۳۹ حديث فدك.

۶ - تذكرة الخواص ۱۸۲ الباب الثامن ذكر الحسن، وأهل البت لتوفيق أبو علم: ۳۴۹ الإمام الحسن - بين الحسن ورجال معاوية.

(۳۶۱)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، حديث المؤاخاة (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث المنزلة (۲)، حديث الثقلين (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، معركة تبوك (۱)، الوليد بن عقبة (۱)، غدير خم (۱)، السجود (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، الخوارزمى (۱)، السقيفة (۱)

## صفحه ۳۴۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۶۲

۴ - احتجاج الحسين (عليه السلام) بحديث المنزلة:

وذلك عند مسيره إلى مكة حيث حج مع اهل بيته وأصحابه فخطب فيهم بمنى خطبة كبيرة وفيهم قريب مائتى رجل من الصحابة:

قال (عليه السلام) فيها ": أنشدكم الله أتعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له فى غزوة تبوك: أنت منى بمنزلة هارون من موسى، وأنت ولى كل مؤمن بعدى."

قالوا: اللهم نعم (۱).

۵ - احتجاج الإمام زين العابدين (عليه السلام) وهو أهمها أخرجه ابن عساكر والبغدادى وهو احتجاج الإمام زين العابدين بالمنزلة على فضل الإمام على على الشيخين (۲).

وسوف يأتى فى دلالة المنزلة - فى عمومية الحديث.

۶ - احتجاج أبى بن كعب:

قال فى محضر أبى بكر بعد السقيفة: ألستم تعلمون ان رسول الله قال ": يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة على من بعدى كطاعتى فى حياتى غير أنه لا نبى بعدى."؟

(إلى أن قال "): وان الله تعالى أوصى إلى ان اتخذ عليا أخا كما أن موسى اتخذ هارون أخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون إلا أنى قد ختمت بك النبيين فلا نبى بعدك (" ۳).

۷ - احتجاج عبد الله بن جعفر بحديث المنزلة:

۱ - كتاب السقيفة - سليم: ۲۰۸.

۲ - تاريخ دمشق: ۳۰ / ۳۵۹ ترجمة أبى بكر، وتاريخ بغداد: ۹ / ۳۷۰.

۳ - الاحتجاج: ۱ / ۱۱۳ احتجاج أبى على القوم كما احتج سلمان.

(۳۶۲)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، حديث المنزلة (۲)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، معركة تبوك (۱)، إبن عساكر (۱)، أبى بن كعب (۱)، السقيفة (۲)، الحج (۱)، الوصية (۱)، الطهارة (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۵۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۶۳

وذلك امام جملة من الصحابة عند معاوية فى حديث طويل جاء فيه:

"لم يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذى هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى (".. ۱).

۸ - احتجاج أبو ذر:

فعن ابن عباس قال: رأيت أبا ذر الغفارى متعلقا بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول: انى رأيت رسول الله فى العام الماضى وهو آخذ بهذه الحلقة وهو يقول ": يا ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالحنايا.. (إلى أن قال) على سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين، وعلى منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (" ۲).

۹ و ۱۰ - احتجاج عمر بن الخطاب ومعاوية على من أنكر علم أمير المؤمنين بهذا الحديث على ما رواه ابن عساكر فى تاريخه والحاكم وأحمد (۳).

۱۱ - احتجاج الإمام الرضا (عليه السلام) مع المأمون على العلماء (۴).

۱۲ - احتجاج ابن عباس به على من وقع فى على (عليه السلام) (۵).

۱۳ – احتجاج سعد بن أبی وقاص علی معاویة کما أخرجه مسلم وغیره، وعلی من وقع

۱ – کتاب – السقیفة – سلیم: ۲۳۵.

۲ – کنز الفوائد: ۲۸۲.

۳ – ترجمة أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۶۰ ح ۳۹۸ و ۳۶۹ ح ۴۱۰ و ۲۰۴ ح ۲۵۰ و ۲۲۵ ح ۲۷۱، والمستدرک علی الصحیحین: ۳ / ۱۰۸ وصححه وأقره الذهبی – مناقب أهل البیت، وجواهر المطالب:

۱ / ۱۹۷ باب ۳۱، وفضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۷۵ ح ۱۱۵۳ مناقب علی، وجواهر العقدین: ۳۸۷.

۴ – عیون أخبار الرضا: ۲ / ۱۲۰ باب ۳۵ ح ۱.

۵ – المعجم الکبیر: ۱۲ / ۷۸ ح ۱۲۵۹۳ ترجمة ابن عباس ما روی عنه عمرو بن میمون، وترجمة أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۶۰ ح ۳۹۸ و ۳۶۹ ح ۴۱۰ و ۲۰۴ ح ۲۵۰ و ۲۲۵ ح ۲۷۱، والمستدرک علی الصحیحین: ۳ / ۱۰۸ وصححه وأقره الذهبی – مناقب أهل البیت، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۲۰ ط.

مصر ۱۳۵۲ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۵۹ ح ۱۴۶۹۶ کتاب المناقب، ومناقب آل أبی طالب: ۲ / ۱۹۱ فصل فی الجوار – عن تاریخ البلاذری ومسند أحمد، وفضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۸۴ ح ۱۱۶۸ مناقب علی.

(۳۶۳)

مفاتیح البحث: الإمام علی بن موسی الرضا علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، أبوذر الغفاری (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، إبن عساکر (۱)، القتل (۱)، کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام (۱)، کتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، عمرو بن میمون (۱)، السقیفة (۱)، دمشق (۲)

## صفحه ۳۵۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۶۴

فی علی مرة أخری (۱).

۱۴ – احتجاج سلمان (۲) ۱۵ – احتجاج أم سلمة علی أبی بکر (۳).

۱۶ – احتجاج أم سلمة علی معاویة (۴).

۱۷ – ولیس احتجاج المأمون علی إسحاق بن إبراهیم ببعید (۵).

دلالة حدیث المنزلة علی الإمامة دلالة حدیث المنزلة علی الإمامة ذکرنا أن دلالة حدیث المنزلة علی خلافة أمیر المؤمنین من أوضح الطرق، ذلک أن الحدیث واضح فی أنه یرید أن یجعل لعلی منصبا جدیدا فشبهه بالنبی هارون ونسبه الیه کنسبة هارون إلی موسی.

فدلالة الحدیث هی نفس الصفات التی یتلبس بها هارون الشخصیة أو التی یتصف بها لقربه من موسی ولکونه خلیفته ونائبه وأخیه وحبیبه ووصیة.

ومن یشک فی دلالة هذا الحدیث فإنما هو یشک فی صفات هارون، وهذا ما یدل علیه الاستثناء – الا النبوة – فما عداها مثبت لعلی بالمطابقة.

* قال علی (علیه السلام ... "): واصطفانی بخلافته فی أمته فقال وقد حشده المهاجرون والأنصار

۱ – صحیح مسلم: ۱۵ / ۱۷۱ ح ۶۱۷۰ کتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل علی، وترجمة أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ۱ / ۳۶۰ ح ۳۹۸ و ۳۶۹ ح ۴۱۰ و ۲۰۴ ح ۲۵۰ و ۲۲۵ ح ۲۷۱، ومروج الذهب: ۲ / ۶۱ ط. مصر ۱۳۴۶ و ۳ / ۱۴ ط. دار الأندلس بیروت –

خلافة معاوية، والمستدرک على الصحيحين: ۳ / ۱۰۸ وصححه وأقره الذهبى - مناقب أهل البيت، وفضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۴۳ ح ۱۰۹۳ مناقب على، ومسند الشاشى: ۱ / ۱۲۷ - ۱۴۷ - ۱۶۵ ح ۶۳ - ۸۲ - ۱۰۶ مسند سعد، والمصنف لابن أبى شيبة: ۶ / ۳۶۹ ح ۳۲۰۶۹ كتاب الفضائل - فضائل على، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ۳۹۲ الإمام الحسن - خرق معاوية شروط الصلح، وتلخيص المتشابه فى الرسم للخطيب: ۲ / ۶۴۵ رقم ۱۰۷۷ الفصل الثالث، وجواهر المطالب: ۱ / ۲۹۷ باب ۳۱، وفتح البارى: ۷ / ۹۳ ح ۳۷۰۷ مناقب على.

۲ - مناقب الكوفى: ۱ / ۴۱۴ ح ۳۲۷.

۳ - وفاة الزهراء للمقرم: ۹۳.

۴ - مناقب الكوفى: ۱ / ۵۰۸ ح ۴۲۴.

۵ - العقد الفريد: ۵ / ۷۶ ط. دار الاحياء - احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على من كتاب التيمية الثانية من اخبار زياد والحجاج و ۲ / ۴۳ الطبعة الأولى و ۳ / ۳۱ ط. مصر مطبعة الشرفية سنة ۱۳۱۶.

(۳۶۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، حديث المنزلة (۳)، المهاجرون والأنصار (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۲)، إسحاق بن إبراهيم (۱)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، مدينة بيروت (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، دمشق (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۵۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۶۵

وانغصت بهم المحافل ": أيها الناس ان عليا منى كهارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (" ۱).

* وتقدم عن النبى قوله فى الحديث ": وانما خلفته كما خلف موسى هارون (" ۲).

ويؤيد ذلک بعض الاحتجاجات المتقدمة خاصة التى كانت فى أيام السقيفة والشورى، والتى كانوا يصرحون بأنه أولى بالخلافة لمكان حديث المنزلة.

وبالأخص احتجاج فاطمة عليها السلام * ونقل الكنجى عن شعبة بن الحجاج قوله فى الحديث: (وكان هارون أفضل أمة محمد فوجب ان يكون على أفضل من كل أمة محمد صيانة بهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون أخلفنى فى قومى وأصلح) (۳).

وقال فى موضع آخر: بعد ذكر حديث: على كنفسى (۴) - ومن المعلوم أنه يمتنع ان تكون نفس على هى نفس النبى، ولابد ان يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضى أن كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله على، ترک العمل بهذا النص فى فضيلة النبوة، فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء ذلک.

ثم لا شک ان محمد (صلى الله عليه وآله) كان أفضل الخلق بسائر الفضائل فلما كان على مساويا له فى تلک الصفات يجب ان يكون أفضل، ولم أر الأصوليين أجابوا عن هذا بشئ (۵).

* وجزم أبو جعفر الإسكافى بتقدم أمير المؤمنين على وأفضليته على الخلفاء بحديث المنزلة (۶).

* وسأل معلى بن سليمان محمد بن عبد الله عن الحديث فقال: أراد به أن يطاع من

۱ - روضة الكافى: ۲۳ ح ۴ خطبة الوسيلة.

۲ - تلخيص المتشابه فى الرسم للخطيب: ۱ / ۴۷۱ رقم ۷۸۶ الفصل الثانى.

۳ – كفاية الطالب: ۱۵۰ الباب ۷۰ ح ۸۹۰.

۴ – قال رسول الله ": لينتهين بنى وليعة أو لأبعثن عليهم رجلا كنفسى " ... مجمع الزوائد: ۷ / ۱۱۰ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۷ / ۲۴۰ ح ۱۱۳۵۵ كتاب التفسير – الحجرات، وكنز العمال: ۶ / ۴۰۰ ط. دكن ۱۳۱۲، وخصائص النسائى: ۱۹ ط. مصر ۱۳۴۸، والرياض النضرة: ۲ / ۱۶۴ ط. مصر الأولى، وذخائر العقبة ۶۴، وكفاية الطالب: ۲۸۹، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۴۷ وفيه " يسألنى عن النفس."

۵ – كفاية الطالب: ۲۹۱ الباب الثانى والسبعون حديث ماء الفردوس.

۶ – المعيار والموازنة للإسكافى: ۲۱۹ – ۲۲۰

(۳۶۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، حديث المنزلة (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، شعبة بن الحجاج (۱)، السقيفة (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الخصائص للنسائى (۱)

## صفحه ۳۵۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۶۶

بعده كما يطاع النبى فى حياته (۱).

* وقال الطيبى فى شرح الحديث: يعنى أنت متصل ونازل بمنزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بينه بقوله: الا انه لا نبى بعدى. فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهى الخلافة (۲).

* وقال ابن أبى الحديد بعد ذكر الحديث: أثبت له جميع مراتب هارون من موسى (۳).

* وقال فى موضع أخر: وقول النبى (صلى الله عليه وآله "): أنت منى بمنزلة هارون من موسى " وذلك يقتضى عصمته عن الدم الحرام كما أن هارون معصوم عن مثل ذلك (۴).

* وقال أبو جعفر الحسنى بعد ذكر كلام قدمناه (۵) يساوى فيه بين النبى (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين فى جملة من الصفات والأفعال: فأبان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركا بينهما (۶).

– وإذا ثبت ذلك فنقول:

صفات هارون بل لعلها أبرز صفة فيه كونه وصيا وخليفة ونائبا لموسى. فيكون معنى الحديث: أنت وصى وخليفتى ونائبى كما كان هارون نائبا وخليفة ووصيا لموسى.

وهذا يدل على الفورية بعد وفاة الرسول لان هارون كان كذلك لو عاش، والا لبين الرسول خلاف ذلك، على أنه لم يرد هذا الحديث – من الوجه الصحيح – فى غير على (عليه السلام) حتى يقول بتقديمه فى الخلافة عليه.

والعامة أكثرها متفقة معنا على معنى الحديث وتقول ان عليا كان خليفة للرسول ولكنها تخصص ذلك بمدة غزوة تبوك (۷).

وبعدما تقدم ان حديث المنزلة ليس مخصوصا بغزوة تبوك بل كان مزامنا لكل مراحل

۱ – مناقب الكوفى: ۱ / ۵۱۰ ح ۴۲۹.

۲ – شرح المواهب للزرقانى: ۳ / ۷۰ عنه الغدير: ۳ / ۲۰۲.

۳ – شرح النهج: ۲ / ۵۷۵ ط. مصر.

۴ – شرح النهج: ۶ / ۱۶۹ – ۱۷۰ شرح الكلام ۷۴.

۵ – تقدم ذلک ف أقوال العلماء فی فضیلة علی ۷ فی مطلع الکتاب کما وتقدم بعض الروایات التی تفید تساویهما من جمیع الصفات سوی النبوة.

۶ – شرح النهج: ۲۰ / ۲۲۱ – ۲۲۲ الکلام ۱۹۳ – سیاسة علی.

۷ – تاریخ الخمیس: ۲ / ۲۰۰ الفصل الثانی فی ذکر الخلفاء الراشدین – خلافة أبی بکر.

(۳۶۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، حدیث المنزلة (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، معرکة تبوک (۲)، الوفاة (۱)، خلافة أبی بکر بن أبی قحافة (۱)

## صفحه ۳۵۴

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۶۷

حیاة الرسول (صلی الله علیه وآله) فمن الیوم الأول للدعوة – یوم الدار – وحتی قبیل وفاة الرسول کان هذا الحدیث یخرج من الفم المقدس لابی القاسم محمد (صلی الله علیه وآله) فی حق المرتضی (علیه السلام).

فینبغی علی هذا: ان تذعن العامة إلی عمومیة دلالة المنزلة لثبوت الدلیل علیه.

(۳۶۷)

مفاتیح البحث: حیاة النبی (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۵۵

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۶۸

ما جاء فی عمومیة الحدیث ومما یدل علی عموم الحدیث ما تقدم من طرق قول النبی لعلی (علیه السلام "): ما سألت الله شیئا الا سألت لک مثله ولا سالت الله شیئا الا أعطانیه الا انه قیل لی: لا نبوة بعدک (" ۱).

– وقال الإمام علی بن الحسین بعدما استفاد أفضلیة علی علی أبی بکر وعمر من حدیث المنزلة لأنه لم یکن فی بنی إسرائیل أفضل من هارون:

کما أخرجه ابن عساکر عن حکیم بن جبیر قال: قلت لعلی بن الحسین: ان ناسا عندنا بالعراق یقولون: ان ابا بکر وعمر خیر من علی! فقال علی بن الحسین ": فکیف اصنع بحدیث حدثنیه سعید بن المسیب عن سعد بن أبی وقاص؟ قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) لعلی: أنت منی بمنزلة هارون من موسی غیر أنه لا نبی بعدی (" ۲).

وفی روایة أخری عنه: قلت لعلی بن الحسین: جعلت فداک کان أبو جحیفة یزعم أنه سمع علیا یقول ": الا أخبرکم بأفضل هذه الأمة بعد نبیها أبو بکر وعمر ثم سکت."

فقال علی بن الحسین: فهذا سعید بن المسیب أخبرنی انه سمع سعدا قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم "): الا ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی، هل کان فی بنی إسرائیل بعد موسی أفضل من هارون (علیه السلام.")

قلت: لا.

فضرب علی کتفی ثم قال لی علی بن الحسین ": فأین ذهب بک ("!! ۳).

* وفسر أمیر المؤمنین ذلک ضمن احتجاجه علی المهاجرین فی عهد عثمان قائلا:

"والدلیل والله علی باطل ما شهدوا وما قلت یا طلحة: قول نبی الله یوم غدیر خم ": من کنت أولی به من نفسه فعلی أولی به من نفسه

فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم امراء على وحكام."؟

وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله "): أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة

١ - تقدم ذلك مفصلا عند الكلام عن أفضلية على وتساويه مع الرسول فى مطلع البحث.

٢ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٣٢٧.

٣ - تاريخ دمشق: ٣١ / ١٠٠ ترجمة أبى بكر.

(٣٦٨)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، دولة العراق (١)، سعيد بن المسيب (٢)، إبن عساكر (١)، على بن الحسين (٥)، حكيم بن جبير (١)، غدير خم (١)، الفدية، الفداء (١)، الشهادة (١)، السكوت (١)، دمشق (٢)

## صفحه ۳۵۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٦٩

غيرها لاستثناه رسول الله (صلى الله عليه وآله (") ١).

* وكذا فهم الحسن البصرى عندما سئل عن على (عليه السلام) قال: ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: ائتمانه على براءة، وما قال له الرسول فى غزاة تبوك فلو كان غير النبوة شئ يفوته لاستثناه (٢).

١ - الاحتجاج: ١ / ١٥٠ احتجاج الأمير على المهاجرين فى خلافة عثمان.

٢ - شرح النهج لابن أبى الحديد: ٤ / ٩٥ - ٩٦ الخطبة ٥٦.

(٣٦٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحسن البصرى (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)

## صفحه ۳۵۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٠

استدلال المأمون بالمنزلة * وكذا ما شرحه المأمون لإسحاق بن إبراهيم فى مناظرته الطويلة جاء فيها:

يا إسحاق أتروى حديث: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صححه وجحده.

قال: فمن أوثق عندك من سمعت منه فصححه أو من جحده؟

قلت: من صححه.

قال: فهل يمكن ان يكون الرسول (صلى الله عليه وآله) خرج بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: فقال [اى الرسول (صلى الله عليه وآله)] قولا لا معنى له فلا يوقف عليه؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: فما تعلم ان هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟

قلت بلى.

قال: فعلى أخو رسول الله لأبيه وأمه؟

قلت لا.

قال: أوليس هارون [كان] نبيا وعلى غير نبى؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان فى على وقد كانا فى هارون، فما معنى قوله (صلى الله عليه وآله) أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟

قلت له: [انما] أراد أن يطيب بذلك نفس على لما قال المنافقون انه خلفه استثقالا له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق له معنى فى كتاب الله بين.

قلت: ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى: أنه قال لأخيه هارون * (أخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) *.

(۳۷۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، إسحاق بن إبراهيم (۱)، النفاق (۱)

## صفحه ۳۵۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۷۱

قلت: يا أمير المؤمنين ان موسى خلف هارون فى قومه وهو حى ومضى إلى ربه وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلف عليا كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا ليس كما قلت، أخبرنى عن موسى حيث خلف هارون هل كان معه حيث ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بنى إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أوليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خرج إلى غزاته هل خلف الا الضعفاء والنساء والصبيان فانى يكون مثل ذلك. وله عندى تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه لا يقدر أحد ان يحتج فيه ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله، قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حيث حكى عن موسى قوله ": واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصير (" ۱) فأنت منى يا على بمنزلة هارون من موسى وزيرى من أهلى وأخى شد الله به ازرى وأشركه فى امرى كى نسبح الله كثيرا ونذكره كثيرا، فهل يقدر أحد ان يدخل فى هذا شيئا غير هذا، أو لم يكن ليبطل قول النبى (صلى الله عليه وآله) وأن يكون لا معنى له؟ (۲).

۱ - طه: ۲۹.

۲ - العقد الفريد: ۵ / ۷۶ احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على من كتاب التيمية الثانية اخبار زياد والحجاج والطالبين ط. دار

الاحياء. و ۲ / ۴۳ الطبعة الأولى ۳ / ۳۱ ط. مطبعة الشرقية سنة ۱۳۱۶.

(۳۷۱)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)

## صفحه ۳۵۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۷۲

تحريفات فى حديث المنزلة والعامة كعادتهم (۱) عندما يجدوا ان بعض الفضائل لأمير المؤمنين توجب تقديمه على الشيخين يقوموا اما بتحريف تلك الفضيلة أو بالطعن على راويها وإما نسبتها إلى غير أمير المؤمنين فان استطاعوا نسبتها إلى الشيخين فهو والا فإلى الثالث وان عجزوا فإلى اى رجل كان، المهم عندهم عدم الاذعان للحق لكى لا تعلو أنوف أقوام أخرى. كما يأتى فى غير موضع من هذا الكتاب.

وشاءت اليد الأموية ان يكون حديث المنزلة من الأحاديث المحكومة عليه بالتحريف والتزوير.

اما التحريف فهو ما أخرجه ابن عدى عن محمد بن نوح ثنا جعفر بن محمد الناقد ثنا عمار بن هارون المستملى البصرى ثنا قزعة بن سويد البصرى عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس رفعه: ما نفعنى مال ما نفعنى مال أبى بكر ... وفيه - وأبو بكر وعمر منى بمنزلة هارون من موسى.

وأخرجه ابن جرير الطبرى عن بشير بن دحية عن قزعة بن سويد (۲).

وفى رواية عن ابن أبى أوفى قال لأبى بكر: أنت منى بمنزلة قميصى عن جسدى (۳).

وكذب هذا الحديث لا يكاد يصدق، وراويه أكذب ونقله أفحش.

وكيف يصدق خبر تواتر عن أمير المؤمنين واحتج به واحتجت به فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) فى أيام عنفوان أبى بكر وعمر ولم يعترضا ولم يذكراه.

كيف يصدق خبر فى رواته عمار المستملى الذى قال فيه ابن عدى: عامة ما يرويه غير محفوظ، يسرق الحديث، وقال الخطيب متروك الحديث.

وفيه قزعة قال فيه احمد مضطرب الحديث شبه متروك. وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم فلما كثر ذلك فى روايته سقط الاحتجاج باخباره.

۱ - سوف نذكر نموذجا من سرقة فضائل أمير المؤمنين بعد قليل.

۲ - كنوز الحقائق: ۳۸۰، وكنز العمال: ۱۱ / ۵۶۷ ح ۳۲۶۸۲ فصل الصحابة اجمالا - ذكر أبى بكر، والغدير:

۱۰ / ۹۴ عن ميزان الاعتدال: ۲ / ۲۴۵، ولسان الميزان: ۲ / ۲۳.

۳ - فرائد السمطين: ۱ / ۱۱۳ ح ۸۰ باب العشرون.

(۳۷۲)

مفاتيح البحث: حديث المنزلة (۲)، الدولة الأموية (۱)، فاطمة بنت محمد (۱)، محمد بن نوح (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)

## صفحه ۳۶۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۷۳

وضعفه العجلى والآجرى والبخارى والنسائى والهروى وأبو حاتم وغيرهم (۱).

وأما بشر بن دحية فضعفه الذهبى وقال بعد رواية هذا الحديث: هذا كذب ومن بشرا؟!

(۲).

واما رواية ابن أوفى ففى سندها عبد المؤمن ابن عباد العبدى والحسين بن محمد الذراع الضعيفان.

ومن العجيب تشبيه عمر وأبى بكر بهارون وتقدم صفتهما وسيرتهما مع الناس، والأجدر ان نقول كما قال سلمان المحمدى ": على فى شبه هارون وعتيق فى شبه العجل وعمر فى شبه السامرى (" ۳).

وذكر الأمير أيضا فى معرض ذكر مثالب أبو بكر وعمر ": سبحان الله! ما أشربت قلوب هذه الأمة من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها ("۴).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا أبا الحسن ان الأمة ستغدر بك بعدى وتنقض فيك عهدى وانك بمنزلة هارون من موسى وان الأمة بعدى كهارون ومن اتبعه والسامرى ومن اتبعه (" ۵).

* اما التزوير:

فذلك ما روى عن حريز بن عثمان بن جبر بن أحمر رواه عنه إسماعيل بن عياش قال:

سمعت حريز بن عثمان قال: هذا الذى يرويه الناس عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلى ": أنت منى بمنزلة هارون من موسى "حق ولكن أخطأ السامع!!

قلت: فما هو؟

قال: انما هو أنت منى بمنزلة قارون من موسى!!

قلت عمن ترويه؟

۱ – ميزان الاعتدال: ۳ / ۳۸۹ رقم ۶۸۹۴، وتهذيب التهذيب: ۸ / ۳۳۶ رقم ۶۶۸ ترجمته.

۲ – ميزان الاعتدال: ۲ / ۲۴۵، ولسان الميزان: ۲ / ۲۳ رقم ۷۶.

۳ – كتاب سليم – السقيفة –: ۹۲.

۴ – كتاب سليم: ۱۴۵.

۵ – الاحتجاج: ۱ / ۷۵ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

(۳۷۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، إسماعيل بن عياش (۱)، الحسين بن محمد (۱)، عبد المؤمن (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، السقيفة (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۶۱

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۷۴

قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر!! (۱).

وهذا أفحش من سابقه وأكذب.

وكيف يصدق هذا فى حق سيد المتقين وامامهم وعزهم وشرفهم؟

وكيف يصدر من منبع الوحى والتنزيل؟

وكيف يصح معه الاستثناء: الا انه لا نبى بعدى - وهل يراد ان قارون كان نبيا؟!

ويكفى طعنا فى الحديث ان فيه حريز بن عثمان الكذاب متروك الحديث مبغض أمير المؤمنين (٢).

أما إسماعيل بن عياش فكان اهل حمص ينتقصونه وتكلم فيه قوم (٣).

١ - تاريخ بغداد: ٨ / ٢٦٨ ترجمة حريز رقم ٤٣٦٥، وتهذيب التهذيب: ٢ / ٢٣٩ ترجمته، وحلية الأولياء: ٨ / ٢٦٨ ط. دار السعادة بمصر.

٢ - معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٣٨ ذكر النوع الثاني والثلاثون، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ٤ / ٦٩ - ٧٠ الخطبة ٥٦.

٣ - ميزان الاعتدال: ١ / ٢٤٠ رقم ٩٢٣، وتهذيب التهذيب: ١ / ٣٢١ رقم ٥٨٤ عند ترجمته.

(٣٧٤)

مفاتيح البحث: إسماعيل بن عياش (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى (١)

## صفحه ۳۶۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٥

حديث الدار ودلالته على الإمامة * الطريق السابع:

حديث الدار عند نزول قوله تعالى: * (وانذر عشيرتك الأقربين) * (١).

تواترت الروايات فى نقل مضمون هذا الخبر الشريف منها ما روى عن شريك قال: لما نزلت هذه الآية * (وانذر عشيرتك الأقربين) * جمع النبى اهل بيته فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثا، ثم قال لهم ": من يضمن عنى دينى ومواعيدى ويكون خليفتى ويكون معى فى الجنة "؟ فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا!.

ثم قال الآخر: يعرض ذلك على اهل بيته.

فقال على (عليه السلام): انا.

فقال (صلى الله عليه وآله "): أنت (" ٢).

وفى نص آخر رواه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم جاء فيه ... ": فأخذ برقبتى وقال: ان هذا أخى ووصى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا (" ٣).

ومنها ما أخرجه الطبرى وابن كثير عن ابن عباس عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بعد ذكر قصة الاطعام "): يا بنى عبد المطلب انى والله ما اعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به انى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد امرنى الله تعالى ان أدعوكم اليه فأيكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصى وخليفتى فيكم."

قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: - وانى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا - انا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتى ثم قال ": ان هذا أخى ووصى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا."

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع (٤).

١ - الشعراء: ٢١٤.

٢ - مسند أحمد: ١ / ١١١ ط. م و / ط. ب.

٣ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٦٣ ذكر أول من أسلم، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤١ فضائل على.

٤ - تاريخ الطبرى: ٢ / ٦٣ ذكر أول من أسلم ونزول ايةْ: (وانذر)، والكامل فى التاريخ: ١ / ٤٨٧ - ٤٨٨ ذكر ابتداء الوحى - ذكر امر

الله بنبيه باظهار دعوته، وتفسير الطبرى: ١٩ / ٧٥ مورد الآية.

(٣٧٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، حديث الدار (۴)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، على بن أبى طالب (١)، الشراكة، المشاركة (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، كتاب تاريخ الطبرى (٢)

## صفحه ۳۶۳

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧۶

وأخرجه بهذا اللفظ أبو جعفر الإسكافى فى نقض العثمانية وقال: انه روى فى الخبر الصحيح (١).

ورواه الثعلبى فى تفسيره بلفظ ": اجلس فأنت أخى ووصى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى (" ٢).

ورواه الثعلبى أيضا بلفظ آخر ": فأيكم يقوم فيبايعنى على أنه أخى ووزيرى ووصى ويكون بمنزلة هارون من موسى "؟ فقال على (عليه السلام): انا (٣).

وأخرجه ابن مردويه والطبرى واحمد بلفظ ": من يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى، " فمددت يدى وقلت: انا أبايعك، فبايعنى على ذلك (۴).

وأخرجه فى الملل والنحل بلفظ ": من الذى يبايعنى على روحه وهو وصى وولى هذا الامر من بعدى (" ۵).

والروايات فى هذا المضمون متواترة من طرق العامة والخاصة (۶).

١ - شرح النهج: ٣ / ٢۶٣ و ١٣ / ٢١٠ - ٢۴۴ ط. مصر.

٢ - كشف اليقين: ٢٨٣ عن تفسيره - مورد آية الشعراء ٢١۴، ونقله من البحار: ٣٨ / ٢۵١.

٣ - تفسير نور الثقلين: ۴ / ۶٧ عن تفسيره.

۴ - تاريخ الطبرى: ٢ / ۶٣ ذكر أول من أسلم، ومسند أحمد: ١ / ١۵٩ ط. م و ١۵٧ ط. ب، ومنتخب كنزل العمال بهامش المسند: ۵ / ۴٢ فضائل على.

۵ - الملل والنحل: ١۶٣ ذكر الامامية.

۶ - مصادر حديث الدار * (وانذر عشيرتك الأقربين) * تاريخ الطبرى: ٢ / ۶٣ - ۶۴ ذكر أول من أسلم عن ابن عباس وربيعة بن ناجد معا عن على، ومسند أحمد: ١ / ١۵٩ - ١١١ ط. م و ٢۵٧ - ١٧٨ ط. ب عن ربيعة.

وتفسير الطبرى: ١٩ / ٧۵ مورد الآية عن ابن عباس عن على.

وتفسير نور الثقلين: ۴ / ۶۶ إلى ۶٨ مورد الآية عن على بن إبراهيم والبراء بن عازب وأبى رافع والحارث بن نوفل عن على.

والدر المنثور: ۵ / ٩٧ مورد الآية وقال: أخرجه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى فى الدلائل من طرق عن على.

والملل والنحل: ١۶٣ ذكر الامامية، وكفاية الطالب: ٢٠۵ باب ۵١ عن البراء، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٩٧ إلى ١٠۴ ح ١٣٣ إلى ١۴٠ عن سالم بن على وابن ناجد عنه وعباد عنه وعبد الله بن عباس عنه وعن أبى رافع وأبى بكر.

ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۴١، والاختصاص: ١۶۵، وتقريب المعارف: ١٣۵ عن، وينابيع المودة ١ / ١٠۵ ط. اسلامبول ١٣٠١ ه و ١٢٢ ط. النجف الباب ٣١ عن عباد بن عبد الله الأسدى وعلى وابن عباس، والطبقات الكبرى: ١ / ١۴٧ ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحى سالم عن على ١ / ١٢۴ ط. ليدن ١٣٢٢، والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٧ ح ١٢۵٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون،

وخصائص النسائی: ۷۶ ح ۶۳ عن ربیعة بن ناجد، وشواهد التنزیل: ۱ / ۴۸۶ ح ۵۱۴ ابن عباس وعلی وسلمة وانس، وکنز العمال: ۱۳ / ۱۷۴ ح ۳۶۵۲۰ عن علی و ۱۲۸ ح ۳۶۴۰۸ و ۱۱۴ ح ۳۶۳۷۱ و ۱۳۱ - ۱۴۹ ح ۳۶۴۱۹ - ۳۶۴۶۵ ط. ب و ۶ / ۳۹۷ - ۱۵۵ - ۳۹۲ ط. دکن ۱۳۱۲، وتاریخ الطبری: ۲ / ۳۱۹ - ۳۲۱ ط.

دار المعارف بمصر، والکامل فی التاریخ: ۲ / ۶۲ ط. دار صادر بیروت، وشرح النهج لابن أبی الحدید:

۱۳ / ۲۱۰ - ۲۴۴ ط. مصر، والسیرة الحلبیة ۱ / ۳۱۱ ط. البهیة مصر - وشواهد التنزیل: ۱ / ۳۷۱ ط.

بیروت، وکنز العمال: ۱۵ / ۱۱۵ ط. الثانیة حیدر آباد، وکفایة الطالب: ۲۰۴، واثبات الوصیة: ۹۹، ومنتخب کنز العمال بهامش المسند: ۵ / ۴۱ - ۴۲ - ۴۳ فضائل علی. وکنز الفوائد: ۲۸۰، والفضائل الخمسة: ۱ / ۳۸۰ إلی ۳۸۲ و ۲ / ۱۲ - ۲۶ - ۲۷ - ۳۸ - ۴۶ و ۳ / ۵۷ - ۱۳۶ عن الطبقات وکنز العمال والإصابة عن انس والریاض النضرة عن أسماء والدر المنثور ونور الابصار وتفسیر الفخر الرازی.

مناقب کوفی: ۱ / ۳۷۱ ح ۲۹۴ عن علی من طرق، وشرح الأخبار: ۱ / ۱۲۲ عن أبی بکر و ۱۰۶ و ۱۰۷ عن علی، وجواهر المطالب: ۱ / ۷۰ و ۷۹ عن علی، والمعجم الأوسط: ۳ / ۳۸۸ ح ۲۸۳۶ عن ابن عباس، ومجمع الزوائد: ۸ / ۳۴ و ۹ / ۱۱۳ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد ۸ / ۵۳۲ و ۵۳۳ ح ۱۴۱۰۹ عن علی و ۹ / ۱۴۶ ح ۱۴۶۶۵ عن علی وجابر، والوفا بأحوال المصطفی: ۱۸۳ ح ۲۴۹ عن علی باب ذکر إنذار عشیرته، وفضائل الصحابة: ۲ / ۶۵۱ - ۷۰۰ - ۷۱۳ ح ۱۱۰۸ - ۱۱۹۶ - ۱۲۲۰ عن علی من طرق و ۶۸۴ ح ۱۱۶۸ ابن عباس، ومسند البزار: ۲ / ۱۰۶ ح ۴۵۶، والهدایة الکبری: ۴۶ - ۴۷.

* والرواة هم: علی وابن عباس والبراء وأبو رافع والحارث بن نوفل، وعباد الأسدی، وربیعة بن ناجد، وانس وسلمة وأسماء، وأبو بکر.

(۳۷۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الثعلبی (۲)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)، حدیث الدار (۲)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، عبد الله بن عباس (۹)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، کتاب إثبات الوصیة للمسعودی (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۵)، کتاب کشف الیقین للعلامة الحلی (۱)، کتاب تفسیر الطبری (۱)، کتاب الهدایة الکبری (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب الطبقات الکبری لإبن سعد (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، مدینة بیروت (۲)، علی بن إبراهیم (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۳)، البراء بن عازب (۱)، الحارث بن نوفل (۱)، ربیعة بن ناجد (۳)، عمرو بن میمون (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۶۴

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۷۷

وعرفت مما تقدم ان الألفاظ التی وصف الرسول الأعظم فیها الأمیر (علیه السلام) هی ": ولیکم من بعدی - یکون خلیفتی - یقضی دینی ومواعیدی - یکون ولی ووصی بعدی - وزیری ووارثی وخلیفتی بعدی - خلیفتی فیکم - یکون بمنزلة هارون من موسی - من یبایعنی."

والمنصف من مجموع هذه العبائر یدرک ما هو مراد النبی (صلی الله علیه وآله) وانه یرید أن یعین الامام والخلیفة الذی ینوب عنه بعد وفاته (صلی الله علیه وآله).

ومما یؤید ذلک احتجاج الأمیر بحدیث الدار علی أبی بکر حیث قال له ": فقد أخذ علیک بیعتی فی أربع مواطن: فی یوم الدار وفی بیعة الرضوان وتحت الشجرة وفی بیت أم

(۳۷۷)

مفاتيح البحث: حديث الدار (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم عرفة (١)

## صفحه ۳۶۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٨

سلمة (" ١).

وقد ذكر الشاعر القدير عبد المسيح الأنطاكى المصرى بعد ذكر حديث الدار عدة أبيات فى وصف الدار واطعام القوم جاء فيها:

فقال: ما جاء قبلى قومه أحد * بمثلها جئت من نعماء أسديها لكم بها الخير فى دنيا وآخرة * إذا انضويتم إلى زاهى معانيها فمن يوازرنى منكم فذاك أخى * وذاك يخلفنى فى رعى ناميها إلى أن قال:

وقال: هذا أخى ذا وارثى * وخليفتى على أمتى يحمى مراعيها وقال: فرض عليكم حسن طاعته * بعدى وأمرته ويل لعاصيها (٢) - ولكن أصحاب النفوس المريضة يقومون ويتمسكون ببعض الروايات المحرفة أو الناقصة ليثبتوا ان هدف الرسول (صلى الله عليه وآله) هو قضاء الدين والمواعيد أو بحصر الخلافة فى الأهل، ولا أدرى ما قيمة هذه المسائل فى الدين الاسلامى الجديد الذى يريد النبى (صلى الله عليه وآله) ان ينشره فى قومه من خلال النص الإلهى * (وانذر عشيرتك الأقربين) *.

واليك بعض تلك الروايات:

ففى تفسير ابن كثير عن ابن جرير عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): ان هذا أخى وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا (" ٣).

وفى رواية أخرى ": أيكم يقضى عنى دينى ويكون خليفتى من أهلى (" ۴).

وفى ثالثة ": من يضمن عنى دينى ومواعيدى (" ۵).

إلى غير ذلك من الروايات الموضوعة والمحرفة أو الناقصة والتى سوف تقف على بعضها بعد قليل.

عزيزى القارئ: تأمل فى كلمة: كذا وكذا.. فما معنى هذه الكلمات؟!

١ - الهداية الكبرى: ١٠٢.

٢ - الغدير: ٢ / ٢٨۴ - ٢٨۶.

٣ - تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٨٧.

۴ - المصدر السابق.

۵ - المصدر السابق.

(٣٧٨)

مفاتيح البحث: حديث الدار (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب تفسير ابن كثير (٢)، كتاب الهداية الكبرى (١)

## صفحه ۳۶۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٧٩

ولماذا تخفى كلمة خليفتى أو وزيرى أو وصى من بعدى؟!!

وما مسألة ديون رسول الله؟ وهل كان عليه ديون فى بداية الدعوة؟!

وأما خلافة الأهل، فهى فرع تسليم بنى هاشم وبنى المطلب وعمومته جميعا لنبوته ورياسته حتى يفرض عليهم خليفته عليهم، والحال أنهم لم يسمعوا بالاسلام قبل ذلك.

تحريف في حديث الدار:

والمنافقون قاتلهم الله استفادوا من تعدد النسخ والمطابع ليدسوا حقدهم الجاهلي فقاموا بتحريف واضح في حديث الدار واليك بعض تلك الروايات:

١ - ذكر محمد حسين هيكل في كتابه الموسوم ب: حياة محمد (صلى الله عليه وآله) - حديث الدار بكامله في الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤ هجري ص: ١٠۴.

بينما حذف في الطبعة الثانية وما بعدها من الحديث ": وأن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم!!"

٢ - ما في تفسير الطبري ج: ١٩ ص: ١٢١ الطبعة الثانية - مصطفى الحلبي و ١٩ / ٧٥ الأميرية مصر - سنة ١٣٢٨ الطبعة الأولى - فإنه ذكر الحديث مع حذف ": ان هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم " وذكر بدل ذلك ": ان هذا أخي وكذا وكذا."

بينما نجده في تاريخه ج: ٢ ص: ٣١٩ ط. دار المعارف بمصر و ٢ / ۶٣ الاستقامة بالقاهرة - ذكر الحديث بكامله كما تقدم هنا!!

"يريد أعداء الله ان يطفؤا نور أخي ويأبى الله الا ان يتم نوره (" ١).

* العجب كل العجب؟!!

والأعجب من ذلك ما رواه الطبراني وابن مردويه والآجري وغيرهم عن أبي امامة، حيث أرادوا ان يخونوا الأمة ويحرفوا التاريخ ظنا منهم ان الله غافل عن مكرهم.

قال: لما نزلت * (وانذر عشيرتك الأقربين) * جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني هاشم فأجلسهم على الباب وجمع نساءه وأهله فأجلسهم في البيت ثم اطلع عليهم فقال:

"يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار.. إلى أن قال.

١ - كتاب سليم: ١۴١.

(٣٧٩)

مفاتيح البحث: حياة النبي (١)، حديث الدار (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب تفسير الطبري (١)، الطبراني (١)، بنو هاشم (٣)

## صفحه ٣۶٧

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد علي عاشور - الصفحة ٣٨٠

يا عائشة بنت أبي بكر ويا حفصة ويا أم سلمة ويا فاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من الله واسعوا في فكاك رقابكم فاني لا [اطلب] أملك لكم من الله شيئا ولا أغني."

فبكت عائشة وقالت: [يا حبي] وهل يكون ذلك يوم لا تغني عنا شيئا؟

قال (صلى الله عليه وآله "): نعم ثلاثة مواطن. ".. الخ.

وفيه تصدر عائشة للمجلس ونقاشها رسول الله وكأنها حبر من أحبار اليهود! (١).

لا أدري ماذا يقال لمثل هؤلاء؟!

فأين عائشة في ذلك الزمان لتتصدى وتتصدر المجلس، تبكي تارة وتتحدث أخرى وتحاور ثالثة؟!

وكم كان عمرها؟! بل هل ولدت بعد أم انها كانت تحدث من صلب أبي بكر؟! (٢) ولماذا لا ذكر لخديجة صلوات الله وسلامه عليها؟!

وأين الشخصيات البارزة أنذاك فما بالها لا تتفوه بكلمة؟!.

ولماذا يحذف قول على عليه السلام؟!

ان فى عقيدة كاتب هذه الأحرف ان المراد من ذلك تمييع واقعة الدار وتغيير مسارها فى إثبات الإمامة والخلافة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

* (يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) * (٣).

١ – المعجم الكبير: ٨ / ٢٢٥ ح ٧٨٩٠، ترجمة أبى امامة ما روى عنه على بن يزيد عن القاسم عن عثمان بن أبى عاتكة، والشريعة للآجرى: ٣٨٥ كتاب الايمان بالميزان، والصواعق المحرقة ولكن بحذف عائشة: ٢٤١.

٢ – ومن المعروف ان عائشة ولدت بعد أربع أو خمس سنوات من النبوة وتزوجها رسول الله قبل الهجرة بسنتين راجع مروج الذهب: ١ / ٤٠٤ ط. مصر ١٣٤٦ و ٢ / ٢٨٣ ط. دار الأندلس بيروت – ذكر هجرة الرسول (ص)، والطبقات الكبرى: ٨ / ٤٦ – ٦٣ ترجمة عائشة، وشرح النهج لابن أبى الحديد: ١٣ / ٢٧١ الخطبة ٢٣٨ اسلام أبى بكر وعلى، ونور الابصار: ٤٧ ط. الهند و ٨٨ ط. قم باب ذكر أزواج النبى (ص).

٣ – التوبة: ٣٢ – وليس من الصدفة ان ترد الروايات بتفسير هذه الآية بأمير المؤمنين ٧ فقد روى عن أبى الحسن ٧ قال ": يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين ٧ بأفواههم، قلت والله متم نوره " قال: والله تم نوره بالإمامة لقوله عز وجل ": الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا " فالنور هو الامام وروى عن رسول الله قوله: ويريد أعداء الله ان يطفؤا أخى ويأبى الله الا ان يتم نوره " غيبة النعمانى: ٥٣، وكتاب سليم: ١٤١، والبحار: ٢٤ / ٣٣٦.

(٣٨٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، عائشة بنت أبى بكر زوجة النبى (ص) (١)، فاطمة بنت محمد (١)، الصّلب (١)، أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (١)، مدينة بيروت (١)، على بن يزيد (١)، الهند (١)

## صفحه ٣٦٨

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٣٨٢

نص الأفعال ودلالته على الإمامة * الطريق الثامن:

نص الأفعال وذلك بملاحظة أفعال الرسول الأكرم تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومقارنتها ببقية تصرفاته تجاه الصحابة، فنحن نعرف من خلال معاملة الناس بعضهم مع بعض، ان الذى يريد أن يوكل شخصا أو أن ينصبه أميرا مكانه فى حياته أو بعد مماته يحاول ان يفهم الناس ذلك من خلال تصرفاته تجاه هذا الوكيل أو الوزير.

فكيف إذا كانت المسألة مسألة امامة وولاية على البشرية جمعاء؟!

بل كيف إذا كانت هذه الأفعال صادرة من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والذى يعتبر تصرفه مهما كان حجة علينا لأنه لا ينطق عن الهوى.

فان الانسان يقطع من خلال تصرفات النبى (صلى الله عليه وآله) تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) انه يريد أن ينصبه خليفة ووصيا على أمته بعد وفاته (صلى الله عليه وآله).

واليك بعض تلك الأفعال:

- أخرج الطبرانى فى الأوسط بسنده عن الحسين بن على قال ": جاءت الأنصار تبايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على العقبة، فقال: قم يا على فبايعهم.

فقال: على ما أبايعهم يا رسول الله؟

قال: على أن يطاع الله ولا يعصى، وعلى أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم (" ١).

وزيد فى رواية قال (صلى الله عليه وآله) لعلى ": ألحق فيها ... قال على: فوضعتها والله على رقاب الناس (القوم) فوفى بها من وفى * وهلك بها من هلك (" ٢).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يدخل على النبى بلا إذن ويخلو به فى كل يوم وليلة (٣).

١ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٦ من اسمه أحمد، ومجمع الزوائد: ٦ / ٤٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٦ / ٦٠ ح ٩٨٩٦ كتاب المغازى - ذيل باب (٨) ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب.

٢ - مسند زيد ٣٥٩ باب فضل العلماء.

٣ - راجع كشف اليقين (الحاشية): ٥٠.

(٣٨٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الطبرانى (١)، الحسين بن على (١)، الكرم، الكرامة (١)، الحج (١)، الهلاك (١)، المنع (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كشف اليقين للعلامة الحلى (١)، الحرب (١)

## صفحه ٣٦٩

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٨٣

وروى عن عبد الله بن نجى عن على قال ": كان لى من رسول الله مدخلان بالليل وبالنهار وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلى تنحنح" (١).

وروى سليم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله ": وقد كنت انا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخلينى فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله انه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيرى فربما كان يأتينى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر من ذلك فى بيتى، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منزله أخلانى وأخلا بى وأقام عنى نسائه فلا يبقى عنده غيرى، وإذا أتانى للخلوة معى فى منزلى لم تقم عنى فاطمة ولا أحد من ابنى (" ٢).

وسئل الأقثم بن العباس: كيف ورث على (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) دونكم؟

قال: لأنه كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا (٣).

وقالت أم سلمة: والذى احلف به ان كان على لأقرب الناس عهدا برسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤).

حتى صرح له الرسول بذلك قائلا ": ان الله تعالى أمرنى ان أدنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعى وحق على الله تعالى ان تعى" رواه الحاكم وابن جرير وابن المغازلى وابن عساكر (٥).

ومن ذلك ما روى عن الباقر عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه:

"لم يكن أحد آنس به أو استنيم اليه، أو أعتمد عليه، أو أتقرب به غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو ربانى صغيرا وبوأنى كبيرا، وكفانى العيلة، وجبرنى من اليتم، وأغنانى عن الطلب، ووقانى التكسب، وعالنى فى النفس والأهل والولد فى تصاريف أمور الدنيا، مع ما خصنى به من الدرجات التى قادتنى إلى معالى الحظوة عند الله عز وجل (" ٦).

وكان النبى (صلى الله عليه وآله) يعتمد عليه فى المهمات الصعبة ولم يضعه مأمورا قط بل كان دائما

١ – مسند أحمد: ١ / ٨٠، وقريب منه: ١ / ١٠٣ – ١١٢.

٢ – غيبة النعمانى: ٥١، وعوالم العلوم: ١٥ / ٢٠٧ النص على الأئمة.

٣ – فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ١ / ٢٢٥، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٢٥ كتاب المعرفة مناقبه.

۴ – مسند أحمد: ۶ / ٣٠٠ ط. الميمنة ٧ / ۴٢۶ ط. دار الاحياء.

۵ – كفاية الطالب: ١١٠ باب ١٧، ومناقب الخوارزمى: ٢٨٢ ح ٢٧۶ فصل ١٨، ومناقب ابن المغازلى:

١٩٧ ط. بيروت وط. طهران: ٣١٩ ح ٣۶۴، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٢ / ۴۵٣ ح ٩٨٣.

۶ – ارشاد القلوب: ٢ / ٣۴٨.

(٣٨٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، إبن المغازلى (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، الخوارزمى (١)، دمشق (١)

## صفحه ٣٧٠

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٣٨۴

أميرا آمرا (١).

وقد شاركه فى المباهلة وآله دون غيره (٢).

وخصة بعقد الاخوة دون جميعهم (٣).

١ – مسند أحمد: ۵ / ٣۵۶ ط. الميمنة و ۶ / ۴٨٩ ح ٢٢۵٠٣ ط. دار الاحياء، والمعيار والموازنة للإسكافى: ٩۵.

٢ – سوف تأتى مصادر المباهلة مفصلا فى النص على الحسنين.

٣ – مصادر حديث المؤاخاة:

أنساب الأشراف: ١ / ٢٧٠ ح ۶٢۵، والتبيين فى أنساب القرشيين: ٩٩ ذكر الأمير، وشرح الاخبار: ١ / ١٩١ ح ١۵٠ عن ابن عمر. و ٨٩ عن الصنابجى والصادق وابن عباس وعلى، وجواهر المطالب: ۶٩ و ٧١ عن ابن عمر وعلى وعمرو عن جده، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ١۴٢ – ١۴٣ ح ١۴۶۵۵ عن ابن عباس و ح ١۴۶۵٧ عن أبى امامة، وفضائل الصحابة: ٢ / ۵٩٨ – ۶١٧ – ۶٣٨ – ۶۶٧ ح ٢٠١٩ – ١٠۵۵ – ١٠٨۵ – ١١٣٧، والمصنف لعبد الرزاق: ۵ / ۴٨۵ ح ٩٧٨١ عن أسماء، ومصابيح السنة: ۴ / ١٧٣ ح ۴٧۶٩ ابن عمر فضائل على.

والصواعق المحرقة: ١٨٨، وكفاية الطالب: ١٩٢، وأسد الغابة: ۴ / ٢٠ – ٢٩ ترجمة على.

والفصول المهمة: ٣٧ – ۴٧ عن ابن عمر وابن عباس، كنوز الحقائق: ٣٩۶، وكفاية الطالب: ١٩٣ باب ۴٧ ح ۶٢۴ عن جابر وابن عمر، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۴۵، وذخائر العقبى: ۶۶ عن ابن عمر وعلى وجابر، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣١ – ٢۶٠ عن حذيفة بن اليمان، ونور الابصار: ٨٨ ط. الهند و ١۶٠ فصل ١۴ مناقبه عن ابن عمر، والجامع الصغير: ٢ / ١٠٨، وتاريخ السيوطى: ١٧٠ الأحاديث الواردة فى فضله عن ابن عمر، ومناقب الخوارزمى: ١۵٢، ومقتل الحسين: ١ / ۴٨ فصل ۴ عن مجدوح، والصواعق: ١٨٨ باب ٩ فصل ٢ عن ابن

عمر، والطبقات الكبرى: ۳ / ۶۶ ترجمة على عن محمد بن عمر بن على، ومروج الذهب: ۲ / ۴۹ ط. مصر ۱۳۴۶ و ۲ / ۴۲۵ ط. دار الأندلس بيروت - ذكر لمع من كلامه، واخبار الدول: ۱۰۲ باب ۲ فصل ۴، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۳۳ - ۱۱۷ إلى ۱۲۳ و ۱۳۵ - ۲۰۰ ح ۳۱ - ۱۴۱ إلى ۱۴۸ - ۱۶۲ إلى ۱۷۲ - ۲۴۶ عن جملة من الصحابة كما يأتى، والمعجم الكبير: ۱ / ۳۱۹ ح ۹۴۹ ترجمة أبى رافع ما روى عبد الله ابنه عنه، كنز العمال: ۵ / ۷۲۵ ح ۱۴۲۴۳ خلافة عثمان، و ۱۱ / ۵۹۸ - ۶۰۸ ح ۳۲۸۷۹ - ۳۲۹۳۹ و ۱۳ / ۱۴۰ - ۱۴۴ ح ۳۶۳۴۵ - ۳۶۴۴۰ - ۳۶۴۵۰ عن أبى امامة و ۱۵۰ ح ۳۶۴۷۰ عن سفيان و ۱۵۸ ح ۳۶۴۸۹ عن سعد و ۱۷۱ ح ۳۶۵۱۷ عن الحسن بن سعد مولى على و ۱۹۲ ح ۳۶۵۷۲ عن حبشى بن جنادة.

وشرح النهج: ۶ / ۱۶۷ الخطبة ۷۳، ومناقب ابن المغازلى: ۴۳ ط. بيروت وط. طهران: ۳۷ - ۳۸ ح ۵۷ - ۵۸ - ۶۰ عن ابن عمر وعبد الرحمن بن عابس عن أبيه وحذيفة بن اليمان، وكنز الفوائد: ۲۸۲، وأسمى المناقب: ۶۲ عن ابن عمر ح ۱۶، وأنساب الاشراف: ۲ / ۹۱ - ۹۷ - ۱۴۴ ترجمة على ح ۷ - ۲۰ - ۱۴۳ عن عدى بن ثابت وزيد بن أرقم، وتذكرة الخواص: ۲۹ - ۳۰ - ۳۱ الباب الثانى عن مجدوح الباهلى وابن عمر وابن المسيب، ووفاء الوفاء: ۱ / ۲۶۷ فصل ۱۱ من الباب ۳، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۶۰ حديث المناشدة عن أبى ذر.

اما الرواة من تاريخ دمشق: أبو امامة - ابن عمر - انس - جابر - وابن أبى أوفى وعدى بن حاتم عن على وعبد الله بن ثمامة عنه وعبد الله بن البهمى عنه والنضر عنه وابن مرة وزيد بن وهب عن على والحسين وابن عباس وابن عمر عنه.

ومن مناقب ابن المغازلى: ابن عمر وعبد الرحمن بن عابس عن أبيه وحذيفة بن اليمان.

ومن بقية المصادر: ابن عباس من طرق ومجدوح ومحمد بن عمر بن على وأبو رافع وسعد والحسن بن سعد مولى على، وحبشى بن جنادة، وعدى بن ثابت وزيد بن أرقم وابن المسيب وأبو ذر.

(۳۸۴)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، حديث المؤاخاة (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، عبد الله بن عباس (۴)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۲)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، إبن المغازلى (۲)، مدينة بيروت (۲)، مدينة طهران (۱)، حذيفة بن اليمان (۳)، محمد بن عمر بن على (۲)، حبشى بن جنادة (۲)، عدى بن حاتم (۱)، سعد مولى على (۱)، زيد بن وهب (۱)، زيد بن أرقم (۲)، الخوارزمى (۱)، الهند (۱)، دمشق (۲)

## صفحه ۳۷۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۳۸۵

وأمره ان يكون هو الذى يسدد دينه ومواعيده (۱).

ولم يدخل المدينة حتى قدم عليه (۲).

وانتجاه دون غيره يوم الطائف وغيره (۳).

وادخله المسجد حين أخرجهم، كما يأتى مفصلا (۴).

وزوجه ابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (۵).

وكان نائبه فى كل الأمور المهمة والمصيرية، فلم يكن ليؤدى عنه الا هو فى حياته وبعدها.

* وتبليغ براءة من المشهورات، ورد أبى بكر حتى رجع يبكى مخافة نزول شئ فيه من القرآن أو افتضاحه به (۶).

۱ – كما تقدم فى نص حديث الدار ويأتى أيضا.

۲ – الفصول المهمة: ۵۱ ط. بيروت و ۵۲ ط. النجف وطهران، وتقدم.

۳ – صحيح الترمذى: ۲ / ۳۰۰ ط. بولاق ۱۲۹۲، وكنز العمال: ۶ / ۱۵۹ – ۳۹۹ ط. دكن ۱۳۱۲، وأسد الغابة: ۴ / ۲۷، وتقدم مفصلا فى الكتاب الأول.

۴ – وهو حديث سد الأبواب الآتى مفصلا.

۵ – الرياض النظرة: ۲ / ۱۸۳ – ۱۸۰ ط. مصر الأولى، ومجمع الزوائد: ۹ / ۲۰۶ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۳۳۲ ح ۱۵۲۱۰.

۶ – ترجمة أمير المؤمنين: ۲ / ۳۷۷ – ۳۷۸ – ۳۸۳ – ۳۸۵ ح ۸۷۸ وما بعده، وكفاية الطالب: ۲۸۵ باب ۷۰، والحاوى للفتاوى: ۲ / ۲۵۱ عن على وأنس وأبى هريرة وابن عباس – رسالة كشف الضبابة فى مسألة الاستنابة، ومسند الشاشى: ۱ / ۱۲۶ ح ۶۳ مسند سعد، المصنف لابن أبى شيبة: ۶ / ۳۷۷ ح ۳۲۱۲۶ كتاب الفضائل – فضائل على، ومسند أبى يعلى: ومسند أبى يعلى: ۱ / ۱۰۰ ح ۱۰۴ مسند أبى بكر وبالهامش: رجاله ثقات و ۵ / ۴۱۳ ح ۳۰۹۵ وبالهامش: اسناده حسن.

مصادر تبليغ براءة ورد أبى بكر:

أقول: بعض الروايات أشارت إلى رجوع أبى بكر عن تبليغ براءة، وبعضها أنه رجع فزعا من نزول شئ فيه منها بعض ما تقدم أعلاه، وبعضها أنه رجع يبكى ومنها بعض ما تقدم أعلاه، وبعضها أنه لم يرجع فلتلاحظ.

صحيح ابن حبان: ۸ / ۲۲۲ ح ۶۶۱۰ – ۶۶۱۱ جابر أبو هريرة، وإمتاع الأسماء: ۱۴ / ۴۹۹، والمغازى للواقدى: ۳ / ۱۰۷۷، وأنساب الأشراف: ۲ / ۳۸۳ ح ۸۲۴ عن ابن عباس، والمعجم الأوسط: ۱ / ۵۰۶ عن ابن عباس ح ۹۳۲، وشرح الاخبار: ۱ / ۹۴ ح ۱۳ عن سعد بن مالك، وجواهر المطالب: ۱ / ۹۵ إلى ۹۷ باب ۱۵ عن أبى سعيد وجابر وعلى، والمعجم الأوسط: ۳ / ۳۸۹ ح ۲۸۳۶ عن ابن عباس، وفضائل الصحابة: ۲ / ۵۶۲ ح ۹۴۶ عن أنس و ۶۸۴ ح ۱۱۶۸ عن ابن عباس و ۷۰۲ و ۷۰۳ ح ۱۲۰۱ و ۱۲۰۳ عن على، والبيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث: ۱ / ۳۷۸ ح ۴۴۱ أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة والدارقطنى، والمعارف لابن قتيبة: ۹۶ – ۹۷ ذكر أبو بكر، وسيرة ابن إسحاق: ۱۰۱ أثر الكعبة عن على، ومسند البزار: ۳ / ۳۴ ح ۷۸۵، ومسند أحمد: ۴ / ۱۹۹ ح ۱۳۶۰۵، وأنساب الأشراف: ۲ / ۳۸۴.

فضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۴۰ – ۶۴۱ – ۷۰۲ – ۷۰۴ ح ۱۰۸۸ – ۱۰۹۰ – ۱۲۰۱ – ۱۲۰۳ مناقب على، وكفاية الطالب: ۲۵۴ – ۲۸۵ باب ۶۲ ح ۸۳۷ عن زيد بن يثيع عن أبى بكر وعن سماك عن على وباب ۷۰ ح ۸۹۳ عن سعد بن أبى وقاص وفيه رجوعه باكيا، وصحيح الترمذى: ۵ / ۲۷۵ ح ۳۰۹۰ – ۳۰۹۱ من كتاب التفسير السورة التاسعة.

والفضائل الخمسة: ۱ / ۲۷۸ و ۲ / ۲۲۶ – ۳۸۲ – ۳۸۴ عن جملة من الصحابة، ووفاء الوفاء: ۱ / ۳۱۷ ذيل الباب الثالث، وشرح النهج: ۶ / ۱۶۸ الخطبة ۷۳، وتاريخ الخميس: ۲ / ۱۴۱، والتنبيه والاشراف:

۲۳۷ ذكر سنة ۸، ومناقب ابن المغازلى: ۸۸ ط. بيروت وط. طهران: ۱۱۶ ح ۱۵۵ يوم الشورى، وأنساب الاشراف: ۲ / ۱۵۵ ح ۱۶۴ عن بن يثيع (تحقيق المحمودى)، ترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۳۷۶ – ۳۸۳ ح ۸۷۸ – ۸۸۸ عن انس وأبى سعيد وابن يثيع وحنش عن على وابن عمر وابن عباس، وتذكرة الخواص: ۴۲ الباب الثانى عن أبى سعيد.

والفصول المهمة: ۳۹ ذكر مؤاخاته عن الترمذى، والطبقات الكبرى: ۲ / ۱۲۷ – ۱۲۸ حجة أبى بكر الصديق، وسيرة ابن هشام: ۴ / ۱۸۹ – ۱۹۰ حج أبى بكر بالناس عن الباقر، وذخائر العقبى: ۶۹ عن أبى سعيد وجابر، والاستغاثة: ۱۱۴، وخصائص النسائى: ۴۵ ح ۲۳ عن ابن عباس، والمسند: ۱ / ۳ – ۱۵۱ ط. م عن ابن يثيع عن أبى بكر وحنش عن على و ۱ / ۷ – ۲۴۳ ط. ب، ومناقب الخوارزمى: ۱۶۴ –

۱۶۵ فصل ۱۵ ح ۱۹۵ وما بعده عن ابن عباس وابن يثيع عن أبی بكر وانس، وكنز العمال: ۲ / ۴۱۷ ح ۴۳۸۹ عن أبی بكر و ۴۳۱ ح ۴۴۲۱ عن انس و ۱۳ / ۱۰۹ ح ۳۶۳۵۷ عن ابن عباس.

وشواهد التنزيل: ۱ / ۳۰۵ إلی ۳۱۷ ح ۳۰۹ إلی ۳۲۷ عن ابن عباس وانس من طرق وعامر حنش عن علی وأبی هريرة وسعد وأبی سعيد وجابر، ومناقب الكوفی: ۲ / ۲۳ - ۲۵ ح ۵۱۱ عن ابن عمر وفيه رد عمر أيضا و ح ۵۱۳ عن عامر، والمعجم الكبير: ۱۱ / ۳۱۶ ح ۱۲۱۲۷ - ۱۲۱۲۸ ترجمة ابن عباس ذيل ما روی عنه مقسم و ۱۲ / ۷۷ ح ۱۲۵۹۳ ترجمة ابن عباس ما روی عنه بن ميمون.

وترجمة علی من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۰۵ - ۲۰۸ - ۲۳۴ - ۲۳۹ ح ۲۵۰ عن ابن عباس و ح ۲۷۸ عن سعد بن أبی وقاص و ح ۲۸۱ عنه أيضا.

وخصائص النسائی: ۸۲ ح ۷۲ إلی ح ۷۵ عن انس وزيد بن يثيع وسعد وجابر.

والغدير: ۶ / ۳۴۱ عن جملة من الحفاظ.

والرواة هم: علی - أبو بكر - ابن عباس - جابر - انس - أبو سعيد - أبو رافع - سعد بن أبی وقاص - أبو هريرة - ابن عمر - حبشی عن جنادة - عمران بن حصين - أبو جعفر الباقر - أبو ذر - السدی - وابن يثيع - وحنش عن علی - وعامر الشعبی.

(۳۸۵)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، القرآن الكريم (۱)، السجود (۱)، حديث الدار (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكی (۲)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانی الحنفی (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۲)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، عبد الله بن عباس (۱۴)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهندی (۲)، كتاب الخصائص للنسائی (۲)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمی (۱)، كتاب صحيح الترمذی (۲)، كتاب الحاوی للفتاوی للسيوطی (۱)، أبو هريرة العجلی (۴)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۳)، كتاب ذخائر العقبی (۱)، كتاب الطبقات الكبری لإبن سعد (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، إبن المغازلی (۱)، مدينة بيروت (۲)، مدينة طهران (۲)، عمران بن حصين (۱)، سعد بن مالك (۱)، الخوارزمی (۱)، دمشق (۲)، الحج (۲)

## صفحه ۳۷۲

النص علی أمير المؤمنين (ع) - السيد علی عاشور - الصفحة ۳۸۷

بل ورد رجوع عمر معه من تبليغ البراءة، كما أخرجه الحاكم (۱).

* وكان موضع سر رسول الله دون أصحابه:

فعن عائشة ": كان علی ... مبثة رسول الله وموضع اسراره (" ۲).

وعن أبی عبد الله الحسين (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين ": دخلت علی النبی (صلی الله عليه وآله) وهو فی بعض حجراته فاستأذنت عليه فاذن لی فلما دخلت قال لی: يا علی اما علمت ان بيتی بيتك فما لك تستأذن علی.

فقلت: يا رسول الله (صلی الله عليه وآله) أحببت ان افعل ذلك.

قال (صلی الله عليه وآله): يا علی أحببت ما أحب الله واخذت بآداب الله.

فقال (صلی الله عليه وآله): يا علی اما علمت انك أخی، اما علمت أنه أبی خالقی ورازقی ان يكون لی سر دونك، يا علی أنت وصی من بعد بعدی وأنت المظلوم بعدی (" ۳).

وعن سلمان ": فوالذی نفسی بيده لا يخبركم أحد بسر نبيكم بعده (" ۴).

* قال الشيخ الأجل المفيد: (اما الاجماع علی الأفعال الدالة علی وجوب الإمامة والأقوال: فان الأمة متفقة علی أن رسول الله قدمه فی

حیاته، وأمره علی جماعة من وجوه أصحابه، واستخلفه فی اهله واستکفاه امرهم عند خروجه إلی تبوک قبل وفاته، واختصه لإیداء اسراره، وکتب عهوده، وقیامه مقامه فی نبذها إلی أعدائه، وقد کان ندب لیعرض ذلک من تقدم علیه فعلم الله سبحانه انه لا یصلح له فعزله بالوحی من سمائه.

ولم یزل یصلح به افساد من کان علی الظاهر من خلصائه ویسد به خلل أفعالهم المتفاوتة

۱ – المستدرک: ۳ / ۵۱ عن ابن عمر أواخر کتاب المغازی.

۲ – مناقب ابن المغازلی: ۶۵ ط. بیروت وط. طهران: ۷۳ ح ۱۰۸.

۳ – کنز الفوائد: ۲۰۸.

۴ – انساب الاشراف: ۲ / ۱۸۳ ذیل قبسات من ترجمة علی (علیه السلام) (تحقیق المحمودی).

(۳۸۷)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الظلم (۱)، الوجوب (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، إبن المغازلی (۱)، مدینة بیروت (۱)، مدینة طهران (۱)

## صفحه ۳۷۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۸۸

بحکمه وقضائه.

ولیس یمکن أحد إدعاء هذه الأفعال من رسول الله (صلی الله علیه وآله) لغیر أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی اجتماع ولا اختلاف فیقدح بذلک أس ما أصلناه وبیناه) (۱).

* وقال الشیخ الأعظم الطبرسی: (اما النص الدال علی إمامته بالفعل والقول: فهو أفعال النبی (صلی الله علیه وآله) المبینة لأمیر المؤمنین (علیه السلام) من جمیع الأمة الدالة علی استحقاق التعظیم والاجلال والتقدیم التی لم تحصل ولا بعضها لاحد سواه، وذلک مثل انکاحه ابنته الزهراء سیدة نساء العالمین (علیها السلام)، ومؤاخاته إیاه بنفسه، وانه لم یندبه لأمر مهم ولا بعثه فی جیش قط إلی آخر عمره الا کان هو الوالی علیه المقدم فیه، ولم یول علیه أحدا من أصحابه وأقربیه، وانه لم ینقم علیه شیئا من امره مع طول صحبته إیاه، ولا ـ أنکر منه فعلا ـ ولا ـ استبطأه ولا ـ استزاده فی صغیر من الأمور ولا کبیر، هذا مع کثرة ما عاتب سواه من أصحابه اما تصریحا واما تلویحا) (۲).

* وقال الدیلمی: (ان علیا ما زال فی زمن النبی (صلی الله علیه وآله) أمیرا والیا مستخلفا مطاعا وولاه المدینة، واستقضاه علی الیمن، وأعطاه الرایة واللواء فی جمیع الحروب ولم یکن فی عسکر غاب النبی عنه الا کان هو الأمیر علیه، واستخلفه حین هاجر من مکة فی قضاء دیونه، ورد ودائعه وحمل نسائه وأهله، وبات علی فراشه فی بذل نفسه وقایة له، مع أن غیره لم یستصلح بشئ من ذلک فی حیاة النبی (صلی الله علیه وآله)، مع کونه ظهیرا له، وعزل عن تبلیغ براءة ولم یستصلح لها ولما استخلفته عائشة فی الصلاة سأل من المصلی؟ فقال له: أبو بکر، فخرج متکئا علی علی والفضل بن العباس فزحزحه وصلی، وکان أسامة أمیرا علیه وعلی عمر ولم یکن علی فیه، فلیت شعری! کیف یفوض الیه أمر الإمامة مع أنه لم یصلح لتفویض بعض الیسیر ویترک من استحصله (علیه السلام) لأکثر الأمور وشدائد الوقائع ان هذا لشئ عجاب، أعاذنا الله وإیاکم ممن اتبع الهوی والاغترار والأباطیل والمنی بمحمد وآله الطاهرین) (۳).

۱ – الافصاح فی امامة أمیر المؤمنین: ۳۱ المجلد الثامن من الموسوعة.

۲ – إعلام الوری: ۱۶۳.

۳ – ارشاد القلوب: ۲ / ۲۵۲ – ۲۵۳ فی الدلائل علی إمامته.

(۳۸۸)

مفاتیح البحث: حیاة النبی (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، مدینة مکة المکرمة (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الفضل بن العباس (۱)، الطهارة (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الصّلاة (۲)، کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی (۱)، کتاب ارشاد القلوب (۱)

## صفحه ۳۷۴

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۸۹

حدیث سد الأبواب وتواتره حدیث سد الأبواب وقد سد کل أبواب المسجد سوی بابه (علیه السلام) کما تواترت الروایات بذلک عن کل من: علی نفسه، وحذیفة بن أسید، وسعد بن أبی وقاص، وسعد بن مالک، والبراء بن عازب، وابن عباس، وجابر الأنصاری، وجابر بن سمرة، ونافع مولی ابن عمر، ومسلم الهلالی عن أخیه، وعمرو بن سهل، وعاصم بن عدی، وأبی عمران، والرضا عن ابائه، وأبی ذر وواثلة معا عن علی، وعائشة، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وأبی الحمراء، وحبة العرنی، وبریدة الأسلمی، وعامر الشعبی، وابن مسعود، وأم سلمة، وانس بن مالک وعبد الله بن مسعود وعدی بن ثابت وعبد الله بن الرقیم الکنانی (۱).

۱ – ویتضح ذلک بمراجعة الهوامش الآتیة.

مصادر سد الأبواب:

مناقب کوفی: ۱ / ۴۷۲ عن سعد، ونزل الأبرار: ۵۰ – ۷۱ إلی ۷۳ عن عمرو بن میمون وزید وسعد وابن عمر الباب الأول، وجواهر المطالب: ۱ / ۱۸۵ باب ۲۷ عن ابن عباس وزید وابن عمر وعمر، والمعجم الأوسط: ۴ / ۵۵۳ ح ۳۹۴۲ عن سعد، وکتاب الأربعین للخزاعی: ۳۵ ح ۴ و ۶۲ عن ابن عباس وجابر، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۱ و ۱۱۲ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد ۹ / ۱۴۸ إلی ۱۵۱ و ۱۶۰ ح ۱۴۶۷۱ وما بعده و ۱۴۶۹۹ عن زید بن أرقم وعبد الله الکنانی وسعد بن مالک وعلی وابن عمر وجابر بن سمرة وابن عباس والصادق وعمر، وفضائل الصحابة: ۲ / ۵۶۷ ح ۹۵۵ عن ابن عمر و ۵۸۱ ح ۹۸۵ عن زید، والفردوس: ۲ / ۳۰۹ ح ۳۳۹۶ عن ابن عباس، ومسند الشاشی: ۱ / ۱۲۶ – ۱۴۶ ح ۶۳ – ۸۲ عن سعد، ومسند أبی یعلی: ۹ / ۴۵۳ ح ۵۶۰۱ ابن عمر، ومسند شمس الاخبار: ۱ / ۹۸ عن جابر والبراء، ومسند البزار: ۴ / ۳۶ ح ۱۱۹۷ سعد. و ۳ / ۳۶۸ ح ۱۱۶۹ علی. و ۲ / ۳۱۸ – ۱۴۴ ح ۵۰۶ و ۷۵۰ علی، وحلیة الأولیاء: ۴ / ۱۵۳، والمقصد العلی: ۳ / ۱۸۴ ح ۱۳۲۷ عن سعد وابن عمر وعمر، وتاریخ اصبهان: ۲ / ۱۸۱ رقم ۱۴۱۲، وتاریخ اصبهان: ۱ / ۳۲۸، وتاریخ بغداد: ۲ / ۳۸۸ و ۳۸۹ سعد و ۷ / ۲۱۴، والتاریخ الکبیر: ۱ / ۴۰۸ ح ۱۳۰۴ عن أم سلمة وعائشة، ولطائف المعارف: ۱۰۷ والقول المسدد: ۵ – ۱۷ – ۲۱، وأمالی الشجری: ۱ / ۴۲ عن علی ۱۸ – ۲۲ وجابر ح ۲، ومشکاة المصابیح: ۳ / ۱۷۲۳ ح ۱۶۰۹۶ عن ابن عباس.

ونظم المتناثر من الحدیث المتواتر: ۲۰۳ ح ۲۲۹، ومسند أبی یعلی: ۲ / ۶۱ ح ۷۰۳ عن سعد بن أبی وقاص، وتذکرة الخواص: ۴۶ الباب الثانی عن زید وابن عباس وسعد بن أبی وقاص وابن عمر وجابر، والمعجم الأوسط: ۲ / ۹۸ ح ۱۱۸۸ عن ابن عمر، مناقب ابن المغازلی: ۱۶۷ إلی ۱۷۰ ط. بیروت وط.

طهران: ۱۱۷ – ۲۵۳ إلی ۲۵۵ – ۲۶۰ ح ۳۰۳ إلی ۳۰۹ – ۱۱۵ عن حذیفة وسعد بن أبی وقاص والبراء بن عازب وابن عباس ونافع ومولی ابن عمر، ومناقب الخوارزمی: ۳۰۱ – ۳۱۵ – ۳۲۷ الفصل التاسع عشر و ۱۲۷ الفصل ۱۲ ح ۱۴۰ عن ابن عباس وأبو ذر عن علی وواثلة عنه وزید، ومنتخب کنز العمال: ۵ / ۲۹ – ۳۹ – ۵۵.

وکنوز الحقائق: ۴۳۳، والصواعق المحرقة: ۱۹۱، وذخائر العقبی: ۷۶ – ۷۷ عن زید وابن عمر وعمر، وخصائص النسائی: ۵۵ – ۵۸ ح

٣٧ عن زيد و ٤٩ عن سعد و ٤٠ عن ابن عباس، وكفاية الطالب: ٢٠٠ – ٢٠٣ – ٢٨٦ – ٢٤٣ الباب ٥٠ – ٧٠ عن جابر وابن عباس وزيد وسعد، ووفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٤ إلى ٤٧٩ الباب الرابع الفصل الحادى عشر عن سعد وابن عباس وزيد وابن عمر وجابر بن سمرة ومسلم الهلالى عن أخيه وعلى وسعد وبن مالك، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٢٥ – ١١٦ عن عمرو سعد بن مالك باب مناقب على، وأسد الغابة: ٣ / ٢١٤ عن ابن عمر – ترجمة أبى بكر – فضائله، وينابيع المودة: ١ / ٢١٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ ه و ٢٤٨ ط. النجف باب ۶ عن عمر وزيد ٩٩ من طرق الباب ١٧.

والحاوى للفتاوى: ٢ / ٥٧ – ٥٨ رسالة شد الأثواب فى سد الأبواب عن زيد بن أرقم وسعد بن أبى وقاص وابن عباس وعلى وجابر بن سمرة وابن عمر.

والقول المسدد: ١٧ – ٣٢ عن زيد ابن أرقم ومحمد بن جعفر، وابن عباس، ويحى بن إسماعيل، ومصعب بن سعد عن أبيه، وجابر بن سمرة، وابن عمر، وأبى سعيد، والمطلب ابن حنطب، وعلى، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠۴ ح ٢٥٠ عن ابن عباس و ٢٣٥ ح ٢٧٨ عن سعد و ٢۴۴ ح ٢٨٣ عن ابن عمر و ٢٧٥ إلى ٢٩۶ ح ٣٢٣ وما بعده عن ابن عباس وزيد والبراء وسعد وابن عمر وجابر وأبى سعيد وأم سلمة وأبى رافع.

وكنز العمال: ١٣ / ١٧٥ ح ٣۶٥٢١ عن على و ١١٠ ح ٣۶٣٥٩ عن ابن عمر و ١٣٧ ح ٣۶۴٣٢ عن جابر و ١١ / ۶١٨ ح ٣٣٠٠۴ عن زيد و ٥ / ٧٢٣ و ٧٢۶ ح ١۴٢۴٢ – ١۴٢۴٣ خلافة عثمان.

والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ – ١١۴ ح ١٢٥٩۴ – ١٢٧٢٢ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون و ٢ / ٢۴۶ ترجمة جابر بن سمرة ما روى ناصح عن سماك عنه ح ٢٠٣١، وصحيح الترمذى: ٥ / ۶۴١ ط. دار الحديث و ٢ / ٣٠١ ط. بولاق ١٢٩٢ و ١٣ / ١٧٣ ط. الصاوى بمصر عن ابن عباس، والمسند: ٢ / ٢۶ ط. م و ١ / ٣٣١ – ١٧٥ ط. م عن ابن عباس وسعد بن مالك و ١ / ٥ ٢٨ – ٥۴٥ ط. ب و ۴ / ٣۶٩ ط. م و ٥ / ۴٩۶ ح ١٨٨٠١ عن زيد بن أرقم، وارشاد القلوب: ٢ / ٢۶٠ عن أبى ذر عن على، وأمالى الصدوق: ٢٧٣ المجلس ٥۴ ح ۴ – ٨ عن زيد وابن عباس وعلى وأبى عمران والرضا عن ابائه.

وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ١١۶ – ١١٩ عن واثلة عن على.

والطرائف: ١ / ۶٠، وكشف الحق: ٣٩٣، والعمدة: ٨۶ – ١٧٥ – ١٧٧، والفضائل الخمسة: ١ / ٢٧٨ و ٢ / ١۶٧ من طرق.

واللآلئ المصنوعة للسيوطى: ١ / ١٨٢ الطبعة الأولى – بولاق – عن جسرة بنت دجاجة عن عائشة، و ١٨١ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب وعن انس بن مالك وعن عبد الله بن مسعود وعن الملائى عن على.

وشرف النبى للكازرونى: ٧۴ عنه إحقاق الحق: ٥ / ٥٨٠ عن عدى بن ثابت، والغدير للأمينى: ٣ / ٢٠٢ إلى ٢١۴ من طرق، وأسمى المناقب: ۶٩ عن عمر، والمستدرك: ٣ / ١١٧ مناقب الأمير عن سعد بن مالك.

و ١٢٥ عن زيد و ١٣۴ عن ابن عباس، وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٥ – ٢٠٧ باب ۴١ عن بريدة وابن عباس وابن عمر.

(٣٨٩)

مفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۴)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن مسعود (٢)، جابر بن عبد الله الأنصارى (١)، حذيفة بن أسيد (١)، البراء بن عازب (١)، أنس بن مالك (٢)، جابر بن سمرة (٥)، سعد بن مالك (٥)، السجود (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، عبد الله بن عباس (٢١)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، كتاب أمالى الصدوق (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، إبن المغازلى (١)، مدينة

بيروت (١)، مدينة طهران (١)، عبد الله الكنانى (١)، عمرو بن ميمون (٢)، زيد بن أرقم (٣)، محمد بن جعفر (١)، الخوارزمى (١)، دمشق (٢)

## صفحه ۳۷۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٩١

بعض نصوص حديث سد الأبواب اخرج الطبرانى واحمد عن ابن عباس من ضمن احتجاجه على قوم ...: وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب على فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره (١).

وعن أبى ذر انه سمع على يحتج أول يوم من البيعة لعثمان قال ": هل تعلمون ان أحدا كان يدخل المسجد غيرى جنبا "؟ قالوا: اللهم لا.

قال ": فأنشدكم الله هل تعلمون ان أبواب المسجد سدها وترك بابى "؟ قالوا: اللهم نعم (٢).

وأخرج العقيلى وابن عساكر والخوارزمى عن واثلة انه سمع على يناشدهم يوم الشورى قائلا ": أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيرى "؟ قالوا: [اللهم] لا.

قال ": أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيرى حتى سد النبى أبواب المهاجرين وفتح بابى اليه حتى قام اليه عماه: حمزة والعباس فقالا: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سددت أبوابنا وفتحت باب على؟ فقال النبى (صلى الله عليه وسلم): ما انا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم بل الله فتح بابه وأسد أبوابكم."

قالوا: [اللهم] لا (٣).

١ - المعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ - ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٣٢ - ١٢٥ وصححه ووافقه الذهبى، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٦ ح ٢٥٠ - ٢٥١، ومسند أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٥ ط. ب ورجاله رجال الصحيح الا أبى بلج وهو ثقة فيه لين على ما قال الهيتمى مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦، ومناقب الخوارزمى: ١٢٧ ح ١٤٠ الفصل ١٢، وخصائص النسائى: ٥٨ ح ٤٢.

٢ - مناقب الخوارزمى: ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩.

٣ - مناقب الخوارزمى: ٣١٥ ح ٣١٤ الفصل ١٩، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ و ١١٩ ح ١١٤٠ - ١١٤١ وكنز العمال: ٣ / ١٥٥ ط. دكن ١٣١٢ و ١٣ / ١٧٥ ح ٣٦٥٢١، واللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٦٢ مناقب الخلفاء الأربعة عن العقيلى.

(٣٩١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، الطبرانى (١)، إبن عساكر (١)، الخوارزمى (٤)، السجود (٥)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، عمرو بن ميمون (١)، دمشق (٢)

## صفحه ۳۷۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٣٩٢

واخرج الطبرانى عن جابر بن سمرة قال ": امر رسول الله بسد أبواب المسجد كلها غير باب على رضى الله عنه.

فقال العباس: يا رسول الله قدر ما ادخل انا وحدى واخرج؟

قال (صلى الله عليه وسلم): ما أمرت بشئ من ذلك، فسدها كلها غير باب على وربما مر وهو جنب (" ١).

واخرج احمد وأبو يعلى عن ابن عمر قال: كنا نقول فى زمن النبى (صلى الله عليه وسلم "): رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه رسول الله ابنته وولدت له، وسد الأبواب الا بابه فى المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر " اسناده حسن (۲).

* أقول: رواه فى المستدرك عن أبى هريرة عن عمر قال ": لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لان تكون لى خصلة منها أحب إلى من أن أعطى حمر النعم.

قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسكناه المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر."

هذا حديث صحيح الاسناد (۳).

وكذا رواه القندوزى عن أحمد (۴).

والجزرى عن الحاكم (۵).

وعن عبد الله بن مسلم الهلالى عن أبيه عن أخيه قال ": لما امر بسد أبوابهم التى فى المسجد خرج حمزة بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان يبكى ويقول: يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك.

۱ – المعجم الكبير: ۲ / ۲۴۶ ح ۲۰۳۱ ترجمة ابن سمرة ما روى ناصح أبو عبد الله عن سماك بن حرب عنه.

۲ – مسند أحمد: ۲ / ۲۶ ط. م و ۱۰۴ ط. ب ح ۴۷۸۲، ومسند أبى يعلى: ۹ / ۴۵۳ ح ۵۶۰۱ مسند ابن عمر مع تفاوت بسيط وبالهامش: اسناده حسن، وذخائر العقبى: ۷۷ مع حذف المطلع، وأسد الغابة: ۳ / ۲۱۴ ترجمة أبى بكر – فضائله، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۴۳ ح ۲۸۳، وفرائد السمطين: ۱ / ۲۰۸ الباب ۴۱.

۳ – مستدرك الصحيحين: ۳ / ۱۲۵ كتاب المعرفة – باب مناقب على والموافقة لطبعة بيروت.

۴ – ينابيع المودة: ۱ / ۲۱۰ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۲۴۸ ط. النجف الباب ۵۶.

۵ – اسمى المناقب: ۶۸ ح ۲۲.

(۳۹۲)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، الطبرانى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، خيبر (۲)، جابر بن سمرة (۱)، السجود (۲)، الجنابة (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بيروت (۱)، أبو عبد الله (۱)، سماك بن حرب (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۷۷

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۹۳

فقال: ما انا أخرجتك ولا أسكنته ولكن الله أسكنه (" ۱).

وأخرج البزار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: اخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدى فقال ": ان موسى سأل ربه ان يطهر مسجده بهارون وانى سألت ربى ان يطهر مسجدى بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبى بكر سد بابك فاسترجع ثم قال: سمع وطاعة فسد بابه، ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى ابن عباس مثل ذلك.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما انا سددت أبوابكم وفتحت باب على ولكن الله فتح باب على وسد أبوابكم (" ۲).

وأخرجه العقيلى بسنده عن أنس بن مالك (۳).

روى أيضا عن ابن عباس مع تفاوت بسيط (۴).

وفى روايـة أخرى قـال رسول الله (صـلى الله عليه وسـلم "): سـدوا أبوابكم قبل أن ينزل العـذاب " فخرج الناس مبادرين، ولكل رجل منهم باب إلى المسجد أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم (۵).

وعن جابر بن سمرة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): سدوا أبواب المسجد الا باب على."

فقال رجل: اترک لى قدر ما اخرج وادخل؟.

فقال رسول الله ": لم أومر بذلک."

قال: اترک بقدر ما اخرج صدرى يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): لم أؤمر بذلك، " وانصرف.

قال رجل: فبقدر رأسى يا رسول الله؟.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): لم أومر بذلک."

۱ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۷ الباب الرابع – الفصل الحادى عشر.

۲ – وفـاء الوفاء: ۲ / ۴۷۸، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۴ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغيـة الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۹ ح ۱۴۶۷۳ كتاب المناقب، وكنز العمال: ۶ / ۴۰۸ ط. دكن ۱۳۱۲، ومنتخب الكنز: ۵ / ۵۵، والحاوى للفتاوى: ۲ / ۵۷ رسالة شد الأثواب فى سد الأبواب، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۵۱ مناقب الخلفاء الأربعة.

۳ – اللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۵۱ مناقب الخلفاء الأربعة.

۴ – اللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۴۷ مناقب الخلفاء الأربعة.

۵ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۸.

(۳۹۳)

مفاتيـح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۷)، عبد الله بن عباس (۲)، أنس بن مالك (۱)، جابر بن سمرة (۱)، السجود (۳)، العذاب، العذب (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (۱)

## صفحه ۳۷۸

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۹۴

وانصرف واجدا باكيا حزينا.

فقال رسول الله ": لم أؤمر بذلک سدوا أبواب المسجد الا باب على (" ۱).

وقريب منه عن بريدة الأسلمى الا ان فيه:

فقال رجل: دع لى كوة تكون فى المسجد فأبى، وترک باب على مفتوحا فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب (۲).

وعن عمرو بن سهل: قال له رجل من أصحابه: يا رسول الله دع لى كوة انظر إليك فيها حين تغدو وحين تروح؟

فقال ": لا والله ولا مثل ثقب الإبرة (" ۳).

وعن على عليه السلام ... ": فقال عمر: فأذن لى فى خوخة أنظر إليك منها!

فقال ": قد أبى الله ذلك."

فقال: فمقدار ما أضع عليه وجهى؟

قال ": قد أبى الله ذلك."

فقال: فمقدار ما أضع عليه عينى.

قال ": قد أبى الله ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذى نفسى بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم ولكن الله أدخلهم وأخرجكم.

ثم قال: لا ينبغى لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت فى هذا المسجد جنبا الا لمحمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من أولادهم (" ۴).

واخرج ابن مردويه عن أبى الحمراء وحبة العرنى قالا: امر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان تسد الأبواب التى فى المسجد فشق عليهم، قال حبة: انى لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول: أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك.

۱ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۸۰، وتاريخ المدينة للسمهودى: ۱ / ۳۴۰ ط. مصر مع تفاوت يسير، والحاوى للفتاوى: ۲ / ۵۷ رسالة شد الأثواب فى سد الأبواب بتفاوت عن الطبرانى.

۲ – فرائد السمطين: ۱ / ۲۰۶ ح ۱۶۰ الباب ۴۱ من السمط الأول، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۵۱ مناقب الخلفاء الأربعة.

۳ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۸۰.

۴ – بحار الأنوار: ۳۹ / ۲۳ باب ۷۲، ومناقب آل أبى طالب: ۲ / ۱۹۱ مختصرا.

(۳۹۴)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، السجود (۴)، الجنابة (۱)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، الطبرانى (۱)، كتاب بحار الأنوار (۱)

## صفحه ۳۷۹

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۹۵

فقال رجل يومئذ: ما يألو برفع ابن عمه.

قال: فعلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قد شق عليهم فدعا الصلاة فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطبة قط كان أبلغ منها تمجيدا وتوحيدا، فلما فرغ قال ": يا أيها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا أخرجتكم وأسكنته ثم قرأ: * (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (") * ۱).

وأخرجه أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن بريدة مع تفاوت بسيط (۲).

وأخرج أحمد والنسائى وأبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط بسند حسن عن سعد بن أبى وقاص قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسد الأبواب الشارعة فى المسجد وترك باب على.

فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها الا باب على.

قال ": ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها (" ۳).

وأخرج النسائى بسند صحيح عن ابن عمر أنه سئل عن على فقال ": أنظر إلى منزله من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنه سد أبوابنا

فى المسجد وأقر بابه (" ۴).

وأخرج البزار عن مصعب بن سعد عن أبيه ان النبى قال ": سدوا كل خوخة فى المسجد الا خوخة على (" ۵).

* هذه بعض نصوص حديث سد الأبواب وهناك الكثير منها لم أذكرها اقتصرت على ذكر مصادرها ورواتها كما تقدم.

هذا وقد أخرج السيوطى عشرين حديثا عن جملة من الحفاظ ومن طرق جمعها فى رسالة سماها " شد الأثواب فى سد الأبواب (" ۶).

۱ – تفسير الدر المنثور: ۶ / ۱۲۲ ذيل مورد الآية – النجم – ۱.

۲ – اللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۵۱ مناقب الخلفاء الأربعة.

۳ – الحاوى للفتاوى: ۲ / ۵۷ رسالة شد الأثواب فى سد الأبواب، وتأتى مصادره مفصلا.

۴ – الحاوى للفتاوى: ۲ / ۵۸ رسالة شد الأثواب فى سد الأبواب.

۵ – لسان العرب: ۲ / ۱۴ باب الخاء مادة خوخ، ونظم درر السمطين ۱۰۸ ط. مطبعة القضاء بمصر عن البزار برقم ۲۵۵۶.

۶ – الحاوى للفتاوى: ۲ / ۵۷ – ۵۸ رسالة شد الأثواب فى سد الأبواب.

(۳۹۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الطبرانى (۱)، السجود (۲)، الصلاة (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (۳)

## صفحه ۳۸۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۳۹۶

صحة وتواتر حديث سد الأبواب اجمع الحفاظ على صحة حديث سد الأبواب فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب الا من كان فى قلبه بغض له من أجل قتل أجداده فى بدر واحد.

وكما علمت مفصلا فقد روى عن أكثر من بضع وعشرين طريقا عن اجلاء الصحابة أكثرها حسان وبعضها صحاح، وجل رواتها ثقاة كما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱).

* وقد صرح السيوطى وغيره بتواتره (۲).

* وقال فى القول المسدد: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفراده لا تقصر عن رتبه الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته.

وقال: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية (۳).

وقال: هذه الأحاديث تقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالحة للاحتجاج فضلا عن مجموعها ... وقد أخطأ [ابن الجوزى] فى ذلك خطأ شنيعا فإنه سلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن (۴).

وقال فى أجوبته على المصابيح: وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبى لما أمر بسد الأبواب الشارعة فى المسجد الا باب على، فشق على بعض الصحابة، فأجابهم بعذره فى ذلك (۵).

* وقال الجوينى: وحديث سد الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلا من الصحابة (۶).

۱ – القول المسدد: ۱۷ – ۲۰، وفتح البارى: ۷ / ۱۲ – ۱۱ ط. مصر و ۷ / ۱۸ ح ۳۶۵۴ ط. دار الكتب العلمية.

۲ – اتحاف ذوى الفضائل: ۱۶۷ ح ۲۱۳، ونظم المتناثر: ۲۰۳ ح ۲۲۹.

۳ – القول المسدد: ۱۷ – ۱۸ – ۲۱ ط. حيدر آباد سنة ۱۳۱۹ ه الطبعة الأولى، و ۱۴۰۰ ه الطبعة الثالثة، وفتح الملك العلى عنه: ۶۱.

۴ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۶ الباب الرابع الفصل ۱۲، وفتح الباری: ۷ / ۱۲ ط. مصر و ۷ / ۱۸ ح ۳۶۵۴ ط. دار الکتب العلمیة.

۵ – أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلانی عن أحادیث المصابیح المطبوع بذیل مشکاة المصابیح: ۳ / ۱۷۹۰.

۶ – فرائد السمطین: ۱ / ۲۰۸ ح ۱۶۳ باب ۴۱ من السمط الأول.

(۳۹۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب الثقات لابن حبان (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۲)، الجوینی (۱)، القتل (۱)، السجود (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب فتح الباری (۲)

## صفحه ۳۸۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۳۹۷

* وقال سبط ابن الجوزی: حدیث سد الأبواب الا باب علی أخرجه احمد والترمذی ورجاله ثقاة ویؤیده قوله (صلی الله علیه وسلم"): لا یحل لاحد ان یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک، " کما فی روایة أبو سعید الموثقة (۱).

– وعلی سبیل المثال: روایة زید ابن أرقم (۲) رجالها رجال الصحیح الا أبی عبد الله میمون وقد وثقه غیر واحد وصحح له الترمذی حدیثا غیر هذا (۳)، وأخرجه الحاکم وصححه (۴).

وکذا روایة ابن عمر (۵) رجالها رجال الصحیح کما رواها الهیثمی عن أحمد وأبو یعلی والسمهودی فی الوفاء (۶).

ورواه أحمد ورجاله ثقاة ولیس فیه هشام بن سعد (۷).

والروایة الثانیة لابن عمر رجالها رجال الصحیح الا العلاء وهو ثقة وثقه ابن معین وغیره (۸).

وتقدم روایة لابن عمر صححها النسائی وأحمد باسناد حسن (۹).

وروایة عمر صححها الحاکم کما تقدم.

وروایة زید وابن عباس (۱۰) صححهما الحاکم وأقرهما الذهبی (۱۱).

۱ – تذکرة الخواص: ۴۶ الباب الثانی.

۲ – المسند: ۴ / ۳۶۹ ط. م و ۵ / ۴۹۶ ح ۱۸۸۰۱ ط. ب، والحاوی للفتاوی: ۲ / ۵۷ رسالة شد الأثواب فی سد الأبواب.

۳ – القول المسدد: ۱۹ ط. حیدر آباد سنة ۱۳۱۹ ه الطبعة الأولی، و ۱۴۰۰ ه الطبعة الثالثة، ووفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۴ فقد فصله، والفوائد المجموعة: ۳۶۶ مناقب علی ح ۵۵، مجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۴ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۹ ح ۱۴۶۷۱ کتاب المناقب.

۴ – الحاوی للفتاوی: ۲ / ۵۷ رسالة شد الأثواب فی سد الأبواب.

۵ – المسند: ۲ / ۲۶ ط. م ۶ – مجمع الزوائد: ۹ / ۱۲۰ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۰ ح ۱۴۶۹۸ کتاب المناقب، ووفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۵.

۷ – الفوائد المجموعة: ۳۶۶ مناقب علی ح ۵۵.

۸ – القول المسدد: ۲۰ ط. حیدر آباد سنة ۱۳۱۹ ه الطبعة الأولی، و ۱۴۰۰ ه الطبعة الثالثة ۹ – فتح الباری: ۷ / ۱۱ – ۱۲ ط. مصر و ۷ / ۱۷ ح ۳۶۵۴ ط. دار الکتب العلمیة.

۱۰ – رواه الطبرانی وأحمد والترمذی والنسائی راجع الحاوی للفتاوی: ۲ / ۵۷ رسالة شد الأثواب فی سد الأبواب، وسوف تأتی مصادره.

۱۱ – المستدرک: ۳ / ۱۲۵ – ۱۳۴ باب مناقب علی، وأسنی المناقب: ۶۹.

(۳۹۷)

مفاتیح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، السبط إبن الجوزی (۱)، السجود (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۴)، کتاب الحاوی للفتاوی للسیوطی (۳)، کتاب فتح الباری (۱)، الطبرانی (۱)

## صفحه ۳۸۲

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۹۸

وروایة ابن عباس الأخری حسنها الکنجی وقال ابن حجر والهیثمی رجاله ثقاة (۱).

وروایة سعد بن مالک رواها أحمد باسناد حسن (۲).

وروایة سعد الأخری رواها أحمد والنسائی باسناد قوی (۳).

وروایته الثالثة عند الطبرانی رجالها ثقات (۴).

وروایة زید ابن أرقم أخرجها أحمد والحاکم والنسائی ورجالها ثقات (۵).

وروایة ابن عباس أخرجها أحمد والنسائی ورجالهما ثقات (۶).

* أقول: إضافة إلی ما تقدم من نصوص وما تقدم مفصلا فی المصادر فقد تلقی الحفاظ هذا الحدیث بالقبول ورواه من طرق متعددة والیک نموذج من ذلک:

أخرجه أحمد فی مسنده عن سعد ابن مالک وابن عمر وزید، والنسائی عن زید وسعد ابن أبی وقاص وابن عباس وابن عمر بسند صحیح، وأبو نعیم عن ابن عباس وبریدة الأسلمی وابن مسعود وعلی وسعد، والخطیب عن جابر، والحاکم عن زید، وضیاء الدین فی الأحادیث المختارة عن زید، والترمذی عن ابن عباس، والکلاباذی فی المعانی عن ابن عباس وابن عمر، والطبرانی عن ابن عباس وسعد وجابر بن سمرة، والبخاری فی التاریخ عن ابن سمرة، والعقیلی عن أنس، والبزار عن علی (۷).

۱ - وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۵، والقول المسدد: ۱۷ - ۲۰، وفتح الباری: ۷ / ۱۲ - ۱۱ ط. مصر و ۷ / ۱۸ ح ۳۶۵۴ ط. دار الکتب العلمیة، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۲۰ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۵۹ ح ۱۴۶۹۶ کتاب المناقب.

۲ - مجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۵ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغیة الرائد فی تحقیق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۹ ح ۱۴۶۷۲ کتاب المناقب ۳ - فتح الباری: ۷ / ۱۱ - ۱۲ ط. مصر و ۷ / ۱۷ ح ۳۶۵۴ ط. دار الکتب العلمیة.

۴ - فتح الباری: ۷ / ۱۱ - ۱۲ ط. مصر و ۷ / ۱۷ ح ۳۶۵۴ ط. دار الکتب العلمیة.

۵ - فتح الباری: ۷ / ۱۱ - ۱۲ ط. مصر و ۷ / ۱۷ ح ۳۶۵۴ ط. دار الکتب العلمیة.

۶ - فتح الباری: ۷ / ۱۱ - ۱۲ ط. مصر و ۷ / ۱۷ - ۱۸ ح ۳۶۵۴ ط. دار الکتب العلمیة.

۷ - أقول ما ذکرته عن الحفاظ مأخوذا فقط من اللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۴۶ إلی ۳۵۱ مناقب الخلفاء الأربعة، والا فنفس الحفاظ لهم روایات أخری من طرق عدة تأتی فی تفصیل المصادر فی الهوامش.

(۳۹۸)

مفاتیح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، عبد الله بن عباس (۶)، الحافظ أبو نعیم (۱)، الطبرانی (۲)، جابر بن سمرة (۱)، سعد بن مالک (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۳)، کتاب فتح الباری (۵)

## صفحه ۳۸۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۳۹۹

الاحتجاجات بحديث سد الأبواب ومما يؤيد صحة هذا التواتر احتجاج أمير المؤمنين فيه أن فى حياة أبى بكر أو فى الشورى، وكذا احتجاجات ابن عباس وبعض الصحابة به (۱).

- قال عليه السلام فى منزله لابى بكر ": فأنشدك الله أنت الذى أمرك رسول الله بفتح بابه فى مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا."؟

قال: بل أنت (۲).

وتقدم فى مطلع النصوص احتجاج على (عليه السلام) به يوم الشورى، وأول يوم بويع فيه، ويأتى احتجاج ابن عمر به.

وقال يوم الشورى ": أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيرى حين سد رسول الله أبواب المهاجرين جميعا وفتح بابى (" ۳).

فقالوا: لا.

احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام)

۱ - مجمع الزوائد: ۹ / ۱۲۰ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۵۹ ح ۱۴۶۹۶ كتاب المناقب، وفضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۸۴ ح ۱۱۶۸ مناقب على، والمعجم الكبير: ۱۲ / ۷۸ ح ۱۲۵۹۳ و ۱۲۵۹۴ ترجمة ابن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه، ومستدرك الصحيحين: ۳ / ۱۳۲ - ۱۲۵ وصححه ووافقه الذهبى، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۰۶ ح ۲۵۰ - ۲۵۱ و ۳ / ۱۱۶ ح ۱۱۴۰، ومسند أحمد: ۱ / ۳۳۱ ط. م و ۵۴۵ ط. ب ورجاله رجال الصحيح الا أبى بلج وهو ثقة فيه لين على ما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد، ومناقب الخوارزمى: ۱۲۷ ح ۱۴۰ الفصل ۱۲، وخصائص النسائى: ۵۸ - ۴۲، والاحتجاج: ۱ / ۷۸ - ۱۲۸ والرياض النضرة: ۳ / ۱۷۴، وكتاب الأربعين للخزاعى:

۶۲ ح ۲۰، وأنساب الاشراف: ۲ / ۳۵۵، والرياض النضرة: ۳ / ۱۷۴، ووفاة الزهراء: ۶۷.

۲ - الاحتجاج: ۱ / ۱۲۸ ذيل احتجاجات الأمير على أبى بكر، وعبد الرزاق فى المصنف ذكر الحديث الذى جرى بينهما فى المنزل ولكنه اختصر المناقب التى عددها الامام على أبى بكر واكتفى بقوله ": ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر " المصنف: ۵ / ۴۷۳ ح ۹۷۷۴ خصومة على والعباس.

۳ - بناء المقال الفاطمية: ۴۱۲ مناشدة على يوم الشورى.

(۳۹۹)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، السجود (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۳)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، عمرو بن ميمون (۱)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۸۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۰۰

أخرجه سليم بن قيس من مناشدة الإمام الحسين للصحابة والتابعين فى مكة المكرة قبل خروجه إلى كربلاء قال:

"أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم ابتنى عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها فى وسطها لأبى، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه، فتكلم فى ذلك من تكلم فقال: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أمرنى (" ۱).

* احتجاج عمر - وأخرج ابن أبى شيبة والحاكم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال: لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لان تكون لى خصلة منها أحب إلى من أن أعطى حمر النعم.

قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وسكناه المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحل له فيه ما يحل له، [سد الأبواب الا بابه] والراية [الحربة] يوم خيبر - هذا حديث صحيح الاسناد (٢).

وكذا رواه القندوزى عن أحمد (٣) والجزرى عن الحاكم (۴).

* احتجاج ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبى (صلى الله عليه وسلم): رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أوتى ابن أبى طالب ثلاث خصال لان تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابنته وولدت له، وسد الأبواب الا بابه فى المسجد، واعطائه الراية يوم خيبر

١ - كتاب سليم: ٢٠٨.

٢ - مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٢٥ كتاب المعرفة، باب مناقب على والموافقة لطبعة بيروت، والمصنف لابن أبى شيبة: ۶ / ٣٧٢ ح ٣٢٠٩٠ كتاب الفضائل - فضائل على وما بين المعقودين منه، وتاريخ دمشق: ١٨ / ١٣٨ رقم الترجمة ٢١٧٧.

٣ - ينابيع المودة: ١ / ٢١٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ ه و ٢۴٨ ط. النجف الباب ۵۶.

۴ - اسمى المناقب: ۶٨ ح ٢٢.

(۴٠٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، إبن عساكر (١)، خيبر (٢)، سليم بن قيس (١)، السجود (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)، دمشق (١)

## صفحه ٣٨۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴٠١

.(١")

فعند عمر وابنه كما أن على زوج فاطمة الزهراء دون غيره، فكذلك فتح بابه فى المسجد له دون غيره.

* احتجاج سعد: أخرجه الشاشى قال سعد لمروان لما سب عليا: أخبرك بأربع سبق لعلى من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا ينبغى أحد منا ينتحلهن، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقود فينا أبو بكر وعمر فجعل يوقضنا رجلا رجلا ويقول ": لا ترقدوا فى المسجد ارقدوا فى بيوتكم " حتى انتهى إلى على فقال ": يا على أما أنت فنم فإنه يحل لك فيه ما يحل لى (" ٢).

واحتج على معاوية به لترك القتال معه (٣).

واحتج به أيضا على الحارث بن مالك (۴).

* احتجاج سلمان المحمدى وذلك يوم السقيفة حيث قال: يا أيها الناس ... ألا إن عليا عنده علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ": يا على أنت وليى ووصيى وخليفتى فى أهلى بمنزلة هارون من موسى (" ۵).

* ولأم سلمة احتجاج فى الحديث على أبى بكر (۶).

١ - مسند أحمد: ٢ / ١٠۴ ح ۴٧٨٢ ط. ب و ٢۶ ط. م، ومسند أبى يعلى: ٩ / ۴۵٣ ح ۵۶٠١ مسند ابن عمر، وذخائر العقبى: ٧٧ مع حذف المطلع، وأسد الغابة: ٣ / ٢١۴ ترجمة أبى بكر وفضائله، وترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢۴٣ ح ٢٨٣، وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٨ الباب ۴١.

۲ – مسند الشاشی: ۱ / ۱۴۶ ح ۸۲ مسند سعد – بقیة حدیث إبراهیم بن سعد.

۳ – مناقب الکوفی: ۱ / ۵۰۸ ح ۴۲۴ ۴ – مسند الشاشی: ۱ / ۱۲۶ ح ۶۳ مسند سعد – الحارث بن مالک عن سعد.

۵ – مناقب الکوفی: ۱ / ۴۱۴ ح ۳۲۷.

۶ – وفاة الزهراء: ۹۳.

(۴۰۱)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، سلمان المحمدی (الفارسی) رضوان الله علیه (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، هارون بن عمران (۱)، الحارث بن مالک (۲)، السقیفة (۱)، السجود (۲)، القتل (۱)، الزوج، الزواج (۱)، السب (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، إبراهیم بن سعد (۱)، دمشق (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۸۶

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۴۰۲

دلالة سد الأبواب علی الإمامة دلالة حدیث سد الأبواب ونحن انما جئنا بحدیث سد الأبواب لاثبات نص الأفعال الصادرة من رسول الله (صلی الله علیه وآله) تجاه أمیر المؤمنین وحده.

ولکن القوم ومن باب الجنی علی أنفسهم، أفادوا ان حدیث سد الأبواب یدل علی الخلافة:

قال ابن حبان معللاـ إذا المصطفی (صلی الله علیه وسلم) حسم عن الناس کلهم أطماعهم فی أن یکونوا خلفاء بعده غیر أبی بکر بقوله ": سدوا عنی کل خوخة فی المسجد (" ۱).

قال الخطابی وابن بطال: فی هذا الحدیث إشارة قویة إلی استحقاق أبی بکر للخلافة ولا سیما وقد ثبت ان ذلک کان فی آخر حیاة النبی (صلی الله علیه وسلم) (۲).

وقال المقریزی: فکان امر رسول الله (صلی الله علیه وسلم) بابقاء خوخة أبی بکر فی المسجد مع منع الناس کلهم من ذلک، إشارة ودلیل علی خلافته بعد رسول الله وان ذلک من رسول الله تنبیها للناس بأن أبو بکر یصیر امام المسلمین ویخرج من بیته إلی المسجد کما کان رسول الله یخرج، ذکره ابن بطال (۳).

وقال الحافظ بن رجب الحنبلی ": سدوا هذه الأبواب الشارعة فی المسجد الا باب أبی بکر " وفی هذا إشارة إلی أن أبا بکر هو الامام بعده، فان الامام یحتاج إلی سکنی المسجد والاستطراق فیه بخلاف غیره (۴).

وقال الحافظ ابن حجر: وقد ادعی بعضهم ان الباب کنایة عن الخلافة (۵) والامر بالسد کنایة عن طلبها، کأنه قال: لا یطلبن أحد الخلافة الا ابا بکر فإنه لا حرج علیه فی طلبها والی هذا جنح ابن حبان (۶).

وقال: وفی ذلک إشارة إلی استخلاف أبی بکر لأنه یحتاج إلی المسجد کثیرا دون غیره

۱ – الاحسان بترتیب صحیح ابن حبان: ۹ / ۵ ذیل ح ۶۸۲۱ کتاب المناقب.

۲ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۲ الباب ۴ الفصل ۱۲.

۳ – النزاع والتخاصم: ۶۹.

۴ – لطائف المعارف: ۱۰۷ المجلس الثالث فی ذکر وفاة رسول الله.

۵ – لعله یشیر إلی ابن کثیر راجع البدایة والنهایة: ۷ / ۳۴۳.

۶ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۳.

(۴۰۲)

مفاتيح البحث: حياة النبى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، شهر رجب المرجب (۱)، السجود (۵)، كتاب البداية والنهاية (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۸۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۰۳

.(۱)

ثم إن القوم يشيرون بذلك إلى أحاديث سد الأبواب النازلة فى أبى بكر وهى مروية فى فضائل أبى بكر فى جل كتبهم.

ولذا حاولوا الجمع بين هذه الأحاديث لصحتها جميعا عندهم.

- قال الحافظ ابن حجر: ومحصل الجمع ان الامر بسد الأبواب وقع مرتين، ففى الأولى استثنى عليا لما ذكره من كون بابه كان إلى المسجد ولم يكن له غيره، وفى الأخرى استثنى ابا بكر.

ولكن لا يتم ذلك الا بأن يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى وما فى قصة أبى بكر على الباب المجازى، والمراد به الخوخة كما صرح به فى بعض طرقه، وكأنهم لما امروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها.

- وبها جمع بينهما الطحاوى فى مشكل الآثار والكلاباذى فى معانى الاخبار (۲).

- وقال العينى فى العمدة: ان حديث سد الأبواب كان آخر حياة النبى (صلى الله عليه وسلم) فى الوقت الذى امرهم أن لا يؤمهم الا أبو بكر (۳).

* قولنا فى دلالة الحديث:

فنحن أوردناه لتأييد نص الأفعال وهو حاصل على كل الآراء والأقوال.

واما على رأى ابن حجر والعسقلانى والطحاوى والكلاباذى ومن وافق قولهم كالسمهودى وغيره القائلين بصحة حديث الأبواب فى على على الحقيقة وفى أبى بكر على المجاز، فهم عندهم الحديث يدل على خلافة على (عليه السلام) بالحقيقة وعلى خلافة أبى بكر بالمجاز!.

ذلك أن الخطابى وابن بطال وابن حبان والمقريزى وغيرهم أفادوا دلالة الحديث على

۱ - القول المسدد: ۲۲ ط. حيدر آباد سنة ۱۳۱۹ ه الطبعة الأولى، و ۱۴۰۰ ه الطبعة الثالثة.

۲ - وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۶ - ۴۷۷ الفصل ۱۲ من الباب الرابع عن فتح البارى: ۷ / ۱۲ - ۲۰ ط. مصر و ۷ / ۱۸ ح ۳۶۵۴ ط. دار الكتب العلمية، والقول المسدد: ۱۷ - ۱۸ ط. حيدر آباد سنة ۱۳۱۹ ه الطبعة الأولى، و ۱۴۰۰ ه الطبعة الثالثة، ونزل الأبرار للبدخشانى: ۷۵ الباب الأول.

۳ - عمدة القارئ: ۷ / ۵۹۲ عنه الغدير: ۳ / ۲۱۵.

(۴۰۳)

مفاتيح البحث: حياة النبى (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (۱)، السجود (۲)، كتاب فتح البارى (۱)

## صفحه ۳۸۸

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۰۴

الخلافة ودعواها. وهذا جمع بين القولين.

- واما جمع الحافظ ابن حجر والطحاوى والقاضى المالكى والكلاباذى ومن قال بقولهم (١) فيرده أمور:

* الامر الأول: ان النبى فى بادئ الامر لم يأمر فقط بسد الأبواب بل امر بسد كل ثقب فى المسجد من باب وخوخة أو ما ينظر منه أو كوة، بل ومثل ثقب الإبرة كما تقدم فى رواية عمر وبن سهل وجابر بن سمرة وبريدة وعلى.

فالروايات مصرحة بهذا المنع فلا معنى للاستثناء، الا على القول بمعصية أجلاء الصحابة فى أمره، مع قوله فى بعض طرقه ": سدوا قبل أن ينزل العذاب."

خاصة ان القول بتكرار القصة دعوى لا دليل عليها فى الروايات سوى تأييد قول البكرية فى وضعهم لحديث سد الأبواب الا باب أبى بكر.

* الامر الثانى: ان هذا الجمع ان أريد منه أن الرسول سد الأبواب الا باب على، ثم سد الخوخات الا خوة أبى بكر فإنه ينافى الكثير من الروايات المصرحة - والتى منها رواية البخارى فى الصحيح - بان الرسول استثنى باب أبى بكر لا خوخته، التى رويت عن أبى سعيد وأيوب بن بشير ومعاوية وأنس وعائشة ويحيى بن سعد وحكيم بن عمير وأبى الحويرث.

وفى المقابل الروايات المعبرة بالخوخة ليست الا رواية ابن عمر وابن عباس (٢).

هذا بناء على أن المراد من الخوخة الكوة لا الباب كما فهمه القاضى المالكى فى أحكامه والكلاباذى فى معانيه والطحاوى فى المشكل.

* وقال السيوطى: قد ثبت بالأحاديث السابقة وقرر العلماء أن أبا بكر لم يؤذن له فى فتح الباب، بل أمر بسد بابه، وانما اذن له فى خوخة صغيرة وهى المراد من حديث البخارى (٣).

على أنه فى ذلك الازمان لم يكن متعارف سوى الأبواب والنوافذ ولا ثالث.

١ - راجع الحاوى للفتاوى للسيوطى: ٢ / ٥٩ رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.

٢ - يراجع الحاوى للفتاوى للسيوطى: ٢ / ٥۴ - ٥٥ - ٥۶ - ٧٢ رسالة شد الأثواب بسد الأبواب، واللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥٢ مناقب الخلفاء الأربعة.

٣ - الحاوى للفتاوى للسيوطى: ٢ / ٨٠ ذيل رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.

(۴۰۴)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، جابر بن سمرة (١)، السجود (١)، العذاب، العذب (١)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (٣)

## صفحه ۳۸۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۰۵

ويشهد له ما تقدم فى الأحاديث من طمع الصحابة ببقاء كوة أو مقدار الإبرة وما شابهه، ولا قائل منهم ببقاء الخوخة اما لعدم الفرق بينها وبين الباب، واما لعدم وجودها أصلا، فسد النبى (صلى الله عليه وآله) الأبواب والنوافذ والكوة وما شابه ذلك جميعا، فكيف يصح بعدها أمرهم بسد الخوخات أو النوافذ، وهل هو الا تحصيل للحاصل!!

هذا مع أنه منافى لما روى أن الرسول سد كل الخوخات الا خوخة على (١).

* وان أريد منه ان الخوخة شبيه الباب أو نفسه - كما هو نص أكثر الروايات كما تقدم -، فهذا ما منع منه رسول الله أولا، وهو المرور

والدخول من الدور إلى المسجد والروايات مصرحة بذلك.

فلا معنى للاستثناء مرة أخرى لابى بكر مع عدم وجود المستثنى منه، إذ المفروض أن الصحابة جميعا التزموا بالأمر وسدوا الأبواب والذى منهم أبو بكر كما تقدم التصريح به، فلا معنى للحديث مع الاستثناء، نعم لو وضع البكرية الحديث بنحو ": يا أبا بكر افتح بابك المغلق دون الصحابة " لكان له وجه، لعدم تنافيه مع أحاديث سد الأبواب من الأول، إذ يقال أنه النبى فى اخر عمره فتح باب أبى بكر الذى كان مسدودا، ولكن يد التزوير كانت ناقصة!!.

نعم يبتلى بأنه يعارض بقاء باب على مفتوحا مع أن المتفق عليه بقاء بابه مفتوحا بعد وفاة النبى، إذ النبى لم يستثنى من الصحابة - فى أحاديث فتح باب أبى بكر - باب على.

بل أصل أحاديث الباب فى أبى بكر لا تصح لأنها لم تستثنى باب على المفتوح.

على أن الهدف من السد هو إلغاء المرور لمن ليس أهلا له لا مجرد اغلاق الأبواب.

نقل المقريزى فى كتابه إمتاع الأسماع ": سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد الا باب أبى بكر..، فقال عمر دعنى يا رسول الله أفتح كوة أنظر إليك تخرج إلى الصلاة!.

فقال: لا (۲).

فلاحظ أولا: أن المأمور به سد نفس الأبواب لا الكوة.

وثانيا: من هذا الحديث يعلم أن الرسول لم يأمرهم بسد شئ قبل ذلك لان عمر كان

۱ - لسان العرب: ۳ / ۱۴ باب الخاء مادة خوخ، ونظم درر السمطين: ۱۰۸ ط. مطبعة القضاء بمصر عنه إحقاق الحق.

۲ - اسماع الامتاع: ۱ / ۵۴۵ - وفاة الرسول - ذيل الكتاب.

(۴۰۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المنع (۱)، السجود (۲)، الهدف (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۳۹۰

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۰۶

بابه مفتوح، وكذلك بقية الصحابة.

وهذا دليل على عدم امكان الجمع، ثم على بطلان أحاديث السد فى حق الخليفة الأول، وأنه من وضع البكرية كما قال ابن أبى الحديد، أو بخصوصيته لعلى كما قال الجصاص.

* الامر الثالث: ان علة سد الأبواب - والتى صرح الرسول فى كثير من طرقها بان الله هو الذى سد أبوابكم وفتح باب على أو أخرجكم وادخله - هى طهارة على وأهل بيته ونجاسة غيره، كما صرحت بذلك رواية أمير المؤمنين المتقدمة واحتجاجه يوم الشورى، ورواية ابن زبالة عن رجل من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكذلك رواية أنس وابن عباس والهلالى التى نص بها النبى (صلى الله عليه وآله) أنه دعا الله أن يطهر مسجده بعلى وبذريته من بعده كما فعل موسى (عليه السلام)، ويأتى أن البزار أخرجه عن على (عليه السلام) (۱).

- ويؤيده بل هو نص فيه، ما أخرجه الطبرانى عن ابن عباس والبزار عن محمد ابن على الباقر بسند جيد من التعبير بالخروج من المسجد لا بعنوان سد الأبواب (۲).

وعليه فلا معنى لاستثناء باب أو خوخة أبى بكر، لان أبى بكر كعمر وعثمان والعباس وحمزة من هذه الناحية، أعنى ناحية عدم

الطهارة، إلا أن يقال أن أبا بكر طهر في اخر حياته! ولو كان لا بد من الاستثناء لاستثنى خوخة لعميه.

ويؤيده ما روى عن ابن عباس وغيره كما تقدم ان على كان يمر بالمسجد وهو جنب.

وقوله (صلى الله عليه وآله "): سألت ربى أن يطهر مسجدى بك وبذريتك. " أخرجه البزار (٣).

بل هناك كثير من الروايات صرحت بأنه لا يحل لغير النبى وعلى الجماع وعرك النساء في المسجد، كما أخرجها ابن مردويه، والترمذى وحسنه، والنووى وقال: حسنه الترمذى لشواهد، والبيهقى في السنن، وابن منيع في مسنده عن جابر، وابن أبى شيبة في مسنده عن أم سلمة، وأبى يعلى في مسنده والقاضى إسماعيل في أحكام القرآن عن ابن حنطب، وأبى يعلى في المسند عن أبى سعيد، وابن عساكر في التاريخ من طرق (٤).

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨ - ٤٧٩ - الفصل ١٢ من الباب الرابع.

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥١ ح ١٤٦٧٧ - ١٤٦٧٨ كتاب المناقب ٣ - مسند البزار: ٢ / ١٤٤ ح ٥٠٦.

٤ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١ رواه من طرق، واللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥٠ - ٣٥٣ مناقب الخلفاء الأربعة، والفوائد المجموعة: ٣٦٦ - ٣٦٧ مناقب على ح ٥٦، ومناقب آل أبى طالب: ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار، والسنن الكبرى: ٢ / ٤٤٢ باب الجنب يمر في المسجد، وج ٧ / ٦٥ باب دخول المسجد جنبا، ومسند أبى يعلى: ٢ / ٣١١ ح ١٠٤٢ مسند أبى سعد وبالهامش (أخرجه الترمذى وقال حسن غريب).

(٤٠٦)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن عباس (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب أحكام القرآن للجصاص (١)، الطبرانى (١)، إبن عساكر (١)، الخليفة أبو بكر بن أبى قحافة (١)، الباطل، الإبطال (١)، السجود (٥)، الطهارة (٣)، الجنابة (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (١)، دمشق (١)

## صفحه ۳۹۱

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ٤٠٧

منها: ما أخرجه ابن عساكر وابن أبى شيبة في مسنده عن أم سلمة قالت: خرج النبى (صلى الله عليه وسلم) من بيته حتى انتهى إلى صرح المسجد فنادى بأعلى صوته ": انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وأزواجه وعلى وفاطمة بنت محمد ألا هل بينت لكم الأسماء ان تضلوا (" ١).

وأخرجه البيهقى بلفظ ": ألا لا يحل المسجد لجنب وحائض إلا لرسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين (" ٢).

وأخرج ابن راهويه في مسنده والبيهقى في السنن عن عائشة ": وجهوا هذه البيوت عن المسجد فانى لا أحل المسجد لحائض وجنب الا لمحمد وآل محمد (" ٣).

وأخرج البزار عن على قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدى فقال ": ان موسى سأل ربه أن يطهر [يظهر] مسجدى بهارون وأنى سألت ربى أن يطهر مسجدى بك وبذريتك."

ثم أرسل إلى أبى بكر أن سد بابك، فاسترجع!

ثم قال سمع وطاعة، ثم أرسل إلى عمر (" ... ٤).

واستشهد ابن عباس وعلى كما تقدم بحديث سد الأبواب لحلية دخول المسجد لعلى ولطهارته كما طهر هارون.

وكذا الرواية عن ابن عمر وعلى وأبى رافع المصرحة بذلك (۵).

۱ - ترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۹۴ ح ۳۳۳، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۵۳ مناقب الخلفاء الأربعة عن ابن أبى شيبة.

۲ - السنن الكبرى: ۷ / ۶۵ باب دخول المسجد جنبا، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۵۴ مناقب الخلفاء الأربعة.

۳ - السنن الكبرى: ۲ / ۴۴۲ باب الجنب يمر فى المسجد، ومسند إسحاق ابن راهويه: ۳ / ۱۰۳۲ ح ۱۷۸۳ من مسند عائشة.

۴ - وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۷، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۵ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۹ ح ۱۴۶۷۳ كتاب المناقب عن البزار برقم ۲۵۵۲، وكنز العمال: ۶ / ۴۰۸ ط. دكن ۱۳۱۲، ومنتخب الكنز: ۵ / ۵۵. وما بين المعقودين من المجمع.

۵ - مجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۵ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۹ ح ۱۴۶۷۲ كتاب المناقب، وبحار الأنوار: ۳۹ / ۳۳ باب ۷۲، ومناقب آل أبى طالب: ۲ / ۱۹۴ فصل فى الجوار.

(۴۰۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، إبن عساكر (۱)، فاطمة بنت محمد (۱)، الطهارة (۱)، السجود (۷)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۴)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۳۹۲

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۰۸

وتقدم كلام سبط ابن الجوزى فى تأييد حديث سد الأبواب برواية حرمة الدخول المسجد لغير على، وكذا فعل الحافظ ابن حجر فى القول المسدد (۱).

* وأما ما تقدم أن علة فتح باب أبى بكر هى احتياجه كخليفة إلى الدخول والخروج للمسجد، فمردودة بما تقدم من أن العلة الطهارة.

على أنه كان لا بد من فتح باب لعمر وعثمان لخلافتهما ولو عند توسعة المسجد، والتى مدتها أطول من خلافة الأول فالحاجة أكثر.

بل حتى فى خلافته كان دخول عمر للمسجد أكثر، وقد تقدم قول البعض لابى بكر ": أنت الخليفة أم هو؟!.

فقال أبو بكر: بل هو ولو شاء كان."

قال البوصيرى بعد الحديث: رجاله ثقات (۲).

هذا مضافا إلى أن العلماء صرحوا أن المعيار فى فتح باب أبى بكر هو إجازة النبى، قال السيوطى: لو بقيت دار أبى بكر واتفق هدمها واعادتها أعيدت بتلك الخوخة كما كانت بلا مرية، فلا تجوز الزيادة فيها بالتوسعة ولا جعلها فى موضع أخر من المسجد، اقتصارا على ما ورد الاذن من الشارع الواقف فيه (۳).

* الامر الرابع: ما ورد من بعض الطرق المتقدمة ان النبى سد كل خوخة الا خوخة على (عليه السلام) وهو لا يدع للجمع مجال.

وفى بعضها مصرح بان النبى امر بسد باب أبى بكر بالاسم لا خوخته، كما تقدم فى رواية أمير المؤمنين وكذا رواية ابن زبالة (۴).

* الامر الخامس: ما تقدم فى احتجاج على وبعض الصحابة بالحديث وانه لم يفتح غير بابه مع سد كل الأبواب، ولم يعترض أحد عليه وأن أبا بكر كان له بابا كما كان لك.

۱ - القول المسدد: ۲۱ ط. حيدر آباد سنة ۱۳۱۹ ه الطبعة الأولى، و ۱۴۰۰ ه الطبعة الثالثة ۲ - شرح النهج: ۳ / ۱۰۸ ط. مصر الأولى، والدر المنثور: ۳ / ۲۵۲ ذيل قوله " انما الصدقات للفقراء) من سورة التوبة، وكنز العمال: ۲ / ۱۸۹ ط. دكن ۱۳۱۲، والمطالب العالية: ۲ / ۲۱۹ ح ۲۰۷۳ باب الوزراء ورد الوزير امر الأمير، ويراجع هامش المطالب العالية أيضا.

۳ – الحاوی للفتاوی للسیوطی: ۲ / ۸۰ ذیل رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.

۴ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۷.

(۴۰۸)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، السبط إبن الجوزی (۱)، السجود (۳)، الجواز (۱)، الطهارة (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب الحاوی للفتاوی للسیوطی (۱)، سورة البراءة (۱)

## صفحه ۳۹۳

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحة ۴۰۹

والتی منها علی نفس أبی بکر، فلو صحة أحادیث أبی بکر لقال له: فتح النبی بابی کما فتح بابک؟!

* الامر السادس: أنه علی رأی ابن حبان والخطابی وابن بطال القائلین بدلالة الحدیث علی الخلافة یستحیل الجمع إلا علی القول بتعدد الخلیفة!.

* الامر السابع: ان بعض الروایات التی تقول ان العباس أو حمزة اعترضا علی رسول الله فی ذلک نحو ما روی عن الهلالی ": یا رسول الله أخرجت عمک وأسکنت ابن عمک (" ۱)، فکان الأولی من العباس الاعتراض علی ترک باب أبی بکر لا الاعتراض علی باب علی المطهر بآیة التطهیر والذی بیته فی المسجد.

وان کان بعد استشهاد حمزة لاعترض العباس.

ومن ذلک یعلم بطلان أصل حدیث سد الأبواب إلا باب أبو بکر کما صرح بذلک ابن أبی الحدید قال: إن سد الأبواب کان لعلی فقلبته البکریة إلی أبی بکر (۲).

* الامر الثامن: قال الجصاص: فأخبر فی هذا الحدیث بحظر النبی (صلی الله علیه وسلم) الاجتیاز کما حظر علیهم القعود، وما ذکر من خصوصیة علی رضی الله عنه صحیح ... وانما کانت الخصوصیة فیه لعلی دون غیره ... فثبت بذلک ان سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازین وغیر مجتازین (۳).

* الامر التاسع: أنه من المسلم به وجود عمر وأبی بکر فی جیش أسامة وذلک قبیل وفاة النبی الأعظم وهذا بنفسه خیر دلیل علی:

۱ – بطلان أصل حدیث سد الأبواب فی أبی بکر لأنه لم یکن حاضرا عند وفاة النبی:

أما قبل الوفاة بأیام فالمفروض أنه فی جیش أسامة والنبی لعن من تخلف عنه.

وأما قبیل الوفاة فتقدم أنه کان فی منزله بالسنخ.

۲ – ولو سلم فلا یدل علی الخلافة لان النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) کان یعلم بوفاته – کما تقدم فی الکتاب الثانی مفصلا – فکیف یعقل ابعاده عن الخلافة، ثم سد بابه الدال علی الخلافة!؟.

۱ – وفاء الوفاء: ۲ / ۴۷۷.

۲ – شرح النهج: ۱۱ / ۴۹ شرح الخطبة ۲۰۳.

۳ – احکام القرآن: ۲ / ۲۴۸ عنه الغدیر: ۳ / ۲۱۲.

(۴۰۹)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، آیة التطهیر (۱)، الباطل، الإبطال (۲)، السجود (۱)، الشهادة (۱)، الوفاة (۱)، کتاب أحکام القرآن للجصاص (۱)

## صفحه ۳۹۴

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۱۰

سرقة الفضائل نموذج من سرقة فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) * ليس من الغريب تحريف حديث سد الأبواب بل هذه من عادتهم إذا لم يستطيعوا رد فضائل أمير المؤمنين أوجد مثلها في غيره، أخرج أحمد في المناقب وابن راهويه في المسند وعبد الرزاق في المصنف عن معمر قال: سألت الزهرى من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟

فضحك وقال: على، ولو سألت هؤلاء قالوا عثمان. يعنى بنى أمية (۱).

- وكما تقدم في حديث المنزلة المتواتر في على من طرقهم فضلا عن طرقنا، وكيف رووا انه في أبي بكر وعمر (۲).

- وكذلك حديث المباهلة قالوا ان النبي جمع أبو بكر وعمر وأهل بيته (۳).

- وكذلك حديث مدينة العلم المستفيض في على عليه السلام، فرووا عن إسماعيل بن على بن المثنى الاسترآبادي: انا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها.

فسألوه ان يخرج لهم اسناده فوعدهم به وفي هذا الرجل يقول ابن السمعاني في الأنساب كان يقول له: كذاب ابن كذاب، ويقول النخشبي: كان يقص ويكذب (۴).

وقال ابن حجر في الفتاوى: حديث انا مدينة العلم وعلى بابها رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائي وابن حجر (۵).

وقال في الحديث الأول: انا مدينة العلم وأبو بكر أساسها ورواه صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بلا اسناد عن ابن مسعود مرفوعا، وهو حديث ضعيف كحديث انا مدينة العلم

۱ - فضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۵۹۱ ح ۱۰۰۲ مناقب على وراجع الهامش، والمطالب العالية: ۴ / ۲۳۴ ح ۴۳۴۶ باب الحديبية، والمصنف لعبد الرزاق: ۵ / ۳۴۳ ح ۹۷۲۲.

۲ - لسان الميزان: ۴ / ۲۵۲ ترجمة على بن الحسن رقم ۵۷۸۳ بلفظ: أبو بكر منى بمنزلة هارون من موسى " ووصفه ابن حجر بالخبر الكذب.

۳ - كنز العمال: ۲ / ۳۷۹ ح ۴۳۰۶ الكتاب الثاني - التفسير - تفسير البقرة.

۴ - فتح الملك العلى: ۱۵۵ - ۱۵۶ عن لسان الميزان: ۱ / ۴۲۲ ترجمة إسماعيل بن على أبو سعيد.

۵ - الفتاوى الحديثة: ۱۲۳ ط. مصر الأولى ۱۳۵۳ ه.

(۴۱۰)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، حديث المنزلة (۱)، حديث مدينة العلم (۲)، بنو أمية (۱)، كتاب الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيثمى (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، إسماعيل بن على (۱)، على بن الحسن (۱)، الكذب، التكذيب (۱)

## صفحه ۳۹۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۱۱

وعلى بابها ومعاوية حلقها (۱).

- وكحديث خلق على ومحمد من طينة واحدة (۲) فرووه في أبي بكر وعمر (۳).

- وكتحريف آية: * (وصالح المؤمنين) * (۴) حتى رووا انه أبو بكر وعمر معا وفي رواية في عمر خاصة (۵).

– وحديث معاذ ان الله ليكره في السماء أن يخطأ علي في الأرض – أخرجه الديلمي في الفردوس (۶)، فروى في حق أبي بكر وقال ابن الجوزي موضوع (۷).

– وكحديث ان أحب الخلق إلى الرسول علي وفاطمة المتقدم من طرق، فرووا عن عمرو بن العاص قال: يا رسول الله اي الناس أحب إليك؟

قال: عائشة، قال: من الرجال؟

قال: أبو بكر (۸).

وهذا بعينه تقدم من طرق في علي وفاطمة فتأمل السرقات المفضوحة!؟!

– وحديث: أول من تنشق عنه الأرض المروي في علي (۹)، فرووه في أبي بكر وعمر (۱۰)

۱ – الفتاوى الحديثة: ۱۹۲ ط. مصر الأولى ۱۳۵۳ ه.

۲ – الفتوح لابن الأعثم: ۱ / ۲۶۹ ذيل ذكر الوقعة الثانية بصفين – عن معاوية، وأخرجه الطبراني بلفظ " ان عليا مني وأنا منه خلق من طينتي " المعجم الأوسط: ۷ / ۵۰ ح ۶۰۸۲.

۳ – كنز العمال: ۱۱ / ۵۶۷ ح ۳۲۸۳ فضل الصحابة اجمالا – ذكر أبي بكر، والفوائد المجموعة: ۳۳۹ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ۲۸، ونقل بطلانه ووضعه عن الحفاظ، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۰۹ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل ضعفه وعدم صحته عن ابن الجوزي.

۴ – التحريم ۴ – راجع كنز العمال: ۲ / ۵۳۹ ح ۴۶۷۵، وتفسير ابن كثير: ۴ / ۴۱۱، والتعريف والاعلام للسهيلي: ۱۳۳ مورد الآية، وشواهد التنزيل: ۲ / ۳۴۱ ح ۹۸۱ مورد الآية، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۹۴ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۳۱۱ ح ۱۱۵۱۴۳ كتاب المناقب.

۵ – المحاسن والمساوي للبيهقي: ۳۸ محاسن عمر، ومجمع الزوائد: ۹ / ۵۲ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۳۸ ح ۱۴۳۴۹ كتاب المناقب وضعف بعض رواته.

۶ – الفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۱۵۹ ح ۵۸۷ ط. دار الكتب العلمية وحرف في ط. دار الكتاب العربي: ۱ / ۲۰۱ ح ۵۹۱.

۷ – اللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۰۰ مناقب الخلفاء الأربعة.

۸ – المعجم الكبير: ۲۳ / ۴۳ ح ۱۳۱۹۰ ترجمة عائشة – باب نظر عائشة إلى جبرئيل.

۹ – قال النبي: أعطاني فيك أن أول من ينشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت " التدوين في أخبار قزوين: ۲ / ۱۲۶ ترجمة إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن جهينة – وأخرج أيضا عنه: أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي " ... ج ۳ / ۴۱۹ ترجمة علي بن محمد البياري.

وأخرجه البغدادي بلفظ: أنت أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة " تاريخ بغداد: ۵ / ۱۰۰.

وأخرجه أبو نعيم بلفظ: علي أول من ينفض عن رأسه الغبار يوم القيامة. تاريخ أصبهان: ۱ / ۳۶۲.

وقال ": أبشر يا علي انك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت " فضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۶۴ ح ۱۱۳۱ مناقب علي، وعن عمر ": يا علي يدك في يدي تدخل معي الجنة يوم القيامة حيث أدخل " تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ۱ / ۳۷ رقم ۲۷ الفصل الأول.

وأخرج البغدادي: هذا أول من يصافحني " تاريخ بغداد: ۹ / ۴۶۰.

۱۰ – المعجم الكبير: ۱۲ / ۲۳۵ ترجمة ابن عمر – ما أسنده سالم عنه.

(۴۱۱)

مفاتيح البحث: كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (۲)، كتاب الفتاوى

الحديثة لابن حجر الهيثمی (۱)، کتاب تفسير ابن كثير (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۴)، الحافظ أبو نعيم (۱)، کتاب کنز العمال للمتقى الهندى (۲)، يوم القيامة (۴)، الطبرانی (۱)، محمد بن عبيد الله (۱)، على بن محمد (۱)

## صفحه ۳۹۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۱۲

.- وحديث كفة الميزان المشهور يوم الخندق فی علی، رووه عن أبی بکر وعمر (۱).

- حتى حديث: الحق مع على وعلى مع الحق، رووه فی حق عمر ": الحق بعدی مع عمر حيث كان (" ۲).

- وحديث العلم عشرة اجزاء لعلى تسعه، رووه فی عمر قال ابن مسعود: انی لأحسب عمر قد رفع معه يوم مات تسعة أعشار العلم (۳).

- وحديث كون على وفاطمة فی درجة الرسول يوم القيامة (۴)، فروة فی أبی بکر (۵).

- ومن ذلک ما روى عن عبد الله بن داود الواسطى عن عبد الرحمن عن جابر عن أبی بکر فی حق عمر قال له: يا خير الناس بعد رسول الله.

فقال أبو بكر: اما انک ان قلت ذاک، فلقد سمعت رسول الله يقول ما طلعت الشمس على

۱ - المعجم الكبير: ۲۰ / ۸۶ ترجمة معاذ بن جبل ما روى أبو إدريس الخولانی عنه، واحياء علوم الدين: ۱ / ۵۲ الباب الخامس فی آداب المتعلم من كتاب العلم، والمحاسن والمساوئ: ۳۵ محاسن أبو بکر.

۲ - المعجم الكبير: ۸ / ۲۸۱ ترجمة الفضل بن العباس ما روى عطاء عن ابن عباس عنه.

۳ - المعجم الكبير: ۹ / ۱۶۳ ح ۸۸۱۰ ترجمة ابن مسعود، والطبقات الكبرى: ۲ / ۲۵۶ ذكر من كان يفتى بالمدينة من أصحاب الرسول (ص).

۴ - تقدم كون أهل البيت فی درجة ومكان واحد مع النبی، وراجع کنز العمال: ۱۳ / ۶۳۹ ح ۳۷۶۱۲ فضائل أهل البيت، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۶۹ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فی تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۲۶۸ - ۲۶۹ - ۲۷۱ - ۲۷۶ ح ۱۴۹۹۱ - ۱۵۰۰۴ - ۱۵۰۲۲ کتاب المناقب.

۵ - حلية الأولياء: ۲ / ۳۳ ترجمة أبو بكر، وتاريخ الخميس: ۱ / ۳۲۷ الفصل الأول من الموطن الأول من الركن الثالث.

(۴۱۲)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)، الموت (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، کتاب حلية الأولياء لأبی نعيم (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، کتاب کنز العمال للمتقى الهندى (۱)، کتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، الفضل بن العباس (۱)، معاذ بن جبل (۱)

## صفحه ۳۹۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۱۳

رجل خير من عمر (۱).

فتقدم ما تواتر من الروايات فی كون أمير المؤمنين على بن أبی طالب خير الناس والبشر ومن أبی فقد كفر.

على أن عبد الله ضعفوه وعبد الرحمن تكلموا فيه وكما قال الذهبی: الحديث شبه موضوع (۲).

- وكحديث أن على أول من يدخل الجنة (۳)، فجعلوه فی أبی بکر (۴).

- وحديث الدواة والكتف عند وفاة الرسول فرووه فى أبى بكر: آتونى بدواة وكتف لأكتب لابى بكر كتابا لا يختلف عليه من بعدى (٥).

ولو صح هذا فلماذا اعترض عمر ووصف النبى بالهجر؟! إلا أن نقول أن عمر كان يرغب فيها لنفسه (۶).

- وكحديث وضوء على من قدح الذهب والمنديل الذى جاء به جبرائيل (٧)، فرووه فى أبى بكر (٨).

- وكحديث شهرة على فى السماء أكثر من الأرض (٩)، رووه فى أبى بكر (١٠).

- وكحديث نصب الكرسى على العرش لعلى بين إبراهيم ومحمد (١١) فرووه فى أبى

١ - المستدرك: ٣ / ٩٠ ذيل مناقب عمر، ومجمع الزوائد: ٩ / ۴۴ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٢۴ - ۴٠ ح ١۴٣١۴ - ١۴٣۵٧ كتاب المناقب وضعف بعض رواته وكذب البعض.

٢ - تلخيص المستدرك: ٣ / ٩٠ مناقب عمر.

٣ - عن عمر ": يا على يدك فى يدى تدخل معى الجنة يوم القايمة حيث أدحل " تلخيص المتشابه فى الرسم للخطيب: ١ / ٣٧ رقم ٢٧ الفصل الأول.

۴ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣١۶ فصل فى ذكر الصحابة - تفضيل الصديق.

۵ - التبيين فى أنساب القرشيين: ٢٧٣ - أبو بكر.

۶ - تقدم الكلام فى ذلك.

٧ - مناقب ابن المغازلى: ٧٩ ط. بيروت و ٩۴ ح ١٣٩ ط. النجف.

٨ - الفوائد المجموعة: ٣٣١ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٢، وقال: هو حديث موضوع، واللآلئ المصنوعة: ١ / ٢٨٩ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه عن الحفاظ.

٩ - كنز الفوائد: ٢۶٠.

١٠ - الفوائد المجموعة: ٣٣٢ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٩، ونقل عن الحفاظ أنه موضوع واسناده مظلم، واللآلئ المصنوعة: ١ / ٢٩۴ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وضعفه عن الحفاظ.

١١ - ذخائر العقبى: ٩٠ ذكر قصره فى الجنة.

(۴١٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الوضوء (١)، الوفاة (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، إبن المغازلى (١)، مدينة بيروت (١)، الصدق (١)

## صفحه ٣٩٨

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴١۴

بكر (١).

- وكحديث وجود اسم على مع اسم محمد فى السماء (٢)، فرووه فى أبى بكر وعمر بل وفى عثمان (٣).

- وكحديث رجحان ايمان على على الناس فرووه فى أبى بكر (۴).

- وكحديث التفاحة التى خرجت منها الجارية لعلى (۵)، فرووه فى عثمان (۶).

- وكحديث أنت ولى فى الدنيا والآخرة (٧) رووه فى عثمان (٨).

- وكحديث سؤال الله للنبى عن من خلفه لامته فقال: تركت عليا (۹)، فرووه فى أبى بكر (۱۰).

- وحديث عدم معاتبة الله لعلى فى شئ ومعاتبة بقية الأصحاب (۱۱)، فرووه فى أبى

۱ - الفوائد المجموعة: ۳۳۳ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ۱۱، ونقل بطلانه، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۲۹۵ - ۲۹۶ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وضعفه عن الحفاظ.

۲ - يأتى مفصلا فى القسم الثانى من النصوص.

۳ - الفوائد المجموعة: ۳۳۳ - ۳۳۹ - ۳۴۲ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ۱۲ - ۲۷ - ۳۸، ونقل بطلانه ووضعه من الحفاظ، ومجمع الزوائد: ۹ / ۴۱ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۹ - ۴۸ ح ۱۴۲۹۶ - ۱۴۳۸۳ كتاب المناقب وضعف بعض رواته، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۲۹۶ - ۲۹۷ - ۳۰۹ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وتضعيفه عن الحفاظ.

۴ - الفوائد المجموعة: ۳۳۵ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ۱۸، ونقل بطلانه.

۵ - مسند شمس الاخبار: ۱ / ۸۸ الباب الخامس باسناده إلى عبد الوهاب.

۶ - الفوائد المجموعة: ۳۴۰ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ۳۱، ونقل بطلانه ووضعه، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۱۲ - ۳۱۴ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل عدم صحته عن ابن الجوزى - وقال ابن حجر فى الميزان:

موضوع - وقال ابن حبان: لا أصل له.

۷ - كما يأتى فى نص الغدير والنصوص الجلية.

۸ - الفوائد المجموعة: ۳۴۱ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ۳۵، ونقل بطلانه ووضعه، والبيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث: ۳ / ۵ ح ۱۱۷۱ ويلاحظ الهامش - قال: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: لا أصل له ولا صحة، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۱۷ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه عن ابن الجوزى وتضعيفه عن ابن حبان.

۹ - مناقب الخوارزمى: ۳۰۳ ح ۲۹۹، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۷۳ ويأتى الحديث بكامله فى النص الجلى.

۱۰ - الفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۴۲۹ ح ۵۳۱۴ ط. دار الكتب العلمية.

۱۱ - مجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۲ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۴ ح ۱۴۶۶۰ كتاب المناقب عن الطبرانى، وفضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۵۴ ح ۱۱۱۴ مناقب على.

(۴۱۴)

مفاتيح البحث: كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۴)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، الطبرانى (۱)، الخوارزمى (۱)

## صفحه ۳۹۹

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۱۵

بكر (۱).

- وحديث قتل على لمرحبة أخرجه مسلم والحاكم وقال: الاخبار متواترة على أن قاتل مرحبة على (۲)، فرووه فى محمد بن سلمة (۳).

- وآية: * (والذى جاء بالصدق وصدق به) * فى على (۴)، قالوا أنه أبو بكر (۵)، روى عن موسى بن عمير وهو واه كما قال الذهبى (۶).

- وكحديث الحديقة أو القصر التى رآها النبى فى الجنة لعلى (۷) رووها فى عمر (۸).

- وحديث أن أهل البيت فى قبة من ياقوتة تحت العرش (۹)، فرووه فى أبى بكر من طريق الذراع الكذاب الدجال كما يقول الدارقطنى، وقال ابن الجوزى والخطيب: الحديث باطل - موضوع لا أصل له (۱۰).

– وكحديث معرفة الإمام على لصوت الخضر عليه السلام عندما جاء يعزى أهل البيت بموت النبى (صلى الله عليه وآله) (۱۱)، فرووه فى أبى بكر

۱ – شرح الشمائل المحمدية: ۲ / ۲۲۷ باب ما جاء فى وفاة النبى.

۲ – صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير – باب غزوة ذى قردة ح ۱۸۰۷ والمستدرك: ۳ / ۴۳۶ مناقب محمد بن مسلمة من كتاب المعرفة.

۳ – المستدرك: ۳ / ۴۳۶ مناقب محمد بن مسلمة من كتاب المعرفة، ومسند أبى يعلى: ۳ / ۳۸۵ ح ۱۸۱۶.

۴ – الشفا: ۱ / ۲۳.

۵ – لوامع الأنوار البهية: ۲ / ۳۱۳ فصل فى ذكر الصحابة – تفضيل الصديق.

۶ – تلخيص المستدرك: ۳ / ۷۰ كتاب معرفة الصحابة مناقب أبى بكر.

۷ – المصنف لابن أبى شيبة: ۶ / ۳۷۴ ح ۳۲۱۰۲ كتاب الفضائل – فضائل على، ومسند البزار: ۲ / ۲۹۳ ح ۷۱۶ وبالهامش صححه الحاكم والذهبى، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۸ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۵۵ ح ۱۴۶۹۰ كتاب المناقب، وفضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۵۱ ح ۱۱۰۹ مناقب على، ومسند أبى يعلى: ۱ / ۴۲۷ ح ۵۶۵ مسند على وبالهامش رجاله ثقات سوى الفضل القيسى وثقه ابن حبان، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى: ۳ / ۱۳۹ كتاب المعرفة – مناقب على، والمقصد العلى: ۳ / ۱۸۰ ح ۳۱۲۱ والمطالب العالية: ۴ / ۶۰، وتاريخ بغداد: ۱۲ / ۳۹۴.

۸ – ذيل تاريخ بغداد: ۱۹ / ۵۰ ترجمة ابن المغازلى رقم ۸۵۵.

۹ – الفردوس: ۴ / ۱۶۲ ح ۴۲۸۴، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۳۹۲.

۱۰ – آفة أصحاب الحديث لابى الفرج بن الجوزى: ۱۲۵ الباب السادس، واللآلئ المصنوعة: ۱ / ۲۹۲ مناقب الخلفاء الأربعة.

۱۱ – أخرجه البيهقى فى الدلائل والغزالى فى الاحياء عن ابن عمر وابن أبى الدنيا عن أنس والحاكم راجع مشارق الأنوار للحمزاوى: ۷۷ الفصل الأول من الباب الأول – الخاتمة، والذخائر المحمدية: ۳۹۴ عن البيهقى، ورسالة الزهر النضر: ۲۱۶، وأنساب الاشراف: ۱ / ۵۶۴ ح ۱۱۴۵ ط. مصر و ۲ / ۲۳۹ المحمودى، والإصابة: ۱ / ۴۴۲، والمواهب اللدنية: ۳ / ۳۸۷، المطالب العالية: ۴ / ۲۵۹، وقصص الأنبياء: ۴۳.

(۴۱۵)

مفاتيح البحث: النبى خضر عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، معرفة الإمام (۱)، موسى بن عمير (۱)، محمد بن سلمة (۱)، القتل (۱)، الصدق (۲)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۲)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب الأنوار البهية للشيخ عباس القمى (۱)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (۱)، كتاب الشمائل المحمدية للترمذى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، إبن المغازلى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، محمد بن مسلمة (۱)، الفرج (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۴۰۰

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۴۱۶

– وحديث المودة المستفيض فى حق على وفاطمة والحسنين، رووه فى حق أبى بكر (۱).

وحديث أهل بيتى أمان لامتى أخرج الحاكم عن المكندر عن أبيه عن النبى (صلى الله عليه وسلم) ضمن حديثه عن الصلاة قال:.. ثم رفع رأسه إلى السماء فقال ": النجوم أمان لأهل السماء فان طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابى فإذا قبضت أتى أصحابى ما يوعدون، وأهل بيتى أمان لامتى فإذا ذهب أهل بيتى أتى أمتى ما يوعدون (" ۲).

فرووه مع قصة الصلاة ورفع رأس النبی (صلی الله علیه وآله) إلی السماء بلفظ ": وأصحابی أمنة لامتی (".. ۳).

- ومن ذلک سرقة رثاء فاطمة للنبی المشهور ": ماذا علی من شم تربة أحمد " حیث نسبوه لعائشة (۴).

۱ - تفسیر ایة المودة: ۵۶.

۲ - مستدرک الصحیحین: ۳ / ۴۵۷ ذکر مناقب المکندر، ونوادر الأصول باختصار: ۳ / ۶۶ الأصل ۲۲۲.

۳ - مسند أحمد: ۴ / ۳۹۹ ط. م و ۵ / ۵۴۳ ح ۱۹۰۷۲ ط. بیروت.

۴ - شرح الشمائل المحمدیة: ۲ / ۲۳۱ ذیل باب ما جاء فی وفاة النبی.

(۴۱۶)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الصّلاة (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، آیة المودة (۱)، کتاب الشمائل المحمدیة للترمذی (۱)، مدینة بیروت (۱)، الوفاة (۱)

## صفحه ۴۰۱

النص علی أمیر المؤمنین (ع) - السید علی عاشور - الصفحة ۴۱۷

النص الجلی * الطریق التاسع:

النص الجلی وهی النصوص الصادرة عن رسول الله الصریحة فی امامة وخلافة أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) وقدمنا بعضها فی مطلع البحث والیک بقیتها:

منها ما روی متواترا عن عمران بن حصین وابن عباس وابن أبی لیلی وأم سلمة وعلی وغیرهم عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: "ان علیا منی وانا منه وهو ولی کل مؤمن [ومؤمنة - المؤمنین] بعدی (" ۱).

وعن ابن عباس وبریدة ووهب بن حمزة وجابر وابن حصین والبراء قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم "): علی ولیکم بعدی" (۲).

۱ - المعجم الکبیر: ۱۸ / ۱۲۸ ترجمة عمران ما روی یزید الرشک عن مطرف عنه، والفروس بمأثور الخطاب: ۳ / ۶۱ ح ۴۱۷۱ ط. دار الکتب العلمیة و ۸۸ ح ۳۹۹۰ ط. دار الکتاب العربی، ومسند أبی یعلی: ۱ / ۲۹۳ ح ۳۵۵ مسند علی وبالهامش: رجاله رجال الصحیح، والاحسان بترتیب صحیح ابن حبان: ۹ / ۴۲ ح ۶۸۹۰ کتاب المناقب - ذکر علی، والمستدرک: ۳ / ۱۳۴ و ۱۱۱ مناقب علی فی کتاب المعرفة، وفضائل الصحابة لأحمد: ۲ / ۶۰۵ - ۶۲۰ - ۶۴۹ ح ۱۰۳۵ - ۱۰۶۰ - ۱۱۰۴ مناقب علی بأسانید حسنة، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۲۰۵ ح ۲۵۰ و ۴۱۲ ح ۴۸۵ وما بعده، والمصنف لابن أبی شیبة: ۶ / ۳۷۵ ح ۳۲۱۱۲ کتاب الفضائل - فضائل علی، وکنز العمال: ۱۳ / ۱۴۲ ح ۳۶۴۴۴ و ۱۱ / ۵۹۹ ح ۳۲۸۸۳، وتاریخ الاسلام: ۳ / ۶۳۱ عهد الخلفاء خلافة علی، وخصائص النسائی: ۷۷ - ۹۲ ح ۶۵ - ۸۶، والمعجم الکبیر: ۱۲ / ۷۸ ترجمة ابن عباس ما روی عنه ابن میمون، وصحیح الترمذی: ۲ / ۲۹۷ ط.

بولاق ۱۲۹۲ و ۵ / ۶۳۲ ط. دار الحدیث، ومسند أحمد: ۴ / ۴۳۷ ط. م و ۵ / ۶۰۶ ط. ب ومناقب ابن المغازلی ۱۵۲ ط. بیروت وط. طهران: ۲۲۴ ح ۲۷۰، ومناقب الخوارزمی: ۶۱ ح ۳۱ فصل ۵ و ۱۵۳ ح ۱۸۰ فصل ۱۴ و ۱۲۷ ح ۱۴۰ فصل ۱۲ و ۲۰۰ ح فصل ۱۶، وذخائر العقبی: ۶۸، ومنتخب کنز العمال:

۵ / ۳۰ - ۳۵ فضائل علی، وکنز العمال: ۶ / ۳۹۶ - ۱۵۹ ط. دکن ۱۳۱۲، والصواعق: ۱۹۲ فی فضائله، وینابیع المودة: ۱ / ۹ ط. اسلامبول ۱۳۰۱ ه و ۹ ط. النجف المقدمة، ومنحة المعبود: ۱ / ۱۷۸ ح ۲۶۵۲.

۲ - المعجم الأوسط: ۷ / ۵۰ ح ۶۰۸۲، وکنز العمال: ۱۱ / ۶۰۸ ح ۳۲۹۴۲، وتاریخ الاسلام: ۳ / ۶۲۸ ذکر علی، وترجمة علی من تاریخ دمشق: ۱ / ۴۰۰ - ۴۱۷ ح ۴۶۵ وما بعده، وخصائص النسائی: ۹۲ ح ۸۶، وکنز العمال ۱۳ / ۱۴۹ ح ۳۶۴۶۵، والمحاسن

والمساوئ للبيهقى: ٤١ محاسن على ٧، ومسند أحمد: ٥ / ٣٥٦ ط. م و ۶ / ۴٨٩ ط. ب، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ۶٨٩ ح ١١٧٥ مناقب على، وجواهر العقدين: ٣٣٣ الباب العاشر، وشرح الاخبار: ١ / ٢٢٠ – ٢٢١ ح ٢٠٢.

(۴١٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبى ليلى (١)، عمران بن حصين (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۵)، كتاب الخصائص للنسائى (٢)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، التاريخ الإسلامى (٢)، الخوارزمى (١)، دمشق (٢)

## صفحه ۴٠٢

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۴١٨

ومنها عن على بن موسى الرضا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال ": من كنت وليه فعلى وليه ومن كنت امامه فعلى امامه (" ١).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى حديث قدسى ": يا محمد انى قد جعلت عليا امام المسلمين فمن تقدم عليه أخزيته (" ٢).

وقريب منه عن الحسين بن على (عليه السلام) (٣).

وعن ابن عباس أيضا ": على امام أمتى وأميرها وانه لوصى وخليفتى (" ۴).

وعن جابر وابن عباس وعلى بن الحسين (عليه السلام "): أنت الامام لامتى [وخليفتى عليها من بعدى (" ] ۵).

وفى لفظ ": امام الأمة وقائدها على (" ۶).

وعن الحسين بن على (عليه السلام "): أشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى (" ٧).

وعن ابن عباس فى حديث طويل ": اما على فإنه أخى وشقيقى وصاحب الامر بعدى وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة وصاحب حوضى وشفاعتى وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقى، وهو وصى وخليفتى على أهلى وأمتى فى حياتى وبعد موتى " (٨).

ومن ذلك ما روى عن على (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله "): يا على أنت الحجة بعدى على الخلق أجمعين " (٩).

ونحوه عن ابن عباس والحسين السبط (عليه السلام) (١٠).

١ – عيون أخبار الرضا: ٢ / ۶۴.

٢ – مائة منقبة: ٧۵ المنقبة ٢۴.

٣ – مائة منقبة: ١۴٣ المنقبة ٨١.

۴ – كنز الفوائد: ٢٠٨.

۵ – مائة منقبة: ١٣٨ المنقبة ٧٧ و ٨٨ المنقبة ٣۴، وارشاد القلوب: ٢ / ٢۵۵، وفرائد السمطين ٢: ٢۴٣ – ٣٣۶ ح ۵٨٩ – ۵١٧ وما بين المعقودين منه باب ۶١ و ۴٧.

۶ – مناقب الخوارزمى: ٣٣٣ ح ٣۵۵ الفصل ١٩.

٧ – مناقب الخوارزمى: ٣١٩ ح ٣٢٢.

٨ – فرائد السمطين ٢ / ٣٤ – ٣٥ ح ٣٧١ باب ٧.

٩ – مائة منقبة: ٥٣ المنقبة ٩.

١٠ – مائة منقبة: ٧٥ – ٨٠ المنقبة ٢٤ – ٢٨.

(٤١٨)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (٥)، الحديث القدسى (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب مائة منقبة لمحمد بن أحمد القمى (٥)، كتاب فرائد السمطين (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، الخوارزمى (٢)

## صفحه ۴۰۳

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ٤١٩

وعن انس فى حديث صححه سبط ابن الجوزى ": ان وصى ووارثى ومنجز وعدى على بن أبى طالب (" ١).

وعن أبى أيوب وسلمان فى حديث طويل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله "): ثم نظر نظرة فاختار عليا أخى ووزيرى ووارثى ووصى وخليفتى فى أمتى وولى كل مؤمن بعدى من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله (" ٢).

وقريب منه عن الأعمش (٣).

وعن فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت: سمعت رسول الله يقول لعلى ": يا على أنت الامام والخليفة بعدى وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم (" ٤).

وعن ابن عباس وانس فى حديث النجم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): من انقضى هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى، فقام فتية من بنى هاشم فنظروا فإذا النجم قد انقضى فى منزل على بن أبى طالب."

فقالوا يا رسول الله قد غويت فى حب على، فانزل الله: * (والنجم إذ هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق ان هو الا وحى يوحى ) * ...أخرجه الجوزقانى وابن عساكر وابن المغازلى (٥).

وروى حديث النجم عن محمد بن على الباقر (عليه السلام) بتفصيل آخر (٦).

وعن ابن عمر وسعيد بن المسيب وسلمان وعلى وانس جميعا عن رسول الله قال ": ألا أرضيك يا على انك أخى ووزيرى (" ٧).

١ – تذكرة الخواص: ٤٨ الباب ٢ حديث النجوى.

٢ – المعجم الكبير: ٣ / ٥٧ و ٤ / ١٧١ و ١١ / ٧٧، وترجمة أمير المؤمنين: ١ / ٢٦٨، ومناقب ابن المغازلى: ١٠١ ح ١٤٤، وغيبة النعمانى: ٥٢ الباب الرابع.

٣ – مناقب ابن المغازلى: ١٠٧ ط. بيروت وط. طهران: ١٥١ ح ١٨٨.

٤ – كفاية الأثر: ١٩٥.

٥ – مناقب ابن المغازلى: ١٧١ ط. بيروت وط. طهران: ٣١٠ – ٢٦٦ – ٣٥٣ ح ٣١٠، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٧٨ – ٢٨٠ ح ٩١٢ – ٩١٥، وترجمة على من تاريخ دمشق: ٣ / ١١ ح ١٠٣٢، وكفاية الطالب: ٢٦١ باب ٦٢، والفوائد المجموعة: ٣٦٩ ح ٦٢ من مناقب على، واللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٢٢ مناقب الخلفاء الأربعة عن الجوزقانى.

٦ – ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٩ فضائله من طريق أهل البيت.

٧ – منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢ فضائل على، ومائة منقبة: ١٣٧ – ١٦٠ – ٧٢ المنقبة ٧٦ و ١٤ – ٢٢، ومناقب الخوارزمى: ١١٢ ح ١٢١

فصل ۹، وشواهد التنزيل: ۱ / ۴۸۸ – ۴۷۸ ح ۵۱۰ – ۵۱۵، والمعجم الكبير: ۱۲ / ۳۲۱ ح ۱۳۵۴۹ ترجمة ابن عمر ما روى مجاهد عنه، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۱۲۱ ح ۱۴۷.

(۴۱۹)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، إبن المغازلى (۳)، سعيد بن المسيب (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)، بنو هاشم (۱)، الوصية (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، مدينة بيروت (۲)، مدينة طهران (۲)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۲)

## صفحه ۴۰۴

النص على أمير المؤمنين (ع) – السيد على عاشور – الصفحة ۴۲۰

وقريب منه عن أسماء وحذيفة وابن عباس (۱).

وتواتر عنه (صلى الله عليه وآله "): على وصى – وصى فى أمتى " أو ما يقرب من هذه الألفاظ (۲).

وعنه (صلى الله عليه وآله "): لما أسرى بى إلى السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدى الله عز وجل فقال يا محمد.

فقلت: لبيك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقى فأيهم رأيت أطوع لك؟

قلت ": رب عليا."

قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدى عنك ويعلم عبادى من كتابى مالا يعلمون؟

۱ – شواهد التنزيل: ۱ / ۱۷۴ – ۲۵۷ ح ۲۵۰، والفتوح: ۱ / ۳۸۴ كتاب ابن عباس لمعاوية، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۱۰ ح ۳۲۹۵۵.

۲ – المعجم الأوسط: ۷ / ۲۷۷ ح ۶۵۳۶، ومسند أبى يعلى: ۴ / ۳۴۵ ح ۲۴۵۹ مسند ابن عباس، وتاريخ اليعقوبى: ۲ / ۱۷۱ أيام عثمان، وذخائر العقبى: ۷۱ ذكر اختصاصه بالوصاية، والفروس بمأثور الخطاب: ۳ / ۳۳۶ ح ۵۰۰۹ ط. دار الكتب العلمية و ۳۸۲ ح ۵۰۴۷ ط. دار الكتاب العربى، وكفاية الطالب: ۶۲ باب ۱۱ و ۲۹۶ باب ۷۷ – و ۱۶۸ باب ۳۷ و ۱۸۴ باب ۴۲ و ۲۶۰ باب ۶۲، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۳۱ – ۳۲، وكنز العمال: ۶ / ۱۵۴ – ۱۵۳ – ۳۹۲ ط. دكن ۱۳۱۲ و ۱۱ / ۶۱۰ ح ۳۲۹۵۲ ط.

بيروت، والمعجم الكبير: ۶ / ۲۲۱ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سعيد ح ۶۰۶۳ و ۴ / ۱۷۱ ح ۴۰۴۶ ترجمة أبو أيوب ما روى عنه عباية الأسدى، ومناقب ابن المغازلى: ۱۴۱ ط. بيروت وط. طهران: ۲۰۰ ح ۲۳۸، وشواهد التنزيل: ۱ / ۷۶ ح ۸۹ و ۹۴ ح ۱۱۲ و ۹۸ ح ۱۱۵، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۱ / ۲۶۰ ح ۳۰۳ وج ۳ / ۵ ح ۳۰۳۰، ومناقب الخوارزمى: ۸۵ ح ۷۴ فصل ۷ و ۱۱۲ ح ۱۲۲ فصل ۹ و ۳۶۰ ح ۳۷۲ فصل ۲۲ و ۲۹۰ ح ۲۷۹ فصل ۱۹ و ۱۴۷ ح ۱۷۱ فصل ۱۴، ومروج الذهب: ۲ / ۶۰ ط. مصر ۱۳۴۶ و ۳ / ۱۲ ط. دار الأندلس بيروت – ذكر معاوية، والفتوح: ۱ / ۳۸۴ – ۵۰۰، ومائة منقبة: ۷۲ – ۸۵ – ۸۸ المنقبة ۲۲ – ۳۲ – ۳۳ – ۳۴، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۳ و ۱۶۵ و ۸ / ۲۵۳ ط. مصر ۱۳۵۲ وبغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۵ ۲۶۰ ح ۱۴۶۶۳ وما بعده و ح ۱۴۹۶۷ والرواة هم: على – انس – ابن عباس – أبو أيوب – سلمان – بريدة – ابن عمر – المسيب – يزيد بن قعب – أبو سعيد – جابر – أبو ذر – حذيفة – المنصور عن ابائه – أم سلمة – المسيب – محمد بن أبى بكر – محمد بن الحنفية – الهلالى – أبو حنظلة – ومحمد بن على الباقر والحسين بن على وعلى بن الحسين.

(۴۲۰)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۴)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۲)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن المغازلى (۱)، مدينة بيروت (۳)، مدينة طهران (۱)، عباية الأسدى (۱)، محمد بن أبى بكر (۱)، الحسين بن على (۱)، على بن الحسين (۱)، محمد بن على (۱)، الخوارزمى (۱)، دمشق (۱)

## صفحه ۴۰۵

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۲۱

قلت: رب اختر لى ان خيرتك خيرتى.

قال [عز من قائل "]: قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمى وحلمى وهو أمير المؤمنين حقا لم يبلغها أحد قبله وليس لأحد بعده (" ۱).

وتقدم من طرق عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم "): أوحى إلى فى على ثلاثة أشياء ليلة أسرى بى: انه سيد المؤمنين وامام [ولى] المتقين وقائد الغر المحجلين [ويعسوب الدين "] خرجه المحاملى والجوزقانى وأبو نعيم (۲).

وأخرج البزار وابن قانع فى معجمه والبارودى فى المعرفة والحاكم عن أسعد بن زرارة والديلمى عن على ": يا على انك لسيد المسلمين [ويعسوب المؤمنين] وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (" ۳).

۱ - مناقب الخوارزمى: ۳۰۳ ح ۲۹۹ فصل ۱۹، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۷۳.

۲ - ذخائر العقبى: ۷۰، ومنتخب كنز العمال: ۵ / ۳۴، وكنز العمال: ۱۱ / ۶۱۹ ح ۳۳۰۱۰، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۲ / ۲۵۶ ح ۷۷۹، ومائة منقبة: ۸۳ - ۱۰۲ المنقبة ۳۱ و ۴۳، ومناقب الخوارزمى:

۳۲۸ ح ۳۴۰ فصل ۱۹، والجامع الصغير: ۲ / ۸۸، جواهر المطالب: ۱ / ۱۰۲ - ۱۰۵ باب ۱۷ - ۱۸، والفوائد المجموعة: ۳۷۰ ح ۶۴ من مناقب على وما بين المعقودين منه ومن الجواهر.

۳ - الفردوس بمأثور الخطاب: ۴ / ۳۱۵ ح ۸۲۹۸ وبالهامش (أخرجه فى زهر الفردوس: ۴ / ۳۰۹) ط. دار الكتب العلمية وحذف من طبعة دار الكتاب العربى وما بين المعقودين منه، والحاوى للفتاوى: ۲ / ۱۱۶ رسالة الدرة التاجية على الأسئلة النالجية ح ۳۳.

(۴۲۱)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، أسعد بن زرارة (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الخوارزمى (۲)، دمشق (۱)

## صفحه ۴۰۶

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۲۲

الخاتمة:

وبعد هذه الطرق التسعة المختلفة والمتعددة يقطع الانسان ان خليفة ووصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو أمير المؤمنين (عليه السلام).

وإذا كانت هذه الأقوال لا تثبت امامة وولاية الأمير (عليه السلام) فأية كلمات يراد لها بعد ذلك أن تثبت معنى ما.

إذا كان قوله (صلى الله عليه وآله) (۱):

"من كنت مولاه فعلى مولاه "و " يا ايها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين خليفتين "و " أنت يا على ... أخى وخليفتى ووصى " و "أنت بمنزلة هارون من موسى "و " على وصى "و " على خليفتى "و " على خليفة من بعدى "و " على الامام من بعدى "و " يا جابر: لأنهم عترتى ولحمى ودمى فأخى سيد الأوصياء ".. و " اقض أمتى على ابن أبى طالب " " اعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب."

وقوله ": لولا أنى خاتم الأنبياء لكنت شريكا فى النبوة فان لم تكن نبيا فإنك وصى نبى ووارثه (" ۲).

هذا مقال رسول الله جاء به اهل الرواية فى العالى من الخبر (۳) * (انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين) * (۴).

* (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا هو وحى يوحى) * (۵).

ولكن: وكما تنبأت أم سلمة وفاطمة (عليها السلام):

"والله ما أنصف أمة محمد نبيهم إذ قدموا ما أخره الله عز وجل وأخروا ما قدمه الله تعالى ورسوله (" ۶).

۱ - كل هذه الروايات الآتية تقدمت مع مصادرها فراجع.

۲ - شرح النهج: ۳ / ۳۷۵ ط. دار الفكر.

۳ - مقتل الحسين للخوارزمى: ۱ / ۶۱ - ۶۲.

۴ - التكوير: ۱۹.

۵ - النجم: ۳ - ۴.

۶ - كفاية الأثر: ۱۸۱ - ۱۹۹ ما أسندت أم سلمة وفاطمة.

(۴۲۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۲)، على بن أبى طالب (۱)، الوصية (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)

## صفحه ۴۰۷

النص على أمير المؤمنين (ع) - السيد على عاشور - الصفحة ۴۲۳

وقالت (عليها السلام "): وبأى عروة تمسكوا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل (" ۱).

وكما تنبأ رسول البشرية محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله "): ان الأمة ستغدر بك من بعدى " رواه انس وعلى وابن عباس وأبى عثمان الهندى وغيرهم (۲).

"ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدونى [الا بعد موتى - حتى أفارق الدنيا - بعدى "] أخرجه الطبرانى والبزار وأبو يعلى وابن عساكر والحاكم (۳).

۱ - بلاغات النساء: ۳۴ كلام فاطمة - والذنابى لغة من الذنب والقوادم قوادم الانسان رأسه والعجز اعجاز الإبل مآخيرها والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق.

۲ - المستدرك: ۳ / ۱۴۰ - ۱۴۲ ذيل مناقب الأمير من كتاب المعرفة، ومسند البزار: ۳ / ۹۲ ح ۸۶۹، وترجمة على من تاريخ دمشق: ۳

/ ۱۴۸، وتاریخ بغداد: ۱۱ / ۲۱۶ ط. مصر ۱۳۶۰، وکنز العمال: ۶ / ۷۳ ط. دکن ۱۳۱۲، وارشاد القلوب: ۲ / ۲۲۹ – ۳۸۳ – ۲۹۵، ومناقب الکوفی: ۲ / ۵۳۳ – ۵۴۵.

۳ – مسند البزار: ۲ / ۲۹۳ ح ۷۱۶، والمستدرک: ۳ / ۱۳۹ کتاب المعرفهٔ وصححه ووافقه الذهبی، ومسند أبی یعلی: ۱ / ۴۲۷ ح ۵۵۵ مسند علی وبالهامش: رجاله ثقات سوی الفضل القیسی ووثقه ابن حبان، وتاریخ بغداد: ۱۲ / ۳۹۴، وکنز العمال: ۶ / ۴۰۸ ط. دکن ۱۳۱۲، والمعجم الکبیر: ۱۱ / ۶۱ ترجمهٔ ابن عباس ما روی مجاهد عنه، وترجمهٔ علی من تاریخ دمشق: ۲ / ۳۲۱ ح ۸۳۲ وما بعده، ومناقب الخوارزمی: ۶۲ ح ۳۱ و ۶۵ ح ۳۵ الفصل الخامس والسادس، وینابیع المودهٔ: ۲ / ۵۲۸ باب ۷۵، وکنز العمال: ۱۳ / ۱۷۶ ح ۳۶۵۲۳ ط. بیروت، ومناقب الکوفی: ۲ / ۵۵۰، ومجمع الزوائد: ۹ / ۱۱۸ ط.

مصر ۱۳۵۲ وبغیهٔ الرائد: ۹ / ۱۵۶ ح ۱۴۶۹۰ – ۱۴۶۹۱، وکفایهٔ الطالب: ۲۷۳.

(۴۲۳)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الطبرانی (۱)، إبن عساکر (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۲)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)، کتاب ارشاد القلوب (۱)، مدینهٔ بیروت (۱)، الخوارزمی (۱)، دمشق (۲)

## صفحه ۴۰۸

النص علی أمیر المؤمنین (ع) – السید علی عاشور – الصفحهٔ ۴۲۴

* أخرج الدیلمی فی الفردوس عن رسول الله (صلی الله علیه وآله):

"یا علی لو أن عابدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح فی قومه وکان له مثل [جبل] أحد ذهبا فأنفقه فی سبیل الله، ومد فی عمره حج ألف عام علی قدمیه ثم قتل بین الصفا والمروهٔ مظلوما ولم یوالک یا علی لن یشم رائحهٔ الجنهٔ ولم [لن] یدخلها (" ۱).

جعلنا الله من المتمسکین بولایهٔ علی أمیر المؤمنین علیه صلوات المصلین ما سبح نجم وأفل.

۱ – الفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۳۶۴ ح ۵۱۰۳ ط. دار الکتب العلمیهٔ و ۴۰۹ ح ۵۱۴۱ ط. دار الکتاب العربی، ومناقب الخوارزمی: ۶۷ الفصل السادس ح ۴۰.

(۴۲۴)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، سبیل الله (۱)، القتل (۱)، الحج (۱)، الخوارزمی (۱)

## تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله" الشمس آبادی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١٤٢٧ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١٤٢٧ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ٢٣٧٣

الهویّة الوطنیّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاکس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مکتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التّجاریّة و المَبیعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.